218488-2

الجزء الثاني

(٢) عسير والقنفذة



### ک غیثان بن علی بن جریس، ۱٤۳۱

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر جريس، غيثان بن علي القول المكتوب في تاريخ الجنوب: عسير والقنفذة: الجزء الثاني./ غيثان بن علي جريس-ط۱.- أبها، ۱۶۳۱هـ غيثان بن علي جريس-ط۱.- أبها، ۱۶۳۱هـ ۸۲۵ ص؛ ۱۷ × ۲۵ سم ردمك : ۷ - ۱۲۹ - ۰۰ - ۳۰۳ - ۸۷۸ دمك : ۷ - ۱۲۹ - ۰۰ - ۳۰۳ - ۱۲ریخ ۲- عسیر (السعودیة) - تاریخ ۲- عسیر (السعودیة) - تاریخ ۳- القنفذة (السعودیة) - تاریخ أ- العنوان دیوي ۵۳ , ۱۵۷۸۸۷۱

رقم الإيداع : ١٤٣١/ ٨٨٧١ ردمك : ٧ – ٦١٢٩ – ٥٠ – ٦٠٣ – ٩٧٨

> الطبعة الأولى ( ١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م )

الرباض: مطابع الحميضي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف E-mail: Jrais2009@hotmail.com

تلفاکس: ۱۳۲۹۲/۰ (أبها)



هناك أخوة كرام من جنوبي البلاد السعودية دعموا طباعة هذا السفرونشره، فلهم منا الشكر والدعاء، وهم:

١- الأستاذ / حسين بن ظافر الأشول البكري الشهري

٧ - الأستاذ /عبد العزيزبن سعيد بن مشيط

٣ الأستاذ / عبد الله بن سعيد أبو ملحة

٤- الأستاذ / شائع بن محمد بن شائع البشري

٥ ـ المهندس / سعد بن عبد العزيز أبو ملحة

٦- الأستاذ /عبد الرحمن بن سعيد أبو ملحة

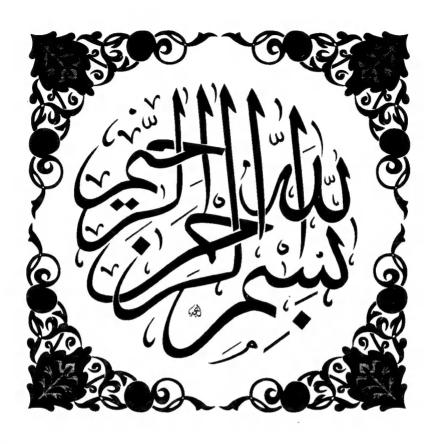
٧- الأستاذ /عبد الله بن محمد بن عثمان العسبلي

٨- الأستاذ /سعد بن عوض بن سفر آل غنوم الشهراني

٩ - الأستاذ /محمد بن سعيد آل سبرة الشهراني

المؤلف

( pT+1+/1+/1A - == 15T1/11/1+ )





# فهرس محتويات الكتاب العام

رقم لصفحة	الموضوع	ا م
٣	شكر وتقدير للذين دعموا طباعة الكتاب	-1
A – £	فهرس محتويات الكتاب	-4
17 - 9	المقدمة	<b>- 4</b>
	القسم الأول:	- \$
7814	رسائل ومدونات الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فانع الألمي	
	الى ابن جريس حول أجزاء من تاريخ عسير الحديث والمعاصر	
£•-19	١ – الرسالة الأولى بتاريخ (١٠ /٨/٢٠ ١هـــ)	
7 11	٧- الرسالة الثانية بتاريخ (٢٤/٩/٩٤هـ)	
47 - 71	٣- الرسالة الثالثة بتاريخ (٢٦/٤/١٣ هـ)	
118 - 98	٤ – الرسالة الرابعة بتاريخ (٢٦/٨/١٧ ١هـــ)	
14 110	٥- الرسالة الخامسة بتاريخ (١/٥/١/٤ هـــ)	
127 - 171	٦- الرسالة السادسة بتاريخ (٢٤/٢٤هـ)	
144 - 154	٧- الرسالة السابعة بتاريخ (٢/٤/٢هـ)	
۲۰٤ – ۱۸۹	٨- الرسالة الثامنه بتاريخ (١٠ /٣١/٩ هـ)	
717 - 7.0	٩– المدونة الأولى بتاريخ (١١/٢٤ ٤ ١هـــ)	
74 414	١٠ - المدونة الثانية بتاريخ(١٥/١٠/١٤هــ)	
778 - 771	١١ – المدونة الثالثة بتاريخ (٧/١/٤٣٠هــ)	
72 740	٢ ـــ المدونة الرابعة بتاريخ(٢ ٢ / ١ ٢ ٣ هـــ)	

# تابع فهرس محتويات الكتاب

رقم لصفحة	الموضوع	4
797 — <b>7</b> £1	<u>القسم الثاني :</u>	<b>–</b> ۵
	منطقة عسير خلال خمسة عقود (١٣٨٠.١٣٥٥هـ/١٩٦٠.١٩٦٠م)	
	مشاهدات، انطباعات، رؤى) بقلم : أد غيثان بن علي بن جريس	
***- *4	القسم الثالث :	- 7
111-17	أقسوال بعسض العسيريسين عسن بالدهسم: الجزء الأول	
	<ul> <li>القول الأول: آراء ووجهات نظر عن بعض القضايا التاريخية في</li> </ul>	
T•A - T•1	منطقة عسير . بقلم العميد ركن متقاعد إبراهيم بن علي	
	موسى الألمعي	
T18 - T+9	<ul> <li>۲ القول الثاني: انطباعات ومشاهدات عن منقطة عسير خلال</li> <li>(٦٥) عاماً (٦٣٥-١٤٣٠هـ/١٩٤٥-٢٥٥) .</li> </ul>	
,,,,	بقلم العميد ركن متقاعد مبارك بن مشيط بن عبد الله الشهراني	
	<ul> <li>۳ القول الثالث: بعض ما سمعت وشاهدت من التاريخ الاجتماعي</li> </ul>	
TT - T10	والاقتصادي في نواحٍ من عسير خلال العقود الماضية المتأخرة .	
	بقلم الدكتور / عبد الله بن بلقاسم البكري الشهري	
TOA - TT1	القسم الرابع:	<b>- Y</b>
, , , , , , , , , , , , , , ,	بالد القنفذة في عين مؤرخها حسن بن إبراهيم الفقيه:	
*** - ***	-۱ تهید –۱	
TE1 - TT7	٧- القنفذة : نظرة جغرافية وتاريخية	
T0Y_T\$7	٣- لمحات عن تاريخ وحضارة القنفذة في العصر الحديث	
	<ul> <li>٤ - رأي للفقيه حول اسم القنفذة عند المؤرخ الجندي</li> </ul>	
TOA - TOY	المعلق عول الله المعلق على الورح المعلق المورع المعلق المع	

### تابع فهرس محتويات الكتاب

رقم لصفحة	الموضوع	٩
TAT — T09	القسم الخامس :	- 🔥
	<u>صور من تاريخ منطقة القنفذة الحضاري :</u>	
441	۱ – تمهید	
*7* - *7*	٧- القنفدة وليست القنفذة بقلم الأستاذ غازي أحمد الفقيه	
<b>*</b> ** – <b>*</b> 7\$	٣- نبذة تاريخية لبعض المؤسسات الإدارية في محافظة القنفذة	
£45 — 444	<u>القسم السادس :</u>	- 4
	بلاد القنفذة في بعض المذكرات والمدونات:	
TAY - TAO	۱	
٤٠٢ – ٢٨٧	<ul> <li>٢ مذكرة توثيقية توضيحية لبعض نواحي وأعيان منطقة القنفذة</li> </ul>	
£45 - 5.4	٣- لمحات تاريخية حضارية عن أجزاء من منطقة القنفذة	
	( العرضيتان أنموذجاً) للأستاذ / عبد الله حسن الرزقي	
٤٠٣	أ – لمحات تاريخية عن العرضيتين :	
٤٠٤	١ – العرضية الجنوبية	
٤١٤	٢ – العرضية الشمالية	
٤١٦	<ul> <li>ب - صور من الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالعرضيتين</li> </ul>	
£77	ج - نبذة تاريخية عن سوق جمعة ثريبان بالعرضية الجنوبية	
£7A	<ul> <li>خة تاريخية عن كتاتيب العرضية الجنوبية</li> </ul>	
277	<ul> <li>ه – رأي ابن جريس فيما كتب الرزقي</li> </ul>	

# تابع فهرس محتويات الكتاب

رقم لصفحة	الموضوع	p
£07 — £70	القسم السابع :	-1•
	رحلات قصيرة للمؤلف في نواح من عسير:	
241	٠- عهيد	
247	٧ - رحلة أبما سراة عبيدة (يوم الخميس ١٢/١٠/١٤هـ)	
<b>£</b> £0	٣- رحلة أبما المجاردة يوم الجمعة ( ١٣/٩/١٢ ١هــ)	
£7. — £0Y	القسم الثامن :	- 11
	الخاتمة : نتائج وتوصيات الدراسة	
070 – 271	القسم التاسع :	-17
	ملاحق الكتاب الرئيسة	
0.4-111	<u>أولاً</u> : الوثائق	
٥٢٥ - ٥٠٤	<u>ثانياً</u> : كتب وبحوث للمؤلف	



# المقدمة



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله ، خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى دعاة الحق، وقادة الخير بإحسان إلى يوم الدين ... أما بعد :

كما أشرنا في بعض مؤلفاتنا السابقة ، وأشار غيرنا إلى تنوع مصادر التاريخ، مع تفاوت السهولة والصعوبة في كل موضوع حسب الحقب التاريخية المختلفة . ونحن لا ندعي الندرة أو الصعوبة المتناهية فيما تم نسشره في الجيزء الأول من كتابنا: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (1) ، أو في هيذا الجيزء أييضاً (7) ، ولكننا نسعى إلى نشر مادة علمية جديدة إلى حد ما في بعيض الجوانيب التاريخية والحضارة لأجزاء ونواح من المناطق الجنوبية في المملكة العربية السعودية ، ناهيك على أن ما نحرص على نشره يعتمد على مذكرات ومدونات ورسائل وأقوال أناس يدركون أهمية الكلمة بل يحرصون على رصد ما عرفوه أو شاهدوه أو نقلوه بكل مصداقية وحيادية (٣) ، وهذه من الصفات الواجب توافرها في كل مدون وراصد لأحداث التاريخ (٤).

<sup>(</sup>۱) الطبعة الأولى لهذا الجزء ( الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـــ/٢٠٥٥م ) . ويتركز الحديث في هذا الكتاب على العديد من المحاور الحاصة بتاريخ عسير الحديث .

 <sup>(</sup>٢) فحجنا نفس المنهج الذي سلكناه في الجزء الأول فيما يخص عسير مع توسيع نطاق حديثنا في هذا المجلد
 إلى منطقة القنفذة التي كانت جزءاً من بلاد عسير قديماً ، واليوم تتبع إدارياً لمنطقة مكة المكرمة .

 <sup>(</sup>٣) للمزيد عن سبب اختيار اسم : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ... عنواناً لهذا الجزء ، والجزء الذي قبله ، وربما أجزاء أخرى في المستقبل ، انظر: الجزء الأول ، من الكتاب نفسه، ص ٦ ــ ٨ .

<sup>(</sup>٤) من يرصد ويدون التاريخ يجب أن يتصف بالأمانة والصدق في كل ما يروي أو يدون ، ومن لا يتصف بهاتين الصفتين وغيرهما من صفات أخرى عديدة ، فلا يستحق أن يكون من فئة المؤرخين الصادقين المنصفين .

وهذا الجزء الثاني من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ( عسير والقنفذة ) . يشمتل على سبعة أقسام هي :

# أ. رسائل ومدونات الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فانع إلى ابن جريس حول أجزاء من تاريخ عسر الحديث والمعاصر.

وهذه الرسائل والمدونات من أحد رجالات التعليم ، وممن يأتون في الصف الثاني بعد رواد التعليم النظامي في جنوبي البلاد السعودية (١) ، وقد عرفنا ابن فائع منلة عقدين من الزمان ، وتأكد لنا حرصه على رصد المعلومة التاريخية بكل دقة وحذر ، بل وجدناه من الرجال الصادقين الأوفياء في تعاملهم وأقواهم ، إلى جانب أنه كان مسن الطلاب المقربين والمخطين عند الأستاذ محمد أحمد أنور ، صاحب الرسائل العسشر في القسم الأول من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب الجزء الأول (٢) . لهذا حرصنا أن نستكتبه في العديد من الجوانب التاريخية في البلاد العسيرية ، وقد تجاوب معنا في أول رسائله إلينا بتاريخ ( ١٩٠٥/ ١٤ ٩هـــ) ، وهذه الرسالة في ست صفحات ، والرسالة الثالثة في الرسالة الثانية بتاريخ ( ١٩٠٤/ ١٩٥٩ ١٩ هــ) في سبع صفحات ، والرسالة الثالثة في وتاريخ (١٩٠٤ ١٤ ١٩هــ)، والرسالة الخامسة في خسس صفحات وتاريخ وتاريخ (١٩٠٤ ١٩ هـــ)، والرسائل الخمس الآنفة الذكر تشتمل على تفصيلات وتاريخ جديدة وقيمة عن التاريخ الجغرافي والحضاري لبلدة خميس مشيط وأجزاء أخرى مسن بلاد شهران المحيطة بهذه المبلدة (١٩٠٥ ١٩ هـــ) به بلاد شهران المحيطة بهذه المبلدة (١٩٠٥ ١٩ هـــ) بهنا المحتود المسائل الخمس الآنفة الذكر تشتمل على تفصيلات بهديدة وقيمة عن التاريخ الجغرافي والحضاري لبلدة خميس مشيط وأجزاء أخرى مسن بلاد شهران المحيطة بهذه المبلدة (١٠٠٥ ١٩ هـــ)

<sup>(</sup>١) للمزيد عن رجالات التعليم النظامي الأوائل في منطقة عسير وما حولها انظر: ابن جريس ، تاريخ التعليم في منطقة عسير ( ١٣٥٤ ـ ١٣٨٦هـ ) ، الجزء الأول ، ص ٢٢٧ ـ ٢٨١ .

 <sup>(</sup>۲) انظر : الكتاب نفسه ( الرياض : مكتبة العبيكان ۱٤۲٦هـ/۲۰۰۹م) ، ص ۲۲ ـ ۲۵۳ .

<sup>(</sup>٣) إن بلدة خميس مشيط، أو بلاد شهران عموماً تحتاج إلى دراسة بل دراسات عديدة في تاريخها الجغرافي والإداري والحضاري، وآمل من أحد طلاب الدراسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أن يتخذوا من تاريخ شهران أو بلدة خميس مشيط عنوانا لرسالته في درجتي الماجستير أو الدكتوراه .

والرسالة السادسة في خمس صفحات وتاريخ (٤/٢٤/ ١٤٣٠) ، وتشير إلى بعض الجوانب التعليمية في منطقة عسير ، وتتعرض للحديث عن شخص الأستاذ محمد أنور ودوره في حركة التعليم بالمنطقة (١).

والرسالة السابعة في (١٨) صفحة وتاريخ ( ١٤٣١/٤/٢هـ) عن أحد رموز البلاد العسيرية ، بل المملكة العربية السعودية ، إنه الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، رجل الدولة ، ورئيس ماليات الجنوب في عهد الملك عبد العزيز ، والأستاذ / ابن فائع قد عاصر الشيخ فدون بعض ما سمعه أو عرفه عن هذا الرمن الجنوبي السعودي (٢).

أما الرسالة الثامنة والأخيرة في (٦) صفحات وتاريخ(١٩/١هـ) المدرسين وتدور حول الأثر الثقافي والتعليمي والاجتماعي للإخوة العرب الوافدين المدرسين الذين كانوا يأتون إلى منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) للعمل في مهنة التربية والتعليم . كذلك أثر المجلات والجرائد والكتب العربية الستي كانت تجلب أيضاً إلى أبحا وخيس مشيط بحدف الاطلاع والتنوير الثقافي .

أما مدونات ابن فائع في آخر هذا القسم فعددها أربع ، الأولى في (١١) صفحة بتاريخ (١١/٢٤ ١هـ ) ، ومرسلة إلى مدير مركز الإشراف التربوي بخميس مشيط يفصل له فيها تاريخ بدايات وتطور التعليم في عسير وبخاصة محافظة

<sup>(</sup>١) للمزيد عن تاريخ محمد أنور انظر: ابن جريس ، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (معمد أحمد أنور)، ص ٢١ وما بعدها.

<sup>(</sup>٣) الشيخ أبو ملحة من الرموز الذين يستحقون عشرات الدراسات لما قدم وبذل من جهود تذكر فتشكر أثناء فترة تأسيس الدولة السعودية الحالية . وما زودنا به الأستاذ ابن فائع لا يمثل إلا جزءاً بسيطاً عما يستحقه هذا الرجل ، ونحن عاكفون منذ زمن على إخراج دراسة متكاملة عن الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، وأرجو من الله التسهيل والعون حتى ترى النور

١٢

خيس مشيط (1). أما المدونة الثانية بتاريخ (١٥/ ١/١٠ ١هـ) ، وتقع في ست صفحات وليست موجهة لأحد وإنما تدور في فلك التجارة وأثرها في بلاد عسير ، وقد زودين الأستاذ ابن فائع بالنسخة الأصل من هذه المدونة ، والجميل في معلوماتها أن الأستاذ إبراهيم بن فائع كان على اطلاع بأحوال البيع والشراء في خيس مشيط خلال العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري ، وبخاصة أن والده وبعض آبائه وأجداده كانوا من العاملين في التجارة على مستوى بلاد عسير (١٠).

أما المدونتان الثالثة في صفحة واحدة وتاريخ (٧/١/ ١٤٣٠)، والرابعة في خمس صفحات بتاريخ (٢/١/٢١هـ)، فليستا مرسلة لأحد لكن موضوعهما يدور حول تاريخ التعليم في منطقة عسير، مع ذكر بعض التفصيلات عن الأستاذ / محمد أحمد أنور. كونه رائداً من رواد التعليم في عسسير، كما أشارت المدونة الثالثة إلى بعض الوسائل لتشجيع الطلاب على النبوغ والتفوق.

### ب . القسم الثاني : منطقة عسير خلال خمسة عقود ( مشاهدات ، وانطباعات . . )

وهذا المحور يقوم على الخبرة والمشاهدة والتجربة التي شاهدها وعاصرها المؤلف في بلاد عسير ، وهناك الكثير من الجوانب التي تستحق الدراسة والتدوين ،

<sup>(</sup>۱) هذه المدونة سبق نشرها في كتابنا : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء الأول ، ص ۱۲ ص ۱۲ ص ۱۳ م. وسبب نشرها مرة أخرى في هذا الكتاب ، هو الحرص على جمع رسائل ومدونات ابن فائع في كتاب واحد حتى يسهل الرجوع إليها والاستفادة منها .

<sup>(</sup>٢) هذا ما رواه لي الأستاذ إبراهيم بن فائع . حبذا أن نوى أحد طلاب الدراسات العليا بقسم التاريخ بجامعة الملك خالد من يتخذ تاريخ التجارة بخميس مشيط أو بلاد شهران موضوعاً لرسالته في الماجستير أو الدكتوراه .

<sup>(</sup>٣) سبق نشر هذه المدونة في الشهادة الأولى من كتاب : من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) ، ص ٣٣٣ ــ ٢٤٩ . وسبب إعادة نشر بعض مدونات ورسائل الأستاذ / ابن فائع في هذا الكتاب هو الحرص على جمع كل رسائله ومدوناته في سفر واحد حتى يسهل الرجوع إليها .

وقد حرصنا على تصوير الماضي وكيف تطور إلى الحاضر ، وبخاصة أن أجيال اليوم لا يعرفون كيف عاش الأوائل ، وكيف أداروا دفة زمنهم عندما كان الجوع والفقر والخوف هي الركائز الرئيسة التي عاشها ذلك المجتمع ، لكنهم استطاعوا أن يسيروا بين الأمواج المتلاطمة حتى وصلوا إلى بر النجاة .

### ج . القسم الثالث : أقوال بعض العسيريين عن بلادهم :

وهذه الأقوال وصلتنا من أصحاباً بناءً على أسئلة واستفسارات أرسلناها فم ولغيرهم من المستعلمين والمستقفين في نسواح عديدة مسن جنسوبي السبلاد السعودية (١) وهذه المدونات الثلاث في هذا القسم يظهر عليها حرص أصحابا على تدوين ما سمعوه ، أو شاهدوه في مجتمعاهم العسيرية ، وكيف كان الأوائل يمارسون حياهم ، ويتعامل بعضهم مع بعض (٢). والمدونة الثالثة تكاد تكون أفضل هذه المشاركات الثلاث لأنها تعالج تاريخ وأحوال عامة الناس في مجتمع صاحب المدونة ، وكم نحن في حاجة ماسة إلى كتابة تاريخ عامة الناس وليس عليتهم مسن الأعيان والوجهاء والأمراء وغيرهم .

#### د . القسم الرابع : بلاد القنفذة في عين مؤرخها حسن بن إبراهيم الفقيه :

لم نتعرض في هذا القسم للحديث عن الأستاذ الفقيه والجهود التي بـــذلها في دراسة تاريخ وآثار منطقة القنفذة (٣). وإنما أوردنا نظرته عــن تـــاريخ وجغرافيــة

<sup>(</sup>١) انظر صورة من هذه الأسئلة والاستفسارات في قسم الملاحق بنهاية هذا الكتاب ، ملحق (٢٤) قسم الوثائق .

 <sup>(</sup>٢) للمزيد عن صاحب كل قول في هذا القسم ، انظر : ترجمته في الصفحة الأولى من مشاركته .

<sup>(</sup>٣) الأستاذ حسن الفقيه يستحق أن يفرد له دراسة مستقلة ، حبذا أن نرى من أبناء وبنات القنفذة من يتولى ذلك ، فهو في الحقيقة جدير بأن يكتب عنه وينقل لأجيال اليوم ما بذل ابن الفقيه من جهود علمية في خدمة وطنه ومسقط رأسه بلاد القنفذة .

١٤] المقدمة

القنفذة، كما أرسل لنا مشكوراً في عام ( ٢٤٤هــ) ملخصا ومختصراً ومركــزاً في ( ١٩٤) صفحة بخط اليد عن جغرافية وتاريخ بلاد القنفذة في العصر الحديث والمعاصر (١٩)

#### ه . القسم الخامس : صور من تاريخ منطقة القنفذة الحضارى :

ويتفرع هذا القسم إلى محورين: الأول: شرح توضيحي عن اسم القنفذة هل هو بالدال، أم بالذال؟ للأستاذ غازي أحمد الفقيه. والمحور الثاني عبارة عن نبذة مختصرة لنشأة وتطور بعض المؤسسات الإدارية في مدينة القنفذة، وهذه المدونات وصلتنا من رؤساء ومديري بعض المؤسسات الحكومية بالقنفذة بناءً على طلب أرسل لهم في ( ٧ / ٤ / ٤ / ١ هد) (٢)، ويحتوي على نقاط رئيسة (٣).

#### و . القسم السادس : بلاد القنفذة في بعض المذكرات والمدونات :

ويدور في عنصرين: الأول: مذكرة توثيقية لبعض نواحي وأعيان منطقة القنفذة. والثاني: لمحات تاريخية حضارية عن بلاد العرضيتين إحدى نسواحي منطقة القنفذة (1) وهذه المدونة من عمل الأستاذ / عبد الله بن حسن الرزقي ، أحد أبناء العرضيتين ( الجنوبية والشمالية )، والحريص منذ زمن على جمع آثارها وموروثها التاريخي والحضاري (٥).

<sup>(</sup>١) أرسل لنا الأستاذ حسن الفقيه هذه المشاركة بناءً على طلب خطي قدمته له أثناء زياري له في مترله بالقنفذة في شهر ربيع الثاني عام ( ٤٣٤هــ) .

<sup>(</sup>٢) تم إرسال هذا الخطاب إلى جميع المؤسسات الإدارية بالقنفذة لكنه لم يتجاوب معنا إلا عشر إدارات فقط.

<sup>(</sup>٣) انظر صورة هذا الخطاب في نهاية هذا الكتاب ملحق رقم (٢٣) قسم الوثائق .

<sup>(</sup>٤) لمزيد من التوضيحات عن موقع العرضيتين وجزء من تاريخها انظر: المحور الثاني من هذا القسم الذي نحن بصدده .

هذا ما لمسته في هذا الرجل منذ قابلته قبل حوالي عشر سنوات ، وأتمنى أن نرى في كل منطقة وناحية
 مثل الأستاذ الرزقي الحريص على جمع وتدوين ما تحويه دياره وناحيته من موروثات تاريخية وحضارية.

### ز. رحلات قصيرة للمؤلف في نواح من عسير:

وكون صاحب هذا الكتاب من أهل عسير، وهـو الآن يمـضى في العقـد السادس من عمره في هذه الديار التي شاهد فيها الكثير من الأخبار والتبدلات ، وله في عموم جنوبي البلاد السعودية جولات وزيارات متعددة في الأزمان والأهـداف ، وربحا يأتي اليوم الذي يجمع فيه مذكراته ورحلاته داخل الجزيرة العربية وخارجها (١)، لكن ما تم نشره في هذا القسم عبارة عن رحلتين قصيرتين إحداهما إلى أجـزاء مـن شرق عسير ، والأخرى إلى غربها ، وكلتا الرحلتين قبل عقدين من الزمـان ، دون فيها شيئاً من الانطباعات والمشاهدات التاريخية والحضارية.

ويلاحظ على الأقسام السبعة الآنفة الذكر ألها تهدور في فلك عسير والقنفذة، مع أن الجزء الأول كان مقصوراً على عسير فقط ، وسوف يظهر مستقبلاً أجزاء أخرى بنفس العنوان : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ويشتمل على مناطق أخرى في جنوبي البلاد السعودية مثل نجران ، وجازان ، والباحة وغيرها . وربحا يقول قائل : إن عسير والقنفذة شيء واحد ، وهذا قول صحيح ، فالقنفذة كانت تتبع أبما عسير سياسياً وعسكرياً وإدارياً ومالياً ، وبخاصة خلال النصف الثاني من القرن (١٤هم / ٢٩م) ، ولكن في القود (١٤هم / ٢٩م) ، والنصف الأول من القرن (١٤هم / ٢٩م) ، ولكن في العقود الأخيرة من القرن (١٤هم / ٢٩م) ، والنصف الخديث في التحولات الإداري فصارت تابعة إلى منطقة مكة المكرمة ، ولهذا لم نسهب الحديث في التحولات الإدارية والحضارية التي مرت عليها ، إلا أنا نظرنا إليها كجزء منفصل عن منطقة عسير كما همي اليوم ، ولهذا شملناها بثلاثة مباحث في هذا الكتاب ، ولا ندعي الكمال واستيفاء كل شيء

<sup>(</sup>١) هناك عشرات الرحلات الداخلية والخارجية ، التي قام بها المؤلف خلال الأربعين سنة الماضية ، ويوجد لديه عشرات المدونات عن تلك الرحلات ، وقد يأتي اليوم الذي تجمع فيه هذه المذكرات وتطبع وتنشر للقراء.

عنها ، لكننا أوردنا بعض التفصيلات التي تبين أهمية هذه البلاد ، وألها تستحق البحــث والدراسة العميقة والشاملة .

كما اشتمل الكتاب على خاتمة مختصرة وضحنا فيها بعض النتائج والتوصيات التي خرجنا بها من إنجاز هذا العمل . ثم ختمنا الكتاب بالعديد من الملاحق التي تصب في مصلحة هذه الدراسة ، وبخاصة ما يتعلق بالوثائق .

وفي الختام فإنني أشكر الله عز وجل أن وفقني لإخراج هذا الجزء ، وأرجوه - عن وجل - أن يعيني على استكمال مشروع سلسلة هذا الكتاب . كما لا يفوتني أن أشكر كل من تجاوب معي في خروج هذه الدارسة وهم كثر ، ولكن من أهم من تجاوب معي في تزويدي بمادة الكتاب العلمية مثل / الأستاذ حسن الفقيه ، والأستاذ إبراهيم بن محمسد بسن فسائع ، والأستاذ عبد الله الرزقي ، والأستاذ غازي الفقيه ، وكل الذين أدلوا بدلوهم في جميع أبواب وأقسام الكتاب ، فلهم مني الشكر والتقدير وأسأل المولى - عز وجل - أن لا يحرمهم أجر ما فعلوا إنه على كل شيء قدير . كما أشكر كل من قدم لي يد العون في ترتيسب ومراجعة الكتاب إملاتياً ونحوياً وبخاصة الأستاذ العزيز الكريم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الزيسداني فلسه مني جزيل الشكر والعرفان . كما أشكر الأخ العزيز الأستاذ غرمان بن عبد الله بسن غصاب على كل ما قدم لي من عون أثناء مراحل صف الكتاب ومواجعته . كما أشكر الماد محمود السنوسي وناصر بن محمد خلبان الألمي على ما الصديقين الفاضلين الأستاذين حسن أحمد محمود السنوسي وناصر بن محمد خلبان الألمي على ما بذلا من جهود تذكر فتشكر أثناء صف الكتاب وتدقيق معلوماته طباعياً . كما أشكر أفراد أسري بجيعاً على صبرهم وتحملهم لي حتى خوج هذا العمل إلى النور، وأسأل الله - عز وجل - أن يجود عني خير الجزاء وأن يرفع درجاقم في عليين ، وأن يغفر لي ولهم إنه سميسع مجيسب .

#### جمع ودراسة وترتيب وإعداد

غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري بمنزله في حي المنسك بمدينة أبها الجميلة في منطقة عسير الملكة العربية السعودية ، في الأسبوع الأول من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة وألف من الهجرة على صاحبها أنضل تحية وأزكى سلام .







# فهرس القسم الأول :



رقم الصفحة	الموضع	p
£ · _ 19	الرســـالـة الأولى : بتاريخ (٢٠/٨/٢٠هـ )	- 1
7 51	الرسسالة الثانية : بتاريخ (١٤٢٥/٩/٢٤هـ)	- 4
97-71	الرســـالـة الثالثة : بتاريخ (١٣/٤/١٣هـ)	- <b>*</b>
118 - 98	الرسسالة الرابعة بتاريخ (١٤٢٦/٨/١٧هـ)	- \$
17110	الرســـالـة الخامسة بتاريخ ( ١٤٢٨/١/٥هـ )	- 0
127 - 171	الرســـالـة السادسة بتاريخ (۱۶۳۰/٤/۲۶)	- 4
144 - 154	الرســـالـة السابعة بتاريخ ﴿ ١٤٣١/٤/٢هـ ﴾	- 🗸
Y • E - 1A9	الرســـالـة الثامنة بتاريخ (١٠/٩/١٠هـ)	- 🔥
717-7-0	المدونه الأولى بتاريخ (١١/٢٤/٨٤١هـ)	- 4
77 714	المدونسة الثانية بتاريخ (١٥/١٠/١٥هـ)	- 1.
778 - 771	المدونسة الثالثة بتاريخ ( ١٤٣٠/٧/١هـ )	- 11
75 770	المسدونسسة الرابعة بتاريخ (۱۲۲۰/۱/۲۲هـ)	- 17



<sup>(</sup>۱) هذه الرسالة تحتوي على معلومات قيمة عن مدينة خميس مشيط ، وما شاهده وعرفه صاحب الرسالة عن هذه المدينة خلال هذا القرن والقرن الذي سبقه . وقد سبق تصوير ونشر هذه الرسالة كما وصلتنا في كتابنا : الشول المكتبوب ، البجزء الأولى ، ( الطبعة الأولى )، ملحق رقم (۸) ص ٤١هـ ٥٤٦ .

#### بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الوائد العزيز الأستاذ الفاضل الكريم / إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي الموقر ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد أبعث إلى جنابكم الكريم بجله الخطاب وفيه أهديكم ألف سلام ، كما أشكركم على كرمكم الحاتمي الله وجدناه في ربوع مترلكم العامر بمدينة خميس مشيط في مساء يوم السبب الموافق ( 7/7/7/2 ه ، 7/7/7/2 ه ، 7/7/7/2 ه ، 7/7/7/2 ه ، وأنكم — والله — يا أستاذنا الفاضل لقد أخجلتمويي بحسن خلقكم وطيب معشركم ، وعذوبة حديثكم ، والحمد لله أنه لا زال في مجتمعاتنا أمثالكم ، وبخاصة عندما كثر الخبث وانتشر الغث والهزيل بين الناس ، والله المستعان .

والدنا الكريم ، إنني لا أريد الإطالة ، وإغا أسأل المولى – عز وجل – أن يغفر لنا ولكم وأن يجعل أعمالنا وأعمالكم خالصة لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير . وإذا كنت تذكر فكان أول لقاء معكم عن طريق الأخ الزميل الأستاذ / سلطان أبو ملحة في عام ( £ 1 £ 1 هم) ، وكنتم أصحاب الفضل بعد الله – عز وجل في إيصالنا فكرياً بأستاذنا وشيخنا الجليل الأستاذ/ محمد أهمد أنور عسيري ، وهكذا حال الدنيا والله المستعان ، ولكنكم أسديتم لنا معروفاً فاستمر اتصالي كتابياً وهاتفياً بالأستاذ أنور خلال أربع سنوات تقريباً من ( £ 1 £ 1 هم من المعارف الجيدة التي كان العلم أنني لم أقابله على الإطلاق ، ولكنه زودنا بكثير من المعارف الجيدة التي كان العلم أنني لم أقابله على الإطلاق ، ولكنه زودنا بكثير من المعارف الجيدة التي كان خلال الأشهر القادمة بعنوان: صور من تاريخ منطقة عسير في ضوء رسائل محمد خلال الأشهر القادمة بعنوان: صور من تاريخ منطقة عسير في ضوء رسائل محمد أنور عسيري ومذكري ابن الياس والطرابلسي (١). وأراد الله – عز وجل – أن اتصل

<sup>(</sup>۱) لقد تم تغيير هذا العنوان الوارد في هذه الرسالة إلى : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، وهو فعلاً عنوان هذا الجزء الذي نحن بصدده والجزء الذي سبقه عام (عسير أنموذجاً) .

بكم بعد عيد الأضحى من عام ٤٢٤هـ /٤٠٠٢م لأجل السسلام عليكم، وأحصل على أصل الرسالة الأولى من الأستاذ محمد أحمد أنور عام ( ١٤١٤هـ )، والتي أرسلها إليكم فأرسلتم لنا صورها وبقي أصلها عندكم ، وبعد مداولات في الحديث تقرر موعد زيارتكم في منزلكم العامر في ليلة السبت (٢٥/١/٢هـ الموافق ٢ ٢/٢ ٢ ٠ ٠ ٢ م ) ، وكم كنت ســعيداً بمقـــابلتكم والله العـــالم بـــــذلك . أستاذنا الكريم ، إن الجلسة الثانية معكم بعد مرور أكثر من عشر سنوات على اللقاء الأول جعلتني أدرك كيف أثر فيكم أستاذكم القدير محمد أحمد أنور (رحمه الله تعالى) ، بل بعد الاطلاع على الصفحات التي دونتموها للأستاذ / سعد بن عـوض الشهراني ، مدير مركز الإشراف التربوي بالخميس ، في يسوم الجمعة الموافق (١٤٢٤/١١/٢٤) ، وما ذكرتم في تلك الصفحات المكتوبة بخطكم الجميل الذي ليس ببعيد في رسم حروفه وفي جماله عن خط أستاذكم وشيخكم الأســـتاذ / محمد أنور، بل أيضاً في ترتيب أفكار هذه الصفحات وتشابه بعض المعلومات عند الأستاذ أنور ، كل هذا جعلني أدرك أهمية التدوين عن بلدة أو منطقة خميس مشيط التي عشتم فيها جل حياتكم ، وقد أستعين بكم مستقبلاً عن مسقط الرأس الأجدادك وهي بلدة رجال برجال ألمع ، ولكن في هذا المقام أرغب إلى شخصكم الكريم التعاون معى كى أخرج دراسة متكاملة إما عن بلدة خميس مسشيط أو عسن بالاد شهران حسبما نستطيع جمعه من معلومات ، وهذا طلب من ابنكم الذي يجزم بأنكم على استطاعة تامة وجيدة بتزويده بمعلومات مهمة وجميلة من الصعب أن نجدها عند غيركم في هذا الزمن العجيب . أستاذي الكريم إنني سوف أدون لكم رؤوس أقلام عن الأمور التي أرغب في الحصول على معلومات حيالها ، وأرجو من شخصكم الكريم الكتابة بتجرد دون التأثر بالعواطف والأحاسيس النفسية التي قد تخرج الإنسان عن ذكر الحقيقة التاريخية كما كانت وكما وقعت ، ونذكر هذه النقاط في الصفحات التالية على النحو التالى:

أولاً: النواحي الجغرافية والتركيبية البشرية لبلاد الخميس كيف كانت طبيعة الخميس الجغرافية منذ الخمسينيات والستينيات في القرن الماضي ، وكيف تطورت ، سعة البلدة، شوارعها ومسمياها ، أحياؤها ، الأسر القاطنة بها ، العشائر ، والأفخاذ، والبطون التي كانت تستوطنها ، علاقة البلدة وسكاها بالبلدان والقرى والعشائر المجاورة سوى كانت قحطانية أو شهرانية أو عسيرية أو غيرها . تضاريس بلدة الخميس ، من : جبال ، وأودية ، ووهاد ، وهضاب ، وارتفاع والخفاض . مناخ منطقة الخميس في الشتاء والصيف وجميع فصول السنة ، أنواع الرياح التي تقب عليها خلال العام ، هطول الأمطار ، كيفية تأثير المناخ والتضاريس على الأشجار والنباتات، والمزارع ، والحيوانات ، والطيور ، بل وعلى حياة الناس في مأكلهم ومشرهم وبناء بيوهم وتمارسة عاداقم وطقوسهم الاجتماعية المختلفة . التركيبة القبلية لمنطقة الخميس على وجه الخصوص ولبلاد شهران على وجه العموم ، أسماء القبائل والعشائر الرئيسة ، شيوخها ، نوابها ، أعياها، الأدوار الهامة التي قامت بها كل قبيلة أو عشيرة، صلات هذه القبائل والعشائر ببعضها أو بمسن جاورها من العشائر والقبائل الأخرى.

ثانياً: الأوضاع التاريخية السياسية لبلاد شهران بشكل عام ولمنطقة الخميس بوضع خاص منذ بداية الحكم السعودي ، الأحداث التي حصلت في هدده البلاد (سلباً أو إيجاباً)، القضايا والحوادث السياسية التي يمكن أن تذكرها.

ثالثاً النواحي الاقتصادية ، وهي تشمل جوانب الرعي والصيد والجمع والالتقاط التي كان يمارسها الناس في العقود الماضية ، وكذلك الزراعة وطرقها ، وأساليبها ، وأدواها وعادها وقوانينها وكل ما يتعلق بها . أيضاً التجارة ، معوقاها ، طرقها الداخلية والخارجية ، الصادرات والواردات ، الأسعار ، الأسواق ، العملات، وسائل التعامل في البيع والشراء ، مقومات التجارة في هذه البلاد ، أيضاً الصناعات والحرف التقليدية : أنواعها ، موادها الأولية ، اليد العاملة ، معوقاها ،

مقوماها ، نظرة المجتمع لمن يمارسها ، قوانينها ، مواقعها ، أهميتها ، أسعارها إلى غير ذلك مما يفيد في القضايا الاقتصادية .

وابعاً: الجوانب الاجتماعية: طبقات المجتمع والعلاقات بين تلك الطبقات، عادات المجتمع المتنوعة، مثل عادات البناء والعمران، الطعام والشراب، الزينسة واللباس، وضع القبيلة أو العشيرة، والأسرة، والفرد، عادات الزواج، الحتان، المآتم، وأعراف أخرى مثل: النخوة، الشجاعة، الكرم، استقبال السضيوف، توديع المسافر واستقباله، وغيرها من العادات التي لم نتذكرها.

خامساً: النواحي التعليمية والثقافية والفكرية: وأرجو أن تكون معلومات جديدة خلاف ما دونت في المذكرة التي أرسلتم إلى الأستاذ / سعد الشهراني، لأن هذه المذكرة سوف يستفاد منها في الكتاب الذي على وشك الخروج عن الأستاذ أنور، والطرابلسي، وابن الياس<sup>(1)</sup>. كما أرجو الاتصال بسبعض أقرانك ومسن يستطيع تزويدكم بأي معلومة تفيد في هذه الدراسة.

سادساً؛ المتغيرات التي طرأت على المجتمع في شــــى الجوانــب وعاصــرتموها سواءً كانت سلبية أم إيجابية ، وفي شتى الجوانب السابق ذكرهــا ، فمــثلاً هنــاك متغيرات إلى الأسوأ في كثير من العادات الاجتماعية ، عند القبيلة ، أو الأسرة ، أو الفرد ، بل هناك عادات طــرأت علــى الطعــام والــشراب واللبــاس وعــدم التقدير والاحترام للآخرين أو للوالدين ، أو للكبير ، وأمور – يا أبا محمد – يصعب حصرها ، وأرجو المعذرة فإنني أكتب هذه السطور وأنا جاهز علــى بــاب ســفر إلى الرياض ، ولكن المهم أنني أوصلت إلى جنابكم الكريم الهدف والمهم مــن هــذه الرسالة ، وهي الرغبة في إخراج كتاب علمي أكاديمي عن هذه المنطقة أو البلــدة ، وأرجو أن تدون أسماء من يستطيع مساعدتنا ، كما أرجو مــساعدتنا في الحــصول

<sup>(</sup>١) والمقصود بذلك كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ( عسير أنموذجا ) . الجزء الأول .

على بعض الوثائق أو المكاتبات التي تخدم هذه الدراسة . أيضاً أرجو أن تحصر مسن يستحق الترجمة وبخاصة في العقود الوسطى للقرن الرابع عشر الهجري والعسشرين الميلادي ، أي من الأربعينيات إلى السبعينيات أو حتى الثمانينيات وهذا محور هام ، واعلم يا أبا محمد أنكم إن لم تتعاونوا معنا في هذه الجوانب وإلا سوف تسضيع وتنقرض أمور كثيرة • والله أسأل أن يجزيكم عنا خير الجنزاء ، والله يحفظكم ويرعاكم.

ابنکم ومحبکم : غیثان بن علی بن جریس (۲/۱/۲ کا ۵ هـــ)

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، أستعينه وأستهديه وأستغفره وأتوب إليه ، وأشهد أن لا إله إلا هو لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جريس أستاذ ورئيس قسم التاريخ بجامعة الملك خالد بأبما . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد : فقد تسلمت رسالتكم الكريمة المؤرخة في ( ٢٥/١/٢ ١هـ) والتي حملت عبقاً من عبير بستانكم وشذيً من رياحين أنفاسكم وفيضاً من كريم أخلاقكم ، والشيء من معدنه لا يستغرب فلك منى الشكر والعرفان والتقدير على نبل مشاعركم . وحيث قد شرفتني بأن أكتب إليكم ما استوعبته الذاكرة من مشاهدات ومن معايشة عاصرها في مدينة خميس مشيط حيث أكرمني المولى – سبحانه وتعالى – أن تكون موضع ولادي ومكان نشأي وملعب صباي ومدار عملى وقبل أن أجيب على أسئلتكم وبعيداً عن التواضع الذي هو مسن خصائص العلماء وأصحاب القدرات واعترافاً بالحق والحقيقة فإبى أستغفر الله وأتسوب إليه أن أكون من الجرأة أن أحمل إلى مقامكم الكريم من العلم التاريخي غثاً لا يليق بكم ، وأنتم فارس في ميدانه وأستاذ في بابه يشهد لكم بذلك ما قمت بتصنيفه من كتبب فريدة في موضوعاتما ولم يسبقك إليها أحد . أما وقد استسمنت ذا ورم فإنى سأكتب عن مشاهدات وانطباعات بعيداً عن الدراسات العلمية الرصينة التي هي شأنكم والتي لا أحسن الكر فيها وإنما أحسن الفر طلباً للسلامة ، وهذه المقدمة التي لا بد منها أكون قد أعذرت وخرجت من مسؤولية لا قبل لى بتحملها إذا قصر باعى عن الإحاطة وشط بي الجهل عن المعرفة وتنكبت طريق الإيضاح وضاع مني الهدف ، فالتمس لي بفضلك العذر . وأمر آخر أعتذر عنه مقدماً فقد تأخرت في الرد عليك بسبب عوامل عدة منها ارتباطات اجتماعية والكلل الناتج عن الملل ومسؤوليات أسرية وأمراض تأتى مع تقدم السن لا مفر منها فأسأل الله حسن الخاتمة .

(\*) خميس مشيط: هي إحدى محافظات منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية حسب التوزيع الإداري الحديث وهي في التاريخ البعيد قاعدة بلاد شهران نــسبة إلى جد القبيلة شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم بن أغار من القحطانية وبلادهم تمسد من الشعف في الجنوب إلى السعف بالشمال والسعف كناية عن بيشة النخل أما خيس مشيط فتنحصر في البلاد الواقعة بين قرية مسيحل في الجنوب على حدود بلاد رفيدة بن عامر وهي محافظة أحد رفيدة وتنتهي بقرية الجمفور في الشمال على حدود مركز ابن هشبل وقد أضيف إلى خميس مشيط مركز تندحة وفق التنظيم الإدراي الحديث وترجع التسمية إلى مشيط بن سالم جد الأسرة التي فيها مشيخة القبيلة والتي آلت إليها المشيخة عام ( ١٨١ هـ) بعد أن كانت المشيخة في آل حمدان من آل سرح وكانت قبلهم في آل فاهدة من ناهس آل حنظلة الذين منهم العفوس ومن العفوس من ناهس آل الدويش مشايخ مطير ومعلوم أن كود وناهس هم إخوة شهران أبناء عفرس ابن حلف بن خثعم بن أنمار وينتهون إلى كهلان بن سبأ الذي ينتهي إلى سام بن نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ويسكن خميس مشيط قبيلة آل رشيد نسبة إلى أحد أجداد أسرة آل مشيط وهو مشيط بن سالم آل راشد آل غنام الرشيدي الحبابي وهم أسرة عريقة ذات مجد وسؤدد برز منهم رجال عظام فرضوا أنفسهم على مسسرح الحياة وسآتي على ذكر شيء من ذلك في سياق هذا الحديث . وقبيلة آل رشيد سكان خميس مشيط ينقسمون إلى فخود ويسموهم هنا ــ بدود ــ ومفردها بـــــــــــ أي ــ فخــــد ــــــ وعلى رأس كل فخد منهم عين يتحدث باسمهم ويرفع مطالبهم ويمثلهم في المحافل وهم يشكلون وحدة اجتماعية متجانسة لا يخالطهم إلا من دخل معهم بالحلف ويسمونه الغرم ومعنى ذلك أنه يغرم معهم ما يغرمون وله مثل ما لهم من حقوق وتقع منازل هؤلاء البدو على ضفاف وادي عتود وبيشة بن مشيط ما بين قريتي مسيحل والجمفور من بلاد شهران التي توصف بالعريضة وقيل فيها الشرف والعدد . وكل فخد يقيم على أرض محدودة يتعارفون فيما بينهم على حدودها ضمن قرى لها مسميات معروفة وهذه القرى التي تقع على ضفاف هذين الواديين تتضمن مزارع خصبة تقع ما بين هذه القرى والوادي فتوفر هم الأمن الغذائي والمائي. وخميس مشيط بما توفر لها من أراض زراعية خصبة ومياه غزيرة تعتبر سلة خبز بلاد عسير والمناطق المجاورة وكانت أوديتها دائمة الجريان وكألها ألهار دائمة كما ألها منطقة مطيرة بكميات كبيرة وأذكر في صباي آخر الخمسينيات والستينيات أن قوافل من الإبل السود ويسموها الناس السويدية تأتى من نجد ووادي الدواسر وبيشة تحمل التمر وتقايضه بالجنوب التي تشتهر بها مـزارع خميس مشيط بإنتاجه لجودة أراضيها ووفرة مياهها وكان سوقها أشهر أسواق الجنوب قاطبة لتوسطه بين المناطق وسهولة الوصول إليه وتوفر احتياجات الناس فيه وكانست يشمل بقية أسواق منطقة عسير قبل العهد السعودي الزاهر حيث كان بسين القبائسل والأفراد ثارات وفتن ودماء وكانت هذه الأسواق تجمعهم فيمتنع الناس عسن الأخسذ بالثأر حتى جاء العهد السعودي الكريم فبسط الأمن وحكم الشريعة الإسلامية فيمسا يظهر من فتن واعتداء فأمن الناس على أموالهم ودمائهم وأعراضهم ونــشر الثقافــة الإسلامية التي وفرت للناس ما يجب عليهم معرفته لما لهم من حقوق وما علميهم مسن واجبات فساد الأمن والنظام واستقرت أحوال الناس وتفرغوا للعمل والبناء بعد أزمنة من الفرقة والحروب والفتن والتناحر والجهل والمرض والخوف والفقر.

وبعد أن عرفنا أسباب تسمية خيس مشيط ونسبتها إلى أسرة آل مسشيط مسن خلال مشيختهم للقبيلة فإن تسمية " خيس " ترجع إلى اليوم الذي يقام فيه السسوق الأسبوعي وهو يوم الخميس والذي وصف بموجان لأنه يزدحم بمرتاديه فيرى الناس فيه كأمواج البحر المتلاطمة وقد يختصر الناس التسمية فيقولون " الخميس " ومركزه قرية " الدرب " حيث يقام فيه السوق اليومي وقصر شيخ شمل القبيلة الذي يحضر إليه يوم السوق للفصل في المنازعات بين الناس ويقع السوق الأسبوعي بين هذه القرية وقريسة قنبر والذي يبدأ التحضير له مع قدوم السويدية وقوافل الوفود القادمة من كل صوب من يوم الثلاثاء وينتهي يوم الجمعة وقد شاهدت ذلك بنفسي وفي اليوم الذي يقام فيه السوق كان يقرأ فيه على الناس تعليمات الحكومة وأوامرها وتنفيسذ الحسدود على

المخالفين والمجرمين وأحياناً يتم وعظ الناس وإرشادهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم كما يتبادل الناس القادمون من مناطق بعيدة إخبار ما يتم في مناطقهم من أمــور مثــل نزول الأمطار والأسعار والحوادث وغيرها ثما يرغبون في معرفته . وكانت السوق قبل ذلك في قرية ذهبان التي أسسها المذاهبة نسبة إلى رجل منهم اسمه ذهبان وقيل إنها إحدى قرى خثعم أحد أجداد شهران والمذاهبة بطن من شهران تفرع منهم أفخاد منهم آل غوا وآل دخيل وآل زحيفة وآل شتوي وبقى السوق في قرية ذهبان حـــتي نهايـــة القرن السابع الهجري حيث كانت السوق العامة لقبيلة شهران حينما كانت مسشيخة القبيلة في آل حنظلة من آل فاهدة من ناهس. ثم انتقلت السوق إلى قرية الصمدة في أول القرن الثامن الهجري حتى انتقلت إلى موقعها الأخير بين قريتي الدرب وقنـــبر في تاريخ غير معلوم . والصمدة كانت تسمى الزوراء وتصغر أحياناً فيقال الزويراء وهي في اللغة العربية تعنى القرية القاصية أو التي في وسط الصحراء وإلى آل حنظلة هــؤلاء يرجع العفوس الذين من إحدى أسرهم آل الدويش مشايخ مطير كما سبق أيــضاحه وكان يتولى أمر السوق في الصمدة آل سرح بن وهب القحافي الذين منهم آل حمدان مشايخ قبيلة شهران آنذاك ويمكن أن نستنج من ذلك أن الحناظلة كانوا مشايخ القبيلة حتى لهاية القرن السابع الهجري ثم بدأت مشيخة آل حمدان من بني سرح من بداية القرن الثامن الهجري حتى سنة (١٨٠هـ) حيث انتقلت مشيخة القبيلة إلى أسرة سعد بن حسين آل غنام آل راشد جد أبي مشيط عام( ١٨١ هــــ ) . وأذكر في صباي أن السوق اليومي كان في الساحة التي تتوسط قرية الـــدرب الداخليــة شمـــال مسجد القرية ثم انتقل إلى شمال القرية في ساحة واسعة تقع أمام منزل والدي من ناحية الغرب أما موقع السوق الأسبوعي فقد تم تحويل جزء كبير منه موقفاً للسيارات وجزء آخر بني عليه عدد كبير من الدكاكين وأصبح موقع السوق للأسف الشديد في خــبر كان بعد أن كان له شهرة واسعة ومنذ أن أنشئت البلدية تطورت مدينة خميس مشيط وأصبحت مترامية الأطراف واسعة الأرجاء وأصبحت القرى أحياء متصلة وأنسشئت أحياء جديدة واختفت البيوت الطينية وحل محلها البناء الأسمنتي المسلح بالحديد وتحولت القرى القديمة ببيوها الطينية أطلالاً خراباً بعد أن كانت عامرة بالحياة ولم يعد باقياً من تلك البيوت إلا ما ظل شاهداً على حضارة كانت ثم بادت وهناك سوق موسمي كان يقام بقرية درب العقيلة أيام وصول الحاج اليمني عن طريق منفذ علب بظهران الجنوب أيام الحج يبيع فيه اليمنيون ما يحملونه من المنتجات اليمنية ويتزودون منه بما يحتاجونه وقد شهدته عدة سنوات متتالية من باب الاستطلاع وحب المعرفة وهاهي خميس مسشيط قد صنفت على ألها رابع سوق تجاري على مستوى المملكة العربية السعودية كما ألها لازالت تحتفظ بمكانتها التجارية والجغرافية رغم التطور الهائل في مجال طرق المواصلات وفت والعقبات وإنشاء المطارات وتجمع السكان وإخالها ستظل كذلك مدى الحياة .

(\*) المساجد: ما أن أشرق على الكون نور الإسلام من مكة المسشرفة وطيبة الطيبة حتى خف جماعة من الأزد من أهل جرش في وفدها الأول مع صرد بن عبد الله في بضعة عشر رجلاً من قومه فأسلموا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم صرداً على قومه فعاد إليهم وحاصرهم وقاتلهم حتى دخلوا في الإسلام وأثناء الحصار بعث أهل جرش رجلين إلى المدينة يستطلعان خبر الرسول عليه السلام وحقيقة ما يدعو إليه فقال له عليه الصلاة والسلام: مرحباً بكم أحسن الناس وجوهاً وأصدقه لقاءً وأطيبه كلاماً وأعظمه أمانة أنتم مني وأنا منكم . وجعل شعارهم مبروراً وحمى لهم حمى قريتهم على أعلام معلومة . ثم وفد سويد بن الحارث مع ستة من قومه في وفد آخــر علــي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه ما رأى من سمتهم وزيهم فقال: ما أنتم ؟ قالوا: قوم مؤمنون . فتبسم عليه السلام وقال : إن لكل قوم حقيقة فما حقيقة قـولكم وإيمانكم ؟ قالوا : إن لنا من الخصال خمس عشرة خصلة .. خمس منها أمرتنا بما رسلك وهي : أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. وخمس أمرتنا بها وهي: أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله ونقيم الصلاة ونؤلق الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً . وخمس تخلقنا بما في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئاً فندعه وهي : الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق عند اللقاء وترك الشماتة بالأعداء . فقال عليه الصلاة والسلام : حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء .. ثم قال عليه الصلاة والسلام : وأنا أزيدكم خمساً فتتم لكم عشرون خصلة إن كنتم كما تقولون وهي : أن لا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غداً تزولون واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون . فانصرف القوم وقد حفظوا وصيته عليه السلام . ومن هنا يظهر أنه قد تم بالتأكيد بناء مسجد للصلاة في جرش عام (٨٥هـ) أيام الخليفة عبد الملك بن مروان وأن مسجد ذهبان بني عام (١٥٥هـ) أيام الخليفة هارون الرشيد وقد بناه رفيدة بن عامر بن عبيلة القضاعي (١)، المعروف برفيدة قحطان الذي تنسب إليه محافظة أحد رفيدة التي مركزها آل مدير وموطن ذعي وقيس من قبائل قحطان وقد تتابع بناء المساجد حتى بلغـت في العهد السعودي من الكثرة ما يشير إلى اهتمام ولاة الأمر والخيرين من الناس ببنائها العهد السعودي من الكثرة ما يشير إلى اهتمام ولاة الأمر والخيرين من الناس ببنائها حتى أن بعض المساجد يكاد يجاور مثيله بفضل الله مما يعكس اهتمام المسلمين بالـصلاة وأماكن عبادةا .

(\*) التعليم: لا يُعلم قبل العهد السعودي أن هناك مدارس قد أقيمت حتى في المراكز الحضرية عدا كتاتيب أنشأها أفراد لغرض الكسب باستثناء بعض علماء كانوا يعلمون القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ابتغاء وجه الله وليس هنا مجال للبحث في هذا المجال بصفة عامة ولكن أشخاصاً من آل مثيب بعرق آل أبي ملحة كانوا يعلمون القرآن الكريم بطريقة بدائية ولا أعلم غير ذلك حتى استقرار الأمور بدخول منطقة عسير ضمن وحدة البلاد في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله فأنسشت المدرسة السعودية الابتدائية بخميس مشيط عام (١٣٥٩هـ) وكان الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج أول من التحق بها معلماً ثم لحق به من مكة المكرمة الشيخ عبد الفتاح

<sup>(</sup>١) في نماية الرسالة الخامسة من هذا الكتاب ذكر ابن فائع بأن الذي بنى هذا المسجد هو سعد بن إبراهيم السرحي الخنعمي . وفي اعتقادي أن هذا التاريخ يحتاج إلى تحقيق وإعادة نظر ، لأننا حتى هذا اليوم لم نعثر على مصدر من المصادر الأولية يذكر هذه الرواية . (المؤلف).

راوه (رحمه الله) الذي عين أول مدير لها ومعه اثنان من أقاربه أحدهما معلم والآخــر مراسل وبقى فيها حتى انتقل إلى مكة المكرمة في هاية عام (٣٦١هــــ) وحــل محلــه الأستاذ الشيخ محمد أنور (رحمه الله) في آخر عام (٣٦١هــ) (١)، على وظيفة مدير مدرسة وعمل تحت إدارته الأستاذ محمد عبده (رحمه الله) والأستاذ سليمان بن أحمد بن فايع والأستاذ عبد الله بن عبد الرحمن المطوع والأستاذ على السيد ثم الأستاذ يحيى بسن محمد بن صمان فالأستاذ محمد بن سعد بن عبد الرحمن ثم الأستاذ سعد بن على (رحمه الله) ثم الأستاذ محمد بن إبراهيم بارزيق (رحمه الله) ثم الأستاذ حسين بن أحمد بن جابر وقد تتلمذ على أيديهم مجموعة من أبناء الخميس عمل بعضهم في التعليم بالمدرسة الغانم والأستاذ جابر بن محمد بن صمان والأستاذ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة عملوا في هذه المدرسة وغيرها من المندارس المحدثة النتي أنسشئت من عنام (١٣٨٠هـــ) (١) ، وقد تخرج في هذه المدرسة الأم وغيرها رجال يفتخر الوطن بمم منذ تخرج أول دفعة في الشهادة الابتدائية عام (١٣٧٢هـ) وقد واصل الكثير منهم دراسته ونجح فيها بتفوق وعملوا في وظائف مدنية وعسكرية وبلغوا مراتب عالية وأبناء الخميس أمثلة كريمة للرجال الصالحين وقدوات يضرب بمم المثل في الاستقامة والنجابة وطلب العلم من مظانه متغلبين على الصعاب التي تواجه الناس وخصوصاً في زماهم حيث كانت الأحوال المادية والمعيشية متواضعة للغاية ويمكن القول بتجرد أن تربتهم صالحة فأثمر فيها الزرع وآتت أكلها في خدمة الوطن ولو كتبت أسماؤهم جميعاً لاحتجت إلى صفحات وصفحات وقد تجاوز عددهم المئات إلى الآلاف كلهم عنسوان فخار ونماذج إنسانية من الحق والوفاء أن يتم الإشادة بهم وهم ليسوا بحاجة إلى تعريف فالعرب تقول المعروف لا يعرف وأسماء ستبقى ناصعة ومضيئة في كتاب الوطن.

<sup>(</sup>١) وصل محمد أنور إلى خميس مشيط وصار مديراً لمدرستها في شهر شعبان عام (١٣٦٧هـ) (ابن فائع) (٢) والصحيح عام (١٣٧٦هـ).

(\*) القضاء: كان أول قاض وصل إلى خميس مشيط هو السشيخ سعد بن سعيدان من أهل القويعية (رحمه الله )على قدر كبير من العلم والتراهمة والأخسلاق والورع وهو شاعر وأديب وله شعر ذو صبغة دينية واحتفاء بالطبيعة وقد عمل في هذا المجال منذ وصوله أوائل الستينيات حتى عام (١٣٦٦هـ) (١)، ثم خلفه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عيدان من أهالي حرمة بنجد وهو عالم فاضل جليل واسع الأفــق غزير العلم حظى وأحكامه بالرضى والقبول يمشي بين الناس وكأنه هالة من الضياء لا تخطئه العين لمن لا يعرفه (رحمه الله) وكان وصوله عام (١٣٦٧هـ) واستمر حتى عـــام (١٣٨١هـ) على وجه التقريب حيث أحيل على التقاعد ثم جاء الشيخ سعيد بن عبد الله بن عياش وهو من بلاد غامد يتميز بالذكاء وسبر أغوار الخصوم والناس وأحكامــه ميزة وله قدرة كبيرة على معرفة الصادق من غيره من الخصوم فكان يحصر من كانت دعواه غير صحيحة في زاويته ويظهر زيف دعواه ويكشف حقيقته فكان من يدعون باطلاً يهابونه ويخافون من الوقوف أمامه وقد طور العمل المكتبي في المحكمـة ونظـم السجلات وفي عهده تحولت المحكمة إلى كبرى وكثر فيها القضاة وكتاب العدل ورزق بكاتب ضبط من زملاء الدارسة بلغ من الصلاح والتراهة والكفاءة ما يشهد له به الجميع وهو الشيخ محمد بن على بن حسينة (رحمه الله) ومن طلاب الشيخ محمد بن أحمد أنور وهو من أبناء الخميس. وقد تطورت هذه المحكمة في الكم والكيف لخدمـــة العدالة وأهدافها النبيلة.

(\*) <u>البارزون من الرجال:</u> لا يذكر الجنوب بصفة عامة وبلاد عسير بصفة خاصة الا ويذكر معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة رئيس مالية أبحا وتوابعها والشريك في إدارة أمور المنطقة مع الأمير الرسمي لمقاطعة عسير حيث كانت تسمى

<sup>(</sup>۱) في لهاية الرسالة الخامسة في هذا الكتاب نجد ابن فائع يذكر وصول الشيخ ابن سعيدان أو السعدان إلى خيس مشيط في أواخر العقد الرابع من القرن (١٤هـــ/٢٥). والذي زوده بهذه الرواية هو ابن الشيخ (ابن سعيدان). (المؤلف).

آنذاك وكان الملك عبد العزيز (رحمه الله) يقرن اسمه باسم أمير مقاطعة عسير في توجيهاته وبرقياته وكل ذلك موثق ومشهور (رحمه الله) وهو شخصصية فذة يتميز بالذكاء والشجاعة والكرم وسعة النفوذ ومعرفة بالأحكام الشرعية وهو في مسائل القبائل وحدودها وأنسابها وخلافاتها حجة وإليه ترجع القبائسل ومسشائخها في حسل خلافاتها والتوسط لدى الملك عبد العزيز (رحمهما الله) في كل مـــا يتعلـــق بـــشؤونهم وشجوهُم وقد أسهم بنصيب وافر في خدمة توحيد أجزاء البلاد في إطار كيان كبير له مكانته ووزنه بين دول العالم . أما الشخصية الثانية فهو معالى الأمير سعيد بـن عبـــد العزيز بن حسين بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران العريضة حاز قصب السبق في جميع خصال الرجال العظام تميز (رحمه الله) بالكرم في كل ميادينه وقالت العرب: إن الكرم جامع لكل خصال الخير إلى جانب الشجاعة والوفاء فمنذ قيام الملك عبد العزيز بالجهاد في سبيل توحيد البلاد وجمع كلمة المسلمين كان الأمير من السباقين إلى دعمه والوقوف إلى جانبه معرضاً حياته للحصار والخطر ولم ينقض عهداً أو يخل بوعد صابراً محتــسباً لوجه الله جهده وجهاده في سبيل خدمة المصالح العليا للمسلمين حتى تم البناء وترسخ الأساس ومات (رحمه الله) وهو ثابت على خلاله ومبادئه لم يتغير أو يتبدل وقد برز من أبنائه وأحفاده ومن أبناء وأحفاد الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة رجال يترسمون خطيي آبائهم وأجدادهم يزينهم العلم والتواضع والتعاون وبذل كل جهدهم في مسساعدة الناس وقضاء حوائجهم وهم يحظون بتقدير الناس واحترامهم. وفي الخميس بيوتـــات ورجال عرفوا بالكرم والوفاء والإخلاص لوطنهم وولاة الأمر وأبناؤهم خير شاهد على ذلك ويتعذر على سرد أسمائهم وبيوهم فهم كثر لا يتسع المجال لـذكرهم لأن ذلك يحتاج إلى سجل كامل يستوعب كل أسمائهم .

(\*) <u>الزراعة:</u> سبق الإشارة إلى أن بلاد شهران بصفة عامة وخميس مستيط بصفة خاصة ذات تربة خصبة ومياه وأفرة ويكفي حفر مترين إلى ثلاثة للوصول إلى الماء ومياهها عذبة والسكان يهتمون في فصلي الشتاء والصيف بزارعة الحبوب " القمح والشعير والذرة " وبعض أنواع الخضار والفاكهة . ويشد النظر منظر المزارع على

ضفاف الأودية وهي تظهر كألها بساط أخضر تموج مع حركة الرياح فتخلب الألباب ومنظر الأودية بينها في شكلها الأبيض وكأنما فرشت بشذرات اللجين الصافي وإذا بسط القمر ضوءه عليها في الليالي المقمرة بدت كالجنان فليس أبدع وأروع من ذلك المنظر الشاعري الأخاذ وفي الخميس متزهات قلّ نظيرها ولو علم النويري صاحب موسوعة نهاية الأرب عنها لأضافها إلى ما ذكره عن مواقع الشعاب الخضراء في بلاد العرب وفارس وهذه المتزهات: الحرابي، وشعب ذهبان، والسشرف، والمقطاع، وتندحة، والعمارة وغيرها كثير.

(\*) المناخ: بما أن خيس مشيط تقع وسط سهل منبسط واسع تكثر فيه أشجار الطلح والزهور البرية مثل " الخزامى " والنبق والريحان البري وشقائق النعمان وغيرها فقد أعطى هذا الوضع مناخاً جافاً صحياً يفضله من يعرف خصائصه في السكن على ما عداه وقد ذكر ذلك الرحالة في كتبهم ، ودرجة الحرارة في الصيف تتراوح الكبرى بين (٣٢) درجة إلى (١٨) درجة والصغرى بين (١٨) درجة إلى (١٦) درجة وفي الشتاء بين (١٦) درجة إلى (٦) درجات لذلك فجوها معتدل ومرغوب مقبول لدى السكان . والأمطار قطل في مواسم صيفية وشتوية وينطبق عليها قول الشاعر :

بلاد إذا شمت من الغيث نفحة تضوع منها طيب النبت بالعطر

ولخميس مشيط آفاق طبيعية جميلة موشاة بالغيوم تناسب عـشاق الطبيعـة وأصحاب الخيال الخصيب والنفوس الشاعرية وبيئة مناسبة للشعراء والأدباء . هـذه نبذة يسيرة لا أجزم ألها استوفت الغرض من الإيضاح ولكنها محاولة متواضعة لفستح باب الدراسة أمام الباحثين والدارسين خدمة للتاريخ ووفاء ومحبة لهذه المحافظة الجميلـة الرائعة . والله ولى التوفيق ،

العبد الفقير إلى عفو ربه ورحمته إبراهيم محمد فايع ـ خميس مشيط (٢٠/٨/٢٠ ع ٩هـ ) .



#### 

لحديله ب العالمين أستعينه وأسسترديه وأستغفره وأنقب اليه وأستدان لا اله... بيندعولا شوبك له رأسيداً ت محدياً عبده ررسوله عليه إصفل الصعوة وأجالسليم.

معادہ الدُّسنّاذ الدُلتُور غيشا ہے ہے علي بي جربيست أُسسّاذ وركيسي*ن* الناميح بجامعة المللص خالد بأبيط والسعيع علياتم معصة الله وبركاته أما بعد: مُعْدِسَسِ لمِتْ رساليتِكَمَ الكَرْمِيةِ المُؤْرِجُيِّةِ في ٢٠/١/٥٤٤ والمُنْحِمِلِيِّ عبغاس وبيرب خانكم مسنف مورياحين انفاسيتر وينصاس كرم أعلاقك والنشىمن معدنه لدبيتغرب خلك مني البشكر والعرفاك والنغذيعلى خباء شياعظ وعيث غيرش منعني بأك اكستب المسآم حا أسنوعيته الذاكرة من مشياه وارترمت مأيشة عاصرتنوني مدينة خيس مشيط حيث اكرمن المولى سبعانه مانبالى أك وت موجنيع ولادت ومكان منشأتي وملعب صباي ومدارهملى وفيل ان أجيب والذي صومت حضياتهن العلمار وأصحاب المغدات واعتراما والحود والحصيمة ماري استعف الله وأنوب المبيه ال الكوب من الجدأة اب الحمل المومعًا ماكريم من العلم المشارخي عَمَّا لَا بَلِيقِ بِكُمْ وَ خارس في ميداله وأسسادني بابة بسيدلك بذلك ما فت بسنسينه من ك خربية في موصوعاتها ولم يسبقل المليها أبعد • أحاصت استسنت ذَّاورم خارَفَ أكشاعك مشدا ومدات واسطياعات بعيداتعن العراسات العلمية الرصيبة معن شأننكم والني لا أعيدت الكر فيها مرائما احسب الفر طلية السيمومة وميدته المقيمة المثيلابدمنيوا المجيت غداعذرت وخرجت من يسبيك لية لاعبل كي بتحيلوا الذا مصراعي عن الدَّجاطة وشيط إي الجرك عن المعرفة ويَنكب طريعة الدَّ بعن العرضاع مني البين فالمسبب لي مغضلك العند، وأمر آخراع زيعنه منديًّا حربٌ في الرعليك سبعوامل عدة منوا ينافلت اعتراعية مالكال الناجعي الملل مستوليات سية واصراحت شأتى مع تعدم السب يدمع معنوا فأسسأل الله حسب الخائمة ...

#### منين مشيط:

فعياً حداء محامظات منطقة عسير بالملاة الصبية المسعودية عب النوزيع المعالمة المعيدية المسيدة المن عرائيسلة المنافذي على المسيدة المنافذي المسيدة المنافذي ال

هم أخوة شهرات ابناء عفرس بن حلف بن خيص بن اضار وينتهون الى كهلان - بع سبه الذي ينته الى سام بن نعج عليه وعلى نبينا العملاة ولسلام ويسك خمين مشيط مبيلة آل رشيد نسبة آلى احد احداد آسرة آلت مشيط ويعوم بِنِ سالم آل راشد آل غذام الرشيدي الحيابي ونسر اسرة عربصة ذات مجروسوُدد . بوزمنه رحال عظام فرمنوا إنف مع على مسرح الحيا ة وسناً في على وَلَوبِي ومن وظك في سيامه دوا الحديث، رومبيلة إلى رشيد سيطاب بخبيس مشيط بنفسون الى مخود وبسمينه تعداً - بدود - ومعردها بد" - أي خذ - وعلى رسب كل مغدمه عين بتحدث بأسسهم وبرضح مطالعهم ومشامه في الحياعل ويم يشكلون وجده اعتماعية متحامسة لايخالفهم الدمق دغل مسهم بالحلف ويسعونه الغيم ومعن ذ المث له بغرج معمص ما يغرجون وله مثل مالهم من حقوقه ويقومنازل وعده البعاد على صغاف ولديبي عنود روسيشة اب مشيط ما بين غربني مستجل والجمغورمن مبود شهوات التي موصف بالعريصة وضل ضوا المشيف والعدد، وكل نخديق على ارجن مودودة بتعاريون منيا سنهم على جيود صاحبت قرى لها مسهات معروضة وهذه المفرى الى تقوعلى صفاف فعذيك الوادييك نيضمت مزارع حصيبة مقوما بي هذه العرب والدادي فنؤفرلهم الدُّمن العندائ والمائى وحرست وشيط بها مؤفر لهامي ا طف زرلعية خصيبة ومياه غزيرة نعشر سيلة خبز بهزد عسير والمناطورالجاوج وكايت اوديترا دائنة الجرباك وكانوا كنوار حاقمة ككا نيو منطقة مطبرة بكيات كمبيرة ماذترمي صباي آخرا لخرسينيات والسسبينات الكامل المذبل المدود ليسوده ليمونوا المناسب السيميدية يأتى من موروي الدواس مربيشة محياد النوء معاصفيه بالحدي الذي تشتهرمذاع حرب مشيط بأ نتناجه لحودة الرحنه ووفرة مباعدا وكان سوفوا آسشوا سواعه الحسف فاطبة تسؤسطه بين المغاطعة وسيهولية العصولياليه فبض احتياجات الناسف منيه وكأنت عماية عداً السوم ترجع الى سيغ سنسل مسيلة شهران سدآك مشيط وفات ومذاعرف يشل بقية اسواق منطقة عسيرمثل العراسعودي الزاهرجيث كمان بيع المعيالي والؤفراد شارات مفتق مردماء وكانت فينه الأسوامة بشعهم معيشنع للنأسف عن العُرَخذ بالشَّاكرجي جاء العيد السعودي الكريم منسط الدُّمن وعاكم السنريعة الدُّسلامة منها نظيرمن منك واعتداء ما مدح (لعناسن على إمدالهم ووساسم وإعراضهم ونشر الشقافية الأسلامية الن وفرت العاس ما يجب عليهم معرفة بما لهم من حفوله معاعليهم من واحسابٌ مساد الدَّمن والعَمَّا؟ رِّ أحِوالَ النَّاسِي ونَعْرَعُوا للعِلْ والبنَّاء بعِدا رَمُنَهُ مِن العِزْمَةُ والحروبِ والعنق والشناح والحيل والمرجن والحؤف والعفر ء وبيد إن عرضا اسباب تمية ست مشيط الحد اسرة آلد مشيط من حنول مشيختهم المفييلة فإن مشبيية د خميري به نوجع الى السعرم المذي بينام منيه السسود المؤ سنوعي مضويم لخبيري والذي وصفين معرجان دؤمه يزوج مرتاديه منيك المغاس منيه كأمواج البولليلاط مغديعنصوالناس السمية منعولون « المنب » ومركزه فرية « الدرن جعين يقاع ميرا السومه اليوي ومضوشين سمل الغسلة الذي بحضر البه يوم المسوق العصل في المسارعات بي المناس ويقوالمسومة المؤسبوقي بين تعذه الغربية مُسْرِهِ النَّهُ يَسِيدُ العُصْفِرَلَةِ مِعَ فَعَدَمُ الْسَوْدِيةُ وَقُوا عَلَى الْوَفُودُ الْعَادِمَةُ مَعْظَلُ صوب عنه يوم السُّومَاءِ مَسِيعَتِي يُومِ الْجَمِيةُ وَفُدِ شَا تَوْتُ ذَلِكِ بَنْفُسِي وَفِي الْفِيمِ الذي بعام ميه المسويدكان بغرا مسه على الناس بشلمات الحكومة والراع لعاطيتينية

بالجدودعلى المخالفين والمجرمين وأحباخا يتم معظ المناسب وأرشا وهرالي حاصا حعلاج دبنهم ودنياهم كمايغا دله العاام البقاومين مي مساطق بعبيرة احسارما يتهن مناطقه مبدامورمل نزول الأمطار والأسعار والحوادث معدجام يعفيون معرضة . وكانت السويد عبل ذلك في قربة ذهبات المن أسسبوا المناه .. منسبة الى رجل منهم اسعه ذهبات وعيل انوا اجدى قرى حنصر اجد أحداد مشرك والمذاصة بطن من مشرات تعزع منهم ا مخاد منهم آلى عو ام آل دخيل وال زجيفة وال شيوى وبغيث السوم في فرية ذهبان حق نولية الغرب بالمسبابع الهجري حيث كأنت السومدالعامة لقبيلة ستبوان حيغا كأنتم المنسلة في آل حفظية من آل خاصدة من خاصين . ثم انتفلت السيوم الى فرية الصعيدة في اول العرب الشامن الهجري حف اضفلت إلى معرمعط الأجهربيع قريقي الدرب ومنبرتي شايخ غيرمعلوم . والقعدة كانت سي الزوراء مرتصغرا حيانا مبعال الزعيراء ويعي في اللغة العربية بعن القرية القاصية إوالتي في مسطالهواء وألى آل منظلة صوَّلام يرجع العغوسي الذبي من احدب اسوهم إلى الدميشي مشارخ مطير كما سبور البصناحه وكان يبنولى اموالسوم في الصمرة آل سيرج بى وهد الغمامي الذي مسلم آل حراك مشايخ عبدلة سشراك آنذلك معكن ان مستنبوم ولك ان الحناظلة كالمواسليم المقسلة من مواية العرب السابع الملحيق ثم بدأت مشيخة آل حداث من بن سرح من بداية العرب الشامع للجري حت سنة ١٨٨٠ له عنث النقلة عشينة الفسكة الي اسرة سعدي عسين آل عناح آل سأشدجد بهي مشبط عام ١١٨١ عدواذ كرغي صباي أن السوم الميدمي عُلِيهِ السياحة التي ننوسط قرية العب الداخليه مشملك مورالغربة مُ أسعل الحدشمال القربة في ساحة ما سعة تقع امام منزل والدي معدما حية الغرب إمامعرضع السومه الأسبوعي مغدم مخدبل جزءكبير معاه موقفة المسعارات وجزء آخرين عليه عدد تبيرين الدكائين راصبوموخوا لسومه عديم سبف السنديدين خركات بعداً كان له شهرة ماسعة معندًا نشياك البليبية بطورت مدينة خميس يبط مأصبحت مترامية الأطراف وإسبعية القرجاد ولصعب المغرى إعسادمية را فشت احياء جديدة واحتف السوت الطبنية مجل مملط السناء المدسمني المسلح المديد ومولت القرم القديمة ببيوش الطبنية اطلالا خرابا بعد أم كانت هامرة الحياة ولم بعدامة أمية تلك البيوت الأمّا ظل شاصداً على عضارة. كانت شريادت وصناك سوور موسمه كاب ميثام بفرية ديب العقيلة ايام مصعل الملحالين عن طريعه منفذعل بظهأت المبذب إبام الجح يبيع منيه اليمنيوب حاجماه بعيده المنتحات المحنية ويتنع دعد منه بما يحنا جونه مغدستهدته عدة سندات منوالية من باب الدُسنطاع وحب المعرفية ونعاهي عنيسن سشط قيد حسنت على أموا ربوسوق تماري على مسنوى المملكة العرسة السعودية كما أسؤلدنزلت فنفظ مكآ نثوا النخارية والجغراخية رغم الشفور الباكل عج مجال لحرجه المواصين مفتح المعنات واستساء المطارت متجنو السيكان وأخالواستظل المساعد وماأن استوي على المأون مؤرا لتسبيهم معدمكة المشرخة وطعية الطبيبة حي خين جراعة ميه الأزدسي اهل جُمِينَ في وفديها الأمل مو أ بن عبد الله من بعيمة عشر رجلاً من موجه فأسهوا وأقر يسبول الله عبل

# (1)

عليه مسسلم متردعل مومه بنياد الهم وحاصرهم وغاتله حت دخلوا فيالأمين انتاء المصاريعت اصل حرش رجلات الى المدينية بسيطلعان عنوالرسول عليالسي يعضف مابعو اليه مغالت ليسطيه السيلاء مرحبا بكرأ جست العاسف وحوصا <u>را صدخه لميثا « واطبيه كلاما وأعظمه إمانة انتر من وائامناكم ، وحعل شعارهم مبمه ا</u> رَحَمَا لِهِ يَعِمَ عِولَى قَرِيتُهِ عِلَى إعلام معلومة ، ثم وغد سعيديث الحارث مع سعة من مُعِمِه في وفد آخرهان سرول إلله صلى الله عليه وسلم خا عبيه ماركى معدسمينهم منتيه مقال : ما أنتم ؟ قالوا : موم مؤمنون . فعب عليه السيوم وقال : فان يكل مناح حقيقه .. مُناعِقيقة مُعُولِكُم ولِيمَا فَلَم ؟ فَالَوْلِ إِن لِمَنَامِن الحَصَالِ حِي عشرة منصلة .. حسب منها أمَّرُتنا بوا يُسُلِك وهي : أن نؤس بالله معراملته ولنه لمه راليعث بعد الموت . وحمَّس اعرشنا بطوعي ، أن مشيد إن لا أله الاالله يانك رسوله ونقيم الصلاة والمؤني المؤكات ويضوح رمضان ونمج السبث الجرام لمن سطاع البه سبيلا. وخسب تغلقنا بوا في الجا يعلية منفن عليوا الوَّان تكره منوا... شبثا فينبعه وهبء الشكرعة الرخاء والصعرعن البلاء والرضا بمرة العصاء والقدوه عدنداللفاء مينزك الشهدائة بالأعداء . معال عليه السعوم : حلماءعلماء كادمامك مقهم الصبكونغا انبيار .. قرضال عليه السعوم ؛ وأنا إزيدكم خسساً .. مُنْدُ لِلَّهِ عِبُونِ مُصِلَة إن كِينَ كَمَا مَعُولُونَ مِنْعِيدٍ \* إن لَهُ يَحْصُوا مالِدِ مَا كُلُونَ بغاماي مشكنون ولدينان كاني شيء انترعيه أنزون وأنفوا الله المذي البيه ومعمون وعليه تقرصون وأرجوا فيساعليه تعدمون رمنيه توكودن فأنصف الفع مندعفظوا وصيبة عليه السيلام . ومن نعنا يفعرانه قدم بالناكيدينا ومعد فصيوة في جرشق عنيدان كتب الشاريخ لم ندوك زمانه ومكانه عدى ما اشيرعه سناء مسعيدني يخرّشن عام ٨٠٠ هد ايام الخليفة عيد الملك بن مروات مران مسعد وُععان بن عام و به ند ا بام الخليطة تصابون الرشيد وقد بناه رونيدة بن عامِر بن عبيلة الفعَّناعي المعدف برفيدة مخطات الذي تسنب الميه محامظة احدرونيدة الق مرادها آك مدرويملن في وميس من منها كل ممينا ن ومُد سّنا بومناء المساحد عن بلغة في العيد السعودي عن المكثرة مايشيرالى اصماع ملاة التمير المنبرين مد المناسد ببناءها حق إينه بعض المساحد بكاوسا ورويدله بغضل اللهما يعكب اعتماع المسلب الصيوة وأماكن عبادموا للتعليم.. و لديُّعلم مثل العيد السبعودي إن تعيَّاك منارسي غواً فيميَّا حق في المواكِّرُ عدي كتاسب المرا والمراد المراد المرين الكب را سنشاء بعض علماء كالوابع لون المقرق الكرم وكحديث البنوي السريث إبنفاءوجه الله وليسن نعنا مجال للبعث في عندا الحيال بصيغة عامة وكأن اشخاصا من آل مشيب بعريد آل الى مادة كانواصلوت للقرآ ب الكرير بطريقة رائية ولااعلر غيرذلك حت آستعرارالدُمور معفوك مسكفة ععدة العيودي عهدالملك عبدالعزز مصيدالله ضا نشيث المدرسة السوحية الدُّسُوانية بخيس مشطعات ٥٥١ مكا عدالدُّستاذ موسى بود اصري فرج اول من العرب مؤسلها ثم لحديد مه ملة الملمية الشيخ عبدالفيّاح رام و يجره الله الذي عين إمك مدولوا معمد اسايك معه احاريه إحدهما معلما والقطومراسين ويقي عنوا حق انتفل الحدمكة الملكمية في مؤاية عام ١٠ ٧٪ مرحل محله الدُّسمّاذ الشيخ ممد لغور محميه الله في أخر عام ١٤٦١ ومد على وظيف معدمدرسية وعمل بحث إوارشه الأسفاذ محد عدده مرحمه الله والدُّسفاء سليان بي المحديث ما يع والدُّسسّاذ عبدالله بن عبدا لمص الحطوع والنِّسّاء على السيدخ الأسقاؤيمن بعصرين صعاف خالاستا ومحديث سعدين عهلطان في

میه

الله ستاذ سعدي على سحمه إلله م (لا سناد مرمدين إمانيه بطريه مرحمه الله المنسية بن احدجار مقد تنامذعل ابديه مجرعة سعد إبناء المحبيب على بعصبه في تسبب المنعلي بالمدرسة بغرب على بعضه الاستاذ عبدالعرب محدوله والاستاذ عبدالله المفالي بعدد الدالفام والا سنا ذجابر بن محدوله سي القرستاذ عبدالوصاب بن محدوله معان والاستاذ عبدالوصاب بن محدوله والاستقدام جرعة سي المعاميين من بعض المول المعبة عبلوا من بعده المدرسة وعبرها من المدارس المدرثة الي التشري من بعده المحاملة والحافظة من زاد عدد وحامل صابقي مدرسة عدى عدارس المبنات التي الششرة مده المدرسة الام عطيرها رجال المنتق مده عام ١٩٨١ه من بالمدرسة الام عطيرها رجال المنتق المواملة والمناف بهم منذ تمزج المالية من السنيا وة العبدالية عام به به به به به به بالاعد وقد وأصل الكثير معلى حداسة وتنج ويرا بغوم عيادا المدرسة المناف المناف وعلما المناف على المعلم من كان المعلم من كان المعلم من كان المناف من المناس وعصوصاً من زمانه حدث كان المعلى المناف

اً كَلَوْتَي مُنعة العولمن ولوكَسَتُ اسساءهم جميعاً لاحقِتُ الى صفحات وصفحات وقد جاوز عددهم المئات الى الدّينف كلهم عنوان مغار مضاذج اسسانية مبد الحدر الوغاء أ متيمًـ ولاشادة بهم وهم ليسوا بحاجة الى تعريف خالعرب نعوّل المعروف لديعتف وأسما دستيق. ناصعة وعضيتة في كنّاب الوطن .

والممنسية متداصعة ُ العالية مركمات العول يتحرد إن ترتشه معالحية مَّا صُرعنوا الزرع وآنتُ

العضاء : كلك أول فاخل عصل الى خيد وشيط صوالشيخ سعدي سعيدال سد أعل الفوبعية سصه الله على قدركبيرسه العلم والنزاحة والأخلاف والورع وهو تلعرما ويب وله شعرذا صبغة دبيئية راحتفا وبالطبيعة مرفدع ل نمي نعذا الحجال حنذ وصوله اواكله المستينيات عت عام ٦٠ ١٧ مه تم خلفه الشيخ عبدالله ب عبدالعزيز بع عيدان مبداصالي عمة بخدد تعوعالم ما جن جليل وأسع الدُّ من غرير العلم على واحقامه بالمرض والمعبول محشيرمك الناسن وكأنه فعالة مسرالصباء لوتخطئه العبي لويرلد يعرفه رجمه إلد وكأت مصمله عام ۱۲۸۷ د و استرحی عام ۱۸۸۱ دد علی رجه المنفریب میث احیاد علی المتقاعدت جاء المشيخ سعيدين عبدالدين عياشت بعدسيامة معاشرة ويعومده بودعامد وبالمذكاء وسسواعوارا لخصوج والمناسن واحفامه مميزة ولمه قديمة كمبيرة على معيمة عادمه مسره مدى الحضوم مكان بحصرسه كائث دعوآه على صحصة في زادينه ولفيرزي مععاء ميكشف جقيقته ينكاك معديدعوك باحلاثيوا بوئه ويخاطون معد الوقوف إماميه وقد مهالعيل المكتبي فم المحاكمة مفظم السبيعيث عف عهده يحولت الممكمة الحاكسرب مكثره بطالعضاة لكناءالمساه وينهمه بكائب صبيط مده نريسود الدراسية بلغ مدر الصعوح بالنواصة والكفارة ماعت مدله به الجبير ونسواني موريد على بدعه بنة حمه الله ومن طعيب الشيخ ممد جعلصيانغد مصعص أبناء الخبيب أمقد تناميت تعذه الممكمة في الكم والكيف كحفيقة المالة ماصافوا السيلة

العامزي من الرحال ، سعد يزكرالحدث بصفة عامة مبيد عسيد بصفة خاصة الامبذل معالى المشيخ عبدالعصاب بن محسد ابومات أسبس حالية اسرا ومتراجع المسترسك في إدارة امور المفطقة مع المشعب الرسمي لمضاطعة عسير حيث كانت تشمى آ نزال وكاك الملك عبدالعزب رحمه الله يقرف اسعه باسم ا ميرمغاطعة عسيري متوجيعاته ويرغياته وكل ذالك موقع معشره ورصوره الله شخصية خذة ينعيز بالذكا والشماعة والكرم وسعة المناوذ رمعرفة بالأحكام المسرعية وهوي مسائل المقبائل وجدودها واستابوا وجه المناوا ججة

CKI می ٦ والد ترجع الفهائل ومشا ينوا في جل خلافا تؤ والتوسط لدى الملك عيولع ووللك سعود مجهما الله في كل ما بنعلق بشقرته مستحدثهم مغدا سعم بينصب وأغرى جبية تعجيد إجزاءاليه وفي إلحباركيات كنيرله مفائعٌ معزنه بين جعل المعالم - إحااليموا الشاخة منومعالى الا ميرسعيدي عبدالعززين حسيق بن مشيط شيخ مشيل عبا كل مهوان العريضة حازقهب السبعائي جميع غصاك الرحال العظام تميزرهم الله المكرم ني كل مبادِّينه وغالث العيب إن الكرم حامع ليكل خصالي الحنر الي عائب السيخاعة والوفاء خنذنساح الملك عبدالعذم بالمييادي سببل توحيدالبيود محيركامة المسلمين كخان الأمي مده السباعين الى دعمه والعضوف الى جاخه معرصا حياته المنصبار والحفرركم بتعضيعه إم ينك بعيد صامراً محسّماً لوح لله جيده رجياده في سبيل خدمة المصالح العليا للحسايين حت ثم البنادوسُ العُصاسب عِعابُ مصه وتعوثًا بن على خلاله وعبادله لم ينعير أمر لي وفد برزميد إبناء واحفاده مصداساء واحفاد الشيخ عبدالوصاب الوملوه رجاك يترسعون خطئ آباءهم وإجدادهم يزبيهم السلم والنواضع والنفاون وبذل كل جهايم ف مساعدة الناس ومُصَادِحواجُه وصُب يمصُون بنعُديرٌ إلىناس واحدُامِهِ عَلَيْ بسن ببوثات وبرجاك عمضوا بالكرج والوفياء والإجلامن لوطنهم وولزة الأحروا الماعهم خيرشنا للدعلن وللصوبيشة رعاني سودا سعامهم وبيوتهم مه لمترلابشع المحال لذلهم لأن ذلك محتاج الى سعل كامل بستوعب كل اسعاءهم .. <u>الداعة : سيعدالدُّشارة الدايه بمؤدشيران بصيفة عامة وخمير مشيط بصغة خاصة</u> ذات شبة جصبة مصياء ما فرة ربيكن حفر عثرين الى نموثة الموصول الى المباء وميا عموا-وانسكان بيغون في مصلى الشيّاء والصيف بزراعة الحيوم « العُمو والشعر والزرة بعض الغراج الحفيلر والفياكية . ويشد النظرمنظ المزارع على صنفاف الأودية وقتى نظير اخدا خضرتموج مع حركة الدياح متخلب الدُلسات معنظ الدُردية جنوا في شكلوَّا المدُمين يشت بشذرات (المحان العدائي وإذا بسيط الغرجنوده عليواني الليالي المعرة ب بت كالحيناك مليست ابدع مامعع معد والت المنظرا استاعري الأخاد وي الخريب مشيؤهات غلق برصادليمعلم البنوبري صباحب موسعيعة خيابية الأرب عنوا لتصنآ فوا آلى ماذكره عديمولقح شعاعالحفدادي ببود العرب مفارس وععنه المبتزعات ﴿ الحرابي ، مرشعب ذهباك ، والشيئ المقطاع وتندجه والعمارة وعيرها لنبر ناخ ، جاان خرین مشیط نغورسط سیماردندط راسو تلش میره ا شمار المطبا بية مثل الحذاف ولينبعه والربجات السماء وبشفاقه البغمان وغيرصا فغداعكمه فالملعضع مناخآ جاخا صحبا يغضله مديعرف خصائصه في السكن على ماعداه مفد سفيل المنجالة في لنتهم ويدهة التيارة في الصيب شرّارع الليون بين ع ١٩٠٤ في ١٨٠٠ مالك منه ما الله الله عند الشياد من الشياد من الله و الله و الذلك من هذا معتول ومرفوج كان والمصطار تبطل في مواسم صيفية رشتوية مينط معليط قول المشاعر: بوداذا شمت معدالغيث نغمة ... تضع منوا طب النبت بالعفر.. ملخنين مشيط آخامه طبيعية جميله موشاة بالغيوم تناسب عشاعدالطبيعة واصعاب الخيالع الخصية والمنفوسي الشاعرية وسيتة مناسسة للشعراء والأدباء وعذه خذة بسيرة بداجنع إنطاستونت العض مين الابعناع واكنؤ محاولة متواضعة لفؤماب المعاسية إمام بالباحثين والدارسين غدمة المثابيخ معقاء رمحية ليذه الحيافظة الجبيلة الرائعة ومالله ولي العدالمعتران عفورية ديميه المرميوه ما اراعيم مسدمًا رخ - مسلم DIERO/A/C.



<sup>(</sup>۱) هذه الرسالة مكملة للرسالة السابقة ، ويوجد كما تفصيلات جغرافية وتاريخية عن بلاد خميس مشيط، أو خميس شهران.

## بسم الله الرحمن الرحيم

والدنا العزيز الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فائع الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : أرسل إلى جنابكم هذه الرسالة وفيها أهديكم ألف سلام وأسأل المولى - عز وجل - أن يديم علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين نعمة الإسلام والأمن والأمان . والدنا العزيز ، إنني آسف لإزعاجكم دائماً ولكن أنستم خير من يعيننا في هذه النقطة التي أرغب معرفة الشيء الكثير عنها ، وهي بلدة أو مدينة خميس مشيط ، وكما ذكرت لكم سابقاً أن لديّ النية في إخراج دراسة موسعة عنها ، وأرجو من سعادتكم مساعدتي في عدة صفحات عن طبوغرافية خميس مشيط منذ الخمسينيات في القرن الهجري الماضي ، ثم كيف تطورت، والذي أرغب معرفته على وجه الدقة هي أسماء الأحياء ومواقعها ومنافذها وأهم الأشياء البارزة فيها مسن منازل أو مؤسسات حكومية أو أسر إلى غير ذلك من الأمور التي تصور لنا مدينة خميس مشيط جغرافيا كيف كانت ، ثم كيف تطورت حتى صارت إلى ما وصلت إليه الآن . وهذه نقطة مهمة سوف تتصدر هذا الكتاب الذي نحن بصدده ، كما أرجو إفادي في نقطة ثانية من حيث تجارات خيس مشيط: الأسواق ومسسمياها، الطرق التجارية الداخلة والخارجة من الخميس ، الصادرات والواردات ، العملات ، التي كانت مستخدمة في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الهجسري الماضي ، وسائل التعامل التجاري من حيث المقايضة أو أي نوع من أنواع المعاملات كما أرجو مساعدتنا عن المعوقات والعقبات التي كانت تقابل التجار والتجارات في منطقة خميس مشيط وكيف كان يتم التغلب عليها . والأسباب التي جعلتني أصــر عليكم في المساعدة تعود إلى ما يلى:

١ ـــ لما تمتاز به - بارك الله فيك - من ثقافة جيدة ، وكذلك ذاكرة طيبة تعينـــك
 على ترتيب الأفكار وإخراجها في صورة جيدة .

- ٢ كونك عشت في الخميس سنوات طويلة جعلتك تعرف أحياء وأسماء مناطق
   الخميس قديماً ثم كيف جرى عليها التطور والتغيير .
- ٣— كونك أنت ووالدك (رحمه الله تعالى) كنتم من العاملين في التجارة حسبما سمعت منك، فمن المؤكد أنكم سوف تزودوننا بمعلومات قيمة تستحق النشر عن هذا العنصر الهام ألا وهو التجارة . وفي الختام أشكركم على طيب معشركم وحسن خلقكم ، وأسأل الله أن لا يحرمكم الأجر إنه على كل شيء قدير.

ابنكم ومحبكم الداعي لكم في جوف الليل غيثان بن علي ين جريس ليلة الثلاثاء ( ١٨/١٥/١٥ هـ ).

#### بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس حفظكم الله ورعاك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تسلمت بيد التقدير والاحترام رسالتكم المؤرخة الله وبركاته ول طلبكم معلومات عن جغرافية محافظة خميس ممسيط الحبيبة إلى قلبي والأثيرة إلى نفسي وكذلك تطورها منذ الخمسينيات من القرن المنسي وعن قراها وأحيائها ومواقعها ومنافذها وأبرز الأسر فيها وأسواقها والتجارة فيها وصادراتها ووارداتها وموازينها والعملات المتبادلة فيها وكل ما يتعلق بالأحوال الاجتماعية فيها من عادات وتقاليد وغير ذلك من معلومات تسلط الضوء على هذه المحافظة ومع اعترافي بأن بضاعتي في هذا المجال مزجاة ولا تفي بما تطمحون إليه من علومات تعني بحثكم عنها ولولا أن سعيكم وما أعرفه عنكم من صبر وعلم وجهد خارق للعادة لإثراء المكتبة العربية وسد الفراغ عن النقص الحاد عن تاريخ هذه المحافظة بخاصة ومنطقة عسير بعامة لاعتذرت إليكم ولكني أعتبر ما أكتبه إليكم ليس المافظة وغيرها من أجزاء بلدنا الحبيب المملكة العربية السعودية فبارك الله لكم على واعانكم . وأقول وبالله التوفيق .

(\*) الموقع الجغرافي الحافظة خميس مشيط: تقع محافظة خميس مشيط في سهل صخري ورملي منبسط واسع ضمن منطقة عسير بين خط الطول (٢٤) درجة و(٤٤) دقيقة وخط العرض (١٨) درجة و(١٨) دقيقة و(٢٠) ثانية وترتفع عن سطح البحر بـ (٧٣٠) قدم. ويحدها من الشمال مركز يعرى ومركز وادي ابن هشبل ومن الشرق طريب والعرقين وسراة عبيدة ، ومن الجنوب أحد رفيدة والشعف ومن الغرب مدينة سلطان. واسم خميس مشيط يطلق على مجموعة القرى التي تقع على ضفاف وادي بيشة وعتود من قرية مسيحل جنوباً إلى الجمفور شمالاً على وادي عتود.

وهذه القرى منها القديم التاريخي ومنها الجديد الذي يبدأ من عام (١٣٨٥هـ) في النشوء وأهم القرى التاريخية القديمة والتي يصعب على أي باحث أن يعرف تاريخ نشأهًا هي : ١- مسيحل ٢٠- الرونة.٣- نعمان. ٤- الهرير . ٥- الوقبة. ٣- ذهبان. ٧- الصفق. ٨ - ألمثناة. ٩- آل قصال. ١٠- الدرب . ١١- عرق آل أبو ملحة . ١٢ - عرق برقان . ١٣ - آل عزيز . ١٤ - قنبر . ١٥ - الصمدة . ١٦- شباعة. ١٧- آل هميلة ١٨- الغرابة. ١٩- طيب الاسم ٢٠- مصلوم. ٢٢ - أبو سليك. ٢٢ - الجمفور. ٣٣ - ألعطف. ٢٤ - ألخلصة. ٢٥ - عتود. ٢٦ - آل الزعاك. ٢٧ - يتارة. ٢٨ - ألمعزاب. ٢٩ - العمارة. أما الأحياء الجديدة والتي نشأت منذ العام (١٣٨٥هـ) فهي : ١- ألنسيم. ٢- ألصقور. -7 ألبوادي. 3 ألنخيل. -8 ألشرفية العليا. -7 الشرفية السفلي . ٧- العزيزية. ٨- أم سرار . ٩- ألدوحة ١٠- ألنهضة. ١١- ألفتح. ١٧- شكر.١٣- ألزهور. ١٤- ألعرق الجنوبي. ١٥- ألدرب الشرقي. ١٦- ألعرق الشمالي. ١٧- ألخزان . ١٨- ألمنتزه. ١٩- ألسلام. ٢٠- الجزيرة. ٢١- ألمعمورة. ٢٢- ألسد . ٢٣- الإسكان . ٢٤-ألنضير. ٢٥- ألمنارة. ٢٦- ألربيع . ٧٧- الواحة. ٢٨- الخالدية.

(\*) أما الشوارع البارزة الهامة فأسماؤها: 1- طريق الملك فيصل الحزام. Y- شارع الملك فهد المؤدي إلى أبحا. Y- شارع الملك فهد المؤدي إلى أبحا. Y- شارع الملك عبد الله ويقع وسط البلد . 9- شارع أبو بكر الصديق ويقع بين المعمورة وشباعة. Y- طريق الملك خالد المؤدي إلى المدينة العسكرية ومحافظة أحد رفيدة. Y- شارع الإمام محمد بن سعود ويقع في حي الدرب الشرقي. Y- شارع المدينة المنورة ويقع في حي طيب الاسم . Y- شارع الملك سعود المتجه إلى بيشة. Y- شارع بريدة ويقع في حي السد . Y- شارع الأمير سعيد بن مشيط ويقع في وسط المدينة Y- شارع ورقة بن نوفل ويقع في حي شباعة.

100 سارع عمر بن الخطاب ويقع في حي شباعة. 100 سارع الخليج ويقع في حي الربيع . 100 سارع أبو العلاء المعري ويقع في حي الربيع . 100 سارع أبو العتاهية ويقع في حي الربيع . 100 سارع الربيع . 100 سارع الحرب ويقع في حي عتود . 100 سارع الخبر بحي عتود . 100 سارع الخبر بحي عتود . 100 سارع الخبر بحي عتود . 100 سارع الكويت بأم سرار . 100 وهناك شوارع في أحياء متفرقة تحمل أسماء : سوسة . ألدوحة . ألعلاية . ألدمام . جدة . شارع الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة . وشوارع النور . الأزدي . ابن الرضا . أبو يوسف الكندي . جرير بن حازم . أبوبردة الأشعري . نافع بن عمر . أبو عمر الزاهد . الصقور . ابن المعتز . نصر الدين الطوسي .

(\*) التجارة والتجار: اشتهرت السوق الأسبوعية بخميس مشيط والتي تقام يوم الخميس بأنها أكبر أسواق المنطقة الجنوبية لتوسطها وسهولة الطرق المؤدية إليها ولكونها منطقة زراعية من الدرجة الأولى توفر لمرتاديها احتياجاتهم من الحبوب المختلفة وكذلك تعتبر منطقة تربية مواش وأنعام مختلفة لجودة مراعيها وسعة سهولها وشعابها وكانت الأغنام والأبقار والجمال تصدر إلى مكة المكرمة في مواسم الحسج كما تصدر إلى المناطق المختلفة لسد احتياجاهم منها إلى جانب السسمن والجلود والحنطة والذرة والشعير وعلف المواشي . وقد برز من التجار : محمد بن سليمان المطوع . وظافر وعبد الله آل شرقة . و محمد بن فائع وأحمد بن فايع محيل . وحسن وعبد الله وعبد العزيز آل عتيق . ومحمد بن أحمد أبو مسمار وكان من أشهر وأكبر تجار المنطقة خلال الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي وكان يوفر لأسواق المنطقة احتياجاتها من البضائع من عدن وقد سبقه في هذا المضمار فايع بن محمد الألمعي في الاستيراد من عدن والاثنان وفدا من بلدة رُجال برجال ألمــع ، كما كان من التجار الوافدين من بلاد عبيدة وسراة عبيدة بلاد قحطان تجار من آل دعجم وآل الحسنية وآل حصوصة وحسن أبو حثرة ، ومن التجار الوافدين مريسع أبو دبيل والذي انحصر نشاطه في بيع الأغنام وتصديرها إلى مكة المكرمة شراكة مع

أحمد بن فايع محيل كما كان الأخير وكيلاً لعبد الله بن علي مناع أحد تجار صعدة باليمن والذي أصبح عاملاً – أميراً – على صعدة وكان يرسل البن والزبيب وقشر البن لبيعها في سوق الخميس . ثم وفد على الخميس الشيخ سليمان القاضي قادماً من مكة المكرمة وهو من عنيزة ويتاجر في الأقمشة . كما وفد على الخميس تجار مسن شقراء منهم عبد الرحمن وعبد العزيز آل دحيم وعبد الله الفوزان وعبد الله الهرمس وعبد الله الخوان وأصولهم ترجع إلى بني زيد من عبيدة قحطان ومن تجار الخميس محمد بن سالم بن حبيش وعلي بن منيع الشهراني وعلي بن مثيب ومحمد بن حرصان ومحمد عظيمان ومحمد بن عبد الله أبو ملحة وكان يرابح بماله شراكة مع بعض مسن يتعاطى البيع والشراء . وهناك من يزاول البيع والشراء وعددهم كبير ويعتبر حسن ابن ناصر بن سليم القحطاني أول من فتح بقالة بالخميس في الستينيات وكان قد هاجر إلى الحبشة والسودان ومصر وفلسطين ثم رجع إلى المملكة ليستقر في الخميس. ثم تبعه عبد العزيز بن عبد الله الهرمس ففتح ثاني بقالة في الخميس ثم تتابع فتح الدكاكين وكان أول من بني مجمعاً من الدكاكين هو الشيخ محمد بن سعيد أبو ملحة في الستينيات من القرن الهجري الماضي .

(\*) الموازين: كان الرطل الإنكليزي أول الوحدات المستعملة في السوزن. وكذلك الأقة حتى العقد السابع من القرن الهجري الماضي فاختارت الدولة الكيلو الذي استمر العمل به حتى الآن وكان الجزارون قبل هذه الموازين يبيعون الذبيحة من الضأن والماعز والبقر بعد أن يتم تجزئتها إلى الثمن والربع والنصف ونصف الثمن حتى جاءت الموازين وهي الرطل والأقة ثم استقر الأمر على الكيلو. وكانوا يبسطون اللحم على حصر في العراء في شارع صغير يسمى السبيل بقرية الدرب.

أما الآن في الوقت الحالي فإن خميس مشيط تعج بتجار كبار يصعب حصرهم لكثر تهم وفيها مراكز تجارية تضارع ما هو موجود بالعواصم الأوربية وفروع لكبار الشركات في المملكة العربية السعودية ومؤسسات كبيرة ومصانع مختلفة وعمائر

حديثة وشوارع فسيحة ومدينة عسكرية ضخمة وقاعدة جوية كبيرة وشبكة طرق حديثة تصلها بمختلف أنحاء مناطق المملكة وبجوارها مطار أبها الإقليمي . وحركتها التجارية تكاد لا تهدأ ليلاً ونهاراً ويتوفر بأسواقها كل ما يحتاجه الإنسان من مرواد غذائية وكماليات وغيرها.

(\*) <u>العادات والتقاليد في الزواج والختان :</u> في العقدين الخامس والــسادس من القرن الهجري الماضي لم يكن يسكن هذه القرى سوى أهلها الذين يرتبطون مع بعضهم البعض بروابط القربي والمصاهرة والجوار لذلك كانت المرأة تكشف وجهها ويديها لأن ذلك مباح عند بعض العلماء وكانت المرأة تشارك الرجل سواء والدها أو زوجها أو شقيقها في عمله في الزراعة حينما كان أغلب الناس يعملون في الزراعة وكانت النساء في غاية الحشمة والحياء وحينما تصادف في طريقها أحد من غيير محارمها كانت تغطى وجهها بالكامل وبعضهن يغطين الوجه عدا العيسنين وكنا في ذلك الزمن الطيب الذي لا تشوبه ما يشوب هذا الزمان من شبهات كنا لا نجرؤ أن نسمى الرجل الكبير السن والمرأة الكبيرة في السن باسمه مجرداً بل نسبقه بكلمــة أبي فلان وأمى فلانة من غير القرابة ولانزال على هذا الخلق حتى الآن رغم تقدمنا في السن . وكان يميز المرأة المتزوجة عن الفتاة الغير متزوجـــة هـــو غطـــاء الـــرأس . فالمتزوجة تلبس خماراً أسود والفتاة غير المتزوجة تلبس على رأسها منديلاً أصفر ومن هنا يتعرف الرجل على من يرغب الزواج منها . وتتم الخطبة عن طريق النساء أولاً فإذا وافقت البنت تقدم الرجل إلى وليها وتتم الخطبة بدون تكاليف عدا القهوة والشاي ويتم العقد مشافهة حيث لم يكن هناك عقود مكتوبة . ثم بعد الخطبة بزمن يكون غالباً بعد شهر . وحينما يتفق الطرفان على يوم الزفاف يقوم أهل البنت قبل يوم الزفاف بتوزيع خبز البرـ قرصان ـ على جميع بيوت القرية دلالة على دعـوة الأسر من النساء فقط لحضور الفرح في نفس يوم الزفاف ويكون غالباً قبل الظهــر فتحضر النساء ضحى ويلعبن ثم ينصرفن قبل الظهر دون أن يقدم لهن أي وجبة ثم

يفد الزوج وأقاربه وجماعته صفاً فيلقاهم ولي أمر الفتاة وأقاربه وجماعته بصف ويخرج من بينهم شخص واحد أو اثنان ويرفعان الصوت بمد طويل بكلمة إمرحباً بكم أثم يردد المستقبلون من خلفهم قائلين: ارحبوا يا ضيفان الله يحييكم فيرد الضيوف قائلين: سلمتم والسلام عليكم. ثم يخرج كبير الصيوف ويبلغ المستقبلين عن سبب مجيئهم ثم يخرج من المستقبلين كبارهم فيصافحون الصيوف ثم يدعوهم إلى الدخول إلى مترل ولي أمر الزوجة ثم بعد تناول الغذاء يستم تجهيز العروس ومعها في الغالب والدها للانتقال إلى بيت الزوج وإذا كان بيست الزوج بعداً حملت العروس على ظهر جمل قبل وجود السيارات.

أما في الختان فكان الاحتفال يتم لعدة أيام حيث تحضر الوفود من إخوال المختون ومن أقاربه وأصدقاء والده وتقام لهم الموائد فطوراً وغداء وعشاء من البر والسمن والخرفان وكان المختون لا يتم ختانه إلا بعد السادسة من العمر وأحيانا يكون فوق العاشرة من العمر وكان يتهيأ للختان قبل أسبوع من يوم الختان بأن يعتلي سطح مترله ويصيح بصوت مسموع معدداً مآثر أسرته وأخواله ومناقبهم وأنه يسير على فمجهم وأفعالهم وهكذا يُحتفى بالشاب في ختانه وقد اختفت هذه المظاهر منذ عدة عقود وأصبح المولود يتم ختانه في المستشفى بدون أي احتفالية مما وفر على الناس الكثير من النفقات والتعب والمشاق.

(\*) الحياة الاجتماعية والعمل وتنظيم والوقت: كان الناس في جملتهم يعملون في الزراعة فبعد نوم مبكر كانوا يقومون قبل الفجر بساعة في وقت يسمونه السحر والتسمية لغوياً صحيحة فيعطون الثيران والجمال التي يستعملونها في المزارع وجبتها الغذائية والمكونة من البرسيم وقصب الذرة العجور والماء ثم يُحَضِّرون معيشتهم من خبز البرأو الذرة أو الشعير مع القهوة وكان السكر قليلاً والساهي كذلك فلا يشربونه إلا قليلاً مرة أو مرتين في النهار والليل وبعد أدائهم صلاة الفجر يخرجون مع الدواب المستخدمة في المزارع للعمل بعد أن يأكلوا ما أعدوه لإفطارهم

فيعملون حتى وقت الضحى فيأكلون وجبتهم الثانية في موقع عملهم ثم يواصلون عملهم حتى يسمعوا صوت المؤذن لصلاة الظهر فيتوقف العمل ويصلون الظهر ثم يتناولون وجبة الغداء مباشرة بعد الصلاة سواء في موقع العمل أو في المنازل . ثم يواصلون العمل إلى وقت أذان العصر فيتوقفون للصلاة وتناول وجبة يطلقون عليها المعيشة ثم يواصلون عملهم حتى قبيل غروب الشمس بقليل فيعودون بدوائجم إلى منازلهم وحين يؤذن للمغرب يؤدون الصلاة ثم يتناولون وجبة العشاء مباشرة بعد الصلاة و تعد الوجبة الرئيسة ومن بعد ذلك ينتظرون وقت أذان العشاء فيؤدون الصلاة في المسجد ويعودون إلى بيوهم للسمر وشرب القهوة والشاي ولا يطول هم الوقت حيث يذهبون للنوم عند التاسعة والنصف بعد يوم عمل شاق فتسترخي المسادهم ويعذب نومهم ويفيقون من النوم قبل الفجر بساعة وقت السحر وهم في حالة من النشاط والعزم والتفاؤل ليوم عمل جديد.

هكذا يدور دولاب الزمن والحياة بأولئك الناس الطيبين وهم على هذه الحال من العمل الدؤوب ونفوسهم يملؤها الرضى والقناعة بما رزقهم الله من مسردود عملهم. وكانوا (رحمهم الله) ينشدون بأعذب الألحان أثناء عملهم بما يُسروح عسن نفوسهم ما يشبه الحداء عند المسافرين على الإبل ويسمون ذلك الونة ويسمى الطرق فتنشط نفوسهم ودواهم ويحرك مشاعر الغبطة والفرح والسرور منظر المزارع الخضراء وزقزقة العصافير على الأشجار وصرير العجل التي ترفع الماء مسن البئر إلى المزارع فيرفع العامل صوته بما استوحاه من الطبيعة الجميلة وتأثره بمشاهدها الرائعة بقوله:

يا هني القمر باد على أرض الله شاف خله وأنا ما شفت خلاني ويخاطب سعيد بن مرزوق الشهراني صديقه عبد الله بن فاضل الشهراني بقوله:

يا ابن فاضل فطرد الريم عناني تعبت الرجل من طراد خلق الله

والشهراني عذري بطبعه متأثراً بالطبيعة الجميلة الآسرة لمحافظته فــلا يــوحي كلامه بما يتجاوز لسانه ولا غرابة أن يكون الشهراني شاعري النفس تشد ناظريــه المناظر الطبيعية الخلابة التي يعايشها في ليله ونهاره ويتفاعل معها ويتأثر بما وقد ذكر أحد المؤرخين في الكويت أن الموال والحدري في الحجاز والميجنا والعتابا في الــشام منشؤه بلاد عسير وقد انتقل منها إلى الحجاز والمدينة ثم الشام وبلاد الأندلس وهذا ابن أخيهم الشاعر الخثعمي عبد الله بن الدمينة تحرك مشاعره نسائم الصبا فيناجيها بقوله:

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى بكيت كما يبكي الحزين صبابـــة وقد زعموا أن الحب إذا دنا بكل تداوينا فلم يــشف ما بنافـــع على أن قرب الدار ليس بنافـــع

لقد زادي مسراك وجداً على وجدي على فنن غض النبات من الرنـــد وذبت من الشوق المبرح والصـــد يمل وأن النأي يشفي من الوجـــد على أن قرب الدار خير من البعــد إذا كـان من قواه لــيس بذي ود

(\*) الإدارات الحكومية والمدارس: يوجد في الخميس جميع الإدارات الحكومية: محافظة . محكمة عامة . مراكز شرطة مختلفة . بلدية وفروعها. إدارة أحوال مدنية . مكتب جوازات . إدارة مرور . مستشفى عام . مراكز صحية مختلفة . مراكز للأمر بالمعروف . مركز إشراف تربوي بنين . مندوبية تعليم للبنات . مركز إشراف تربوي بنات \_ كلية خدمة المجتمع بنات \_ مكتب بريد . مكتب برقيات . إدارة هاتف . إدارة للشؤون الإسلامية والمساجد . وفرع للزراعة . كما يوجد جمعية خيرية لها نشاط واسع ويتبعها بعض المرافق . وجمعية لتحفيظ القرآن الكريم ومعهد علمي للبنين . ومنطقة صناعية كبرى . ومصنع للغاز وتوزيعه .

(\*) العملات المتداولة آنذاك هي الريال الفرنسي وهي عملة ثقيلة من الفضة كانت العملة المتداولة آنذاك هي الريال الفرنسي وهي عملة ثقيلة من الفضة المستديرة وهي نمساوية المنشأ وأيضاً نوعان من الجنيهات الإنكليزية يسمى أحدهما جورج والثاني إدوارد وثالث يسمية الناس أبو بنت ثم ظهر الريال السعودي وهو من الفضة وظهر معه عملات معدنية من فئة القرش والقرشين وظهر مع الريال السعودي فئاته من الفضة وهي ربع الريال ونصف الريال كما ظهر الجنيه السعودي ثم جاءت العملات الورقية بفئاها المختلفة والتي يسرت على الناس هملها وسهولة نقلها والتعامل بما والتي تطورت وتنوعت وأصبحت هي السائدة الآن واختفى ما عداها .

(\*) الخاتمة : لقد عانت هذه المنطقة قبل العهد الـسعودي الزاهـر مـن الحروب وعدم الاستقرار والتخلف والفقر والمجاعات وفقد الأمن وقطع الطريق والعداوات بين القبائل وانتشار الجهل والتعصب الأعمى والفرقة والحلف بغيير الله والاعتقاد في السحرة واستعمال التعاويذ الشركية والتداوي بالمحرم وعدم التفريــق بين الحق والباطل في المعاملات والأخذ بالثأر لعدم وجود محاكم شرعية حتى قسيض الله لهذا الوطن من يجمع شتاته ويؤلف بين قبائله ويمحو آثار الجهل والعصبية العمياء وينشر العلم ويحارب الجهل والتخلف ويحكم الشريعة الإسلامية في الخلصومات والتراعات وانتشار المدارس والكليات والجامعات وتسأمين الطسرق والمواصلات وضمان تنقل الناس بين المناطق في أمن ويسر وسهولة إلى جانـب الرخـاء وتـوفر مقومات الحياة الكريمة للناس واستبدال العشش والخيام والبيوت الطينية بالفلل والعمائر الإسمنتية المسلحة والشوارع المعبدة النظيفة والبنية التحتية الشاملة لحياة عصرية راقية وتوافر مستحدثات العصر في كل ما يحتاجه الإنسان في المترل والسيارة و في كل اتصالاته وتحركاته وسكناته حتى أصبح بمقدور الإنسان أن يسافر من منطقة إلى أخرى مهما بعدت لقضاء حوائجه ثم يعود إلى بيته وأسرته في يوم سفره دون

مشقة أو تعب إلى جانب ما حظيت به بيوت الله من عمارة وتطور وانتشار بلغـت السهل والجبل ويأتى في مقدمة ذلك عمارة المسجدين المكي والنبوي والمساجد التاريخية بالمدينة المنورة بما لم يسبق له مثيل عبر التاريخ في كل عصوره فلله الحمد والثناء والشكر ورحم الله موحد هذه البلاد وبابي نهضتها وجامع كلمة أهلها الملك عبد العزيز (رحمه الله) وأثابه ما يستحقه من أجر وثواب وأنزله منازل الشهداء والأنبياء والصالحين وأعان الله من جاء بعده من أبنائه في إكمال مسيرة الأمـــة نحـــو الكمال والرقى والصلاح . وحمى الله هذا الوطن الحبيب من شرور أعدائه والحاقدين عليه ورد كيد السفهاء والخوارج والضالين والمنحرفين إلى نحورهم وأبطل كيدهم ومكرهم . إن مكتسبات هذا الوطن وأمنه ورخاءه ستظل أمانة في أعناق المــواطنين الشوفاء وأن ولاءهم لوطنهم وولاة أمرهم سيظلان راسخين رسوخ الجبال الرواسي انطلاقاً من إيمالهم بالله و رسوله وكتابه وأن لا يترعوا يداً من طاعة ولا يلاقــو الله وليس في أعناقهم بيعة لولاة أمرهم وأن يواجهوا فئات الضلال والفكر المنحرف بصلابة المؤمن القوي وأن يحاربوهم بكل ما يملكون وأن لا يؤوا محدثاً فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله من آوى محدثاً وقال عليه الصلاة والسلام من جاءكم وأمركم جميعاً يريد تفريقكم فاقتلوه أو كما قال عليه الصلاة والسلام. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى . والله أعلم .

العبد الفقير إلى عفو ربه ومغفرته . إبراهيم محمد فائع - خميس مشيط

# النص الأصلي للرسالة الثانية

# آلد الحب الرحب <u>يد رب الدالمين والعبيدة والدين على أشرف الحرسان وسيدالخليد اجمعين</u> ارة الدِّستا والدُّلتور عنيا وب على بعجريب معملك الدريعالي مع عليك مرجمة الله معركانه . استلمت بيد المنقسم والدُّحتراح سياليُّكم المؤرِّجا معانك معران المحافظة خسير مسكر الحس تراصارا مساءها معرامعط معناه نصاعا برزان سرفيط ماسعا فيارالعارة إشرارداشا مصرازينا والعرادت المتبادلية فيرا دكارب متعامد بألمذجه لة مصواعداً في بأن بعشاعت في صدا المحال مزجاة ريديغي ما تضميدي العبي ات بغن بوراً برعنيا دلولا ان سعيلى معا اعرف ع عنام من صعب عبيله عصور فالعلالمعادة لتشرك الكثبة العبيبة مسيد الغداغ عن المبغين الحادعية تاميخ بعناه المعافظة خاصية مصنطفة غسير بساصة لأعتندت السكر مالف اعتسرما السبر البيام الانزيصة للسرعلى اغراج ما إنطلع السرشين سأكما يتطلع أليه غنوي عن هذه بوخطاط ماعانكم ساعقان مسالله المترضيص ٠٠ ٧ ٧ مَّدِي ، مرحدها مدر الشدال مركب بيري معرف مادي من وحسول معوالشره اطاب رواسب خرس مشبط مطاحه على محدعة القرى التي تقوعلى شة معن العظمة مالخاصة جنوبا الى الغرابة سترابة على مادي عنود بأعده القري مسؤل الغديم الستارين مصنوا الجديد المذي رأصه عام ١٨٨٥ وركي السشعي إصرالع بمالمتاريمية العديمية والتى بصبعب على أي باحث إن يعرف تأريح منشأ تنو ع : المعلى عدالوية المدنعات عدالهم مدالوية فصيات بدر الصفع . ٨ ألمشاة . ٩ آلي فصال ١٠ البري ١٠٠٠ عرب ألى البرمامة ... على عربيرة الى المن المعنى المناهبية .

مر شاعه ، ١٧ - آل صيلة ، ١٨ - الغالة ، ١٩ - عام الأسم ، ١٥ enell-cq. click-cx. ell-cx. cheild-cz. التي منت العام ١٨٨٥م في : احالت عيم . عدالصقور البعادي. ع- النبيل مسألث فية العلمار وسالث فية السفلي ٧٠-العزينية ٨ أم \_ م البعمة ١٠ الغرضة ١٠ الفتر ١٠ بها \_ أن صعد عا - ألع عد الجنوبي - ١٥ - ألد ع البيثي . ١٥ - ألع عد الشالي -<u> أما المستوامع البارزة الوامة ما ساءه ط : ١- طربع به الملك ضبيع لـ ألحزام و ٣- </u> شارع الملك فيد المروي الى أبط . ٧ - شارع الدُّسي الميان المروي الى الرياف وسيراع المتعب الله منعوم المال و المال المالك المال شايع الخليج ويقع في حي الربيع و ٥٠ شارع أب العلا لع الشيخ عبوللوصاي الوصلحة . ألمنور . الأنبي . إبن المرصا ألبو <u> خاللني ، جي سه حازم ، ابويدة الدُّشوي . خاخ مي عر . أبوع الزاحد .</u> زيلعية معالدرجة التجهل نوفر لمرشاويط إحتياجاتهم معت الحبوب المستكنة كينهك نعتب خفقة تم مية مواندام مناخة لموية عراعيل مستة مستعلل ما ما وكاسة المتعناح والأبقار والحيال تعدد الى صّلة الكرمة مي معاسم الجوكا تصدر الى المناطع المنتلفة احتياجاته منوالى حابث السين والحاود والحنطة والنبة والتعر وعلف

Y CA <u>رب مَا بع واحدین فایع صبل و حدمه عداله وعدالعزیزاً لی عشیعه · محمدین</u> العصياره كاي مد اشره وآلم عار المنفقة فيول الشد شنات ولتسعيدات ينبات من العرب الماضي عطان بعفر لعُسعامه المنطقة احتياجا ترامس المعضائع من ه مَن مِذَ المُصَارِ خَامِعِ مِن مِحْرِالدُّطِعِي فِي لِلدَّ سِنْدِلُومِن عَدِي وَلِيدُّ مُنْعِي امع ملرة رُقال ما المع كما كان مد التوار العامد من ملاعبية مسراة عود فعطاك تحارجه ؟ ألى وعجب عرَّال الحرب شية مرَّال عصد صية وجدك العرض عرب عذبن مربع العربيل والذي الغصر بشراط في بسيح الشعشاع ويصبيها الميمكة المكمة شياكة مع احسين خابع صيل كما كان المدُّ ضع وكيلاً لعب الله بن على مناع (حد يجارح باليدى والذي اصبح عاملا \_ إمع أ\_ على صبعة وكان يرسل البين والزيد، وقد البين ين ويناج في الدُّمْ شيدة . كما عند على الحنيث تحارمت شقيك. بالمعنيزا للعصم وعبالله العفران وعبواله الهرص وعبالله الحت رلع ترجع الى بنى زيدتن عبيرة متطال مسدخا الخنيب صريب المين العصلية وعالى برائع مالك مع معنى تنعاط البسع والشراد. وعناك مدى مزأول المة في الحبيب ثم نتابع ضعّ السكاكين ركان أول مده بني جرماً مدى العركاكين ومأت من م المد علمة في السنسات موم القريم المجاهب. : كَانِ الرَّحْلِ الدُّنْكَانِيَ إملِ الرِّعِدِاتِ المُستَعِمَةِ فِي المُونِينِ. بابع الماضي مُأَحْمَارِي الدملة الكيلو الذي استرالعل ععم الملِّي <u>الحزارون قبل بسذه المعازين يسبعون المذبيجة من المضنَّان وللماعز والمبغر و</u> يَّوَ أَمْنَا لَى: المَّتِّى، والربع، والنصف ويضيف المَّن حق حاءت الموانين عقي لعاللة يعفي المعقت الحالي فارب خيرت مشبط تعويقا ركساريه وغيط واكرهارية مضارع ما وموجود بالمصاصع الدُّعرب يعيُّ وضع المسام الملكة العربة السعودية ومؤسسات كبعرة معصائع مختلفة وعمام

ا ماء مناطعه الميكة وسوارها مطاراً من العُمَامِي، رحكَمَوْ السَّارة تَفَاد لا مَهِداً للعَمَامِ العُمَامِينَ المعارف العُمَامِينَ المُعَامِدَةِ وَكَالْمِياتُ المُعَامِدِينَ المُعْمِدِينَ المُعَامِدِينَ المُعَامِ

لعات والنقا لدي المزوج والخشاب : في العقدين الخاصب والسيادسين من العرب الماضي لهك يستان صنعه العرب روي العلط الذي يرتبطون مع بعصب السعف بروابط العرف ناهرة والجوار لذلك فأنت المرأة تكشف عن مجهوا ومديوا لأدى ذلك مباح عند ل الناب يعلى من الناعة وكانت النيار في غاية الحشرة والمعاموه منا تصادف في طريقط إ حد من غير حرارط كانت تغطى وجهوا بالعامل وبعضها يغطين الوجه مدومالعينات كذاخ ذلك الزبوء المطيب الذي لدمشر ويوما دعوب بعذا الزمان من شبيات نالاخرة إن نسى البجل الكيوالسين والمرأة الكيوي السيدة صعه محدد إلى نسيقه : أ بي خلاك وأمي خلافه من عند العرابة ولا تراك على بعدًا الخالم عقرالدّ رغم تقيمنا مكان بييز المدأة المستعصة عن العثاة العيرمتزوجة بسوعطاءالدأس فالمستعصة برخرار السعور والغيثاة غيرالميزوجة تلسب على أسيار بنبين أصغروس بعنادتين البصل على مدى معف الزواج مسئيا. مستم الحنطية عبرط يعد السنسياء اوقع فياؤا وأخفت السنت تعيم على درم الزفاف يقع اعل الدنت قبل يوم الزفاف منوز و خذ الدر فرصاب - على جميع ت القربة ولالمة على دعوة الأسرمين السنسياء منط لحصند الفرح في نفست بعم السيط م يسند مشخص عاحد إوا تنادى وبرغمان الصوت بمدطويل دكارة [مرحباً بأم ] <u> ثررد المستقبلون بيدخلف فالكين ؛ ارجيوا با خيدال الله يحساكم ، خيدالمه </u> لمدّ ا دالسين عارك شرخ كبير الصبيعة عرب يُرخ ج مدر المستقبلين كسابض منبصا خون العضيعف ثم يدعونهم الى الدغول الى منزل أماض الحشاب مكان الشعثغال يتب لعدة أبياح جيث خضرالعضودمي (خدال الخشوب عص إغاسه واصبقاء والبع وتقام لهم الموائد فطور وعداء وعشاء مسالير والسيه رُطِق الْحَسِّون لِدينَ مِسْانَة لِلدَعِيدُ السَّادَسَةُ مِن العِسَمَ لَعِياناً بِكُون خوم المعاشرة مِن وليعر عيطان يشهدا للخذان قبل اسبع عين بيع الحذان بأب يعتلي سطح عنز ليه ولصبح بيع

مسعع معدوا مآئر اسرته ماحداله مهنا قسيم وانه يسيعلى نهب والمسالي وهكذا تجتف الشاءي ختانه رفد اختف صنه المطاهرونذ عدة عفود واصبح المولوديت خيًّا نه في المستشف برون إي احتفالية حما وخرعلى المناسي الكنيرجين البنعتات والعقب الحياة الأحماعية والعلى تنفي الرقت : كان الناس من حسم بعداون في الزاعة ضعد يغص مسكر كلغوا يقعصون قبل الغريب اعتى ف وعث يسبونه أنستر والسبرة لعنوياً صعبمة فيعطون الشران والجرال الت يستعلونوا في المذلع مصدتها الفذائية والمكونة البسيع مفصيب الندخ والمعجد والمباءثم تحضُّون معيث نبهم من خبرالعرامالندخ إرالشعب مع القيوة وفان السكر قليلاً والشباحي كذلك ملايشديونه الدقيليلامرة لعصيّين ان ياً كلوا مه اعدوه لدُّعضا هم منعلون عق وعَث الصبي منيا كلون وجبسه الشاخية <u>ئي موقع علهم في يواصلون عملهم حتى يسمعون صوت المؤدث لصيلاة البطير عنيتوتف العمل</u> ميصلون النطير ثم يتناءلون وجبة الفراءمياشية بعدالصلاة سواة في موضح العيل معية بطلقون عليط المعيث قد تم يع اصلون عمله حق قبيل عندي الشعب بقليل فيعودون بدوابهم المت مغازلهم وعين يؤذن للمغيب يؤدون الصعلاة ثم سناولون وعية اكتشاء مباشرة بعد الصيوة ونعد الرحدة الرئيسية وصديعد ذلك ينتظمون وفت أدأك آلعث اعفيرون الصلاة مي المسورويون الم ببوته للسروشرب القيوة والشاي يدبطول بهر العقت حيث يذهبون للنوح عندالتا سعة والنصف بسديع عمل اعدضته روص ويعذب بغصص ويفيقوي مذم المبغص ضيل العني بسياعة وغث الستر ويعبر في الغاسب المطبيين ونعم على صذا الحال عن العبل الدؤوب وينغوسهم بما يُوا الميضل والعشاعية ما يمق عن نفوسعه ما يشده المساوعة المسافيين على الأبل وليسوق ذلك العربة وليسعد وسيع ودمايم وجرك حشاعر الفيطة والفرج والسيوسنط المزاع منفزقة للعصاعب على المذكشجار مصعب العبل التي ترغع المارميد البشك الميناع ضرض العامل صويّه بما استوحاه مده المطبعية الحسلة متأثره بسشا ومعا الراشة يعوله: ياهني الغريباب على لدين الله ... سناف خِله وإنا ماشغت خِلاف ويخاط سميدى مرزوعه المشهراني صديقه عبدالله ين خاصل المرزاني بعوله ، وسيلان غاضل مطروالري عناف مسته الرجل مدر لمراد خلعه الله التصافي عدي بطيعة مشائد الطبيعة الجبيلة الكسمة لحافظته فلا بيعي كلاصع اعشاده

المرابع امذ لسانه ولاغرابة ان ماً ون السيموان شاعري المنف تشد فاظريه المنافر
المسعية المسرية التي يعايث باغي ليله منواره عليفاعل معط مييّا مُربط عقد ذكر أحد
المفرخين في اللوب اب المعال: عالم من المعاز والمعينا والعناما في الشراع مستوِّه ملاز
عب مقد امتعلى منزال الحياز والمدينة تم الشام ويهود الدُّندلسدي والدا أجيره المساعر
الحنف عبدالدين الدمينة تحرك مشاعره سنام العثبا غيناهم العتبا العثبا العتباء المساعدة
الديامسا من من من من خد لمن دادني مراك مهدا على مهدي
ألي بعين ميضاء في روف الصحى على منك عض النبات من الرند
بين كما يهم المزي صبابة عذب من الشوم المبرح والصد
مِعْدِدَعُوا أَن الحرِّ اذاحِظَ مِي مِل وان المنامي يشفي مع العجب
بكل تدامينا خام يشف ما بنا على الدى غرب الدار غير من البعد
على الدارليس بنافع اذا كان ص متعواه ليس بني مد
المدُّداراتِ الحكومية مالمدارس : يوعدني المنين جيع المدُّداراتِ الحكومية نصافظة . محكمة
عامة . مِاكَرْشِيطَة مُسْلَمَة ، بليت مضمعط ، ادارة احمال مسنية ، مكتب جعازات . امارة
صعر، مستشفى عام . مركز صعبية مختلف . مركز يعدُم بالمعبيف . مركز اشراف خيبي ساي
من وبية تعليم البنات. مركزات اخترجه بنات - ٥٥ مسرة بناي ابتدائية - ٨٨ مسرة
سنه ف بناي مر ٧ سرسة ثاغية ساي سر سرسة ابتدائية بنات سعه سيد فعصفة
بنات ـ ٧٧ مدسة كامنية بنات ـ كلية تسية بنات - كلية منعة الجميم بنات - مكتب بي -
مُلَّتَ بِعَياتَ - ادارة تعانق - ادارة المُشتَون الدُّسطومية عاط اجد عضع المناعة
كا يعقب خصية من على المساط ما سع ويسّع لا بعض المراض و مجمية لعميط القدّ الليم
ومقيد على للبنايي . مهنعة مساعية كبي . مصنع للفائد في المنابع
المعت المتأملة في العضيي الخاصب والساوس معالق بي الماضي : كانت العملة المساولة
آن الصفيه المبال الفريدي ونعي عملة مقبلة من المهنة وسندية الشكل ونعي منسامية
النام أوايضاً مذعبي من الجنبيات الدُّ فَكَلِينَةِ بِسَمِ المدهم المعيج والثَّافي المولمة
مثالث سميه الناسي العبنت م فهد المبال السعودي وصور المضة وفيد معه عين
معرسة مدمية القرش والغرشي ، وظهر مع المسال السعودي فيا ته ميد الفصية على
ربع الديال ويضيف الريال كا فهر المبنية السمع دي ثم جراءت العرب العرضية وغياسوا لمختلف
والق ب معلى المناسب حملاء سيهولة نقلط والمقاصل بلاوالق تطوت وينوعت واصبحت
معالمة الدّن ما ختف ما ها ما
الخايمة : لمن عانت بعده المنطقة مني العد السعودي المناهرين الحرب معم النستقل
والتغلف والعقر والمجاعات وفقد الأمد ويقطع الطيعيد والمصاعات بين المتبائل والمستاد
الجيل والشعب الدَّعي والفرقة والحيل بالمعاقيم من الدين بالصرصة والحلف بغير الله

ولأعتفادن السوة واستعال التعاصير الشركية وللتأذي بالمهرم ععب التعريب يدى المعد والساطي في المصاملات والدُّهُ عَامِ الثالث ليماع وجود محالم شوعية عن قيص الله إن العطف من محيد ششاته ويعُرلف بين عَما تُله ومعوداً شار الخيدل والعصبية العراء ميت العام وحاب الحيل والعلف على الشريعة الأسلامة في العصومات والنزاعات وانتشار المدارسور والمكلسات والجامعات وتأمين الطرع والمواصين وصفات تنقل الناسب بيرى المناطع دخيرا مدى ويسر وسيولة إلى جانب الرخا وتتعفر مغومات للهاء الكمعة للناس واستداله المعتشق والمناح والبيوت الطسنة بالمعلل والعماث للدُّسينية المسلحة والشواع المسدة النظيفة والبنية التحبية الشاطة لحياة عصية اصّة بنواخ سيغيثات العصر في كل ما جهّا جد المدّنسان في الميذل والسيارة وفي كل وصالدته مغرطته وسكناته عن اصبر مشدور الدُّسنادي ان مساخرون منطقة الياضي مها بعدت لعضاء عدائجه م بعود الى بيته واسريّه مي يوم سفره دودي مشقة أوتقب الى ما نب ما موسى به يوت الله عد عرارة و نفي وانت السلم والحيل مياتي غيعينيمة ذلك عمارة المسديب المكي والنبوى والمساجدالشا سينية بالمدينة الملورة بمالم تسعير له مشل عبر المتاريخ في كل عصوره ملله الحدوالشاوال كروم الله موجد يعذه المدوريان تعضيها وجامع كلمية اصلط الملك عدالمن مصه الله وإثاره جا يستحقه من وقداء واغزله منازك الشعداء والأساء والصالحين ماعان صدحاء بعده صد إساءه مُعِ الْمَالِي صِيرة العِيمية مِعَ الكِيالِ والرقي والصلاح . وحمد الله صداً العطب الحسيب من شجع لعداره والحباضين عليه مروكيدا لسعفاء والخواسع والعضالين والمتضرفين الى بنورهم وابطل كبدوس مكتصر والم مكتربات وبذا العطب ولعنه ومفاوه ستفل إجائة خي إعنام والمراطنين المشيغام والعملاء صد لعطني وعلاة امرص بيظلان راسيان رسوخ المدالي الرواس انطيراً سه أيما من بالله وسعله وكتابة والدين عوايد أس طاعة ويديل عود الله وليس في اعناقه بيعة لديدة امريس واي يواجوا مثات الفلال والغكر المنوف يصلابة الموس العدى ل ي حاريون بعل ما ملكون ران لديرُوا مِدشا منذ خال رسولنا الكرم لعد الله من آوي ميشاعضاك عليد السيوم مدر جام كم وأمركم جميعا يريد نفريقكم فأقتبلوه إميكا مّال عليه المسيوم ، وطعد الله الجبير لما يحت عرضت ، والله اعلم – العبدالفقيرالى عفوريه ومففوته (براهیر سمدمًا بی جنيت مشيط D1600/9/06



<sup>(</sup>١) هذه الرسالة تحتوي على معلومات قيمة عن التاريخ الطبيعي والبشري لبلاد شهران التي عاصمتها الرئيسة خيس مشيط .

## بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الوالد العزيز الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فائع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد أرسل إليكم هذا الخطاب وفيه أشكركم على تجاوبكم معنا حول الخطاب السابق الذي أرسلته لكم في ( ١٩/٩/١١هـ ) ، والذي زودتمونا بعده بمعلومات قيمة وهامة عن منطقة خميس مشيط ، وبخاصة في النواحي الجغرافية الطبيعية لبلاد الخميس، وكذلك النواحي التجارية المتنوعة . ونحن الآن لازلنا نطمع في كرمكم وحسن تجاوبكم فتتعاونوا معنا \_ كما عودتمونا \_ حول بعض القصايا الخاصة ببلدة خميس مشيط وعلاقاتها ببلاد شهران ، فأرجو من شخصكم الكريم بذل الجهد الذي تحتسبه عند رب العالمين ، وأسأل الله \_ عز وجل \_ أن لا يحرمكم أجر ما تعملون معنا ، وأن يغفر لنا ولكم ولجميع المسلمين .

والدنا العزيز إن هناك نقاط عديدة تحتاج إلى إجابات ، ولكن نحاول مناقشتها وتدارسها تدريجياً ، وسوف نورد بعضها في هذا الخطاب ، وهي على النحو التالي :

 $\frac{\hat{l} p \hat{k}}{2}$  - تعلم بارك الله - فيك أن بلدة خيس مشيط حاضرة بلاد شهران ، بل إلها من الحواضر الهامة في جنوب الجزيرة العربية ، ولما امتازت به منذ القدم في نشاطها التجاري والزراعي والحرفي المهني ، لهذا كان الناس يفدون إليها من كل مكان في أنحاء البلاد السعودية . وكونك ولدت وتعيش في هذه البلدة منذ منتصف القرن الهجري الماضي ، فإنه من المؤكد أنك تعرف الكثير من الشخصيات والأسر التي قدمت إلى خيس مشيط واستقرت في هذه البلدة لأزمان تتفاوت من شخص لآخر ومن أسرة لأخرى . والذي أرغب من شخصكم إيراد ما تسعفك به الذاكرة عن أولئك الرجال الذين قدموا إلى الخميس منذ الخمسينيات في القرن الهجري الماضي ، مع ذكر أعمالهم الرسمية أو الخاصة ، فهناك من جاء إلى هذه البلدة للعمل في المؤسسات الحكومية كالإمارة ، أو السشرطة ، أو القصاء ، أو الاستقرار والاستيطان مؤسسات أخرى ، وهناك من جاء للتجارة ، أو للتعليم أو للاستقرار والاستيطان

في أرض الخميس . بل هناك أسر هاجرت من مواطن عديدة في المملكة العربية السعودية واستقرت في هذه البلدة ، فأرجو معالجة هذه النقطة بنوع من الإطالة والإسهاب .

شانياً: أرجو من سعادتكم إيراد ما يمكن إدراجه عن أهمية الخميس الحضارية، وصلاقا مع أطراف بلاد شهران الأخرى من أحد رفيدة جنوباً إلى أعالي جبال عسير غرباً وشمالاً، ثم إلى بلاد بيشة التي تعد القاعدة الأخرى الرئيسة في بلاد شهران . ونقصد بالصلات هنا : أي الارتباط القبلي لهذه السبلاد التي داعيتها شهران وحاضرةا خميس مشيط ثم بيشة ، فتذكر لنا أسماء القبائل الرئيسة لهذه السبلاد ، ثم أفخادها وبطولها، مع ذكر مواطن كل عشيرة ، أو قبيلة ، أو فخد ، ثم صلات هذه القبائل بعضها مع بعض . كما أرجو إفادتنا بوضع الأحلاف القبلية في هذه السبلاد (شهران العريضة ) ، وأهمية حاضرة خميس مشيط في هذه الجزئية ، كما أرجو ذكر بعض القواعد الرئيسة التي تربط هذه القبائل بعضها مع بعض ، وقاعدةا خميس مشيط التي توجد فيه أسرة آل مشيط صاحبة المشيخة العامة على هذه المنطقة (شهران) .

كما أرجو إيراد أي ارتباطات أو صلات حضارية بين أجزاء بـــلاد شــهران وحاضرها خيس مشيط ، سواءً كانت تجارية ، أو إدارية سياسية ، أو اجتماعية ، أو فكرية علمية وثقافية ، أو عرفية قبلية ... إلخ . وفي الختام تقبلــوا خــالص تحيــاي وتقديري والله يحفظكم ويرعاكم . (١٤٢٥/٩/٢٤هــ) .

ابنکم ومحبکم غیثان بن علی بن جریس

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين . سعادة الأخ العزيز الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس حفظك الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تسلمت بيد التقدير رسالتكم المؤرخة (٢٤/٩/٦٤) حول طلبكم معلومات عن الجغرافيا البشرية والطبيعية لبلاد وقبيلة شهران مما تختزنه الذاكرة من مشاهدات وقراءات من خلال ما نشر وطبع من كتب ودراسات في هذا المجال .. فأقول وبالله التوفيق:

(\*) المحدود: تعتبر بلاد شهران أوسع مساحة لقبيلة في منطقة عسير وتفوقها عدداً وتمتد حدودها من صبيا جنوباً إلى حدود الشلاوي وسبيع شمالاً بطول يقدر بحوالي (٠٠٠) ميل شمال محافظة بيشة ويدخل ضمن حدودها الشمالية مركز الثنية ومركز النقيع ويحدها محافظة رنية . ومن الشرق : بلاد عبيدة وأحد رفيدة . ومن الجنوب : صبيا وأبي عريش ويدخل ضمن حدود قبيلة شهران في أغوار هامة بنو مأجور والجهرة . ومن الغرب : بلاد بني شعبة وبني مغيد وبني مالك عسير وبللحمر وبللسمر وبني شهر . وبلقرن وشمران .

(\*) نسب قبيلة شهران: تنسب قبيلة شهران إلى شهران بن عفرس بن خلف [وفي بعض المصادر ابن حلف] بن خثعم [وقيل إن خثعم هو خلف أو حلف وقيل لقب أو صفة وردت في كتب الأنساب] بن أنمار بن إراشة بن عمرو [وعمرو: هو أخو الأزد] بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب [وذكر أن يعرب هذا أول من تكلم بالعربية الواسعة ونطق بأفصحها وأبلغها وأوجزها. والعربية منسوبة إليه مشتقة من اسمه وقد ذكر ذلك في شعره حسان بن ثابت] بن قحطان بن عابر [وعابر: هو هود عليه السلام] بن شاخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام . خثعم بن أنمار ... جد قبيلة شهران وما قيل عن نسبه ومنازله: هو من قبيلة قحطان . وهو: خثعم بن أنمار بن إراش

بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ... إلخ . ومنازلهم : كانت بجبال السراة وما والاها . حول جبل يقال له : شي ، وجبل يقال له : بارق . ومعها جبال أخرى . كانوا يهتمون بتعريفها وتسميتها دلالة على مواقع بلادهم ومساكنهم. حتى مرت بحم الأزد وهم أخوهم وأبناء عمومتهم . وهم في مسيرهم من أرضهم سبأ التي تركوها وانحدروا إلى جبال السراة حيث تقيم خثعم فقاتلوهم وأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم عن منازلهم ونزلتها الأزد فسميت أزد شنوءة وهم : غامد . وبارق . ودوس فظهر الإسلام وهم أهلها وسكالها واضطرت خثعم بعد أن أرخمتها الأزد على ترك بلادهم ومنازلهم إلى الترول إلى السهول الشرقية من جبال السراة فيما بين بيشة وتربة وظهر تبالة وما حولها وصاقبها . فانتشروا فيها حيى ظهور الإسلام وهم أهلها ومن عمرها وسكنها . ثم تيامنت خثعم أي انتشروا جنوباً وانتسبوا إلى أنمار بن إرش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان وانتسبوا إلى أنمار بن إرش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن بن سبأ . وقالوا : نحن أولاد قحطان ولسنا إلى معد بن عدنان .

وهذا الإقرار من خثعم بتصحيح نسبها أن القبائل العربية في تنقلاقا وهجراقا كانت إذا انتقلت من مساكنها وديارها ونزلت ديار غيرها من القبائل التي تختلف عنها في نسبها أن هناك عرفاً أو اتفاقاً بين القبائل يقضي بأن تدخل القبيلة النازلة في نسب من تترل عليها والشواهد والأدلة في هذا كثيرة . وقد أشارت بعض المصادر أن خثعماً قد تنقل بين مواقع عديدة منها نزوله بأبنائه على معد بن عدنان في جنوب الحجاز جهة الليث وجبال السروات فانتسب إليها اختياراً أو إرغاماً حتى إذا أخرج من ديار معد بن عدنان عاد إلى نسبه الصحيح . وهناك احتمال آخر وهو أن أم خثعم هي : هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد بن عك فيكون قد انتسب إليها وهي عدنانية . وهكذا هي أنساب العرب حينما تختلط بالسكني أو المصاهرة فلا غرابة في ذلك . والعبرة هي العودة إلى الأصول وكان بعض النسابة يعزون بطوناً من غرابة في ذلك . والعبرة هي العودة إلى الأصول وكان بعض النسابة يعزون بطوناً من أغار بن نزار من العدنانية وقد ذكر ابن الكلي وابن حزم

وصاحب نهاية الأرب وابن خلدون وفي الجمان وأيضاً القلقشندي أنه لا عقب له إلا ما يقال بجيلة . وفي العبر أن بجيلة تنكر هذا وتقول : إنما تزوج إراش بن عمرو "وهو جد خثعم "سلامة بنت أنمار بن نزار العدنانية فولدت له أنمار بن إراش. وولد لأنمار بن إراش خثعماً والابن يتبع أباه في النسب ولا يتبع أمه .

ومن المفيد أن أذكر أن أنمار بن إراش كان قد تزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. فولدت له : عبقراً والغوث وصهيبة وخزيمة وقد عرفوا بامهم بجيلة وينسبون إليها وبجيلة من القحطانية وأنمار بن إراش زوج بجيلة هو والد خثعم وبلاد بجيلة مع إخوهم خثعم في السراة إلى اليمن والحجاز إلى تبالة . وقد تفرقوا أيام الفتح البجلي ومن بطون بجيلة السحمة وهم بنو سَحمة بن سعد بن عبد الله بن ثعلبة بـن أبي حنيفة . وأبو حنيفة هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيش ويعد في الأنصار ومسن بطون بجيلة ، بنو عامر : وهو عامر بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن بجيلة ويقال لعامر هذا: مُقلَّدٌ الذهب. منهم: عمرو بن خشارم وقيل الحتـــارم وقيـــل أضباره وقيل الخثارم. وهو شاعر معروف. ومن بطون بجيلة الحمامسة وهم: أحمس بن الغوث بن بجيلة غلب على بنيه اسمه فيقال لهم : أحمس والحماسة اسم للشجاعة . ومن الحماسة الصحابيان حصين بن ربيعة بن عامر الأزور الأحمسي . وجسابر بسن عوف الأحمسي ومن بطون بجيلة: كلب بن عمرو بن لؤي بن دُهن بن معاوية بـن أسلم بن أحمس . ومنهم الحجاج بن ذي العنق وقيل العتق وكان مبرزاً وشريفاً في قومه . ومن بطون أحمس بن بجيلة / بنو نقر . وبنو قيس بطن من بني الغوث ومسن بطون عبقر بن بجيلة بنو علقمة ومنهم الصحابي جندب بن عبد الله البجلي. والسرو بطن وفيهم حسن إسلام ورقة أفئدة . وبنو قسر وقيل قشر. ومنهم بنو نذير . ومن بطون أنمار بن إراش بنو عرينة. وأتبع، وبنو أفرك، وبنو أفصى. ومن المفيد أن أذكر أن أم خلف أو حلف بن خثعم هي : عاتكة بنت ربيعة بن نزار من العدنانية . وبلادهم مع أخوهم بجيلة . ومن بطون خثعم : بنو عفرس بن خلف ، ومن بني عفرس : بنو أكلب ، ويعدون بطن من خثعم ، قال أبو عبيد : ويقال : أكلب بن ربيعة بن نزار والصحيح أنه : أكلب بن عفرس بن خلف بن خثعم بن أنمار بن إراش وهذا فهم من القحطانية . ومن بني أكلب هؤلاء : بشر بن ربيعة القائل :

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاض على أمير

(\*) ومن يني أكلب: أنس بن مدرك . وعبد الله بن الدمينة الشاعر. ومن بسني أكلب الدَّماسين وهم بطون معروفة في عتيبة . ومن بني أكلب هؤلاء : بنو أكلبب المعروفون في بيشة حاضرة وبادية . وأفخاذهم المزايدة، والجنبة،وآل منيـــع، وبنـــو سعد ، والجبرة ، وآل سمرة ، وبنو جليحة ، وبنو مبشر، والعطاوين وآل بالشنين وغيرهم. ومن بطون عفرس بن خلف بن خثعم : ناهس وهم مع أخوهم شهران ومن ناهس البدنا والمحالسة وهو ناهس بن عفرس بن حلف بن خثعم ، ومن بطون خلف بن خثعم : بنو کود بن عفرس بن خلف بن خثعم ، ومن بطون خلف بن خثعم: شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم. ومن بطون شهران: الفزع وبنو حرب وهو: أوس بن وهب الله بن شهران . وبنو عرفجة بن كعب بن مالك بن حرب قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن النسر بن وهــب الله بــن شهران . وقحافة بطن من شهران منهم عبد الله بن مالك وقيل: مالك بن عبد الله ولى الصوائف أربعين سنة لمعاوية بن أبي سفيان ومن جاء بعده من خلفاء بني أميــة . ولما مات كسر على قبره أربعون لواء . ومن قحافة بطون أخرى منهم جليحة ، الريث ، مبشر ، منهم : جشم بن سعد بن عامر بن تيم الله.

(\*) ومن شهران: بطن المُوهَة من عَلْوَى في مطير منهم: آل الدويش والمُسرَّة والصعانين وغيرهم وترجع أصولهم إلى ناهس من شهران. ومن بطون خثعم بن أنمار بن إراش بنو منبه ، ومعاوية . وآل مهدي . وآل نصر وبنو حاتم وآل مُوركة وبنو

نضلة . قال الحمداني في [سبائك : صفحة ٨٦] وبنو جليحة بطن . وبنو هرز بطن وآل عصافير بطن والشَّماء بطن . وبلوس بطن . فكل هؤلاء من خثعم بن أنمار بن إراش وأضاف الحمداني : أن منازلهم بيشة . وذكر ذلك في الجمان وصبح الأعشى . وذكر ابن الكلبي وابن لعبون أن : جليحة والريث ومُبشِّر ينتمون إلى أكلب بن ربيعة بن عفرس ، إخوة شهران : ذكر الهمداني أن لشهران من الإخوة : ناهباً ولهشاً وكوداً وربيعة وأكلباً .

(\*) يطون فروع قبيلة شهران : وتنقسم قبيلة شهران إلى قبائل وبطون وأفخاد منهم آل رشيد وفيهم مشيخة القبيلة ممثلة في أسرة آل مشيط وشيخ الشمل حالياً هو الشيخ حسين بن سعيد بن عبد العزيز بن حسين بن مشيط . شــقيقه الأكــبر يشغل حالياً محافظ محافظة خميس مشيط. وهو الشيخ عبد العزيز بن سعيد بن عبسد العزيز بن مشيط ومن فروع القبيلة أيضاً آل نحاس وآل قعود وبنو بجاد وأهل الشعف وهم بنو مالك وبنو رشحة وآل ينفع في تمنية وناهس وهم إخوة شــهران وبنو واهب وبنو منبه وبنو قحافة وبنو شيبة وبنو جابرة وبنو سلول والمحلف ومعاوية والرمثين والقراعين أهل القرعاء وآل الغمر وآل سرحان وآل غمار والمذاهبة وهم : مؤسسوا قرية ذهبان بخميس مشيط وبنو ماجور والجهرة والحقو ومنازلهم في تهامسة شهران قريباً من صبيا وبيش ، وكود وهم أخوة شهران . وكل قبيلة أو بطن مسن هؤلاء ينقسمون إلى فروع وأفخاذ منهم : آل رشيد وينقسمون إلى أفخاذ يصل عددها إلى ستة عشر أو سبعة عشر فخذاً منهم : آل غنوم ، آل حفيان، آل مطير ، آل ثابت ، آل ثواب ، آل حميد، آل عزام . آل الشيخ ، القثانين آل راشد وتعود القرى الواقعة على وادي عتود بخميس مشيط إليهم وهي : العطف ، والخلصة ، وآل راشد ، ومشرف وهي عتود وآل الزعاك وآل عزام وغيرهم من الأفخاذ الذين يسموهم بدوداً. وترجع تسمية قبيلة آل رشيد إلى الفخذ الذي كان ينتسب إليه مشايخ قبيلة شهران من أسرة آل مشيط وهم الرشدة من الحباب من سنحان الذين

دخلوا في قبيلة شهران وانتسبوا إليها والرشدة ترجع أصولهم ونسبهم إلى رشيد بن الحباب بن عبد الله بن سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج ومنازلهم في بلاد قحطان بسراة وراحة سنحان وعبيدة ووادعة وبلاد رفيدة . ومنازل آل رشيد من شهران تقع على وادي بيشة بن مشيط وهي : مسيحل ، الرونة، نعمان ، الهوير ، الوقبة ، الوقواق ، ذهبان ، الصفق . المثناة وكانت تسمى قرية آل عضرس قبل تعديل تسميتها إلى المثناة ، وآل عزيز ، وعرق آل أبو ملحة ، والدرب ، وآل قصال ، وقنبر ، وعرق آل برقان ، والصمدة ، وآل هميلة ، والغرابة ، وطيب الاسم ، والقرى الأخرى لآل رشيد على وادي عتود بخميس مشيط هي: العطف ، الخلصة ، عتود وهي مشرف ، آل راشد ، آل الزعاك ، الشعبة ، مصلوم ، أبو

- (\*) <u>آل الغمر:</u> وأصولهم ترجع إلى بلاد قحطان وقد دخلوا في قبيلة شهران وانتسبوا إليها ومساكنهم في الشمال الغربي من مدينة خميس مشيط ومركزهم قرية طيب الاسم التي أصبحت حياً من أحياء مدينة خميس مشيط.
- (\*) تهامة شهران: ويسكنها بنو ماجور والجهرة وأهل الحقو ومركزهم الفطيحة. آل ينفع: ومساكنهم في تمنية وتمتد إلى قريب من صبيا ومن قراهم: آل عثمان وآل علي ومن عشائرهم: الجهرة، وآل إحلامي. والريث. وبنو ماجور والعزي.
- (\*) <u>شعف شهران:</u> وتشمل المسقي والقرعاء والرهوة وسكاها من بني مالك شهران ومنطقتهم سياحية جميلة تكسوها الأشجار والنباتات وهي باردة شاء ومعتدلة صيفاً ومناخها طيب وهواؤها لطيف وأمطارها غزيرة وغيومها دائمة ويؤمها السياح في الصيف وفيها مجمعات ووحدات لسكنى السواح.

- (\*) <u>آل سرحان : و</u>مساكنهم إلى الجنوب الغربي من خميس مشيط ، وأرضهم خصبة، وسكاها يغلب عليهم وحدة تجانسهم وترابط أنساهم ومثال على التعاون .
- (\*) بنو بجاد : ومساكنهم في وادي ابن هشبل وادي شهران \_ إلى الشمال من خيس مشيط وهذا الوادي مشهور بخصوبة أرضه وغزارة مياهه ويعمل أهله في الرزاعة ولهم نشاط ملحوظ في هذا المجال هم وإخوالهم بنو قحافة .
- (\*) <u>تندحة</u> : وسكافا من بني أسامة ومن كود وهي منطقة زراعية ومياه وافرة وقراها تقع على ضفاف واديها ويحدها من الشرق سلسلة من الجبال المتصلة ببعضها ومن أشهر جبالها جبل مانع ومن قراها : آل الذيب آل عجير بن سامة المزارقة آل حجاج آل مستنير آل الزلال آل الدر آل ذبابة وآل بالذبان آل العطف آل عياش آل الشعيثاء آل سويد في الحوطة . آل عجير . الرمثين . وكان لديهم سوق يقام يوم الأحد من كل أسبوع . ويصب وادي تندحة في وادي ابن هشبل عند موضع اسمه الغريراء .
- (\*) خبير: وتقع على وادي خيبر ومن قواها رغوة وسكالها من كود والبردان وسكالها من الضوح من شهران . والعمار وتتبع الصوح . ومن سكان جببر آل خزام من بني واهب . وواسط . والعمار وهي غير سابقتها وتسمى عمار بني بجاد . والحامض والقضاض ، والمباريش ، والحنفة ، والقوز وسكالها آل دليقم والبغث والحرفين. وجبير منطقة زراعية خصبة ومناخها حار صيفاً وجاف ويزرع أهلها النخيل والحبوب والفواكه والخضار .
- (\*) ومن قرى وادي ابن هشبل: المعامل الرشدة آل بوثور الشهمة آل بطاط الشقر الفريرة شفان بطنة بني ثعلبة .
- (\*) كود: ومساكنهم في أرضهم المنسوبة إليهم وتقع إلى الشرق والـــشمال الشرقي من خميس مشيط. ويشاركون إخواهم السكنى في خيبر وتندحة ولهم نشاط زراعي ورعوي ومركزهم الإداري يعرى مع إخواهم من ناهس.

ناهس؛ وهم قبيلة ذات مجد وسؤدد وقفوا في وجه أبرهة الحبشة الذي قدم من اليمن لغزو الكعبة المشرفة وجيش جيشاً وضع في مقدمته الفيلة وزحف في طريقه إلى مكة المشرفة ليهدم الكعبة عن طريق أرض ناهس فتصدت له هذه القبيلة الكريمة للحيلولة دون تحقيق هدفه ولكنه تغلب عليها لكثرة عدده وعدته وسجلت بهذا موقفاً ذكره التاريخ لها بخير. وقد أورد الله قصة أبرهة وجيشه في القرآن الكريم في سورة الفيل ، حيث قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَكَيفَ فَعَلَ رَبُكَ بِأَصْحَابِ الفيلِ (\*) فَي سورة الفيل ، حيث قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَكَيفَ فَعَلَ رَبُكَ بِأَصْحَابِ الفيلِ (\*) فَي سَعْلَلُمْ كَمَعْفُ مَا كُول ؟ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ (\*) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سَجِيلٍ (\*) فَجَعَلَهُمْ كَمَعْفُ مَا كُول ﴾.

ومن هذه القبيلة كان شيوخ قبيلة شهران قبل القرن السابع الهجري وهما الحناظلة من آل فاهدة . وكان سوق القبيلة في قرية ذهبان حتى نهاية القرن المسابع الهجري ولقبيلة ناهس مكانة اجتماعية عالية . قال المؤرخون فيهم وفي إخوالهم شهران الشرف والعدد وهم أخوال شيخ شمل قبائل شهران الأمير سعيد بن عبد العزيز بن حسين بن مشيط (رحمه الله) . وهناك قول لا يزال يتسردد عند قبائل شهران: أن قبيلة ناهس في شهران بمكانة السنام في البعير مما يؤكد على علو كعب هذه القبيلة ومكانتها .

- (\*) يعرى: وهي مركز إداري إلى الشمال من خميس مشيط وتتبع محافظتها وتقع ما بين وادي ابن هشبل والمضة ويسكنها قبائل من ناهس وكود من شهران . وقراها على ضفاف وادي يعرى وهي منطقة زراعية ورعوية ترفد سوق خميس مشيط باحتياجاته من منتجاها .
- (\*) <u>صمخ:</u> وسكانها من بني واهب شهران وتقع إلى الجنوب من مدينة بيـــشة وتضم ما يقارب الستين ما بين قرية وهجرة وهي رعوية في الدرجة الأولى وزراعيـــة ثانباً.

(\*) العارمي: وسكاها من قبائل بني منبه شهران وآل حارث من بني عمرو وتقع في الجنوب الغربي من مدينة بيشة وقراها تبلغ الستين قرية وهي منطقة زراعية ورعوية.

(\*) محافظة بيشة : وهي منطقة إدارية هامة تتبع إمارة منطقة عسير وهي من أهم مواطن قبائل شهران ومركز مواصلات بالغ الأهمية يتوسط مناطق عسسير وتثليث ونجران والمنطقة الوسطى . ومنطقة مكة المكرمة والمناطق الواقعة على جبال السروات من جهة الغرب وهي مركز تجاري مهم ومنطقة جاذبة لأشهر التجار فيها . وواديها من أشهر أودية الجزيرة العربية وهـو مجمـع أوديـة الجنـوب في السروات والسهول الشرقية . وقد أقيم عليه سد الملك فهد وهو من أكبر السدود في المملكة العربية السعودية . واشتهرت بيشة باسم بيشة بعطان وبيشة النخل وهي واحة اشتهرت بأنواع ممتازة من النخيل ومن أشهر تمورها تمور ابن خشيل وله سمعة وشهرة في منطقة عسير والجنوب كله . كما ألها تزرع الحمضيات والعنب وغيرهــــا من الفواكه الممتازة ومن الأودية التي ترفد وادي بيشة وتصب فيه وادى ترج وعليه من القرى : القوبا وجماح والبهيم وحوران والنقرات والعريجة والحازمي والبـــدور. ووادي تبالة وهو لقبيلة الفزع ووادي هرجاب وهو من الأودية الفحول ومن سكان بيشة عدد من القبائل المتحالفة منهم قبيلة أكلب التي تنقسهم إلى بطنين ، هما : آل عامر وأفخاذهم : المزايدة والجنبة والجبرة وآل منيع وآل عطيان . والسبطن الثابي : المحلف وأفخاذهم : بنو هزر ، آل سحرة وبنو سعد والجياهين .

ومن المواقع والأعلام والقرى والأودية التي تقع على الطريق القديم بين بيشة وبين خميس مشيط والتي تبدأ من غران وهي جبال الشهيلا ، المتن ، أبرق المنقاد ، جرياش ، غرابة ، اللبن ، القراين ، هضاب بني منبه ، الحبوب ويخترقها وادي هرجاب ، جبل مرياش ، الحزة ، رنوم ، جبال الشراة ، صهي ، وادي الميشاء ، جلالة ، هضبة البئر ، بئر ابن سرار ، تلاع ، الحدبة ، الصمع وهي نمرة وحقايلة

والعماير على وادي هرجاب، والحدبة ، والسرين ، وكتنة ، وضلع قرن الوشيل، وضلع ربة ابن سرار ، وضور بني منبه ، ووادي قرن الوشيل ، وخلايل وهي همى لبني واهب من شهران . ووادي هرجاب. وانط . والنمر. ويصب في وادي المسيرق، وخيبر وفيها شعيب السليل وأكبر منه شعيب خيبر الذي يرفد شعيب المسيرق ، وجبل شعاع وهو إلى ألجنوب الشرقي من خيبر . وهصب الأشواط . وشعيب ثقيف وأخيراً تندحه فخميس مشيط وللمسافرين على الطريق الذي يمر بهذه المواقع ذكريات جيلة لا يزال كبار السن يستذكرونها ويستعيدونها في سمرهم واجتماعاقم ، لما فيها من مواقف وطرائف وذكريات عزيزة على نفوسهم .

ومن تجار بيشة المشهورين الوالد الشيخ سعيد بن علي بن كدسة (رحمه الله) وهو مع الوالد الشيخ محمد بن أحمد أبو مسمار من أشهر تجار الجنوب وكبارهم، وأذكر معهم جدي فائع بن محمد أبو حتروش الألمعي (رحمه الله)

ومن تجار بيشة وأعياها ووجهائها الوالد الشيخ محمد بن خشيل (رحمه الله) وابنه الوالد الشيخ عامر بن محمد بن خشيل رحمه الله والرجل الصالح علي بن صالح ابن زايع وغيرهم كثير . وقد أسعدين الحظ أن تعرفت على أولئك الكبار عن طريق والدي وعمي أحمد بن فائع محيل الذين يرتبطون معهم بصداقات ويشار كولهم العمل في ميدان التجارة رحمهم الله جميعاً .

ولأهالي بيشة خاصية وشهرة في الكرم والعناية بالضيف بلغوا فيها أعلى مقام. بل لا يجاريهم في هذا الميدان إلا من وفقه الله إلى ذلك . وقد سجلوا في هذا المضمار أنصع الصفحات وخلدوا أجمل المواقف . أكثر الله أمثالهم وقد خلف أولئك الرجال من الأبناء من يسير على نهجهم ويقتفى أثرهم ولسان حالهم يقول :

تبني ونفعال مشال ما فعلوا

نبني كما كانت أوائلنا

- (\*) أَلْتُنْهِةَ : وهي مركز يتبع محافظة بيشة وتقع إلى الشمال الشرقي منها. وسكاها من بني سعد من قبيلة أكلب وبعض من الرمثين من قبيلة شهران ويشاركهم السكن بعض من قبيلة سبيع وبعضهم بادية يعملون في الرعي ومساكنهم تقع على الضفة الشرقية من وادي بيشة .
- (\*) <u>النقيع</u>: وهي مركز يتبع محافظة بيشة وتقع إلى الشمال منها وهي واحة ذات تربة خصبة ومياه غزيرة يزرع أهلها النخيل والحبوب وسكالها من قبيلة أكلب ومن بني سلول من قبيلة شهران وهي آخر حدود محافظة بيشة من ناحية الشمال و آخر حدود بلاد شهران ويحدها من الشمال محافظة رنية التابعة لمنطقة مكة المكرمة.
- (\*) المواقع الأثرية والأعلام: جرش: مدينة عظيمة ورد ذكرها في كثير من السيمن التاريخ والأدب بروايات مختلفة منها أن العرب في هجراقم الأولى من السيمن قد مروا بموقع جرش وقد ضعف بعضهم من طول السفر ونال منهم التعب فهزلوا فقيل لهم انزلوا فاجترشوا حتى تحسن حالتكم فترلوها وأقاموا مساكنهم عليها فسميت جرش وأقاموا حضارة تدل على قوقم وسعة أفقهم وتطور فكرهم منها شق أخدود من جرشا إلى مشارف تمامة غرباً لدفع الظبي والغزلان إلى هذه الأخدود فيمسكوها بسهولة بعد أن تصل إلى مدينتهم وقيل إلهم صنعوا المنجنيق وبرعوا في فيمسكوها بسهولة بعد أن تصل إلى مدينتهم وقيل إلهم صنعوا المنجنيق وبرعوا في قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام الجزء الأول ص (١٣٧) أنه استطلع الكتابات المرسومة على صخور جبل حمومة الواقع قريباً من أطلال مدينة جرش فوجدها باللغة الحميرية وتشير تلك الكتابات أن أول من سكنها هم من قبيلة حمير وأن هذه المدينة قد أنشئت من قبل هجرة الأزد من مأرب بألفي عام تقريباً وألهاليست للأزد وأن أول من اختطها هو سعد بن منبه بن أسلم بن زيد وبنوه وأنه كان يلقب بجرش ولهذا سميت المدينة باسمه وأورد المؤلف الكريم معلومات أخرى منها ما

ذكره الهمداني المتوفى سنة (٤٤ هـ) في كتابه صفة جزيرة العرب. وفي رأيسي المتواضع أن تلك الكتابات التي اكتشفها الأستاذ العمروي تعتبر فتحاً في كشف ما يحيط بهذه المدينة من غموض<sup>(۱)</sup>. ويجب أن ينسب هذا الفصل في الاكتشاف إلى الأستاذ العمروي وإن كان الأمر لا يزال بحاجة إلى مزيد مسن البحث والتنقيب والحفر من أجل الوصول إلى مزيد من المعلومات عن هذه المدينة وسكاها وحضارها، وما وقع على أرضها من أحداث وأطلال هذه المدينة تقع إلى الجنوب الغربي مسن الخميس. ومن الأعلام التي وردت في كتب التاريخ جبل حمومة ويقع إلى الجنوب الشرقي من أطلال مدينة جرش ، كما أن جبل كشر الذي غير الرسول (محمد السمه إلى شكر وهو يقع في أعلى وادي الحرابي جنوب مدينة خيس مستبط وإلى الغرب من أطلال مدينة جرش ولا يزال يعرف عند سكان الخميس بهذا الاسم.

(\*) الساجد التاريخية: عا أن وفد جرش إلى المدينة المنورة لمقابلة الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم هو أول الوفود بقيادة صرد بن عبد الله مع بضعة عشر من قومه في السنة التاسعة وقيل العاشرة من هجرة المصطفى عليه السلام. قد أسلموا وأرغموا سكان جرش على الدخول في دين الإسلام بعد عودهم من المدينة المنورة فلا بد ألهم قد اختطوا في جرش مسجداً للصلاة. وأن هناك مساجد أخرى قد أقيمت بعد انتشار الإسلام في المجتمعات التي دخلت في ديسن الله ولكن ذلك لم يدون في كتب التاريخ إما لأن التدوين لم يبدأ بعد أو لعدم وجود من يكتب أو يحسن الكتابة في ذلك الزمن. وأن الاهتمام كان ينصب على حفيظ القرآن الكريم وأحاديث الرسول عليه السلام وفقه العبادات فقط. ولعل قيام حفريات في موقع أطلال مدينة جرش وقراءة ما تم نقشه من كتابات على الصخور

<sup>(</sup>١) ما ذكره الأستاذ العمروي يحتاج إلى دليل وبرهان ، وفي اعتقادي أن آثار مدينة جرش بحاجة إلى دارسات علمية أكاديمية موثقة . ( المؤلف ) .

المحيطة بأطلال هذه المدينة كفيل بكشف الكثير مما خفى على الناس معرفته في هـذه المدينة ، وقد ورد في بعض كتب التاريخ ووثقه المؤرخون المعاصرون عند بناء بعض المساجد. وأدون هنا ما أقيم منها في بلاد شهران كالآبق : 1 مسجد جرش : أقيم سنة (٨٠هــ) في زمن عبد الملك بن مروان أيام حكم بني أمية ولا يعرف موقعه في الوقت الحاضر ولعل قيام حفريات تدل على مكانه . ٢- مسجد تمنية : أقيم سنة (١٠٥ هـ) أيام حكم بني أمية وليس لديّ علم عن موقعه وهل لا يزال قائماً أم اندثر واختفت آثاره . ٣- مسجد ذهبان بخميس مشيط : أقيم سنة (١٧٥هـــ) أيام حكم بني العباس وقد بناه رفيدة بن عامر بن عبيلة القضاعي كما ورد اسمــه هكذا في بعض المصادر. ويذكر الأستاذ أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي في كتابه الثبت القيم قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام أنه لا يوجد في كتب الأنسساب اسم بهذا النص وإنما الاسم الصحيح في كتب الأنساب هو: رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وأرجح أن الاسم الأخير قد استبدل بــه الاسم الأول لتلافي ما ورد في الاسم الأخير من أسماء غير مناسبة للمــسلم . والله أعلم. وقيل إن أطلال هذا المسجد قائمة وأنه كان يتم ترميمــه وتجديــده لإقامــة الصلوات فيه من وقت لآخر. ٤- مسجد الحيفة في بيشة النخــل: أقــيم ســنة (١ • ٢ هـ) في زمن الدولة العباسية الأولى وليس لدي علم بما صار إليه وما انتهى به الحال في الوقت الحاضر والله أعلم<sup>(١)</sup>.

(\*) <u>الأسواق:</u> ما وصل إليه علمي أن أول سوق لقبيلة شهران كان في بلدة ذهبان التي تعتبر في الوقت الحاضر حياً من أحياء مدينة خميس مشيط وقد أسس هذه البلدة المذاهبة نسبة إلى رجل منهم وهم بطن من قبيلة شهران ولايزال منهم بقايا إلى

<sup>(</sup>۱) ابن فائع نقل هذه الروايات من كتاب العمروي ، مع أن هذه المعلومات تحتاج إلى تدقيق وذكر للمصادر الأولية التي رجع إليها العمروي ، وقد بذلنا قصارى جهودنا بحثاً في المصادر الرئيسة المبكرة ولم نجد حتى الآن ما يؤكد صحة أسماء هذه المساجد وتواريخها . ( المؤلف ) .

هذا الوقت ويشكلون أحد أفخاذ قبيلة آل رشيد بخميس مشيط وقد استمر هذا السوق حتى نهاية القرن السابع الهجري ثم انتقل إلى قرية الصمدة . وهي حي من أحياء مدينة خميس مشيط حالياً . ثم انتقل إلى ساحة معروفة تقع بين قريتي الدرب وقنبر من أحياء مدينة خميس مشيط .

(\*) <u>سوق الإثنين في المسقي:</u> ويسمى سوق ابن حموض نسبة إلى شيخ قبيلة بني مالك بالمسقى المنوط به حماية مرتادي السوق من أي اعتداء . وهناك سوق يرم الأحد بتندحة وسوق قبيلة معاوية بنمران في بيشة النخل . وأسواق أخرى لا نعلم شيئاً عن نشأها و آمل أن تتكاتف جهود الباحثين والدارسين لمعرفة المزيد عن هذا الأمر وغيره خدمة للتاريخ والمعرفة .

(\*) الشخصيات الاجتماعية والرجال الذين أثروا في مسيرة الوطن والأمة أو على أسماء الشخصيات الاجتماعية والرجال الذين أثروا في مسيرة الوطن والأمة أو على الأقل في محيطهم الاجتماعي لقبيلة تزخر بالكثير من الرجال المبدعين والبيوت التي خرجت الكثير منهم . ولهذا سأذكر أسماء وبيوتات من وصل إليه علمي من قبيلة آل رشيد بخميس مشيط فقط أما بقية رجالات القبيلة فالباب مفتوح لأبنائها لحصر أسماء أولئك الرجال الكرام . وألتمس العذر ممن يفوتني تسجيل اسمه أو أسرته فالمنطقة والسعة والرجال كثيرون وما سأذكره إنما هي نماذج فقط على أمل أن يتوفر مسن الوقت والجهد والتعاون ما يكفل إكمال النقص في هذا المجال . ومن رجالات قبيلة آل رشيد: الأمير الجليل الراحل سعيد بن عبد العزيز بن حسين بن مشيط والباقين من أولاده وأحفاده وهم المشايخ : علي ، وعبد العزيز ، محافظ الخميس ، وحسين مشيخ قبيلة شهران ، وعبد العزيز بن محمد بن سعيد ، وسعيد بن علي بن مسشيط ، وسعيد بن علي بن مسشيط ،

<sup>(</sup>١) أصبح في وقتنا الحالي محافظاً لمدينة خميس مشيط .( المؤلف ).

عبد العزيز، ومصطفى بن حسين عضو مجلس الشورى ، وغيرهم من شباب آل مشيط . والشيخ الجليل الراحل عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة وهـو غـني عـن التعريف ومن أولاده وأحفاده وأقاربه المشايخ : عبد الله ، وسعيد رئيس المالية الراحل وعبد العزيز الذي خلف والده في رئاسة مالية أبها ، ومحمد مدير فرع وزارة المالية في أكما (١)، والعقيد فني بالقاعدة الجوية بالخميس سعد بن عبـــد الوهـــاب . ومدير عام التأمينات الاجتماعية في أبما سلطان بن عبد الوهاب والوالد محمد بن عبد الله أبو ملحة ، والوالد محمد بن سعيد أبو ملحة وهو من أهل النجدة والوفاء والكرم وله صفحات مضيئة في أمور كثيرة ، وعبد العزيز بن محمـــد وكيــــل وزارة البلديات وعضو مجلس الشوري السابق ، وعبد الوهاب بن محمد بن سعيد من رجال التربية والتعليم ، واللواء سعيد بن محمد بن سعيد وهو غني عن التعريف لأنه علم بارز، والعقيد بالشرطة الراحل حسن بن محمد ، والطبيب الاستشاري عبد الله بن محمد أبو ملحة ، والشيخ الجليل عبد الله بن سعيد أبو ملحـة رئـيس الغرفـة التجارية والصناعية بأبما سابقاً وعضو مجلس الشوري حالياً ، ورائد زراعة الكليي بالمملكة العربية السعودية الطبيب الاستشاري محمد بن سعيد أبو ملحة ، والطبيب الاستشاري وليد بن سعيد أبو ملحة ، والنبيل سعد بن عبد العزيز أبو ملحـة مـن كبار موظفي الزراعة في أبما ، وسعد بن محمد أبو ملحة مدير فــرع وزارة الخدمــة المدنية في أبما ، وطارق بن سعيد أبو ملحة مساعد مدير تعليم البنات في أبما ، وعبد الرحمن بن سعيد أبو ملحة وكيل وزارة النقل ، وهناك عدد من شباب الأسرة يشغلون وظائف هامة . وهم فيها موضع الثقــة والكفــاءة وتحمـــل المــسؤولية . ومن الأسر والشخصيات بخميس مشيط: الشيخ عبد الرحمن بن محمد أبو نخاع ( رحمه الله ) وهو عميد أسرة كبيرة منهم الوجيه عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، والراحل الشيخ عبد الله بن محمد بريدي وهم بيت كبير يتـصدرهم الآن العمــدة

<sup>(</sup>١) والآن محال للتقاعد (المؤلف).

السابق محمد بن عبد الله بريدي والوجيه الأستاذ سعيد بن عبد الله بريدي وهو من رواد وكبار رجال التعليم بمنطقة عسير ، والشيخ سعيد بن ظافر بن حمدان وهو عميد أسرة آل حمدان شيوخ شمل قبيلة شهران حستى عسام (١١٨٠هــــ) . وآل سبرة، وآل خيس، وآل عتيق وجماعتهم آل قصال ، وآل نابت، وآل عضرس، وآل برقان ، وآل سعيّد ، وجماعتهم آل الــشيخ ، وآل دخيـــل ، وآل زحيفـــة ، وآل شتوي، وآل مبارك وجماعتهم في الرونة ، وآل مبطى ، وآل فطيح، آل رمزا ، وآل بركوت ، اللواء الركن عبد الله ربيش ، آل بحير ، آل مرفاع ، الدكتور ناصر بن سعيد بن حمدان الدكتور مبارك بن سعيد بن حمدان ، الطبيب الاستشاري عبد الله بن سعید أبو علیط ، آل رفیدی ، آل زاهرة ، آل سحاب ، آل مثیب ، آل زهران ، آل سعيد بن عوض ومنهم الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عــوض ، آل شميلة ، آل زهران ، آل عظيمان ، آل بقنه ، آل زهيان ، الشيخ عبد الله بن محمد بن فاضل (رحمه الله) ، آل ألمع ، آل عتيق ، موسي بن محمد الشهراني رحمه الله ، آل عوير ، محمد بن سالم بن حبيش رحمه الله ، آل مريط ، آل قزعــة ، آل رميضي ، آل هداف ، آل عتم ، آل شلوان ، آل الشريف بنعمان ، آل زبين ، آل شلغم، آل حضرم ، آل حلاب ، آل زريب ، آل شهاهر ، آل الخفاجي ، العميد إبراهيم بن مريع، آل منيع ، آل قليّل ، آل نجدي ، آل المطوع ، آل ماعز ، آل مكعس، آل الزعاك ثابت بن سفرة وجماعته ، آل سلمان ، عبد الوهاب وعبد الله سعيد آل مشيط ، آل مستور ، آل قليص ، آل غيواء ، آل عطياف ، آل شينان ، آل معيط . آمل أن أكون قد حققت بعض ما يجب عمله مع الاعتراف بتقصيري .

العبد الفقير إلى عفو ربه إبراهيم بن محمد فايع خميس مشيط (١٤٢٦/٤/١٣هـ)

# النص الأصلي للرسالة الثالثة

بسلم المرحمت الرحيم

صيد منط في ١١٤ ٤ / ٢٠٤ اه

ا لحمد له رب العالماي والصلاة والسسلام على سيدنا محمداً شرف الدُّنبياء والمرسلين.

حاوة الأخ العزنزالدُسيًّا ذ الدلمورعيثان بن على بن جربيست حفظك اله سلام عليك مرحمة الله ومركات: مسيلت مد البقدير سيسالينكم المؤرخ ٤٥/ ٩/ ٥٥، ١ د حول طلبكم معلومات عبد الحيث فيه التشرية والطبعية كملاد بسلة شيراك مما تخترنه الذآلرة ميدمشيا صدات مقراءات ميدجلال عاخث <u>و لمُنعَ ميدكيِّب مدارسات في بعدًا الحيال .. خاُ مَول ميالله اليَّوضيم. :</u> الحدود .. نعتب ببروسشراك ارسيومساحة لعبيلة في منطقة عسروتغفالما ممت جدم دها مد صب احتر با الى حدود الشلاوى وسبع سالاً يطول بقدر بحولي ووعدل ستبال محافظة ببيشية ومدخل جغود عدودهاالشيالية مركز النبية ميمركز البعيع ويحدصا مجانجة رئية .. دمن الشيع : بلاد عبيبة وأجد <u>رفندة .. وبن الحينوب : صيباء! بي عربيثب ويدخل جنين جدود قبيلة بشهران في \_</u> (غوار تيامة بني ماجور والجمامة . ومن الغرب : بلاد بن شعبة ويني مفيدويني . <u>مالك عسير، وبالملحر ، وباللسير . وبق شيهر : وبالعرب ومشرا ب .</u> سُب قبيلَة شمران . تنسّب قبيلة شعران : الى شعران بن عفرس بن حَكْفُ [ مِني بعض المصادراً بن حَكَف ] بن خصم [ مِفيل إي خصم صوحلف أوحلف. وقعل لقب أوصفة وردت في كت الأمنساب ] بن أخار بين لمراشة بين عمره [ وعرم : نعواً خو المدُّرُد ] بي الفوث بي نيت بي سالك بي نريد بين كمهلان من سسباً من يشجب من يعرب [ و ذكر أن يعرب حذا أول من تكلر بالعرمية العاسمة ونظمه بأفصيعها وليلغظ مأوجزها ، والعربية منب بة البعث عنه عن إسره وقد ذكر ذلك في شعره حداد بن ثابت ] بن قبط إي بن عام [ وعايم: صع صع دعليه السيلام] بن شالخ بن أرفز شدي سام بن نوح عليه السيلام. خشم بن آخار ... جد فبيلة شهران معاقبل عن دنسه معنازله .. بعميسم ميلة عملات حصو: خنعه من أخار من لمرأش من عرو من العوث من نسبّ بن مالك بن زيدين ليهلان . . . الخ . حمنازلهم كانت بحيال السواة مصاع الانعا . حمل جيل يقال له : سشى

<u>حيل بقال له: بارمه . مرمو حيال أخرى . كانذا مهمون بنه</u> <u>ت شدا ديدلة على معامّو ملاديم معيا آينهم . حتى مرت مهم المذيزد</u> م اخوتهم دارناء عرمتهم . وصب ني مسيرهم من أرصنهم سيأالتي . ركو تعاما مخدروا الى جبال السراة حيث تقيم خشعم ، مقاتلعهم وليزلعهم من حبالهم. وإجلوهم عن منازلهم. ونزلتها المذذ. ضعبت أزد شنووة غامه و بارمه و دوس مضهر الأسلام وصر ؟ تعلوا سكانه طرت جنيع بعداً ن اسطمقط المؤذدعلى قدل ملادهب معفازلهم الحاليزول الى السيبول البشرضية معرجعال السيراة ميما بين ببيشية ويربة وظهر بتبالية. وما جولول وميافسول فيا ينشروا منيواجي فليهور الأسيدم ويعي أهلها ميد <u> بمرحا و سأنغل ثم شامنت خصركي انشروا حنوباً وانشبوا الى: أغاربن -</u> بن لمداشق بن عمرو بن المعوث بن ست بن مالك بن زيدين كمهلان بن سيأ مضالو: بن اولاد تحطات ولسنا الى معدس عدنا ب وعدًا الدُّعُرارِين خَيْع ينصير سيدا أن القيائل العربية في تنفلانبرا وعوامًا كانت اذا أينعلت ميد مسالكنوا ودبارها ونزلت وبارعبوها ميد القيائل التي تختلف عنوا في بنسوا ال صناك عرف اواتفامه بين القيائل يقضى بأن تدخل المقبعلة النازلة *في نسب من تنزل عليوا والشواحد والأدلة في بعذا ليثرة. وقد أسشارت بعض المصادم* إن حَتِّم عُدِينَهُل بين مواقع عديدة مِسْرا نزوله بأبشاءه على معدين عميّات في جنوب. المجازجهة الليث وجعال السروات فأنشب البيل اختيار أمراعاما حق إذا أخج مد ديار معدين عدنات عاد الى دنسيه الصعير. وهناك إحفال آخر،، وصوراً ن أح خعشر هي : فعند بندة مالك بن الفاغود بن الشاهدين على مُعكُون قدا مُسْب العلام هي عدمًا نية . وصكَّدًا هي المسام العرب عين المُسْلِطُ بالسيكِي اوالمصاصرة مبدع الية في ذلك ، والعبرة عب العودة الحالاصول وكاب بعض النسابة يعذمك بطوئاً معداً غَارِمَ لِراسُ الى أَخَارِين غَرَارِمِهُ لِعِينَا بِيْكُ وفدوكر ابن إلكابي وابن حزم وحداجب خواية الأرب وابن خلدون عفي الجراث وليعنا العُلْقَ ثَيْنِي لَوَحَقِبَ لِهِ الإما يِعَالَى بِجِيلَةٍ .. وفي العبر إن بِجِيلةٍ تَنَكَّر صَدُاوتُعُولُ ! لم خيا تمزع جي لمراشب بي عرو وقع عد خشعر ٣ سيومة بندًا فيارين نزار العدمًا منية . معن المغيدان اذكر أن اخارين إراش، كان قد تزوج بجيلة سن صعب بن

سى / ٧ – عينوا بأمهم بجيلة وبينسون البيل، وبجيلة من العمطائية . وأنمار بن إراش زُمْع بجيلة بعووللدخنش، وبلاد بجبلة مع اخعيم خنص في السواة. <u>المه العدي والحياز إلى شالية . ومّع تعرّعوا إياح الفتوالأسلامي في الأعفاراليّ.</u> <u> بين العرب . ومن جيلة : جريرين عبدالله البولي . ومن تطويت ـ</u> سر بنوشورة بن سعدب عبدالله من نعلمة بن أمو <u>حنيفة ، وأبو جنيفة : يعقوب بن إواصيم بن جيبشب ، ويعدني الدُيضيار</u> <u>رمد بهود بهیلة : بنوعام.. وبعوعام بن قداد بن بشلبة بن مصامیة بن ..</u> بامر ومذا: مقلد الذهب، منهم : عمومان حشايم. وقَيلُ الحَسَّامِ؟ . وقيلُ أَصْبِارِج . وقيل الحَثَامِج . وتعوشاع معروف . وين بطون جيلة الحاصية وهر : أُحرِب بِ العَوْث بِن بِحِيلة . غلب على بنيه إسمه خفال لهم: أمس ، والحراسة أسم للشواعة . ومن الحراسة المصعابيات بعضون بجيلة : كلب بن عروب لوِّي بن وتعنُّ بن معادية بن أسلم بن أحمس، ، وُمينهم: المحاج بي ذي العنو، وقبل العنو، وكان مُبرِّزاً وشريعاً من صومه ، ومن بطون آحسب بن بحيلة : بنونف . وينوفيس بطن معربن العوث رون . رب عبقرين بويلة : سنوعلمية ومينهم الصحابي حينت بن عبدالله البحلي .. يطِن مِفْيِهِ حِن اسلام ورِفّة أَفَيُّرُةً . ومِنْ فَسُرُ وَمَلُ فَسُرُ . حين المفيدان اذكر أن اح حَلْف احقَلْف بن خشَّس مين : عاتَلَة بندَّ مبعة بن نزارمن العدنائية . وبلاده مر أخوس جبلة . رمن بنی عفرسس ، سنی اگلی ، و بعدون د أ كلب بن ربيعة بن نزا <u>ب عفرس ب خلف بن خصر بن انمارین اراش ، وعلیه البت رویمذا ضهم</u> رمِن بِي أَكُلَبُ صِوْلِا : بِشَرِ بِن ربِيعِةَ الْعَاكِلِ : أَ خَنَ بِيابِ الْعَادِسِيةِ نَافِي ... مسعودة المعالجة

مدرين أكل : أن م بن مدرك . وعيد الله بن الدمسة . المث ين أكلب : الدَّمَاسِين . وقص بطن معروف في عدّ رمديني أكلب هؤلاء : سنو أكلب المعروفون في بسيشة حاصرة ومادمة واضاذهم: المزايدة. والجنبَة. وآل منبع. وبنوسعد. وللبرة. وآل ومن بطون خَلَف بن خنص : ناعم ، وصرمع أخويمم شهران . ومن <u>ب : البدّنا ، والمعالمسية .. ويعونا نصب بي عفرس بن حلف بن جيمس .</u> رب بطون خَلْف ب خَنْص : بنوكود بي عفرس بي حلف بي خَنْص . ومن بطون خلف بن خیجم : . . شهران بن عفرسن بن حلف بن خ ومن بطون شهران : الفرّع ... وبنوص، وهو: أوس بن وصب الله بن ... شینهای .. وبنوعرفیة بن گعب بن حالك بن تما خة بن عامر بن رببیة بن عامر بن ب مالك بن النسرب وعب الله بن شهران . وخياخة : بطن مله شهران . منه عبداله بن مالك . مصِّل : مالك بن عبدالله . ولي الصوائف اربعين سنة لمعامرية . بن أني سعيان ومسهاء بعده مسرخلفاء بني أمية . ولما حات كسر على قيمه إربيون لواء ومن تُحافة بعلون أخرى صنح: جلحة ، الرب منه ، منه : منه : والصيدانين معيميد وترجو أصوليه الى ما يعسب من مشهران -ومن بطون خصر بن أخار بن إراث وبنه ومعاوية . وآل معدي ماِّل بضروبنوجاج . وآل مُعرَلِق . وينويضُلُهُ فال الجداني في [سبائلي صنحة ٨٤] وينوج اليحة بطن . وينويون بطن وآل عصافيريطن .. والشماء بطن .. وبلوس، بطن .. فكل صوَّلا من خشه <u> أمارين أراش . وأمنياف الحداني : أن منازليم بدشية ، وذكر ذلك في الجمان-</u> وذكرابن الكليم وابن لعبون أن : جليمة ، والريث . وعُبِشْر ، ينقون الى أكلب أخوة شهراك : ذكر العمداني أن استعمال معدال منوة : ناصباً . منها. مريبعة وأكلب

. ألى شير مفسى مشيخة الفسلة ممثلة في اسرة الم مشيط م فيف الذكير حاليا بشفل محافظ محافظ خسب مشيط وحوالشين عبالعن مدين عيد العزيزين مشيط مرميد فرع القييلة النصاء: آل بخاء ينتعرني تمنية ريناهدي وبصراخوة شيراي وسؤوا يعب ويبنوه ومنوقوا فية سوبنوشيبة... ومنوجابرة .. وبنوسلول.. والمحلف مععامية، <u> مالرمشين . والقراعين . (عبل المغرعاء . . وكال المضر . وأل سرحاب والظمار</u> <u>. مالمذاصية مصر : مقرسوا فرية ذهبان بنمي</u>ت مشيط . وينوعا <u>جير مالجيمة</u> والحقع معذا زليهم في شراعة شعيران فريداً من صيبا عربيث ... وكود عصب أيضوة. شيهان . ويكل فيعلة أوبطن معديعت لنة بينقسون إلى طوع وأينحا وعنهم .: منهم ١١ عندم . آل عميان . آل مطير ، آل ثابت ، آل ثواب ، آل حميد ، آل عزام . آل الشيخ المثانين . آل لشد وتعود المرى الوافعة على مادي عنود بخبيد مشيط البيس وبي : العلف والخلصة ، وآل راشد . معشرف علي. <u>عبّود. وآل المزعالي ، و كل عزاح ، مغيرهم من المدُّفناذ الدّبي يسمونهم بدود آ . . . . </u> وترجو نشعية فبيلة آل رشيد إلى الغغد الذي كان ينشب اليه مشايخ مسلة شيدات معداسية آل مشيط مصر الرسشية معد الحساب معدسينان المذب وخلوا في قيدلة شيهان مانت والليوا ، والرشوة من عع اصولهم ونسسهم الى بيشيد سه الحداث من عد الله من سنوان من غريد من حرب من علية من علد من مذبح ومنافعهم في بيرد قولمان يسراه مراحة سنمان معسدة وعادعة معزد رخيدة. ومنازل آل رشيدين شهوات تعّع على وادي بيشة بن مشيط وعادي عنود، والغري. الشاعة لذك رشيد على مادي ببيشة بين حسيرط هم : حسيمل .. المعنة - يغمان الهميم الوقعة الوقواعه وفعمان والصغف والمشناة وكانت تشريرمة آل عضرس على . يعديل تسمينها الى المثبناة . وآل عزف. وعروداً ل الوملحة . والعرب وآل قعمال .. عِفْنِدٍ.. معرمه آل برقال . والصعدة .. وآل يسيلة .. والفراية .. وطيب الأسب. والقرى الدُّخ مي الآلي رشيد على وادي عبود بخرس مشيخ هي : العطف الخلعمة . عزد وهي عشرف مال ليس ال الزعال و المشعبة ومصامي البوسليل ...

أل الفر ، ما صوله ترجوالى عاد تعطاب وقد دخلوا في عسلة شيهان مأنشدوا البيط. ومساكنهم في السَّال المضافي عند صينة غيب مشيط معتلزهم ظرية طيب للاسم التي اصبحت حيائمت إحياء مدينة جنيس مستبط عرامة شهراي : مي كنوا بني ما جور . والجسمة . واصل الحق . ومرز مرالفطيمة آل ينفع : ومساكنه في تمنية وتعتد الى قريب من صبيا . ومن قراهم : آل عثمان آل على . ومن عشارُ صب البير . وآل احلاقي . والريث ، وبنع ما جور <u>شعف شهراب : وتشمل المسقي ، والقرعاء ، والمصوة . وسفًا مُوامه بني مالك .</u> سيوك ومنطقتهم سياحية جميلة . تكونعا الأسجار والنبايّات وهي باردة شيئاة معيدلة صيغا يم مناخرا لهيب مصواوها لطيف وامطارها غزيرة مفيعصل داحّة. ويؤميو السواح في الصيف. وضيوا بجيعات ودحدات لسيكن السياح. .آل سرحان ١٠٠٠مسـالنهم الىالحبنوب الغذبي من خميس مشيط ٠٠٠منهم خصية... مسيكا خلايفلب علعهم وحدة يجا فسيعه وتوابط المنساجه مصفالي على العقاوي بع بجاد : مرساكنه في مادي أن عصبل حد واذي شهران - الى السنال معطيس مشيط ومذا الموادي مشربور بخصورة ارضه وغذارة مدا بعد ويعمل احدله تندحة : رسكانوا مديني أساحة من تود وصي منطقة زراعية ومياه وافرة وقراصا نقع على صنفات وادبيل وجدهامه الشرق سلسلة مهرالجيال المبتصلة ببعض ومسرا شهرجبا لواجبل مانع مسرعرا صاء آل الغيب أل عبير حداب سامه المزارقة . آل مجاج ، آل مستنير . آل الزلالي . آل الدر آل نطية آل بالنباي ، آل العصف ، آل عياش مآل الشعيشاء ، آلى سعيد في الحوطة . آل عبير . الرمثاي . وكان لهم سوم ليعّام يوم المدَّحد من كل أسبوع ... ويهيب وادي تندحه في وادي إب معشيل عندموضع إسمه الغرم أء... خيب وتقع على وادي خير . مصرف لصارع وسكا خوا مدكود . ماليوان وسفاعاميد الصعيح من شهرأن . والعمار وشيع الصبوح . ومن سكان غيد بني بجاد.. والحامض . والعضاض . والمباريش ، والحنفة والعَّرْوسْكَانُوا الدليقي والغث والحرفيي وخير منطقة نراعية خصية وعناخوا حار صيغاً مرجات ويزيع المصاط البغيل والحبوب والغواكه والحضار ...

صف ۷ - : <u>معه ضمىء ادي ابن نعشيل : المعامل الرشدة ، آل يويؤر الث</u> آلى بطاط الشقر الغريف شفان بيفة بني نملية . لود : ومسالنهم في ارجنهم المعنوبة البهم ونفع الى السرود والمشمال السري مسحبين مشط ويشاركون إحوائل المسيكى في حيد وتلاحة على مشاط زراعی ورعوی .. ومرکز تصر الدُّ واری بعدی مع احداما مدرا تعسی \_\_ ى : وصرفسلة ذات معدد وسيردد وفغوا في مهه ابرهة الحيثية الذي قِيم مِن البِينِ لِفُرُو اللَّمِيةِ المُسْرِفِةِ. وجيشِ جيشاً وطنوني مقدميِّه العيلة وزعف ني لمرمقه إلى مكة المسترخة ليهيع الكفية عد طربيد ارض النصيب .. فعصدت له يعذه القبيلة الكرمية للحبلولية دوك تحقيق نعرف ولكنه يّفلب عليوا لكثرة عدده معديّه <u>مرسحلت بمهزاموه فأ ذكره المشاريخ لما بخير . وقد اورد الله عُصة ابره ة وجهشه في \_</u> الغرِّك الكريم في سعورة الغيل حيث مّال مثالى : الم تركيف خعل رمك بالصحاب المفيل ، الم يجعل كمبيص في نصيليل ، وإسبل عليهم طعراً أبابيل ، فرميهم بمعيارة من سحيل . مجعلهم تعصف ما كول .... رمن عددُه القبيلة كان شيوخ فبيلة شيران قبل الغرن انسابع المهري وبعب... الحيناضلة مبه آل فياحدة . ميكان سومه القبيلة في عربية ذيعيات عي مؤلية الغرب السابع الملحري ولفسلة خادم معانة احتماعية عالية . مغال المؤرخون منيه ومي اخوانهم مشعهرات المسترف والعدد. وعد اخوال شيخ مشيار مّعا بل شعيرات معالي المدِّمير سعيدين عبد العزيزين حسين بن مستمط رحمه الله ، وبعناك عول لديزال بنرود عِندَقْباكُل شِيهِ إِن أَن قَسِلةُ نا وَعِيلُ مِن سَهِ إِن مِنْ أَنَّهُ السِناعِ فِي البعير ، مِما برُلُدعان عام لعب نعذه العُسلة ، مكانتها . . يَعْرِفُ ١٠ ونعن مُركِزُ اداري ، إلى السشاك منه طبيس مشيط ... ويُسْعِ مِرا مُنظِيرًا ومُعْيِم ما مك وادي ابن نعشيل والمفية ، ويسكنوا مّما كل من نا نعيد، وكود مدر مشريرات . وقرأ بساعلى طبقائ مادي يَعَرَفْ . وهي منطقة زراعية ورعوية وفد سومدهيس <u>شيط أحشاحا تواسد منتواتيل .</u> <u>صعن : . وسكانوا سديني واهب شهراك ، و تقو الى الحنف ميد مدينة ببيثية . وتَّف</u> ما بقارب السنين ما بين قرية مصورة .. مص معوية في الدرعة الأولى ونراعية ثانية الحازم : وسكانوا مد فعائل بني صنيه مشهوات رو آل حارث ميريني عمع . وتقع <u>ني الحسوب الغربي مع مدينة بعث به وقرا ها شاج السدين قرية ، وهي معضمة </u> بزراعية ورعومة .....

مانطة بيئة ، معي منطقة الحديث صامة . تشبع أمارة منطقة ع م<u>د احب مواطق قبائل شهرای ، ومرکز عواهیلات بالغ الایمیدة بشوسیط منافحه-</u> مِنْكُ مِنْ مِنْ إِنْ الْمُنْفُقُ الْعِيْطِيْ ، مِنْفُدُ مِلْةُ الْمُدَّمِّةُ وَالْمُنْاطِعِينَ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمِ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمِعِلِمِ الْمِعِلِمِ الْمِعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمِعِلِمِ الْمِعِلَمِ الْمِعِلِمِ الْمِعِلِمِ الْمِعِلِمِ الْمِعِلِمِ الْمِعِلِمِ الْمِعِلَمِ الْمِعِلِمِ لَلْمِعِلْمِ الْمِعِلَمِ الْمِ العامّعة على جبال السروات سرجية النوب ويس مركز تواري مص ومنطقة عانية بدُشهر التي رفيع ، مواجعا مير اشهر اودية الحزرة العبية ، ويعومهم إودية الجيئوب في السيروات والسيعول المشرقعة . وقداعيم عليه سعد الملك فعيد . ومد مان اكبر السدود في الميلكة العربية المسعودية ، ماشتهم مُن بيث في مأسببيشة بعطان ويسشة النخل مص ماهة اشتهرت أغواع عمّارة مع النغيل مين إشهر تمورها . تموراب خشيل . وله سعمة وشعرة في منطقة عبد والنوع كله بكا إنيط تزع الحبيضيات والعنب وعبرها مبدا لفواكه المميّازة ومع الأعدية التي ترفد ما دي بسيشة و نصب عنيه : ما دي ترج . معليه مبدالعري : العوما ، مجياح : والبهب ، وجورات ، والنقرات...والعريحة ...والحازي ...والبدور موادي شالة وصولعبيلة الفزع .. ومادي معرجاب وصوص الدُودية الفول. مع سيعًان بسيسة عدد من القبائل المتحالفة . منهم عبيلة ا كلب التي تنه مر الى بطنين بعدا: آل عامر . وانخاذص : المذايدة . والجنبة . والجبرة . وآل منبع مـآك عطبات .. والبطن المثاني : المحيلف وأيخاذهم .. بهوهمار . آل سحرة . ويبغ رمد المعامع والدُعين والعرى والمدُموية التي تقع على الطريع المتديم بين بعث أمين ر مر مط والتي شيد أمن منران بعن : جدال المسمعال المست المعت العدا المنظاد: <u> جهاش غاية ، اللبي ، القرابي . بعضائ بن عنيه ، الحبيِّ ، بيختر عثيما</u> وادي صرحاب ، حمل مرياش . الحزة . منع مدال الشراة . صبى ، وأدي المناء علالة . تعضية النبي بير ابن سوار ، تعزع ، الحديث الصموعي نمرة وحقاطة والعماء على وادي بعرجاب، والحديث، والسوين، وأنتنة ومضلع، قرب العرشيل . مضاعرية ابن سيار . مضعورين مشه . معادي عرب العشيل، وخلابي وجي جي لبني ولحب من شهران . ووادي حرجاب د وانط . والفر ويعيب في وإدي المسيرود. وخيس وفيوا شعب السليل ، والبرمنه شعب خيس الذي يرفد شعبيب المسيروم. وجبل شعاع ويعوالى الحينون الشرقي من طيعي-وهيفين التشولط وشعيب ثقيف سطفير أشذجه فخبس مشبط وللمسافين على الفريع الذي يورمهذه المواخو ذكرمات جميلة لا ترال كميار السين بسينذ كرونها-

ويستعيه ونبلاض سيرصب ولجشاعاته لماعني إمن معوافق وطراعت وذكريات عزيزة عام يغوسيه. عرمن تجابر ببيشية المستعورين الوالمواليثين سعيوب على من كدسسة محمه الله ونعو مع الوالدالشيخ ممدين احداء صسار مداشير تحار الحيوب وكباريس واذكر معهما جدي <u>مَا يع مِن مِمد لِعرصِ الدِّهُ لِمِن رحمه الله . ومد يَّعار ببيشه وإعها مُوا وع جوا مُوا الوالد \_</u> الشيخ مرين خشيل بصه الله وإمة الموالدالشيخ عامرين مَغيمين خشيل بصه الله ... والرجل الصالح على بن صللح بن نرايع وغيرص كمير، وقد اسعدني الحيط ان تعرفت \_\_\_ على اولنك الكيار عيد طريع، والدي وعي احدين خابع محيل المذب برتبطون حصيم ملأهابي بسيشة خاصيبة وشهوة غي الكرح والعنايه بالضيف بلغوا عنوا على مقاح ربك لايجاريهم في بعدُل المبيرات الا مسروفية. الهرالي ذلك وودسيلوا في جدُّل المعنمار أَنْصِعِ الصِيْحَاتُ ، وخليماً إجمل الموامِّعُ ، اكثراليه مِن احدًا لِمِنْ . وقد خلف اولينك الرحالُ مندالدُّ بناء من يسبيرهلى خاجمهم ويقَّنْ في الرَّجِم .. ولسسان علامه ... ..نىنى كما كائف اوا تكنا. ئىنى ....ونفعل مثل ميا معاو ١٠٠٠. ألثنيَّة ..أ-ويعي مركزيشوبماضط: بيشة- وتقولل الغرب منبوا - مريخترقها وإدي-تعالية ٠٠٠ وسكائنة بعصل مبد صبيلة ١٠ كلب المبار ذكرتيم ٠٠٠ وجي منطقة خراعية وطوية ... الجعبة : .. وهي مركز يشع مرافطة بيشه . ويَّقع الى الشاك الغربي منها . وسكانوا ..من الجنية... والمذاردة...مد قسلة أكلب... وغا لبيتهم بالمية. وينهد خشاطهم-<u>..غى المرعي وللنراعة ب</u> الحينينة : وصي مركزيتيع معاغظة بيشة ، وتقو إلى الشيال الشرق منيا... رسيطا خواصه بني سسد مسرقيبيلة أكلب ربعين سد الرجيبين مسرقبيلة يشهران ويشاركمهم السكى بعض مد قييلة سبيو. ويعضمه بادية بعملون في الرعي-. ومسالئهم تقوعان الضعفة الشرقيه مندوادي بب<u>ث ة ·</u> النقيع: ... وهي مركز يتبوع ما فيلة بيشة .. وتقع المن المشاك مشط ويعي ولمة ... ذات تربة خصية ومياه غزية ميزرع-اصلط الغيل والحبوب-وسكا الموصد عبيلة ··· أكلب ومن بني سلول معد قبيلة مشهرات وحي آخرج ود محافظة بيشة معائله. بالمشمال وآخرج دودبلاه يشميرلب رويوديسامير المشمال مماضطرة برئية المباجعة لمنفقة مكة الملمعة... المواض الدُّرْية والدُّعلام: جرش، مدينة عظيمة وروذكرها في كشريب كسّب

المشارخ والأدي ومايات مختلفة ومنوان العيد في حوامه الدُّولي مبدالمين قعصعا معقو جرش . وقد ضعف بعضه مد طول السفر ونال منهم النعب غهزا وا معيل لهم-ن لها فأحد شره احتى تميده حالتك فنزلوها وإخاموا مساكنين عليا عنسبة جميث -مواعضات تدل على فوشه وسعة افته وتفور فكرص منواشع احدمدين <u>الى مشارخ بْلَوْغُرِيا.. لِيضِ الصِّما والغزلان الى صدِّ الذَّخ</u>وود غمرسكوها بسيبوليّ سدان تعيل الى مدينتيم. وقيل انهم صنعوا المنحنيق ويرعوا في صناعة الدُّسياحة-وفكرا عدَّستاذ أي سعيد عريد غوامة العديق في كنابه الفيِّم في طبائل الفليم عسير في الجاهلية والأسيوم · الخزء الأول · ص ١٨٧ · أنه استطاع الكنامات المرسومة · على معنور حيل حوصة الوانو قريداً من اطلال مدينة جمشت موحدها باللغة الجسيرية. ميشيعة للك الكتابات الدامك منه سكنوا عمر مندقبيلة جمير ، وان هذه المدينة فوانشيت مدقبل يعجمة الدُند مد مأرب بألغي عام تُقديباً ، وأنوا ليست للأزد ، وأن أول معد أختط مو : سعدي منبه بن إسلم بن زيد وبنون . وانه كان يلقب بجريش . ولهذاسميت المدينة بأسِمه ، وأورد المؤلف الكرم معلمعات أخرى حنوا ما ذكره السمداني المنوبي سسنة . ٤٧٤ هـ مي كسّابه صغة جزيرة العرب ، وفي أيي المسّوِّضع ان ثلك الكتابات التي أكسَّن عبرا. الدُستًا وُ العربي تعتبر ضيًّا في كشف ما يحيط بهزه المدينة من غروض . ميجب ان يسنب منذا الفضل في الدُّكسَّت في الله الدُّسسَّاذَ العروبي ، وأن كان الأمردديزال بحاجة الى مزيد من البعث والتنقيب والحفرميد اجل العصول إلى مزيدميدا لمعلمعات عيدهنه المدينة مستكامل وعصارتهم . مصاويم على ارحنه واحداث ، واطعك تعذه المدينة تقع لل الحيور العزاء المجيس رمِن الدُّعِيزِج الميّ مردت في لَتِب السّارِخ ... جعل جموعة ويقوالى الحبوب المشرقي معدا علما لم ... مدينة جرشي . كما ان حيل اشر الذي عنر الرسول ممدصل الله عليه وسيلم اسره الحاشكر وعديقع في اعلى وادي الحداي جنوب مدينة حنيس مشيط والى الغرب مدرا طهول مدينة جرش معزال بعرف عيذسفان الخبيب مهذا المدّسير. المساجد المتاريخية ... بما أن وفع جرش الى المدينة المنورة لمقابلة الرسوك الآمم عليه \_ امضل المصلاة عام الشراب صعدا مال العضود بقيامة صودين عبدالله مع مصنعة عشرين <u>مُومه في السينة الشاسعة وقيل المعاشرة مسهورة المصطفى عليه السلوم. مَد أسيلموا</u> ما غوا سكان جرش على المدخول في دين المدَّسين معدعودتهم ص<u>ر المدينة المنورة خلا</u> مد اخلى قد اختطوا في جرش مسورة المصلاة ، وإن يعناك مساعد<u>اً خرى قد احمت بعد</u> إ منشار الدُّسين في المهدِّمات التي دخلت في دين المله. ولكن دُلك لح يرمين في كتبالشائخ . ا ما لذَّك المنتوب لم يبدأ لعد اولعنع وحود من بكت احتصب الكتابة في ذلك المرمن .

فعد، ۱۱ - : وله الأصفاع كان بنصب على تعفظ العرِّي الكرم وأحادث السول عليه السيام وفقر الصادات مُعَطِّ مِلِعِلَ قِيامِ حِفِياتٌ في موقو اطهول عدينة جريث مِقْراءة ماغ نفشه \_ مدكتايات على الصغور الحيفة بأطلال صده المدينة كفيل بكثف الكثيرم وخفي على الناس. معرضته عيد بعذه المدمنية ، وغد وروني بعض كيت الميثاريخ دوثقه المعكظون المعاصوون ، يدينا و بعض المساعد وادون بعناما اغم منياض ملادشمها ب كالأني : بني أُرمية .. ولابعرف موقعه في الوقت الحياضي، ولعل تِّمناح جفوطِتْ تول على مكالمه ... ع - صعدتميدة : الفيم سفة ٥٠١ ه ١٠ العام حكم بني أصة ، وليس لدى على عده ... معقمه ، وصل لايزال مَّا عُاءًا م إ نعرُ واختفت آثاره . ٧ - مسجد ذهباك بخبيس مشبط . ١٠٠٠ تميم سنة ٥ ٨٠ ده ١٠٠٠ يا ٢ حكم بني العباس - وقد. يناه رضية بن عامر من عبيلة العَلْماعي كما مرد اسميه يمكذ في بعض المبصاور ، ومذكّراتُوسّاهُ ﴾ إلى سعيدعرين غراصة العربي في كيثامه الشيت العّب : قيامًا اخليرعسوني الحاصلية -والتُسيوم. إنه لاعِوجِدِي كنت الدُّمنِياب أسب ميذا النص ، مأضًا الدُّسِم العسيوني كُنت. الترنسان بعو: رفيدة بن يؤرين كلب بن ويرة بن عميات بن الحياف بن مضاعة ، مأرجح أن اللِّ بسم العُرِير قد إسبينول به الدُّيس المدُول لينِّوني صا وروفي الدُّسِس المعُرَّمِين إسساءعنير... مناسعة للمسيلم، وإله اعلم ، وفيل ان إطلال بعدًا المبعدق أنمة مانه كا ن يتم تزميمه . متعدده لأقامة الصلحات ضيه س مقت يدخر : . و مسيد الحيفة في بعيشة النخل ١٠ امْيع سنة ٢٠١ نعد ، في زمن الدولة العباسية الأدلى ، ... مرلب لدي علم بماصنار البه وحاراتيمي مع الحال في الوقت الحاجير . والله اعلم -الدُّسوان المعامصل البيعلي إن أوك سوم لقبيلة شهران كان في بلدة ذهبان \_ . التي تُعتبره الوِّمَثُ الحاحث حياً مندا حياء مديئة خميدن مشيط . وقد اسسعب نعذه البلعة المذلصية منسية الى رجل منهم . وقعم بطن مد قسلة مشيوات . ويدف لل معهم بقايا-الى صدّا الوقت ويشكلون احد اخوا ذ قيعلة آلى رشيد بخييد وشيط وفد استر بعذا السعيد عنى منواب القرب السيابع السوي .. ثم اختفل الى غربية العسدة .. منعيمي .. مداهياء مدينة خبيب مشيط عالمة م انتقل الى سياحة معرضة تقربين غربتي الدري وقينوسه (جياءمدينة خسيت مشيط .\_\_\_\_ سعيد الدُّشَانِين في المسفي: مديسي سعيدابن طبوطي . منسبة الى مشيغ عسلة بني حالك. بالمسفى والمتفطيه حماية مرتادي السعيد معداي اعتداء... معضاك سععمه يعط للأعدبشندجة عسعه مسيلة معادية بغران مي بسيشية المينخ

من ۱۲ سا:

<u>را سوامد أخرى بد بغيار شديدًا عبد نشراً تبول مرتبل ان تشكا تف جهود العاحثين والدارسين .</u> لمصرفة المذرعيد بعذا الأمرم عنوه جدمة المشاريخ والمعرفة الشعبيات الأجمّاعية والرجال البارين : مد العبعب علىّ ان اسرد اسراءالشخصيات ولله حال الذين ايروان مسيرة الوطور والدُّمة ارعلى الدُّعل في معيلهم الدُّحشاعي لمفسلة -يَرْخِرِ بِالكَثِيرِ مِدِ الرحِالِ المبدعينِ والبيوتِ التي خرَّجتُ الكَثيرِ منهم. وليمذا سأ ذكر ا سماء -<u>معيوثات سدمصل البيه علمي ميد فيسلة آل رشيد بخمس، مشيط منط</u> . اما مفية رجالات. القبيلة فالمباب مفتوح لأبنا تكا لحصد اسساء اولئك الرحال الكراح و والعشب العذر ص يغويني سَجيل اسمه أواسرته فالمنفقة واسعة والرجال كشروماسا ذكره أخا بصونماذج خقط على اجل ان يتوفر مبدالوقت والحبيد والنشاوت ما ككفل ا كمال النعص بن عذا الحيال، عصد رجاليت قبيلة ؟ ل رشيد.: الأميرالجليل الراجل سعيدس عبالعزيزين ... حسين من مشيط .. والعامّين من العلاده وأحفاقه وصد المستايخ : علمه وعيدالعرّيرُ معامظ المنسب . وجسبي شيخ شعل قبيلة شعران ، وعيدالعززي محمديه سعيد، وسعيد بيه علي بيد مشيط، وسعيديد عبدالعذي محاصّا المحاردة، ومساعديد حسين - وحسين -بيه عدالعزيز. ومصفى بن حسين عصوميلس السنوي ومفيرهم منه شباب آل مشيط... والبشيخ الحليل الراحل: عبدالونسات بين محمد ابوصلحة ويعوغني عبدالتعرب ومين اولاده. وإجفاده وإمّاريه المشامخ بعيدانه وسعيدريس المالية الراجل وعدالعزز الذي علف والعه في رَّسية مالية اجل. وصمد مديرض وزارة المالية في ابول والعقيدض بالقاعدة... الموية بالحبيث سعديه عدالعرصاب، ومدعام التأمينات القُحِمَاعية في إسواء سلطات ين عبدالوصاب والوالدمورين عبداله ابوصلية . والوالدمورين سعيدابوملحة ويصوطه العيدة والعفاء مالكم مله صغفات مبضيقة في اموركثيرة .. وعبدالعرّن معمد مكيل مزارة البلديات عفيو بجلس المشعرق السبا بعه . وعبر العرصات ببهجم رجه مسعيد معدرجال السريبية والكيم -.. واللوادسعيد بن مريدين سعيد وحوفي عدد التقريف بقنه علم بارز .. والعقيد بالشرطة الرأجل حسن بن محدد. والطبيب المدُّستشاري عبدالدين محررابعطمة ، والشيخ الجليل عداله من سعدايوملحة رئيسالغيضًا للتحامية والعسنا عبية بأسط سيامقا وعصوصه والشويصعالية ، ورايدُ زراع البكلي بالميلة العربية <u>السعودية الطبيب الدُّستشاري حميرين سعيد الوملحة . والعليد الدُّستشاري وليدين سعيد</u> بالعصلية ، والمنبعل سعدين عبرالعزيز العرجاجة مبركها رحوطي الزراعة في إحزاء وسعدين محمد العصلحة مدير فرع مزارة الحدامة المدنية في إبين . مطارمه بن سعيد ابوملحة مساعد مرتعليم السنات. <u>ف إبيل وعبالحدي ب سعيدا بعصلية وليل وزارة المنظل و وصالك عدد معدشها بالمكسوة </u> <u>شفاود، وظائمت عمام". وعب غيرا موضع الثقة والكفاءة مصل المستولية .</u>

•
من ۱۷ - :
سعمد المؤسر والنشخصيات بخبيده مشبط الشيخ عبالبطري بن محدد إونجاع رحره المه عصوعميد
- اسرة كبيرة منهم ابن العجب عبالوهاب بن عبالرحن ، والراحل الشيخ عبداله بن محمد بريدي
مهم بي كبير بيصدرهم الدِّن العمدة السابع محديث عبدالد بريدى والوجد الدُستاذ سعير_
ب عبرالله بريدم وهو من رواد وكبار رحال النعليم عنطمة عسيد، والشيخ سعيدين طايزين
_ صمان وصوالاً ن عبد اسرة آل حمدان ستيوخ مشل قبيلة مشهران حن عام ١١٨٠ ند . وآل
سبره، وألى جهيب - وآل عشيره وجماعتهم- آل مصال - وآل ناب - وآل عضوس ، وآل _
. بريّان . وآل سعيّد ، وجاعتهم آل الشيخ . و آل دخيل ، و آل زحيفية . و آل شيوي
حاً مبارك وجماعتهم في الروني . آل مبطى . آل فطيح . آل رمزا . آل برآوت . اللواد الركِّف
عداله ميش ، آل محير ، آل مفاع ، الكنور ناصرب سعيدي حوار ، الكنورمبارك ب
معيد بن جمعان . الطبيب الأستشاري عبدالله به سعيد البعليط . أن رغيدي آل زا حرة آل سرا در آل
آلی سیماب آل مثبیب آل سلمان آل سعیدمه عیض وصنع الکتور عبدالعزیری مورد
بعه عمض · آل شميلة · آل زمران · آل عظيماً ن · آل بعّنه · آل زميان · اتشيخ عبله بن محسد ن خاصل مصه الله · آل المبح · آل عشيع · سوس بن جسال شعراني رحمه الله · آل عوم
بى مسيرت قاطبى مرق الله ١٠ ال المعين الموين بن عرف الدين العوم. - معدم سالم بن حبيثن محمه الله ١ آل مربط ١ آل قزعة ١ آل رميني ١ . آل عدا ف
_ آن عشر ۱۰ آل شاوان ۱۰ آل الشريف بهنمان ۱۰ آل زبان ۱۰ آل يشلغ ۱۰ ال حفيم ۱۰ آل
علاء ، آل زرب ، آل شاهد ، آل الحفاجي ، العمد المهم بعامريج ، آل منسي . آل فليل .
آل جُدي . آل المطع . آل ماعز . آل مكم من . آل الزعاك شابت بن سغره مجاعته آل
اما من وعبالوصاب معبدانه سميداً ل مشيط ١٠ ال مستعد ١٠ ل فليص ١٠ آل غداد، العطان
آل شيئان آل معيا
. آجلان الكوك قد حققت بعض ما يجب عمله مع الدُّعتران بشقصيري .
العبدالفينيرالى عفوريه
ا ما صد محدمنا يع
11807/2/14 haración
Make in a 1 print of print of printing and p



<sup>(</sup>۱) هذه الرسالة تشتمل على معلومات جيدة عن تاريخ أجزاء من منطقة عسير وبخاصة بلاد شهران أو خميس مشيط .

#### بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الوالد الكريم الاستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع الموقر الــسلام علــيكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد . أرسل إليكم هذه الرسالة وفيها أهديكم تحياتي وأبارك لكم عيد الفطر المبارك جعله الله علينا وعليكم عيد خير وبركة ونصراً للإسلام والمسلمين . وبعد : فإنني أرسل لكم برفقه أيضاً نسخة من كتابنا الذي تم الانتهاء منـــه والموســوم ب " القول الكتوب في تاريخ الجنوب .. في ضوء رسائل محمد أحمد أنور عسيري ، وقرارات المجلس البلدي في منطقة عسير ( ١٣٦٢ - ١٣٨١هـ ) ، ومذكرات ابن إلياس والطرابلسي . وأرجو أن ينال إعجابكم وأن تجدوا فيه ما ينفع ويفيد ، كما تعلم يسا شيخنا الكريم ، أنني على باب سفر إلى مصر وشمال إفريقيا وسوف أعود بعد أسلبوع (٧شوال ــ ١٥ شوال ١٤٢٥هــ) فأرجو من ســعادتكم ــ بـــارك الله فـــيكم ــ الاطلاع على هذا الكتاب وموافاتنا بوجهة نظركم حيال هذه الدراسة ، كما أرجــو منكم أيضاً أن تبحث - يا أبا محمد - لشخص أو أشخاص يُدعمون طباعته ، وسوف نذكر جهودهم في صفحتي " الشكر والتقدير " التي تم تخصيصها لهذا الأمر في بدايـة الكتاب، كما نود ــ بارك الله فيكم ــ أن تكون طباعته بالتجليد الفاخر وليس الورقى كي يتحمل الاستخدام . لأنه كتاب ضخم وفي حالة استخدامه بكثرة وهـو غـلاف ورقى سوف يستهلك ويتلف .

إنني آسف على إزعاجكم في مطالبنا يا أستاذنا الكريم ، وخدماتكم لنا كثيرة جداً ، ولكن ليس لكم منا إلا الدعاء فنسأل الله العلي القدير أن يلبسكم ثوب الصحة ، وأن يرزقنا وإياكم العمل النافع ويثبتنا وإياكم على القول الثابت . أستاذنا الكريم ، أعرو فأكرر أرجو الاهتمام بالأوراق التي عندكم والتي تخص خميس مشيط ، كما أرجو الاهتمام بوضع هذا الكتاب الذي نحن بصدده إخراجه قريباً ( بإذن الله تعالى ) ، وفي الختام تقبلوا خالص تحياتي وتقديري والله يحفظكم ويرعاكم .

ابنكم ومحبكم : غيثان بن علي بن جريس. يوم الثلاثاء الموافق ( ١٤٢٥/١٠/٣هـ).

#### بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الوالد الكريم الأستاذ/ إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي الموقرال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد . أرسل إليكم هذا الخطاب وفيه أسال المولى – عز وجل – أن يرزقكم الصحة والعافية ، وأن يوفقنا وإياكم إلى كل خير. والدنا العزيز لقد اطلعت على مدوناتكم القيمة والمؤرخة في (٢٤/٩/٢٤هـ) ، وفي العزيز لقد اطلعت على مدوناتكم القيمة والمؤرخة في تلك المقطوعات العلمية القيمة ، رأيت أن أكتب لكم هذه الرسالة وتكون محصورة على ما ورد في الرسالة القيمة التي أرسلتموها لنا في (٢٤/٩/١٤هـ) ، والتي تشتمل على بعض التفصيلات، مثل: التركيبة الجغرافية لبلاد خيس مشيط ، وعن التجار والتجارة ، وكذلك بعض العادات الاجتماعية كالزواج، والختان ، وتنظيم الوقت ، وذكر بعض الألوان الشعبية ، ثم موجز يسير عن بعض المؤسسات الحكومية في بلدة الخميس، وكذلك العملات التي كانت متداولة فيها قديما .

ومن خلال هذه المعلومات الجميلة التي وردت في هذه الرسالة ، رغبت أن أطلب من سعادتكم التعاون معنا في توفير معلومات عن جوانب أخرى لم تتعرض لها حتى الآن ، ونرغب أن تكون ضمن كتابنا المستقبلي عن بلاد شهران وحواضرها الرئيسة ( خميس مشيط ) ، وأذكر لكم ما نتطلع إليه من سعادتكم في الفقرتين التاليتين:

أولا: الدعوة والوعظ وإمامة الناس والإرشاد الموجود في بلاد شهران على وجه العموم وفي خميس مشيط وبيشة على وجه الخصوص ، أشهر الدعاة والوعاظ ، أصولهم ، كيفية قدومهم إلى المنطقة ، الموضوعات التي كانوا يدرسونها ويلقونها على الناس ، الكتب التي كانوا ينهلون منها معارفهم ، هل برز منهم أحد في التأليف والتدوين ؟ هل هناك نماذج من دروسهم ورسائلهم وخطبهم ؟ الأماكن التي كانوا يقيمون بها دروسهم ووعظهم ، هل كان هناك ظواهر معينة في المجتمع يسمعون إلى

القضاء عليها من خلال دروسهم وخطبهم ، أو العكس صحيح ؟ هل كان هناك مجالس علمية وأدبية وفكرية في بلاد شهران خلال العقود السابقة في القرن الرابع عشر الهجري ؟ هل أصحاب العلم والفكر كان لهم صوالين علمية أو أدبية أو فكرية إلى غير ذلك مما تتذكر في هذا الجانب .

ألياً: إيراد بعض التوضيحات عن عادات وتقاليد لم يرد ذكرها في الرسائل السابقة، مثل: التكافل الاجتماعي، التعاون، إغاثة الملهوف أو المنكوب، الجوار، السماية ومراسيمها، الأحلاف والاتفاقيات القبلية التي تنظم سير أفراد القبيلة وما يتخلل هذه الاتفاقيات من عقوبات تطبق بحق الجناة أو من يقع في أخطاء تتعارض مع تقاليد القبيلة أو المجتمع، كما أرجو ذكر بعض الظواهر والمشاكل التي كانت سائدة تقابل المجتمع قديماً، مثل: اللصوص، شرب الدخان، أو الرذائل التي كانت سائدة وكيف كانت تعالج من قبل المجتمعات.

والدنا العزيز ، هذه ملحوظات ليست كثيرة لكن تحتاج إلى إيضاح أرجو ذكر ما تعرف وتسعفك به الذاكرة . وأسأل الله – عز وجل – أن يغفر لنا ولـــك وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم . وفي الختام الله يرعاكم ويحفظكم .

ابنكم ومحبكم:

غیثان بن جریس ( ۱٤٢٦/٤/۲۸ ) .

## بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الوالد الكريم / إبراهيم بن محمد بن فائع الألمي الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد . لقد اطلعت على منذكرتكم الجميلة المؤرخة في ورحمة الله وبركاته ، ووجدت بها من الجهد الرائع ما الله به عليم ، انطلاقاً من الحديث عن حدود بلاد شهران ، ثم نسب قبائل خثعم وبجيلة وشهران ، ثم الحديث المركز عن بلاد شهران ، بطولها ، حواضرها ( شميس مشيط + بيشة ) ، مساجدها ، أسواقها ، بعض الأسر والشخصيات في عشيرة آل رشيد الشهرانية . هذه معلومات قيمة سوف ( بإذن الله تعالى ) ترفد كتابنا المستقبلي عن بلاد شهران بحواضرها الرئيسة ( شميس مشيط وبيشة ) ، وأسأل المولى – عز وجل – أن يجعلها تسرجح في موازينك يوم العرض الأكبر ، وأن يغفر لنا ولك ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير .

والدنا العزيز ، من خلال دراسة هذه المذكرة لازال لدينا معلومات كشيرة تحتاج إلى إيضاح وأنت \_ بارك الله فيك \_ خير من يفيدنا بما ( بإذن الله تعالى ) ، ولا نريد إرهاقكم وإنما نورد بعضها في أربع فقرات ، هي على النحو التالي :

أولاً: أوردت لنا معلومات جميلة عن شخصيات وأسر عديدة عن قبيلة آل رشيد ، فهل تستطيع أن تكمل لنا بعض الأسر أو الشخصيات البارزة في بالاد شهران ، أو على الأقل في محيط خميس مشيط ؟ وهذه نقطة مهمة نريد استكمالها حتى يكون الكتاب – بإذن الله تعالى – شاملاً جوانب علمية كثيرة من الناحية السياسية إلى بقية الجوانب الحضارية الأخرى.

ثانياً: حدث في القرن الماضي بعض الصلات العسكرية السياسية بين السيمن والسعودية ، مثل هملة الأمير سعود بن عبد العزيز على نجران والسيمن ، وكذلك مهاجمة القوات اليمنية والطائرات المصرية لجنوب البلاد بما فيها منطقة عسسير ، وكذلك اشتراك بعض القبائل في تلك الأحداث وبخاصة بلاد شهران وقبائلها ، بل

عموم بلاد عسير . فأرجو من سعادتكم ذكر ما تسعفك به الــذاكرة عــن تلـك الأحداث ، كيف حصلت تلك الصدامات؟ كيف استقبلها سكان البلاد وتعــاملوا معها ؟ ما سلبياتها التي خلفت على سكان المنطقــة ؟ كيــف تــأثرت الأحــوال الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في البلاد أثناء وقوع تلك الحــوادث العــسكرية والسياسية ؟

ثالثا: - تعلم - بارك الله فيك \_ أن قبائل شهران لها شوكات ومساهمات في الجهاد ، فهل لديكم القدرة \_ بارك الله فيك \_ على ذكر ما تسعفك به الذاكرة من العدد والعدة لكل عشيرة أو قبيلة شهرانية ، بيارقها ، قادها ، شيوخ القبائل ، نسبة كل عشيرة من الأفراد أو المال ، كم عدد الشوكات أو الحملات التي شاركوا فيها ، الجبهات التي اشتركوا فيها ، مثل : نجران ، جازان ، الريت ، القهر ، الخرمة ، الحجاز ، إلى غير ذلك مما حدث في البلاد أثناء التوحيد ولم شمل البلاد وهي كثيرة جداً .

رابعاً: - تعلم بارك الله فيك - أن بلاد شهران غنية بثرواقها الزراعية والحيوانية ، وبالتالي كان يجي منها زكوات كثيرة ، فهل لديكم العلم بنسب وسير تلك الزكوات ؟ أرجو من سعادتكم إيراد كل ما تعرفه عن هذا الجانب الاقتصادي الهام ، واعلم - بارك الله فيك - أن كل ما تقدمه في هذه النقطة أو ما سبقها من نقاط في هذه الرسالة أو غيرها ، فإن الله - عز وجل - ( بإذنه تعالى ) سوف يجازيك خير الجزاء ، ولن تجد منا إلا الدعاء ، والسلام . والله يحفظكم ويرعاكم .

ابنكم ومحبكم : غيثان ابن علي بن عبد الله بن جريس . ( ١٤٢٦/٤/٢٩ هـ ) .

### بسم الله الرحمن الرحيم

خيس مشيط في (٢٦/٨/١٧هـ) الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله صلاة وسلاماً إلى يوم الدين .

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبِها حفظك الله ورعاك . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تسلمت بيد التقدير والاحترام خطابكم المؤرخ (٢٨/٤/٢٨) . وخطــابكم المــؤرخ (٢٩/٤/٢٩) اللذين تضمنا رغبتكم في تدوين معلومات عن قبيلة آل رشيد بخميس مشيط بصفة خاصة وعن قبيلة شهران بصفة عامة لاستكمالكم بحثكم عن هاتين القبيلتين التي تفتقر المكتبة السعودية إلى تقديم معلومات عنهما بما يمكن الناشئة بصفة خاصة والمثقفين بصفة عامة من الاطلاع على شيء من تاريخهم وحسضارهم قديماً وحديثاً ومع تقديري وسعادتي بما قدمتموه من بحوث وكتب سدت فراغاً كبيراً في هذا المجال والذي ستذكره لكم الأجيال الحاضرة والقادمة بالكثير من الثناء والشكر والتقدير على ما تحملتموه في سبيل ذلك من تضحيات أخذت الكثير منكم من الجهد والمشاق والنصب والبذل بما لا يخفى على من هو قريب منكم أو اطلع على بحوثكم وكتبكم ومن عابى من الخوض في التأليف على ندرة المراجع وقلة المصادر ورحيل الكثير من الرجال الذين عاصروا الأحداث أو شاركوا في صنعها واكتووا بنارها ثم رحلوا إلى دار البقاء ودفنوا معهم الكثير من السير والمعلومات والأحاديث التي خسرناها بفقدها إرثاً ثميناً من العلم لا يقدر بثمن وإن كنستم قد استدركتم بعضاً من ذلك خلال ما جمعتموه من معلومات قيمــة ســيذكرها لكــم التاريخ بالكثير من الثناء والتقدير. أما عن طلبكم آنف الذكر عن ما تختزنه الذاكرة عن حضارة خيس مشيط المعاصرة وعن العادات والتقاليد وحركة السكان ونشاطهم في مختلف أوجه الحياة فأقول وبالله التوفيق .

من العادات التي اندثرت أو كادت أن الناس في عيد الفطر من كل عام وفي حدود كل قرية على حدة ألهم يجتمعون بعد صلاة العيد التي يصلولها في الوادي المجاور للقرى أو في ساحة تتوسط بعض القرى المجاورة فيذهب جماعة كل قريسة فيدخلون جميعاً إلى أول بيت قد يكون بيت نائب القرية أو بيت كبير القرية سناً أو مقاماً فيهنئ بعضهم بعضاً ثم يقدم لهم صاحب المترل طعام الإفطار المكون من البر والسمن بعد البخور والقهوة والشاهي. ثم يخرج الجميع ليطوفوا على بيوت القريسة للمعايدة وتقوية أواصر الإخوة والقربي والجوار ويقدم كل صاحب مسترل طعمام الإفطار من البر والسمن وكان الشباب يقدرون كبار السن من الرجسال والنسساء ويسبقون أسماءهم بنداء الأب والأم فقد تربوا على ذلك ونشؤوا على قيم وأخلاق الدين الحنيف وما توارثوه عن آبائهم وأجدادهم من شيم وأعراف نبيلة ظلت راسخة في نفوسهم حتى الآن وكانت هذه الزيارات تنتهي قبل الظهــر بــساعة أو ساعتين وبعد صلاة عصر ذلك اليوم يجتمع الناس في الساحة الشعبية للعرضة إظهاراً لسرورهم بما من الله عليهم من نعمة إتمام الصيام وبما أفاء الله عليهم من نعم كبيرة منها الأمن والاستقرار والتواصل بين الناس والتراحم بينهم . وقد تــستمر هـــذه العرضات لثلاثة أيام . ومما يجدر ذكره أن الناس قبل توافر السيارات يمتطون ظهور الدواب لزيارة الأقارب والأصهار ممن يسكنون بعيداً منهم فتتجدد الصلات وتقوى الأواصر ويتعرف الأطفال على أخوالهم وكان الرجال يخصون النساء بالزيسارة أولاً عند زوجها ويرون في ذلك أحقيتها للزيارة دعماً لمعنوياتما وتكريماً لهـــا واحترامـــاً لمشاعرها باعتبارها أنثى ثم ترد مع زوجها وأطفالها الزيارة وإذا كان بين الطب فن مسافة تقدر بمسير نصف لهار مكثوا يومين إلى ثلاثة أيام .

ومن الطريف قبل إنشاء الإذاعة التي كانت تنقل إلى الناس أخبار دخول شهر رمضان وإخبار رؤية هلال شهر شوال ودخول شهر ذي الحجة أن الناس لا يعلمون بدخول هذه المواسم إلا عن طريق البرق في موقعه الرسمي في المركز الإداري في أبما

فيرسل أمير مقاطعة عسير رسلاً على ظهور الخيل والجمال إلى المناطق المرتبطة به فإذا وصلوها أطلقوا الرصاص في الفضاء كلما مروا بقرية إعلاناً بدخول شهر الصوم أو العيد وأذكر أننا في خميس مشيط ما كان يأتينا خبر ذلك إلا ضحى أو ظهر ذلك اليوم فكان الناس يعقدون الصيام أو يفطرون حتى أنشئت الإذاعة وتـوافر لـدى القليل من الناس جهاز الراديو . فأصبح الناس يتلقون أخبار هذه الشعائر في يسسر وسهولة عن طريق المديرية العامة للصحافة والإذاعة والنــشر قبــل إنــشاء وزارة الإعلام . وأذكر في أوائل السبعينيات من القرن الهجري الماضي وفي عهد الملك سعود (رحمه الله) أننا كنا نتلقى خبر دخول شهر الصوم أو العيد من الإذاعة قبــل ذهابنا لصلاة العشاء فكان الناس يشعرون بالسعادة لأن المبادرة والسرعة في إبلاغ المواطنين بذلك يبدد قلق الانتظار ويجعلهم ينصرفون إلى تدبير أمدورهم وقميئة نفوسهم لهذا الأمر مبكراً . فينامون ليلة العيد ملء عيوهم وهم في غايــة الفــرح والسرور استعداداً ليوم حافل بالعبادات والزيارات وإظهار الفرح بما منّ الله على عباده من نعم عديدة . وقد عايشنا ذلك سنوات عديدة لا يزال أثرها في نفوسنا حتى اليوم . وإبي لأعجب في الوقت الحاضر من تأخير إبلاغ المواطنين بدخول شهر الصوم ونهايته في وقت بلغ فيه تطور المواصلات صوتاً وصورة وبات كل مــواطن يحمل تلفونه في جيبه يتصل من خلاله من أي موقع ومن أي مكان وفي أي وقت حيث لا يتم إبلاغ المواطنين إلا بعد ذهاب جزء من الليل وغالباً مــا يكــون بعـــد العاشرة ليلاً مما يربك الناس في الاستعداد ليومهم التالى .

ومن العادات التي اندثرت في القرى الرئيسة بخميس مشيط أن الأطفال في شهر رمضان يطوفون على البيوت بعد أذان المغرب وهم ينشدون أناشيد الفرح بقدوم شهر الصوم ويمدحون صاحب البيت ويدعون له فيخرج ويعطيهم من التمر ما يكفيهم وينتقلون من بيت إلى بيت آخر وهكذا . وكان الأطفال في غاية الفرح والسرور . وقد غرست فيهم هذه الغبطة والسرور حب شهر الصوم وكانوا

من المشاهد التي اندثرت أن خميس مشيط بما وهبها الله به من موقع منبسط وتربة صالحة للزراعة ومياه وافرة عذبة. تبدوا في الشتاء والصيف بــساطاً أخــضر يشكل مع الأودية التي تتوسط المزارع وكألها لهر من لجين أو حليب لشدة بياضها ونقائها وصفاء بطحائها وجريان المياه فيها وقيام تلك القصور على أطراف تلك المزارع فتشكل في مجموعها لوحة طبيعية جميلة يندر أن تراها في بلد آخر غير خميس مشيط لأها تمتد على ضفاف الأودية عشرات الكيلومترات من غير انقطاع إلا من طريق أو سبيل يضاف إلى هذا المنظر الأخاذ ما يظهر في الأفق وكبد الـــسماء مــن ألوان السحاب والغمام ما يملأ النفس غبطة وفرحاً وسروراً هذا في النهار. أما غروب الشمس على هذه اللوحة الرائعة وقد نشرت ذوائبها على تلك القصور والمزارع الخضراء والوادي الرقراق بمياه السيول التي يستمر جريانها شهوراً حيث لا ينقطع السيل حتى يأتي سيل آخر ، وعندما يأتي المساء ويبسط القمر ضوءه على هذه الجنان فإن النفس الإنسانية لا يسعها إلا الإبحار في هذا الملكوت تأملاً واستـــشراقاً وتسبيحا وتحميدا للخالق سبحانه الذي تجلت قدرته وإبداعه فيما خلق من جمال ومحاسن لا تشبع منها العين ولا ترتوي النفس منها . وقد أكرمني الخالق جل وعلى الحاسن لا أن عايشت هذه المناظر ومتعت ناظري بما وملأت نفسي من آثارها وصورت بعضاً من هذه المشاهد الفردوسية وأرفق منها بهذا السرد ما يؤكد صحة ما أشرت إليه مع اعترافي بقصوري وعدم قدرق على تصوير تلك المشاهد والتعبير عنها بالقدر الذي يرضى القارئ ويقرب إليه الحقيقة لأن تلك المشاهدة أعظم وأبلغ من قدرة أي كاتب لألها أشبه شيء بالخيال ولكنها حقيقة واقعة على ثرى خميس مشيط فسبحان الله الخالق العظيم . أما في الليالي التي لا يظهر فيها القمر وتكون السماء صافية من الغيوم وتظهر جميع النجوم والكواكب فالمشهد فوق كل تصور وأعظم من كل بلاغة وأجل من كل وصف وكان المدرسون وهم آنذاك صفوة المجتمع وطليعة العلم والثقافة خلال العقود السادس والسابع والثامن من القرن الماضي يخرجون أصيل كل يوم إلى مواقع الطبيعة الحسناء يشبعون عيوهم ونفوسهم من هذه المفاتن . وفيهم مدرسون من الشام ومصر وفلسطين والأردن والسودان فكان لا تسعهم الفرحة ويقولون إن هذه المناظر الطبيعية تفوق جمالاً وحسناً ما في بلادهم وفي ليالي الصيف كنا نخرج نتزود من هذه المناظر على ضوء القمر مرة ومرة على ضوء النجوم . ونفترش تلك البطحاء الناصعة البياض والخالية من الغبار والتراب فنجلس بالساعات ونقوم فلا يعلق بملابسنا البيضاء أية شائبة . وحقيقة يجب إثباتها وهي أن نسائم الصبا التي تفد من ناحية الشرق والشمال الشرقي والتي تأتي من ناحية نجد كنا والله نميزها ونملاً رئاتنا منها ولسان حالنا قول الشاعر عبد الله بسن الدمينة الحثعمي الشهراني :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادين مسراك وجداً على وجدي

ومن عجب أن هذه النسائم الرقيقة تبعث في النفس مشاعر من الرقة تُـرقِّص القلوب وتجلو الهموم وتحلق بالنفوس في آفاق من السمو والسعادة وتشعر أنك تنشد مع ابن الدمينة قصيدته هذه الوجدانية التي تثير الشجن واللواعج فتتذكر قول ابـن الفارض:

بأم القرى أم عطر عزة ضائع أهيلَ النقا عما حوته الأضالع وهل سلمات بالحجاز أيا فعلم

نعم .. فهنا كأنما جمع الله آيات الطبيعة على أرض هذه المحافظة الجميلة وصبغ الوالها بألوان الطيف وأنبت فيها من أنواع الزهور الخزامي والقيصوم والريحان

وأنواع الورد والحبق والنعناع والبعيثران والرند والشيح وكان لسساعة الأصيل وقعها وأثرها في النفس لا تمحيه الأيام ولا تغيبه صروف الحدثان ولا تقدم العمر ولا يعكر صفو هذه الصور والذكريات الخالدة في النفس سوى عبث أهل الزمان وعوامل الطبيعة بمواقع الجمال ومسارح الصبا وملاعب الطفولة وما حفلت به مسن زراعة دائمة الخضرة تظهر في فصل الشتاء ولا تختفي إلا مع الحصاد . حصاد القمح والشعير ثم يأي فصل الصيف بقصب الذرة الفارعة مع دخول فصل القيظ فلا يحول بين النفس والفرح حائل ولا يجد الحزن طريقاً إليها في ظل الثابت والمتحدد مسن صنوف الجمال وأردية الطبيعة القشيبة ذات الألوان المختلفة والمتجددة فحينما تميل الشمس نحو الغروب وتسدل أستار الذهب على الأرض وترق النسسائم وتتحول الرياح إلى عليل وينداح الماء في الوادي على صفحة بيضاء من شدرات اللجين الناصعة البياض فيمضي رقراقاً صافياً زلالاً هادئاً متموجاً لا يشبهه من أندر الجواهر الما يحاكي صفوه ولا أعذب من شرابه إلا ما خلق الله مما لا نعلمه ولا أبرد منه على الكبد الصادى .

فيستقر بنا المقام معلمي ذلك الزمن الجميل على شاطئ ذلك النهر الصافي على مفرش من تلك البطحاء اللجينية في منتصف وادي الخميس بجانب المياه وأمامنا على ضفتي الوادي المزارع الخضراء بحسب فصولها تموج بثمرها وقصبها مع النسيم في مداعبة لا تنتهي وتحيط تلك المزارع الدائمة الخضرة والرواء بالوادي وكأفا تحتضنه وتلفه بوشاحها الأخضر في رفق وتيه ودلال. وتقف بيوت القرى المتجاورة بقصورها ومنازلها شامخة على أطراف تلك المزارع تشرف على منظر الوادي والمزارع الخضراء والأشجار ومنازلها الباسقة المثمرة يتخللها نسيم عليل يشفي والمزارع الخضراء والأشجار ومنازلها الباسقة المثمرة يتخللها نسيم عليل يشفي القلوب وينعش النفوس ويطل أهلها على هذه المناظر الخلابة فهم في رحلة مسع الزمان بين هذه الصور الحية من جمال الطبيعة بين خضرة يانعة ومياه جارية وأشجار أغصالها دانية ونفوس تشوبت من صنوف الجمال فهي في شرخ الستباب دائمة.

وكأنما جرير واقف معنا وقد أغرته هذه المناظر وأعجبه من سلوك الناس ما هم عليه من قيم أصيلة وأعراف نبيلة فأنشد قائلاً:

بالدر داراً ولا الجيران جيرانا بالطلح طلحاً وبالأعطان أعطانا أو ساقياً فسقاه اليوم سلوانا هاجت له غدوات البين أحزانا لا أستطيع لهذا الحب كتمانا أسباب دنياك من أسباب دنياك من أسباب دنيانا أم طال حتى حسبت النجم حيرانا قتلننا ثم لم يحيين قتلانا وحبذا ساكن الريان من كانا

حي المنازل إذ لا نبتغي بدلاً أحبب إلي بذاك الجزع مترلة أحبب إلي بذاك الجزع مترلة ياليت ذا القلب لا قي من يعلله ما كنت أول مشتاق أخي طرب لقد كتمت الهوى حتى تقيمني لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت ما أحدث الدهر مما تعلمين لكم أبدل الليل لا تسري كواكبه إن العيون التي في طرفها حور إن العيون التي في طرفها حور يا حبذا جبل الريان من جسبل وحبذا نفحات من يماني

طربنا لقول جرير وانشرحت فينا الصدور وجلنا بنواظرنا فيما حولنا مسن طبيعة غراء فقلنا لعل جريراً قد اكتشف في أرضنا هذه جبلاً اسمه الريان فحركت في نفسه هذه المشاعر فقال ما قال غير أن نفحات من نسيم عليل جاءت من السشرق تارة وتارة من الشمال الشرقي وفيها عبق من الديار النجدية يشفي العليل والسقيم فأخذنا الموقف وفتحنا أبواب صدورنا لنملاً رئاتنا من هذا النسيم العجيب فجنح بنا الخيال وسرى بنا في كل فج وتراءى لنا شخص الشاعر الخثعمي عبد الله بن الدمينة وقد أعجبه المكان وحرك مشاعره النسيم وقد عرف من أين مسراه وذكره بأحبابه وأصحابه فتفجرت قريحته وتمادى إلينا إنشاده وكأنه يعزف على أوتار قلبه:

لقد زادبي مسراك وجداً على وجد

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد

واستوقفنا هذا البيت لما تضمنه من معان تعبر عن صدق الوجدان وصدق التعبير فطلبنا من الشاعر أن يعيد على أسماعنا قصيدته الدالية هذه فأعاد:

وهل لليال قد تسلفن من ردّ على النأي منها ذكره قلما تجدي لقد زادي مسراك وجداً على وجد على فنن غض النبات من الرند جليداً وأبديت الذي لم تكن تبدي ولم ينسها أوطاها قدم العهد لقومى أشباهاً فيألفهم وُدي ألا هل من البين المفرق من بُدِّ الله هل من البين المفرق والجوى ألا ربما أهدَى لي الشوق والجوى ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد إإن هتفت ورقاء في رونق الضحى بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن وحنت قلوصي من عدان إلى نجد إذا شئت لاقيت القلاص ولا أرى

واستمر الشاعر حتى أتى على القصيدة كاملة وانتشينا بجمال المكان والشمس في ردائها الذهبي لا تزال تميل نحو المغروب وظلال المنازل يزحف ببطء نحو المسرق وماء الوادي يجري نحو مصبه وأمواجه ترقص على عزف النسسيم والسساقية مسع صوت الساقي يتردد صداها في الأجواء فالوّئة هي شجوه وشجنه يعبر من خلافاعن حاله وأحواله ومن عجب أن الثورين وهما في رحلتهما في الطلوع والسرول في المنحنى ترّل غربي الماء في البئر أثناء صعودهما المنحنى فيمتلئان بالماء فتجذبهما نزولاً أسفل المنحنى فتفرغان ما في الغربين من ماء في موضع المشنة فينساب الماء في مجسرى يسمى الثمالة في طريقه إلى الزرع فيوزعه الفلاح على أنحاء السزرع المقسم إلى قصبات مربعة الشكل في شكل هندسي ابتكره العرب في سقيا مسزارعهم ضمن سلسلة من البرامج التي تبدأ من تسوية الزرع ثم حرثه وبذره ثم تعهده بالسقيا حتى عين الحصاد في أزمنة دقيقة التوقيت وإلا ذهبت الجهود سدى مما يدل على براعة العرب في الزراعة ضمن منظومة دقيقة الترتيب والحلقات .

وأعود إلى حال الثورين في المنحى وهما في صعود ونزول لا يكلان وهما في نـــشوة من صوت الساقي تشبه حداء الجمالة مع الجمال في عبورها الصحاري فلا الساقي يتعب

ولا الثوران يتعبان في رحلة الحياة بين الخضرة والماء وأناشيد الفلاحين وعزف الــسواقي وزغاريد العصافير ونوح الحمام بين هذه المعابي من الجمال الذي يصبح النوح فيه نـــشازاً غير مسوغ وقد يكون للحمام عذره وحجته وللساقي عذره وحجته في بعث إنشاده الحزين والبوح بما تكنه النفوس من أسرار حولها الضلوع بسياج من الكتمان فللا يجلد الحمام والساقي سوى البوح بما تكنه الصدور . ونحن أمام هذا المشهد تناهي إلينا صوت

> وزدتني طرباً يا طائر البان فقد شجاك الذي بالبين أشجابي حتى ترى عجباً من فيض أجفايي رأيت يوما حمول القوم فانعابى

ياطائر البان قد هيجت أشجابي إن كنت تندب إلفاً قد فجعت به زدين من النوح أسعدي على حزبي ناشدتك الله يا طير الحمام إذا

ويمتد بنا جنوح الخيال ويسري بنا النسيم ويتشعب الحديث وتأذن السشمس بالمغيب وهي تكفف أذيالها وتلملم وشاحها الذهبي ونحن على شاطئ السوادي نرقسب جريان الماء ..

كأنما رق لي فاعتل إشفاقاً كما حللت عن اللبات أطواقا جرى الندى فيه حتى مال أعناقاً

وللنسيم اعتلالً في أصائله والروض عن مائه الفضى مبتسمً نلهو بما يستميل العين من زهر

ياله من يوم حافل بالمشاهد : ويدخل الليل بفوانيسه من أجسرام وكواكسب ويصدح نداء الحق يدعو إلى صلاة المغرب وندخل مع المؤمنين في صلاة وتــسابيح ثم يودع بعضنا بعضاً على أمل اللقاء على شاطئ الوادي . تلك أمسية من أماسي الخميس تجمع هذه النخبة من معلمي ذلك الزمان الجميل.

جادك الغيث إذا الغيث همي يا زمان الوصل في الأندلس

إبراهيم بن محمد فايع. خميس مشيط

# النص الأصلي للرسالة الرابعة

9.0 ASCT/ N/IV is because الحديديب العالمين والصعرة والسعاح على سيبنا ونسينا ممدين عبيالعد وصعرة وسلاحا سالحانعه المديق حادة الدُّستاذ الركتور غيثا بي بي على مع جريب أُستاذ التّاريخ برامع الملك حفظك الدورعاك والسنام علىكروجمة الدويركارة سنات بدالتقديم والدُّمِسّام خطابكم المؤخ بوء برء به ١٤٤٥ م. ومطابكم للعُيْط ٢٠/٤/١٤ مد الاذي تضمينا رغستكرف تدوين معلومات عده فسيلة آك رسشيد يخبين مشيط بصبغة خاصية وعيد فنبيلة سيميران يصغة عامة لأستكرال يمثك عدصائين القبيلين التي تغتقر المكنية السعودية الى تغدم معلومات عنها بميا يمكن الناششة بصغة خاصة والمثقفين بصغة عاجة ميد الأخين علىسنىء مبرتامض معضاضه قدما وحدشا . مع تشری و سعادنی بما خدمنوه میر مین وکت ستت مُراغاً كَبِيراً فِي وَرَا الْمِيالِ والذِي سِتَذَكِرهِ لِكُم الدُّحِيالِ الحاصَدةِ والعّا دمة بالكثير ميم الثناء والشكروالنقير وعلى ما خملقره في سبيل ذلك مير نضويات اخنت الكيمضلم حد المبهد والمبشراق والنقيب والبذل ما لايغغن على مبد بعوفرين مذكم إمرا ملجعلى ب مشكر دكستكم معيدعانا ميد الخعطن في السّاكين على ندرة المراجع وقلة المصادر مبعيل الكثيرميد الرجال البذين عاصروا الأحداث اوستاكدا في صنعينا وأكتووا سنايب ثم رجلوا الى وإراليقاء ودفنوا معهم الكثوميد السيتو والمعلومات والتعادث ابق جنسينا بفقدجا إرثا تميينا مبدالعاس لديقدر بثمت مان كينتم مداستنيكتم بعضة سدؤلك مدخلال ماجمعتموه مدرمعلومات قيمة سينكرها لكم الشابيخ بالكشرمي الشاء مالتقيع ، أصاعد طلباكم آيف الذكرعدما تخترنيه الذاكرة عد حصّارة خميسيمنيط بالمعاصرة معيدالعا وابت والمنقاليد معركة السفان مينشياطهم فى يغتلف امعه الحعاة معه العادات التي ا نزترت إم كادت إن الناس في عدالفطرسدكل عام مرني حدود كل خرية على عدة اشم يجمّعون بعد صلاة العبد التي يصيلونيا في العادي المجاورالمقرى أوفي احة تتوسط بعض العرى الحامية فنذيعت جماعة كل فرية فندخلون جميعاً الحامك يترقد بكون بيت نائد القربة أوبيت كسرالفرية سينيا العفاعا منهب وعفيص بعق تريفيع له، صباحب المنزل طعام الأعظار المكون ميد العد وأنسين بع <u>مالث احر، ثريخرج الجسير ليطوف اعلى حميع بسوت العربة للمعابعة ويتعيية احاصيرا في ا</u> والمعدة والعراق والجوار ويعتم كارصاحه منزل لمماع الأعطار معداله (910

ت وكان الشباء يقدرون كيار الدى مدالرجال والنساء ويسبقون اسمارهم مناء الأب والأم مقد عرب على ذلك ونشأ واعلى تهم واعلامه الدي الحنيف وما توارغ عبداً با وهم واجدادهم واجدادهم واجدادهم واجداد نبيلة فلت اسخة في نفوس حق الذي رفاف هذه الزيارات تنهى قبل الفير بساعة اوساعني . وبعوصلاة عصد ذلك النبيع بيهم النباس في الساحة الشعبية للعرضة الخوار السروج بما من الدعليس مد نعمة الآم الصياع معا اضاء الله عليهم مد نعم كسية منوا ولا المناس والأسرية المراب المناس والأسرية المناء المناب المناس والأسرية المناء والمنات والمنات والمنات والمنات والمنات وفي المناس والأسرية المناب والمناس والأسرية المناب والمناس والأسرية المناب والمناس والمناب والمناس والأمام والمناب والمناس والأسرية المناب والمناس والأسرية المناب والمناس والمناب والمناس والمناب والمناس والمناب والمناس والمناب وال

معن الطربية قبل امنداء الدُذاعة التي كانت تنهّل الدالس اخبار دخيل صد وعندان ما حبار رقبط وعلى منه المعارد وعندان ما حبار رقبط وعلى المستمالية الدالم الناطعة الدالم المدالية المعالمة المربي المراف المدالية المعالمة المربي في أجوا فيرسل العيد مفاطعة عسير وسلط على المنبطة المعالمة المربيطة به فارفا مصلحه المسلمة المعالمة المعارد المناطعة المسلمة به فارفا مصلحه المسلمة المعارد المناع كاما مرط بغربية اعدنا بعضل شهراله عن الماهيد ولأكر المناطعة ولا المناصب المسلمة المناطعة والماء المناسب المناع في المناع كاماء مراط بغربية اعدنا بعضل المناع في المناع ماكان بالمناع المناع والمناع المناع والمناع المناء مناطقة ويعام المناع والمناع المناع ال

(ACD)

ابسغ المعاطنين ببغول شهرالصوم منطية في مقت بلغ منيه تطورالمعاصوت صدياً رصورة وبات كل معاطن محيل تلغونه في جبيبه يتصل صدعلال سعاً ي معقع مصدلي مكان وفي لمي وقت حيث لايتم البلغ المعاطنين الاّ ببدذهاب حزومان الليل مغالباً ما يكون بعد العاشرة ليلاً مماع بك المناسب في الأستعال

من العادات التي ا نعرت في العرى الرئيسية بخيس من علي الأطفال في مشهر معنان بطرون على البيوت ببد أذان المعن مرحم يستدون اناشيد الفرح بنيع شهر الصعم مرب حون صاحب البيت مربعون له نبخه عرب مليمل مدالت ما يكفيه مربين عالم الدر مفال في غاية العزم مدالت ما يكفيه مربين على الدر مفال في غاية العزم ما السرور، وقد غرست ضعم ومذه الفيطة والسرور عب شهر العدم وكانذا يترقبع نه وجاء لون صياح بحرب اعمارهم مقدمتم على العديام. كما كانفا في ندون مرآ يا وهد الى المساحلة والسرور على ذلك ،

من المشاهد التي الذي ان حميد، مشيط بالده به معد موقع منبط رسم با مناه المشاء والصيف بساخه المناء والصيف بساخه المناع وكأنظ نهرس لجلي المصلف بساخه المناع وكأنظ نهرس لجلي المطلب المناع وكأنظ نهرس لجلي المطلب المناع وكأنظ نهرس لجلي المعلم المناع وكأنظ نهرس لجلي المعلم المناع وقياً ثلك المناع من المناع معروا لعية طبيعية جبلة بند المناع بد آخر غير خيرت المناع في من المناط المناع المناع الدسة طبيع المسلم يعان المناط المناع المناط المناط

ر منت کا مقصوري معدم مدرت على تصعير ثلك المشاصد والتصعر عينوا بالمقد الدي عيمني القاريء معقري المد الحقيقة. بدَّن مَلِكِ المبث عده اعضر ما ملغ اى كات يدّنوا اشيه منى وبالحناك ملكنو حفيقة مامة ب مشيط ف سرادي المد الحاليم العظيم . اما في الليا لي التي لك بتكون السياء صياحية ببرالفيوح وتظهرجبيواللغي والكواكب فبالمشبه مؤجه كك يقيع رواعظم مبدكل موغة وأحل مبدكل وجيف . وكان المدرسون وه م وطلعة العلم والثقافة علال العقين السيادس، والسابع والمنامن <u>نفوسیس میدهنده المغنائی ومنیس مدر</u> ر خلاطیدی را بداردی وابست دامی نشایی بوشیعی العرجة میشولون ای ومذه المبناط السطواء الشاصعة البياغق والخالية سدالعنار والتراب منولس بالسباعات وفعق معريعامه معرسا السيساء الم تشاعة وحقية بجب إشاتوا مصرائد نسنائم العثبة الغ تعندم ناحية الشعدالمثمال المسترقى والتى تاً ئى مدخاعيه نوركها والله نميزها ونملاه رناحًا منها مساوليان حاليًا قول الشاعر عداله من المدمينة الخنعي السيمراني : راخ الرضيق نبعث في النفست مشاعرمد الرفعة <u>عَيِّنِ العَلِيبِ وتَحَالِ العَصِيمِ ويَصَلَّحَهُ النَّعْرِسِي فِي آخاعه مِيهِ ال</u> منشعرانك يستندمنع ابن الدمينة تنصيدته دمذه المعهدائية القرتشرالس بأم العرى ام عطرعزه أنشرخرام خاح ام عَرْفُ حاجر أتعيل النقاعما عوته الأصالو ويعل شقائ بالمحار أباغغ نعر .. مَنِنا كُأَ مُمَاجِعِ الله آياتِ الصبيعة على ارض حذه الحرافظة الحبيلة . وصبغ العامل بالوات الصيف وانت فيها مده المواع الزهور الحزاي والعنصوم والرجال وانفاع العرد والمنعد والنعناع والبعيثان والرند والشبر

as a

مكان لساعة المتُصيل ومّعوا ولرُنعا في النفسس لانمحيه الأُمام ولدنّ صعف الحدثان ولدنعت الصر دلايعكر صعفو تعذه الصوروالذكريات الخالعة ي النف سرى عبث إعل الزمان وعواس الطبيعة جواموالحال معسارح الصِّياميلاعب الطفولة معاجفلت به مد زراعة دائمة الخضمة نظيرف مصل الشيّاء ولد تختف الدّمع الحصاد ، عصاد القمو والشعير . مَ مَا في مصل الصبغة بعُصب الذية الفارعة مع دخول فصل القيض نع محيل عن المنفست والغرج حباشل وليمحدا لحذن طريقا البياني فالمل الشابث والمتوك مدحسوف الجمال ماردية الطبيعة الغيشبية ذات الألوان المؤتلغة مالم يخيدة وفييفا ضبار المشرر ضوالغروب وتسدل إسسا رالذنعب علىالدُّرض ونرقَّه البنسيامُ منتقبل الرساح الى علىل وبيذلح الماءنى العادي علىصفحة بيضاءمه شذرات اللحان الناصفية المتعاض غعضي فرلقاهدامشا زلاعذ صادئا متعيماً لديشبهه مبداً غير الجعاهم ما بحائى صغوه ريدا عذب مدسترا به الدما خلودانه مما لانعلمه ميلاا بمدعين على الأ الصادي ، فيستقربنا المعّام معلى ذلك الزمن الجبيل على شباطي ذلك الشهرالي على مفرش مبدمّلك السطحاءاللحينسة في منتصف وادي الخيسب بعائب المنياة طاعامه على ضغتي الوادي المزاج الحضراء بحبب مضولا تتوج بقريما مقصبها معرالهنسير في مداعبة لاثنتي ويخبط ثلك المزامع الدائمة الحضوة والرواء بالوادى وكأخواعث حدَّلفه بعدشا حوا الدُّخضوئ رضِع ونيه ودلال . وتَّعْف حوّت العْرَى المعّادرة بعُصيبيطًا ومشازلوا شبامخةعلى اطراب ثلك المذارع تشري على منظر العادي والمنزاع الحضواء والأسخان العاسقة المهمرة يتخللوا نسبيم عليك يشغى القاوب وبنعيشت النفوس ويعل اصلواعلى عينه المشأطرا لحندية وأحرض رحلة معالزمات بك دمنه الصعرالحبية مبدحماك المطبيعة بيي منضرة بانعة معياه عارية ماشحار اغصا نوا دانية منفوس تشريت مد صعنون الجيال فيي في شيرخ المشعاب واحمة . ميكا خاجرير واقف مصنا وقيدا غرته هينه المعاظر ملعب مدساوك الناسق ما نصرعليه مدتهم اصبلة وأعرات نسلة فأنشدقاأكمرًا

بالسار داراً ولالجيران جيرانا بالطلع طأنياً وبالأعطان أعطانا احسافياً فيضاء اليع سأولنا هاجت له عدول البين أحزانا لدا ستطيع لهذا الحد كيمانا أسعاء دنياك من أسباع دنيانا عَنَّ المنازلَ إِذ لِدنَسِّعَي بدلاً أَحْبُ إِلَيَّ بذلاً الْجَنْع منزلِةً الْحَبْ منزلِةً الْجَنْع منزلةً إلى المِنْع منزلةً الملكب للأنحاس يُعلِّلُهُ منافعة أول مشاحعة أيمى طرت للمدالت المردى حتى تتوقيقي للمدالة المنطب للدبالة الدين الدنيا اذا التطبية

( NO VI)

للحبل صَوْماً مِلالِعِهِ مِسْيانا أُمْ طالَ عِن حَيْبُ الْبَحَ حَيْرانا فَتْلَفَا عُهِمْ مُحِينِ فَعْدَنا مِعِدًا سَالِكِ الريابِ مِن كَانا تأثيك من عِبلِ الريابِ أَحِيانا.. من ٦ ما يُعدث اليصرُ ميا بعلمين للم أكرُلُ الليلُ لدستون كُوَالِبَهُ إن العين التي في طُرُفها حَوْرٌ ياحَسُدا جَعِلُ الرَّبَا بي سي جعلي حجذا نغداتٌ من يَمَا نِبَهُ

طربنا لقول جرير. وانشرحة خينا الصدور. وَجُلّنا بنواظ نا نيما حولها صدطبيعة عناء غفلنا لعل جميعة واكتشف في ارضغا صنه جبل لاسعه الريان فوكت في نغسه عنده المشاعد فقال حا حّال فنيراً ن فعات مد نسيم عليل جاءت عد الشمط فوات مد الشمط المثالث من المسلم المسلم العليل والسقيم فاكفننا المؤقف وفت البادواب صدورا المفلاك ميا المنا المناه من المديد في عالم المناه عن المديدة وقدا عبه المكان وحرف في كل في و مّرا عين المديدة وقدا عبه المكان وحرف مداين حسياه وذكرة بالعباب واصحابه فنغيث قديمة وشوادى المينا لم خشاء والمعابة والمعابة فينغيث قديمته وشوادى المينا لم خشارة المناه والمعابة فينغيث قديمته وشوادى المينا لم خشارة المناعل المناعل المناعلة والمعابة فينغيث قديمته وشوادى المينا لم خشارة المناعلة والمعابة فينغيث قديمته وشوادى المينا لم خشارة لمناعل المناعلة والمعابة فينغيث قديمته وشوادى المينا لم خشارة المناعلة والمعابة والمعاب

أُبِديا صَبَّا جُدِمِن مِجْتَ مِنْ تَجْنِدِ لَعْدَرَادِنِي مَسْرَاكَ مَجْدُ عَلِي مَجْدِ

واستدفتهٔ اصدا البیت لما تضمته میدمسان تعبرعن صدمه الوجدان منصبعه المنتیج مطلبنا میدالشاعدان بعیدعات ا سیاعنا تبصیبهٔ المالیة معنه مُأعاد :

معلى لِلْعَالِي قَد سَسَلَعْنَ مِنْ مَرَدُّ على الناس مسراك وَعِداْ على وَعِيدِ معلى فَنَى عَضِّي السَّاتِ مِنَ الرَّنْ على فَنَى عَضِّي السَّاتِ مِنَ الرَّنْ جَلِيداْ وَأَبْدَيْ النِي لَمِ كَلَّى بَبْرِي ولِمْ يُنْسِعَوا أُوطَا سُو فِيمَ الْعَمْسِ لِعَوْمِي أُسِّمَا هَا مَنِالُعَاقِمُ وُدُّي لَّلَا صَلَّ مِن البين الْمُعَرَّمَّهُ مِن يُرِّ الدَّرَجُمَا الصَّدِي فِي الشَّرِقِةِ وَالْجَوْمِي الا يا صَبا الْحَدِ مِن عِبْ بِنْ تَجْدِ الْإِنْ تَعْبَّفْ وَرَضَّاءُ فَي وَفِي الضَّى بِنْ لِمَا يَهِلَى الوليدُ وَلِمْ كُلُنَّ مُرْفَنَةً فِلْوَحِي مِن عَدَانٍ وَلِي تَجْدِ إِذَا يَرْفَعُ لَلْوَحِي مِن عَدَانٍ وَلِي وَلِي تَجْدِ

مَّاسِبْرانشاعرِمِنْ أَنَّ على العَصيدة كاملة . مَا نششينا بجبال المُعَّابُ وَالسَّسِ في ردا تُوا النصيب المَّارِي يرَجف ببطره من المشرص وما و المعادي بجري المواد من المساوي المعادي بجري خدمصه وأمواجه ترقص على عزف البشيم والساقية مع صوت الساقي يتردد صداحا في الدُّجواء فالوَّنَّة بعي شجوه وشجنه يعبر مدخلال عبرجاله وأحواله رمن عجب ال المستوري وحي في رصلته في المطوع والعزولي في الملحى تمثيل غزي الماء متجذبهما فولاً اسفل المنحن فتغريفات

ما مي الغريبي مدماء في معضع الكشيّة منينساب الماء في مبرئ يسبب الْعُمَا لَهُ ني طريقِه إلى النوع فيوزعه الفلاح على اعتاء الزع المقسر إلى مصبات مربعة الشكل في شكل نعندسي إخارها العرب في سقيا مزاعهم ضبب سلسلة مدالبواج التي شداً من تشوية الزع مُ حريثه وينده مُ تعوده بالسقياحق يرين الحصاد مي ارْمِنَة دَمَّيْقَةَ النَّويِّيْتِ والدَّ وُدَمِتَ الحرود سدى مما بدك على براعة العرب أوالزاع " ضب منضومة ومنيقة النرتيب والحلقات. ماعود الى حال النورم في المنخل يممرا <u>ئى صعود ونمانك لاتى لملان، وعما نى بنشوة معدصوت السياخى تشبيه عدّاء الحرَّالَة معر</u> الجبال في عبورها الصحاي · ملا السباقي يتعب ولااليتوران يتعبان في رحلة الحياة مين الخيضرة <u>والمياء وإنا شدد الفيوعين وعنوف المسبوا في وزخارد المعصيا فيمر ونوح الحرام بين</u> ععذه المغاني سدالحيال الذي يصبح المنوعيه نش ازعيرمسقغ وقد يكوق الخدام عذه وكلية وللسائي عذره وحجته في يعث إرشاده الحزين والبعج بما تكبّ النفوس مبداسسا حدثة الضليع بسياج مددالكمّان فلاجدالمياح والسائي سبوى البعح ما تك الصيور. وغن ا مام تعدّا المستعد ثناص البيناصوت عنترة : يَاطِارُ الباب فِدَصَيِّتَ أَسْعِانِي مِزدِتَنِي طَرِباً بِإِطَامُ البِابِطِ المعاكنة تنذي للفا فد محمة به معدشياك الذي بالبين أستوافه زماني من النوح واسعدني على حَزَني حَق نَرَى عَيداً من صَفِي أَجِفا في أُستَ دوماً محولة العوم فأنعاني . . الشينك الله بالمترالمام لرذا ويمشد بناجنوج الحنيال دبسري بنا النسيع ويتشعب الحديث. مَرَّأَوْن السُّرِد بالمعنيب عصي تَلفَكُف ا في الموامسُّل مسهورشاحوا النهبي مينيين على شيالمي العادي نراحّب جريات <u>المياه . .</u> كأمّا مِنْهُ لِي مَا عُمَلٌ إِسْفَامًا مالسيم اعتدل مي أصابله كما جُلْبٌ عن اللبّاتِ أطوافًا والمعض عده ماليه الفضي مبسمة جري المندف فيده حتى ماك أعناقا .. نلهوميا بسقيل العين من مصر ميَّفيهِ البحسب معطوم الزمن يعصاحا منز بالمسشا بعد، ميدخل الليل بفوا نيسيه مداجراً عُلِواَكُتِ مِنْصِدِح نَداء الحمه يدعو الحبصيرة المغرب مِنْدَجُل مِعِ المُعْرُمَنِين فِي مِيلاة مِيشِيا المِيج عُم يعدع بعضناً بعضيا على إمل اللقاء على شاخيء العادي . ثلك إصبية ميه إصابي الخبيسي خر جنبه النخبية مبرمعلى ذلك الزمات الجبيل ، جادك البغث إذا الغبث هدا. يا زمان العصل في الأندلس ا ماصب معمدخا ہے مسن مسيع



<sup>(</sup>١) هذه الرسالة أيضاً لا زالت تدور في فلك تدوين معلومات تاريخية جيدة عن نواح من بلاد عسير وبخاصة ديار شهران وخيس مشيط.

### بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الفاضل / إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته , وبعد أرسل إليكم هذا الخطاب ، بعد نهاية عيد الأضحى المبارك ، وإطلالة عام هجري جديد، جعله الله علينا وعليكم وعلي جميع الأمة الإسلامية عام خير وبركة ونصرة للإسلام والمسلمين . كما تعلم بارك الله فيك ، أننى قد أرسلت لكم بعض الرسائل التي نريد من خلالها معرفة أحــوال بلاد شهران أو خميس مشيط خلال عقود القرن الرابع عشر الهجري . وقد زودتنا جزاكم الله كل خير ببعض المعلومات الجميلة والجيدة . وفي أوائـــل شـــهر ذي الحجة عام (٢٧٧هـ) زرتكم في داركم العامرة ، وأكرمتمونا ، فجزاكم الله كل خير ، واستلمت منكم رداً على رسالتين كنت قد أرسلتهما لكم في ٢٨ و ٢٩/٤/٢٩ ١هـ) ، ورسالتكم الأخيرة بدون تاريخ تقع في أربع صفحات وهي ناقصة فالكلمات الأخيرة في الصفحة الرابعة مبتورة ويتضح أنـــه لازال لهـــا تكملة عندكم ، فأرجو مراجعة ذلك وتزويدنا بالناقص مع تاريخ الرسالة . كما أنني قد طلبت منكم في رسائل سابقة بعض الأمور ، وتحاشيتم التطرق لها ، وأكررها في هذا الخطاب باختصار , مع أمور أخرى جديدة نريدكم أن تتعاونوا معنا في إيجاد بعض المعارف أو المعلومات عنها ، ومن هذه الجوانب ما يلي:

١- الأمور التي كنت طلبتها منكم في الرسالتين رقم (٤ ، ◘ ) (١), تدور حـول شوكات قبائل شهران في الغزو ، وكذلك مقادير نسب الزكاة التي كانــت تدفعها تلك القبائل ، ودور قبائل شهران في الأحداث العسكرية التي حصلت في القرن الرابع عشر الهجري ، وبعض الأسر أو الشخــصيات البــارزة في

<sup>(</sup>١) كان تسلسل هاتين الرسالتين في مكتبتنا رقم (٤، ٥)، والآن صارت منشورة مع رسالة الأستاذ ابن فاتع الرابعة والمنشورة في هذا الجزء. (المؤلف).

عشائر شهران خلاف قبيلة آل رشيد التي زودتمونا بمعلومات جيدة عنها سابقاً، وتاريخ الدعوة والوعظ والإرشاد في البلاد الشهرانية ، وكذلك بعض العادات والأعراف الاجتماعية مثل : إغاثة الملهوف ، التعاون ، السماية ، الأحلاف القبلية وغيرها . وهذه الأمور مشتملة قد أوردها لكم سابقاً ورغبت أن تساعدي ببعض المعلومات عنها ، من الذاكرة وما عاصرت في هذه البلاد ، وأكرر يا أستاذنا الكريم فأقول : أرجو أن تزودونا بما تستطيع حيال هذه الجوانب المذكورة أعلاه .

- Y أبديتم ، بارك الله فيكم ، استعدادكم عن إعطائي بعض التفصيلات عن زيارات الملك سعود إلى منطقة عسير ، فأرجو من سعادتكم الإفاضة والتفصيلات في هذه الجزئية من حيث الاستعدادات ، وتفاعل الناس مع تلك الزيارات . وأطلق لكم العنان في هذا العنصر فتذكر كل ما شاهدت ورأيت وسمعت وأرجو أن تكون بإسهاب ولا تحتقر أي معلومة فكلها لدينا مهمة جداً.
- ٣— ذكرت لنا في رسالة سابقة بعض الطروق والأهازيج والأشعار والأقوال السي كان يمارسها الناس في حياهم اليومية في مزارعهم وفنوهم وألعاهم . وهذا الفن الفكري جدير بالدراسة ، ومن المؤكد أنك عاصرت ورأيت السشيء الكثير من هذه الفنون والأشعار والأحاجي والأهازيج , فأرجو تزويدنا بما تسعفك به الذاكرة ، وسوف يكون إضافة جيدة وغنية لهذه الدراسة السي نتطلع إلى إخراجها ، وأنت من أصحاب الفضل بعد الله في خروجها إلى النور إن شاء الله . و ختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري والله يحفظكم ويرعاكم .

ابنكم ومحبكم : غيثان بن علي بن جريس ( ١٤٢٧/١٢/٢١ هـ ) .

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين هداً يليق بجلاله ويكافئ نعمه ويملأ أراضيه وسماواته والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وصفيه من خلقه وعلى آله وصحابته ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين . سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جريس أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الملك خالد بأبحا سلمك الله من كل سوء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد : فقد تسلمت رسالتك الندية والمؤرخة في السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد : فقد تسلمت رسالتك الندية والمؤرخة في شهران بصفة عامة وقبيلة آل رشيد المتفرعة عنها بصفة خاصة وموطنها المني الشهرات به حديثاً وهو خيس مشيط. وأستميحك العذر في تأخير الرد عليك للأسباب التي تعلمها وهي ظروفي الصحية .

وعن السُموة في محافظة خيس مشيط وما يتعلق بها مسن أعسراف وعسادات وتقاليد تسود بقية محافظات الجنوب بصفة عامة ، لأنها عادات وأعراف متأصلة لدى قبائل المنطقة الجنوبية وترتقي إلى مستوى النسب والمصاهرة ويراعى فيها التواصل والتزاور والمؤازرة والدعم المادي والمعنوي في جميع المناسبات في السزواج والختسان والمرض والعودة من السفر مثل الحج وغيره . وقد لعسب السزمن دوراً في فتسور العلاقات بسبب ما طرأ على حياة الناس من تطور حضاري شمل كل مناحي الحيساة وخصوصاً في مجال الاتصالات اللاسلكية التي قللت من التواصل في الوقت الحاضر باستعمال هذه المستحدثات في الإنابة عن التواصل المباشر وإن كانست لا تسزال في مستوى مقبول.

وعوداً على بدء فإنه إذا ولد لإنسان مولود أو مولودة وله من أقربائه أو مسن أصدقائه أو جيرانه أو من أعيان الناس أو من يتوسم فيه الخير والسصلاح والنباهسة وعلو الهمة ونفاذ البصيرة أو المكانة الاجتماعية العالية . فإن والد المولود يسعى إلى تسمية ابنه باسم من يقع اختياره عليه ممن يراه أنسب لابنه لعل ذلك الابن يقتفي أثر

سمية ويتأثر به ويتخذه مثلاً له في سلوكه وقيمه وسعيه في دروب الحياة لكي يتحقق له ما تحقق للمسمى به من نجاح وفلاح . وهناك مقولة يتداولها الناس في هذه المجتمعات القبلية لاتزال تتردد على ألسنة الناس حتى الآن تقول : إن السميّ يأخذ من سميّه . وتعني أن السميّ سيأخذ من خصال سميّه وصفاته الحميدة ما يرتقي به إلى سلم النجاح وصفوف الرجال النائمين . ويسري ذلك على الأنثى من المواليد تيمناً بمن يقع عليه الاختيار . وحينما يتم الاختيار ويستقر النظر على ذلك . يذهب الأب إلى المسمّى به ومعه كسوة أو قطعة سلاح أو كلاهما ويقدمها إليه بمقدمة من الكلام يخبره بسبب مجيئه واختياره ليكون ابنه سمياً له . ويدعوه إلى وليمة خاصة به إذا قبل أو حضور عقيقة ابنه إذا أراد أن يوفر بعض التكاليف على والد المولود . ثم بعد فترة من الزمن ليست بعيدة يقوم المسمى به بزيارة والد سميّه ودعوته وأسرته إلى وليمة يحتفي فيها بولده ويدعو إليها جيرانه وأصدقاءه . ثم يستمر التواصل في جميع المناسبات الدينية والاجتماعية والمرضية وغيرها إلى نماية العمر .

# (\*) زيارة الملك سعود رحمه الله إلى المنطقة الجنوبية :

قام الملك سعود (رحمه الله) بعدة زيارات تفقدية إلى المنطقة الجنوبية بعد توليه مهام الحكم . وكانت أولى تلك الزيارات في عام (١٣٧٣هـ) ومن ضمن هذه المناطق محافظة خيس مشيط حيث استقر به المقام في قصور معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة رئيس مالية أبحا وتوابعها في عرينه بقرية – عرق آل أبو ملحة – بخميس مشيط . وقد شهدت مظاهر استقبال جلالته وحفاوة مشايخ وأعيان ووجهاء وأفراد قبائل المنطقة الجنوبية بجلالته والذين توافدوا على محافظة خيس مشيط من كل حدب وصوب وقد كانت فرحة المواطنين بجلالته عارمة وجياشة لما كان يغمر به شعبه مسن عطف ورعاية وتواضع تجلت في الهبات والمساعدات المالية التي يغمر بها الفقراء وذوي الحاجة والمعوزين . وكان (رحمه الله) يتوقف للمواطنين الذين يقفون على جوانب الطرق في تواضع جم وعطف ملحوظ . ويتناول أوراقهم وسماع كيل ما يجول

بخواطرهم من شكاوى وخلافها وكان يأمر بحلها بصورة عاجلة تدل على حرصه على مصالح شعبه ونقاء سريرته وخوفه من الله وكنت وقتها معلماً بالمدرسة السعودية بخميس مشيط بقيادة مديرها الرائد المؤسس والمربى الفاضل الأستاذ الشيخ محمد أحمد أنور (رحمه الله) الذي قام بإعدادنا بالتنسيق مع معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة للخطابة أمام جلالة الضيف الكبير في البهو الكبير المخصص لجلوس جلالته في قصور الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة . غير أن الحفظ لم يستعفنا للقيام بذلك لوجود بعثة من المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ترافق جلالته تولت الخطابة باسم الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ومن حصص حفل الاستقبال والوليمة التي أقامها الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة على شرف جلالته والتي استوعبت الآلاف من المرافقين والمشايخ ورجال القبائل السذين ملسؤوا الطرقسات والساحات والشعاب والأودية وكانت هذه الآلاف من المــواطنين يقفــون طيلــة ساعات النهار والليل لتحية جلالته والتطلع إلى رؤيته لما يحظى به من محبة وقبول لما واكب عهده من أمن واستقرار بعد أن وحد الملك عبد العزيز (رحمه الله) أطــراف البلاد ولمّ شعثها وألف بين قلوب أهلها ورسخ مفهوم العقيدة الإسلامية في أذهالهم لتكون هي المرجعية في إدارة شؤون حياقهم لألها محور اهتمامهم ومبلغ غايتهم وأساس وجودهم ومقاصدهم وأعظم نعمة أنعم الله كما على خلقه هي نعمة الإسلام . ويستطيع المراقب لأحوال الناس أن يرجع أفراح الناس إلى أن المواطنين في مختلـف مناطق المملكة قد استقرت أمورهم وبدؤوا يتذوقون طعم الراحة وينعمون بالأمن والطمأنينة بعد قرون من عدم الاستقرار وتفشى الجهل والحروب العقيمة بين بعضهم البعض مما حرمهم طعم العيش واللحاق بركب الحضارة مما جعلهم يقفون في آخر الصفوف . وأهم يرون في هذا العهد بارقة أمل في تحقيق أحلامهم وطموحاهم للحاق بركب الحضارة الإنسانية وتعويض ما فالهم من فرص غابت عنهم طويلاً. هكذا عبر المواطنون عن فرحتهم بولي أمرهم وأملهم في صنع مستقبل وأعد بالأمن والأمان والاستقرار والتعليم والصحة والعيش الكريم اللائــق بأمــة أكرمهــا الله بالإسلام . وجعل دستورها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تصلح لكــل زمان ومكان . وبها يصلح الله أحوال الحاكم والمحكومين , إذا تم الالتزام بهما ظاهراً وباطناً عملاً بقوله تعالى : { إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم } .

# (\*) الزيارة الثانية للملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله :

كانت هذه الزيارة عام (١٣٧٨هـ) للمنطقة ومنها محافظة خميس مسشيط بعد أن غيب الموت معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ولكن أبناءه كانوا متواجدين في استقبال جلالته مع جميع مشايخ ووجهاء وأعيان وأفراد القبائـــل وفي مقدمتهم معالى الأمير سعيد بن عبد العزيز بن مشيط شيخ شمل قبائــل شــهران . ومشايخ قبائل قحطان وعسير ورجال الحجر . وقد كان لي شرف تقديم خطباء الحفل في موقعين بخميس مشيط . الأول حفل الأهالي وقد أقيم في ساحة واسعة غرب قرية الدرب ، وهي المركز التجاري والإداري لمحافظة خميس مشيط وكان أول الخطباء الأستاذ محمد بن سعد بن عبد الرحمن مدير المدرسة السعودية بخميس مشيط والثابي الأستاذ سعد بن على مدير المدرسة السعودية بذهبان . وهي قريــة الأمــير سعيد بن عبد العزيز بن مشيط . وقد كان حفلاً بميجاً أدخل الفرحة والسرور على القلوب ومما يجدر ذكره أنه أثناء قدوم موكب جلالته إلى الحفل اعترض موكبه (رحمه الله) مجموعة من النساء فأمر موكبه بالوقوف وسماع ما عندهم فذكروا أن أزواجهم في السجن بسبب ديون عليهم من جراء عملهم بالتجارة فخسروا كل ما يملكون لأسباب خارجة عن إرادهم أو تعمدهم ، وقدموا لجلالته جميع ما لديهم من مستندات تثبت ذلك فأمر (رحمه الله) بتسديد ديونهم وإخراجهم من السجن وشمـــل عفوه الكريم جميع السجناء فغمرت الفرحة جميع المواطنين ولهجت الألسنة بالمدعاء لجلالته بالعمر المديد والنصر والتمكين كما غمر الفقراء بعطفه ومساعداته العينية

والمالية ، وقد شاهدت ذلك بنفسي . وقد لاحظت أثناء تقديمي لفقرات هذا الحفل أن جلالته (رحمه الله) يحتضن ابنه الأمير منصور وهو طفل صغير في مسشهد لافست عكس ما يحمله جلالته (رحمه الله) من عطف وأبوة حانية حتى أننا قرأنا بعد ذلك في الصحف السعودية والعربية والغربية بعد أن قام جلالته (رحمه الله) بزيارة لأمريكا وكان من ضمن معيته ابنه الأمير منصور الذي اصطحبه معه للعلاج وكان يحتضنه في عطف ورعاية مما لفت انتباه الشعب الأمريكي على عاطفة العرب تجاه أبنائهم هذا العاطفة المتجذرة في قلوب العرب والتي يكادون يتفردون بما بسين شعوب الأرض بعكس ما يحصل في الغرب من تفكك أسري معروف للباحثين والدارسين .

أما الحفل الثابي والذي أقيم بعد الحفل الأول بعدة أيام لجلالته فقد أقسيم في طرف ساحة السوق بخميس مشيط من ناحية الشرق الجنوبي بجوار الجامع الكبير وهو مبنى من الطين وهذا الحفل حفل مشايخ القبائل وقد شرفت فيه أيضاً بتقديم خطباء الحفل وكان لا يفصلني عن جلالته سوى بضعة أمتار . وكانـــت ابتـــسامته (رحمه الله) لا تفارقه كما كان هاشاً باشاً مع مشايخ القبائل وعامة الناس وكان يتلطف بالاستماع إلى قضايا المواطنين وتفهم احتياجاتهم والمسؤال عسن أحسوالهم وتحقيق مطالبهم رغم أن موارد الدولة متواضعة حينذاك . والبلاد في سعتها تعتبر قارة . والسكان في تزايد مطرد بعد أن تم الاستقرار وعم الأمن ، فنشطت الزراعة والرعى والتجارة وتكاثرت الأموال في أيدي الناس وبرز عدد من التجار بعـــد أن كانوا قبل استقرار الأمور في عداد المعدمين والفقراء وتحسنت أحوال الناس المعيشية وتطور بناء المساكن ووسائل النقل التي وفرت نقل المنتجات الزراعيمة والحيوانيمة واستيراد احتياجات المواطنين الضرورية والكمائية . فكانت نقلة حضارية وفرت الرخاء والعمل والإنتاج . وترتب على زيارة الملك سعود (رحمه الله) التوسع في فتح المدارس وتطور العمل في دوائر الحكومة لخدمة المواطن وتوفير الأمن الله يكان مفقوداً قبل العهد السعودي الزاهر ومما لاشك فيه أن الملك عبد العزيز (رحمه الله) قد وضع من القواعد والأسس والقدوة والمثل الطيب والقوانين ونظافة اليد وطهارة النفس ما يكفل ضمان استقرار الأمور وثبات النظام وحفظ الحقوق وعدم إهدار المال العام وصرفه في مصارفه الحقيقية والأخذ بعين الاعتبار مسشاعر المواطنين وخدمة مصالحهم ومتابعة المشاريع بما يضمن استمرارها بصيانتها وإحسلال بديلها بعد نفاد عمرها الافتراضي وتطبيق الأنظمة بحق كل من يتجاوز الأنظمة وتطهير الوظائف من الفاسدين والمفسدين وتقديم أصحاب القدرات من أهل التخصص والكفاءة والنزاهة والإخلاص على ما عداهم ممن لا يسرون إلا أنفسسهم ومصالحهم . وأن يشمل حسن الاختيار القريب والبعيد من أعلى المناصب إلى أقلها أهمية . وبذلك نضمن بحول الله وعونه وقوته ومشيئته تماسك بنائنا الاجتماعي وسلامة قواعد الوطن ومواجهة الأخطار بصف واحد سداه ولحمته تقوى الله واحترام حدود الله وتطبيق شريعة الله على القوي قبل الضعيف . وأن لا يتوهم أحد مهما كانت مكانته أنه فوق شرائع الله أو أنه فوق القوانين فقد ضرب الله للناس من الأمثال ما يكفي لمن له قلب أو سمع أو بصر خصوصاً ونذر الشر تملأ الآفاق وتحيط بالأوطان من كل جانب, وجنود إبليس من المنافقين والملحدين والخوارج والمتطرفين ومن أعداء الدين من يتربصون بديار الإسلام وأطهر البقاع ومهوى الأفئدة ومشارق الأنوار . نسأل الله تعالى أن يحفظ بلدنا وسائر بلاد المسلمين من الفتن ومن شرور إبليس وجنوده, ومن الحاقدين والحاسدين وأن يلهم ولاة أمرنا الرشك والصواب والسداد والعمل الصالح , وأن ينصر بمم الإسلام والمسلمين وأن يشد من أزرهم بالناصحين والمخلصين وأن يحسن ختامنا وختامهم إنه السميع الجيب .. هذه خواطر .. أملاها عليّ حبي لله ولرسوله وشريعته وسنة نبيه وكألها خواطر مــودع متمثلاً قول الشاعر التميمي أبي محمد:

> وخلفت في قرن فأنت غريب إلى منهلِ من ورده لقريب

إذا ما مضى القوم الذي أنت فيهم وإن امرأ قد سار سبعين حجة

#### (\*) تنوبه وتصحيح:

سعادة الاستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته , إلحاقاً لرسالتي إليكم المؤرخة في مالا ١٤٢٥/٨/٢ هـ والمنشورة ضمن كتابكم المقول المكتوب في تاريخ الجنوب ط ١٤٢٦ هـ الرياض . أفيدكم أنه بالرجوع إلى ما نشر وإلى محفوظاتي مما أكتبه في مذكراتي نتيجة مطالعاتي في الكتب تبين لي ما يلى :

1 ورد في المعلومات التي نشرت في الكتاب آنف الذكر أن مسجد قرية ذهبان بخميس مشيط الذي بني عام (١٧٥هـ) زمن الخليفة هارون الرشيد (رهمه الله) قد بناه رفيدة بن عامر القضاعي والمعروف برفيدة قحطان والمصحيح والحقيقة أن من بني ذلك المسجد هو سعد بن إبراهيم السرحي الخثعمي نسبة إلى بطن بني سرح ونسبة إلى خثعم وهو جد قبيلة شهران كما هو مشهور ومعروف . وقد جاء هذا اللبس حينما نقلت الاسم الخطأ متجاوزاً الاسم الصحيح نتيجة ورودهما في سطرين متتابعين ضمن معلومات عامة . وأنا أعتذر عن هذا الخطأ غير مقصود .

١- أوردت في رسالتي إليكم آنفة الذكر ونشرت في كتابكم القول المكتوب إن وصول أول قاض إلى خميس مشيط هو الشيخ الأديب المشاعر سعد بسن سعيدان رحمه الله وهو من أهل القويعية ومن بيت كريم مسن أهل الفصل والعلم كان وصوله أوائل الستينيات من القرن الرابع عسشر الماضي وقد أخبرين الشيخ عبد العزيز بن سعيد بن مشيط محافظ الخميس السابق أنه عشر على خطاب ضمن وثائقهم يفيد بوجود الشيخ القاضي في قرية ذهبان مقر وسكن معالي الأمير الراحل الشيخ سعيد بن عبد العزيز أن القاضي المذكور تواجد لدى والده منذ عام (١٣٤٨هـ) كما اتصل بي بالهاتف ابسن المذكور تواجد لدى والده منذ عام (١٣٤٨هـ) كما اتصل بي بالهاتف ابسن

أخ الشيخ القاضي من الخرج واسمه سعد بأن صحة اسم عائلتهم هو : السعدان وليس السعيدان (رحمهم الله جميعاً) .

آمل أن يتم تصحيح المعلومات الـسابقة وفق الإيـضاح المـدون بعاليـه في الطبعات القادمة متمنياً لسعادتكم المزيـد مـن النجـاح والـسداد مقرونـة بالصحة والعافية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . العبد الفقير إلى عفـو ربـه ورحمته ومغفرته .

إبراهيم بن محمد فانع خميس مشيط في ١٤٢٨/١/٥هـ .



م الله الرحمان المرحم في م ١ / ١ / ١٤٤٤ و خور م مرا أراضه و مرا / ١ / ١٤٤٤ و مرا المرحمة و مرا أراضية و مراضية و مر

المن المتابع والحضارة (الأسلامية تجامعة الملك خالد - بأجل المه المه الله من كل سوه السيام ورحمة الله وركاته الما بعد المعدن المعاومات المتابعة على العدم عليام ورحمة الله ويضونوا طلبلم المدومات التابعية عن قسيلة شهران بصيفة عامة وقسلة آل رشيد المنفيعة منيا بصيفة عامة وقسلة آل رشيد المنفيعة منيا بصيفة غامة وقسلة آل رشيد وعيد الشياء ومن طروق الصحبة وعيد الشياء في حافظة خيب مشيط وما يشاعه بعد الميان وعادات وتعالمة لدى وعيد الشياء المناسبة عامة المناسبة المناسبة عامة المناسبة المناسبة عامظات الجنوب بصيفة عامة المنط عادات واعران متأصلة لدى فيها ألى المنطقة المنت والمناسبة عامة المناسبة على منيط وما يتعالمة المناسبة عن المناسبة المناسبة عن المناسبة عن المناسبة عن المناسبة عن المناسبة عن المناسبة عن المناسبة المناسة عن المناسبة المناسبة عن المناسبة عن المناسة عن المناسبة عن ال

وعددعاى مدء فانه اذا ولد له الساب مولود اممولودة وليه ميدا قرما ته او من احدقائه أوجعرانه أمسداعيان الناسب أرمن يتوسم فيه الحند والصيدح ملانساصة معلوالهة ويفاذ البصيرة أوالمكانة الأجعّاعية العالبة، خارب والد المدلوديسيم، إلى مشربة أبنه بأسم من يقع اختياره عليه مرِّه برأه أنب دل بذه العل ذلك الأبن يقتفي إش سميَّه ويتأثر به ويتخذه مثلاً له في سلوكه وفيمه وسعيه في دروب الحياة للي يتحقور له ما تحقود للمسرل به مبدئوا فوولاح وبسناك مقولة بتدأولوا الناسب في تعذه المعضمات الصلية لونزال نترودعه السنة الناسي حتى الدِّن تَعُول : إلى السيخ الْخذين سينيَّة . ونعن اب السيِّ أخذ سد غلال سيه وعيفاته الحسية ماء نعي به الى سلم المعام وصفون المه هال الخاجيين . ويسرى ذلك على الدَّمنيُ مد الموّالنديم مناجن مفع على الأضيّار . مغالِثُم المدُّ خسّمار ولسيّع المبطّ على ذلك. خصب الدُّب الى المسمّل به معه وقراء فطعة سيرح أركلاهما ويقدوط البه بمقرمة ميد الكلام يغيره بسب مُه واختيار لمأون إمنه وسياله ومعوه الى لمة خاصة عاذا فيل اعضور مُعْمَةً إلى إذا أرد أن يعض بعض آلنكاليف على والعدالمولود . ثم معد فترة من الزمن ت بعيدة . بغوم المسل به عطرة والدستية ودعوته واسمية الى عليمة يعتفي فيها بولده ومدعو المعط بهيرانه واصدقائه . تمريستر المتواصل مي حميع المناسمات المدينية والعُصِمُ عية والمرضية مغيرها الي نبواية العمر.

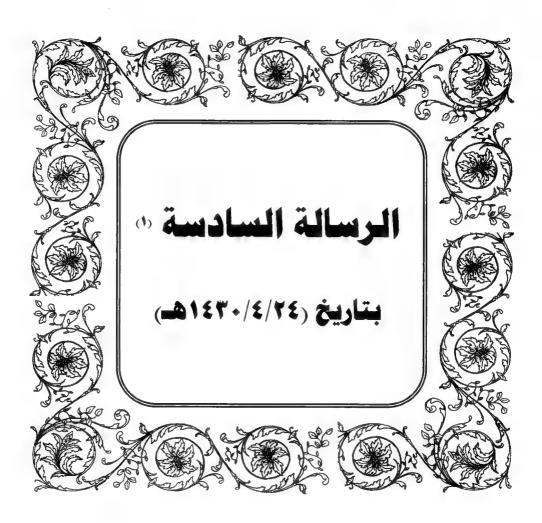
زيارة الملك سعود رحمه اللم المرالمنطقة الحن سة مًا م الملك سيعود محمه الله بعدة نريارات يّعقدينة إلى المبطعة الحنومة بعد تعليه مطاع الحلم. وكانت أولى ثلك الزياسة في عام ١٧٧٧ ه. ومن منس ميزه المشاطعة . مرأ مُطّرٌ حسيب مشيط . حيث استقربه المقام في قصور معالى الشيخ عبدالعنعاء ين موراب وأوة مرتسب مالية أحط وتوابعط في عربنه جلاليه وجفاوة مشارخ وإعياب ووحواء وافرادوماني المنطقة الجنوبية بحلالته واللذين بترافدواعلى موامظة هدري مشيط مين كل هدر وصوب وقد كائت مرحة المواطنين بجلالية عارمة وحياشة لماكان يغرره ش مبعاية وتواصو تعلت في العيبات والمساعدات المالية الني غيربرا العقراء وذَّوي الحاجة والمنوزي . وكان رحمه الله يتوقف للراهنين اللزي يقفون على عوانب الطرق في مواضع حم مع فف ملحه ظر. ويتناول او العهم : وسماع كل ما يحول فواظرهم مده شطاوي وخلافط وكان يأمر حلا يصورة عاعلة . قدل على حرصه على مصالح شعبه منقاء سرسيّه مغوفه مدى الله ، مكنت وفينغ معلماً ية السعودية اخسي عشيط بعيادة معيدها الرائد المؤسس والمزاي الفاضل الأستاذ آلصيخ موراحرانوررجيه الماران فام أعداد أبالت مالى الشيخ عدالوصاب من محمد إ يوصلحية . للخطامة ا صام حبولية المصبعد ؛ لأ في النيو الكير المخصص لحلوس عيوليه في قصيورالعيم عدالوهاء العملية غيران الخط لمرقب عنها المقياح بذلان ليععد نعثة مبد المبعية العامة للأذاعة الصعافية والناشر ترافعه عيولية تولت الخطابة بأسرالسيخ عيرانوهاء ابوملحه وصم مض عفل الدُّر "مشال وألولمة التي ا فاصاً الشين عدالوهاب ا بعمله على ترم <u>م بدلشه رالغراسية عث الاكترف مين المرافقين والمث ليخورجاك القيائل الذين ماؤكما</u> الطيِّنات وألساها ين والشصاب والأكورية . وكانت معذه الدُّلاف من المواطنين يقفون طنيلة سناعات المنوار والليل للثرية جلاليه والشطاع الى رقيقه ، لما يحض مه معمية مقعول با والدعوده من اص راستقيار . بعد أن رهد الملك في العزم رحمه الد إطراف المعلاء لم شعشوا والفريين قبلوه اصلها وسيخ مفيهوم المعقيدة الاسسلامية غراؤيمانهم لسُّلُون هر المرحصية في إدارة شير ب حما شهر لأنوا محور العدَّامِس معلغ غايسه واساس وجودهم ومعاصيص راعظم نعرة انعرالل مراعلى حلقه سيم ويستضيع المراعب يدعوك المناسب أن يمرجع اغراح المناسب الى أن المعاصلين في مختلف مشاطعه ألم للكة. قد استعرب المعاصرور أما سنوفون الجيل وللرعاء العقيمة بين بعصهم البعض مراجرمهم معمر المعيث واللحامه رك الحضارة في احمام بقفوت في أخر الصفوف. وأنهم روك في دمدا المعبيد نامقة امل في جعيوة أما لهم مطبعها مع المداعه مركب الحصارة الدُف المنة ويعويف سلغامه معد خرص غالث عنهم طويدا مكذا عسر المداطين عن فرهشم يولي امرهم وإملهمن صنع مستقل واعد بالمدِّس، والأمان والدُّستقرار والتعام والفحة والعيلن للترس العرقيد بالمعة المرعط الله بالأسعام . معمل وسنعرها القرآن الكرم والسنة النبوية المطيرة التي تصلح لكان زمان معطان وسها بصلح الد إحوال المالم

(.a) V Y coo المه كمومين . إذا من الأليزام بهما ظاهداً وماطنا . عملاً يقوله يقالي: لمن الله لا يفير ما يقوم عن يفيروا ما ما نف مه . الزيارة الميّانية للملك سعودين عيد العزير معه الله: ظنت بنده الزيارة عام ١٤٧٨ لا المنطقة ومعنوص أمطة ح ب غيب الموت معالى الشيخ عد الوقعات من محمد الوصلحة . ولكن إمناوه يتفعال معدلته مع جميع مث يخ موحوام ماعمان وافراد أنك ومي مقدمتهم معالى المذمو سعيدين عبدالفززين مشيط سينوسمل معرات ومشاخ مبائل عبطات معسير ورحال المر . وقد كان لي مع خطساء الحفل في معقمان خرب مشط انام ل حفل الوهالي احةرار عة . عرب قرية ألى مُصَّالُ وجنوب إلم كذ المعاري والدُّماري لموافظة خمسيت مشيط . وكان أول الخطعاء المدِّر <u> دمك عبدالرحمي . ودي المدرسية المسيعودية بخم</u>ي بن علي . مدم المدرسية المسعودية مذهبات . وهي مترية الأمع سألعنزيور في ط وقد كان عفلا سميرة ادخل الفرعة ال يما يجدر ذكره آنه إشناء ضعم موكب عبركته الى الحفل. اعترض خاصرنا لعقعف وسساع حاعدهم وذلموا سعت بسبب ديون عليهم مسجراء عملهم بالمتحارة مخسروا سأب خارجة عدد الدينهم أويعريهم وفدموا لحلالمه جميع ت ذ لك ، فأمر مصره الله يشب معرد بوغص واضاحهم والكرم جميرالسسناد فضر ت الفيعة خبيرالمواطنين مُعَبِالدعاء لحمالته بالعر المدر والنصر والمتكن . كما غر العقراء اعداية الصينية والمالية وقد مشايعين ولا بيغسى وفد لاعظم تقديمي لفقيات صرّاً الحفل . آن حدليّه معره الله بخيصين ابنه الأمرضيس شهد لافت عَلَى مَا جِمله عبوليّه رَحمه الدميدع فن وأموة سُنَا مُرَاكُنا مِعِدُلِكِ مِن الصحف السعودية والعربية والفرعة بعداً بعرفام بهلثه مصه اللد غيارة للصبطأ ومكاب مبدحنين مصبثه إبينه التصير فينصعب اليزي وللعلاج وكاب يحتضينه في عطف وعاية مما لفت إنساه الشعبالتمريك لعوا عليه عبيب المشعب الأمريكي . وقد استعما ان يطلع الشعب الأمريان اطفة المديد تعام استامون عنه المعاطمة المعيدرة في قلوب العرب والمع ودي مياس شعوب الأرض بعاس ما محصل في الغرب معد تفك رع معروف للماهنين والعرسيين اما الحفل الميافي والذي افي بعد الحفل الدُول بعدة امام لديليه فقد المعم في احة السععه بخسب مشيط سه خاصة الشيعه الحنوبي بوعار الحام <u>يت وميغ من الله بن . وديداً الحفل عبفل مث يخ الفياكل : فد مشرف</u> مة بصائمة عم مرضاء الخفل وكان يد مصافعت معزلية سوى يضعية كانتان امنه صه الله يوتفارقه كاكان صاشا دار معمد الخ القياك معامة وليناسب وكان متلطف الأستعاع الي قضارا المعاطبي ويصهم المتعلماتهم والسوال عدى احواله وتعقيمه مطالسه رغبرات موارد الدولف فيواضمة (11.) 0

می ک

يذاك . والعلاد في سعشوا نعشرقارة . والسطاع في تزايد مضطرد به نه الدُّستقرار، وعم الدُّس . خيرُطت الزاعة والرعي والمعّارة وتفائزة الأموال في ايدي الناسب . وبمذعدد من التحار بعدات كانواحبل استقرارا ومورى عداد ووسياكل النقل التى مفرت نقل المنتجات الزراعية والحيوانية واستبر يُسَاتَ السَطَا٢ وحِنظ الحيثوق وعدم إصدارالمال العام مصرمُه في مصدارِه الحيّ ماصل التخصص والكفاءة والنراصة بالدُّعلاص على ماعداصرص لدوون الا أمنسيم يهمة متواعد ولعظمت وصواحية الأخطاء يصف وأحد سداه ولحسته تعدى الداحتره فود إطب مدر المنافقين والملحدث والخفارج والمنطمين مس اعداء الدين وب بديار الدَّسيوم . والحيراليقاع . وصهوى الدُّفيثرة . معث إرصالهُ مغار . . أكه نشالى ال يحفظ طرنا وسائر مهود المسلمين من الفين مصر ا طبسين وجينوده . معين الحياضين ولحيا سبيين . وإن يلهم ولاة أمريًّا ال الصعواء والسداد والعمل الصالح . وإن ينصوبهم الدُّسهم والمسلمين. وإن مع أريم بالناصوين والمخلصين ،ولي يحدم خدّامداوخدّامه .. انه م تعفوا في . ا ميوصاعات عن له ولرسوله وسريعته وسنة نسه وكأنز خواطر يعلل معل الشاعرالشيم أ يومسد :

(11)
لذا ما مصنى العنوم الذي أن ميهم ميمكن في قرق فأنت غريب
ودا ما مصحه العلق اللذي التي تيمام مرجعت بي مرجعت التي من الم
تنوبه وتصوير
سعادة الدّستاذ الدكتورغيثا ه بي علي بن جربست استاذ السّارج بجامعة
المله عالد بأبيل مد المعض
المسيام عليكم مدحمة الله مع كانه : الحافة لرسالنها ليهم المؤرخة في وه ١٨١ عملا
مالمنت ورة صنون كتابكم رالفعك المكتوب في تباريخ الحبغب سيط ١- ١٤٩٦ دم الوطاعت.
أُ مُنبِهَ أَنه بالرجيع المرجاء مُسافِ مَعْمُطَا فَرِمَا أَكَتَبِهِ فِي مَذَكَراتِي نُسْجِهُ مطالعاتيمي
اللُّ شَبِينِ لِي مَا يِلِي مِنْ مِنْ مِنْ مَيْ الكُنَّاءِ ٱنْفَ المَنْكُو أَنْ صِبِدَ فُرِيةٍ وْصِبَانِ بِخَرِينَ ١ - مِدْوَيِي المُعَلِّمُونَا التِّي الْسُرِينَ عَيْ الكُنَّاءِ ٱنْفَ المَنْكُو أَنْ صِبِدِ فُرِيةٍ وْصِبَانِ بِخَرِينَ
م عدد بي الذي بني عام ٥٧١ ه زمن الحليفة هافيك الرشيد جمه الله فديناه:
رفيدة بن عامد القضاعي . والمعدين برفيدة صّطان . والصحير والحقيقة أن من
بن ذلك المسعد ومع السعديد الماضع السيعي الخذهي من بن الى بلك بني مع
منسبة الى خنص وهوجد مبلة شهران كاحرمشيد ومعيف
معتد اللسب عينما مثلث القسم المنطأ متعامدة المكسب الصبيح نتيجة مدودصا
في سطري متناجيي صنعت معلومات عامة ، وإنااعتندون الخطأ الفي مقصود .
ي - اعددت في رسالتهاليكم ؟ فغة الذكر ونشرة فيكنابكم القول المكتب ال وصول
عَمِلِ عَاضَ الى حَنْسِينَ مِثْ عِلْ وهو الشيخ الدُّدينِ الشاعِرِ: سعدبن سعيدان رصه الله وهويين الصل العويصية . ومن بيت كريم ميدا نصل العضل والعالم : كان وصوله
اطلكا السنينيات مدالقرن الرابع عشر. وقد اخبرني الشيخ عبالعزيزي سعدين عشيط
صاغط الخبيث الساجع. أنه عشرعان خطاب ضعت مشاعقهم يضير بمبعد الشيخ المقاصي في
مُربة ذهبان مغرمسك معالي الدُسيرالراهل الشيخ سعب عبدالعنفين مشيط شيخ مشمل
مَعِالِكَ وَيُسْمِعُ فِي وَلِكَ عِلْمَ وَعِلَاهِ . وأَصَافَ الشَّيْخِ عَبِدَالِعِنْجِ ا لَهُ القَّاضِي المذكور تُعاْجِد
العصعاليين منذعام ٤٤٤١هـ كااتصل يبالهانث ابن أخ الشيخ القاضي مسأفرج لحسمه
معرباً عصمة اسم عائلتهم نصو: السعان ، وليس السميان ، ومهم الاجمعاً
أمل ان يتم تصعيع المعلمات السابقة مضعه المدين المدين بعاليه في الطبعات القاديم
مشنيا اسعادتكم المزيدين الغاج والسعاد مفيضة بالصحة والعافية · · . والسعام عنيكم مرحمة الله دي كانّه . ديست
و ١١٤٨٨ الصدالفقيا عفورة وهذه وفقرته
ا مِلْ صِينَ الْحِيرِ مِنْ الْحِيرِ مِنْ الْحِيرِ مِنْ الْحِيرِ مِنْ الْحِيرِ مِنْ الْحِيرِ مِنْ الْحِيرِ الْحِيرِ مِنْ الْحِيرِ



<sup>(</sup>۱) هذه الرسالة تحوي تفصيلات جيدة عن تاريخ التعليم في منطقة عسير وبخاصة عن الأستاذ المربي عمد أحمد أنور . وللمزيد عن هذا المربي انظر كتابنا الذي صدر في عام (۳۱ اهـ/۱۰ م) بخصوص هذا الرائد (محمد أحمد أنور ). (رحمه الله) .

### بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جريس أستاذ التاريخ والحصارة الإسلامية بجامعة الملك خالد بأبما الموقر . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد: فبناءً على ما تفضلت به من اتصال هاتفي معى حول سعيك الذي لا يعرف الكلــل أو الملل وراء كل حقيقة علمية تضيف إلى المعرفة رصيداً جديداً، ولأهمية ما تــسعى إليه من توثيق لسيرة مرب جليل القدر رفيع المستوى ، هو من أبرز رواد التعليم المؤسسين لوضع اللبنات الأولى للتعليم النظامي في منطقة عسير بعد أن استقرت الأمور والتأم الشمل وترسخت قواعد الوحدة التي قيض الله البطل الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (رحمه الله) للنهوض بهذه المسؤولية العظيمة بعـــد أن تفرق شمل الأمة الإسلامية سنة (٥٦هـ) على يد المغول الذين حطموا بنيان الدولة الإسلامية العباسية وقضوا على أمل راود أحلام الشعوب الإسلامية في وحدة تكفل لها القوة والصمود في وجه المخاطر التي كانت تحيط بالأمة الإسلامية من قوى كان يرعبها ويقض مضجعها قيام هذه الوحدة ونموها وانتشار رسالتها الدعوية إلى خير الأديان والاستجابة إلى دعوة خاتم الأنبياء والرسل الذي بعثـــه الله إلى العـــالمين رحمة وهداية . منذ تفرق الأمة منذ ذلك وتمزق وحدها وعلى الرغم من قيام الخلافة العثمانية التي بسطت نفوذها على العالم العربي التي بدأت إيجابية في بدايتها مثل نشر الإسلام في بعض دول أوربا وعدم قبول الصهيونية العالمية في الهجرة إلى فلسطين إلا أن ظهور بعض الأحزاب العلمانية المعادية للدين الإسلامي واللغة العربية قد مهـــدا إلى ظهور العلماني المعادي للشريعة الإسلامية التي يعتنقها الشعب التركي: كمال أتاتورك الذي قضى على الخلافة الإسلامية العثمانية التي انحرفت عن رسالتها والتي تحولت إلى مستعمر أيقظ في نفسه نزعة القومية التركية فحاول تتريك العرب الذين تنبهوا إلى هذا التغريب فقاوموا هذا الانقلاب على رسالة الإسلام ومحاولة محو الهوية العربية والقضاء على لغتها التي هي لغة القرآن الكريم . وكانت المذابح لزعامات المقاومة العربية وما نصب للعرب في كثير من عواصمها ومدفها مسن مسشانق, ثم كانت أكذوبة الثورة العربية الكبرى التي استعانت بالخلفاء الغربيين وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا اللتين خانتا العرب وتآمرتا عليهم في خسة ونذالة دلست على أن الغرب ليس لديه قاعدة أخلاقية ومبادئ سامية أو مرجعية دينية تحكم تصرفاقم أو تعيدهم إلى جادة الصواب إلا بما يستخدمونه من دعايات جوفاء ليس لها من وجود في حياهم إلا على الورق وبما يخدم مصالحهم القائمة على فسب شروات العسرب في حياهم إلا على الورق وبما يخدم مصالحهم القائمة على فسب شروات العسرب واستعمارهم وإخماد مقاومتهم . فكان الاستعمار الغربي الذي مزق بلاد العسرب وزرع الفتن بإضافة أجزاء من بلد عربي إلى بلد آخر مثل إضافة الاسكندرون مسن الشام إلى تركيا وإلحاق مدن وقرى من سوريا ولبنان لغرض إشغال العرب بقتال بعضهم البعض وفق نظريتهم الدنيئة التي تقول " فرق تسد " ثم كان ما كان من قيام الجهاد والمقاومة العربية التي أخرجت الاستعمار من ديارها بعد أن قدمت أفاراً من الدماء وقوافل من الشهداء الأبرار .

وقد خرج الاستعمار من بلاد العرب بعد أن تركها خراباً في حالة من الخراب والتخلف والفقر والجهل وتغيير حدود كل بلد عربي لخلق نزاع عربي عربي يشغلهم عن تنمية بلادهم ويصرفهم عن بناء حضارهم وقد نالت جزيرة العرب نصيبها مسن التمزق والفرقة والتخلف حتى قيض الله لها بطل الوحدة الملك عبد العزيز (رحمه الله) فجدد الآمال وبعث العزيمة في النفوس فكان هذا البلد , المملكة العربية السعودية تظلله راية التوحيد وتحكمه شريعة الإسلام الكتاب والسنة مادام أهله متمسكين بذلك فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . وهنا جاء دور حملة مشاعل نور المعرفة والعلم على ضوء استقرار الأمور في البلاد فجند الصفوة مسن السرواد المؤسسين لإنشاء المدارس وبناء العقول لتخريج سلسلة من الرجال المؤهلين للنهوض بتنمية البلاد في كل مجالات الحياة . وكان من أولئك الرجال الأستاذ الشيخ محمسد ابن أحمد أنور عسيري (رحمه الله) وأسكنه فسيح جناته والذي كان له دور كسير

ونصيب وافر في التأسيس وتخريج عدد كبير من طلاب العلم والمعرفة الذين خدموا وطنهم في مجالات مختلفة وقد سبق الإشارة في المحاضرة السابقة التي ألقيتها في حفل افتتاح مكتبة الشيخ محمد أحمد أنور في مبنى مركز الإشراف في خيس مشيط حـول سيرته الذاتية والإشارة إلى البارزين من طلابه الذين تسنموا وظائف قيادية ومناصب راقية أثبتوا من خلالها حسن تأهيلهم ورقى تربيتهم حيث كان أولئك الرواد يقرنون التربية بالتعليم . ومن المهم الإشارة أن الأستاذ الشيخ محمد أنور (رحمه الله) قه أسهم قبل التحاقه بالعمل في مجال التدريس في المدرسة السمعودية بأبجا عام (١٣٥٧هـ) بالعمل في محو أمية كثير من سكان بني مالك عسير حيث مقر أخواله فعلمهم القرآن الكريم وما يتعلق بعباداتهم وما هو معلوم من الـــدين بالــضرورة في وقت لم تكن فيه مدارس نظامية ولا متعلمون يحسنون القراءة والكتابة إلا ما كـانوا يحفظونه من قصار سور القرآن الكريم لغرض الصلاة المكتوبة والتي كسان النساس يولونها اهتماماً عظيماً لمكانتها وصدارها لأركان الإسلام بعد الشهادتين . وقد ذكر الأستاذ محمد باحص مدير المتوسطة الثانية بخميس مشيط وهو من أهالي بني مالك عسير أن الدور الذي قام به الأستاذ الشيخ محمد أحمد أنور (رحمــه الله) في تعلــيم أخواله بني مالك كان له أبلغ الأثر في نشر وحفظ وقراءة القرآن الكريم على الوجه الذي يكفل قراءة القرآن الكريم على الوجه الصحيح بعيداً عن اللحن والتكسير لتكون الصلاة صحيحة وعلى الوجه المطلوب.

كما أن قيامه بهذا الدور في التنوير والتعليم قد أسهم في تصحيح كـــثير مــن المفاهيم الخاطئة التي خلفها الجهل الذي كان يطبق على سائر أوجه حيـــاة النــاس فأرشدهم إلى توحيد الله سبحانه وتعالى وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له كما أرشدهم إلى فقه الكثير من العبادات التي كان الناس يتوقون إلى معرفتها تقرباً إلى الله الذي خلقهم لعبادته فأدخل نور العلم والمعرفة إلى عقولهم فجزاه الله عن أمته خــير الجزاء . ثم انتقل إلى مسجد المفتاحة بمدينة أبها فعلم مرتادي المسجد القرآن الكريم

والتوحيد والفقه والإملاء في توسع يلائم مركز المدينة الحضري وكان الأهالي مشل إخواهم في بلاد بني مالك عسير تواقين إلى معرفة أمور دينهم فخرج أجيالاً يعبدون الله على علم وبصيرة على اعتبار أن الإسلام أعظم نعمة أنعم الله بها على عبده الله على علم وبصيرة على اعتبار أن الإسلام أعظم نعمة أنعم الله بها على عبده المسلمين. كما ذكر الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ، فذا كان اهتمام المسلمين عظيماً بمعرفة كل ما يتعلق بأمور دينهم وعباداهم التي فطر الله الناس عليها .

هذا فإن الدور الذي قام به الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد أنور عمسيري (رحمه الله) قد آتى ثماره اليانعة ورسخ في نفوس إخوانه المسلمين روح العلم والعمل وفتح أمامهم باب المعرفة والنور حتى جاءت المدارس النظامية التي أمر الملك عبد العزيز (رحمه الله) بفتحها أمام شباب الأمة لتخريج أجيال تسهم في نمشر التعليم وبناء الوطن وتحقيق منجزاته الحضارية لتحقيق ما يصبو إليه المواطنون من رفعة وتقدم للحاق بركب الحضارة الإنسانية وإعادة أمجاد وحضارة العرب التي وضعوا أساساتها في العواصم العربية التي شهدت مولد الكثير في مجال علم الاجتماع، وعلم النفس ، والكيمياء ، والجغرافيا وقياس الأرض ، والبصريات، والطيران الشراعي ، والطب ، والأدب والشعر، ومدونات التاريخ ، ومعاجم اللغة , واستقصاء قواعد اللغة العربية: نحوها وصرفها حتى لم يعد فيها لمتأخر مجال للاجتهاد وفق ما ذكره علماء اللغة في كتبهم وفي دراساقم .

إن هذه الأمة قادرة على إنشاء حضارة عظيمة وقد أثبت السلف قدرهم على تحقيق ذلك . بل إن العرب المسلمين أجدر من غيرهم في إنشاء حسضارة مستديمة قائمة على قاعدة أخلاقية تشع من قيم دينية تكفل لها الدوام وخدمة أهداف الخيير التي تسعى إليها الإنسانية بعكس ما يروج له السبئيون والسلوليون وما يوحون به في كتاباهم المسمومة من أن الدين الإسلامي يمثل عائقاً في تقدم الأمة . وهم يفترون على الله الكذب وإنما يهدفون إلى تحييد الدين وهميشه من حياة الناس المؤمنين لأن

هذا الدين العظيم يكفل استقرار الأمن في البلد المسلم . ويحافظ على الأخلاق والمثل والقيم الإسلامية والعربية الأصيلة التي صاحبت مسيرة الإنسان العربي في جاهليته وإسلامه وأقرها نبي الهدى عليه الصلاة والسلام حينما وفد عليه وفد جرش وما أعجبه من سمتهم ووقارهم ومنطقهم فقال عنهم : (حكماء علماء كادوا مسن فقههم أن يكونوا أنبياء).

وكما أسلفت فقد كان الأستاذ الشيخ محمد أنور يقرن التربية بالتعليم وكان منهجه في التربية أن الدين الإسلامي هو أساس كل فضيلة وقاعدة لكل خلق قويم ونور يهتدي به المسلم في مسيرته الحياتية فينير له طريق الاستقامة ويقيه من عثرات الزيغ والضلال ويجنبه طريق الغواية والزلل فتحسن خاتمته ويحقق أهداف الخير الذي خلقه الله من أجله وكان (رحمه الله) في ذاته وسلوكه وأقواله وأفعاله قدوة و مثلاً يحتذى طبيعة وسليقة .

# وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وكان (رحمه الله) يأخذ طلابه ممن بلغوا السادسة فاعلى إلى البئر الجاورة للمدرسة فيعلمهم أصول الوضوء على مدى أيام وأسابيع ليترسخ مفهوم الوضوء والطهارة في نفوسهم ثم يبدأ في تعليمهم الصلاة بطريقة عملية مبسطة تلائم أذهافم وأعمارهم ثم يتدرج بهم في معرفة أركان الإسلام وأركان الصلاة وواجباها وسننها وهكذا ينتقل بهم من ركن إلى ركن من أركان الإسلام وكان بعض أولياء أمور الطلاب يحضرون بعض هذه التدريبات النظرية والعملية فينقلوفها إلى أسرهم وجيرافم وإخواهم من المسلمين فتلاقي الرضا والقبول لتلهف الناس إلى معرفة أمور دينهم . هذا إلى جانب لقاءاته بالناس في المسجد والمجالس والمناسبات فيشرح لهم ما يحتاجون إلى معرفته من أمور دينهم وصالح دنياهم وبلدهم ومجتمعهم وكان يتسسع صدره ومجلسه ومدرسته لاستقبال كل مستفسر أو مستفت أو من يطلب النصيحة

أو الاستشارة فلا يبخل بشيء من ذلك إلى جانب رعايته للأيتام إعاشة وحسن تربية وحسن توجيه وتعليماً وتوفير كتب الأدب والتراث الإنساني العربي لتنمية روح القراءة لديهم حتى أضحوا من عشاق الأدب والثقافة وعمن أسسوا مكتبات في منازلهم لإشغال وقت فراغهم فيما ينفعهم ويثري معارفهم.

وقد برز كثير من طلابه في ميادين مختلفة وقد تم استعراض أسماء عدد قليل منهم في المحاضرة التي ألقيتها في مناسبة افتتاح مكتبته التي أهداها ورثته لـسكان خيس مشيط يوم (١/٢٣ ١ هـ) . رحم الله الأستاذ محمد بن أحمد أنور وأسكنه فسيح جناته وجمعنا به في مستقر رحمته إنه السميع المجيب .

العبد الفقير إلى رحمة ربه ومغفرته: إبراهيم بن محمد فانع. خميس مشيط (١٤٣٠/٤/٢٤).



11(4) 2124. / 2/ce

بالدالعين الرهيم

سعادة الأستاذ الدلتور غيثا ل ب على بع جريب استاذاليا ينح والحيضارة الأسيومية جامعة الملك خالداً بلأ ولاسيم عليكم ومِصِهُ الله ويرفياته ١٠ ما يعد ٠٠ ضياء على ما تفضلت به من انضال هاتعني معيعول سعيك الذي لديعرف الكلل إمرالملل ورأء كل حقيقة علمية يَّضيف الى المصيفة رصيداً جديداً ، ويدُعمية ما نسِّعت البه مدرِّوثيعه لسيرة من جلىل المقدد، رضيع المستوى . تعومت إ برزرواد النقليم المؤسسيان لعضيع اللينات القمطح المنعليم المنظاي فيصلحنة عسيريعدان استغرت الأموير والنثم الشمل فضض مِّه لعد البيهية التي قيض (لله البطِّل الملك عبرالعزوب عبرالرص الفيصل آل سيعود رحمه الماء للمنعض بحينه المستولية العظيمة بعداك تعذق شهارالأمة الأسيعيمية سنة ٦٥٦ تدعل يد المفول اللذي عضموا بندا ب العولة الاسمومية العدا سية مقضعاً على امل رلود اجلام الشعوب المؤسسلامية في وعدة كلفل ليا القوة والصعود مى وجه المخاطرالي كائب تحيط بالدُّمة الدُّسلامية مدمّوي كان يوعيوا ويعْصُ مطعيرا غيام نعذه العصدة ونحوتعا والمتشبار برسيانس النيمية المناخير الأدبان والأسبخاية الى دعوة خاتم الدُّنساء والرسيل الذي بعثه الله الى العالمين رحمة وبعداً . ومنذ نْفرورالدُّمة حنذ ذلك الرَّمِن . مِتَّمَرُور وحدِيْوا . وعلى الرغم مدفِّعام الحنومَة العثائية التي بسيطت نفوذهاعلى العالم العزبي التي رأت إيجامية في راتيها مثل نشر الاسلام نى بعض دول اورمها عنيم عبول البصهيونية العالمية في الهورة الى فلسطين إلَّا أَن ظهوربعض الدَّمزاب العلمانية المعادية للدين الدُّسيوي واللفة المعربية فدمهد الى ' لحيود العلماني المعادي للشريعة إندَّ سيمومية التي بعثنغوا المشعب العرك ؛ كمال أمَّاتوك المذي مضى على الخلاصة الكرسيومية العثمانية التي انوفت عدرسالتركم والتي تعولت الى مستعرا تفطئ نفسيه نزعة القوصة التركية نحاول تنزيك العرب االمذين تشبهوا الى بعدًا الشغريب مَعّا ومِوا هذا الدُّنعُيرِ على سيسالمة الدُّسيرُ مِصامِلة مو الهوية العميرٌ والفضاء على كفترا التي لع، لغة العُرَّات الكَرِيم . وكانت المذابِج لرعلمات المفاومة العربيُّ وجا نصب للعرب في كشومت عراصول ويدنواسه مشيافه ،ثم كانت اكتعية النفرة العربية (لكبين النق استعائث بالحلفاء الغرسان وفي مقدمتها بردلجا أيا وفرنسيا اللثين خياشا العرب وتآمرنا عليهم في حسسة وندالة دلت على ان الغرب ليسب لميه فاعدة احلاقية ا وصادي انسيانية ا ومرجعية وبينية قيلم نصفاته ا وتعييم الى عادة المصواب (110 00)

### من و سابع لما مبله :

الدبها يستضعونه مد دعايات جعضاء ليب لؤ مد وجود في حياش إلاّ على العارمه وما يخدم مصالحه القائمة على نهب ثعاث العدب واستعمارهم وإخما و مفاميتهم . فكان المدَّستعبار الغيني البني مزمدسود العرب وزرع الفات بأضامة إحزادمت ملدعري الى ملديّا خو مثل إحفاقة الأسكندرون مدراسشام إلى تركيبا ولحامه مدن وقرى مندسوريا الى ليغاث لفيض إشفال العرب نقيال بعضهم البعض وقوم نطيشهم العنيية التي تقول بو قرقه مسد . ثم كان ماكان مدفيام الجواد والمفاموة العربية التحأخرعث القرستعمار مبدويا ربعا يقذقدمت إنها رأميداليعاء وتعامل مبدالشبيواء المؤكوار ، وخرج المدّسيّعارسيد بهودا لعرب بعدان تركّع خرابا حاحانى حالة مبد الخزار والتخلين والفقر والحيط وتعيير جدودكل طدعربي لخلعه نواع عزبي عربي يشفله عددتنية ملادهم ويصدفه عدد بناء حضارته وقدنالت جزيرة المدر كصبها مدالتنزف والفرقية والتخلف عتى قبض الله لأ مطل العجدة الخلك عبدالعذئر برحمه الله مورد الأمال وبعث العريمة في المنوس مُنكان يعذُ البلد ، المملكة العربية المسعودية نَظَلِه رأية السَّوعِيد مِتْعَكِّرهِ مُرْجَعَة الدُّسيوم ، الكِّمَاء والسنَّة ، حادام العله ممَّسيكون يزلك ، فإن الدلالينيع ما بقوم حتى بينيووا ما باً نفسسه . وصناحاء دورمحلة مشباعر نوراطعرفية وإيسام على صُودِ استقرارالدُّمورِي البلادِ مُحنِدِ البصفوة ميدالرطةِ المُؤيِّسيسيين لمُدُسْماء المدارسى وشاء العقول لمعرج سلسلة مدالرحال المؤهلين للنبوجف بشفية العلاد ني كل مجالت الحياة ، وكان من إمرَ اولتك الرحال الدَّستاذ المشيخ محدوث إحراغور السيي رحمه الله وأسكنه فسيوعنانه والذي كان له دوركبير ويصبع وافر في الشأ سيب وشخريج عدد لبعيرمد طلاء العلم والمعرضة الذبن خدموا ولحنهم فى مجالات فَعَلْفٌ وَقِدْسِيعِهِ المُدِّسْسَارٌ فِي المُحاضِوةِ السَّابِقَةِ التِي القِينُوا في حفل احتياج مكنَّة النيومحدانورمي منى مرلز المدُّسثران بنميس مشيط. حول سبرته المذاكية والدُّسْيَارةِ إلى المبارِين مسرله واللذين تشسفوا مِظافَفُ مَيَادية مِينَاصِب را مُينة ا نستوا مدخلالها حسب تآصیلهم ورخی تربیتهم حیث کان ا ولسِّك الوداد بغرمون ﴿ الترسية بالمتعليم ، معن المهم الدُّستارة إن الدُّستَّاءُ الشيخ محملين رحمهالله . هيدا سيهم قبل التحامّه با لعبل في ممال التوريب في المدرسية السيعودية بأجرا عام ٧٥٧ ه بالعدل مي محوامية كنيومد سكان بني مالك عسيرجث مغراجواله معلهم الغرَّان الكريم وسايتعلق بعباداتهم وساصومعلوم من الدين بالمصرورة ني وقَتْ لم ثَانَ مَيه مدارس، مُنْهَا مِيةٌ ولِومتْعلمين يُوسِنُونَ (لَقَرَاءَةُ والكِتَامَةِ إِلَدّ ب تابع لما مُبله ؛ مي (١٦)

ماكا نوا يحفظونه سد قعمار سدور الفرَّا ن الكريم لغيض الصيبرة الملتوَّة رالتي كان الغاسب يولونها انعشا ما عظيماً لمكانس مصطارتو لدَّركاب الدُّسهم، بعد الشيخا دثين . وقد ذكر الدِّ سيّاذ محمديا حص ميرا لمنوسيطة المثانية رخمين مشيط وفعومت (تعالي بني ما لك هسيرات المدين الذي قام به ) لاّ سيبًّا مُ الشيخ معبدالغردرهمه المليني متعليم اخوالله بني مالك كأن له أبلغ المذخر في شرحفط وقراءة القرآت الكريم على العجه اليذى يكفل قوارة القرايم ب الكريم على العجه الصحيح بعيدا عداللون والتكسير لتكون الصعرة جعيمة وعلى العيمه المطلوب - كما أى قيامه بهذا الدورني النغوير والتعليم قدأسعهم ني قصعية لشيرمد المفاصيم الخاطشة التي خلفها الجدل الذي كان تطبعه على ساترًا معه حياة الناس . خاُرستدهم الى تعصير الله سبعانه ويقالى لحجاده العبادة له مصده لدشريك له . كما إرشيص الى مقه الكثيرمد العبادات الحق كان الناس يتوقيون الى معرضيًا تعرّباً إلى الله الذي خلقه لصاوته . خاكمفك وور العِلم والمعرمة الى عقولهم فجزاه الله عن امنَّه خيراً لجزأً م . مُ انتقل الى مسعد المفيّاجية بمدينة إبرا مُعلم مريّا دي المسجد المقرآ ب الكريم والتوحيد والعقه والخط والأملاء في موسع يلامٌ مركز المدينة الحصوي وكان المكصالى مثل احتوانهم ني ميود بن حالك عسيريتوا مّون الى معرفة امور دينهم . مُخرَج إجيالاً بعبدون الله على على مديصيرة على اعتباراى المدِّسيم ) عظم مفعة المغم الله بواعلى عباده المسيامون ، كُمَا ذَكَرالِحه سيعانه ونعالى : مِعاهُلَةً الجِي وَالدُّسْتِ رائدٌ ليعبرون ، لينا كان اصمَّام المسلمون عظيماً . معرضة كل ما يتعلق بأمور دينهم وعياداتهم التي فطر الله المناسب عليط. لهذا مل المدعد الذي خام به الدّ ستاذ الشيخ معدد احدانفررعسيري حجمه الله قداً تى شاره اليايفه ورسنخ في نفرست إجوائه المسيلمون روح المعلم وللعبل ومتح امامه ماب المعرفية والنورجي هاءت المدارس النظامية آلت امر الملك عبدالعزير رحمه الله بفتول امام شباب الدُّمة لمتخرِّج احيال نسَّعه في نشرالتعليم ميناء الولمن وتحقيق منحرًا ته الحيضارية لتحقيقه عا يصبيواليه المواطنون من ربعة ميتشع للحامد بركب الحضارة الدُّنسانية ماعاءة امجاد وعضارة العرب التي وضعوا اساساتها في العواصم العرمة التي ستصدت مولد الكثير في

مجال علم الأجغاع . وعلم النفس . والكيمياً . والجغرافيا وفياس الأرض والعصريات . والطيران المشركي . والله ، والأدب . والشوب معينات

(IV) 0

## ترامع لما تسبله ٠

صد، ع

الشايخ . مرمعاجم اللغة . واستقصاء تواعد اللغة العربية نحوها مصرفوا معتدلم يعدنيوا لمثاً خرجال للرجية و وفعه ما ذكره علماء اللغة في كبتهم وفي دراساتهم . لمن هذه المؤمة خاورة على انشاء عضاح عظيمة . وفدا شت السلع فدرتهم على تحقيق ذلك ، بل أن العرب المسلمون اجد مد غيرهم في انشاء عضارة مستديمة فاحّة على قاعدة اخلاقية تشع مدتهم دبئية تلفل له الدمل وخدمة احداف الخيرالي بشعى الميه المؤنث بقلب ما يوجع له السبقي ن والسلوليون وصايوعون به في كمّا باتهم المسمومة من ما يوجع له السبقي ن والسلوليون وصايوعون به في كمّا باتهم المسمومة من أن الدين الدّسلان يمثل عائفًا في تعتم الدّمة ، وبعم يفترون على الله الكنب وأما يهوفون الى تجيد الدين وتهميشه من عياة الناس المؤمنين . لأن عندا الدين العظيم بكفل استغرار الدّمن في البلا المسلم ، وجيا فلا على الدُخلال العربي بالعظيم المدينة والمسلم، ويا فلا على المنظمة والسيرم حيفا العربي في جا تعليته ولسلامه وا قريما بني الهوئ عليه الصيرة والسيرم حيفا العربية وفدجرش وما العجبة من سعيتهم ووقاهم وضطفهم فقال عنه وفرعلية وفدجرش وما العجبة من سعيتهم ووقاهم وضطفهم فقال عنه وفرعلية وفدجرش وما العجبة من سعيتهم ووقاهم وضطفهم فقال عنه وفرعلية وفدجرش وما العجبة من سعيتهم ووقاهم وضطفهم فقال عنه وفرعلية وفدجرش وما العجبة من سعيتهم ووقاهم وضطفه مفال عنه وفرعلية وفدجرش وما العجبة من سعيتهم ووقاهم وضاعة ، كا دوا من ضعهم أن يكونوا أ نبياء » ،

مكا اسلف مقدكات الدّسناذ المشيخ مراخر يقرف التربية بالتعليم. وكان منهجه في التربية : أن الدين الدّسيني مواساس كل مضيلة وقاعدة للك خلامة من الدّسيني به المسلم في مسيرته الحياشية فينير لله ظريم الدُّسنقامه ويقيه مدعثرات الزيم والظلال ويجنبه طريع الغواية والزلل منعسب خامية ويحقعه اعداف الخيرالي خلقه الله مداجلا وكان جمه الله في ذا ته وسلوله واحواله واحقاله قروة وعل جندي طبعة وسليقة ،

ولم خاالدُّم الدُّخهوم ما بقيت خان تعموا ذهبت اخلاقهم ذهبول ،
وكان رحمه الله بأخذ طهربه من بلغوا السادسة فأعلى الى البير المجامرة
المدرسة فيعلمهم اصول العضوء على مدى ايام واسابيع ليترسخ معهوم
الوضوء والطرارة في نفوسهم . ثم يبدأ في تعليمهم المصلاة بطريقة عملية
مسيطة شوثم ا ذهامهم واعمارهم . ثم يتدرج بهم في معرضة إركان الأسلام
واركان الصلاة وواجباتها وسيفها . وتعكذا ينتقل بهم مدركن الى ركمن
مدد اركان الدُسلام ، وكان بعض ا ولياء ا مور الطهرب يعضون بعض هذه
المدريبات النظرية والعملية فينقلونها الى اسوهم وجعالنهم وإخوانهم من المدرية على المدرية على منا والمداهية والعملية فينقلون الناس الى وعرفة امور دينهم . وهذا

(III)

صل د

الى جانب لقا وا قه بالناس في المسجد والمجالس والمفاسبات فيشرح لهم ما جناجون الى معرفته مده امور وبنهم وصالح و نياهم وبلهم وجمعهم وكان يشبع صدره ومجلسه ومدرسته لأستقال كل مستفسرا وستف اوستف اوس بطلب النصيحة اوالأستشارة ملابخل بشيء مد ذلك الى جانب رعاية للأبيام اعاشة وحدى تربية وحدى نوجيه وتعليم ومؤفنير كشرالاً دب والقات الأنساني العربي لشعبة مرمع القراء وليوات الأمه عن اضعال وقت فواغهم منعا بنعمهم ويثري معارضهم، وقد برزكشير من طهربه في ميادين مختلفة وفدتم استعراض استاد عدد تعليل منهم في الحاضرة التي العبيل منهم في الحاضرة التي العبيل منهم في الحاضرة التي العبيل منهم في ميادين مختلفة وفدتم استعراض العداما ورشه لسكان خميد مشيط يوم ۱۱ / ۱۲ ۱۲ مرسة المحان مشيط يوم ۱۲ مرسة المكان

رحمُ الله الدَّسِيَّا وْمُحْدِينِ المحدانور واسكنه مُسيعِ چنانه ، مجعنا به مَي مستقررحميّه إنه المسميع الجبيب .

العبدالغنيرالى رحمة ربه مصفرته برمداحيم محدرخا يع خبيس مسشيط عبر ع بر ۱۲۲ ه



<sup>(</sup>١) هذه الرسالة تدور تفصيلاها الدقيقة والجميلة حول الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ( رئيس ماليات الجنوب ) وسوف تنشر هذه الجزئية أيضاً في كتاب كبير نعمل عليه منذ فترة عن هذا العلم الجنوبي ( الشيخ أبو ملحة ) وإيرادها في كتابنا هذا من باب الوفاء لحفظ الحقوق العلمية للأستاذ ابن فائع ، وبخاصة أننا أوردنا معظم رسائله مجتمعة في هذا السفر الذي نحن بصدده .

#### يسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل الكريم إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي الموقر, السلام عليكم ورحمة وبركاته , وبعد من المؤكد أن النمو والتطور الحضاري الذي نشاهده في أرجاء البلاد السعودية، لم يأت من فراغ ، وإنما قام هذا الكيان (كيان الوطن ) الشامخ على أكتاف رجال عظماء التفوا حول شخصية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وعملوا جميعاً ما في وسعهم لتوحيد معظم أجزاء الجزيرة العربية تحت راية التوحيد ، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله . ولسنا في هذا الخطاب بصدد الحديث العام عن مراحل توحيد البلاد ، أو عن الرجال الذين بذلوا الغالى والرخيص في إرساء قواعد هذا البناء العظيم ، وإنما فقط نريد أن نركز حديثنا عن الإدارة المالية في جنوبي البلاد السعودية (عسير، وجازان، ونجران، والباحة، والقنفذة ) ، وعن الشخص المباشر الذي كان يتولى أمر القيام على هذه الإدارة ، وهو الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، هذا الرجل الذي عاش جل حياته خلال العقود السبعة الأولى من القرن الهجري الماضي، وثما قرأنا وسمعنا عن هذه الشخصية ، أنه كان من الرجال الذين بذلوا ما في وسعهم ، وبخاصة في مجال السياسة والاقتصاد حتى تم توحيد شمل أجزاء البلاد السعودية تحت شعارها ومسماها الحالي ( المملكة العربية السعودية ) ، بل إنني اطلعت على آلاف الوثائق ، والتي معظمها لم ينشر حتى الآن ، وهذا الرجل على رأس الإدارة المالية في جميع أنحاء جنوبي البلاد السعودية ، وإخراج كتاب عنه أو عن الإدارة المالية في هذه النواحي لا يكفي لما تحتوى أراشيف المؤسسات الإدارية في أبما ، وجازان ، ونجران ، والقنفذة، وإدارة المحفوظات بوزارة المالية في الرياض من الرسائل والوثائق المتنوعة في أبوابما وموضوعاتها .

واعلم - أخي الكريم - أن الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة كان معظم حياته في مكان المسؤولية ، وكانت معظم أعماله وإقامته في أبما وخيس مشيط بمنطقة عسير،

لكنه كان أيضاً كثير الأسفار والتحركات إلى نجران ، وجازان، والقنفذة، والباحــة يتابع نظام سير الحياة الاقتصادية فيها. كما كان كثير السفر إلى نجد والحجاز للالتقاء بالملك عبد العزيز والمسؤولين في دولة ابن سعود وكان لهذا الشيخ الكثير من المهام والأعمال العديدة المتنوعة في مجالات كثيرة . وحتى نستكمل بعض الجوانب في تاريخ هذا الرجل ، وتاريخ إدارته للحياة المالية في الجنوب ، بـل تـاريخ مناطق الجنوب الحضارية من خلال الحديث عن هذه القامة . وحتى نستوفي الاطلاع علسي كل المصادر التي يمكن أن تزودنا بالكثير من المعلومات ، فإن الرواية الــشفهية ، أو المذكرات المدونة المبنية على الذاكرة ، أو المشاهد ، أو السماع قد ينظر إليها أنها من المصادر الهامة ، وبخاصة ما يتعلق بعصر لازال قريباً من عصرنا . وقد تكون أخي الحبيب ممن عاصر ، أو عاشر ، أو رأى ، أو سمع عن الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة وما جرى في عصره من أحداث سياسية (١) ، أو عسكرية ، أو اجتماعية، أو اقتصادية ، أو ثقافية وفكرية . لهذا فإنني أقدم لك بعضاً من الأسئلة التي تصب في خدمة الأهداف الآنفة الذكر . فأرجو ثم أرجو من سعادتكم أن لا تبخل علينا بأي معلومة علمية أو حقيقية تاريخية تؤرخ لهذه النواحي الملكورة أعلاه، وقلد تكون في إطار ما تم رسمه في هذا الخطاب ، أو في عنصر أو جانب لم ننبه له وترى أنه ذو فائدة فيما يحقق ما نتطلع إليه ، والأسئلة التي نرجو الإجابة عنها علمي النحسو التالى :

س١: هل تعرف أي شيء عن بدايات الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، مسقط رأسه، أجداده الأوائل ، متى استوطن بلدة خيس مشيط ، وكيف جاء إليها واستمر ها ؟

<sup>(</sup>١) هذا الخطاب أرسل إلى عشرات الرجال ممن عرف الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة والأستاذ ابن فائع واحد من المرسل إليهم . وما وصلنا من مذكرات وإجابات سوف ترتب وتحقق وتنشر في الكتاب الخاص بأبي ملحة .

<u>س ۲:</u> ماذا تعرف عن بدايات الشيخ أبو ملحة في بلدة خميس مشيط ، ومتى وكيف ظهر ذكره واسمه بين الناس ؟

س٣: ما هي بدايات هذا الرجل مع تاريخ الدولة السعودية الحالية ، وكيف كان دلك ؟

سعت ، كما أرجو الدقة في رصد المعلومة وتوخي الصدق والحقيقة في كل ما تعرف عن صفاته الخلقية والحلقية ؟

الكثير من محامده ومناقبه ، أو أعماله وأفعاله على مستوى منطقة عسير وما جاورها ، أو على مستوى المملكة العربية السعودية فأرجو ذكر ما عرفت أو المعت ، كما أرجو الدقة في رصد المعلومة وتوخي الصدق والحقيقة في كل ما سوف تدونه .

س٣: الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة تولى مسؤولية قطاع هام في الدولة ، ألا وهــو القطاع المالي والاقتصادي ، وربما أنك عملت معه ، أو أحد آبائك أو أجدادك أو أقاربك ، وسمعت عنه معلومات في هذا الجانب فأرجو موافاتنا بها وبشكل دقيق وحذر في تدوين الحقيقة والبعد عن كل ما يغايرها .

<u>wv:</u> ربما تكون من الأولاد الشرعيين للشيخ أبو ملحة ، أو أحفاده أو لحمته ، أو أقاربه ، أو أصدقائه المقربين ، أو من كان على صلة قوية بجلساته الخاصة أو العامة، وربما لا يعرفها إلا أنت أو قلة من أمثالك ، فهل تستطيع سردها لنا بالتفصيل وبكل صدق وأمانة ؟

سه: تعلم أن الشيخ أبو ملحة كان له علاقات واسعة جداً ومع جميع أطياف المجتمع من ملك البلاد ورجال الدولة إلى عامة الناس ، ومن ثم فلا بد أن يكون له أعمال ونشاطات متنوعة ، وقد تعلم بعضها أرجو تدوين ما تعرفه مع توخي الصدق والأمانة في رصد أي معلومة تذكرها أو تدولها .

س به : من المؤكد أنه كان مسؤولاً عن قضايا كثيرة في البلاد السعودية ، وبخاصة جنوبها ، وكانت هذه المسؤولية تتشعب ، لكن المال هو العمود الفقري في جميع الأعمال والمسؤوليات . وربما تعرف أي معلومة في هذا الجانب فأرجو رصدها بكل حيادية ، والبعد عن المجاملة أو إيراد أي معلومة أنت غير متأكد منها . كما أرجو إذا كنت تعرف أي شيئاً عن أسلوب تعامله مع الناس مع اختلاف بيئاهم ومستوياهم ، أو شيء من أساليب الطرفة أو المواقف الجميلة معه ، أو عنده ، أو عنده ، أو عنه أن تذكرها؟

س ١٠: ربما تكون شخصياً من عسير ، أو نجران ، أو الباحة ، أو جازان ، أو القنفذة، أو من إحدى نواحي الحجاز أو نجد وعرفت أبو ملحة ، أو سمعت عنه وعندك أي شيء مؤرخ له أو عن أي منطقة أو ناحية من نواحي الجنوب ولها صلة بشخصه فأرجو ذكرها بكل أمانة و حيادية .

س ١١: ربما يكون لديك بعض المراسلات أو المدونات المكتوبة والمتبادلة مسع أبسو ملحة، أو صور فوتوغرافية ، أو مواقف إيجابية أو سلبية فأرجو تزويدنا بمساحتي نضمنها هذه الدراسه المنتظرة ؟

العربية السعودية , ومن المعلوم أن تدوين التاريخ الاقتصادي فالمالكة العربية السعودية , ومن المعلوم أن تدوين التاريخ الاقتصادي فحذه النواحي قليل نادر ، وبخاصة الدراسات العلمية الأكاديمية ونسعى إلى أن تحظى هذه الدارسة بنصيب جيد لتاريخ المال والاقتصاد لجميع البلدان التي كانت تشرف عليها إدارة المالية في أبحا والتي كان لها مديرها العام الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، فأرجو التعاون معنا إذا كان لديك أي شيء في هذا الجانب معلى كل ما ترغب في تدوينه بكل صدق وأمانة .

س<u>۱۳۳:</u> اسم أبو ملحة مقرون أيضاً بنواحٍ أخرى مثل الأعمال العسكرية أو بعسض الجوانب الاجتماعية وربما الثقافية والفكرية ، وعندك شيء في هسذا البساب حقيقى ودقيق فأرجو تزويدنا به .

س ١٤ : أي معلومة تاريخية (سياسية ، أو اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو ثقافية وفكرية وحضارية ) في إطار العصر الذي عاشه عبد الوهاب أبو ملحة ، وله علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الرجل ، أو البلدان التي عاش بها وكان له علاقة معها ما بين مناطق الجنوب (عسير ، جازان ، نجران ، الباحة ، القنفذة ) وترى أنها جديرة بالدراسة والبحث العلمي ، فأرجو تزويدنا بها مشكوراً .

 $\frac{00}{1}$  اعلم – أخي الكريم – أن أي معلومة تصلنا منكم سوف تكون في يد أمينة من حيث التدوين ، والتوثيق ، وحفظ الحقوق العامة والخاصة (1).

س١٦: أرجو توصيل إجابتك إلينا بإحدى الوسائل المدونة أدناه ، وجزاكم الله كل خير. وأسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين. (٢١/ ١٠/ ٢٠ ١هـ).

أخوكم:

أ . د . غيثان بن على بن جريس

<sup>(</sup>١) هذا الخطاب لم يكن موجهاً إلى الأستاذ ابن فائع على وجه الخصوص وإنما أرسل إلى عشرات الرجال الذين عرفوا أو عاصروا الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة .

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين حمداً يليق بجلاله ويكافئ نعمه التي لا يحصيها عدد ويتقاصر الذهن والعقل عن الحصر فله المنة والفضل أن أنعم على عباده المسلمين بأعظم نعمة هي نعمة الإسلام . وصلاة وسلاماً على عبده ورسوله محمد بن عبد الله خاتم أنبيائه ورسله وأعظمهم لدى الحكيم العليم , أما بعد : سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جريس الموقر أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبما وصاحب المصنفات القيمة التي سدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية عن موضوعات شملت العديد عن أحوال وتاريخ منطقة عسير بصفة خاصة والمنطقة الجنوبية بصفة عامة وسلطت الأضواء على كثير من الأمور عفى عليها الزمن وطواها النسيان ودفنت في صدور الرجال الذين عاصروا الأحداث بعد أن وافاهم الأجل إلا ما تَمَكَّنْتَ من تسجيله من رجال ثقات كان لك بعد الله الفضل في كتابته وتوثيقه قبل أن يغيبهم الموت ، ومنهم المربي الفاضل وصاحب المواهب العديدة والثقافة الموسوعية ومن قدّر الله له أن يتخرج على يديه مئات من الرجال النابحين الذين اقتدوا به واقتفوا أثره وهم ملء السمع والبصر ، إنه الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد أنور عسيري . وكذلك الأستاذ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس الذي وثَق معلومات مهمة عن خروج آخر أمراء عسير بطريقة مشرفة تنم عن أخلاق الملك عبد العزيز في التعامل الإنساني والراقى مع خصومه تقديراً منه لمكانتهم وتاريخهم تجلى ذلك في استقبالهم وإكرامهم وفق القواعد العربية الأصيلة التي جبل عليها الملك عبد العزيز (رحمه الله) فكان لم شمل البلاد والعباد في إطار يشبه المعجزات تحت راية التوحيد لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن كتاب الله وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم هما دستور هذه البلاد ومنهج حياة للبلاد والعباد وبذلك يبقى البنيان ويدوم الاستقرار ويخيم الأمن ما بقيت الأمور تسير حسب الاعتماد على الكتاب والسنة النبوية المطهرة التي أثبت التاريخ أنهما صالحان لكل زمان ومكان . وقد ذكر الله سبحانه

وتعالى في كتابه العزيز ما يدل على أن كتابه وسنة نبيه هما الملاذ الآمن لكل بلد يسير وفق أوامر الله وسنة رسوله الكريم وفي التاريخ من العبر والعظات ما يؤكد أن الالتزام بمنهج الله هو سبيل النجاة للبلاد والعباد .

أيها المؤرخ الفارس الأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جسريس, السسلام عليكم ورحمة الله وبركاته , وأستميحك العذر في أبي قد أطلقت لقلمي العنان في أمر مهم يتعلق بوجود كل إنسان على ظهر هذه البسيطة ممثلاً في قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ، وأعود إلى موضوع الاستمارة التي وردتني من شخصكم الكريم وتاريخها ( ١٠/١٠/١٠ هـ) حول ما ترغب معرفته عن معالى الــشيخ (عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ) (رحمه الله) ممن عاصروه أو عرفوا عنه من أثرت إيجابياً في وحدة المملكة العربية السعودية ومــشاركته في أحــداثها الحربيــة والسياسية والإدارية والمالية والتعليمية والاجتماعية ودعم الأمسن والاسستقرار في المنطقة الجنوبية بصفة عامة ومنطقة عسير بصفة خاصة . ولأهمية الموضوع ولكون هذا الرجل شخصية تاريخية ورجلاً نادر المثال ، وعصامياً موهوباً ، وتاريخه حافيل بالأحداث الجسام قدم فيها للوطن كل ما يملك من نفس ومال وأسرة وعشيرة كل ذلك دعماً للملك عبد العزيز آل سعود في سبيل تحقيق هدف سام هو جمع ما تفرق من بلدان جزيرة العرب بعد قرون طويلة تشرذم العرب وانقسسم المسلمون في إمارات صغيرة لا حول لها ولا قوة في مواجهة أطماع الاستعمار وأطماع المتناحرين على الحكم والصراع على إرضاء شهوات الأنانيين فوقفوا على أبواب الزمن يتفرجون ويتأخرون ولا يتقدمون حتى قيض الله لحلم توحيد البلاد والعبساد رجـــلاً صادق المنهج صاحب عزيمة لا تنثني ورسالة سامية الغاية وفكر متوهج يسبق الزمن ويسعى دون كلل أو ملل نحو هدف لا يستطيع الوصول إليه إلا من يقيضه الله لذلك . إنه البطل الخارق للعادة والملك الأسطورة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن

الفيصل آل سعود (رحمه الله) حيث التف حوله من الرجال التاريخيين من وقفوا إلى جانبه وحاربوا معه وآزروه بكل أرواحهم ودمائهم وأموالهم وأهلهم ومنهم صاحب هذه السيرة الحميدة البطل الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة الذي كان عين الملك عبد العزيز على جنوب المملكة العربية السعودية , الساهر على تحقيق الغاية في المثل البلاد والعباد تحت راية التوحيد والقضاء على ثورات المعادين للوحدة الذين لا يرون إلا مصالحهم حيث فهض معالي البطل الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة بواجبه نحو ذلك على أكمل وجه ودخل التاريخ من أوسع أبوابه وحلّد اسمه في سجل الخالدين وخلف من الذكر الحسن والذكريات ما يملأ الكثير من السجلات . وأنه قد اختارين عام (١٣٧١هه) أن أكتب بعض رسائله إلى وكيه وزارة قرب وأنه قد اختارين عام (١٣٧١هه) أن أكتب بعض رسائله إلى وكيهل وزارة قرب وأنه قد اختارين عام (١٣٧١هه) أن أكتب بعض رسائله إلى وكيهل وزارة عربة والتي واجهها بما عرف عنه من شجاعة وحكمة ودراية بمعالجة أمور الدولة . هذه مقدمة لابد منها وعليه أبدأ بالحديث عن ما يهمكم عن هذه الشخصية الهامة .

### <u>i.تمهید</u>:

تعرفت على معالي الشيخ (عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة) عام (١٣٦٣هـ) وهو يشغل منصب رئيس ماليات الجنوب من ظهران الجنوب وجازان وأبها حيى مالية القنفذة ، والشريك مع أمير مقاطعة عسير في إدارة أمور المنطقة كما تدل تلك البرقيات الصادرة من الملك عبد العزيز إلى الأمراء الذين تولوا منصب إمارة عسير . كما عرفته عن قرب كلما تقدم بي العمر حتى تاريخ وفاته في نماية عام (١٣٧٤هـ)، حيث كان لوفاته وقع الصدمة خصوصاً بعد أن فجعت الأمة بوفاة الملك المؤسس الملك عبد العزيز (رحمه الله) بفترة وجيزة . وبعد وفاة الملك المؤسس، وبفقد الشيخ (عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة) شعر الناس في منطقة عسير بفراغ كبير لمكانته بين الناس ولأنه كان الضمانة لاستقرار الأمن والأمور في الجنوب وأن

وفاته قد خلّفت فراغاً كبيراً من الصعب وجود من يملؤه وقد عاصرت حيرة الناس وفاجعتهم بوفاته وقد ملؤوا باحات السسراي الكبير والساحات الحيطة به وهم يبكون بل إن بعضهم سقط مغشياً عليه من هول الفاجعة

وقد رأيته في حفل افتتاح مبنى المدرسة السعودية الذي تكفل ببنائه من مالــه الخاص بقرية الدرب بخميس مشيط والذي كان له الفضل بعد الله في الحصول على مو افقة الملك المؤسس في إحداث هذه المدرسة سنة (١٣٥٩هـ) حيث ضمّت الطليعة الأولى من أبناء وشباب خيس مشيط حيث خصها بالكثير من الرعاية والاهتمام من فرش وحصر وحفر بئر وتوصيل مياهها إلى المدرسة من أجل الوضوء وإقامة الصلوات ، وإنشاء حديقة صغيرة فيها بعض الزهور الفواحة وبعض الأشجار التي نعمنا بها طلاباً ومعلمين. كل ذلك قد عاصرته طالباً ومعلماً. وقد ظهر ذلك في صورة فوتوغرافية بكاميرتي الخاصة وذلك عام( ٣٧٣ هـ) وقد سلمت الأستاذ الدكتور المؤرخ غيثان بن على بن جريس مجموعة من هذه الصور التاريخيــة الهامــة لدعم البحوث والدراسات التي تُقدم في هذا الشأن لخدمة الباحثين والدارسين المهتمين بتاريخ هذه المنطقة التي عانت من العزلة والنسيان وانتشار الجهل لعدم وجود التعليم والمدارس قبل العهد السعودي والوحدة المباركة التي آخت بين الناس بفضل الله ثم بفضل قيام المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود ومن التف حوله من ن رجال كبار في إنشاء هذا الكيان الكبير ومنهم الشيخ الجليل عبد الوهاب أبو ملحة والذي ساهم بجهود كبيرة في تحقيق حلم الناس في وحدة لم تكن في الحسبان بسبب الصعوبات والتحديات المادية والجغرافية وهيمنة قوى الاستعمار على أههم بالاد العرب في حينه , إلا أن عزائم الرجال كانت أقوى من تلك التحديات فتحقق الحلم بفضل الله ثم بفضل التضحيات التي قدمها أولئك الرجال العظام ومنهم صاحب هذه السيرة الذي نسجل له بعض حقه في توثيق تاريخه لتعرف الأجيال فضل الرجال في هذا الإنجاز الإنساني والحضاري الوحدوي وما نشأ عنه من أمن واستقرار وتقدم بسط ظلاله على جميع نواحي الحياة ونعمت به جميع الأجيال التي قطفت ثمار جهود أولئك الرجال ونعموا بها كما لم ينعم بها أولئك البناة النين قدموا أرواحهم ودماءهم رخيصة في سبيل الله ثم في سبيل قيام وطن شامخ العزة والقوة ليقف سداً منيعاً ثابتاً في وجه الطامعين والمعادين هذا الدين العظيم دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده المسلمين . إذاً من صاحب هذه السيرة ؟

#### <u>: 44.44</u>

إن خير من يتحدث عن نسبه هو أحد أحفاده عمن هل من معسين العلسوم والمعارف والثقافة الشيء الكثير وتحمل عبئاً كثيرا من المسؤوليات في سبيل خدمــة وطنه ومجالات الخير والإحسان فكان أول من أسهم في إنشاء جمعية البر وعمل فيها لفترة طويلة ثم دعا إلى إنشاء الغرفة التجارية والصناعية بأبما وترأس مجلس إدارهما . عبد الله بن سعيد بن عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة الذي نشر بحثاً ضافياً بمجلـة الدارة، العددان الثالث والرابع في مجلد واحد يحمل رقم السنة الرابعة والعشرين والصادر في (٥/شوال/١٤١٩هـ), تحت عنوان: " رواد في تاريخنا الحديث " وذلك بمناسبة مرور مئه عام على تأسيس المملكة العربية السعودية أدام الله بقاءها وأحاطها برعايته وحفظه في ظل ولاة أمرها من أبناء الملك عبد العزيــز آل ســعود وفقهم الله لما يحب ويرضى . وقد أورد الشيخ عبد الله بن سعيد أبو ملحة عن نسب جده , ما يلى :هو عبد الوهاب بن محمد بن على بن سلطان بن مفلح بن على أبو ملحة . ولد في عرين آبائه وأجداده \_ عرين الأسود \_ (عرق آل أبو ملحة) بخميس مشيط عام (١٣٠٣هـ) . حيث نشأ في كنف والده الذي كان قاضياً وعالماً بالشرع وبالتأكيد فإنه قد تلقى علومه ومعارفه عن والده وتشربت نفسسه وعقله بالكثير من الفضائل والآداب والسلوك الراقى فهو ينحدر من أصول كريمة وينتمى

إلى قبيلة لها من الشرف والسمعة ما هو معروف لدى الباحثين والدارسين في مجال التاريخ والأنساب. وجده كذلك كان يحكم بالشرع في خلافات أبناء القبائل وقد دُوِّن شيء من ذلك بعد أن ظهرت بعض الوثائق لدى بعض الأسر التي تؤكد ذلك ، ومعروف في ذلك الزمن أنه لا يتصدى لقيادة القبائل وحل خلافاها والحكم فيما ينشأ بين الناس من خلافات إلا من يترع من أصول كريمة لها من الوجاهة والمكانة الاجتماعية العالية والنفوذ الواسع والهيبة والقبول بما يمكنها من تسنم ذرا المجد بما يودعه الله في النفوس الكريمة من مواهب وقدرات سامية وخصائص راقية تؤهل صاحبها للقيادة الرشيدة وهداية الناس إلى سلوك طريق الاستقامة وصولاً إلى مرحلة الاستقرار والأمان والبناء والانصراف إلى ما يكفل الحياة الكريمة لأبناء الوطن:

تمضى الأمور بأهل الرأي ما صلحت فإن تولت فبالأشرار تنقاد

تلك بعض خصائص شخصية معالي الشيخ (عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة) صقر الجنوب ومن أبرز أبطال التوحيد ، وعميد مشايخ المنطقة . تلك حقائق عن ذلك الرجل التاريخي . عاصرته عن قرب . وعرفت الكثير من خصاله ونبله ونبسل أصوله وكرم محتده ، وعراقة أصوله ، ونباهته ، وبُعد نظره ، وعشقه للمجد ، وصدق توجهاته ، وترفعه عن الدنايا وصغائر الأمور ، وهاهي خطابات الملك المؤسس تؤكد على ما ذكرت ، ويصفه بما هو أهله من تمجيد وحفاوة وتقدير ومحبة وعرفان بالجميل يغنيني عن الزيادة في الوصف فليس من سمع كمن رأى . وقالت العرب : لا يعرف أقدار الرجال إلا الرجال . وللدلالة على عراقة محتده وكريم أصوله وسمو مكانته الاجتماعية فوالدته هي شقيقة الشيخ عبد الوهاب المتحمي شيخ قبيلة ربيعة ورفيدة عسير خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. والمتاحة لهم من المكانة الاجتماعية والنسب الكريم وانحصار مشيختهم في قبائل ربيعة ورفيدة عسير بدون منازع . وقد حكموا منطقة عسير خلال الفترة مدن عام

(١٢١٥هـ إلى عام ١٢٣٥هـ) بداية من عهد الأمير محمد بن عامر أبو نقطة المتحمي وأخيه عبد الوهاب بن عامر . وانتهاءً بالأمير محمد بن أحمد المتحمي . والمتحمي في اللغة العربية اسم وصفة للسيف.

# ج. جهود الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة في توحيد البلاد:

لقد عاش الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة في صباه مرحلة التمــزق التي مرت بما الجزيرة العربية عامة والجنوب بصفة خاصة ، ولاشك أن ذلك قد أثر في وجدانه ورسم في مخيلته مستقبلاً مظلماً إن لم يتداركها الله برحمته ويقيض لهـــذه الأمة من يخرجها من ظلامها وتمزقها , حتى شاءت إرادة الله أن يخرج لها ذلك البطل المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) ، فسارع الشيخ عبد الوهاب بسن محمد أبو ملحة إلى مراسلته والكتابة إليه قبل أن يتقابلا أو يتعارفا وجهاً لوجه. وكأن آماله في وحدة البلاد والعباد قد انعقدت في شخص موحد الجزيرة العربيــة وناصر الشريعة الإسلامية ومطهر البلاد من الشرك والاعتقادات الفاسدة التي عمت البلاد بسبب الجهل وندرة العلم والعلماء وتفشى الفقر والتراعات القبلية . وقد أدرك الملك عبد العزيز بإيمانه الصادق وفراسته الحقة أن الله الكريم العزيز قد يسر له من يناصره في جمع كلمة المسلمين في شخص الشيخ عبد الوهاب في منطقة حساسة بعد أن تنازعتها أطماع الحكام المجاورين لها من جنوب وشمال وغرب, بسبب أهمية موقعها, وسعة مساحتها, وكثرة خيراتها واستمرت المراسلات بينهما والثقة بينهما تزداد قوة ومنعة على طول الأيام . وأثبتت الأحداث التي جرت على أرض منطقة عسير منذ وصول سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي عام (١٣٣٨هـــ) إليها وأول فاتح لها على رأس جيش قوي أن وجد الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة مناصراً ومؤيداً ومستشاراً لخبرته بأحوال المنطقة ومعرفته برجالها وقبائلها. ووضع أمواله وأسرته ونفسه في خدمة توطيد الأمر للملك عبد العزيز في منطقة عسير حيث إن الاستقرار في عسير يمهد لاستقرار الأحوال والأمور في منطقتي جازان ونجـــران . ولأن من طبيعة الأشياء حينما تنقل الأقدار الناس من حال إلى حال ومن عهد إلى عهد , ولكون المجتمع في هذه المنطقة مجتمعاً قبلياً تحكمه أعراف وقيم ومثل كريمة تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية فقد جد على الناس أمور لم يألفوها من قبل حيث أصبح المنصوب المعين أميراً على المنطقة من قبل المؤسس الملك عبد العزيز (رحمه الله) هو الحاكم في تصريف الأمور والحكم الفصل في حل أمور الناس ومشاكلهم عن طريق القضاء أو الفصل من قبل الحاكم الإداري بعد جلب الخصوم من قبل أخوياء الحاكم الإداري بطريقة لم يتعود عليها الناس ، وقد كان في كثير من أولئك الأخويا خشونة ورعونة حينما يتعاملون مع الناس بطريقة لم يتعود الناس عليها ، لما لها من اثر سيء على كراماهم مما شجع الناس على طلب الحماية من حكامهم السابقين وما نتج عن ذلك من الثورة على الحاكم المنصوب الذي يلجأ إلى الشيخ عبد الوهاب يصل الجيش من الرياض للنجدة لإعادة الأمور إلى نصاها وقد ترتب على مثل هذه الإجارة أن تعرضت قصور الشيخ عبد الوهاب إلى الحرق والتدمير والنهب. ذلك وأمثاله يُحسب للشيخ عبد الوهاب أبو ملحة الذي نذر نفسه لنصرة الملك المؤسس مهما كانت النتائج والتضحيات في سبيل أهداف سامية توفر للأمة كل ما تطمح إليه من أمن واستقرار ووحدة ترفع شأن الأمة بين الأمم الأخرى . وتظهر بعض الوثائق المتمثلة في البرقيات التي صدرت من الملك عبد العزيز وولى عهده الأمير الملك سعود (رحمهما الله) أن الظروف والمحن التي واجهتهما في بدايات التأسيس أنهما كانا يطلبان من الشيخ عبد الوهاب إمدادهما بالعون من أموال وحبوب لتسأمين احتياجات الجيوش في الحروب التي واجهتهما من قبل المتمردين والطامعين ، ومنها برقية مؤثرة من الأمير الملك سعود ولى عهد والده آنذاك إلى الشيخ عبد الوهاب أبـو ملحـة يستنجده فيها بإرسال احتياجات جيشه من مواد غذائية يتوقف على وجودها صمود ذلك الجيش. فلم يتوان الشيخ عبد الوهاب في الوفاء بما طلب منه إيماناً بأن

الصديق الصدوق في وقت الضيق . وهكذا تظهر معادن الرجال في وقت الـشدائد والمحن ، وبرقية أخرى من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يطمئنه فيها أن ماله من نقود لدى الدولة لم تنس وأن عليه الصبر حتى تحوّل إليه بعد انفراج الشدة . وهذا غيض من فيض من مواقف الرجولة والوفاء من ذلك الرجل الكبير . وقد ذكر لي رجل كبير في السن في مادة مسجلة لديّ بالصوت والصورة أن الملك عبد العزيز عرض على الشيخ عبد الوهاب في وقت مبكر أن يكون أميراً على عسير فاعتذر منه بحجة أنه لا يطمع في منصب أو جاه ، وأنه يعتبر نفسه جندياً في جيش الملك عبد العزيز ، وأن أعظم مكسب يناله من وقفته إلى جانب الملك هـو تحقيـق الأهداف السامية من هذه الحركة المباركة ، وأن الغاية هي أن يوفق الله الملك عبد العزيز إلى النصر والتأييد لتحقيق آمال الأمة في الوحدة التي يسعى إليها في تجرد ونزاهة يهون في سبيل تحقيقها تضحيات النفس والمال وتجاوز المغريات من منصب أو جاه أو مال . ومما يؤكد صحة توجهات الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة في النصرة والتأييد للملك عبد العزيز (رحمهما الله) أنه لم تسجل على الشيخ عبد الوهاب أنه حصل على منافع مادية أو معنوية أو أنه استغل منصبه أو قربه من الملك عبد العزيز في تحقيق مزايا في شكل أراض أو مكافآت أو رواتب غير ما خصص لــه. فكــل أملاكه من قصور أو مزارع أو بساتين أو موالي فجميعها آلت إليه إما بالورائــة أو شرائها من ماله الخاص. كما أنه لم يسجل عليه أنه ضايق جاراً أو قريباً أو بعيداً في مال أو أملاك من مبان أو مزارع أو خلاف ذلك . كما أنه لم يستغل نفوذه أو جاهه في الإضرار بأحد أو الانتقام من حاسد أو جاحد رغم أن كل صاحب نعمة محسود . خاض الكثير من المعارك على الحدود الجنوبية وجهات تمامة وطارد المتمردين على الوحدة في جازان وأصيب برصاصة في فخذه ومات وهي في جسمه وعسابي منسها كثيراً. وفي رئاسته لوفد المفاوضات مع الإمام يجيى بن محمد حميد الدين إمام السيمن آنذاك حول الحدود ووضع حد للتعديات عليها خير شاهد على جهده وجهاده في

الدفاع عن وطنه. حيث كان السفر آنذاك إلى اليمن في ظهر وف مهمونة بالمخاطر والفتن ووعورة الطريق وفقدان الأمان فيها يمثل مخاطرة كبيرة ويعبرض حياته للخطر . ومع ذلك لم يتردد في النهوض بالواجب على أكمل وجه. وقد أسهم بنصيب وافر في وضع اللبنات الأولى للإدارة في مدينة أبما التي تعتبر مقر الإمارة والإدارة المالية التي هي عصب الحياة في استقرار الأمــور وتثبيــت الأمــن وإرساء الدوائر الحكومية واختيار الرجال الصالحين لمسلء الوظمائف في مختلف القطاعات لإدارة مصالح الدولة ورعاية أمور المواطنين وتثبيت هيبة الدولة والقضاء على الفتن والتراعات القبلية حتى أصبح الجميع إخوة ينعمون بالأمان بعد أزمنة من الفرقة والحروب والصراعات مما أتاح للمواطنين استثمار وقتهم في بناء حياة تــوفر الرخاء والبناء وتعويض ما فاقم قبل الوحدة من أمور يطول شرحها من فقر وجهل وعدم استقرار سمعنا من الرجال كبار السن عن معاناتهم السابقة حتى إن الكثير من الناس [كان] يتهيب الخروج من منزله ، أو العمل في مزرعته، أو قضاء حاجاته أو مصالحه إلى جانب فقدان مشاريع التنمية في جميع مجالات الحياة المختلفة الصحية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية التي غابت عن الوجود في فترات ما قبل العهد السعودي الزاهر الذي وفر طفرات هائلة في جميع مجالات الحياة . وعلى سبيل المثال لا الحصر عمت طرق المواصلات المعبدة جميع المناطق والمدن والقرى والمحافظات حتى إنه حدث ولأول مرة في تاريخ البلاد ربط السروات المرتفعة بسهول تمامة المنخفضة رغم سلاسل الجبال التي ترتفع عن سطح البحر في كثير من المواقع بحسوالي ثلاثسة آلاف متر عن طريق أنفاق وشق للطرق في سلاسل هذه الجبال بما يشبه المعجزات , حيث كانت وسيلة الاتصال بين المرتفعات وهامة هي الجمال والدواب التي كانست تقطع هذه الطرق في أيام شديدة الوطأة على الناس والدواب. والآن أصبحت السيارات تقطع هذه المسافات خلال ساعة واحدة بفضل الله ثم بفضل هذه الوحدة المباركة . وقس على ذلك ما تحقق من منجزات عظيمة في مقدمتها المحافظة على

عقيدة الإسلام في صفاء ونقاء على هدي من كتاب الله وسنة رسوله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بعيداً عن الانحرافات والبدع والخرافات والسطلات ، وهذه لعمر الحق نعمة من نعم الله الجليلة لا يدانيها نعمة أخرى ، ولا يجاريها فضيلة مثلى , وفي التمسك بها يتبعها من النعم ما لا يُحصى من النعم كما وعد الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ وَأَلُو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِقَة لاَّسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً ﴾ .

### د. مبادرات في سبيل حفظ الأمن والنظام:

عرف عن معالى الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة حرصه الشديد على مصالح الدولة العليا وأخذه زمام المبادرة في إطفاء نار الفتن قبـــل اشـــتعالها وحـــل المشاكل قبل استفحالها فيما يتعلق بأمن الوطن واستقرار الأمور فيه . ومواجهة كل ما ينشأ عن ذلك بالسرعة والحزم والعزم دون تقاعس أو إهمال قد يلحق السضرر بمصالح الدولة العليا وهو يتحمل في سبيل ذلك كل المشاق والتصحيات الماديسة والمعنوية الناتجة عن شعوره بالمسؤولية تجاه مليكه ووطنه . وقد عرف عنه الناس أن هذا الشعور بالمسؤولية كرجل دولة بارز يصاحبه في نومه ، فهو في هذه الحالة ينام مثل الأسد في جميع مناشطه وراحته . فينام بعين ويبقى الأخرى يقضى ويراقب بحا جميع الأمور والأحوال في وطنه لا يهمل شاردة أو واردة تغيب عــن ناظريـــه إلاَّ ويسارع إلى مواجهتها وحلها دون انتظار لتعليمات قد تأخذ من الوقت مما يـصعّب تلافي النتائج إذا لم تُحسم الأمور في حينه . وقد لا يبلغ الملك عبد العزيز بجهوده في هذا المجال حرصاً على راحته وعدم إزعاجه لأن لدى الملك من الأمور الجسام مُسا يكفي لمعالجتها وصرف الجهود إليها . ثما ينم عن حرص الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة على راحة الملك عبد العزيز الذي يحمل هم دولة في طور التأسيس وتواجــه الكثير من التحديات والصعاب التي تنوء بحملها الجبال لو حملتها . فالبلاد شاسعة مترامية الأطراف والأعداء يتربصون الدوائر ، ويتحينون الفرص . ويبحثون عسن

الثغرات ويحاولون الصيد في الوحل ، وسأذكر مثالاً واحداً عاصرته ويمثل دليلاً من أدلة كثيرة تعكس اهتمام الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة في مواجهة كل طارئ قد يؤثر على أمن الوطن واستقراره وسد كل ثغرة يدخل معها الأشرار لتقويض مـا تم بناؤه ووضع أساسه , أو يسيء إلى سمعة الوطن ومنجزاته ؛ وذلك أنسه في نهايسة الستينيات من القرن الرابع عشر من القرن الماضي أن مئات من الحجاج يدخلون من الحدود الجنوبية بجمالهم وأحمالهم ويتجمعون في قرية تسمى درب العقيدة وتقــع بين خميس مشيط وأحد رفيدة . وقد تعودوا على مدى سنوات سابقة على اتخاذ هذه القرية السعودية مكاناً لتجمعهم للراحة والاستعداد للسفر إلى مكة المكرمة . فهـم يأتون إلى هذه القرية على جمالهم ودواهم المحملة بمنتجات بلادهم من بن وحبوب وأقمشة وغيرها ليتدبروا بقيمتها توفير سيارات تحملهم من الخميس إلى مكة المكرمة وترك جمالهم ودواهم لدى رعاة منهم ليعودوا عليها إلى بلادهم بعد أداء مناسك الحج والزيارة . وفي تلك السنة حدث بينهم هرج ومرج يحمل رياح فتنــة تتعلــق بالسوق من جهة وخلافهم مع مرتاديه وبسبب تخوفهم من البقاء في هذه القرية لمدة طويلة دون السفر إلى مكة المكرمة لعدم وصول السيارات التي تحملهم إلى مكة المكرمة لندرة السيارات التي تصل إلى منطقة عسير من مكة المكرمة عبر طريق وعر وغير معبد عن طريق الطائف فبيشة فخميس مشيط فأبها تقطعه في أربعة أيام إلى خمسة أيام في الأحوال الجوية العادية وفي مواسم الأمطار وجريان الأودية بالـسيول تأخذ في سيرها من خمسة عشر يوماً إلى عشرين يوماً وأحياناً إلى شهر وقد عاصرت ذلك وقد أدى هذا الهاجس إلى شعور أولئك الحجاج بالخوف من فـوات حجهـم ومناسكهم فأحدثوا من الهرج والمرج ما يوحى بفتنة قد يراد منها سعيهم إلى الإساءة لسمعة المملكة وحكومتها, فسارع معالى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة فور علمــه بتظاهر الحجاج وما توفر له من معلومات عن نواياهم ولأنه لا يوجد من رجال الشرطة قريباً منهم سوى نقطة صغيرة في خميس مشيط تضم عدداً قليلاً من الأفراد، ولأن هذا التمرد من الحجاج تم بعد صلاة عصر ذلك اليوم فلم تمض ساعة حتى جمع من المواطنين حوالي المائتين من المواطنين المسلحين الذين تعودوا الاستجابة لأى نداء يبلغهم من الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة لثقتهم فيه واحترامهم له وأنه يعمل دائماً من أجل المصلحة العامة فبادروا سراعاً إلى تلبية النداء إلى جانب الرجال من أسرته وعدد كبير من مواليه , ولم تغب شمس ذلك اليوم حتى كان في وسط أولئك الثائرين من الحجاج فرحب بمم وطمأهم أهم في بلد الملك عبد العزيز وأهم ضيوف عليه وأنه مكلف بطمأنتهم وتوفير أمنهم وسلامتهم حتى وصولهم إلى مكة المكرمة وأن ما ينقصهم من مال ومتاع وغذاء متكفل به فهدأ غضبهم وانفض جمعهم وهم يشكرونه ويدعون له بطول العمر والبقاء , ولم يمض يومان حتى كانت السيارات التي تقلهم إلى مكة المكرمة قد وصلت من مكة المكرمة حيث كان سبب تأخرها هي وعروة الطريق وطول المسافة . وأذكر وقد عاصرت ذلك أن تلك السيارات هي من نوع يطلق عليه - الماك - من صناعة ألمانية . وأذكر أن مالكها من سكان مكة المكرمــة اسمه – السُّبَحيّ – وكان ينزل في بيت رجل من قرية الدرب بخميس مشيط اسمــه أحمد بن حسن رحم الله الجميع وكان يأتي بسياراته إلى الخميس لنقـــل الحجـــاج . وأذكر أن جدلاً بين الحجاج القادمين من اليمن وبين صاحب هذه السيارات عشية يوم إذ كانوا يرغبون السفر معه إلى مكة عشية ذلك اليوم, وصاحب السسيارات يصر على أن يكون السفر صباح الغد . ولم ينه هذا الجدل إلاّ تــدخل عــالم مــن الحجاج بقوله لرفقائه: ﴿ أَلَيْسَ الصُّبُحُ بِعَرِيبٍ ﴾ . فوافقوا على الانتظار إلى الغد. ودلت هذه الواقعة على حرص الشيخ عبد الوهاب على تلافي كل ما من شأنه تعكير صفو الأمن وتدارك وإطفاء نار الفتن قبل استفحالها .

وكان مشايخ القبائل ووجهاؤها وأعيالها وعامة الناس يلجئون إليه في حلى مشاكلهم والصلح على يديه فيما ينشأ بينهم من خلافات ثقةً في نزاهته وعدالته وإلمامه بالكثير من أحكام الشريعة الإسلامية التي يقبلون بها, لعلمهم بأنه يعمل ذلك

ابتغاء وجه الله . وهو يقوم بما يترتب على قدوم الناس إلى مقــر ســكنه بواجــب الضيافة والإكرام تأليفاً لقلوهم وعملاً بما جبلت عليه نفسه الكريمة من صفاء ونبل غاية وأخلاق عربية أصيلة بمرين في التمسك بها وتحمل تبعالها من مال ومشقة على سبيل راحته وصحته . وفي كتب الرحالة أمثال عبد الله فلبي وكتاب فؤاد حمزة في بلاد عسير وكتاب محمد عمر رفيع في ربوع عسير ما يغني عن الإطالة والـــشرح، حيث كانت وجهتهم للقادمين من الرياض ومكة المكرمة هي قصور السشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة في خميس مشيط حيث يجدون الراحة والإكرام وكل معابى الضيافة العربية الأصيلة . وتلك المجالس الفواحة برائحة العود والبخور وموقد النار التي لا يخبو أوارها في مجلس الضيافة لا ليلاً ولا نهاراً ، وصيفاً وشتاءً. ومــولاه محبوب بجلبابه الصوف ودقلته الصوف وخنجره القيمة الثمينة وعقاله وغترته الثمينة زبد الرخال والمخصص من قبل سيده في حال حضوره وفي غيابه، فهو رئيس البروتوكول المنوط به استقبال الضيوف وإكرامهم وتوفير وسائل الراحة لهم ودليلهم في التتره بين المزارع والبساتين حتى تنتهي مهمتهم وضيافتهم وفق توجيهات سيده إن كان حاضراً وعند غيابه في أبحا لإدارة ما أنيط به من مسؤوليات. فإن مــسؤول التشريفات يتلقى التوجيه من سيدته الشيخة سراء بنت عبد العزيز بن حسين بن مشيط زوجة الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة وشقيقة الأمير سعيد بن عبد العزيز بن حسين بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران العريضة . وهذه السيدة العظيمة لها مسن المواقف المشهودة والأعمال البارة والشجاعة والكرم ما يدل على رجاحة عقلها ونبل أصولها وعراقة نسبها ما أهلها لأن تكون سيدة قصر بهذا الحجم وهمى في الحروب فارسة وعند غياب زوجها في عمله في أبها تشرف من خلال مواليها وخدمها على استقبال ضيوف زوجها والقيام بواجب الضيافة على أكمل وجـــه . ومن المواقف التي تحسب لها حينما دخل عدد من الجيش اليمني الحدود السسعودية وتمركزوا في محافظة سراة عبيدة أوائل العقد الخامس من القرن الماضي ونموض قبائل

عسير ومشايخها وفي مقدمتهم الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة والشيخ سعيد بن مشيط وبقية المشايخ في التصدي لذلك العدوان الآثم بينما يصل الجيش من الرياض, وعند وصول الجيش من الرياض إلى خميس مشيط ولكون مشايخ المنطقة وقبائلهم يصدون العدوان على الحدود فقد أرسلت الشيخة سراء دعوة إلى قادة الجيش وعموم الجيش إلى مناسبة عشاء كبير بمناسبة وصولهم إلى الخميس وتحمل زوجها جميع تكاليف هذه المناسبة. وأصبح الجميع في اليوم التالي يتبادلون هذا الحدث الفريد. فيقول بعضهم لبعض كنا في ضيافة امرأة البارحة . حدثني بذلك صديق من أهالي شقراء كان والده في ذلك الجيش . ونقل الخبر إلى الملك عبد العزيز (رحمه الله) الوهاب أبو ملحة في الجنوب وابن مبيريك في ينبع . ومثل هذا القول الكريم من رجل عظيم جمع كل الفضائل في شخصه الكريم أن يكون وفياً مع رجاله الله السذين وقفوا إلى جانبه في العسر واليسر والمنشط والمكره. كما كان لذلك الموقف أثره الحميد لدى الأمير الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته حيث حفظ لهذه السيدة العظيمة مواقفها في ذلك الموقف وغيره من المواقف حينما كانت رسل الملك عبد العزيز رحمه الله ورجالاته يفدون إلى منطقة عسير حيث وجهتهم قصور أبو ملحة في عرينه بخميس مشيط فيجدون الراحة والضيافة بعد عناء سيير طويل. وسواء كان الشيخ أبو ملحة موجوداً أو غير موجود فسيدة القصور قائمة بواجب الضيافة ومولاها محبوب في ساحة السراي بقامته المديدة ولباسه المهيب يردد أمام الضيوف القادمين من جميع الجهات كلمة: ارحبوا يا ضيوف. حياكم الله فيقودهم إلى البهو الكبير المسمى مصر وبمو آخر اسمه العراق. فيقدم لهم البخور بسخاء حيث تسري نسماته وعبقه أنحاء القصر. ثم يقدم القهوة مع التمر وأنسواع الفاكهة فتنشرح صدور الضيوف . فالبساتين عامرة بمختلف الثمار والمخازن ملأي بالخيرات ثم يدعون إلى بمو السفرة الواسع حيث موائد البر والسمن والعسل وليس

البر من القمح العادي ، كما أن السمن ليس عادياً وإنما من نوع الرضيف العالى الجودة . وكذلك العسل الخالي من أي عيب أو ما يشوب . والبر يقدم على شكل عريكة تأخذ الشكل الأسطواني فلا يشبع آكلها للذها وهي تقدم في الجنوب في مواقيت ثلاثة: في الصباح الباكر، وفي الضحى قبل الغداء الذي تقدم فيه السذبائح من الخراف السمينة وفي العشية بعد العصر . وهذه الوجبات الفرعية من البر والسمن والعسل والتمر وجمع من الفاكهة المحلية المحيطة بصحن البر والسمن ثم يتوج ذلك كله بوضع المدخن على جانب السفرة وبذلك تكمل مواصفات السسفرة في بيت ذلك الرجل الكريم أبو ملحة ليعبر بها عما تجيش به نفسه من حفاوة وإكرام لكل ضيف يفد عليه .وفي المساء وغالباً بين المغرب والعشاء تقدم الذبائح من الخراف ثم تقدم القهوة والشاي ويحلو السمر على حكايات من الماضى والحاضر وما يشغل بال الناس من أمور حياهم . وقد توسعت في شرح أصول الضيافة عند العرب لتوثيق ذلك أولاً. وثانياً ليتعرف شباب هذا الزمن على عادات وتقاليد آبائهم وأجدادهم الذين حافظوا على قيمهم ومثلهم السامية التي يحث عليها دينهم الحق. لعل هؤلاء الشباب في خضم هذه العولمة وطغيان وسائل الإعلام المختلفة وتطور وسائل النقل التي تنقل الإنسان من بلد إلى بلد في ساعات قليلة من بيئته المحافظة إلى بيئات مختلفة ومفتوحة تحكمها الأمور المادية والمصالح الفردية ممن لم يكن لديه أساس راسخ من أمور وأخلاقيات دينه وعادات وتقاليد مجتمعه المحافظ فقد يجرفـــه تيــــار التغريب والانبهار بما قد يواه من تقدم مادي يفتقـــر إلى روح الـــدين وأخلاقيـــات التعامل الإنسابي التي تحفل بها المجتمعات الإسلامية والعربية فيعود من وقع في الفسخ وقد رجع خالي الوفاض من قيمه ومثله العليا فيتحول إلى معاول هدم يهدم بما ميراثه الديني ومقومات مجتمعه المثالي ويبشر الناس بما رآه من تفسخ وانحلال وسفور وتعر وشراب محرم وأندية الليل الحمراء ودور السينما التي تعرض من المشاهد الفاضحة ما يراه ذلك العائد المسخ تطوراً وهمضة وتقدماً وهي أبعد من ذلك حيث التسبس

عليه الأمر وفقد القدرة على التمييز بين الحق والباطل وسقط في وحل الخطايا فاستمرأ العيش في ذلك الوحل فهو حينما يعود إلى بلده المحافظ ومجتمعه المسلم لا يجد فيه ما وجده في غربته من انحلال وتفسخ ، فيجند نفسه للتبشير بما رآه وأدمنه في غربته ليكمل مسيرته نحو الهاوية غير مبال بما عليه النسبة العظمي في بلده من تمسك بالدين والقيم والمثل السامية . وهؤلاء بفضل الله قلة قليلة وضئيلة لا تحمل من العلوم إلا اسم الشهادة التي يحملها وقد ترك مضموها وانصرف إلى ما يحمله فكره المظلم من أفكار سوداء سولت له نفسه المريضة ألها نافعة ومفيدة وما هي إلا الخراب والدمار لكل فضائل الإسلام والأخلاق العربية الأصيلة التي يجب أن نحافظ عليها ونحميها وندافع عنها لنلقى الله ونحن ثابتون على دينه الذي ارتضاه لعباده ومن تولى وتنكب عن طريق الهداية فهو من الخاسرين ولا يلومنّ إلا نفسه وهو في الآخرة من الخاسرين والنادمين . هذه خواطر حول ما يلاحظ من أمور جدت على أحــوال الناس في الوقت الحاضر وما كان عليه سلفهم من تمسك بدينهم وأخلاقهم سواءً في حضرهم أو سفرهم . وقد سجل التاريخ لأولئك السلف الخالد في سفرهم للتجارة والبحث عن الرزق والكسب أنهم نشروا إسلامهم في شرق آسيا وإفريقيا ووسطها وفي غربما وجنوبما من خلال سلوكهم وأخلاقهم وتمسكهم بأمور دينهم وتعاملهم مع الآخرين على أساس ثابت من شريعة الإسلام ، وهذا أمر يدل على أن الإسلام دين فطرة يقبله العقل السوي والنفس السليمة لما فيه من خير وصلاح وحسن خاتمة . تلك أخلاق السلف ومن عاصروا عصر الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحــة [ تأسوا بمم وكانوا مثالاً ] من تمسك الناس بإسلامهم . وكان (رحمه الله) خير مثال للمسلم المتمسك بدينه الذي يعتز بعروبته وأصوله الكريمة التي تمثلت في سلوكه ترسيخ قواعد وأسس قيام هذه الوحدة المباركة ودعمها ومؤازرتها واللذود عنها وحمايتها والدفاع عنها . وقد أثبت (رحمه الله) أنه على قدر المسؤولية وأنه يحمل بين

جنبيه قلب أسد ناصع البياض لا يعرف الخوف أو التراجع أو التخاذل . وقد عرف بصراحته الفذة التي لا يجامل فيها أحداً مهما كان مركزه أو وظيفته ، وأعرف من فذلك مواقف مع شخصيات مهمة في الدولة كان يقارعهم الحجة بالحجة ولا يتراجع أمامهم بأي حال حينما تكون مصلحة الدولة هي الهدف والغاية لا يخشى في ذلسك لومة لائم . رحم الله معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة وجزاه الله عن أمته خير ما يجزي عباده الصالحين .

#### ه. جوانب من شخصيته وأصوله القبلية:

هو زعيم قبلي بارز ورجل دولة من طراز رفيع ومن أبرز صناع الوحدة مع قائدها الفذّ الملك عبد العزيز . قام بمهام حربية واضطلع بمهام سياسية في رئاسته لوفود المفاوضات مع إمام اليمن الراحل يجيى حميد الدين ودافع عن حدود بالاده بجسارة وأخمد ثورات المناوئين للوحدة وبذل في ترسيخ قواعد الوحدة تصحيات تسجل له بمداد من نور وسيبقى اسمه مضيئاً في سجل الخالدين من بناة هذا الوطن حتى استقرت الأمور وهو متحدث لبق شديد الوضوح والصراحة . يكره الخداع والمناورة والكذب ويدخل في صلب الموضوع مباشــرة . لا يـــداري أو يقــف في منتصف الطريق في عرض وجهة نظره بل يتجاوز عبارات المجاملة الستي لا تحقسق الوضوح وصولاً إلى الغاية التي تقطع الشك باليقين . وهو أيضاً يكره التراجع عنن أي أمر هو مقتنع بصوابه وخصوصاً ما يتعلق بمصالح الدولة العليا ولعـــل أصـــوله القبلية قد منحته دعماً في وقوفه في مركز الصف الأول ومواجهة الأمور من مكان مرتفع يبرز ما وهبه الله من مواهب نفسية وعقلية ونظرة ثاقبة لمختلف ما يواجهه من أمور أو معضلات أياً كان نوعها ليتخذ قراره دون وجل أو تردد . وهو في أصــوله يرجع إلى سلسلة من القبائل العربية الأصيلة ذات الأمجاد في تاريخ الأمة في إبائها وأصالتها وعلو همتها ونبل مقاصدها وإسهاماها في الفتوحات الإسلامية التي سجلت في تاريخها أنصع الصفحات . فهو من الرشدة الذين وفدوا من بلاد قحطان ومن

بلدة الحمرة على وجه التحديد وصولاً إلى بلاد شهران حيث خصوبة الأرض وسعتها ووفرة المياه وكثرة خيراتها حيث التنقل بين القبائل ليس بدعــة . فقبائــل الجنوب في غالبيتهم أبناء عمومة أصولهم واحدة وانتماءاهم متعددة لأنهم فروع متعددة خرجت من أصل واحد . وقد شجعهم على الهجرة إلى بلاد شهران ما تتمتع به بلاد شهران من صفات سبق شرحها رغم ما ينشأ من خلافات جسدها شهران التي وصفها أحد الرحالة وهو يعني خميس شهران كما كانت تسمى في عهد مشايخها السابقين من آل حمدان بأنها جوهرة بلاد عسير . وكان الهدف من الهجرة هو إيجاد حياة أفضل ومستوى معيشة أكمل في منطقة اشتهرت بصفاها السابقة فعرح الرشدة إلى خميس شهران زمن مشايخها من آل حمدان واحتفظوا بنسبهم وتواصلهم واجتماع كلمتهم حتى نشب الخلاف بين أولئك الرشدة ومشايخ شهران من آل حمدان وما نتج عن ذلك الخلاف من مقتل كبير الرشدة وهو سعد بن حسين آل غنام الرشيدي وعدد كبير من جماعته الرشدة على يد سعد بن حمدان شيخ شمل قبائل شهران وجماعته من فخذه قحافة ولهم من السمعة الحسنة والشرف ما ورد في كتب التاريخ . ولعدم قبول سعد بن حمدان بالخضوع لحكم الأتراك المتواجسدين في عسير ورفض أوامر أمير عسير من آل عائض آنذاك مما همله على إقامة حملة من بعض قبائل قحطان للإطاحة بشيخ شمل قبائل شهران وتنصيب شيخ من ورثة سعد ابن حسين الرشيدي ليكون شيخ شمل على قبائل شهران منذ عام (١٨١هـ) حتى الآن . وبمذا أصل إلى الإجابة عن أسئلة كثير من الناس : من هو الاسم الذي تنسب إليه قبيلة آل إرْشيدْ كما يتم نطقها بين سكان خميس مشيط والتي تسكن في هـذه المحافظة , ومن ضمنهم معالى الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة والذي ينتسب إلى الرشدة فإلى من ينتسب الرشدة ؟ فأقول وبالله التوفيق:

# و . آل ارشید :

ينطق عموم السكان اسم قبيلتهم بالعامية فيقولون إرشيد والصحيح هو رَشيد كما سيأتي بيانه . ومثل هذا التحريف جاء في اسم الفخذ الذي ينتمي إليه آل مشيط وهو: آل غُنُّوم . والصحيح آل غنام وهو جد كبير الرشدة في زمانه فأبدلوا ألف المد بواو من أجل التخفيف في النطق ولغلبة العامية على الفصحي فقد انسحب السلطة في عسير للرشدة عام (١٨١هـ) تم إطلاق اسم جد الرشدة الذين قدموا من الحمرة من بلاد قحطان إلى بلاد شهران ليكون اسم القبيلة في خيس شهران هو آل رشيد نسبة إلى جد الرشدة وهو: رَشيد بن الحباب بن عبد الله بن سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج , كما ورد في كتب الأنساب ولعل هذا الإيضاح يضع إجابة واضحة على تساؤلات الكثير من الناس ومنهم مثقفون وأصحاب درجات علمية عالية حول هذه التسمية لقبيلة آل رشيد التي تحتفظ بموقعها في خميس مشيط كما يطلق عليها منذ حوالي ستة عقود . وعليه فقد أوضحت النسب الذي يرجع إليه الرشدة ومنهم معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة وأسرة آل مشيط الكريمة وجميع من ينتسب إلى فخذ آل غنوم من قبيلة آل رشید بخمیس مشیط.

# ز. جوانب إنسانية واجتماعية في حياة الشيخ

تميز (رحمه الله) بتعامل إنساني رفيع بمن يقابله أو يستضيفه أو يجاوره ، وقد تعود الضعفاء والمساكين من القبائل المختلفة بالتروح من ديارهم لأسباب اقتصادية ومعيشية في ظروف قاسية صاحبت إنشاء المملكة العربية السعودية بعد سلسلة مسن الحروب وعدم الاستقرار عانى منها سكان المنطقة جميعاً حتى استقرت الأمور في العهد السعودي الزاهر وكان أولئك الضعفاء والمساكين يهاجرون من قراهم ليجاوروا معالي الشيخ عبد الوهاب لينعموا بعطفه ورعايته وتوفير ما يحتاجونه من

غذاء وكساء ورعاية مدة بقائهم . وكان (رحمه الله) يأمر الطباخين عنده بتأمين إفطارهم وغدائهم وعشائهم من خلال قدور كبيرة ملأى باللحم والأرز والخسضار، وكان يسعد بكثرهم وقد عاصرت حالة من مئات الحالات وذلك أن رجلاً (عجوزاً) مع ابنتين شابتين جاءوا من قريتهم البعيدة وسكنوا بالترل الملحق بمسجده الواقع أمام السراي الكبير وكان ذلك الرجل النازح مقعداً ولا يملك من متاع الدنيا شيئاً فلما صلى الشيخ المغرب تفقد تلك الغرفة فوجد ذلك النازح في حالة يرثى لها من شدة الجوع فجلس بجانبه وطلب له ولبناته أكلاً يلائم حالة ذلك النازح وأقعده ثم أسنده إلى صدره وأخذ يبل ريقه الناشف بالأكل السهل البلع حتى اطمأن عليه وعلى بناته واستمر يداوم على ذلك حتى تعافوا وتشافوا وهكذا هو (رحمه الله) مع من يقصده ويترل بجواره أو يحتاج إلى عونه ومساندته . أما تعامله مع مواليه عليي كثرهم فأمر يسجل له بمداد من الذهب. فقد استن سنة حميدة بينهم إذ خصص يوم الجمعة لتوزيع احتياجات كل أسرة منهم بعدد من الكيلات ( الله) من الحبوب ليكفى كل أسرة في الأسبوع بحيث تغطى احتياجاهم بسخاء وكفاية في زمن عزّ فيه حصول الناس على كفايتهم من الغذاء للظروف السابق شرحها والتي كانت تمر بها البلاد إلى جانب تأمين كسوهم وتأمين تكاليف تزاوجهم وتحمله لجميع الأعباء دون كلل أو ملل وقس على ذلك من تكاليف الحياة الأخرى . وفي استضافته للملك سعود (رحمه الله) في عام (١٣٧٣هـ) وقد كنت شاهداً على ذلك وأحد المرشحين للخطابة أمام جلالته ما يؤكد سخاءه وحفاوته بذلك الملك الجليل وجميع صحبه ومرافقيه من موظفين ومرافقين وحرس بمواكبهم التي ملأت الساحات والطرقات ومع ذلك استوعبهم في السراي الكبير وقبل ذلك كان المضيف الرئيس للجيوش التي وصلت منطقة عسير إبان صد العدوان عن حدود المملكة وقمع ثورات المشاغبين ومن نقضوا العهود والمواثيق. فكان معالى الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة أول من استقبلهم واستضافهم وقدم من المساندة والدعم والمؤازرة وصدق

التوجه وقوة الرأي والمواقف الشجاعة ما مكن تلك الحملات من تحقيق أهدافها حتى استقامت الأمور في هذه المنطقة وغيرها كما تمنى ذلك الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (رحمه الله).

هذه ملامح من حياة رجل فذ , لم أتمكن من إيفائه حقه كما ينبغي مسن التمجيد والإحاطة بجوانب كثيرة من حياته وجهاده ونبله وصفاته وأخلاقه واعتزازه بالملك عبد العزيز حتى إنه سمى ابنه عبد العزيز باسم الملك عبد العزيز وسمى ابنت الشيخة نورة باسم صاحبة السمو الذائعة الشهرة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الفيصل آل سعود . ولن أنسى زوجته الشيخة الجليلة الأميرة سراء بنت عبد العزيز بن حسين بن مشيط , صاحبة المواقف المشرفة والسيرة الجليلة والصفات النبيلة والتي تستحق أن تسجل سيرها ومواقفها للاقتداء بها فقد ضربت أروع الأمثلة في كثير من الأمور والمواقف التي تجسد الأخلاق الإسلامية والعربية الأصيلة السي نفتقدها في غير زماهم .

#### ح. الختام والاعتذار:

إني الأعتذر منك يا صاحب السيرة العطرة فمثلك تتقاصر عنه الألقاب ويعلو فوق الصفات ، فأنت يا صاحب المقام الرفيع سيبقى اسمك وسيرتك وشخصك العظيم بارزاً في صدارة سجل الخالدين . ويعذر من يتكلم عنك بما لا يليق بك إلا من عاصرك وعرفك عن قرب , وأكرر مقولة العرب الخالدة : لا يعرف أقدار الرجال إلا الرجال . فسلام عليك في دنياك وبرزخك وآخرتك ، نسور الله قيرك وثبتك على صراطه المستقيم، وأنزلك في جنات النعيم بما هو قمين . فقد وسعت رحمته كل شيء . اللهم رحماك بعبدك الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة . يا أرحم الراحمين . وصلى الله وسلم على نبينا وحبيبنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . والحمد لله رب العالمين . العبد الفقير إلى عفو ربه ورحمت ومغفرته : إبراهيم محمد فائع الألمعي عسيري . خيس مشيط (٢/٤/١هـ) .

# النص الأصلي للرسالة السابعة

# الله الوالم

الحديد ب العاطين حريلُ لمبعد بعلاله ويكانيء مغره التي ب وصبها عدد و بنقاصر الذيب والعقل عبد الحصر م رده وسيلاما على عبده وسوله محدين أَدَةُ الدُّسِتَاذُ الدَّلِيَورِ غِيثَانِ مِن على مِن حريب المَعْمِ شاذ النارخ سامعة الملك خالد بأمط وصلعب المصنطات ية التي سيِّت مُراغاً كَهُوا مِن الْكُنِيةُ الْعَرِيمةِ عِن موضوعاً أت العديد عن احوال ويّاريز منطفة عدم بصفة خ والمنطقة الجنوسة بصفة عامة الحت الأضة الأعلى كشرير الأمدر عنى عليها الرمن وطعاصا النسيان و دفنت في م الرجال اللذي عاصروا الأحداث بعد أن وأفاص التُعلى إلاً في كاتا يته ويتونيقه مثل أن يغييره الموت رمينم الما معالفاه برر شرخ على مدمه مرات مدال جال المدا جس اللذب احت آ يُرْد وقعي صل ء السعد والبصعر . إنه الأستّ اذ را نور غسوی محمه الله ، وکیالک ال نجلى ذلك في استقبال وآرام ومق الع الد العربية الأصيلة التي حيل عليط الملك عدا لعرز مه الله ميطًا ن لم شعل العبود والعبياد مي إطار بشبيه المعجدات بحث مامة المعجد لالله إلله الله وأن محدا حيول الله وأن كنار اله وسعة سه عليه امصل الصيرة وأنم السبليم. تعماد ستورفيذه البعرد ومنهج حياة البلاد والعباد وبذلك ببنى البنيان وميوم الأستغل ويخيم الدَّمِين ما بعث الأمير السيرجي الدَّعمّاء على اللّام والسنة المنبوية المطيرة التي البُن الناج انهما صالحال لكل رمان ومِعًا ب وفد لكر اله سبحانة ونعالى مَنْ كَنَّا بِهِ الْعَدْيِرُ مَا يَدِلْ عَلَى

CI (ICV)

صب ۲

٥ تعبا الميهز الرّمن ليك مديسير ومنع أوام الله وسنة وسوله الكرم وأي الناريخ سدالعبر والعفات ما بولدان الدكترام بمنهم الله نعوسيل النواة النهرد والعداد. رس الع سشاذ الدكينور غيثان من على من جولس ة الله وركا ته أستميطك المدري أن قراطلمة لقلمت العدّات في امرمي بتعلق موجود كل انسبان على ظهر تعذه يُطَّةً مِنْ ثَانِي مُعِلِهِ نَعَالَى: وماخلقتُ الحِن لِلدِّليعِيون . ملعود الى معضوع الدُستمارة التي مردشي معدشنعمام الكرم والمرفوا بن محسدالوملحه مرحمه الله ممن عاصروه أوعرموا عنه من معلومات يهم المتاريخ والمؤرخيان لأخراج ذلان في كمنار بلعدمهذب المستعصية ةٌ يِّ إصاحا في وجدة المسلكة الع سه السعودية ومشاركته مي احداشوا مة والأدارة والمالية والتعلمية والأحتماعية ودعم لتُمنَ والدُّستِعْدَارِمَيَ المنظِّمَةُ الجَيْرِمِيةَ بِصِفَةً عَامِةً وَمُفْفِعَةً عَ عنة خاصة . ولأنعمية المعضيع ولكوت صدا المرعل سنعيبة تاريخ ورجل نادر المنال وعصامي موسوب وتارخه حافل مالأحداث الجسام في منها للوطي كل ما يملك من نفس ومال واسرة وعشيرة كل ذلك دعماً للملك عبدالعززال سعود رجمه اللهم سبيل تحقيم ته رام نمع جمع والعروم ررسادان حزيرة المديد يعد فرون طوملة تث العرب وانقس المسلمون في إمارات صغيرة لدعول له ولا عود في مواجة اطراع التستعار مأطراح المتناوين على الحات والصراع على الضاء شيوات الدُّنائيين خوففوا على الوار الزمن يتفرهون وساخرون ولد تنقيعون حق قيط عادر لحام توحيد الهود والعياد برهل صادم المنهو صاحب عزيمة لاننشى ورسالة ساعدة الفارة وفكرمنوهم لسيعهر دون كلل ا وملك خو تعدف لديستطيع الوصول الهه السُّون معضه الله لذلك المنه العلل الخارمة العادة واللك الأسطورة الملك عدالعزب عدالرص الفصل السعود رحمه الدعيث النف م لرسدالرجال المتاريخيان من وقعوا الى ما نيه و ما بعوا معه وآ درو ملی ارواجم و وعائم واموالم واصلم ومنم صاحب لعدة السيرة الحسية البطل الشيخ عبدالوصاء بمحمد الوملحة الذي كأن عين الملك عرالعزي عاى عنور الملكة العرسة السعورية - الساهر

CE (ICK) O \* YOU

على تحقيد الفاية في لم سمل البيرد والمعاد تحت أية التوحيد والعصاء على دورات المعادي للوحدة اللذي لويون إلاصالح من سخو ذلك على المبطل الشيخ عبد الونعاب بن محمد الوملحة بواجع المحدد الله على اكمل وجه و دخل الشاريخ من أوسع الواجه وخلا اسعه في سجل الخالدي وخلف صد الذكر الحدد والذكريات عايم كمل الكثير من السحيوت وليب من سمع طن وأي فقد لمنه الله لى ان اعيش فصائر قد معارف أن الماء عن قرب وائة والله لى ان اعيش فصائر قد اختاري عام ۱۷۲۱ ه أن التب بعض رسائله الى وليل وزارة المنادي عام ۱۷۲۱ ه أن التب بعض رسائله الى وليل وزارة المنادي عام ۱۷۲۱ ه أن التب معنو مد شماعة وليل وزارة المنادي عدد المنادي والحيها بماع و معدمة لديد منوا وعلى وعلية ودراية بمعالجة المور المدولة ، وعذه معدمة لديد منوا وعلى وعلية ودراية بمعالجة المور المدولة ، وعذه معدمة لديد منوا وعلى المنادي عدد منوا وعلى المناد عدد المنادي عدد منوا وعلى المنادي عدد المنادي عدد منوا وعلى المنادي عدد منوا وعلى المنادي عدد المنادي عدد المنادي عدد منوا وعلى المنادي عدد المنادي المنادي عدد المنادي عدد المنادي عدد المنادي عدد المنادي عدد المنادي عدد المنادي المنادي عدد المنادي المنادي عدد المنادي عدد المنادي عدد المنادي عدد المنادي عدد المنادي المنادي المنادي المنادي عدد المنادي المنا

مت على معالى الشيخ عبد الوصاب من محمد الموصلحة عام ١٢٦٧ مد ويشفل منصب بنكيب ماليات الحين مساطها ب الحين وجازان وامراحت مالسة القنفذه والشربك مرامع مقاطعة عسيرني إدارة الحالة ماء اللنب يعلوا منصب إمارة عسيعر كاعرفيه عده قرير كليا تقيع بي العرجتي تارخ وفاته في نباية عام ١٧٧٤ ه رحمه الله عيث كات أيعداك محعت الأمة بوضاة الملك عدالعزر رحمه الله بفترة وحيزة معد وفاة الملك المدة الشنوعد الوهاب ابعملحة شعر الناس في منطقة عسر مفراغ كريد اكا س المناسب وللدُنه كان الضمائة لدُستقار الدُس والمُعوري الحين وأي خانة فراغا لساميه الصعب وعودس مهرموف ة الناسي و فاعصر بسر كدفاته و قد ك ت مثات مدي النار راي الليم مالساحات المحيطة به ونعم يبكون قط مغث مأعليه من تعول الفاهمة ، وقد رائيه ني مغل إفساع من المدرسة السعودية الذي تلفل ساءه مدي ماله الحاص بقرية المدر بخسب مشيط والذي كان لمه المفعل بعد الدرم الحصول على موافقة الملك المؤسس في احداث هذه المدارية ية ٩٥٧١ هـ ميت صفت الطليعة الأولى من ا ساء وسياب حيس لما الكشومدالرعاية والأصمام من فرش وجصر

(3)

صول کا

تر وتوصيل مبانعط إلى المدرسية مبداعل العضوء وأقيامة الصلات، وانشاء عديقة صغيرة فيط يعف الرصور الفواحة ويعف الدِّسُوار التي نعمنًا برأ طهراً ومعامين . كل ذلك قدعاصرته طالباً ومعلما . وقد فود ذلك في صورة فتوع افيا عرق الحاصة وذلك لِّمَتِ الدُّرِيِّاذِ الدُّلْعُرِ المؤرخِ غِيثًا بِ مِن على بِن جديب مجمع عق ميد نعذه الصعوراليّاريخية الهامية ليعب البيء إلرايات العي تعيم في صدا المث أن لعمة الماحثين والدارسين المهتمين ستاريج ين والمنطقة الغي عانت من العزلة والنسباري وانتشار الحيل ليمس عود التعليم والمداس معل العيد السعودي والوحدة المعارلة التي آختيين الناس بغضل الدثم بغضل فعام المرسس الملك عد العرزال عود رحمه الله مرمن المست حوله مدرجال كباري ( نشاء بعذا ( لكيان الكبير وملهم الشيخ المسل عيدالدورات مرمخر الوملحة عجمه المد والدي سام سهود كسرة في محقيعه علم المناسق في وجدة لم يكان في الحريبان ب الصعوبات والتعديات المبادية والحضافية وصن مدد العرب في حينه ، إلد الى عزام الرحال كانت احدى مده تلك التعبيات متحقق الحام بفضل الدئم نفضل التضعيات التي عبعط العليك الرجال العظام ومنهم معاهب هذه السيرة الذي اسبل له بعض عقه أريحه لينصرف الوصيال فيضل المرجال في ومذا الأنحاز الوكساني والحيناب الوحدوي وما ف أعيله مدام واستعار و تقدم سط طلاله على جميع مؤلى الحياة ومعتبه جميع الأحمال التي قطعت ثمارج ودالمنك المحال ونعوا طاكمالم ينعم طا وليك السناة الازي فرموا أرواعهم بيل الله تم في سبيل فيام وطن سشامخ المعود والفوة ليقف صنيعا ثابثا تن مجه الطامعين والمعاذب سدله ولحدثه وعذا السب العظيم دي الأسعام الذي النضاء السلمياده المسلمين الذا من تعوصاً عب تعذه المسعورة ؟

لمدن خيرمن بتحدث عن نسبه نعد أحد إحفاده من مثل معد عمين العلم والمعان والثقافة الشيء الملثير وتحل عبء الكثيرمن المستوليات في سبيل خدمة ولمنه ومحالات الخير والأحسان مكان اول معد اسهم في انشياء جمعية البروعل فيولفتن طويلة نم دعاك انشاء الغرفة التجارية والصناعية بأبرا وتراسن مجلس الماريل مم تمه اختياره عضوا بمجلس المشعرى ولديزال يعل به حتى الآن ، إنه المشيخ عبد المدبي سعيد بن عبد الوهاب بن محد البرملحة الذي نشر (4.) U

صد ه

جشاً صَاحَبا في محِلة الدارة المعددات المثالث والرابع في مجلد واحد يحمل رقم المساخة الرابعة والعشرين والصادر في ومشوال / ١٤٥٩ و حَتْ عنوا ف رماد في تاريخنا الحديث وذلك بمناسبة مرور ما تقعام على تأسيس المملكة العربية الرسطة ادام الله بقاعها واحاطح برعايته وحفظه في نظل ولاة امرينا مدا بناء الملك عبد لعن آل مفض الله طاح ورضى و ودا ورد المشيخ عبالله بن سعيد المرحلية عن المسيخ عبالله بن سعيد المرحلية عن المسيخ عاليه بن سعيد المرحلية عن المسيخ عاليه المدارد المشيخ عبالله بن سعيد المرحلية عن المسيخ عالمي المدارة المرابعة المدارة المسيخ عالمي المدارد المسيخ المدارد المسيخ المدارد المسيخ عالمي المدارد المسيخ المدارد الم

فعد عد العرصاب ب صورب علي ب سلطان بي مضلح ب علي الموملة ،

ولدن عرب آبائه ولجداده عرب الدّسود و عرورال العرملة بخرست و بيل علي المالية بخرست بيل علي المدّسود و عرورال العرملة بخرست بيل علم عام ٢٠ ١٧ هـ وعيث نشأ في آنف والده المذي كان خاصيا عالماليا أسري بيل على مدالة والمنه وسلط المنالي والمدّولة وسرت بين ويترسدا صول كريمة ونيتي المنابخ والمدن الشرف والسوة والسول المائي فيوية رسدا صول كريمة ونيتي المنابخ والمدن المراحث والسوم المنافغ المنابخ والمدالية والمنافخ المنابخ والمدن المنابخ والمدن المنابخ والمنافخ المنابخ والمنافخ المنابخ والمنافخ المنابخ والمنافخ والمنافخ المنابخ والمنافخ والمناف

تعفي المذمور أعلى المأي ماصلت فإن توات مبالك مرابعاء المسلم الذي بهذه في المنطوعية المنطوعية المنطوع المنطوع

(K) V

صي ٦

مع القربي المرابع عشر الهري . والمناهمة لم من المكانة الأجمّاعية والسب الكيم والخصار مشيختهم في فيائل ربيعة ورفيدة فسير سدون مناخع أوقد حكموا منطقة عسير فلال الفترة من عام ١٥١٥ال أنى عام ١٩٧٧ بعد بداية من التصيم موسيد عام الونقطة المسمى والماء عد العصاب بي عام . وانتهاءً بالدُمير محرب احر المسي والمنعى في اللغه العربية اسم وصفة للريف عيود الشيخ عبدالوصاب ب مرابوملية في تعجيد المبعود ا يث بط الجزيرة العرسة عامة والحنوب يصيفة خاصة ولاث العذلك فسائرني وجيائه وسهني مخيلته مستقيلامظلما إرعط بتدارك المدبرجمته ويقيض لهذه الأمة من بؤرجها مدخلاموا وتمزيخ ت شاءة المدن بخرج لوا ذيك المعطل المؤسس الملك عليمير ومغسدارع الشيؤ عدالوصات بن محدا موملحه اليماسك والكشّابة المبه قبل ال بتعابس اربتعارفا وجوا لوجه . وكاب آماله مي ميمين السلاد والعباد فيد انعقت في شخف معروداً لجزرة العربية وناصرالشربية المترسلامية ومطهر المعود من الشرك والدُّعنْفا وات المفاسدة الترجمة المبعاد بسسب الجيل وندرة العلم والعلماء ويفشى الفقر والنزاعات القيلج وفسادرك الملك عوالعزئها بمائه الصادود وفراست الحقه إب البرا لكرم العرير قديسر له من يناحره في جمع كلرة المسلمين في شخص الشيؤعلاميةً ب مى منطقة عساسة بعدان تنازعتوا المعاع الحيام المحامِرين لراميد جنوب وشاك وغرع بسنب اصية معضعوا وسنعة مساعتوا ولشق خيرانتوا شرت المراسلات بينها والثقة بينها تزواد موة مونعة على طول التُمب عبد المعزيِّين مساعدين جلوي عام ٨٧٧١ تع العرا مامل خاتح كما على أست جيشت خوي أب وجدمت الشيخ عبدالوبعاب الوملحة مفاصرا ومؤيدا ستشارا لحنرته أحوال المنطقة ومعرفته وحاله ومثبا كلها موضع اسواليه وليسرته ونغنسه في خدمة تولميدالةم للهابي غيدالعزم في خيفة غ برحيث ( ب الدُّستُقِرْ رَفِي عبد بِرَبِ لِدُستَقِراً الدُّحوال والدُّعور في منطقتي جازان مغران . ولدُّن من طبيعة الدُّشياء حيفا تنقل الأُقدار الناسب من جال الى عال ومن عمد الى عهد والون المجتمع في صده المنطقة مجتمع قبلى تحكمه إعراف مضب معثل كريمة تتغفدمع إحفاع الشريعة النسلامية مُفْد جد "على المناس ا مور لم يأكفوها معد فيل هيث احبر المنصوب المعين

(Kc)

میں ۷

مرواليكم الغصل مي حك (مور)لينا ر ء او الفصل ميد ميل الماكم الأداري بعد جلب الحصوم الإداري بطريقة لم يتعودعليط الناس وفدكان العلى ومانتى عدد لاف مدا لمتورة على لحالم مِماً ل انوملحة بُحسب مسلطعت بصل الحسيث من الرماض إدَّةِ الدُّمورِ الى يصابرُ وقد عُريْب على مثل بعذه الدُجارة إن تعضت يتقرر ووجدة ترمع شيأن الأمة بين الأمم إموال معبوب لتأمين احتياجات الحيوش في نامين مبل المشروين والطامعين وصلها رقية مؤثرة ودوف عمد والده آيد على وجودها صعود زلك الحست ب ملم يتوان المين عالوهاب الملب منه وإيمانا بآك الصديعة نعو الصديعة الصدوية نقود لدى الدولة لم تشب وان عليه الصبرعن أم يكون امداً على عسير فأعتذرمنه بحية اله دديكم في فنصب اوجا لغسه جندياً في جيش الملك عبد الضرف وأن اعظم مكس بنا لما من وغفته الى جائب الملك حوضيعه الأصلال المسامية معد فعزه الحركة W HH V

می ۸

المياركة وآن الغاية هي آن يعضعه الله الملك عبدالعزير الى المنصرواليّابيد لعقيد أمال الدُمة في الموعدة التي يسعى الميوا في تحرد منواقعة بهوت في يبات النفسي والمال وصاوئر المضيات من منصب أوجاه يتكبصحة تقجات المشيخ عبدالوصاب ابعملحة فيالنصرة الله أن لم تسعل على الشيخ عبدلويعام العزيري بخصوه مزاراي سيكل إراض و حكامات أورويت ما خصص له . نظ املاكه ميد قصور ا ومارع ا وساس أومولي یں جار اوٹری اوبصدئی مال اوا میرلی میں إن ا ومراج ا وخلاف ذلك كما أنه لم يستغل تفوذه أرجا صه مي د نوخرار آحد امال نيمام من حاسد الوجاف على أي كل صاحب منعمة محسود ، خاص الليرس المعارك على الحدود الجنوبية وجرات مواما والمسروي على الوحدة في حازان ما صب بمماء رصي مي جسسه وعائا منزاكشرا . مغي رأسسه لوف المعا وصاب مع الأمام يحب مصمع عبدالمدين إمام المين آنذاك حول الحدود ووطعو حدّ المتقريات علير خدستا وسعاه جهده وجواده في الدفاح عدى و لحنه . حث كالم لم آنذاك آلى اليي عي طل ظرم مرسورة المواطر لحلفت ووعورة الطرم ومقداري المدعات فيزعمل معاطرة كبيرة ويعرض حياته للخط ومعذلك لم يترود في المنهوف بالعلجب على المل مرجه ، وقد اسم بنصيب واف ني رضع اللبنات الدُوك لعرُّ دَارَة في مدينة أبوا التي تعتبرُ مع الدُّ عابرة دارة المالية التي يس عصب الحياة في إر اء الدوائر الحكومية واختيار آله حال الصالحين لملء العيظائف مي العطاعات لذرارة مصالح الدولة ورعاية امور المواطنين وتشبث هيبآ بالدُمان بعدا زمنة من الفرقة والحرور والصواعات مما إرتاح للمواطنين شثرار مضمه في خامهاة تعفر الرضاء والمبتاء وتعويض ما غاصم قبل الوحدة مبدامور بطول شرحوا مبدفق وحول وعدم استعرابهم ارالسب عن معاناتيم السابقة حق ل الكثوب الباس شهيب من الخنوج ميدمنزله . إ والعمل في مزرعته إ و قضاء حاجا تعكرمها الى جانب معدان مشاريع القمية في حميع موالات الحياة المخطفة الصع والنفلمية والدُّفتصادية ولارُجتماعية التي غابت عدى الوجود في ضرّاتُ ما مُ

TYE W.

ص و

العبد السيعودي الزاهرالذي وخرطفرات صائلة في جميع موالدت الحياة وعلى سسل الميثال لدالصرعت طرور المواصيرت المعدة حسع المناظم والمدي والغنى والموافظات حتى أنه تم ولدُول مرة في تائيخ الهود رمط السروات المرتفعة مسهول تهامة المنخفضة رغم سيوسك الجبال الني ترتفع عدد سطو البعرمي كشرعت المواقع بوالى شرشة ألاف عتر اعت طريع سرس مذه الحيال عاب م المعمال من كانت وسيلة الدِّنقسال مين المرتفعات وشيامة هم الحيالي والدول العق ويتطع حمذه الطرمه نحي إيام مشدرية الرطأة على الذاسع والدواء. والدت اصبحت السيانة تقلم هذه المساخات خلال الله ثم بغضل تعذه العجدة إلمياركة ، وقسدعلى ذلك ما يحقُّوه مبرمغزات عظمة في مقدمة والموارطة على عقيدة الأسلام في صفاء ونقاء على هدي, سيكليّان الله وسنة رسوله محمدين عبداله عليه الصيرة والسيرم بعبداً عي المذخراعات والبعع والخراخات والضعابات ويعذه لعبرالحد بغرة مام معر الله الجليلة لد يولنبو نعية أنجي ، ويديجا سط فضعلة مثل . و في الترك را يشعرا من النعم ما لا محصى مدا لنعم كما وعد الدسيمانه منعالى مع له : ﴿ وَأَلُوا سَمَّا مُواعِلَى الطُّرِيمَةُ لِدُ سِمْنَاهِ مِنْ أَوْرِقًا مبادرت مى سسىل عفط الدِّمن والنظام

عرف عن معالى الشيخ عبد الوحاب بن محد الوماده حرصه الشريد على معالى الدولة الدولة العليا واخذه فرمام المعاودة في الحفاء الرالفاق عبل اشغاله وحل المدرا كا عبل استغمالها عبيا بنعلوم با من الولمك واستغرالا معالى فيه وصواحة كل ما بنشرائعي ذلك بالسرعة على الدعليا وتعويض وعلى نفاع من اوا تعمال فعد بلحود المضور بمعالى الدولة العليا وتعويض في في المدروة المداخة عن محوم بالمدروة المداخة عن المدروة على المدروة وعدم المدروة المدروة على المدروة المدروة على المدروة المدروة على المدروة المدروة على المدروة المدروة المدروة على المدروة المدروة على المدروة المدروة المدروة على المدروة المدروة المدروة المدروة المدروة المدروة على المدروة المدروة على المدروة المدروة المدروة على المدروة المدروة المدروة على المدروة المدروة على المدروة المدروة على المدروة المدروة على المدروة المدروة المدروة على المدروة المدروة المدروة المدروة على المدروة المدروة المدروة على المدروة الم

( VOV)

الذي حل صر دولة في طور التأسس وتواجه اكليومي المغييات . البصعاب المني شنو بحيلا الحيال لوحملنوا مفاليه وسشا سيعة منراصة الأطراف بالدُّعداء بشريصون المعامُر ويتعينون الفيص ويعينون مدم الثفيات ويحاولون البصيدني الوجل دور رميثاء دليعة مبدادلة كنترة تعكس انعمام الشيخ عدالونعان الموعلجية زرمدا حرة كل طارى قد دؤير على احد العفر واستقاره وسدكل تغرة مدخل معوا للأشوار لتقويف ما تم مناده ومطول ساسه . أويسيءالي بية العلمي مسخواته وذلك انه في موارة المد شنيات مبد المقرب الرابع رمد القرب الماضي أب منات سدالمواج بدخلون من الدور للخواد بحالهم وإحمالهم مبتجمعون في فرية انسي ورد العقيرة ونفو ال حبيب شيط واحد رفيدة . وقد تصورواعلى مدى سينوات سيا بغه على أيخياط يهذه القرية السعودية مكانا ليعيمهم للراحة والأستعداد ألسف الي م المارمة بمهم يأنون الى بعده الغربة على جمالهم و دوليهم المحربية بمنهجات خة عدث بينهم تعرج ومرج بخول رباح فشنة تتعلق بالسوور من مرفه مع مرياديه وبسبب تخوفهم من البقاء في تعذه المعربية لمدة سفدالي مكة الملكمة لعدم وضول السيالت الني تحبلهم لمكمة لنددة السيارات التي نَصَلَ آلَى مُطْعَةُ عُسِيرَ مَلَهُ برطريبه وعروغبرمسدعن طربود الطائف فسيشة نخ مه في اربعة إيام الى تعرية أيام في المدُ حوال الحدية العادية وفي مواسم الأعطاء وجرباب الأودمة بالسيدل مأخذن مبرها يعشريوم الى عشري يوما واحيانا الى شهر وقد عاصرت ذلك أدم بعذا الهاجب الى شعور اولئك الحاج بالخوف مع فوات فأمكم فأعيثواس الهرج والمدح ما يوخى بفتنة قديراد منوا ميهم الى الدُساءة لسمعة المملكة وحكومتو، فسياع معالي لئيم عدالوهام ابوملحة مودعامه بشطاعه لمحياج وما تنوفرله مب معلوما عن نواياهم ولدُنه لديوجد مدرجال السيطة فريبا منهم سرى نقطة صفيره في خميده مشيط تضم عدداً فلملا سد الأفراد ولأن لعذا الترومي الحراج تم بعد صدرة عصر ذلك ( ليوم فاتم تعض سداعة حق جرع مدا كم الحفين حواني المستنبي مد المواطنين المسلحين اللذين تعودوا الأسسوابة لأي نداء 80,410

ص ۱۱

بلغص من الشيخ عبدالونعاب الوحلحة لفقتهم خيه ولعترامه له وأنه بعيل دائما صداحل المصلحة العامة فعادروا سراعاً إلى تليمة النداء الى عام الدخلل مد اسرته وعدد لبير مد مواليه . ولم تغب سمست دلك المدم حتى كان من وسيط اوليك الميثا تُرين معد الحجاج فوجب بهم وطمأ نبع إنهم نى مل اللك عدالعزن والمهم ضيعفا عليه وانه مكلف بطما نتمع مرتوفير إ منهم ويسلامتهم حتى وصعولهم الى ملة المكرمة وأن ما ننقصه من قال ومتاع وغذاء متلفل به فيداد غضبهم وانعض جعب ويعم يث كرونه ويدفون اه دلمدل العبر والبقاء - ولم بعض يومان حتى كا نت السيارات التي تفليها " ة الكُّرمة فععصلت مدكلة المكرمة حيث كان سيب تأخرها هر معورة الطبعد مطول المساخة ، وإذكر وقدعا حيرت ذلك إن ثبيك السياري هي مد نوع بفاد عليرا - الماك - ميرصناعة المامية ، واذكران مالكوامن \_ كان مكة الحكمية اسمه - الشنجي - وكان بنزل في مين حك من من الدري طبيب مشيط إسمه احميري حسب رحم الله آلجسيع وكأت بأني بسياراته إلى الخبيب ليقل الحياج . وإذكر جدلاً م بين الجراج القادمين من البين ومين صاحب صنه السيالة عشية يعم اذكانوا مفون السفه معه الى ملة عشية ذلك اليوم . وصاحت نعذ السيالة بصرعلى إن يكون السغيصياح الضد ، ميل ينه صنا الجدل والدَّ تعفل عالم صدّا لحراج بقوله لرغمّا كه : أليست المصبح بقريب ، خوافقواعلى الأنتظارالى المغد ، ودلت بعذه المعلقمة على حرض الشيخ عبوالوصاب على نهوى كل ما من سشاً نه تعلير صفو ب وتدارك واطغاء نار الفت مثل استغوالها وكان مشارخ ائل وعط مُرْواعيا مُو وعامة الماشي بلوالون اليه في عل مشاكله والصلح على يديه فيما يبشرا بسينهم مسهفه فات أعقة في نواهشه وعدلته والمامه بالتثير مسمرًا حكام النشرلية ( لذَسلامية التي يقلون بها، لعلم بأنه يعمل ذلك إبتغاء وجه الله ، وصوبعوم ما يترتب على قدوم المناسن س صفا رسل غاية واخلاق عرسة ا صيلة بهران مي ے براوسل تبعا توا سدمال ومشقة على سبدل راهيه وصحته وقت لَّتِ الرحالِه إمثال عدلِله فلي ولمنَّاء صُحَّادِ حمدُه في مرد عسير ولنَّاء محمد عرفيع في مبوع عسنيرما يغني عن الأطالة والشرح ، حيث كان وحد سمه العادمين مداله إلى وحلة المكرمة هي مصور الشين عد الوصاب بع معد الوعلمة في حسب مربيط حيث يجدون الراحة والدامرام وكل معاني المضياخة العربية الفصيلة ، وثلك الجالس الغواجة براحة المعود والبحور 4 41 D

ص ۱۲

. معقد النارالي لا يخبو آ وارصا في محاسب المضعافية لاليلاً ولا خال وصيغا اوشتاء ومولاه محبوب بجليابه الصولى ودقلته الصعن مفتحره القيمة القينة وعقاله دغترته الثهيئه زيدالرجال فصص مد ميل سيده ني استقبال الضيوف هال حضور وفي غياجه فيورشيب المسعيةوكول المبئول به استقيال الصنوف وآكرامهم ا لم الراحية لم ودليلهم في النيزه من المذاع والسراين حق به صمام صيا فيه ومور توجيات سيده ل كان ما فراويند إنه في له فا لتكارخ ما المنطب من مستوليات فون مستول الت شبخه سراء نت عبدالعزيزب صبيءب مشيط زمج الشيغ عدالويعات اجعبلحة وشقيقة الأمير سيدين عبالعزيزي ع سييز شيل مّعامل مشيدان العريضة ، م ثعث السيرة العظمة كالمس المولقف المشبهودة فالقعمال البارخ والشجاعة واللرم جابدك على احة عقلا منيل اصعرل وعراخة بشبط مذا صلالات تكون -صربهذا المحروبين في الحروب فارسية معند غياب رمعط في عمله في امط دل مواليوا مفعطعاى استقبال ضيوف وجوا والقيام بولعب الضيافة على المل وجه ومن المواقف التي تحديد لواحدا دخل العنى الحدود السعودية وغركزوا مي حوافظة س ب مدالقرب الماضي الرابوعث وشهوط فياكل لم ومستارط وفي مقدمته الشيخ عسالوهاب ( يوملحة والشيخ سعيدين مث وبقية المشرا يخفي التصدي لذلك المدراك الآثم ليدل يعيل الجيش من المساطن وعند وصول الحبيث من الرياض الى طبيب مشيط وكلون مثلغ النطقة وقيائلهم يصدون المعدوان على الحدود فقد إرسل الشيئية مرآء دعوة الى مّادة الجيث معموم الحسيب إلى مناسسة عشاء كسر مناء وصوكه المحا لخنبت ويخول زمجوا حيع تنكاليف صذه المشاسبه واصبح نى النيوم القالي يشاولون صنا الحديم الغريد " ميقول بعضلي لبعض السَّاحِة في صيافة أعراة ، حدث بذلك عبدتم مدر اعالي شقر وكان والده في ذلك الجيش ويفخل الحيوالي الملك عبوالعزؤ رحمه ولاه مكاك معمه الله يود انه ليب لي حرفضل بدالله سوى لعبد الرهام ( مرملحة في الجنوب وابن مبيريك في ينبع ، ومثل هذا القول إلكي من رحل عظيم جمع كل الفضائل في مشخصه التريم ان يكوري وفيا مع رجاله اللنبين ومقول الى جانبه في العسر والبسر والميث في والحكره بما كان لذلك المعقف اشء المصيدلدى المؤميرالملك سعودين عبدالعزم دحمه الله واستشه RO KND

مد ۱۷

TE (YAU)

1200

ادي يفتقر الى روح الديرى ولفلاقيات النعامل إدارُئ رسة فيعود ى بالدِّن والعُم والدُّل السياحية ، وصحُّل بغضل على دينه المذب ارت يعتز لعروبته واصوله الكرمه آلتي تمثك في سلوكه وتعام ه و معاونه مع الملك عوالعزغ رحمه الله مؤسس صف الدولة في ترسيخ مواعد واسم فيأم دينه الوحدة المباركة ورعمها ومؤازرته (K.) 0

مل ۱۰

والمنعد عنط عما يتوا والدفاع عنوا ، وقد اثبت رحمه الله انه على قدر المستولية والنه على قدر المستولية والنه الله على قدر المستولية والمتحالة المناف للايم الخوف المستولية والمتحاف أحد عرا كال مركن الموظيفة واعرف مع شنه المناف المعالمة على المركة على المستولية المتحاف المعالمة على المركة على المركة المتحاف المعالمة المتحدة والمناف المتحدة المتحدة والمناف المتحدة والمتحدة والمتحددة والمتحدد والمتحدد والمتحدد والمتحدد والمتحدد والمتحددة والمتحدد والمتحد

جعاب من شخصيته واصوله القبلمة

ونعم تباي باز ورجل دولة من طرار فيع ومن ابن صناع الوعن مع والموال الفار المناه المناه على المناه الم

(191) L

مي ٢٦

معلوالمنساسة ومن نعنا وصل الدين المناب المناب المناب المناب وعين المناب وعين المناب وعين المناب وعين المناب وعين المناب المناب المناب وعين المناب المناب وعين المناب المناب المناب والمناب المناب والمناب وال

ينظي عمر السافي بانه وينك فعلالقرب عادي اسرالية الذي الذي المنتي المناه وينك فعلالقرب عادي اسرالية المنتي المنتي

(198)

14 00

24/4/2

جن ۱۸

س عدامه وحراره وسله ٩ كل شىء ١٠ للهم رحماني يعبول المائية عليه افظل الهيدة ولم ستلم وفي للدر

المصد الفقيرك عضومه ورحمثه ومغفرته : إماضيم وفاجح البُلعي عب



<sup>(</sup>۱) هذه الرسالة تدور تفصيلاتها عن الأثر الثقافي والتربوي والاجتماعي الذي تركه المدرسون العرب الوافدون إلى بلاد عسير خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي . كذلك الأثر التنويري للكتب والجرائد والمجلات التي كانت تجلب إلى المنطقة أيضاً .

### بسم الله الرحمن الرحيم

إلى والدنا العزيز الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فائع حفظه الله تعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته , وبعد : أرسل إليكم هذا الخطاب وفيه أشكركم الشكر الجزيل على الكرم الحاتمي الذي قدمت لنا مع الأخ الزميل الأستاذ الدكتور/ إبراهيم صبري محمود راشد ، فلقد أكرمتنا فكرياً وغذائياً ، وأسأل المولى عز وجل أن يكرمك، ويسهل أمرنا وأمركم . أستاذنا الفاضل , لقد وعدتنا بتدوين ما تذكره عن النقطتين التاليتين :

- 1 كان هناك العديد من الإخوة الوافدين من شتى الدول العربية خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي ، والعقود الأولى من هذا القرن ، كانوا قدموا إلى جنوب البلاد السعودية من أجل التدريس أو العمل في مجالات حضارية عديدة ، وكما علمنا أن لكم ذكريات وخبرات وتجارب ومشاهدات مع أولئك الإخوة الفضلاء والذين كان لهم أياد بيضاء على بلادنا وأهلينا ، وأود أن تطلق للذاكرة العنان , فتكتب لنا كل ما تذكره وتعرفه في هذا الجانب.
- ٧- كان يفد إلى منطقتنا خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي العديد من المجلات والجرائد العربية وربما غير العربية ، وكذلك كتب ومصادر ومؤلفات عديدة ، فأرجو من سعادتكم إكرامنا بالتدوين عن كل ما تعرفه في هذه الناحية ، مع الحرص على الإسهاب والتقصي في هذه النقطة ، ثم كيف كان أثر ذلك على الحياة العلمية والفكرية والتعليمية في هذه الناحية الغالية على قلوبنا جميعاً. وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري والسلام محبكم غيثان بن على بن جريس. (٥/٤/١٥).

# بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبما الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, تسلمت بيد التقدير والاحترام رسالتكم المؤرخة في ( ١٤٣٠/٤/٥ هـ ) المتضمنة طلبكم معلومات عن:

١\_ بداية وصول المعلمين المتعاقدين من إخواننا العرب من البلدان العربية الشقيقة للعمل في المدارس السعودية التي كانت بحاجة ماسة إلى معلمين من أصحاب التخصصات في مجال الرياضيات \_ الحساب، والجبر، والهندسة \_ وكذلك المتميزين في اللغة العربية \_ نحوها ، وصرفها وفي الخط وطرق التدريس الحديثة التي تعنى بتوصيل المعلومة إلى الطالب بعيداً عن التلقين والحفظ لكسى يستعمل الطالب ذهنه وعقله وحواسه في تفهم المعلومة واستيعاها وإدراك معانيها . إلى آخر ما يمكن أن يجنيه الوطن والناشئة من مكتسبات حسضارية وعلمية وإنسانية من جراء الاستعانة بأولئك المعلمين من بلدان عربية تتفق مع بلدنا في كثير من العادات والتقاليد والقيم الدينية والمثل الاجتماعية المتجانسة. ٧\_ وعن وصول الكتب والمجلات والصحف إلى منطقة عسير بصفة عامة وإلى محافظة خميس مشيط بصفة خاصة وأثرها في تطوير أذهان الناس وتنمية عقولهم وتشكيل وجداهم لمسايرة تطور الحضارة الإنسانية ومسايرة تقدم الشعوب في مختلف مجالات الحياة نحو مستقبل يحقق آمال وتطلعات الناس في حياة أفسضل وفي إطار من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف منعاً من الوقوع في مخاطر ومزالق لا تحمد عقباها . ولتحقيق الآمال والتطلعات التي وضع الخالق سبحانه وتعالى منهجاً سليماً وواضحاً لخلقه في اتباع تعاليمه وعدم الوقوع في نواهيه. مشل قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لَيَعْبُدُونِ ﴾ , وقوله تعالى ﴿ وَهَــــدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ أي طريقي الجنة والنار ، وطريقي الخير والشر .

وإجابة لطلبكم وفي حدود علمي ومعايشتي لما تقدم ذكره أقول وبالله التوفيق: لقد علمنا سابقاً أن قيام البطل المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ( رحمه الله ) بتوفيق ومشيئة من الخالق سبحانه وتعالى بتوحيد أغلب مناطق جزيرة العرب وجمع شتات أهلها بعد فرقة وشتات أدت إلى ضعف العرب وتفرق جمعهم في إمارات هزيلة ومجتمعات محدودة لا تستطيع الاستمرار أو مواجهة المخاطر أو البقاء أو تحقيق متطلبات الحياة من تعليم وطرق وتجارة وصحة وزراعـــة وأمـــن واستقرار ونظام حياة شامل. كل ذلك وغيره لن يتحقق إلا في إطار دولــة جامعــة ووحدة في الصفوف والقلوب والتفاف حول ولى أمر تتوفر فيه صفات القيادة الصالحة والتوجه الصادق ونبل الغاية وسلامة القصد . فكان أن هيأ الله لهذه الغايــة والهدف النبيل ملك القلوب والعقول البطل الملك الإنسان عبد العزيز بهن عبد الرحمن الفيصل بن سعود (رحمه الله ) الذي انطلق بتوفيق من الله لتحقيق آمال وتطلعات الأمة وخاض من الحروب والملاحم الكبرى ما يشهد له بالتوفيق والــصبر والحكمة وبعد النظر في زمن كان يموج بالفتن ومطامع الاستعمار وهيمنة من ضيعوا أمانة الخلافة الإسلامية بعد أن تاهت بمم الطرق وتنكبوا طرق الصلاح والاستقامة . فعوض الله الأمة بمذا البطل النبيل . فحقق الله به جمع الصفوف ووحدة الأمـــة ولم شملها . وبعد أن تحقق الأمل كان الأولوية للأمن وبسط رواقه على الـبلاد ليــأمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم لينصرفوا إلى العمال لتامين معيشتهم ومقومات حياتهم ورافق ذلك فتح المدارس لتأمين مرافق البلاد بالرجال المؤهلين علمياً لإدارة مصالح البلاد والعباد والتنمية والتطوير في جميع المصالح العامة .

ومن هنا اهتم المؤسس ( رحمه الله ) بوضع اللبنات الأساسية للتعليم . فكان فتح المدارس الابتدائية في مختلف مناطق المملكة ، وحظيت منطقة عسير الإدارية بفتح مدرسة بيشة عام (١٣٥٤هــ) وفي أبحا عام (١٣٥٥هــ) وفي محايل عام (١٣٥٨هــ) . وفي خميس مشيط والنماص وبلدة رُجال برجال ألمع في عام

(١٣٥٩هـ) ، وقد واجهت مديرية المعارف العامة مشكلة هامة لتأمين المعلمين المؤهلين لإدارة تلك المدارس وإيجاد المدرسين المناسبين للنهوض بتعليم الطلاب .

ونظراً لندرة المعلمين فقد استدعت الحاجة اللجوء إلى سد العجز في هذا الأمر بمعلمين من بعض الأقطار العربية التي سبقت بلدنا في مجال إنشاء المدارس وقيام التعليم فيها منذ زمن طويل . فتوفر عدد من المعلمين في وقت مبكر في مكة والمدينة التي تزخر في حرميها حلقات التعليم الديني ووجود بعض المدارس التي قـــام بفتحها بعض المحسنين على حسابهم الخاص مما ترتب عليها تخريج معلمين جاء منهم إلى منطقة عسير نخبة منهم الأستاذ الشيخ عبد المالك الطرابلسي رحمه الله . والأساتذة الكرام: عبد الرحيم الأهدل ومحمد إسماعيل الأبي ، وأحمد الأهمدل ، وإبراهيم شماس، وسالم باسكران، وعمر رجب، وخليل كتبخانة، وعبد السرحمن بجاوي ، ومحمد عمر رفيع ، وعيسي بن محمد فهيم ، ومصطفى الأماسي ، وعبد الفتاح راوه، وسيف السروي ، وإبراهيم الحميضي ، وأحمد محمد ناجي ، ومحمد أمين السناري ، وسليمان الهزابي ، وعبد القادر كرامة الله . وغيرهـم ممـن تعذر على تذكر أسمائمهم . رههم الله رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته جسزاء ما قدموه من عمل جليل وإرث كريم ستبقى آثاره خلفاً عن سلف إلى أن يسرث الله الأرض ومن عليها . وقد عمل مع أولئك السرواد من طلائهم نخب أجادوا وأفادوا الوطن والناشئة الذين خدموا بلادهم في جميع الجالات ومختلف الميادين ، ولمن أراد المزيد من المعلومات عن تاريخ التعليم بمنطقة عــسير فليراجــع كتاب: تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦ه)، الجـزء الأول. ط١٦١ ا ٩ هـ... للأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جريس الأستاذ المشارك ورئيس قسم التاريخ بجامعة الملك سعود \_ كلية التربية \_ أبها . أنذاك ويحسن التنويــه بهـــذا الكتـــاب ومؤلفه فقد جمع بين دفتيه كنوزاً من علم التاريخ ورجال التربية والتعليم ومسسيرة التعليم في منطقة عسير جمعت ورتبت بأسلوب علمي وأكاديمي رفيع المستوى يدلان

على تمكن المؤلف حفظه الله من أدواته وثقته في نفسه بالتصدي لعمل تاه في عسالم النسيان واندثر في غياهب الظلام ، فقيض الله له هذا الفارس النبيل الذي سخر لـــه كل ما يملك من جهد خارق وصبر عظيم وبذل سخى مادياً ونفسسياً ومعنوياً لا يستطيعه إلا من أكرمه الله بصفات نادرة فجزاه الله عن عمله هذا خير الجزاء وهــو في نظري يستحق عليه وساماً رفيعاً وإجازة علمية تضاف إلى ما مَنَّ الله به عليه من . نجاحات فيما أخرجه من كتب كثيرة تؤرخ لمنطقة عسير في مختلف جوانب الحياة حتى أطلق عليه رئيس النادي الأدبي في أبما الأستاذ الأديب النابه محمد بن عبد الله الحميد : مؤرخ عسير . وقد اتسع نطاق عمل المؤلف فشمل فضله منطقتي جازان ونجران . وكتاب : تاريخ التعليم في عسر . معين لا ينضب من المعلومات النادرة التي تفسح مجالاً واسعاً لأصحاب الدراسات العليا ومرجعاً رئيساً موثوقاً لكل باحث و دارس يبحث عن الحقيقة الناصعة والمعلومة الموثقة. هذه مقدمة لابد منها إذا أردنا أن نتحدث عن التعليم في منطقة عسير وأن نشير إلى أهم المعالم على طريق مسسيرة التعليم التي انطلقت في يسر وتؤدة وصبر ومشاق تحمل تعبها أولئك الرواد العظام الذين حملوا مشاعل النور والعلم والمعرفة لتبديد ظلام الجهل والتخلف لتنهض مجتمعاتنا نحو الرقى والحضارة التي يحض عليها ديننا الحنيف ومن حق أولئك السرواد النبلاء أن نترحم عليهم . وأن ندعو لهم بالخير والأجر والثواب والرحمة والمغفــرة . فهم لا يزالون في قلوبنا ونفوسنا وعقولنا ذكري جميلة وقدوات مثلي يقتدي بها حتى بعد رحيلهم فأكثرهم الآن في ذمة الله الكريم الرحمن الرحيم نسأل الله أن يكرم نزلهم ويوسع مدخلهم ويؤنس وحشتهم ويجعل قبورهم رياضاً من رياض الجنة إنه السميع المجيب .

(\*) لقد بدأ توافد الإخوة من المعلمين المتعاقدين من مصر وسوريا والأردن وفلسطين والسودان منذ عام (١٣٧٤هـ). فقد التحق بالعمل معنا في سلك التدريس بالمدرسة السعودية بخميس مشيط الأستاذ الشاعرالأديب عبد الفتاح

عويضة ثم تبعه مجموعة تم توزيعهم على المدارس القائمة والمحدثة منهم الأساتذة عبد الفتاح بركات، درويش عبد الحميد وافي ، وعلي عرفة ، ومحمود بركات . وغيرهم كثير . وقد جلبوا معهم خبرات عظيمة وأساليب جديدة مشوقة للطلاب ومفيدة لنا نحن المعلمين السعوديين حيث استفدنا منهم فوائد جمة في الإعداد للدرس قبل دخول الفصل بتحضيره في كراسة التحضير . ومخاطبة أذهان وعقول الطلاب بعيداً عسن التعلقين والجفظ إلا ما تدعو الحاجة إليه من القرآن الكريم والفقه والتوحيد وقواعد الإسلام بما يربط الطالب بعقيدته وتعينه على أداء واجباته الدينية بالشرح والمناقشة واستعمال السبورة لكونها وسيلة الإيضاح الوحيدة والمتاحة في المدارس في تلك المرحلة المبكرة التي لم يكن يتوافر فيها المبنى المناسب حيث بيوت الجميع من الطين والحجارة .

وكان أغلب المدارس المستأجرة سيئة للغاية , ولا يتوافر فيها المساحة الكافية ولا الإنارة ولا التهوية ولا المكتبات ولا الساحة لاصطفاف الطلاب قبل الدخول إلى الفصول ، بل إن مدير المدرسة ليس لديه مكتب ولا دواليب لملفات المعلمين والطلاب بل لا يوجد كرسي لجلوسه وإنما دكة من الطين المعالج بالماء والستبن ليتماسك بناؤها.

أما الطلاب فيجلسون على حصير من الخوص على الأرض ويقاس على ذلك حياة الناس في معيشتهم وفي سكنهم ولباسهم ومحدودية أعمالهم المحصورة في الزراعة والرعي وتجارة محدودة . وقد تحمل أولئك المعلمون هذه الأوضاع ، فقد جاءوا من بيئات متحضرة ومتمدنه تتوافر فيها الخدمات والمساكن المناسبة بمرافقها المعروفة ، حتى الراديو والصحف والمجلات لا تتوافر إلا لدى اثنين أو ثلاثة . وعلى الرغم من ذلك فقد تحمل المعلمون قسوة الحياة وشظف العيش وأشهد ألهم على الرغم مسن هذه المشاكل قد تحملوها وصبروا عليها وأدوا مهامهم على أكمل وجه حيث كانوا يشعرون بالمسؤولية تجاه ما هملوا من أمانة وقد تأثر بههم الطلاب تهاثراً إيجابيها

لاستقامتهم وحسن سلوكهم والتزامهم بالصلوات جماعة في المستجد ، وتحسن الإشارة إلى ألهم يأتون معهم من بلادهم بشيء مما تعودوا عليه في معيشتهم من بلادهم مثل الجبنة والزيتون وزيت الزيتون والزعتر وغيره مما لا يتوافر في أسواقنا المحلية .

وقد جمع بيننا وبينهم وبين الأهالي روابط قوية من المحبة والمودة والاحترام والتقدير لما بذلوه من جهود في خدمة الناشئة وأسسوا لمناشط رياضية ومسامرات أدبية ونشاط ثقافي لا منهجي بمبادرات فردية وجماعية منهم . كما كانوا يقيمون دروس تقوية للطلاب مجاناً وبدون أجر خارج الدوام الرسمي وقبل الامتحانات بشهر إلى شهرين حرصاً منهم على أن تكون نتائج أعمالهم ناجحة ومشرفة ولهذا فقد تعلق بهم الطلاب وثمنوا لهم جهودهم الموفقة وقد أمضى بعضهم في خدمة التعليم في بلادنا أربعين عاماً بعد أن قصوا زهرة شبابهم وأجمل في خدمة التعليم في بلادنا بين أبنائهم الطلاب دون تذمر منهم أو حسرة على ما ذهب من أعمارهم .

لقد لاحظت ألهم وفدوا إلى بلادنا وهم في ريعان الشباب ونسضارة العمسر وسواد الشعر ، وغادرونا وقد غطى الشيب رؤوسهم ووجوههم فجزاهم الله عنسا خير الجزاء وأسأل الله أن يحسن مجازاتهم فيما قصرنا فيه من رد الجميل نحوهم .

كاد المعلم أن يكون رسولا ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا

قم للمعلم وفه التبجيلا وقيدت نفسي في ذراهم محبة

وسلام عليكم أيها الزملاء الكرام في حياتكم ومماتكم . وجمعنا الكريم بكم في جنات النعيم وغفر لنا ولكم ما اقترفناه من ذنوب إنه السميع الكريم ولله عاقبة الأمور .

## (\*) الكتب والجرائد والصحف والمجلات:

قبل مجيء الأستاذ الرائد والمؤسس العلم الشيخ محمد بن أحمد أنسور إلى المدرسة السعودية بخميس مشيط مديراً لها في شعبان عام (١٣٦٢هـــ) لم يكن للراديو والكتب والصحف والمجلات وجود في الحميس . فكان أول مسن أسسس مكتبة متزلية في بيته هو ذلك المربي الجليل القدر ثم جاء بالراديو في وقت لاحق ، ولكن تجدر الإشارة إلى أن معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة هو أول من أدخل الكهرباء إلى قصره في السراي الكبير بالخميس عام (١٣٦٥هــ) تقريباً . وهو أول من أدخل الكهرباء إلى قصوره في عرق آل أبو ملحة عام (١٣٦٦هـــ) وقيل لنا أن الكهرباء تولدها الرياح وقد ذهبت مع غيري لمشاهدة إحدى اللمبات مضاءة في آخر في الساحة الكبيرة بين القصور وبين مسجده . ورأينا إحدى اللمبات مضاءة في آخر النهار وعلى مقربة منها مروحة تدور بفعل الرياح وقيل إنها ضمن مجموعــة تولــد الكهرباء . ثم جاء بآلة كهرباء ضخمة ومكائن لرفع المياه من الآبار إلى مزارعه .

كان توافر الصحف والجلات يتزامن مع وصول البريد في آخر السسينيات تصل إلى مدينة أبها كل أسبوع وتحمل معها البريد الرسمي وبعض موظفي الدولة القادمين للنقل أو التفتيش ومعها الصحف والجلات . وكان الأستاذ صالح كتبي وهو من أهل مكة المكرمة ويعمل بوظيفة مأمور إحصاء النفوس ويتولى إعطاء دفتر التابعية كما كانت تسمى آنذاك لمن يرغب الحصول عليها لغرض الحج أو السفر أو الالتحاق بالعمل الحكومي وإلى جانب عمله ذلك كان يتولى استلام الصحف والجلات ويتولى توزيعها على الإدارات الحكومية ومن يشترك فيها ومن أول العام (١٣٧٣هـ) وقد أصبحت معلماً بالمدرسة السعودية بخميس مشيط تعرفت عليه عن طريق الأستاذ الشيخ محمد أنور (رحمه الله) وأصبحت مشتركاً في كل ما يرد من الرياض ومكة المكرمة وجدة وبيروت والقاهرة ومعها مجلة قافلة الزيت .

وكانت تصل إلي بانتظام واذكر منها البلاد السعودية وقسريش والنسدوة والمدينة وأم القرى وغيرها ومن بيروت مجلة الأديب والآداب ومجلات أخرى نسيتها ومن القاهرة مجلات المصور وآخر ساعة والاثنين والكواكب والمساء ثم الوفسه وبقية الصحف الأخرى . وكان لموضوعاتها أثر كبير وصدى واسع في الإحاطة بأخبار وأحداث العرب وقضية العرب الأولى والانقلابات المتتابعة في سوريا قلب الشام المظلوم بعد أن مزقه الحلفاء الظالمون بريطانيا وفرنسا ومن تعاون معهم في أكذوبة الثورة العربية الكبرى التي كانت وبالاً على العرب والمسلمين وتسسبت في ضياع فلسطين حتى الآن ولكنها عائدة بإذن الله إلى أهلها وأصحابها الأصليين كما وعد سيد الخلق وخاتم الأنبياء محمد بن عبد الله الله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . هذه خواطر سريعة اجتزأتها من مخزون قلبي وعقلي ولم يعطني الأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جريس من الوقت ما يكفي وهو معذور بعد أن :

ورديت ريعان الصبا المتعورا وأصبح كري للصبابة أعسرا إذا جاء باغى العرف أن أتعذرا!! (1)

أمسيت شيخاً أقصر اليوم باطلي وقدمت قدامي العصا أهتدي بما وإني لأستحيى وفي الحق مستحى

إبراهيم محمد فايع أبو حتروش الألمي عسيري . خميس مشيط.(١٠/٩/١٠هـ).

<sup>(</sup>۱) محمد بن مبارك بن محمد بن ميمون . منتهى الطلب في أشعار العرب . تحقيق وشرح محمد نبيل طريفى ( بيروت : دار صادر ، ۱۹۹۳ م ) ، ج ۱ ، ص ۳٦٧ .

# النص الأصلي للرسالة الثامنة

بسارم الرهم في من ١٤٣١ م	
سادة الدّسيّاذ الكُنتُور غيرًا ن بن على بن حمليس أُسيّاذ السّاريخ بجامعة	
المله عنا المعتب	
سَلَمَتُ بِدِ النَّقِيمِ وَالْمُرْصِمُ السِلْمُ الْمُؤْمِنَةِ مِنْ ١٤٧٠هِ النَّصْرَةُ طلباك المُسْتِ	
: cecledae	
١- بداية عصول المسلمين المتماضين من احداثنا العرب من البدان العربية	
المُتَمِيَّة . للمعلي على المسارس المعودية الي طنت حلمة ماسة الى معلمين من	
اصعاب التخصيصات في عبال المسياضيات - الحراب الجير . الهندسة - عكذيك	
المشيئيي في اللغة العربية - خدها وصرفط - وفي الخط . وطرود التدييس	
الحديثة التي تعن بتوصيل المعلومة الى الطالب ببيد أعن السَّامِّين والحفظ للَّي	
بسمل الطالب وصنه معقله معداسة غي تفص المعلومة واستيما بلاوادراك	
معانيط الحاف عايمك المع يعبنيه العطبي والناشكة مد ما تت عضارية	
علمية مان المنية من جراء الدُستمانة بأراشك الممين مع طمان عربية	
متفعه سع بارنا مي لشير من العادات والتقاليد والفيم الدينية والمثل التصاعية	
المغانة	
ع - وعدى وصول الكت والحب والصحت الى منطقة عب بصفة عامة والى	
مامطة طيب مشرط بصفة خاصة واعمائي تطعيم انعاب الناس	
متمية عفولهم متشكيل وجدانهم لمسايرة نفور المصارة الدِّنسانية ومسايرة	
تمتم الشعب في ختلف مجالات الحياة خومستقبل جنعه أمال منظمات	
الناسي في حياة افضل مغي اطاري مقالهم المين الدُّسيري الحديث منها .	
من العصوع في مناطر معزلامه لد تقد عشاها . ملغفيود التصال والنظاعات الي	
وضع الخالق سيحانه ونفائي منهوا سليماء واضرأ فلقه في اساع تعاليمه وعب	
العجع في نواهيه على خوله نمالى : ععاهلف المن والأنس ي ولا ليعبدون .	
منوله تعالى: ومسيناه الغبين . إي طريق المنة والنار مطريقي النب والشرّ	
ملِما قلطلمات وني عدودعلي ومعايث في ١٨ نعدم ذَكَره . أعول وطلعه التغفيم ا	
لعنظمنا سابقا أن قسام البطل المعسى الملك عبد العندين عبدالص البيصل	
الى سعود رجمه الدربتوفيوم ومشيئة من الحالم سجانه ويقالي بترميد اغلب	
مناطعه جزيرة السب مجمع شنات اصلط مسفيقة وشناتي اعت الى ضعف العرب	

من ۲

تفيعه جعهرى إمالت هزيلة ومحتمات محدودة يدشنطيع التستراك إعرات المناط الماليقاء أوتحقيعه منظلات المهاة ميديقلم وطرور وخات وصمة وزراعة وأموى وأستقرار منظام جعاة شامل . كل ذلك وغيره لدي متحقور الدنى الحار دولة عامعة و حدة في الصغوف والقاوع والتغاف عول ولي أمر نته في صفات القيارة الصالحة والتوجه الصاديم منيل الفادة وسلامة القصيد. فيكان أن دمياً المد لهذه المناسة والمدف البيشل ملك ملك القلوب ولعقل مجمع الله منيه الصفات الكرمة التي تمناه الاناسب الصريعية وغطاي منا البطل الملاح الدينسان عبدالعزين عبدالرحين العنصل كارسعود رحمه الله الذي انطعه بتعضعه مبدالله لتحتب أمال منظيمات الدُمة مفاض سلحعب والملاحم الكبيء ما بشبيدله بالتغيور والصبر والحكرة وبسد المنظرف زمير كاب يسرح بالفتن معطام التُستعار وهمنة من ضيعوا امانة الخلافة التُسلعة. بسراب تاحت مهم الطرق وتنليواطعه الصيرح بالأستقامة. فعيض الله الدُّمة بهذا البطل السيل . فوت الله به حمد الصفعان مدعدة النَّعةُ على شدايل. و دعد ا برحقه مالدُّمل، كام الدُّملومة للزُمع وسط معامة على السلاد الماميي المياسي على انف معر دامد الهر ماع لضم انبصر طوا الى العمل لتأمين معيث تهم وعقوم الم عماتهم وبليغه ذلاه فتق المراسيدي أتتأمين مرافعه العلاد بالسجال المده لملاح علي ألدُ وأق مصالح السروالمساد النمية التطورئ عسع المصالح المامة رون مناأهت المتسب مجه الله معضم اللهذات الدُّر الله على مقال متوالم السين الدُّ شُراكُة في متركف فالمها الملكة وعفيت فقدة عدم الأدارة نفترسية بيثة عام ١٥٥١ له رني أسط عام ٥ ه ١٧ له وفي موايل عام ٨ ٥ ١٧ در ومي خور ما حريط والتماها ويلدة رحال معالى المع في عام ٥ ٥٧٥ هـ . مغر على مدع مه المعان العامة مث كلة تعامة لتأمين المصلمين المرصلين بدُوات لك المدارس، واجاد المدرسين المدارسين للنهوض متعلى الطبرب ونظر لندخ المعلمين نقد أستبعث الحاجة اللمدوال العيزين ومذا الديس معليك مديعين الدِّقطار العرسية التي ... بفرة طمينا ني ميال إنشاء المراسب مقيام التعليم منط منذنص طويل . فتوفر عدد من المعامين من وقت مدار في مَلَة مالمدينة التي يُرْخِ في حرصياً علقات التعليم السيني معجعد بعض المراسب التي شاح بغتوا بيض الحسنين على حسابه الخاين مماترت عليط تزرج معلمين حاء منهم الى منطقة عسينغدة منهم العدّ سباف الشيخ عبد الماهي الطراب ي حمه الله موالتُ الدُّو الكُوام : عبدالرحم الدُّ حدل مد

معراساعل المدّي ، واحدالاتسال ، واسلمس شماس ، وسالم اسكران معرره . وخلیل کینوانه . وعدالی ساوی . ومورغر معیسی بن محدثيهم معيضت الأماسى . وعدالمشاح أوه . وسيف السروي، والراهد الحديث . احرمحديناجي . محدامين السناري . سلمان الهزاني . عدالمنا دكرامة الله ، وغدهم من تعندعليٌّ نزلرا سرامهم . رجريب رحمة واسعة واستنهم أسيرهنا ته جزاء ما مُدموه سدعل خلارات كرم ستنفي أثار خلفاعت سلف إلى ان برث الله الدُّيض مص عليها ، وقد عمل مواولتك الرواد مبدطلابين نخب إحادما وافاودا العطوى والناششة الذين خدوا بيودهم في حميد المحالات عضيَّلف المها دين المرحلين الدالمين مد المعلودات عن ... تارخ التمام عنظمة عسم فلمراجع كتاء تارخ التمام من منظفة عسير ١٧٥٤/ ٨٨٧ نعر الجزماليُّمل . ط ١٤١ه مديد ماذ الدَّتَعر غيثان بن على من حريب .. الدُّسيناذ المشارك ورئيس مسم القايخ حياامية الملك سعود . كلية المدِّسية ر رُّ مط - آنذاك . وصب الشغرية بهذا الكيّاب مؤلّفه نقد حمد من رفشه كنوزمد علم الشَّايِخ درحاك النَّرسية والتَّعليم وسيرة التَّعليم في منطِّقة عسير جمعت ورثَّعت . بأساوب على والكادمي رضيع المستوى بدلات على عَكَن المدُّلَفُ حِفظُه الله مساوعاتُه ميثمثة في نفسه بالبقيدى لعل تاه في عالم النسباب راند في غياهد المفادم فنيض له بعذا الفارس السُعل الذي سغر له كل ماملك مدور خارمه وصوعظم ومذل كني مادساً وفيفسياً ومعينوياً لدب مطبعه إلدِّين اكريه الله بصفات بادره نجزاه الله عديملة صدًا خبرالحرَاء مصوبي فكلرى بيستن على على مساماً مينعاً را حازة علمية تقيّات إلى ميا.. مَنْ الله به عليه مد خاعات شما ا خرجه سدكت كنيرة مَوْرخ لمنطبة عسري منتلف جوانب الحياة حتى اطلعه عليه رئيست النادي الأزبى نم أجط الدُسستاذ الأدب الفابيه محسرين عبرالد لحسيد. مؤرخ عسع . وقد انسع نطاعه على المديل مشمل فضله منطنتي . جازان ونوان . وكِتَاء بَابِخ التَّعَلِيمُ عِسبِ. معين بدينضب مبدا لمعلومات العاديّ الغ تفسومالأ وأجدما لتصعاب الدراسات العلدا ومرجعا رئس أمويثمقا كلل ماحث وإليما بعث عن الحقيقة الناصعة والمعاممة الموثقة . بين مقيمة لديدمنوا ذا أردنا أن نَنْعَدَثُ عِن التَّعليم في منطَّعة عسير وإن نشيرك العم المعالم على طريب صعرة التعليم. الني إنطلقت في بسروت وقدة مصد معشاف منها عديك الرواد العظام اللذين حماط مشاعل النور والعلم والمعرفة لشيديد فلهم الحيل والتخلف ليتنهض محتماتنا منوالرمي والحضارة التي يحطى عليها ديننا الحنيف. ومن عمدا ولينك المعاد النبيلا أن

### صد ٤

<u>نترجم عليهم . وان ننعوا لهم بالوثر والمدُّح والمثواء والبحية .</u> يد الدين فلوينا ويعذ العقدانا ذكري على وقيدات مثلي بقتري بط حت بعد حديد ماكثرهم الدّن في ذعة الله الكريم المصي الرحيم و أن الدأن يلم نزليم ويوسع عد فللم ويونس وه عنهم و يحمل فعورهم را ضأ من ساعف لقديداً بدَّ أَوْ الدُّخوة مِن المعلمين المنعاقيين من مصر وسوريا والشَّردي وخليطين والسوران منذعام عهم الاه . فقد التوب بالعل معنا في سلك الشبطس بالمدسة طابة بتافاك اعالة وسعدالغياج عويضه شربتمه مرعة فريق بعض على المرارس القائمة والمريثة صنص المتسائذ وعد الفتاح ركات دروث عدالم واي وعلى عرفه محمود كات وعيرها كشر وقد ملعامع وخوات عظمة واسال مرسة مشوقة للطب وعفسة لذا محب المعلمين السعوبسين حيث استغرنا منهم غوائدهمة في المقعدة لالدرس مُثل <u>دخدل الغصيل بخضيره في كراحة القيضير. ميزاطية إفيمان معقول الطهوب</u> معيد آعي الشلقين والخفط الدّما شعو الحاحة الده من العرِّين الكرم والفقه والتوجد مقداع الأسهر بماريط الطالب بعقيدته وتعينه على اداء واحباته الهنية بالشرح والمنافث وواستعال السعدة لكونيا وسيلمة الأبعضاح العصدة والمساحة في المدارس في ثلك المرجلة المركمة الني لم يكن منافع عمل المبين المناسب مت يبدر التسعيري الطبيء الحيارة . وكان إغل الماس المستأمرة سيئة المغابة ويويش فيوا المساحة الكافية مالالتراث ولوالتهوية ولو المكتبات ربر الساحة بدُصطفاف الطبيريتيل البقيل الى الفصول على التصويليسية لسن اربه مكن مايد دوالب لملغات المعلمين والطهور على لددو عد كرسي لحلوسه راخا . كمة مدى البطين المعالى ما لماء والسكن استراب في شاءها با ما العلمات فعل على عصرما الخدص على الأرض ويقاس على ذلك حياة الناس في معشقهم وفي - كنه ولياسيم. مجمع ومة إعرابي المجمعية في المنياعة والرعي ويحيارة ممنع وقد. يْعَا خُول إدارتك المعلمون صنه الأعضاع ، فقد جآء ولسد سيَّات متحضرة معمدية . ت أمْ مِنْ إلهُ مِنْ ولل أَقِي المناسِيةُ مِرَافِقُوا المعرِفِيَّةِ . حِيُ الرابِعِ والصحف المحيورَ لا تسترام الدلعي (شأي اوثيوثة . معلى البغير صد ذلك غفدخول (المهوب فسيرة الحياة وشنطيف العشب وليشرب إنهم على المرعم مسرحذ المشاكل فديتم لوصا وجبروا علها رأدراموا مع على المل وجه حث كانوا يشعرون على تولية قياه ماحرا وامانة

مں ہ

وقد أغربهم الطهوب أغرا يجابيا له سنقامتهم مده من سامقه والتزامه المصادات جماعة في المسبد . وخدى الغشارة الى انهم يا تعزى معهم مد بدريس المنين بناء بناء منا المبنة والزيتون وزيت الزيتون والنعة مفا لعبنة والزيتون وزيت الزيتون والنعة مفا لعبنة والزيتون وزيت الزيتون والنعة مفا لحدة والمودة والمودة والمودة المواجدة والمودة والمو

ف للمعلم وفيَّه السَّجيلا ... كاد المعلم ان يلون رسولا.

وضيت نفسي في ذراهم محبة ومن وجد الأحسان فنياً نفيتاً وسلام عليام الم النمود الكرام في حياتكم وصائكم وجعفا الكرم بلم في حياتكم وصائكم وجعفا الكرم بلم في حيات النفيم وغفر لنا وللم حا وترفناه من ذنوب انه السميع الكرم ولله عافية قبل بحي والمؤسسة والحرائد والصحف والحمات :

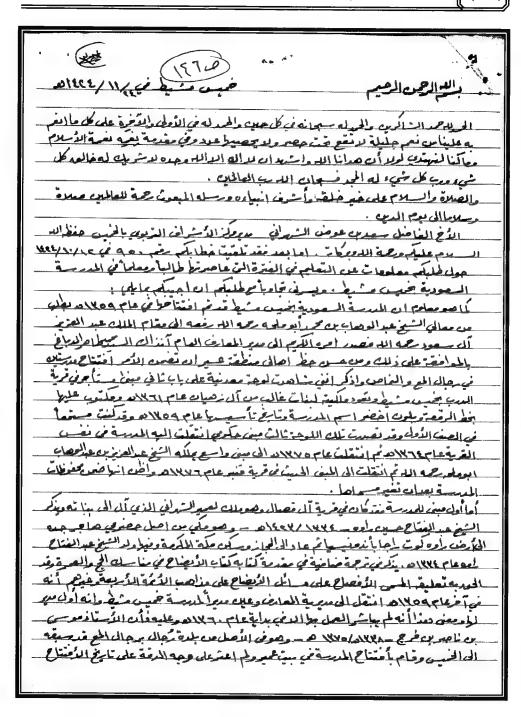
والمقدمة في المرائد المؤسسين العام المنبي عدام عداد لا المدرسية السعودية في الموادي المدرسية والكتب والصحف والمجادت وجود في الحنيب منان اول من اسب مكتبة مغزلية في بنية هوذلك المزي المبارك المقدم عمام عداد المدرة والكتب الموادية الموادية والموادية وحده والمنان تغير المؤسسة الموادية الموادية الموادية الموادية الموادية الموادية الموادية والموادية والموادة والموادية و

ويدى مدره ورأ شا اهدى اللهات مضاوة في آخر النيار وعلى مقد سعِمة تدور بغعل السياح دفيل انتاضين محدعة تعلد الكهرباء . نم حاديم كهرا مصغية ومكائى ليفع المساه صد الدّسار الى مراعه ، كان توافر الصعب الحيارة يتزامده مع وجول سيارة البعيدالتي نعيل مدمكة المكمعة كل مشهر وكان العط العصيدالني بضله بأخيظا كصداية ستاذ الشيخ مسبن أحدا نغرمه الله ، ش اصبحت سيارة البريد في آخر السنيات بصل الى مدينة ابه كالسعط وخيل معط العربدالرسي ويعفق معنطغى البعلة الفادعين للنقل ا والتفنيش ومعا الصيف والمحدث وكان الدُّ سنا ذصال كنس ويسوس العل مكة المكرمة ميعيد بعظيفة وأسور اعصاء النغوس ميتعلى اعطاء دخت الشابعية كاكانت تشمى آخذاك لمديرغب المصول عليها لغرض الجواوالسف أوالدُلعامه بالعسل الحاسم ولى عان عمله ذلك كان يبنولي استين الصعف والجهدت وينولي نوزيع لعلى الدوالت الحكومية ومن بشترك فيوا ومن إول العام ٧٧٧ وقدا صبحت معلما بالمدرسة . المسعودية بخبيب مشيط نقرفت عليه عدرط يعيه الأسيناذالشيخ موايغر عيهما الله واصعت مشغركاتن كل مابروسدالساخ معكة المكرمة وحدة ويبروت والقاهرة . ومعط معلة فأخلة الذيت، وكانت مصل الى أنبطام وإذكر منها العبود السعومية فيمثن والنعقة والمدينة وإم القرى حضرها مين بعروت محلة المدِّديب والدِّداب ومعدت أخك سنتل ومن القاهرة مورت المصور وأخرساعة والدُّتَيْن والكواكب وطيسك وغديدا مما بد1 تذكره الآب ومن العيف الأجراح والأخيار والمسياء ثم الوف ونقية الصمف الدُّمي ، وكان لمعضع عامَلُ ا ثركَسروثريّ واسع ني الدُّحاطة بأخبار وإحدات العرب مقضية العرب الدُّعلى مالدُ نفيومات المسّاعمة في سعريا خلب الشام المنظلوم بعد (ن منهده الحلفاء المظالمون بربطاجًا مضربشيا ومن بشاون معلى نى اكذبرية النورَّ العمثةُ الكبري افى كانت وبالأعلى العرب والمسلمين وتسبت في طبياع خليطين جي الان ولكنزا عائدة بأذب الله الى إصلها وإصحابين الأصليات كما وعد سيرا لحلق وخاتم الترسياء مرين عبداله الذي دريبطي عن الهوى وله هم لدّري يوجل . هذه خواطرسربية إحتزأيرا مسهمغزون فبلبي وعقلي ولج يعطني الأسستاؤ المدكنتيرغيشا مصعدا لوقت حابكني وبصومعذوربعدك ا مسيبَ شيخاً اتصراليوم با طلي ... وردَّيتُ ربعان الطَّنباً المُنْفَرَّكُ وَقَدَّ المُنْفَرِكُ وَقَدَّ المُنْفَرِكُ وَقَدَّ المُنْفَا الْمُنْفِي الْمُنْفَا الْمُنْفِي الْمُنْفَا الْمُنْفِي الْمُنْفِي الْمُنْفِي الْمُنْفِي الْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِ الْمُنْفِي الْمُنْفِي الْمُنْفِقِ الْمُنْفِي الْمُنْفِقِ الْمُنْفِي الْمُنْفِي الْمُنْفِقِ الْمُنْفِي الْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُنْفِقِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ ال وأني لدُّستِي وفي الحيه مستَّى ﴿ لَوْ الْجَاءُ بِالْحُرُفِ أَنِ الْصَرْفِ أَنِ الْصَلَا !! • ابراهب مسرفايع اعرجتروشى الوَّلْعِي عسيمتي ·

حمين مشيط - ١١ / ١٩/١٩٤١ه



<sup>(</sup>۱) هذه المدونة سبق نشرها مطبوعة في كتابنا: القول المكتوب ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، مملحق رقم (۷) ، ص ۱۲ - ۵۳۳ . ونورد نصها الأصلي في هذا الجزء حتى نحفظ الحق العلمي للأستاذ ابن فائع ، وحتى تكون مدوناته ورسائله مجموعة في مكان واحد ، ناهيك عما يوجد بما من التفصيلات التاريخية الجيدة عن أجزاء من بلاد عسير وبخاصة مدينتي أبما وخيس مشيط وما حولهما .



(81) وذكرمنهم الأستاذ فيدين عليط كاتب إجارة بسيرة والأسناذ محرب سعد والأسناذ مدين على وأولاد ابن برمايي - هكذا - وأولاد سيدعوض - فنع - وجماعة من بدالعصاء أبي ملية وآل عفرس وآل اب اعدى وآل ابن فرعة وسلوان بن محالمطوع يث العلر . انته كلاح الشيؤعدالفتاح مصه الله حه الله أنه ظلى النقل للقرب من صكة المكمة على مؤرِّ تاريخ نقل على عهد المنديدي أب الدُستاذ الدلَّهُ عِنداً بِ على بِن جريسِي أسستاذ وريسِي ض والملك خالد في أموا ذكر في كتابه عبر في عصر الملك عدالمعزز رحمه الدفي مذكرة زوده برا الأستاذ الشيخ مراحمد أمنر حميه المله إن انتقال الشيز عبرالفيّاح رام حمه اله كان مي مشهر سنصان عام ١٢٦١ هـ الى ملة الملمة عن عين مدرسة أول بالمدرسة ألبعودية تا ذألكَنعر عُدثان نقلاعت مذكّرة أندُستاذ أنشيخ مرانغر رحمه الله ألمذي ة ألفاص الى ألمدسة ألسعورية بالخسين عام ١١ ١١١ مايلي: [ ١٠٠ من تزوج رأد أة من سن آل مشب بعرود آل أبي مله ة وابني منوابن اسره سعيدعا مرد من الخلعة المصن والصفاح الحريث ميسكن حاليا في الحنيث الراصم معر مل يسعد في المرية ب المطوع رالياً في ؛ محدوجيده تم عين يعدهما الأسعاد بجي بن محدد ان = عام ۲۷ ۲۷ ۱۵ - اراصم = ثم الأستاذ محد بارزنور = عام ۱۲۸۸ ۱۵ - اراصم = عام ۱۹۷۹ مـ ارامي = فالنستاذ سعدمه على عام ۱۲ مارد ام اصمه بيد تم الأستاذ عيدالعزيزين محرابع صلحه بي عام ١٧٧٧ حد اراص بيد في المرسيّاذ: الصعرين محدث فنا يع = وكيل مصلح مايين ١٧٧٠ - ١٧٧٠ در ثم معلما من عام ١٧٧٧ ته سام لعرية مَالِدُ سِنَادُ ؛ حِسِن مِن أَحِمِهِ عِنام ١٧٧٤ هِ مِعدات بَخرج مِن المدرسة السعودية في أما عام بالالاه وأصبح اول مدرس للرما ضعائ والهندسية درسها جدارة وأقيدار وتخرج على بدية أمرك يغمة في الشيادة الابتدائية من المدرسة المسعودة بالخدري ميشيز هذا المعاركيش مين العضائل مُنْ مِنْ مِنْ اللهِ اللهُ أَنْدُ اللَّهِ عِنْدُ أَنْ يُمَّان مِنْ مِنْ إِنْ مِانِ المعارِّف عن مِنْ المُنْ الم هي مده كات هذه ألبطور وأخسف أن مود قام بالسري في عام ١٤٦٤ م بالمسبقة ألسعودية مَى أَلْحُسَى: أَلْسَيْ الداعية عدالدي عدالعزيز وألدُ ستاذعلى ألسور أسل ولفيزة محدودة [ بضم: أُسْرِم ] مَا كان من المعلمين المدرسة الدُستَاذُ عدالوادي من عداله المفاض الذي نعين

TEN D فرأول عام ١٧٧٧ هـ كما كان من صن أطعاب ألدُّما في ألدُّما في ألدُم عن أحد من - معلى على من ذ الشير من أخر عمد الله عام ٥ ١١٦ نفريا يقلامن ألمنامن الى الحبيب عصد أديب مشاعر معقَّلَت من عمل السَّريب، ولم يمكنْ مؤملًا بالمدرسة وأظنه بقرني حدود ألسنتيق أواليهث وتديقفاه الله تسل بضع سنوات في أجا حِمه الله <u> اَلطها ے: لقد التحد بالمدرسة مقت اشراءها في مت عدالشداني البعيل الدُمك مده امثاء</u> خريره والمتعديم اصحاب الدُّسماء التي است كدالها المشيخ عدالفتاح مرامق ر" أفرى مرملاعظة الم عدل العلمان لايقروموم السيم النظامية للألعام نرصه اللبخ العالكبارميه الطلبة يترمضعهم خيفصل صيفل حيدسطي الأعمار في فصل <u>نقل مالصفارمين بلغدا السياوسة فأخل مي فصل مستقل أخر وأصبغ إلى المتمسيلير</u> التي ذكرها الشيغ عبدالمعتاح رأمه رحمه الهرمين التسسياءعلى سبيلي المذكر بعرب ما لمث الذآكرة وليست على سيدار الحصر: فانزين حسيده مرجات، عامرين محمدين بقيَّة، عامرين ب مكان يبلعه عليه في المنسرة الوسطرف خلال سيت التكمام الشربيدعليّ مين إبي طالب عام ٣٠ ١٧ مروف شاديب ذلك بعين ملاحظة تعاعل السيامين وشيلهم وتكبيهم سوكل مصر بعقف ذلك الاثمام العظير كرم الله وجه وكان علمان <u>مِعَ آعليهم الروايات بأسلوب الفائيمة يُرعيه ما يعدل : خرج (حد الكفارين حريث يستنت على </u> مينه ودرعه با ذخرج عليه الفث الراشي على كرير المدمجية فلاعبر ضرّة ثم حماعلى خصره نجلدله نخرص ببعا .. منتقالي اصوارة السامعين المذين باسعان شباء ذلك العق [الأنواء المزيَّدة - نواليعه - ] فيرضع بأطلى اكدَّاضه مع الشهل والتكس في مشرد مؤثر عابيث بأو . معهم الله . مطرفة أخي : فقد كنت إذهب إلى المدرسة صياحاً نم ست آل غالب نم عام ١٤٦٢ م تقريباً عطام ر معين عليَّ في إلى إعدكنت إحمل تم أ إذ كان والدي حمه الدمن الموسين والتمسيد الفاكعة ز، لك العقبُ مين جمله إلى المدرسة مليل عداً فادرك الدُخ سعيد الاعليف كان نصير معم في الغصل نقطة الضعف عنون فأناجاج الحافص مسائل المساء وهد جاحة الم الغرفية سنعل عاجت معقد مع صفة ان يعامن الحداء مأخذ معًا ل ذلك كل ما مع مد القر و حكذا و واليك ومند ره المفايقات العبيبة إذرك الداسة ديعيت مداصين فطفت البقلم والمراصلة مطف صعالتم كان مُطِّ سِعُما عِمَة اللهِ عَلَى ذَلَّا وصاعب عَمْلَةُ أَتَارِيَّةٌ مِنَانِهِ مِنْ تُرْمِي صِذَا الحال . معندا أنبعلنا الى الحين الحكوم الذي نياه معالى الشيغ عدالع جاري محد العرمان عرب العرص فرية الدرب كان معي في المدرس مايزمه من الصفوة في مقدمتهم الفروم مع المسسب واللواوعلى عن مر إبوام والملواء عيدالرجب من محمد المشهراني وأخد وابن عمه والشيخ عبد العززي حرر الدملحة الأخ براح من حدى الشراني وكان معاجب خطر حمل وطيس واتما توك مدولور والرحل مصير فعيشر الحياخا

(440) صِّهِ الشِّينِ أَندِرمِ الله - الحاحظ - وكان ذَلِياً الوَّ الذَلَى وبِهِ لَن في مِن فيرمالها واللوادحرين سعدويسكن جدة حاليا واللواد أحدينه صشب العبطاني والتسساذعلى بيرجح البطين وعيدالله العطيب المذي صمح المشيخ الغيرا سيرعه الى السسليم حالدُخ سعيد من عبدالله من عنيقه بوالعزيزين زهرأن وجسين بي مشبط بي سعيد والعررعد العصاب بيم مورين سيمير وعلي بي الشديعة نصيلين عالنسستاة عبدالله بي سيعدين سيلمان معير الشاخوية الدُّمِلي والمهندسي والسعيَّة و ليك مفيص كثيمت يعتزيه ماعنزيين عبع ذكرأ سيامهم بسبب المسيان وجنبيره استعبى بالمناهج المصرية في عدمد المعارف اله دية في عهد مضيلة الشيز محريد عانع مع عه الدجينا نولى ع أنه مَّد صدر اول نظام المعدارس في عهد الملك عدالعزف حمد الله عام ١١٤١ و واحتوى على سبعة أنواب و٨٨ مادة مأسقر لدة عشر سنوات م مول جيله نظام أخرعام ١٨٧٨ هد معن على نقسيم التعليم الى علتين : تخفيم ية مدخ شرك سيول وفي عمل بط الدُّستاذ الشيري الفتاح راء بين ٥٥١ صوا ١٧ ية كرذلك مولمي مرجمته السابقة أنه خرج على يديه دمية من الفيزب نفع الدبه أحل هذه الحية ( (o. 0)

مقدكان ف عام ١٤٤٤ ص معادى و ألسيرة . وألق اوة . وألا مهدو . ألمنه مارة أللغة أل ملدمة عام ١٥٧٥٥ ختيم على القرارة الصعيرة تم تأتى مرجلة الحفظ إذا كانت الماد

إكل الدُّيضياح بل عق ندرة الدخائر وأنفداما وقلة ألعرب المستَّط الذي

ة كلفليلة من ألطين معين نواخ السورات في الداية معين تداخ الطياشير للا

بهد مرور مَّتِ طَمِيلِ مركان يستعاظ عن ذيب بلوح صفير لدى كا طالب بَلَتَ عليه الدسب بالجعد، ألذى كان بأي سن حما حرمع معضة بالمنظمة ميستعل عن تسبيض المنازل سن ألداعل المالك على مناخل من المبوع المبري والذي يتولج رعلى صفاف الأودية وكذلك من مُصب ألجراع ألذي يزرع بين المزاع وبيب

بلعادالن نمتاج المدالح خط مثل الفرآن القرص وألبغ حبد

(a) o

. كلدادي حماية <u>للمزاع من ألمسيعل م</u>طيئا مَع *أخرى في عمل سيقو*ف أبلينا زل معترف للث ميكان العلم لحم معلم الرصاص مربشية الميط غير معرمضة المط<u>ين الدني القليل ألينا ورقد أ</u>س لى عدى طريعه والدي بصيه الله ألذ ي كان يأن مها مدى عدد ) أنها و سيفره للقياع وكان حييبًا عز ( يجلعن مة مَى عَامَةُ الحدودُ وأَلِدُتِقَامَ ويسْدِ إعدالِطالِي على توسيق خطر. أما أَلِي مُعْدِمُومُ لِي مِذَ اللهون ألكُرُمِه خليزي ألصنع وألغاليت ألعظ مرء ألطين ستعلون ما ينتوعن إشعال خيائى لميات أكفان أصحاء الععد مألحاج إلى ذلاك دلعدج معود أميوح وأحسار مدفاخ وورجه مالي بي من ألعرُن الهري ألما ضيءٌ حياء ألعالِب ٥٥ ميديزال لدي منيه نماذج المذكري وكما بدأ العرود ألمكاتر إُنه كلفنا كميًّا به سطين الخط خرائة سط مقدقيت بذلك عفر المصاعب ألتي وأحيث جر امّعة بدماً ب سيامًا م كان أن سيّاذ ألشيغ موراً يغربدرسيا الخط مساخت البعقة المسنية ألحص اللازم المكتابة به على ألسيعرة ودفية صغيرليتون ألدروس تعيل مليلة النَّاب الدرس : كَانَ تَطْبِعُ فِي مصر مِعْما مِعْن المقرات أونه مان محدِّي على معلومات عين يعضي كارتمالين وألموا نع ألمتاريخية على ملعة مثاريناي في يم القور وأصورٌ جميع ألماء إن سبعه لمية منواكيت الشيؤ المحدد محديث بين المعلمين العظام صنهر: الدَّسِعًا وَالشِيزَ أَحِ العربي ولِسِماعِه عنعذ عبدالعزيزي أحمد ععمق إنشا والملطارعام بالهلا ولعب صعرة شاري معدم مسرب المطهر ألا الفليل منهم الغيمه تركوا الدرآس أم التعق ابالمارس العسامية ماحال دوي بفوّف ألمدرسة ميتلأشها وألعل على صعب وجا ويقاءها لأولرسا لمثول

oc le et. أهني مرطئه مرموا لحنيه كل غير مأحد وبثراب علىما ممل مي س إمر العجبة إلى الوحيتين في ألميوم ورغر ذلك كله أس ألث رائد لذلك فهر لسيقون أكالمعل مد ألفارعلى جاحه مل دموع فأع الحازعين ألم و لمدأكشيب علماً مما ذاك من عمري احتاعه على دحية بحيف ب فيل أمّ ادره سنه كان معالى المسترعو الرصاء بن محر إبر مبلحه في الحديث على الدود مع المين سرام عن تراب مرطنه حطه الأمع سعيدين عد العزيزين مشيط بد ألب مع مسلقه في المدفاع عن المعطن مع العطف لحسة مع اليري أنذاك. خله درصرة المرأة ألغامسة أم عبد العزيز على صدًا أطرقف الشاري المعظم

1045 تأذ الشيز موراند رجره الابحلسب علم عليط ف اش مددم التشفيام إلحال مؤيضة حفي الفصل حكة - صفيق يجلس عصر الله على العالمات على ألقيرض وطريك عناله يُذمّر من هذا ألعضع لأن التصناع بالحيثر صرمت المفلم ولغ بكن أمليك ألزواد العطاع بهنمون بالمنظاه أومصون عميه عن في البيم عدى يوم الخريب عذا لحصص منيه أتربع ويزمن ألحصة ع و دقيقة و في منتصف مرتبا يضيف اعة : وفي مُصل الدن الميتر نق مِم السيم ألد اسم إلى مُندِّين مِعْلَ انة أديبة نقامً ما مرات مان المسين بدالة ستاذ سعين على وللفلم بعد ألما سيّال الت نفرن والطغرائي وأمن العردي والصعيبي وأمن الملغري مواجه عبد المقدوس والشبيغ . وكمان يشهرينا وعنفوان ألشعاى وموعليه ألذُستاذ ممدين سعدمهيع ومنطعه ألعام مسكون ألغوز للقار وألمحادرة <u>م: به الهدف منزاجليّ مواضي . كما ترحف بنر أمام صغر المدرسة وأخريّ جديث ط يعض الدُسمار</u> لومنس نفدخاميه ومنسناالي ديد ألعصرتم رجعنا الي بيعتنا في معكب صهيب مقدع للتعليم في المريضة والمالة مع مناه من المرية من المالة من المالة المقس العمطات ألساء فالم أليع صاعبة تزينها مطوم ألسام ألا بنام المرام كما أن منظ الصواوس الشرور بعب عد لعرمة جميلة اسعر الخاص سبعانه ويقالى نظاى ذلك الميم أول در من المتعرف على ألبيهة ألمورة وألتعرف على أنواع ألا شوار حيث عام أطيرسود بشره ولا والله والمارة على فروع المرسود بشره منا بيضي على فرنه وسيا المراب المراب على أعيلتنا . وفي على فرن المراب المراب على أعيلتنا . وفي على فرنه وسيا المراب الم

ع النياص رأبي عيث كان بعيل في مدال اُلتعامر وكانت زاره اُلعقَلى <u>روحات حاب من به ألحيدمين النو</u>ر اكتب من خالرة دمت البوعرامل ألشيخي ومحضر ني غل الشاعر: أبدلية ألشاء بعود وعا مأخيره ما معل ألمش

(00 R 10 1 مِكَان يَعْولُ طِلاي أُولِادِي مِنْسَعِرِ عِلَى مِفَكُرِنِ وزُيْعِرَةٌ شِيبًا بِي مِخْيرَةٌ المع

وقد استغذا منه كثيرا كما استفاد منه المطرع فائدً كبيرة .
الخدر .. المكان والطبعة أحمية المرقع : بتقير الخريب بعدة لوانع الطبيعية الت تقت ها تكل معيم عوائد و من عبد المرد المواد المرد المواد المرد المواد المرد المواد والمدود المواد والمواد وال

(070)		
(07)	11 1	
منعوبه على ماحوله معه مواضى اخذت شهرتي وميت الطبيعة الحبيلة فيويتعدد باليقاب		
الدامّة في الحرابي وذعمان الطلح ووادي الحنيب، معتقد والمنطاع موادي بدء هشيل وشفحة		
ملا القرق النافية المرتدة من الحنيث الى أعدرفيده مكلامغاني تريج النف مرزيل ألكري		
وتمنع النظر وتعلو المن معه مراه عنورة لل مليعيد المستان بعنه ألحافظ الجيلة :		
أُ مَنْ بِهِ لِلهِ ما بِينِ منعِ إلى مأمل أرض صد، جلدي را بل		
علمت اليوى صنوا مله أخلي يذك المدالييم تبخي حُبُّوا منه به		
	مُن يُعطِيمُ الدنيامَ بِيناً كَمُثَلِط	
رجال غي الذاكرة: لقد أكرمني الله بصدا فايت رجال كرام ويتلمذت على أبدى صفرة من أصل ألفضل		
حراً نور هيه الله وكل مدعلين ولوج خا خا نامين له مايفيت		
فراء وكذلك الرمني الله بعداعًا يعمدة بأني من معمست	-	
المُ الروح ولغد العلى مبسعة الفرح اللواء علي بعص أبورناعة		
ب به مرابع ملى قرائد خ سفر عران مان خ سمى مربع عرائد خ		
<u>معلى تالاً خ على ب اشد مجيع أصل الدب وأصالي فن معمله -</u> يَ عليه مُعَنَّ بِينِذَا صِرافَ تَركَدُ ارْجِعا الجيد مُعِالِيفُون معنه -		
الأخ عبدالله ب احمدالميس مديدا وشئون المعلمين بعيزات		
مدخ سعدملوس واللواء الركن مدارك بت عبدلد بن مطو العمد		
والأخ سعود عدان والعسيميران جير والأخ مسيمير سنني		
والذبين احذرمشه عدد عدم ذكراسداء هرفه كثير وللقلوب متواهد		
	ونمى الحشاح .	
رضيت معه ألفنيرة بالدّياب .	لتدخون في الدِّفامهميّ	
كَاصْرِ عَبِهُ إِولاً بِإِبِ الْمِسَافِرِ .		
	مالسع عليكم مدجمة الله مبركاته	
ألصد العقب الى عفوريه ربصته وصفرته		
ا باهیمسرخاج - طیسرمشیط		
- 1855 / 11 / 26 , and 1		
	·	
	***************************************	
	A STATE OF THE STA	



<sup>(</sup>١) هذه المخطوطة التي تحمل عنواناً هو: التجارة وأثرها في بلاد عسير ، قد وصلتني مباشرة من الأستاذ ابن فائع ، وكان أساساً قد دونها لأحد طلابنا في مرحلة الماجستير ، وهو الطالب / يحيى بن أحمد بن بجاد ، الذي كان عنوان رسالته : التجارة في أبما في عهد الملك عبد العزيز (مالته : التجارة في أبما في عهد الملك عبد العزيز (مالام) وسبب حفظ هذه المدونة في هذا السفر هو كما أسلفنا حفظ الحقوق لأهلها ، وكذلك جمع كل ما لدينا من مدونات ورسائل لابن فائع حتى تكون في مؤلف واحد يسهل الرجوع إليها للاستفادة منها .

#### التجارة وأثرها في بلاد عسير

تعتبر بلاد عسير قبل العهد السعودي منطقة زراعية ورعوية يقوم عليها اقتصادها ، كما أن هناك صناعات بدائية محدودة فرضت وجودها الحاجة إليها في مجالات الزراعة والبناء والسلاح الشخصي من خناجر وذرائع [ جمع ذريع ] وهي ما تربط بحزام وسط الرجل . وكذلك السيوف بقسميها السيف المعروف والجَـرْدَة الأقل من السيف في الطول والرماح المعروفة . وقد كان في المفتاحة من أحياء أبجـــا القديمة شارع فتحت عليه دكاكين لأولئك الصناع وازدهرت هذه الصناعات اليدوية في تأمين متطلبات الزراعة من المحراث والفأس والغروب والعَجَل والـسيور الجلدية والدلاء والخُرْج والْعيَابِ التي تُمْلأُ بالحبوب وتحملها الجمال إلى الأسواق. والنطع والملاحف [ جمع ملْحَف ] وهو من جلود الأغنام والجمال ذات الفراء وهو الشعر الذي بقى عليها فيوصل بعضها ببعض لتكون لحافاً فاخراً للتدفئة بــه وقــت اشتداد البرد. ومنها تصنع المآزر جمع مئزر وينطقه العامة بالمزر للنساء ولحاف للرجل وهما يشبهان البالطو الحديث غير أن المزر واللحاف تصنع من الجلود ، فخارجها جلد وباطنها من فراء الغنم والجمال ، ومن الجلود يصنع للجمال والخيول وغيرها من الدواب ما يقى ظهورها لراحة من يركبها . وكذلك البسط [ فريقة ] يغزل لها من صوف الأغنام والجمال ثم تُنسج يدوياً على شكل بسط لوضعها فراشاً في الغرف وخصوصاً المجالس [ غرف الاستقبال ونحوها ] ومنها ما يوضع على أرض الغرفـــة ومنها ما يوضع على المصاطب [ الدكة ] التي تبني من الطين على أطراف الغرفة ليجلس عليها الضيف وأهل الدار وكانت هذه المصنوعات تتطور بتطور التجارة وسفر التجار إلى مدينة عدن في جنوب الجزيرة العربية والتي تشرف علمي باب المندب الذي يعتبر المخرج الوحيد إلى بحر العرب والمحيط الهندي من البحر الأحمـــر وكذلك يعتبر المدخل من بحر العرب والمحيط الهندي إلى البحر الأحمر شمالاً ومع سفر أولئك التجار إلى هذا الميناء النشط والذي كانت تديره بريطانيا لأسباب سياسية عسكرية واقتصادية ومنطقة نفوذ تتحكم من خلاله في كل ما يدخل ويخسرج مسن جنوب البحر الأحمر الذي كانت بريطانيا تتحكم في شمالمه مسن خلال قاعدة العسكرية في مصر في ذلك الوقت حيث كان لها في السويس جيش كبير وقاعدة مهمة . كان أولئك التجار الذين يخرجون من منطقة عسير إلى عدن وإلى الموانئ الواقعة شرق إفريقيا في إريتريا والحبشة والصومال والسودان التي كانت تحتلها دول استعمارية من أوربا وتروج من خلال موانئها لبضائعها وكذلك صناعاتها خدمة لازدهار اقتصاد تلك الدول الاستعمارية فكان السفر من قبل تجار عسير التي كانت تعيش منذ بدايات التاريخ الإنساني في شبه عزلة بسبب وجود الموانع الطبيعية الستي تحول بينها وبين البلدان المخيطة بها في التواصل وتبادل المصالح وإنشاء ما يتصل بالتجارة والصناعة وما يتبعها من تطوير وتسويق .

لذلك بقيت منطقة عسير أسيرة مواقعها الجغرافية الصعبة وخصوصاً عبر موانئها الغربية على ساحل البحر الأحمر السشرقي مشل القنفذة والقحمة وجازان والشقيق والاستفادة من نفوذ حكام عسير حيث كانوا يستفيدون مسن ميناء جازان . وكذلك الاستفادة من ميناء الحديدة والمخا اللذين خضعا لسيطرة عسير فترة من الزمن. وبذلك فقد فرضت تلك الموانع الطبيعية على سكان منطقة عسير أمراً واقعاً يجعلها تعتمد على الذات في كل ما يتعلق بأمور حياهم كما أشير بذلك أعلاه . كما ساهم جمود حكام المنطقة قبل العهد السعودي في عزلتها وتوقف الحياة الاقتصادية إلا فيما يتعلق بحياة الناس من نسشاط زراعي ورعوي , فلا مدارس ولا فتح أسواق ولا إقامة علاقات اقتصادية إلا ما كان مسن مبادرات فردية قام بها بعض التجار من عسير اقتصر نشاطهم في الاستيراد لكل شيء يتعلق باحتياجات الناس مما خلق تطوراً في حياة المجتمع في كثير من المجالات ومنها ما يلى :

### (\*) التعليم وندرة الكتبات وأثر التجارة عليها:

لم تنشأ في منطقة عسير بصفة عامة ومدينة أبما بصفة خاصة وهـ حاضـ ة المنطقة ومركزها الإداري والحضاري مدرسة تعتمد على نظام تعليمي له أسسسه ومناهجه ومقرراته المدرسية سوى المدرسة الرشدية التي أقامها الأتراك لغرض تتريك العرب بعد أن تغيرت السياسة العثمانية من الخلافة التي قامـت علـي الـشريعة الإسلامية والتي انصهرت فيها جميع القوميات التي سادت بين جميع البلاد والأجناس والتي دخلت في الإسلام فلم يعد من العنصريات والتباهي بالأصول العرقية إلا مــــا نص عليه القرآن الكريم الذي أصبح دستور الأمم التي دخلت في الإسلام وأصبح المرجعية لكل شؤون الحياة حيث قال تعـــالى : ﴿ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوماً وَقَبَائِلَ لَتَعَارَفُوا ﴾ . ونتيجة لصراع الأحزاب داخل تركيا العثمانية فقد ظهرت أحرزاب ذات ميول علمانية مهدت لظهور أتاتورك الذي فصل تركيا عن أمتها الإسلامية وبعث القومية التركية التي سبقها إنشاء مدارس تركية في بعض البلاد العربية تمهيداً لنشر لغتهم لتحويل خلافتهم الإسلامية إلى استعمار كاد يقضى على الهوية العربية وانتمائها الإسلامي المتجذر في نفوس العرب. وقد تلاشت تلك المدرسة برحيل الأتراك عن الإسلامي عسير بعد أن تعلم فيها عدد من أبناء مدينة أبما آنذاك اللغة التركية وأتقنوها ومن ومن خلال التعامل اليومي بين الأتراك المقيمين من عسكريين ومدنيين كانوا يديرون الإدارات الحكومية في مدينة أبما وجيش يحتل بعض القلاع والمواقع فقد ترتب على وجودهم نشاط تجاري يستورد متطلباهم التي تعودوا عليها في بلداهم ثما لم يــألف سكان منطقة عسير الأصليون استعماله في مأكلهم ولباسهم ومقتنيات بيوقم مسن فرش أو أدوات مطبخ وسفرة . (سآبي على ذكرها بشيء من التفصيل وبحسب ما توفر من معلومات متواترة أو اختزنتها الذاكرة وفق المعاصرة والمشاهدة). واستكمالاً لموضوع التعليم والمكتبات فقد انحصر التعليم غير النظامي خلال القرن الثالث عشر في تعليم القرآن الكريم والحديث الشريف والتوحيد والفقه في حدود الضرورة وما يحتاجه المسلم في الاستعانة به في عباداته من خلال بيوت ظهر فيها بعض العلماء مثل آل النعمي والجهري وآل الزميلي ممن أخذوا من المساجد مواقع لتعليم ما يحتاجه المسلم من العلم بالدين وقد يكون هناك من يعلم القرآن الكريم لغرض التكسب بطريقة بدائية. وقد اشتهر في مدينة أبها في النصف الأول من القرن الرابع عشر المعلم عبد الرحمن المطوع وناصر بن فرج الذي قدم من بلدة رُجَال برجال ألمع حيث كان يعلم الصبيان القرآن الكريم والكتابة وقد كان لهما نشاط جيد في التعليم الأولي غير الممنهج المسيرة في مدينة أبها سنة (١٥٥٥هـ). وكان من أثر التجارة مع عدن ومصوع وغيرهما الأميرية في مدينة أبها سنة (١٥٥٥هـ). وكان من أثر التجارة مع عدن ومصوع وغيرهما من بلدان شرق إفريقيا أن تم جلب الدفاتر وأقلام الرصاص وأقلام الحبر ويعتبر ذلك فتحاً في مجال التعليم وكان من نتائج ذلك أن برز أغلب طلاب ذلك الزمن في إتقان الخطوط وخاصة خط الرقعة والنسخ.

## (\*) أثر العمارة في البناء المنزلي وزخرفة المنازل برسوم ملونة :

كان التجار في مدينة أبما وبلدة رُجال وجازان وغيرهما ممن يذهبون إلى الموانئ الحرة ومنها عدن التي تعتبر من أهم موانئ استقبال البضائع ثم بيعها على التجار ومنهم تجار منطقة عسير . وقد ترتب على سفر تجار عسير إلى تلك المدن والموانئ أن سكنوا في بيوت ونزل تختلف في بنائها عما ألفوه في بلادهم من حيث الأخشاب المستعملة في سقوف الغرف والنوافذ والأبواب واستيراد الصبغات المختلفة الألوان في زخرفة الحيطان في الغرف الرئيسة في المتزل بعد أن كان يستعمل بعض الألوان المستخلصة من الفحم وعصارة البرسيم فكان أن تم التوسع في استعمال الألوان وإدخال أشكال من الزخرفة لم تكن موجودة من قبل سفر التجار.

كما استحدث في نظام بناء المنازل ما يحاكي ما شاهده التجار في سفرهم وتنقلهم في البلدان مثل اتساع النوافذ والأبواب وما يلزم للأبواب الداخلية والخارجية من

أقفال حديثة إضافة إلى توزيع غرف المترل بطريقة تكفل خصوصية للأسرة العسيرية وقد تطور أثر التجار من خلال سفرهم واطلاعهم على الجديد في البلاد التي كانوا يقصدو نها لغرض التجارة . كما استقدموا معهم ستائر النوافذ وستر سقوف الغرف بالقماش واستبدال لمبات النور التي تعتمد على الفتيلة المفتولة على شكل إسطوابي رفيع حيث يكون أسفلها مغموراً في كاز داخل علبة أسطوانية وأعلى الفتيلة يبرز من عنق صغير في رأس العلبة المعدنية فتمتص الكاز ويتم إشعال رأس الفتياــة بعـود كبريت فتعطى إضاءة متواضعة , ثم استقدم التجار الفانوس , وهو معروف من حيث الشكل وحسن الأداء وسهولة النقل والتحكم في رفع الفتيلة وخفصها بما يكفل زيادة الضوء أو خفضه بما يوفر كمية الكاز المستهلكة . ثم تطور الأمر فاستقدم التجار الشيشة ذات الفتيلة على شكل [ \_ ] وهي تثبت على الجدار, ثم استقدمت الشيشة المطورة وفتيلتها على شكل الرقم [٥] أي بـشكل دائـري وإضاءهما أكبر وجميعها يمكن التحكم في رفع أو خفض الفتيلة . ثم جاء الأتريك وهو معروف ويعتبر نقلة حضارية كبيرة أدخلت البهجة والسرور في نفوس القادرين على توفير هذه الوسيلة المتطورة والتي استمر استخدامها حتى جاءت الكهرباء التي عمت المدن والقرى في السهول والجبال وما توافر على دخولها البيوت من استحداث أدوات وأجهزة مثل: الثلاجات لحفظ الأطعمة وغيرها والمكيفات التي جعلت الحياة في المناطق الحارة مناسبة للرفاهية إلى جانب الإضاءة الصحية التي عمت جميع غرف وأركان المترل الحديث وخرجت منه إلى الشوارع والميادين والمراكز التجاريسة ممسا يستوجب الحمد والثناء والشكر لله ثم لولاة الأمر الذين أعطوا هذا الأمر عنايتهم واهتمامهم فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

#### (\*) المدياع ودخوله إلى مدينة أبها بمنطقة عسير:

لاشك أن دخول الراديو إلى مدينة أبما تم من خلال التجار حيث إن أول راديو وصل إلى مدينة أبما كان في عهد الأمير تركى بن أحمد السديري الذي تولى الإمارة

سنة (١٣٥٢هـ). وقيل إن أول من جلب الراديو من التجار عبر أسفارهم هو محمد بن سدحان الذي وصل إلى أبما في الخمسينيات من القرن الهجري الماضي قادماً من الرياض مكلفاً من الديوان الملكي بحمل رسائل من الملك عبد العزيز (رحمه الله) إلى معالى الـشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة رئيس ماليات أبما وتوابعها حيث أعجبه مناخ منطقة عسير فقرر الاستقرار فيها ومارس التجارة وسافر إلى جازان وعدن لجلب مواد التجارة وبيعها في أهِما فكان ثمرة هذه التجارة جلب الراديو وغيره من مستلزمات ذلك العصر فانعكس ذلك على حياة الناس بصورة إيجابية شمل حياهم العلمية والاقتصادية والمعمارية والحضارية فكانت نقلة نوعية أخرجت الناس من عزلة شملت كل مناحي الحياة عززها من قبل ذلك عزلة طبيعية تشكلت في تلك السلسلة من الجبال التي عرفت بجبال السروات أو جبال الحجاز التي حجزت وعزلت سكان السروات والسهول الشرقية عن هامة وموانئها الستي تعد البوابة الطبيعية لاستيراد البضائع وتصدير المنتجات المحلية وكانت وسائل نقل البضائع من موانئ جازان وغيرها إلى أبها عبر العقبات والجبال الشامخة هي الدواب والجمال حستي جاء العهد السعودي بعهد سعيد ترتب عليه شق تلك الجبال وفتح العقبات وتعبيد طرقها من أكثر من موقع ولأول مرة في التاريخ الإنسابي فتيسر نــزول الــسيارات وطلوعهـــا فنشطت التجارة وتغيرت أحوال الناس إلى الأفضل وطرأ العديد مسن التطور في جميسع مجالات الحياة.

ومن المناسب أن نقف عند وصول الراديو إلى أبها حيث كان الناس لا يعلمون شيئاً عما يدور في بلدهم خاصة وبلدان العالم بصورة عامة وخصوصاً تلك المتعلقة بأحداث وتطورات الحرب العالمية الثانية التي تعتبر أبشع وأكبر ما مرّ بالإنسانية من حروب أزهقت أرواح الملايين ودمرت الحضارة الإنسانية وشردت الملايين من الشعوب التي ذهبت ضحية تقور وجنون زعمائهم في الغرب الذين كانوا سبباً في إشعال الحروب الصليبية ومن بعدها من الحروب التي دمرت بلدالهم وصولاً إلى الحربين العالميتين الأولى والثانية اللتين لم يسبق لهما مثيل من حيث الأسلحة ذات الدمار الشامل وأسلحة محرمة ابتكرها الغرب الصليبي ثم اصطلى بنارها فأكلت الأحضر واليابس وقد نال العرب من شرورها وآثارها ما تسزال شاهدة على ولع الغرب الصليبي والصهيوني بالتدمير ومحاولاً هي احتلال واستعمار الغير

ونهب ثروات البلدان التي احتلوها واستعمروها واستخدامها في إعادة بناء بلدانهم الـــــــــــــــــــــــــــــــــ دمروها بحروبهم التي لم تبق ولم تذر خيراً يبقى لتلك الشعوب التي لم يكن لها مــــصلحة في تلك الحروب التي دمرت الاقتصاد وأوقفت التعامل التجاري ونشرت الفقر والجوع بين تلك الشعوب .

وقد شاءت إرادة الله ومشيئته أن قام الملك عبد العزيز بن عبد السرحمن الفيسصل آل سعود (رحمه الله) بتوحيد البلاد والعباد تحت راية التوحيد واستطاع بثاقسب بسصره وبصيرته تجنيب بلاده شرور تلك الحروب وحافظ على أمن واستقرار بلاده بحنكة وحكمة لا تتوفر إلا لمن وهبه الله من صفات القيادة الراقية ما جمعه في شخصه الكريم مما وضعه في مقدمة قادة العالم الموهوبين بل إنه يبزهم جميعاً في صلاحه ونقاء سريرته وتمسكه بأهسداب الشريعة الإسلامية في نقائها وصفائها . ونتيجة لما تسببت فيه الحرب العالمية الثانية مسن توقف طرق التجارة وعدم وصول المواد العذائية إلى الأسواق تبعاً لذلك . فقد أمر الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) بإقامة أفران في مناطق متعددة من البلاد لتوزيع العسيش على المواطنين مجاناً , وقد أقيم فرن في مكان معروف في منطقة عسير بين أبها والخمسيس لهذه المهمة الإنسانية ظل يوزع العيش على الفقراء والمحتاجين حتى خفت الأزمة وانصرف المزارعون إلى إحياء مزارعهم لمواجهة احتياجاتهم المعيشية نتيجة توقف التجارة والاستيراد بسبب الحرب التي تجنبت البلاد بفضل الله ثم بفضل السياسة الحكيمة للملك عبد العزيز (رحمه الله) . هذا من مؤثرات الحرب على التجارة وأثر التجارة على الحياة بصفة عامة في منطقة عسير .

إبراهيم محمد فائع. خميس مشيط - (١٥/١٠/١٥هـ) .

<sup>(</sup>١) يظهر على مدونات ورسائل الأستاذ ابن فائع عدم الترابط أحياناً ، فهو يكتب في موضوع ثم ينتقل إلى غيره ، وبعد سطور أو فقرات عديدة يرجع إلى الموضوع الذي بدأ به رسالته أو مدونته . ( المؤلف) .

# النص الأصلي للمدونة الثانية

(ON W)

نبالك الرحمك الرحيم

النخارة واثرهاني بلاد عسير

1 < 10

تمشر بهود عسيرقبل الصهد السعودي منطقة زراعية ورعوية بعوم علسوا اختصادها كاكاكان تعناك صناعات بدائسة محدودة فرضت مجودها الحاجة البيط في مجالدت الزراعة والميناء والسيوم المشخصي ميدخذاجر وذرائع [ جمع ذريع ] ويعي ما تربط جذاح وسيط الرَّجِل . وكذلك السيون بقسميط السيف المعروف والخرُودُ الدُّعْل منه السبيف في المطول والرماح المعروفة. وقدكان في المفتاحة مبراجياء إحط القديمة شارع فتخت عليه دكالكيك لأكرلبك الصناع إندهرت حذه الصناعات البيوبة في تأمين متطلبات النراعة ميه المعراث والفأس والغروب والعبك والسبيورالجلدبة والديلا والوثج واليبيآب التي تمكر والعدب متملا الحال الدُّسواه ، والنضِّع ، والملاحِفُ [جمع مِلْحَتْ ياً وتعومه جلود الأغناح ولحيال ذأت الفراء وصو الشعرالذى بنى عليي فيوصل بعضيؤبعطن لتلقُّك لحاضاً خاخراً المشمشة به وقت اشتراد البرد . مصل تصنع المآ زرجمع متزير وبفطة العامة بالمؤثر للهنساء ولحياث للرحل ويعما يشعوان البالطوا لحديث عُمدان المزيرٌ واللحاف تصنع مبد الجلود ، نخارج مؤجل وبا الهنيرُ مبدفراء الفيم والجيال . يرسد الجلود يصنع الجيال والحنول وعفرهاميد الدراب ما يعى ظهرها لراحة مديركبيل. مكذبك البسيط [ مزيقة يا يفرَّك ليامدصون الدُّغنا ؟ لمجلل ثم تسنسبح بدورا ُعلى شبكك بسيط لوضعوا فراشيا يمي العرف مخصوصاً المجالس [ عرف الدُّستقبال ومخوجا ] ومنيؤ ما يعضب على احض الفرضة معنيؤ ما يعضع على المصاطب [ المدكة ] الني شبى سدالطين على اطراف العرفة ليجلس عليط الصيغ مآصل الدآر وكمائت مسذه المصنوعات تنظم بتطعير النحارة مرسفرالتحارالى مدينة عدن في جنوب الجزوة العربية مألت نشرت على باب المبندب الذي ليعشو المخدج العيصيدالى مجرالعرب والمحيط السهندي سدالعريق مكذاك بعشر المدخل مدحرب العرب والحبط البيسلي آلى البحراليجمرسما لا ومع سفرا وليك التحارالى فعذا المبناء النشط والذي كانت تنعيه بميطاحا لقرسيات عسكرية واختصادية معنطقة بفغد تتحكم ميدخيوله مى كل ما يرخل مبيرج مدحنوء البوالأمو الذي كائت بريطائيا نتحكم في مشماله مدخلال خاعدتس العب المسيارية في مصوفي وُلك الوقعة عيث كامة لوا في المسويدن جيسَ كيورها عدة معيلًا. كان اوليك المعارالذين يخرجون مد منطقة جسيرالي عدن وإلى الموليء المنالمة شرق افريقيا في اربغها ملحسشة والصومال والسعوان التي كانت (04 D

و هده و

تختلط دوك إستعمارية مدا مرسا مترمج سدخلال موانتك ليصابعك وكذلك صيناعا ثيرا جسصة لمؤزدها راصعماء ثلك الدول الدُستعمارية مفات اكسيع مدمنل شاسعسيع الي بكك المعاضريتي لمل الدُّمانع على كل حديد بجلبونا حيد الذي كانت تعيشب إجند بدايات المتاريخ الدُّنسيا في في سنبه عذلة بسبب وجودا كموا نغالطبيعية المحول بينوا وبين البلدان المحيطة بواي التواصل مشادل المصالح وانشاءما يتصل بالغارة والصناعة ومايشعوس تطوح وبشويعه لانس بنيت منطقة عسير أسيرة موامعوا الجغرامية الصعبة فصو عسرمعا ننزا العذبية على ساحل العرالتحرالشرتى مثل الفنفدة والنمرة وجاناً والشقيعة والأستفادة مدنفوذ عفاع عسيرجث كانغا يستفيدون معدميناء جازان . وكذلك المدُستفادة مدمينا والحديدة والمخا اللذي خضعا لسبطرة عسم خيرة من النرمن . وبذلك مُعَدِّمُ صِبْتُ ثلِكِ المُعانِمُ الصبيعية على سِطَانِ منطقة عسعدامراً وإمّعاً بحصلط بصمّدعلى المذات في كل صاميّعك بأمورحياض كما اشيم رَلِكَ إعلاه . كما ساهم جمود عنام المنطقة إثَّي عُرَلِقَ ٱلصُّناءُ ونوقف الحياة الأمضاديّ الاشعاب علمه بحياة البئاسي ميد ششاط نراعي ورجوي . فلامدارس ولانع اسواق ولداً خام علامًات امّتها دية الدما كان ميد مباديات مُردية مّاح مِلْ بعض التجابر مدعسيرا متصرنت اطهم في الدُّستيراد لكل شيء يتعلمه بأحشياجات المناس معاخلمه نطور حياة المجتمع في كشرمت المجالات ومنزا ما يلى : التقليم وندرة الملكقات واثرالتجارة عليها

لم تنشأ في منطقة عسير بعثقة عامة ومدينة أكل بعثقة خاصة وبي حاجفة المنطقة ومركزنها الدُدابِ والحضائ امية مدرسة تعقدعلى نظام تعليميله السبب ومناهجه ومغدامة المدرسية سوى المدرسة المزيرة التي اقاميط الديراك لعرض تنزيك العرب بعدان تغيرت السباسة العثمانية مبرا لحائمة التي ساوت على المسروية المؤسسة والتي الفسهرت ميما جميع العوميات التي ساوت بين جميع البلاد والأجناسي التي دخلت في الأسلام خلم يعدمك المصلح يات والشائع والتي العربية الديما فص عليه العرب الذي احبى وستوم التي ما التي المربية المربعة المربعة المائمة المتعارفوا ، ونشيجة لعلى شدون الحياة حيث قال نقال: وجعلناكم ستعوبا ومنها في لعمارفوا ، ونشيجة لعموع الدعزاب واخل تركيا العثمان خدم منه المذي وعلى غركيا العثمانية معدد المنابع المذي وعلى غركيا العثمانية معدد المنابع المذي وعلى غركيا العثمانية معدد المنابع الديمة المذي وعلى غركيا العثمانية معدد المنابع الذي مفعل تركيا

17.0

میں لا

عد ا منط الأسلامية وبعث العومية التوكية التي سيعتو ا نشاء مارم تركية في بعض العلاد العربية تسهيداً ليشترلفشه لعُويل خلافسه الدُسلام؟ الى استعمار كاديقضي على العيوبة العربية مانعما شط الدُّسيوي المتحذر من منعدس العدب. وقد تهوشت نك المدرسة بميعل الذِّيرَاك عه عسير بعد أت معلم ميو عدد مداساء مدينة احل آنداك اللفة التركية والمعويم مسه حلالط دخلت بعض المفردات والمسمعات لفة اصل المدينة سدخلال صده المدرسة ممدخلال العقاص البيرمي بين الدُرّاك المعتمين مدعسكرس ومدنيين كانوا بديمون المؤدارات الحاكومية نى مدينة اسؤوهيش مثل بعض القلاع والمعامو فعد ترتب على وجودهم شدا لمدتحاري يستورد مثفلهاتهم التَّ بقودوا علين في بلدانه محالم يألف سفان منطَّفة عسير الدُّصليمات ا سبقياله في مأكلهم وليباسيهم ومقيتنيات ببيوتهم مبدفرشن امرادمات مطبخ وسيغرة سياتى على ذكرها بسي مبر المتفصيل وجسب ما توفومب معلومات متعاترة إمراختزنتنؤ المذالرة مضه المعاصرة ميلمشاهدة ءواستكمالاً لعرضعع التعليم والمكشات مغدا مخصر النقابي عنير النظامي حنول القرب الثالث عشرني نصابع القرآن الكريم والحديث السريف والتوحيد والفق ني حدم الصوورة مِما يحسّاج، المسسلم في الدُّسيقانة به في عباداته مد خلاك بيوت ظهرمنوا معن العلماء مثل آك النغى والجمهوي وآك الزميليممي اخذوا مبدا لمسياحد موامع لعثليم ما يتناجه المسلم من العلم بالدي بالصرورة ومديكون ومناك مله بعلى العُرْآن الكريم لغيض التكسيب بطريقة بدائية . وقد اشتهري مدينة ابرا ن المبضية (لمدُّول مبرالعُدن الرَّابِعِ عُسُرِ المعلم عبدالرحمن المطعع وناصر ب ضرج اليزي مندم مدبلدة رحاك يمرحاك المع حيث كان يعلم المصبيا ب القرآ ب اللِّم ما لكنّاح وقد كأب لهما نشاط جبد في التعليم الدُّم لي عبر الممتهيج مأسغرذ للصحتى قيام المتعليم النظاميني بداية العبهد السعودى حيبث ا سُسَتُ المدرسة التُسجِية في مدينة أبواسنة ٥٥٧٥. مندكان سدائر الْعَارَة مع عدن ومصعع وغيرصا مدميلات سيمه اخربيتيا ان تم حلب الدخاتم واحتمام العصاص واقلام الحبير ويعتب ولك معّاً في محال التعليم وكان مب مثّا بح ولك اب برنراعلب طلاب ذ لك الزمن في احّقاب الخطوط وخاصة خط الريّعة ولتشخ ارْ السَّارَة في المعنَّاء المغرِّلي ورَحْرِجَة المنازل برسوم ملومَة " كان النجاري مدينة ابل وبلدة رجال وجازات وغيرها ممن يذوصون الىالمعانيء (711) 0

صب 👢

الحدة ومنيط عدب التي تعشرصه اصم موانيء استفيال البيضائع ثم يبعظ على التجار مسنع تجار منطقة عسير وتصديرها أبى مشاطق مختلع معنية منطقة عسيمه. وقد ترث على سفر يتيارعسيرالي ثلث المدن المواني إن سَلَمُوا في بيوت وتَمَرُك تَحْمَلُف في سَاءها عبد ما الفوا في بهودهم مدهيت الله خشاء المستعملة في سيعون الغرف والنوافذ والأبواب واستواد لا يصبغات المختلف الدُلوان في نرخرمة الحبيطان في العرف الرئسية في المنزل بعدان كان يستعل بعض الألوان المستنجلصة مبدا لعجب وعصارة البرسيم مُناك إن ثم التوسع في استعمال الدُّلوان وأدخال اشكال مير الرخرفة لم تكن موجودة مديمه سعرالتجار . كما استندت ني خطا؟ خاء المنازل ما يِحاتى ما شلهده التحار في سعرهم وتنقلهم في البلدان شعل انساع النواف والأبعاب ومابين للإيعاب الراحلية والخبارجية مسرا ففال حديثه ا صامة الى نوزيع عرف المنزل بطريقة تكفل الحضوصيبة للأسرة العسسرية وقد تطورا ترالتحار مدخلال سفرهم واطلاعهم على المبدري البلادالتي كاندا بفصدوسٰو لغرض البخيارة ان استعدموا معهم سينًا تُرالغوامذوسيّر سيقوف الغرف بالقماشي واستنبيال لمياث النؤرالق تفقدعلى الفتيلة المفتولة على شكك ( سطواف رضيع ُمست بكون ا سفلط مغيوري كاز واخل علية إسطوائية واعلى الفشله بترزميدعنوه صفيرض أرسى المعلية المعدثية متميض الكازويم اشعاك رأس الفتيلة بعود كبرت متعطى اضامة متواضعة . مُ ا سبِّقيع النَّمَار الفا نوسى . ويعومعرون مدعيث الشكل وحسب الأوا و وسعولة النقل مالتحكم ئي رضح الفثيله وخفضس بما يكفل زبارة الصنوء اوخفضه ما يوفركمية المكائر المستهلكة . ثم نطورالدُّمر مُا سيقع النَّام الشيشية ذات الفيِّلة على شكل [- ] وبعي تشبت على الجدار · مُ إ ستقدمتُ الشيشية المطورةِ مفتبلاً على شكل . الرتب [ ن ] أي سنكل وائري راضا تُسَوُّ الكر رصِعوا يكن العَكم في رضي وخفف المفتيلة ، ثم حاء الأثريك وصومععف ويعشرنقلة حضاربة كبيرة احفل البهجة مالسرورني ننغوسب المعثا وربث على تعفير يبذه العرسبيلة المنطورة والت استعراستنداكا حتى حادث اللهرباء التي عمت المدن والقرى في السيهول والجبال وما موافرعلى وخولِطُ المبيوت مبدا مستحداث إدوات واجهزة مثل البشوجات لحفظ الاضمية وغيرها والمليغات التي جعلت الحياة في المناطعة الحارة مناسسة للرفاهية الى جانب الدُّصَاءة الصحية التي عمث جميع غرف وإركاب المنذل الحدث وخرجة منه الى الشواع مالميادييه والمراكز

مد ده

البخياري مما يستوعب المحدوالثناء والشكر لله شه لولاة الدَّمَ الدَّمِ الدَّمِ الدَّمِ الدَّمِ الدَّمِ الدَّمَ الدَّمُ الدَّمُ الدَّمُ الدَّمُ الدَّمُ

المذباع ودخوله الى مدينة ابن بمنطقة عسير

لد شبك ان دخوك الراديع الى مدينة ايل تم مدخلاك المتما رحيث ان اول راديو حصل الى مدسنة ( مؤكان في عميد الدُّمعريزكى بن احمدالسديرى الدِّي المؤلى الدُّمارةُ سية ٢٥٢. مقل ان أول من جلب الراديومير التحار عبراً سفارهم معومي ب حديدات الذي مصل الى ابراني الخمسينيات مبدالغرب المياصي الرابوعيرالجيخ خًا دماً مد الرياض مكلفاً ثمث الدبيرات الملكي بجبل رسيائل مد الملك عبر العزير رحمه الله الى معالي الشينج عبدالعرصاب بت محمدا بوملحه رئيسين مباليبات ا مل ويوابعوا حيث اعجبه مناخ منطقة عسير فعرر الأستعرارمين وجارس التجارة وساف إلى جازاً ن وعدم لحيلب مواد التحارة ومعيط في اسطَ خطاب شوة معذه التحارجُ حلب الراديع وعلموه مبد مستعّداً أنّ وَ لك العصع مَا نَعَلَسَ وَ لك على عِبا هُ البناسب بصعرة ايجابية شمل حياتهم العلمية والأمنضادية والمعرارية والمعااية مُكَانِثَ نَعْلَةَ مُوعِيةٍ ( خرجتُ الناسب منه غزلة شملت كل مناحى الحياة عزرسًا منه حيل ذكك عزلة حبيعية نشيكك مي خك السلسلة مبرالحيال الى عرفية جبال لروات إم حيال المحيازالق حجزت وعزلت سفان السريات والسعهول الشرقية عه شامة وموانيكما التي نقد العوابة الطبيعية لدَّستيراد البعضا نع وتصديرالمنتجابُ المحلية وكائت وسائل نعلى البعثائع مد موانيء حارات معتمصا إلى امراعد العقيات ولحعال الشيامخة نعي الدداب والجرال حق جاء العديد السقودى بعدد سفيد يُرْبَ عليه شعه ثلك الجبال ومنح العقبات وتعبيد طرقط مبدالغرميه معرشع ولأول مرة في الشاريخ المدمشياني فنتبسرنزول السيائث ميطلوعك فنشطت التجارخ وتغنيرت إحدال المناسب الى الدُمْعَل وطرأ العدر سد التطور مي عبيع محالات الحيما ة مرمت المشاسب ال معمَّف عدد مرصول الراديو إلى ابِع حيث كان الناس لايعلمون شيبنا عما يدورمي بلدهم خاصة وطدان العالم يصورة عامة وخصوصاً لمك المتعلقة بأحداث ويتطورات الحرب العالمية المشائية التى تقشوا بشعر ماكسمعا مرّ

بالمدُسَا سَيَّة مدحروب الزحقة ارماح الملابين ودمرت الحصارة الدُسَانَة وسشردت الملاملي مدا لشعوب التي وُ تعت صحية مهور وجنون رعمامهم خالفي الذب كأموأ سبسائني استعال الحردب الصليبية ومبدعيدهامه الحدري المتى ومرث بليائهم مصعولة الى الحربين العالمينين الأملى و<u>الشائية</u> المق لم بيسعه لها مشيل مدحيث الدُّسلجة ذات الدمار الشامل وأسلحة محمة إبتكرصا الغرب الصليبي ثم اصطلى سنارها فأكلت الأخضنو مالعا بسب مقد نان العرب مدسترورها مرّ شاحها ما تراك 1 ثاره سشاحدة على مرلع العرب الصليق والصبيبوني بالترمير معاملاتهم ئى احتلال واستعار العيب ونبيب ثرمات البليان التي احتاوها وإستعمعها واستغدامط نم إعادة بكرانهم التي دمع جروبهم التي لم مشجه ولم تذرخوا يعنى لسلك الشعوب التى لم مكن لما مصلحة مُن ثلك الحروب التي دمرت الدُّقتُصاد وأوقعتُ النَّمَا مِل النَّمَارِي وينشرتَ العُقِرَ لحدع من لك الشعوب . مقد شاءت ارادة الله مصيبيَّة أن قام الملك عبدالعزف مع عبد الرص الفصيل أن سيعود رحمه الله يتوجب البيود والعباد بَيُ لِهُ النَّفِعِيدِوا سِنْفاعِ بِنَا فَي نصوهِ وبصبيرته بمُحنِين بلاده سُرور تلك الدرب وجافظ على امن واستقرار مهوده محتلة وحاكمة لدندوم ليلادلن ويعيه الله ميدصفات الفيادة الرافية ماجمعه ني سنخصه الكرج مما مصنعه ن مقدمة قادة العالم الموصوبين بل انه ينزهم جميعاني صلاحه منقاء سريرته . تمسيكه بأنعدار الشريعة الدُّسلامية في نقاءنعا ميصفاءها ودنيحة لما تسبيت منيه الحرب العالمية المثانية مبرتوقف طرم التجارة وعيم وصول المعاد الفذائية ` الى .. الدُّ سوامه شِعا ً لذهك ، مُعدّ امرالملك عبدالعرض آل سبعود حِميه الله أ صّاحة أفران نى مناطق منفوه ة مبرالبلاد ليتوزيع العبيثي على المواطنين محانا · ونداحيم فرن في مقان معروف في منطقة عسيرين إبوا وللمنسب لهذة المهمة الدُّنسانية ، ظل بعذع العيث على الفقراء للمسّاعين حتى خفتُ الدُّرْمة رابضرِف المرَاعِون إلى إحبياء مزاعهم لمعاجمة احشياجاتهم المعيشسة نبيجة تدمّن التحارة والتستيماد بسب الحرب التى تحنيت العلاد وملائلأ بفضل المهرثم بفصل السيباسية الحبكمية للملك عدلعن وحمالي صنا معد مقرَّدات الحرب على النوارة والرَّ العَّارُّ صرحوا ب منطورةٌ على المياة بصفة عامية ابراصيهمسمايع على معصم عسيد. Key/11/10/ diece



<sup>(</sup>١) وصلتنا هذه المخطوطة من الأستاذ ابن فائع ، ولا أعلم ما هو السبب الذي دفعه إلى تدوينها ، لكنها تدور تفصيلاتها في فلك التعليم ووسائل تشجيع الطلاب على التفوق .

# بسم الله الرحمن الرحيم بقلم / إبراهيم محمد فائع. خميس مشيط ( ١٤٣٠/٧/١هـ)

#### عن التعليم ووسائل تشجيع الطلاب على التفوق:

إذا أردنا الحديث عن التعليم قبل خمسين أو ستين عاماً فلابد أن نتطرق إلى الزمان والمكان آنذاك واختلافهما عن الزمان والمكان في الوقت الحاضر حيث تطرأ مستجدات تؤثر إيجاباً وسلباً على الزمن الجديد وفق المتغيرات التي تأيي مع كل زمن جديد . ومن هنا فإن الإنسان يتأثر بالمتغيرات التي تؤثر على وجدانه وتشكل شخصيته وتحدد مساره وفق معطيات عقله ونفسه . ولهدا كان الطلاب في ذلك الزمن يعيشون في بيئة نظيفة وفي حضانة أسرة لا تعرف من أمور الحياة سوى الخير . فيجد الطالب القدوة الصالحة والمثل الطيب والاستثمار الأمثل للوقت رغم محدودية السكن المتواضع والمعيشة الضنك وندرة أو انعدام وسائل الرفاه والنعيم التي تتوافر في وقتنا الحاضر في جميع مناحي الحياة لجميع الناس إلا ما ندر منهم ورغم كل ما كان يحيط بالناس من عنت وضيق وحاجة فقد كان الرضا يسود جميع الناس .

كان كل فرد ينصرف إلى ما يسره الله له . ومن هنا لم يكن أمام الطلاب مسن مغريات ضارة تصرفه عن المذاكرة والإبداع والتفوق وكان يكفيه من لفت النظر والتوجيه نحو الصواب إشارة لطيفة من المعلم تذكره بأن أمامه مستقبل مشرق يخدم فيه نفسه وأسرته ووطنه فكان يجد ويجتهد لأن المعلم يضع أمام كل طالب هدفاً عدداً وفق قدراته ووفق إمكانياته الذهنية والنفسية. وكان المعلم في حد ذاته مشلاً وقدوة يحتذى به في مظهره وفي سلوكه ومحافظته على العبادات واحترامه لقيم ومثل المجتمع التي يستطيع أي فرد أن يتمرد عليها كما هو ظاهر للأسف السشديد في الوقت الحاضر.

ومن الأسباب التي كانت تدفع الطلاب إلى التفوق ترتيب جلوسهم على الأرض وفق أولوية التفوق فيثير ذلك فيهم الحماس للفوز بالجلوس في أول الفصل حيث لم يكن هناك مقاعد أو طاولات وإنما حصير متواضع يجلسون عليه ورغم قلة الأوراق والدفاتر والأقلام والأحبار فقد كان التفوق ديدهم والنجاح حليفهم . كما أن وضع الدرجات وعبارات التشجيع التي كان يضعها المعلم على أوراق ودفاتر الطلاب تؤي ثمارها الطيبة في تحفيز الطلاب لتحقيق طموحاهم وإنجاز رسالة المدرسة والمعلم . ولهذا نجد أن خريجي ذلك الزمن قد حققوا أهدافهم ووصلوا إلى مراتب مدنية وعسكرية منهم الفريق واللواء والعميد ووكيل الوزارة ومدير المدرسة والطبيب والمهندس وغيرهم . وفق الله الجميع لما يحب ويرضى .

# النص الأصلي للمدونة الثالثة

بالدالي المعيم م ١٦٦ مرا المعيم فا يع

إذا أردنا الحديث عن النعايم قبل حسب إن اوستين عاماً فلابدان تنظره الى الزما ن والميكان آنذاك وأحشومها عن الزمان والميكان من العقِب الحياطر حبث نطراً مستحدات توثرا بجاباً وسلماً على الزمن الجديدوم و المنفيرات التي تأني مع كل زمن جديد . مين صنا فإن الأنسان بنا ثر بالمنفيرات الني نؤثرعلى وعدانه وتشكل شخصينه وخدد مساره ومود معطيات عفله ونَعْسَهُ . وَلَهُذَا كَأَنَ الطَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْرَمْنَ يَعِيشُونَ فِي مِيلَةً نَطْبَعُهُ مِنْ مضانة اسرة لاتعن مد العرالياة سوى الخير فيعد الطالب القيوة سع المنالية والمنال الطب والأستثمارالأمثل للوقت عم محدودية السكك المتعاضع والمعيشة الضنك وندرة اوانعام وسائل الرفاه والنعطات مع معنه الحاظر في عميم مناحي الحياة في بيع الناس الدِّما مرمنهم ورقيم كل ما كان محيط الناس معد عنت وحبيعه وجاجة فعدكان الرضح سرود عبع الغاس . وكان كل شود ينصرف الى ما يسره الله له ، مين هنا يكي إمام الطيرب مند مغريات ضارة تصرفه عن المناليّ وانتباع النفوه كان بلغيه من مسرلفت النظر والتوجيه خوالصواب اشارة لطيعة ساللهام تره بان امامه مستقبل مشرور بخدم فيه نفسه ماسرته معطفه مكان بجدور فيتمد لأن المعلم يضع إمام كل طالب تعدف محدد وفعد قدرانه مُعْدِهِ إِمَا عَالَمَا تُهِ الدَصِيةِ وَالنَّهِ مِنْ وَكَانَ الْمُعَلَّمِ مِي هِذَ دَلَّتُهُ مِثْلُ وُقِدُوهُ يحتنى في منظهره ومخده وفي سلوكه ومحا مُطعة على العبادات واحتوامه لقيم ومثل المجتمع التي لدب فيع أي فرد ال يتمود عليه كما صوطا صرمد سف المشيعة في المحافل ومن الدُسيات التي كمانت تنبع الطبر، الى لنفوق ترتيب على الأرض وفع الملعية التفوق فينم ولك فيهم الحماس للغوندا لحلوس في اول الفصل حيث لم كين صاك مقاعد اصطاولات وأنما عصر متواضع بجاسون عليه وغم قلة التيمراق والميفائ والدُفيرم والدُعبار نعذكان المنفوص ويدنهم والنجاح عليغهم بكا إن مضع الدرجات وعياسات الشهيع الني بضعط المعلم على امرامه ودفاتر الطهوب توني ثمارها الطبعة في تحفيز الفيوء لتحقيد للمعهام والمجاررسالة المدرسة والمعلم وليه ميدان خيري المرمن في مفعول المسأمهم ووصلوا الى مولب مدنيا س الغرميدواللواء والعمب ووليل العظارة ومنع المديسة والطبب والمهنبين منه



<sup>(</sup>۱) هذه المدونة سبق نشرها ( مطبوعة ومصورة ) في كتابنا : من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ( محمد أحمد أنور ) دراسات ، وشهادات ، ووثائق ) ، ص ٣٣٣ - ٢٤٩ . وهي تدور حول تاريخ التعليم في بلاد عسير ، وحول الأستاذ أنور وإيرادها هنا للهدف السابق ذكره وهو حفظ كل رسائل ومدونات ابن فائع في مكان واحد والله الهادي إلى سواء السبيل .

#### بالمهالرجب الرجيم

الحريب العالمين . والصدة بالسين على اشرف الخام أجيب نيسًا مُحروعلي له وصحبه والبّا بعيد . معن احسّه بهديه الى يعي الدين . أما بعد أ قَمَا نيك مد فكرى عسب وعنزل يدم الله على بالمنفول معومل كعا الحبيب فيولل سنا فالشيخ مسيين احدا نورعسين رحمه الله واسكنه مسيح حناته على المنذك فيع لول مدسة بخير م مشيط أول منارة العلم والمعنفة بهذه الحافظة انديت عام ١٥٩١ه . كان المارصل المتعدم المصوالاً سناؤموسي بن خاصوي فرج رهمه الله . تموصل المسط اول مدير لوافيا وماصد ملة المليمة صع الترسيّا ذعيرالفيّاح رامع حميمه المرميمة مدمكة معاس معراسل ، ونظام النعلج منيها شوث سنعات . مصنغة على أنيا مدرسة عموة . شرانتعل العط المترسنا ذمور لغر إواخرعام ١٣٦١ مدم أكوا خاوصاً من الغاص بعدان اسسب منها المل مدرسة نظامية سنة ١٥٥١ ه ، ويعصوله الى الخيس انتقل ما لمدرسة نفلة علمية معضائية وتربعية عالمية . تدل عليها النسّائج الرّا يُحرّب بها جهوده في ولدُعداد التي تخرجت منها . وميذه المناسعة الكريمة التي نحتفي ضولها صراء وشته اكماتية الماصه بشعالي خميس مشيط ولكل من سيسويه القراءة والمطالعة تدنيقاً للروابط المن جمعت بينه ميين سكان الحسيب مرفعا به الله بي سلقوا الصلم على يديه مُوناهم الله خير الخراء محمليا صدمّة عارية على موسِّم الى يوم العص الحدث عن الأستادُ الشيخ مواحرانورمه الله عدث مشهب وذو مشعون \_ فكل جانب مبدجوان عيائه المقتل في علمه وفكره وسلوكه وعزنه وشعوخه وعلاقته بالكتّاب والداوي إمال تطبوره ، يستنوركل منها مصدلة وابداراً بداكلتّارة والتوثيور لما فيوا من الفائذة والقدمة والمثل وكل من منطلع الح الرقي والسو منف وعفله وسلوكه لكي بكون لسنة صال في مجتمع من يأي عبعة دينه ومضه من وصه الله الليم من المواصر والحضائف والفضائل التي قلت في مقعفله وكم اخلاقه واستاع مداركه وترفعه عن الديايا وصفائح التُعد الى حان ذكا برخاريه مَلِقه بسوفيوه من الله مدا ستيعاب كل ما وقعت عليه عيناه معه لت وعصنفات وصوروعات كونت لمريه ذخيرة صائلة مد الثقامة والمعفة وخيرة واسعة عن تسالة اث فيناج العفول العربية على مرالعصور وعد حيود العاماء العرب والمستشقين في معال المتحقيق والشرح والبحث والدراسة . فعلى سبعل المشال وكنت من يستر اليه ومكفذ العلم <u>على بديه .كان من إما تك السيعينيات مده القري الماضى الرابوع والهوي بيوث عود حمّا س</u> أ بي مّام بشرح الحدزوني ، فعّلت له لمدين مكتبّل نسخيّه اوثيرث مدر ديوادي الحراسة بدرّ بي نماع . ولكن لداعلم معده رشراحها . نقال : يابن لقدشرج الحياسة ثما يُعة دعش ب شارعاً . ولكنَّ امغاص والمغرم موالمرزوم ، فكان معذا السرس لي إضافة الى ما استفرته منه ، مكان كيت لى قائمة ما احداده معكن فأعضم لوادي الذي كان بساخ الى ملة للخاج فشرت بيالى من مكية الم ثماخة عكة . كانت وعصد الأدراء المشعفان . لدالعُ سيّاذ الشيخ مو انعر رحمه الله في مدينة كم بإعام ١٧٧٦ صع لمعي العلم على إليان شيوخ عصره . و تكمينهم الشيؤ ممدي عبدالله المدنى امداهد عصم مر علف على اللتب جداته والمدة على اصبح مد الما المتعلي معاقدا عاتم اخواله ني بني مالك عسيرالقرَّان الكرم والتوسيد والفقه ثم على الناس ذلك في مجرالله احراً بها

(0) صی ۲ انعيط لمعيدسة في مشمع شعيات من عام ١٦٪ المع وطن نظام المد المناص . وقداص الأنعالي بأينائهم في مشوق وليفة لما لمدوي ع المعلم القادرعلى اولوالرسالة على العجه الصحيج لذلك واجه الأ عة فكحه طهنها النسؤ والرثعة والديوانى والغارسي وإلكوني عفديعا والغويرظ درسة الشهطة مكة الماكرمة وتخرج منعل عتى مصل الى رثية اللواء وقدمات مكة المكرمة تغيياميه فائدة كبرة إثنادعله المدرسة مواسترالأسناه تافعه المالك الطابلي الذي فاي معلى مفت أينف الأدارة وعرضها شماك اد وقري الطايف ونعيا اغلب إيام الدُّسيوع في رحلة الى مدارسيل تقصيباً وتوجهراً دؤوياً صبادتياً مختلصاً في سبيل غدمة الوطن والناشيّة . ١٠-والمطاف الى التقاعد سنة ١٤٠١ مر وتفرغ لكتيه والغوال من معرع صماه - معدة و عيده الأولى صوا الملت أن وطهريه واصدقاءة ورفاق درسه عتى وا فا والرحل المعتوم في الرماغ، فريع ١٠/٩ / ١١٤٥ . وفي إلى اعة الساعة صاح ذال اليوم آ ا تصل لي مليغونيا مدالها عن رضعه ا لصبا وزميل الداسة وشقيعه الروح الفريع ويع لحسن

(4) الداصيعة الخد فيل يتم بسيولة ان يتعوض ثعذا الصروالث ومذه المنارة ويشاوي صدا السيد والرضة فيطوعها النزاء ١١٦ ستغفر الله ولوس به لکل مخاوص فسیعان والدعناف الخراء معمل أقيعه في موازي مساليه على نقاط مضيئة مي معاته رة لا ورعن ووصة للطبوع لي داءها رقم المدقف الصعب الذي صد منه كان مضايه سدا لوصيص اسعام شيرش عصة كاطة حيث كان نوم الخرس موم درام والحصيص فعه اربعاً عَفَظ . مكناحمعا على معذا الحال بعداك عملنا بحبّ مظلته، الدعليل وتغف سع الراسة . ومثالعة إعمال المدرسين . واحتفيال إولماء امورالعُين وهل مشراكلهم والأطيرع على تبا محيه. ومراجعة الم ق مع المامي و عدولا والم عاف ويد المام و مع اسماءهم ونسّائح امتيانا عم ، وتوشع المعادعات المعامات وننظم عدادل المواد النصول وم في الطيري في النصول مع به تناقص لحام المناف الشريفة المناس رُعزاتُمه لاعصول مهم إلى المستوى العلم الذي بستروه - النباء والحصور للمعلمين وكذلك سجار المضوروا لعباء لاطلاء واطة عدولي امر كارطاك وعنواته ومسرعيله ومورعماهم اللغة ة بال صاء المرين كل طالب وتنفيد وتسبيل اسباع المقباء عرقة ائد الطهور منها فياري المراسل كان مذهب المعل عصر كل موم ه - قام سدرس الخط والأملاء دنف ٩ وكان ينقق عطيّ السنو والرقعة كأجمل ما كمانت عليه خطوط الأواكل معدمث الصير الحفاطين وفدبرع من هذا المحال تأترا به (مدِّستًا محمدين سيوين عبدالوجدي إلذي خلف الأستّاذ محداً نورض إدارة المدرسة عام ١٧٧٤ هـ . إما الأملام من يعلمنا فيه مع العد ضيف الكلمة مَا شيب عالمياً

میں بح (2) - مالى حان تعلم الخط والأملام اتخذمن موضوعاتهما الكتابية وسعلة ليع روح الغضيلة والدّخلاق الدّسيلامية والقب العربية الدَّصيلة في نفوس الفيرب . منها الآمات العرائمة الكريمة والعُجاديث النبدية المثريفة وابعات المثير الشيهرة م جوالد الدُّدَ والكرميات ، رانيها في والنبيات والدَّمالي تولى على القالي وأمالي المرتضى . ان النشاط اللاصلى عُمَّان هُر و ذلك الم م العوم أله نية الصلاء ومحيث السهر الأدب العربي ويشرعه البيود، وكفا نيشر وميريّاكين الدِّسسّا ذمحرا نورا نشروة مطلعا: زور المذهب لدُّين قعدام مي المستهم المناهبة والسادسة وفعه المنه المصي الذي كان يعل عداً مذاك وهما الذي مدرسات في المسانة الرابعة في ت، ولفرون الحرية مَد كانت المقرات الداسية التي تأتي من مصر ت تناخر إغلب شهور العام الدراسي فستعيض عنوا كمين التراث العزبي ما يهرض لج المنهر في موال التائج والمحفيظات والمطالعة في مط الفراغ ماكب الفير، ثقافة عامة ولسمة ففي مدلكم واسعت عقولهم وتعرفوا على موروث آدار ولفة العرب .

0 عمياة الباعة الساعة الى عباة ستضرة المية في السلوك والدُّوس والدُّ فيلام <u> الغضائل. متعلقه به العيوب. وتخرج مغصر لدلية من السجال الغرسيان . مغيم في المط</u> مردليد دويشيع الحيال لذلهد وخي العاص مشلهم ولدم فائمة بنط يده بأسعامهم مروالد والما الحريث منهم ذالتسانات معمود مد و المارة المارة والمارة وا . معمالي العذيع الرُّون الدُّرسْنا في بع الحسي المشهلي . واللوام على معمد ووثام وواللواوعد الحديمين محوالشهراني وأخاه اللوادعلى متح استهراني والعبيرمبالي ين مشرخ من عدالله ، واللوادع من سعدين عدالرحين وصوي إوائل من إنفن اللفتين النظيمين الغرنسية معرى صعدم المعضووالة معثلت المتكومة في الخارج . والشيز عدالعزز مدي موليوملية وكميل فاسة البلهات، وعضوي استمين والشيخ عدائوها بدي مرابومادة مع مدسة الجزيرة. المهندس عاليجين مدعد الدالعذاك والطبيب المذّسة أم عدالله وعمرا بوملية. والمعيد ے معصر لعصلوق عال ستاذ سعدی صرابعصلیة معیضرع منارة الحدمة المدنية بأسل واللواء يخر مدر دم العوامة وواللواء الكوي و الله ومارك ريش، ركن النمام وكسر المعلمين الكلية الحريمة بالرياض. واللواع اللي عبد الله تطعرة الدُّ مُع قيم إزاد واخاه العسم النفيح علية ستاة النبيل عبد الرادي يبيع عبد الدالشاخ . واللعاد ا حرب م من العبطان . والدُّستّاذ العصية سيعيداله عبيع المدجه الاكارى ومديدالشا منية الأولى وعشى الميلس الميلدي الخرور والدُر تاذي معر شلم مؤسس اول مدرسة بآل منيد ، والمدّ ساذ ميرم واصر الرامي مع معلى عسرال افيه . والمهذب عام سعيرة ال معرعام معرف شكة است الجنب وخلفه المبنس النابه سفري طعدالشهران والأسشاذ سعالوهم ران سيًّا ومورسلمان آل عدالعصاب والدُّستاذ سفرقان عضومها المنطقة . والدُّستّاذ على جري معمد عطيماك و عادة ستاخ عدالله معيد شلط معاللة ١٠٠ اذعار الراشد الزمسيات . ماية ستاذعداله صمديقته موافة سناد احرعلى الوصياب واللواء المهندي مكتوعدالل مهرح والشداني والتسناذ محرسه والوعلية محافظ تثليث والطس الأستنابي محرسه تثاذمهم المبنعيس المشهير مرات ان والمس الأستراب عراله مدابع على والله ما مع روالدُ سيّاة مواح من حدى الشهراني . صنعفا في مدالرجال الفرسات اللغوي قديم شاخص الغريجية لله لحن . واعتذيمن لم يشهله الذكرليدي ضيانا وانمالاً في عددهم المثات الميلك لايشع انكصر، مذاهدالشيغ مرائع.. وهذا هدالخديد، منبت الرجالير. نغ كان مكصله مستبلية معلى أوفيتها ومشيراً معيث الدينا صداعها فعنا وإعاماً المسب السب وصع كل المواس، وهانه على جميع الصفات الكرية ، فأحيه المناس، وانتخذه مثلاً متعدوة بشماره ؛ المع معام المتعادم والمعادم والمعادم المعادم المعادم المتعادم المت ملغم بعدلي اب الرومي : عليك مسلام الله متى توية ومن كل غيث صادورال ومعالم عد . والمساوم عليكم ورحمة الدميركانه . ﴿ إِراللهِ محدِفًا فِع - حَسِيد مشيطْ ، ١١/٤٠ ٢٤١٠ هـ







# فهرس القسم الثاني :



رقم لصفحة	الموضوع	P
337	اولاً : مقدمة	-1
337	ثانياً : الوضع الجفرافي	-4
757	ثالثا: الوضع السياسي والإداري	<b>- 4</b>
701	رابعاً: الوضع الاجتماعي	- \$
701	۱- طبقات المجتمع	
405	٧- الأسرة	
707	٣- العمارة وأنواعها	
709	٤- الألبسة والزينة	
771	<ul><li>۵- الأطعمة والأشربة</li></ul>	
478	٦- عادات وتقاليد اجتماعية	
377	أ - الزواج	
***	ب – الحتان	
**1	ج – المآتم	
777	د – التكافل والتعاون الاجتماعي	
448	هــ - نشاطات اجتماعية أخرى	
770	١ - التلفاز ( الرائي ) أو ما يسمى بالدش	
777	٧ – الإنترنت	
***	٣ – المنتديات والملتقيات العلمية الاجتماعية	



# تابع فهرس القسم الثاني :



رقم لصفحة	الموضوع	þ
779	خامساً: الوضع الاقتصادي	- 0
44+	١- الرعي ، والصيد ، والجمع والالتقاط	
7.47	٧- الزراعة	
7.47	٣- المهن والحروف اليدوية	
347	٤ – التجارة	,
440	سادسا: الوضع التعليمي ، والفكري، والثقافي	- 4
797	سابعاً: الخاتمة: نتائج وتوصيات الدراسة	<b>- Y</b>

## أولاً : مقدمة :

منطقة عسير مصطلح حديث لا يتجاوز تاريخه قرناً من الزمان ، مع أن هذه المنطقة عرفت منذ قرابة قرنين ونصف باسم بلاد عسير ، أو إقليم عسير وقد خرج العديد من البحوث والدراسات التي أوضحت هذا الجانب (۱), وهذه المنطقة التي نعنيها في هذا المبحث ، هي البلاد المعروفة في وقتنا الحالي والممتدة من ظهران الجنوب ، والحريضة ، ودرب بني شعبة جنوباً إلى بيشة ، وشمران ، وهامة بني عمرو، وثريبان شمالاً (۲). وفي هذه الدراسة سوف يكون لنا وقفات مع عدد من المحاور نصور من خلالها التطور التاريخي الذي مرت به هذه البلاد، وذلك من حلال مشاهداتنا، وانطباعاتنا ، وما روي لنا وسمعناه خلال نصف قرن من الزمان .

# ثانياً الوضع الجفرافي :

إن المتجول في هذه البلاد العسيرية يشاهد التنوع الجغرافي الطبيعي والبشري، فالجبال السروية الممتدة من ظهران الجنوب جنوباً إلى بلاد شمران وخستعم وعليان شمالاً تمثل الحد الفاصل بين الناحيتين الغربية والشرقية في المنطقة نفسها ، بال هي

<sup>(</sup>۱) للمزيد انظر ، علي أحمد عسيري . عسير ( ۱۹۲۹/۱۶۲۹ هـ ـ ۱۷۷۹ ـ ۱۸۳۳/۱۹م) (أبحاً : نادي أبحا الأدبي ، ۱۶۰۷هـ / ۱۹۸۷م ، ص ۲۱ وما بعدها ، غيثان بن علي بن جريس . صفحات من تاريخ عسير ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ۱۶۰۵هـ / ۲۰۰۶م ) ، الجزءان الأول والثاني ، ص ۱۳ـ ۱۳ ، وللمؤلف نفسه انظر كتاب : أبحا حاضرة عسير ( الرياض : مطابع الفرزدق ، ۱۶۱۷هـ / ۱۹۹۷م) ، ص ۱۶ وما بعدها .

 <sup>(</sup>٢) الباحث تجول في ربوع هذه البلاد منذ نعومة أظفاره حتى الآن ولازالت بحاجة إلى دراسات علمية
 أكاديمية في شتى الجوانب .

<sup>(</sup>٣) مشاهدات الباحث في هذه النواحي ، ولقاءاته مع جميع فئات المجتمع خلال عدة عقود من الزمن.

أعلى مناطق عسير ارتفاعاً ، وأكثرها مأهولة بالسكان ، وأشد برودة في الـــشتاء ، والأفضل مناحاً في الصيف (١)

أما المناطق الغربية ، أو التهامية فهي أشد حسرارة في السصيف ، معتدلة في الشتاء, وكذلك الأجزاء الشرقية ، وربما أطلق عليها قديما البادية وجمعها بواد فيظهر فيها البرد في الشتاء ، وربما اشتد الحر بها في الصيف (٢).

وتضاريس ومناخ هذه النواحي الثلاث شكل طبيعة حياة الناس بها قديماً, فالسروات تكاد تكون العمود الفقري لعموم المنطقة, وذلك لتوفر المزروعات المتنوعة بها، بالإضافة إلى البيوت الرئيسة للأعيان ومشايخ القبائل، وكذلك المراكز الإدارية وأحيانا التجارية (٣). وطبيعة هذه البلاد صعبة في جبالها، ودروبها، وأوديتها، وبخاصة ما يخرج منها إلى البلدان الشرقية والغربية في المنطقة نفسها. أما مياهها، وغاباتها، وثروتها الحيوانية والنباتية فكانت متوفرة بكثرة، وليس هذا الأمر مقتصراً على السروات فقط وإنما كان سائداً في أنحاء المنطقة (٤).

هكذا كان وضع المنطقة جغرافياً حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري، وعندما زادت خيرات الدولة، وخرج أهل هذه البلاد إلى المدن والحواضر الأخرى في المملكة من أجل التجارة، أو الدراسة، أو الحصول على الوظيفة، بدأت جغرافية البلاد تتأثر سلباً وإيجاباً في الوقت نفسه ومن الأمثلة السلبية هجرة الكشير

<sup>(</sup>۱) مشاهدات الباحث وانطباعاته عن هذه الديار ، وللمزيد عن تضاريس ومناخ بلاد عسير انظر: عبد الرحمن الشريف . جغرافية المملكة العربية السعودية . إقليم جنوب غرب المملكة . (الرياض: دار المريخ، ٤٠٤ هـــ/١٩٨٤م) ، ج٢ ، ص ٥٠٥ وما بعدها .

<sup>(</sup>٢) المراجع نفسها.

<sup>(</sup>٣) المراجع نفسها .

<sup>(</sup>٤) انظر : فؤاد همزة . في بلاد عسير ( الرياض : مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨هــ/١٩٦٨م) ص ١٥وما بعدها ، غيثان بن جريس . عسير ( ١٠٠٠ ــــ ١٤٠٠هـــ ( جدة : دار البلاد للطباعة ١٤٥٢هـــ/١٩٩٤م) ، ص ١٩ وما بعدها .

من الأفراد من قراهم ومزارعهم وبواديهم ، وهذا مما سبب لأوطاهم الهجران ثم الخراب والدمار (۱), كذلك رجوع الكثير ممن هاجر إلى أوطاهم ومعهم المال الذي سخروه في بناء منازل حديثة لهم مع استخدام الآلات الحديثة الستي تعبر الجبال والأودية وتحتاج إلى طرقات واسعة , وهذا مما أثر على الغطاء النباتي في جميع أجزاء البلاد . كما أن شق طرق رئيسة في المنطقة نفسها ، وطرق فرعية أخرى تربط المدن والقرى بعضها مع بعض كان لها جانب سلبي كبير على جمال الأرض وطبيعتها ، بل إن الكثير من الغابات والثروة النباتية نالها الكثير من الهلاك (۱). ناهيك عن الهجر ، والقرى ، والمدن الحديثة التي أنشئت في العقود الأربعة الأخيرة ، كيف حلت مشاكل سكانية وتنموية كثيرة ، ولكنها أثرت سلباً على جغرافية البلاد الطبيعية .

# ثالثًا: الوضع السياسي والإداري:

بلاد عسير كانت من نواحي المملكة التي قيمن عليها سطوة القبائل والعشائر المتعددة المتصارعة فيما بينها (٣). وجاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فاختار أمراء أقوياء استطاعوا أن يسوسوا البلاد . ولسنا هنا بصدد الحديث عن كل أمير من أمراء عسير وما بذل من جهود في توفير الأمن والأمان لعموم السكان . وعندما توفي الملك عبد العزيز عام ( ١٣٧٣هـ/١٥٩٩م) ، كانت عموم بسلاد

<sup>(</sup>١) في أيامنا هذه انتبهت الدولة لهذا الأمر فصارت تضاعف جهودها لتوفير جميع الخدمات في القرى والأرياف كي تحد من هجرة سكاتما إلى المدن والمراكز الحضارية .

<sup>(</sup>٢) من عاصر العقود الخمسة أو الستة الماضية وما نعيشه اليوم يدرك صحة ما ذهبنا إليه ، وما نتج من آثار سلبية على الثروات الطبيعية بجميع أنواعها وأشكالها .

<sup>(</sup>٣) من يستقرىء تاريخ هذه البلاد منذ فجر الإسلام حتى العصر الحديث يجد القبيلة كانت صاحبة السيطرة الكاملة على مواطنها ومواطنيها ، ولكن في عهد الدولة السعودية الثالثة تبدل الوضع ، وصارت السيطرة للدولة ومؤسساتها الإدارية التي تعمل على ضبط الأمن ونشر العدل وحفظ حقوق الناس .

<sup>(</sup>۱) للمزيد انظر كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز ( جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م ) ، ص ٢٠٠٠ .

 <sup>(</sup>۲) المرجع نفسه ، وللمزيد انظر: كتاب أبما حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، ص ۱۵ وما بعدها .

<sup>(</sup>٣) هذه الفترة الخاصة بعهدي الملكين سعود وفيصل لازالت بحاجة إلى دراسات علمية أكاديمية حبذا أن نرى بعض الباحثين وطلابنا في برامج الدراسات العليا أن يلتفتوا إلى مثل هذه الموضوعات الهامة.

<sup>(</sup>٤) مكث خالد الفيصل أميراً على منطقة عسير حوالي أربعة عقود ، وتلك الفترة غنية بإنجازاتها ومشاريعها الجبارة ، وهي فترة أخرى تستحق البحث والدراسة .

بدلاً من إمارة ، أو محافظ بدلاً من أمير ، وهكذا، وأنشئت مراكز في جميع أنحاء البلاد من أجل التسهيل على الناس ومساعدهم في أمور حياهم ، والقيام على متابعة التنمية الأمنية والاقتصادية التي انتشرت في جميع المدن والقرى والأرياف والهجر (1).

وفي العقود الخمسة الأخيرة طرأ داخل المملكة وخارجها أحداث وإرهاصات سياسية عديدة , مثل :

1- حرب اليمن عام (١٣٨٢- ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ - ١٩٦٧ م) السق امتدت شرورها إلى جنوبي البلاد السعودية (٢). وقامت الطائرات المصرية بضرب مدينة أبها ، وألحقت الأضرار ببعض المبايي الحكومية والأهلية . وكانت الحكومة السعودية في عهد الملك فيصل تسعى إلى حل المشكلة بحكمة وتعقل (٣) . واستمرت العلاقات الحدودية متوترة بين السيمن والسعودية حتى عهدي الملكين فهد ، ثم عبد الله بن عبد العزيز (٤) وأخيراً

<sup>(</sup>۱) وللمزيد عن هذه التنظيمات الإدارية انظر: المملكة العربية السعودية في مائة عام (بحوث ودراسات)، عدد من الدراسات المنثورة عن طريق دارة الملك عبد العزيز بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة ( ۲۸۸ هـــ/۷ م ۷ م ) ، ج۵، ص ۹ وما بعدها .

<sup>(</sup>۲) للمزيد من التفصيلات عن حرب اليمن والتدخل المصري في شؤون اليمن ، انظر: مجموعة من المؤلفين السوفييت . تاريخ اليمن المعاصر ( ۱۹۱۷ – ۱۹۸۲م) ترجمة على البحر ( القاهرة : مكتبة مدبولي ، ۱۹۹۰م ) ، ص ۱۳۲ وما بعدها ، أحمد محمد الشامي . رياح التغيير في اليمن ( جدة : دار العلم للطباعة والنشر ، ۱۹۸۶م) ، ص ۳۲، أحمد جابر عفيفي. ( الحركة الوطنية في اليمن ( دمشق : دار الفكر، ۱۹۸۲م) ، ص ۳۲۳ ، سعيد محمد باديب . الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي ( لندن : دار الساقي ، ۱۹۹۰م) ، ص ۱۹۱۹م) ، ص ۱۹۱۹م) ، ص ۲۷۲ وما بعدها . الدور المصري في اليمن ( القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ۱۹۸۱م) ، ص ۲۷۲ وما بعدها .

<sup>(</sup>٤) خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تولى حكم البلاد عام (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) وحتى الآن.

- تم الصلح بين الطرفين ورُسِّمت الحدود بين الدولتين . والبلدان يعيشان الآن في أحسن حال (1).
- ٢ حركة جهيمان وأعوانه عام ( ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ) الذين تمردوا على الدولة واتخذوا من الحرم المكي موقعاً لانطلاقهم . والمؤسف أنه انخسرط في زمرة هذا الثائر الكثير من الموتورين أو المغرر بهم من أنحاء المملكة العربية السعودية ، وكان بعضهم من منطقة عسير (٢).
- "— حروب صدام حسين مع إيران ، ثم مع العراق ثم مع الدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية . والمملكة العربية السعودية كانت في الصدارة مع دول العالم في التعامل مع هذه الحروب وبذل الجهود القصوى للحفاظ على مقدساها ومواطنيها (").
- خروب أفغانستان ، ومشاركة الكثير من السعوديين في الجهاد الأفغاني ،
   ومن بين أولئك المشاركين بعض العسيريين الذين ذهبوا إلى تلك الحروب ثم

<sup>(</sup>١) إن حنكة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز جعلت العلاقات بين جمهورية اليمن والمملكة العربية السعودية تعيش أفضل عصورها من التقارب والصلات الحميمة.

<sup>(</sup>٢) للمزيد عن أسباب حركة جهيمان وكيف تم التعامل معها ، انظر: جريدة عكاظ سنة (٢٠) العدد (٢٩٢١، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٨) في (٢، ٤، ١٤٠٠/١/٨ .٤ هـ) ، للمزيد انظر : نوال محمد خياط . الملك / خالد بن عبد العزيز (١٣٣١– ١٤٠٢هـ/ ١٩١٩ م.) رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية (٤٢٤هـ/٣٠٠٢م) . الجزء الثاني ، ص ٢١٦ ـ ٢٠٠

<sup>(</sup>٣) لقد عاصر الباحث تلك الفترات الصعبة ، وما شعر به الناس في داخل البلاد من خوف ورعب ، ولكن ثبات حكام آل سعود وحسن سياستهم جنبت البلاد مخاطر جسيمة كادت أن تأتي على الأخضر واليابس . وللمزيد يتم الاطلاع على مئات الأبحاث والدراسات والمقالات المنشورة بجميع اللغات في هذا الباب .

عادوا بأفكار إرهابية تخريبية ، وبعضهم قتلوا هناك أو لازالوا يعيـــشون في بلاد أفغانستان وباكستان حتى الآن .

٥ الاعتداء على أبراج التجارة في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية, والقام عشرات السعوديين بالدور الذي لعبوه في ذلك التفجير، وغالبية المتهمين من جنوبي البلاد السعودية وبينهم بعض العسيريين (١).

هذه بعض النماذج السياسية المحلية والإقليمية والعالمية الستي وقعست في الخمسين سنة الماضية ، والتي كان لبعض العسسيريين فيها مسشاركة أو علاقة ثانوية أو أساسية حسب كل حاله . والسؤال الذي يطرح نفسه : ما موقف عموم سكان منطقة عسير مما سبق الإشارة إليه أو ما شابه هذه الحالات ؟ والجواب باختصار : أن الرأي العام والرأي الرسمي كان مع الدولة في جميع قراراتما التي اتخذتما مع كل حالة على انفراد . وإذا كان هناك أفراد شاذون خرجوا بطوع إرادتم وانخرطوا في بعض الأعمال السياسية أو التدميرية , كحركة جهيمان مثلاً فهم لا يمثلون الدولة ، أو حتى المناطق التي ينتمون إليها ، والدولة السعودية لديها رؤية واضحة في التفريق بين المخرب وعشيرته أو عزوته , فهي لا تأخذ بجريرة أحد وإنما تطبق العقوبة على الذي ارتكب الجرم فقط . وقد شاهدنا كثيراً من هذه الأمثلة مع بعض الأفراد الذين قاموا بالتفجيرات وبعض الأعمال التخريبية في البلاد خلال السنوات الخمس عشرة الماضة (٢).

(١) هذا ما عُرف وما قاله الرأي العام ، لكن الحقيقة لازالت إلى الآن مفقودة ، وربما يظهر مستقبلاً حقائق تؤيد ما سمع به الناس ، أو تكذيبه ويظهر حقائق أخرى لا نعرفها حتى الآن .

<sup>(</sup>٢) ومنهج الدولة وموقفها واضح للقاصي والداني حتى الآن ، فهي دولة وسط ، تأسست وتطورت على منهج الوسطية ، وهو منهج أهل السنة والجماعة .

# رابعاً: الوضع الاجتماعي:

1- طبقات المجتمع: القبائل والعشائر العربية هي ولا زالت صاحبة اليد في السيطرة على مواطنها . في الماضي كان شيخ القبيلة ، أو أعيافها ، أو ما يعرف بالعاقلة، وهم كبار كل عشيرة ، هم أصحاب الحل والعقد في بلادهم وبين أفراد عشائرهم (1). وبعد أن ظهرت المؤسسات الإدارية في كل المدن والقرى أصبحت هي المسؤولة في إدارة دفة البلاد ، ولا زال شيوخ القبائل والقبيلة لهم حضور ، لكن ليس بالدرجة التي كانوا عليها في القرن الماضي وما سبقه.

يأتي الموالي والعبيد في الطبقة الثانية بعد عنصر القبائل التي معظمها يمانية ولا تخلوا بعض المناطق من قبائل أو عشائر عدنانية مضرية ، والموالي ، والعبيد كانوا يعملون تحت حماية القبائل ، بل إن الوجهاء ، والشيوخ ، والأعيان كانوا يمتلكون من العبيد ( نساءً ورجالاً ) أعداداً ليست قليلة ، وذلك حسب مكانة الوجيه أو الشيخ . واستمر نظام العبودية واقتناء العبيد حتى عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، ثم ألغى الرق ، ومن ثم صار العبيد أحراراً يعيشون بين القبائل التي كانوا يتبعون لها ، بل صاروا مواطنين سعوديين مثلهم مثل أي فرد آخر في البلاد يتمتعون بالمميزات والخدمات التي يتمتع بها غيرهم (٢).

والبعض من أولئك العبيد والموالي كانوا من عنصر عربي ، وربمـــا وقعـــوا في الرق والعبودية لظروف وملابسات خارج إرادهم ، أما غالبية الموالي أو العبيد فهم

<sup>(</sup>١) لدى الباحث مئات الوثائق التي تؤيد ما ذهبنا إليه بل أشارت إلى الأدوار الرئيسة التي كانت تقوم ها كل قبيلة مع أفرادها أو مع من جاورها من القبائل والقوى الأخرى .

 <sup>(</sup>٢) وهذا ما كان سائداً ، ولازال الكثير من أولئك العبيد والموالي يعيشون أحراراً في نواح عديدة من
 بلاد عسير ، وينتمون إلى العشائر والقبائل التي ينتمي إليها سادقم في الماضي .

من عناصر غير عربية وغالباً ما جلبوا من القارة الإفريقية , وكان عمل هذه الطبقة خدمة سادهم من أبناء القبائل ، أو ممارسة العديد من الحرف والمهن التي يأنف ابسن القبيلة أن يمارسها (١).

هكذا كان وضع المجتمع العسيري خلال القرن ( ١٤هـ/ ٢٥), بالإضافة إلى تواجد عناصر أخرى عربية وغير عربية ، ولم يكونوا عبيداً ، أو من قبائل منطقة عسير ، وإنما جاء أجداد لهم سابقون ، ثم ولد الأبناء في بلاد عسير من آباء عـرب وغير عرب (كالشاميين ، أو المصريين ، أو مغاربة ، أو أتراك ، أو هنود ... إلخ )، ثم صاروا سعوديين عسيريين مثلهم مثل غيرهم في الحقوق والواجبات تجاه دولتهم ومجتمعهم (٢).

ومنذ الثمانينيات في القرن الهجري الماضي بدأت الدولة تجلب الكثير من الأجناس البشرية من أجل العمل في مجالات تنموية عديدة . وبدأ يفد إلى منطقة عسير البعض من تلك العناصر البشرية , مثل : الأردنيين والفلسطينيين والسوريين ، والمصريين ، والمغاربة والسودانيين ، واليمنيين وغيرهم ، وكان معظم العناصر الأولى ما عدا اليمنيين ميعملون في قطاع التربية والتعليم (٣). أما باقي الأعمال الأخرى فلا زالت ضعيفة ومن ثم لا حاجة لأيد عاملة خارجية ، ومع تزايد الأموال في أيدي الناس ، وتطور الجانب الاقتصادي ،

<sup>(</sup>۱) للمزيد عن أهم تلك الصناعات والحرف التقليدية ، وأنفة العوبي القديم من العمل في هذه المهن انظر ، جواد على . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ( بغداد : جامعة بغداد ، ١٤١٣هـ/ انظر ، جواد على . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ( بغداد : جامعة بغداد ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ) ، ح ٧ ، ص ٥٠٥ وما بعدها .

<sup>(</sup>٢) وأكثر هذه العناصر جاءت إلى البلاد في القرن ( ١٣هــ/١٩م ) وبخاصة بعد مجيء الحكم العثماني إلى المنطقة ، وكذلك أثناء فترة التأسيس للدولة السعودية الثالثة في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

<sup>(</sup>٣) مشاهدات الباحث خلال العقود الأخيرة من القرن ( ١٤هــ/٢٠م) والعقود الأولى من القرن ( ٣) هــــ / ٢١م ) .

وبخاصة في التسعينيات ثم بداية القرن الحالي بدأ يفد إلى منطقة عسير ، وبأعداد كثيرة (1). الباكستانيون واليمنيون ، بالإضافة إلى بعض العناصر الآسيوية ، كالكوريين والفلبينيين والصينيين ، والأوربيين وغيرهم الذي يعملون في المشاريع التنموية الكبيرة : كشق الطرق ، وبناء المدن العسكرية ، والمطارات وغيرها (٢). ومنذ العقد الأول في القرن الحالي تزايدت العناصر البشرية الوافدة حتى أصبحت بلاد عسير وغيرها من أنحاء المملكة مليئة بعشرات الأجناس التي جاءت من أنحاء العالم في القطاعين العام والخاص على حد سواء (٢)

والمرأة في السابق كانت في الغالب عربية تنتمي إلى عشيرها وقبيلتها ، وغالبية النساء حرائر بصرف النظر عن وضعها الاجتماعي ، كأم أو زوجة ، أو أخـت، أو غير ذلك ، فكانت الساعد الأيمن للرجال في ممارسة أعمالهم وكـسب أرزاقهم، وغالباً ما تتولى تدبير المترل وتربية الأبناء ، وما يصب في مصلحة بناء الأسرة . ولم يخل المجتمع أيضاً من الرقيق من النساء يخدمن في البيوت وبعد صدور قرار إعتاق الرقيق أصبحن نساء سعوديات يحملن الجنسية السعودية ويتمتعن بجميع الحقوق التي يتمتع بها غيرهن (3).

<sup>(</sup>١) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٣) وتزايد أعداد الأجانب في هذه المنطقة ، نتج عنه العديد من الجوانب السلبية والإيجابية وبخاصة في النواحي التنموية ، والأخلاقية والثقافية والاجتماعية ، ومن ثم فالجامعات ومراكز الأبحاث العلمية عليها مسؤولية عظيمة لدراسة كل الظواهر التي نتجت عن هذا الامتزاج وعن انفتاح عالم بلاد عسير على غيره من العوالم .

<sup>(</sup>٤) يوجد لدى الباحث مئات الوثائق التي تصور وضع المرأة في الماضي ، وما كانت تقوم به من أعمال ، وكيف تطور وضعها حتى أصبحت اليوم في مراتب علياً تعليمياً ووظيفياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً .

ومنذ أواخر القرن الماضي بدأ يفد إلى منطقة عسير نسساء من جنسيات أخرى، قدمن مع أزواجهن الذين قدموا للعمل في هذه البلاد ، بل بعض العسسيريين ذهبوا إلى بلدان عربية أو شرقية أو غربية فتزوجوا منها وأحضروا زوجاهم إلى موطن آبائهم وأجدادهم ، وأنجبن لهم الأبناء والبنات (۱). ثم تزايد توافد النساء من أنحاء عديدة من العالم للعمل في القطاعات الصحية ، والتعليمية الحكومية والخاصة ، بل أصبحت البيوت مليئة بالمربيات ، أو العاملات (الخادمات) اللاي قدمن مسن بلدان عديدة من العالم وبخاصة من جنوب شرق آسيا (۲).

٧- الاسرة: العشائر العسيرية تتكون من قرى ، والقرى تتكون من خطط ، أو لحام واللحام أو الخطط تتكون من أسر . فالأسرة أو البيت هي أساس كل مجتمع. والأسرة في بلاد عسير قديماً تتكون من الجد الأكبر ، ثم أولاده ، ثم أحفاده بنسائهم وذراريهم ، فتراهم يعيشون في مستزل واحد ، والجد ، أو الأب ، أو أكبر الأسرة هو المستشار السرئيس في الأسسرة وإليه ترجع الأمسور ، وهسو صاحب القرار في كل ما يتعلق بجميع أفسراد أسسرته الكبيرة , وجميع أفسراد الأسرة متعاونون في تصريف شؤون حياهم ، وكل واحد منهم له مهنة محددة عليه أن يؤديها ، والجميع متعاونون متحابون مجتمعون في تناول طعامهم ، وفي أفراحهم وأتراحهم ، تسودهم الرحمة ، وكبيرهم يعطف على صغيرهم ، والصغير منهم يحترم كبيرهم . وكل الأسر في كل قرية وهجرة ومركز تسراهم والصغير منهم يحترم كبيرهم . وكل الأسر في كل قرية وهجرة ومركز تسراهم على الوضع نفسه . هكذا كان حالهم عندما كان وضعهم الاقتصادي محدوداً

<sup>(</sup>١) مشاهدات الباحث وتجواله في ربوع عسير خلال الأربعة عقود الماضية .

<sup>(</sup>Y) لقد نتج عن استقدام مثل هؤلاء الخدم العديد من المشاكل والقضايا الاجتماعية الصعبة وبخاصة في تربية الأبناء ، وعلاقة الأسر مع هذه العمالة ، والذاهب إلى المحاكم والشرط ومكاتب الحقوق المدنية يشاهد الكثير من ذلك والواجب على الباحثين والمراكز العلمية دراسة مثل هذه الجوانب ووضع حلول جذرية لها .

وبسيطاً ، وعندما كان مصدر عيشهم في مزارعهم أو رعيهم أو تجاراهم أو مهنهم المحدودة (١) .

وبعد وصول الخير إلى أيدي الناس ، وتحسنت أوضاعهم الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية ترى أفراد الأسرة الواحدة تناثروا وأصبحوا شعوباً وقبائل ، فالجلد أو الأب الكبير لم يصبح له ذلك الاحترام القديم ، بل ربما يصيبه الوهن والتعب فلا يجد من يقوم على شؤونه ، وأولئك الإخوة والأخوات ، والأعمام والعمات السذين كانوا يعيشون في منزل واحد ، أصبحوا متباعدين ، وربما صار بعضهم متنافرين متقاطعين، وصار كل واحد يحرص على الانعزال بنفسه عن أهله وذويـــه ، وهــــذه ضريبة الغني وتوافر الخير بين أيدي الناس ، مع أن التقارب والتعاون من باب أولى، بعد أن صار كل إنسان في وضع أحسن مما كان عليه آباؤه وأجداده من قبل ، والمتأمل في قرى ووهاد ومدن وبواد في بلاد عسير يجـــد مـــا أشـــرنا إليـــه واضحاً للعيان ، وأحياناً قد تسأل إنساناً عن عمه أو خاله أو شقيقه أو قريبه فيقول لم أره منذ شهر أو شهرين وربما قال أسبوعاً أو أسبوعين وهبو يعيش معه في نفس المدينة أو القرية أو البلد الذي يعيش فيه . ومن يقارن أوضاع الأسرة من الناحية الإنسانية والأخلاقية اليوم وما كانت عليه قبــل ( • ٤ إلى • ٥ ســنة ) فإنه يجد البون شاسعاً ، ويلمس ما طرأ من انحدار في الحاضر عن ما كان الوضع عليه في السابق (٢).

<sup>(</sup>١) عندما تجلس مع كبار السن في المجتمع العسيري يروون لك حال الناس قديماً وكيف تدهور الوضع اليوم في الجانب الأخلاقي والقيمي ، وربما يكون ذلك عائداً إلى وضع الناس المادي فعندما كانوا في فقر وضيق ذات اليد كانوا متعاونين طيبين لبعضهم ، وبعد أن صاروا في أوضاع مادية جيدة ساءت علاقاقم مع بعضهم ، وهذه حقيقة ملموسة في وقتنا الحاضر ، وتعد في الوقت نفسه مصيبة ، نسأل الله العفو والعافية .

 <sup>(</sup>٢) مشاهدات الباحث وانطباعاته أثناء تجواله في مناطق عسير خلال العقدين الماضيين .

٣- العمارة وانواعها: يغلب على المنازل قديماً البساطة وانحدودية ، فأهل السراة كانوا أفضل الناس حالاً ، لأن بيوهم تشيد بالحجارة وأحيانا بالطين ، أو بالحجارة والطين معاً (١). ومعظم الناس لا تتجاوز بيوهم غرفتين أو ثلاث ، وهي كافية لسكنهم وما يملكون من مواش أو أدوات لممارسة مهنهم الاقتصادية . ولا تخلو سراة عسير من أغنياء , أو شيوخ ، أو أمراء ، أو وجهاء يملكون القصور والحصون الكبيرة التي تتكون من عدة طوابق ، بالإضافة إلى مرافق تلك المنازل أو القصور من الأسوار ، وأحياناً البساتين وربما أبراج لحراسة المترل وما يحيط به من المتلكات . أما بيوت العسيريين في النواحي الشرقية أو المنحدرات الغربية ومنطقة لقامة فكانت أدنى في المستوى والجودة ، وذلك لقلة ما في أيدي الناس من المال ، ثم الأجزاء الشرقية كانوا عبارة عن بدو رحل ، فلا يملكون بيوتاً ثابتة ، وإغا خيامهم هي منازهم التي ينقلوها معهم أثناء ترحالهم لرعي مواشيهم وحلالهم (٢).

أما منطقة الأصدار ، أو الأجزاء السهلية التهامية فمنازلهم يغلب عليها الضيق بل هي محدودة جداً فقد لا تتجاوز غرفة واحدة لجميع أفراد الأسرة ، وأحيانا تكون العشة أو العريش المشيد من أغصان السدر والمظ هي المترل الدي تمتلك الأسرة التهامية ، ووجدت بعض الكهوف في الجبال التي كان يسكنها بعض السكان وبخاصة في الأجزاء التهامية والشرقية البدوية العسيرية (٣).

أما مرافق المنازل في عموم بلاد عسير فكانت محدودة وقليلة إلا في بيوت الأمراء أو شيوخ القبائل ، أما باقى المنازل فلا مرافق لها ، وأحياناً تبنى أسوارها من

<sup>(</sup>٢) للمزيد انظر : ابن جريس ، عسير ( ١١٠٠ ١ ـ ١٤٠٠ هـ ) ، ص ٤٢ وما بعدها .

<sup>(</sup>٣) المرجع نفسه .

الشوك وأغصان الشجر ، ولا يتبعها دورات مياه أو أماكن الغسل ، وإنما الخلاء هو المتنفس لكل إنسان . وربما نشاهد بعض الأسوار الحجرية حول بعض البيوت السروية والتهامية ، والتي يظهر عليها بساطة البناء ، أيضاً قد نلاحظ آثار لبعض الأسوار حول القرى . أما أثاث المنازل فقد كان محدوداً جداً لا يتجاوز بعض الأواني الخشبية والمعدنية وبعض الفرش المصنوعة من الجلد أو الخصف أو السجاد الرخيص (1).

وهناك أبنية أخرى كالمساجد والمقابر والأحمية والحصون والقلاع العسكرية والطرق وجميعها في مستوى القرى والمنازل. فالقرى الكبيرة التي يوجد بها وجهاء وأعيان أغنياء فالأبنية حولهم لا بأس بها ، أما الفقراء الذين لا يملكون من حطام الدنيا شيئاً فمنازلهم ومرافقها بسيطة ورثة . وما نشاهده من حصون وقلاع منتشرة في بلاد عسير ، ويظهر على بعضها القوة والفخامة فذلك يعود إلى القرن ( ١٣هـ/ ١٩م ) والنصف الأول من القرن ( ١٤هـ/ ٢٠م) / وما جرى في البلاد من صراعات وحروب دامية جعل أهل البلاد أو الغازين لها يقومون ببناء مثل هذه الحصون والقلاع الكبيرة . وأرجو من الدولة ومن الجامعات والهيئة العليا للسياحة أن تبذل قصارى جهودها لحفظ مثل هذه المعالم التاريخية وترميمها حتى تكون من المعالم الحضارية السياحية الجيدة في بلادنا (٢٠).

والمتأمل في العمران القديم وما نشاهده اليوم ، يدرك أن البلاد مرت بعقود عديدة تغير فيه نمط البناء والتشييد , ففي القديم كان البنساؤون معدودين على

<sup>(</sup>١) هذا ما شاهده الباحث خلال العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/ ٢٠م).

<sup>(</sup>٢) من يتجول اليوم في منطقة عسير يجد عشرات القلاع والحصون والمواقع الأثرية التي تعكس تاريخ هذه البلاد ، وكيف كان يعيش الأوائل ، والحفاظ على مثل هذا التراث يدل على الوعي الذي يتصف به سكان البلاد . ونشاهد الهيئة العليا للسياحة بدأت تلتفت إلى هذا الميراث العزيز ، ويجب أن تضاعف جهودها لحفظه وصيانته .

الأصابع في طول وعرض بلاد عسير ، ولم يكن هناك أحد من الوافدين يمارس مهنة البناء . ومع تزايد الخير عند الناس ، وافتتاح فروع لصندوق التنميـة العقـاري في منطقة عسير، وحصول بعض أفراد المجتمع على قروض من البنوك التجارية ، ثم ظهور شركات ومؤسسات ومقاولون عقاريون ، وتوفر الأيدي العاملة الوافدة من بلدان عربية وغير عربية , كل هذا ساعد في استبدال المنازل والقرى القديمة ببيوت كبيرة وفارهة ، بل بقرى وأحياء مخططة تخطيط علمي جميل . والذاهب الآيب في أنحاء منطقة عسير يلاحظ المدن الكبيرة التي تصل فيه أدوار البناء إلى العشرة وربما إلى العشرين دوراً ، بل يلاحظ الفلل ، والقصور ، والمنازل ، والأسواق ، والطرق ، والاستراحات, وجميعها مشيدة بأحسن وأجمل مواد البناء، بل يلاحظ تزويقها، وأثاثها ، ومرافقها على مستوى جيد من الجودة والإتقان ، ومن ثم يدرك \_\_ و يجب أن يعرف \_ أن هذا التمدن الحضاري حدث في الثلاثة عقود الأخيرة ، ومن عاصر النصف الثابي من القرن الهجري الماضي ، وما جرى في البلاد منذ بداية هذا القرن ، لا يجد وجه مقارنة بين كل ما حدث في الفترتين (١). وهذا التحول والتطور وما نتج عنه من سلبيات وإيجابيات جدير بالبحث والدراسة . والسنمط العمراني في جنوبي المملكة العربية السعودية بشكل عام ، وفي منطقة عسير بـشكل خـاص ، جدير بالبحث والدراسة . بل إن الجامعات الأربع الموجودة في هذه الناحية ( جامعة الملك خالد ، وجامعات: الباحة، ونجران ، وجازان ) عليها مسؤولية تجاه العمران في القديم والحديث . ومن المؤسف أنه لا يوجد في هذه الجامعات الأربع ولسو قسم صغير عن عمارة المدن ، أو العمارة والتخطيط ، مع أنه يجب أن يكون في كل جامعة كلية مستقلة تحمل اسم: العمارة والتخطيط، حتى تدرس ما مرت به هــــذه

<sup>(</sup>۱) وهذا ما شاهدنا ، وما ذكرت بعض المؤلفات التي صدرت عن منطقة عسير ، وكذلك ما تحويه الكثير من الوثائق التاريخية التي تصور التطور التاريخي الذي مرت ولازالت تمر به البلاد العسيرية منذ منتصف القرن ( ١٤ هـــ/ ٢٠ هـــ) حتى الآن .

البلاد من أنماط عمرانية قديمة ، وما وصلت إليه في يومنا هذا ، وما يجب عليها في المستقبل .

3. الالبسة والزينة: تشمل ألبسة الرجال العمامة ، والنوب ، والقميص ، والعباءة ، وتنفاوت من فرد لآخر ، ومن أسرة لأخرى ، ومن ناحية لأخرى ، إلا أنه لم يكن لدى رجال القرن الماضي وفرة في أنواع اللباس . والعسسريون السسرويون أفضل من نواحي الشرق والغرب في المنطقة نفسها , فالشيوخ والأمراء والأغنياء يوجد لديهم أنواع عديدة من الألبسة السابق ذكرها ، بالإضافة إلى المشالح ، والعقال ، والسيوف ، والخناجر ، وألبسة القدم ، كالنعال ، والجزمة . وربما وجد عندهم بعض الملابس الداخلية كالسراويل ، والأقمصة الداخلية أما عامة الرجال من أهل السراة فلديهم أثواب وعمائم وغيرها لكنها في الغالب من الأقمسة وأحذية مصنوعة من الجلد المحلي . أما الرجال في قمامة فلم يكن لديهم السشيء الكثير ، وأغلب ألبستهم الأقمصة ، والحوكة (٣)، وغالباً يكونوا حفاة . أما سكان البوادي فلم يكونوا أحسن حالاً من أهل قمامة ، ووجد عندهم الثياب المذيلة، وليس كل فلم يكونوا أحسن حالاً من أهل قمامة ، ووجد عندهم الثياب المذيلة، وليس كل واحد يمتلكها , وإنما توجد عند أغنيائهم ، أما عامتهم فليس لديهم إلا الترر اليسير والخلسة التي تستر عوراقم (٤).

كذلك الأطفال والنساء في سراة عسير أفضل من ناحيتي الغسرب والسشرق ، ولم يكن يوجد عندهم كثير الثياب ، وإنما يوجد عند النساء ثياب رديئة القماش ، وأحياناً تكون نفس أقمشة ثياب الرجال ، ولكن يقمن بصباغتها باللون الأسود ، أو الأحمر ، أو

<sup>(</sup>١) للمزيد انظر : ابن جريس .عسير (١٠٠٠ ا ــ ١٤٠٠هـــ) ، ص ٦٥ وما بعدها .

<sup>(</sup>٢) نوع من الأقمشة الرديئة والرخيصة .

<sup>(</sup>٣) نوع من اللباس يلف على الجزء الأسفل من الجسد.

<sup>(</sup>٤) ابن جريس . عسير (١١٠٠ ـ ١٤٠٠هــ) ، ص ٦٦ وما بعدها .

الأزرق ثم يلبسنها ، ويغطين رؤوسهن بأقمشة خفيفة سوداء أو صفراء (١). أما الأطفال فكانوا يلبسون مما يلبس آباؤهم وأمهاقم ، وأحياناً يكونون شبه عراة ، أما وضع نسساء قامة والبوادي فهو أسوأ حالاً مما كان عليه نساء أهل الجبال (٢).

لم يكن هناك أدوات زينة كثيرة عند الرجال، وأكثر ما يستخدمونه هو الحزام مسن الجلد أو القماش، وغالباً يلبس مع الحزام الخنجر، وقليلٌ من يقتني السيوف وما شابهها والتي تلبس في المناسبات الاجتماعية كالأعياد، والزواج، والختان وغيرها أ. وكان هناك بعض الرجال الذين يلبسون الخاتم، وربما امتلك بعضهم \_ وهم قلمة \_ ساعة، أو قلما (4).

أما النساء فيلبس بعضهن حزام الفضة ، وأسورة الفضة وربما النحاس ، وبعض نساء الأغنياء يلبسن أسورة وأحزمة من الذهب (٥) أما الرياحين ، والنباتات العطرية فكانت تستخدم من الجنسين (الرجال والنساء) ، مع أن النساء كن يحرصن على استعمالها بكثرة ، بالإضافة إلى بعض الأطياب التي كان يتم جلبها من عدن وموانئ البحر الأحمر ومكة المكرمة (٢).

وعامل المال والاقتصاد يأي في مقدمة عوامل التمدن والحضارة ، ففي القرن الماضي لم يكن عند الناس كثير مال ، فتراهم يعيشون عيشة الكفاف من مأكل

<sup>(</sup>۱) انظر صور بعض الألبسة القديمة عند النساء والرجال . ابن جريس ، عسير (۱۰۰ ا - 0.1 = 0.

<sup>(</sup>٢) وهذا ما شاهده الباحث خلال تجواله في نواح عديدة من منطقة عسير خلال الأربعة العقود الماضية.

<sup>(</sup>٣) للاطلاع على هذه الأدوات يرجى زيارة العديد من المتاحف الأهلية والمحلية في أماكن عديدة من منطقة عسير ، وسوف يلاحظ الكثير من تلك الأدوات .

<sup>(</sup>٤) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٥) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٦) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تؤكد على نشاط الصادرات والوردات بين منطقة عسير وموانئ البحر الأهمر . وللمزيد عن استخدام الريحان وأغصان الشجر زينة للرجال والنساء انظر: ابن جريس .عسير (١٠٠١ - ١٤٠٠هـ) ، ص ٦٨ .

ومشرب وملبس وغيره ، ومع توافر المال في أيدي الناس ، بدأت أوضاعهم تتحول من سيء إلى حسن وهذا ما حدث مع عامل اللباس والزينة . كان الفرد ( ذكراً كان أو أنشى) في الماضى لا يملك إلا ثوباً أو ثوبين يستخدمها لسنوات طوال، وعندما اتسع الرزق على الناس صار الواحد اليوم علك عدشوات ، بل مئات الثياب، والجوارب، والعمائم، والملابس الداخلية المختلفة, ناهيك عن النساء بجميع أعمارهن تجد الواحدة صغيرة أو كبيرة تمتلك السشيء الكشير من الألبسة ، بل قد يغير الرجل أو المرأة اللباس في اليوم الواحد عددة مرات . وقد عاصرنا العقود المتأخرة من القرن الماضي ، ثم امتد بنا العمر \_ ولله الحمـــد \_ حتى هذا الوقت فشاهدنا ما حدث في الأسواق ، وما حدث للناس ، وما جرى من تطور في الثلاثة أو الأربعة العقود الأخيرة . والذاهب إلى أي سوق ملبوسات في القرية أو المدينة يشاهد آلاف الموديلات ، والألوان ، والأنسواع مسن الألبسسة التي تم جلبها من مناطق عديدة في العالم. ناهيك عن أدوات الزينة للرجال والنساء فهي الأخرى أصبحت متوفرة وكثيرة، وصار جميع سكان منطقــة عـــسير ( رجالاً ونساءً ) يعيشون مثلما يعيش غيرهم في أي جزء من أجزاء العالم ، بــل ربما وجد عند البعض منهم ألبسة قد لا تكون عند كبار الأسر في كشير من مدن العالم <sup>(١)</sup>.

## ٥ ـ الأطعمة و الأشرية :

طعام وشراب العسيريين في الماضي لا يتجاوز ما تنتجه ديارهم ، فأهل تمامــة كانوا يقتاتون على الطعام المصنوع من محاصيل الدخن، أو الذرة ، أو السمــسم ،

<sup>(</sup>۱) هذا ما شاهدناه ويشاهد كل متجول في أسواق عصرنا الحاضر، ولا يدرك الفرق الكبير بين الماضي والحاضر ، إلا من عاش الفترتين ، ولا يوجد وجه مقارنة على الإطلاق بين ما كان الناس عليه في الماضي وما هم عليه اليوم من تمدن ورفاهية في جميع ضروب الحياة . وللمزيد عن تاريخ الألبسة والزينة في منطقة عسير، انظر: ابن جريس. عسير (١١٥-١٤٠هـ)، ص٦٥-٧٥.

بالإضافة إلى ما يحصلون عليه من ألبان حيواناهم ولحومها . وهكذا كان الوضع عند سروات عسير ، إلا أن حبوب القمح والشعير والذرة كانت متوفرة في أرض السراة . ومعيشة البدو كانت من الألبان ولحوم مواشيهم بالإضافة إلى التمور التي كانوا يحصلون عليها من بيشة ويصدرونها إلى أسواق السرويين (1).

وبعض العسيريين ، وهم قلة ، كانوا يعتمدون على صيد الغزلان أو الطيور، أو بعض الحيوانات الصالحة للصيد , فتراهم يقتاتون هم وأهلوهم على ما يتم صيده, وكون منطقة عسير في العصر السعودي الحالي لم يكن لها منفذ على البحر الأحمر ، فلم يكن يستفيد أهلها من صيد أسماك البحر (٢).

لقد عاصرنا حاجة الناس وفاقتهم وجوعهم في الثمانينيات من القرن الماضي ، ولاحظنا عدم وجود المال لدى عامة الناس ، فاللحم مثلاً كيان لا يأكله الناس الا في عيد الأضحى ، مع أن الكثير منهم لديهم مواش وأنعام ، لكنهم كيانوا يربولها كي يبيعوا منها وقت الأزمات ، أو الاستفادة منها في إكرام ضيف أو

<sup>(</sup>۱) للمزيد عن النشاط التجاري بين أجزاء من منطقة عسير وما جاورها من النواحي والبلدان انظر: ابن جريس . بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين ( ۱۳ ــ ۱۴هـــ) ، ( الرياض : مطابع الحميضي ، ۲۹۹هـــ/۸۰۰۸م ، الطبعة الثانية ، ص ۱۵۶وما بعدها ، المؤلف نفسه ، عسير ( ،۱۹۰ــ ۱۹۰۰هـــ)، ص ۱۹۳ وما بعدها .

<sup>(</sup>٢) كان ميناء القنفذة ، خلال القرن ( ١٣هـ/١٩م) والنصف الأول من القرن ( ١٤هـ/٢٠م) ، من أهم المنافذ البحرية الرئيسة لمنطقة عسير ، ولكن بعد ظهور الدولة السعودية الحالية وتوحيد البلاد تحت مسمى المملكة العربية السعودية أصبحت القنفذة تابعة لإمارة مكة ، وصار ساحل البحر الأحمر من جدة إلى جازان يتبع إدارياً إلى كل من مكة المكرمة وجازان ، وفي العقد الثاني من القرن ( ١٥هـ/ ٢١م ) جرى بعض التعديلات الإدارية على ساحل البحر ، وصار لمنطقة عسير منفذا على البحر ، وعلى وجه التحديد من بلدة الصوالحة شمالاً إلى قرية الحريضة جنوباً ، وبمسافة تمتد إلى حوالي منتي كيل تقريباً . المصدر: مشاهدات الباحث خلال الأربعة العقود الماضية .

إقامة مناسبة اجتماعية (1). أما باقي الأطعمة والأشربة فهي كما أسلفنا محسدودة ، ويتفاوت الناس من مكان لآخر، لكن ضيق ذات اليد كان لسان الحال الذي يعيشه المجتمع , وأفضلهم أصحاب المزارع في السروات ، أو في السهول التهامية (100 ومنذ التسعينيات ، وبخاصة منذ عهدي الملكين فيصل ، وخاليد ( 1790 ومنذ التسعينيات ، وبخاصة منذ عهدي الملكين فيصل ، وخاليد ( 1790 ومن الكثير مين رجال المنطقة يعملون في وظائف حكومية ، وذلك أثر على مستوى معيشتهم ، وبدأت الصادرات الخارجية تصدر إلى أسواق البلاد ، وهكذا استمر الحال حتى عم الرزق ، وكثر الخير ، وفاضت الأطعمة في الأسواق ، وفتحت وتنوعت أماكن الطعام والشراب ، وأصبح الناس يملكون ويعرفون مئات الألوان والأنواع مين الموائد المحلية والإقليمية والعالمية (10 والذاهب إلى المطاعم أو إلى صالات الأفراح ، الوائد المحلية والإقليمية والعالمية (10 أحياناً مؤلفات كبيرة لأسماء الأطعمة والأشربة الموجودة , ويستطيع أي إنسان أن يحصل عليها . بيل مين ينه الم مراكز الموجودة , ويستطيع أي إنسان أن يحصل عليها . بيل مين ينه يالم مراكز

<sup>(</sup>١) هذا ما شاهدناه وما رواه لنا الأوائل من الآباء والأجداد ، بل ومن كان يعمل في مهنة بيع وشراء الأنعام في الأسواق والمواسم الرئيسة .

<sup>(</sup>٢) الأرض الزراعية تتواجد بشكل كبير في بلاد السراة وفي السهول التهامية ، ولكن في الوقت الحاضر هجر الناس مهنة الزراعة ، وحولوا مزارعهم إلى أراض ومخططات سكنية ، والكثير منهم لم يعد يهتم بالمناطق الزراعية ، وانخرطوا في مهن وأعمال أخرى وبخاصة في الوظائف الحكومية التي يجنون منها أرباحاً وعوائد مادية أسهل وأسرع من ممارسة الزراعة .

<sup>(</sup>٣) من يحضر إلى مناسبة اجتماعية أو وليمة صغيرة أو كبيرة فإنه يشاهد عشرات الألوان والأنواع من الأطعمة والأشربة ، والتي معظمها مستوردة من حيث كمية الطعام أو نوعه فإنه لا يوجد وجه مقارنة الحاضر مع الماضي لانعدام الطعام في الماضي ووفرته في العصر الحاضر إلى درجة البذخ والتبذير في النعيم الذي فاض على عامة الناس وخاصتهم . المصدر : مشاهدات الباحث ومعاصرته لفترات متأخرة من عصور الفقر وما يعيشه الناس في وقتنا الحاضر.

التموينات الغذائية الصغيرة والكبيرة فإنه يُذهل ويعجب مما تحتويه هذه الأسواق من أطعمة وأشربة جاء أغلبها من خارج حدود المملكة العربية السعودية (1).

## <u>٦. عادات وتقاليد اجتماعية :</u>

i . النواج : طريقة الزواج في السابق والوقت الحاضر تمر بمراحل عديدة مثل : الخطوبة، فالملكة ، ثم يوم أو ليلة الزواج ، ولابد أن يسبق هذا كله القناعة والرضا من الزوج والزوجة كل منهما بالآخر $^{(7)}$ . وأفراد أسرة العريس والعروس يكونون على علم ، بل هم اللذين يقومون بإعداد كل الترتيبات منذ مرحلة الخطوبة حتى وقت الزواج ، أو ما يعرف بـ ( الدخلة) $^{(7)}$ .

كان الزواج في السابق بسيطاً في نفقاته ، وكل متزوج يقدم ما في وسعه مسن الطعام والشراب ، بل الناس كانوا متعاونين فيما بينهم فلا يتأخرون في مساعدة أسرة الزوج فيقدمون لهم كل ما يستطيعون ، كذلك عشيرة أو أفراد قرية العروس هم الأخرون يقدمون كل ما يقدرون ليوم استقبال الضيوف أثناء تزويج بنت عسشيرقم . وهكذا كان الزواج وقت فرح وسرور لأهالي البلاد التي ينتسب لها الزوج والزوجة معاً ، لما يتخلل ذلك اليوم من أغان ورقصات وفنون شعبية ، وما يقدم من أطعمة وأشربة في زمن كان الناس يعانون من الجوع والفاقة . وكان الزواج عادة يعقد في بيوت ومجالس أهل العريس والعروس ، وأحياناً يكون في بعض بيوت أهل قرى الزوج والزوجة ، وبخاصة الذين يمتلكون منازل واسعة تتسع لكل من يجتمع في يوم الزواج (أ). وأحياناً تكون مراسم العروس بسيطة جداً فلا يأت مع الزوج ويتناولون يوم عرسه إلا والده وأفراد قليلون من أقاربه ، فيدخلون عند أهل الزوجة ويتناولون

انظر : ابن جریس ، صفحات من تاریخ عسیر ، ج۱+ ۲ / ص ۶۶۶ وما بعدها .

 <sup>(</sup>۲) انظر: ابن جریس. عسیر ( ۱۱۰۰ ـ ۱۱۶۰هـ) ، ص ۷۸ وما بعدها.

<sup>(</sup>٣) وهي الليلة الأولى من دخول الرجل على زوجته .

<sup>(</sup>٤) ابن جریس . عسیر (۱۱۰۰هـ۱۲۰۰هـ)، ص ۸۱ .

وجبة بسيطة ثم يأخذون الزوجة عائسدين إلى موطنهم وغالباً كانوا يدهبون ثم يعودون مع الزوجة مشياً على الأقدام ، وأحياناً تحمل الزوجة على دابة كالجمل أو البعير حتى تدخل بيت زوجها (١). أما الأطعمة والألبسة التي يأكلها أو يرتديها الرجال والنساء يوم المنزواج فكانت بسيطة جداً ومحدودة في نوعها وجودها فالأطعمة مثل: العصيد ، أو خبز البر، أو السعير ، واللحوم مع الخبز ومؤخراً في العقود الأخيرة من القرن (٤١هه/٢٥) استخدم الأرز مع اللحوم . أما الألبسة فالثياب والعمائم للرجال ، وأحياناً يلبسون السلاح يوم الزواج مثل: السيوف والخناجر ، ويحملون معهم البنادق المختلفة , أما النساء فيلبسن الثياب الملونة أو المصبوغة ، وبعض الحلي البسيطة من النحاس ، والفضة ، فيلبسن الثياب الملونة أو المصبوغة ، وبعض الحلي البسيطة من النحاس ، والفضة ، ثم الذهب مؤخراً (٢٠).

وعندما ازداد المال في أيدي الناس ، وسافر الكثير منهم إلى خارج قراهم وأوطالهم ، واختلطوا بأقوام وأناس آخرين ، وشاهدوا الكثير من الأعراف والعادات الأخرى صاروا يتوسعون قليلاً قليلاً في نفقات زيجاهم ، وفي حفلاهم ، وفي هدايا ومهور الزواج . ففي الماضي كانت تكاليف الزواج أحياناً لا تتجاوز العشرين ريالاً ، وربما ارتفعت عند بعض الناس إلى المنه ، وأحيانا إلى الخمس مئة أو إلى الألف وألفي ريال . أما خلال العقود الثلاثة الأخيرة فلقد ارتفعت تكاليف الزواج بشكل خيالي حتى أصبحنا نسمع عن بعض الزيجات التي تكلفت المتين والثلاث مئة ألف ريال وربما وصلت إلى الخمس مئة وقد سمعنا ببعض الحالات التي تجاوزت المليون ريال , وقد حضرت بعض الزيجات في العقدين الأخيرين لبعض الأفراد من منطقة عسير ، والتي أقيمت في بعض الملذن الكبرى من المملكة , مثل : أبما ، وخيس مشيط ، وجدة ، والرياض ،

<sup>(</sup>١) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٢) انظر : ابن جريس . عسير ( ١١٠٠ ١١٠٠ هـ ) ، ص ٧٨ وما بعدها .

والدمام ، وغيرها فكانت مكلفة جداً . من حيث الاستراحات أو الفنادق التي عقدت فيها تلك المناسبات ، والولائم الكبيرة المترفة التي يعجز الفرد في وصف ما قدم فيها من الأطعمة ، إلى جانب السيارات المستخدمة يوم الزواج ، والهدايا التي قدمها الزوج وأقاربه إلى أهل الزوجة وأقاربها ، بالإضافة إلى الألبسة والمجوهرات ، وكذلك المشاركين في الرقصات والفنون الشعبية التي صاحبت يوم أو ليلة الزواج ، إلى غير ذلك من تذاكر سفر ونفقات للزوج والزوجة بعد ليلة الزواج . إلى غير ذلك من تذاكر سفر ونفقات المناوج والزوجة بعد ليلة الزواج . ألى غير ذلك من تذاكر سفر ونفقات المناوج والزوجة بعد ليلة الزواج . ألى أله المناوة المناو

ليس كل أهائي منطقة عسير ينفقون ما ذكرنا أنفاً في حفلات زيجاهم ، لكن أبسط الزيجات العادية في عموم بلاد عسير لا تقل تكاليف الزواج الواحد عن شمين ألف ريال . نعم نسمع حالات شاذة وقليلة جداً جداً لا تتجاوز تكاليفها شمسة آلاف ريال (٢) . بل ظهرت جمعيات تعاونية خيرية ، وبعض الأغنياء والمقتدرين مادياً الذين ينفقون على بعض الزيجات الجماعية بل انتشر في الأعوام الأحسيرة ما يعرف بـ (الزواج الجماعي) ، التي تبنته بعض العشائر ، أو القرى في المنطقة ومن ثم فيتزوج الثلاثون والأربعون وربما وصل العدد إلى المئة شاب وشابة في حفل واحد ، وفي مكان واحد ، وتقدم لهم المساعدات من أهل الخير ، وبالتالي لا ينفق

<sup>(</sup>١) مشاهدات الباحث خلال العقود الثلاثة الماضية .

<sup>(</sup>٢) كما عثرنا على العديد من الوثائق والاتفاقيات الاجتماعية عند بعض العشائر والقبائل العسيرية التي تقنن المهور ونفقات الزواج بين أفرادها ، فالبعض من تلك العشائر تؤكد وتلزم أفرادها أن لا تتجاوز نفقات الزواج الواحد آلاف الريالات ، وأحياناً كثيرة لا تزيد عن العشرة أو العشرين ألف ريال ، ولا زال الكثير من عشائر الجنوب تلتزم بما اتفقت عليه في وثائقها واتفاقياها العرفية الاجتماعية التي تحدد مهور الزواج بين رجالها ونسائها . للمزيد انظر: ابن جريس . عسير الاجتماعية التي عمرو ، ط ٢ ، ٥ م ١٩٠٠ م ١٨٠٠ م ١٢٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠٠ م ١٢٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠٠ م ١٢٠٠ م ١٨٠٠ م ١٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠٠ م ١٨٠ م ١٨٠٠ م ١٠٠ م ١٨٠٠ م ١٠٠ م ١

ونظام الزواج في الماضي كان بسيطاً ، وارتباط الرجل بزوجـــة هـــو الآخـــر بسيط فالناس نساءً ورجالاً كانوا يخرجون في حقولهم ومراعيهم سوياً ، فلا حجاب يستر وجه المرأة , وبالتالي يستطيع الرجل أن يرى الزوجة التي يرغــب بــالزواج منها على الطبيعة، وربما كانت من قريته أو عشيرته فللا يجلد الرجل صعوبة في الحديث مع أي امرأة ، وذلك الأمر عادي وطبيعي ، ومن ثم فلل نجلد فتاة يصل عمرها العشرين عاماً إلا وصارت متزوجة ، ونادراً جداً أن نجد فتاة تجاوزت هذا السن أو امرأة مطلقة لم تتزوج فوراً بعد طلاقها ، وبعد أن ترك الناس العمــل في حقولهم ومراعيهم ومهنهم الأخرى ، وذهب أغلبهم إلى الوظائف الحكوميــة ، وبقيت النساء في المنازل فلا يخرجن أمسام النساس ، وإن خسرجن احستجبن فسلا يرون منهن شيئاً ، ومن ثم ازداد عددهن في البيوت ، وكثير من النــساء وصــلت أعمارهن إلى الثلاثين والأربعين سنة ولم يتزوجن , وسسبب ذلسك عسدم معرفسة الرجال عنهن شيئاً ، بالإضافة إلى ارتفاع المهور وتكاليف الزواج ، كل هذا ضاعف العنوسة بين الرجال والنساء . وهذا موضع خطير يهدد أمن المجتمع ، ويجب على المراكز الاجتماعية ، والخيرية ، والبحثية ، والأجهزة المعنية بمثل هذه الأمــور إيجاد الحلول التي تساعد الشباب والشابات على الزواج ، وتسهيل ما يقابلهم من عقبات، وإذا لم يسارعوا في إيجاد حلول لمثل هذه الجوانب فالأمر سوف يزداد

<sup>(</sup>۱) لقد حضر الباحث الكثير من هذه الزيجات الجماعية ، والتي من فوائدها مساعدة الشباب والشابات على تحصين أنفسهم ، وتسهيل أمورهم في استكمال نصف دينهم ، أرجو أن نرى هذه الظاهرة تنتشر أكثر ويعم خيرها كل أرجاء الوطن .

خطورة ، وهذا قد يساعد على انتشار جوانب أخلاقية خطيرة تقدد بناء المجتمع وتمدنه الحضاري $^{(1)}$ .

مراسيم الزواج القديم كانت محدودة على أفراد القسرى أو العسشيرة الستى يتم الزواج فيها ، فلا عمالة أجنبية تقوم على خدمة الناس يسوم السزواج ، وإنمسا رجال ونساء القرية أو العشيرة الذين يقومون بكل الأعمال منذ بداية الـزواج إلى لهايته . بل هم أنفسهم الذين يمارسون الرقصات والفنــون والفولكلــور الــشعبي صار الأعداد للزيجات يقوم على أكتاف عمال يستأجرون من خارج إطار العــشيرة أو القرية ، وغالبيتهم من العمال الوافدين كاليمنيين أو السودانيين أو المصريين ، أو الباكستانيين، أو الهنود أو غيرهم ، وغالباً يكونون تابعين لمؤسسات أو شركات تجارية ، فهم الله ين يرتبون مكان السزواج ، وعادة يكون مسستأجراً ، كصالات الأعراس ، أو الفنادق ، وقبل ذلك كانت تقام مخيمات، ومنها ما هو للنساء ، وأخرى للرجال ، بالإضافة إلى إعداد الولائم ، والقيام على خدمة الناس أثناء تقديم الشاي و القهوة . وصالات الأعراس انتشرت بسشكل كبير في منطقة عسير ، حتى أصبحت لا تخلو محافظة ، أو مركز ، أو تجمعات قرى من وجود مثل هذه الصالات، لأن غالبية الناس أصبحوا يفضلونها على المنازل ، وأسعارها تختلف من ناحية لأخرى، لكنها تتراوح من ألفين وخمسة آلاف إلى أربعين وخمـــسين ألف للمناسبة الواحدة ، بل تختلف الأسعار حسب نوع المناسبة، ومناسبة

<sup>(</sup>١) هذا ما يراه الباحث وتدركه الجهات الأمنية والدعوية والتربوية مثل: الجامعات، وهيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدعوة والإرشاد وغيرها.

<sup>(</sup>٢) للمزيد عن الصور التي تعكس بعض الرقصات والفنون الشعبية في زيجات منطقة عسير . انظر: ابن جريس . عسير (١١٠٠ ـ ١٤٠٠هـ) ، ص ١١٤ وما بعدها .

الزواج تأتي في أعلى درجة الأسعار ، بعكس مناسبات أخرى يكون الحضور فيها قليلاً محدوداً (¹).

أما الفنون الشعبية التي تقدم في الزيجات قديماً وحديثاً ، فالعرضة في مقدمة تلك الفنون ، ثم فنون أخرى مثل : الخطوة ، واللعب ، والمسحباني وفنون عديدة أخرى امتازت بما منطقة عسير ، وتختلف من ناحية لأخرى (٢). أما النساء فقد دخل عليهن العديد من الفنون والعادات الدخيلة على المجتمع العسيري ، بل ربما على المجتمع السعودي . فالعروس مثلاً تلبس بعض الألبسة وتعلق بعض الورود التي لم تكن تعرف من قبل , وفستان العروس ، وأحياناً يعرف بـ (الشرعة) يكلف أحياناً آلاف الريالات ولا يستخدم إلا مرة واحدة (٣). أيضاً يتم إحضار مصورة ، وقبل وقت من الزمن كان الذي يقوم بالتصوير رجل ، ثم استبدل في الآونة الأخيرة بامرأة فتقوم بتصوير الزوج مع زوجته ، وأحياناً قبل زمن ليس ببعيد تتصور الزوجة فتقوم بتصوير الزوج مع زوجته ، وأحياناً قبل زمن ليس ببعيد تتصور الزوجة وزوجها مع أقاربه وأقاربها ، ثم استبعدت هذه العادة إلا عند قلة قليلة من النساس ، وبخاصة عند بعض من عاش في المدن الكبيرة ، ويرى وينادي بالانفتاح بين الجنسين وبخاصة عند بعض من عاش في المدن الكبيرة ، ويرى وينادي بالانفتاح بين الجنسين (الذكور والإناث ) ، أما الرقص بين النساء يوم الزواج فالذي يقوم به بعض النساء اللاتي يحضرن الزواج ، وغالباً يكن من قريبات الزوج والزوجة (٤٠٠٠).

<sup>(</sup>١) هذا ما عاصره و شاهده الباحث خلال العقود الثلالة الماضية .

<sup>(</sup>٣) الفنون الشعبية في منطقة عسير ، بل وفي جنوب البلاد السعودية جديرة بالبحث والدراسة فحبذا أن نرى جامعاتنا المحلية والباحثين يولون هذا الباب رعاية واهتماماً حتى نرى بعض الداراسات العلمية الأكاديمية الجادة .

<sup>(</sup>٣) هذه عادة دخيلة على المجتمع العسيري ، وربما وصلت إلى سكان الجزيرة العربية وبخاصة المملكة العربية السعودية من مصر وبلاد الشام . وبلاد الحجاز ( مكة المكرمة والمدينة المنورة ) أول من استقبل مثل هذه العادة، ثم انتشر استخدامها حتى وصلت إلى كل مدينة وقرية وريف في المملكة.

<sup>(</sup>٤) هذا ما سمعه الباحث من كثير من القريبات والمحارم .

أما الذي يمارس ضرب الطبول والغناء للراقصات وكذلك الراقصين من الرجال فإلهم أناس مستأجرون متخصصون في هذا الفن ، وغالباً تكون أسعارهم عالية ، فربما تصل أجرة الفرقة الواحدة ليلة النزواج إلى العشرة والعشرين ألف ريال، وقد سمعنا من دفع إلى الثلاثين والأربعين والخمسين ألف ريال وبخاصة للفرقة النسائية التي تحيي رقصات النساء . أما الشعراء الشعبيون والذين يضربون الطبل الرجال فهم الآخرون ينالون أجوراً جيدة تقدر بالآلاف (١).

ب الثقتان: الختان ظاهرة شرعية عند المسلمين ، مارسها العسسريون منسذ القدم ، إلا أنه كان يواكبها بعض العادات الوحشية , ففي الماضي كان اللذكر يترك حتى يصل عمره إلى العشر أو العشرين سنة ، ثم يجمع مع أقرائه في القريسة أو القرى المجاورة ، ويختن في حفل جماهيري يتخلله الكثير من الرقسصات والأشعار الشعبية . والرجل الذي يقوم بختان الشباب ، قد لا يقتصر على عمل الختان الشرعي ، وإنما يسلخ أحياناً جلد القضيب والعانة معاً . وبعد ذلك يطلب من المختون أن لا يتأفف أو يصدر منه أي تذمر أو بكاء، وبعد الانتهاء من ختنه يقوم المختون ببعض الحركات الاستعراضية وعورته عارية فيقول بعض القصائد والأشعار التي يذكر فيها أهله ونسبه وأخواله ، وكل ذلك من أجل أن يثبت للمشاهدين من نساء ورجال قريته أو عشيرته أنه شجاع ابن شجاع ، وأن أسرته أهل الشجاعة والبطولة . ومن يصدر منه جبن أو خوف أو بكاء تقى مسبة له طوال حياته ، وإذا أراد أن يتزوج من إحمدى بنات القريسة فلا يزوجونه ، ويصفونه بالجبان الضعيف . وينتج عن هذه الممارسات الكثير من

<sup>(</sup>١) هذا ما عرفه الباحث وسمع عنه ممن استأجر مثل هؤلاء الشعراء ، بل جلس الباحث مع بعض الشعراء الشعبيين المشهورين في منطقة عسير ، وعرف بعض الشيء عن الأجور التي يتقاضونها في بعض المناسبات

الضحايا الذين يترفون ويموتون بسبب ما لاقوا من ممارسات خاطئة ورثوها من مجتمعاتهم (١).

ويصاحب مثل هذه المناسبة ممارسة بعض الفنون الشعبية ، وإعداد الـولائم المصنوعة من قوت أهل البلاد ، وتستمر مراسيم الختان عدة أيـام ، تـردد فيهـا الأشعار من شعراء ورجال العشيرة أو القرية ، وينال أهالي المختونين الكــثير مـن التعب والعناء لما يقومون به من تقديم الأطعمة والأشربة أثناء إقامة هذه المناسبة (٢).

ومع انتشار الوعي والتعليم بين الناس ، ثم إنشاء المستسفيات والمراكز الصحية صار الناس منذ شمسين سنة يتركون تلك العادات التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم ويذهبون بأولادهم إلى من يقوم بختاهم ختان السنة ، وأحياناً في الأيام الأولى من عمر المولود ، واختفت تلك الطريقة القاسية على النفس والجسد معاً (٣).

ج الماتم: كان يصاحب المأتم إرهاق أهل الميت ، فعندما يفارق الميت الحياة ويذهب به إلى المقبرة ، يخرج فريق آخر من قريته أو عشيرته إلى حلاله ومواشيه فيبحثون عن أجودها كي يذبحوها ويأكلوها ثم يمكثون عدة أيام في مرتل الميت يقتاتون من مواشيه ومعاش أهله ، وذلك تحت مظلة أيام العزاء ، ولا تنتهي هذه الأيام ، التي ربحا تكون ثلاثة أيام وقد تستمر إلى أكثر من ذلك ، إلا وأصبح أهل الميت فقراء لا يجدون ما يقتاتون (أ). وهذه عادة لا توافق الشرع وكانت منتشرة في جميع منطقة عسير . وبقيت هذه العادة إلى عهد قريب ، ثم بدأت تخف قليلاً قليلاً قليلاً

<sup>(</sup>١) للمزيد انظر فؤاد حمزة . في بلاد عسير ( الرياض : مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨هـــ/١٩٦٨م)

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٣) المصدر نفسه . حدثنا بعض كبار السن الذين شاهدوا طريقة الختان القديم ، وبعضهم جرب بروتوكولات هذه العادة ، ويبدو للسامع لأقوالهم ألها من باب الخرافات أو ضرب الأساطير لوحشيتها وصعوبة تحملها . وهذه العادة بقيت إلى وقت قريب . تمارس بين بعض عشائر قحطان وعسير التهامية .

 <sup>(</sup>٤) هذه العادة بقيت تمارس عند بعض العسيريين إلى العقود الأولى من القرن ( ١٥هـ/٢٠م) .
 مشاهدات الباحث في أجزاء عديدة من بلاد عسير .

حتى اقتصر أغلب الناس على عقد ثلاثة أيام فقط ويقوم أقارب الميت ومن له علاقة به بإرسال الولائم والأطعمة إلى أهل الميت ، وإلى الذين يقومون في العزاء . وغالباً ما تكون أيام العزاء الثلاثة في مترل الميت أو مترل أحد أقاربه ، وربحا نصبت الخيام الخاصة بهذا الشأن أو وضعت في صالة مناسبات وبخاصة إذا كانت قريبة من بيت المتوفى (1).

د.التكافل والتعاون الاجتماعي: كان بين الناس في القديم من التعاون والتكافل ما يعجز عنه الوصف ، صحيح لم يكونوا في سعة من العيش ، ولكنهم كانوا على مستوى كبير من التقارب والتآلف والتعاون . فالمزارعون ، أو الرعاة ، أو التجار، أو الأسر في القرية أو البادية أو المجرة أو حتى المدينة كانوا جميعاً يسألون عن بعضهم البعض فيذهبون جميعاً لزيارة المريض ، أو إغاثة الملهوف ، أو إعانة المختساج . وفي حفلاة وأعيادهم ومناسباتهم وزيجاتهم يتعاونون جميعاً في إتمام كل ما جاؤوا من أجله ، وكأتهم جميعاً أصحاب الحفل أو المناسبة التي اجتمعوا من أجلها . كان الرجال والنسساء في القرية الواحدة يعيشون مع بعضهم البعض وكأتهم أسرة واحدة ، فتراهم في النسهار يندهبون جميعاً لممارسة مهنهم التي يقتاتون منها ، وفي الليل يعودون إلى قراهم فيجالسون بعضهم البعض ويتسامرون ويقضون حياقم في دعة وراحة تامتين (٢٠). وعند الجلوس مع من عاصر تلك الأيام الخوالي والإزال بذاكرة جيدة تجده يتحسس على ذلك الزمن ، وما كان فيه من طيب النفس ولطف المعشر وحسن الخلق ، مع ضيق ذات اليد وضعف دخل الفرد . وتسأل عن التكافل والتعاون بسين النساس فتجدهم في القرية أو المبدية أو الهجرة الواحدة يتعاونون جميعاً في مساعدة من يريد فتجدهم في القرية أو البادية أو الهجرة الواحدة يتعاونون جميعاً في مساعدة من يريد

<sup>(</sup>١) مشاهدات الباحث خلال العقود الماضية المتأخرة .

<sup>(</sup>٢) عاصر الباحث البعض من تلك المجالس الاجتماعية التي يتسامر فيها سكان الحي أو القرية ، ويتداولون فيها القصص والأشعار والأحاجي . إلها أيام جميلة وبسيطة في كل ما يجري فيها من وسائل مادية ومعنوية .

تشييد دار له ولأسرته، أو حفر بئر ، أو حرث مزرعة أو حصدها ، بـل تجـدهم يتبادلون لوازم حياهم ويستعير بعضهم من بعض كل ما يحتاج لإنجاز عمل معين يعود عليه وعلى أهل بيته بالخير والنفع ، وتراهم يأتمنون بعضهم على بعض في أمـوالهم وأهليهم وما ملكوا ، أياماً جميلة كلها حب ورحمة وتعاون .

ومع تقدم الناس في المدنية ، وانتشار التعليم ، وتوسع النـــاس في الأرزاق وفي الدور والعقار ، بدأت تلك العادات الجميلة تتوارى تدريجياً ، وصار التباعد في بناء المنازل يتزايد وتسارعت عجلة التحضر في الملبس ، والمطعم ، والمركب ، وبدأ الفرد يسعى إلى الاستقلال بنفسه حتى عن أهله وذويه ، ولم يأت العقد الثابي من القــرن الهجري الحالي ، إلا وجميع مظاهر التعاون والتقارب والتآزر التي كانت موجودة بين الناس قديماً تلاشت ، وأصبحنا لا نسمع عنها إلا من باب القصص والروايات . والمتأمل لوضع الناس اليوم يجدهم أصبحوا في سعة خير ورزق وفير ، لكنهم في ضيق وكرب، فالقطيعة حلت بين كثير من الأقارب، والشكاوي والخصومات لا تجدها إلا بين أفراد القرية أو الأسرة الواحدة ، ولم يعد هناك تواد وتراحم بين الفخـــد أو البلدة الواحدة كما كان في السابق ، بل الأعياد والمناسبات الاجتماعية أصبحت بدون طعم أو متعة ، وإذا سألت الفرد في الأسرة الواحدة (ذكراً أو أنثي) عن حالته ، يكون رده عليك أنا غير مرتاح ، أنا تعبان وهكذا ، مع أنه لا يعيش في أي ضائقة مالية ، أو نقص في مأكل ، ومشرب ، أو ملبس ، وإنما زادت هموم الناس وأمراضهم النفسية والجسدية (١). وهذا ربما عقوبة من الله عز وجل, لأن الناس جميعاً قصروا في حقوق كثيرة ، كعلاقة الجار بجاره ، أو صلة القريب بقريبه ، وكثرة القيل والقال ، واغتياب الناس ، وانتشرت الكراهية والبغضاء بين الأرحام والأقارب وأبناء البلدة الواحدة ، وظهرت معاص جديدة لم نألفها من قبل وأصبحت ضمن أنشطة وممارسات

<sup>(</sup>١) هذا ما شاهده الباحث ولازلنا نشاهد في عصرنا ما يجري بين الناس من تفرق واختلاف لأتفه الأمور ، ولو بحثت عن أسباب ذلك لوجدته قائماً على الطمع والصراع على حطام الدين .

الناس اليومية ، وكثيراً منها له علاقة باللباس ، والطعام والشراب، وعادات وتقاليد وأعراف أخرى . أيضاً التفات أغلب الناس إلى جمع المال بأي طريقة أو وسيلة دون تأمل أو تثبت من مصادر تلك الأموال ، والبعد عن كثير من الفضائل ، والانخراط في كثير من ملذات الدنيا ، كل هذه الأمور مجتمعة وغيرها جرت إنسان اليوم إلى الكشير من الكروب والأسى وعدم وجود الراحة النفسية التي كان يعيشها إنسان الماضي .

هـ فشاطات اجتماعية أخرى: كانت النشاطات في الماضي محدودة ، فالنساس عارسون حياقم اليومية في كسب أرزاقهم ، وهذه أهم نشاطاقم منذ الصباح الباكر حتى صلاة المغرب . وعندما يحل الليل تجتمع أفراد الأسرة الواحدة لتناول وجبة العشاء ، ثم يقضون بعض الوقت في الحديث والسمر ، وأحياناً تجتمع أسر الحسي أو الفخد أو القرية فيمارسون بعض الأنشطة الرياضية البدائية ، أو بعض الفنون والرقصات الشعبية (1). وأحياناً يلتقي بعض كبار السن من الرجال والنساء لتبادل الأخبار أو الروايات أو القصص التي سمعوها أو يعرفونها . وغالباً لا يتأخرون في السهر وإنما يذهبون إلى النوم بعد صلاة العشاء مباشرة ، حتى يستيقظوا في الصباح الباكر للذهاب إلى أعمالهم كل حسب عمله أو مهنته التي يقوم بها .

هكذا كانت طبيعة الناس ونشاطاقهم في الماضي ، وتدريجياً صاروا يتحولون في مناشطهم ، فتركوا مهنهم القديمة من رعي ، وزراعة ، ومهن يومية أحسرى ، والتحقوا بالوظائف الحكومية والأعمال التجارية التي تدر عليهم دخلاً أكبر ، ومن ثم تغيرت نشاطاقم ، فأصبح الرجال ينامون في النهار بعد رجوعهم من وظائفهم ، ويسهرون في الليل وينامون في النهار أوقات إجازاقم ، أما السباب

<sup>(</sup>١) مثل هذه النشاطات تمارس بشكل أكبر أثناء إقامة المناسبات والاحتفالات الاجتماعية . وتاريخ الفنون الشعبية والأنشطة الرياضية القديمة جديرة بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى بعض طلابنا وطالباتنا في الدراسات العليا أن يلتفتوا لمثل هذه الموضوعات حتى نتعرف على بعض الجوانب الحضارية التواثية التي كان يعيشها الآباء والأجداد .

( ذكوراً وإناثاً ) فيقضون أغلب الليل في السهر ، ثم يذهبون إلى مدارسهم ، وعند عودهم ينام البعض منهم ، أما النساء فقد يقضين جزءاً من النهار في مشاهدة التلفاز ( الرائي ) ، وربما ذهب بعضهن إلى الأسواق في بعض أوقات النهار والجزء الأول من الليل (1).

وقد ظهر الكثير من المناشط الرياضية ، وبعض الأندية الرياضية وأيضاً الأدبية في نواح عديدة من بلاد عسير ، وهذه الأماكن استقطبت الكثير من السنباب الذكور ، ونسمع حالياً ظهور أندية (رياضية وأدبية) خاصة بالنساء. أما الفنون الشعبية فلا زالت الفنون القديمة التي عرفها القدماء ، لكنها لا تمارس إلا في مناسبات الزواج ، وأحياناً الأعياد وأماكن ممارستها غالباً في صالات المناسبات التي صارت متواجدة في أنحاء المنطقة ، والمفضلة عند أغلب الناس لإقامة مناسباهم وحفلاهم فيها .

ومنذ سنوات ظهر في العالم بل في المجتمع السعودي بشكل عام وعسير بــشكل خاص أمور عديدة ، ودخيلة ، وأصبحت تحصد النصيب الأكبر من نشاطات النــاس، وهذه الجوانب لها محاسن ومساوئ نذكرها على النحو التالي :

التلفاز (الرائي) أو ما يسمى بـ (الدش): قبل عقدين لم يكن أهل عسير يعرفون إلا القناة الأولى للتلفزيون السعودي، وكان قبل ذلك أبيض وأسود، ثم جاء التلفاز الملون. وبعض الناس كانوا غير راضين عما يعرض فيه من صور ومسلسلات، وأغلبها مصرية. ثم جاء موضع جهاز استقبال جديد عرف باسم

<sup>(</sup>١) من يرتاد الأسواق في يومنا الحالي يجدها مليئة بكل الأجناس ، وجميع الفئات العمرية . وأصبح السوق اليوم متنفساً لكثير من الرجال والنساء والشباب . وكون السوق من المواضع الهامة كقضاء الناس حوائجهم وجلب ما يحتاجونه في حياهم ، إلا أنه يوجد به من المعاصي ما يصعب حصرها في هذا المقام . ودراسة الأسواق من كل الجوانب من المواضيع الهامة التي بجب أن تنال بعض الرعاية من الباحثين وأصحاب التخصص .

(الدش) وقامت الدنيا وقعدت عند كثير من الناس وبخاصة الدعاة والخطباء وأصحاب الوعظ والإرشاد ، وانشق المجتمع فهناك مؤيد ومعارض وصار بعض الأفراد يضعون هذه الأجهزة على منازلهم وآخرون ينظرون لمن يستخدمها نظرة احتقار وازدراء(1). وهكذا استمر الوضع حتى أصبح معظه أفراد المجتمع السعودي عامة ، والعسيري خاصة يمتلكون في دورهم العديد من أجهزة التلفاز المتصلة بأطباق الاستقبال (الدش) وأصبحت مشاهدة التلفاز تأخذ النصيب الأوفر من أوقات الناس وبخاصة النساء (كباراً وصغاراً) بالإضافة إلى شريحة الشباب وبعض الكبار من الرجال (٢). والمشاهد المتأمل للتلفاز وما يوجد فيـــه من قنوات تصل إلى المئات يستشعر الخطر الذي يحمله لأبناء مجتمعنا . والمؤسف أن كثيراً من القنوات الفاضحة والتي تدعو إلى العسري والسسفور والرذيلة والمجون هي لرجال أعمال سعوديين ، ويجب على مثــل هــؤلاء أن يتقوا الله في أنفسهم وأبناء المسلمين في كل مكان ، لأنهم ينشرون في قنواهم ما يهيج الغرائز عند الشباب والشابات ، والنساء والرجال ، بل يبثون الكثير من الصور والقصص والأخبار والمسلسلات المستبعة بالفسسوق والفجور وتتعارض مع منهج كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

<sup>(</sup>۱) لقد عاصر الباحث كثيرا من الجدل والصراعات الكلامية بين مؤيد ومعارض للدش ، بل وصلت تلك الصدامات إلى التجريح بالقول الفاحش الخارج عن حدود الأدب . ولكن تلك الحدة بين الطرفين لم تستمر طويلاً وإنما هي فقط عدة أعوام حتى ألف الناس هذا الدش وصاروا جميعاً يتفننون في اقتناء أجود أنواع الدشوش وأفضلها في جلب أكبر قدر ممكن من القنوات الفضائية ، والتي غالبها سيئة فيما تقدم وتعرض للمشاهد .

<sup>(</sup>٢) شاهدنا ولازلنا نشاهد الكثير من الرجال والشباب من يحرصون على توفير استراحات أو منتجعات أو أماكن خاصة للتجمع بها وقضاء أوقات طويلة بها لمشاهدة قنوات التلفاز المختلفة ، وممارسة بعض النشاطات الاجتماعية والثقافية الأخرى . وقد زار الباحث أماكن عديدة من هذا النوع ، ولمس أن كثيراً ممن يرتادون مثل هذه المواقع من ذوي الأسر ومن لديهم زوجات وأبناء وبنات ، ومن ثم تجدهم مقصرين في متابعة أحوال أسرهم وبيوقم ، لطول ما يقضون من أوقات في هذه الأماكن .

أما أبناؤنا وأهلنا في عسير فقد نالهم ما نال غيرهم ، وهذه الوسيلة الإعلامية بما يبث فيها ومن خلالها تجدها ذات تأثير ملحوظ على طلابنا وطالباتنا في مدارسنا وجامعاتنا ، بل على الكثير من نسائنا ورجالنا ، وأها فعلاً خطيرة ، ولا ندري ما هي نتائجها في المستقبل القريب . والمسؤولية معقودة على رب كل أسرة ، وكل مرب ومربية في المدرسة أو الجامعة ، ووسائل إعلامنا الشريفة وغيرها أن توجد السبل الجيدة لتوعية الناس من مخاطر هذا البث التلفزيوين المنحرف . نعم إنه من الصعب أن نحجب كل ما يبث لكن يستطيع كل في مكانه أن يقدم شيئاً لنفسه وأهله ومن يستطع أن يؤثر عليهم . وما يعرف بألعاب ( البلاي ستيشن ) والتي تستخدم على جهاز التلفاز ، وبعض الألعاب الأخرى على جهاز الكمبيوتر، أو على جهاز الخوال (النقال) كل هذه الأجهزة وهذه الألعاب يوجد فيها من الجوانب السلبية الشيء الكثير، التي قدم ولا تبني، وتوثر على قيم وأخلاق ومبادئ من يمارسها ويطلع على ما يقود إلى الفسوق قيم وأخلاق ومبادئ من يمارسها ويطلع على ما يقود إلى الفسوق قيم وأخلاق ومبادئ من يمارسها ويطلع على ما يقود إلى الفسوق

الإنترنت: وصل إلينا مؤخراً وسيلة جديدة من وسائل الاتصالات العالمية، هي ( الإنترنت). وهذه الوسيلة مثلها مثل التلفاز ، والجوال وغيرها سلاح ذو حدين بهما الخير والشر ، والفرد يستطيع أن يأخذ ما يريد . وللأسف نجد كثيراً من الشباب ( ذكوراً وإناثاً ) وبعض الرجال والنسساء يسضيعون الساعات الطويلة من أعمارهم في البحث في هذه الوسيلة عما يسضر ولا ينفع وهذا في اعتقادي مسؤولية الفرد نفسه، وأرباب الأسر أيضاً لا نعفيهم من متابعة أولادهم وبناهم وحثهم على سلوك الطريق الستي تفيدهم ولا تضرهم .

٣\_ المنتديات والملتقيات العلمية والاجتماعية : كانت في السابق تعقد اللقاءات والاجتماعات بين أفراد الحي أو القرية الواحدة من أجل التشاور في أمر عام يخص شؤون حياهم الداخلية أو الخارجية ، وقد يلتقون لقضاء أوقات سمر ومرح بريء بعيداً عن كل ما يخدش الدين أو الكرامة.

ومع تواجد وسائل الاتصالات العديدة ، عقدت منتديات إليكترونية ، وصار لبعض الأسر مواقع على الإنترنت بل صار هناك قرى ، أو بطون ، أو أفخاذ ، أو عشائر لها هي مواقع أيضاً ، ومن يستقريء أحوال بلاد عسير في الوقت الحاضر يجد مئات المواقع الإليكترونية ، وكل موقع يحتوي على معلومات متنوعة تخص أصحابه، وهذا أمر محمود إذا كانت أهداف هذه المواقع بناء القيم والمبادئ السامية بين أفراد العشيرة أو البطن المسؤول والممول لهذا الموقع ، والذي أخشاه هو تأصيل النعرات العنصرية القبلية التي لا فائدة من ورائها ، أو السير في طرق غير نافعة للفرد أو الجماعة أو الدولة .

كما برز مؤخراً لقاءات اجتماعية لبعض العشائر أو القبائل ، وغالباً ما تعقد هذه الملتقيات في فترة الصيف ، وتحدد عدة أيام يحارس فيها العديد من الأنشطة الثقافية والفكرية والعلمية والدعوية . ومحا شاهدت في السنوات الأخيرة أن قامت بعض العشائر في منطقة عسير بمشل هذه اللقاءات وافتتحها وحضرها بعض مسؤولي الدولة. ومشل هذه الأنشطة أمر جيد إذا كان الهدف من وراء ذلك سامياً ، لكن الذي أخشاه هو ما يلي :

أ ــ تأجيج النعرات القبلية وتشجيعها على حساب الوحــدة الوطنيــة، ففي المحافظة الواحدة نلاحظ بعض القبائل تتفنن في الدعاية والإعلان على كل ما تريد عملــه، وهــذا ممــا يجعــل القبائــل الأخــرى المجاورة تجاريها مستقبلاً وتفعل أفضل مما فعلت غيرها ، وهكذا يظهر سباق في مثل هذه الأعمال التي لا تقوم على قاعدة راسخة وتخطيط سليم له أهداف مستقبلية سليمة وقوية . والواجب على كل محافظة ممثلة في المحافظ نفسه ومن حوله من مسؤولي الدولة أن يوحدوا مثل هذه الجهود المتفرقة في عمل موحد يحمل شعار الدولة ووحدةا .

ب \_ يجب الاستفادة من التاريخ , ففي السابق ظهر من خلال التجمعات الصيفية أو الدعوية أو الجهادية أو غيرها من نشر بعض الأفكار الهدامة أو المنحرفة بين الشباب ، ومن ثم ظهرت العديد من الآثار السلبية الضارة بمصلحة الدين والوطن ، وظهور مشل هذه اللقاءات المبعثرة ، والتي قامت بجهود فردية ، قد يفرخ في ثناياها ما لا يحمد عقباه من الأفكار والسلوكيات الخاطئة والخطيرة .

ج ـ بعثرة الأموال ، وتشتيت الجهود ، وعدم توحد الأهداف ، وانعدام التخطيط الاستراتيجي العام لمثل هذه الأنشطة ، سوف يكون له بالتأكيد آثاراً سلبية على أمن ووحدة واقتصاديات البلاد .

# خامساً: الوضع الاقتصادي:

كانت اقتصاديات البلاد العسيرية في السابق ضعيفة وبسيطة جـداً ، فكـل ناحية تعتمد على ما يتوفر عندها من رعي ، أو صيد ، أو جمع للحطب ، أو زراعة ، أو حرف ومهن متنوعة أو تجارة وغيرها (1). والناس جميعهم يعيشون عيشة الكفاف

<sup>(</sup>١) للمزيد انظر : ابن جريس ، عسير ( ١٠٠٠ ــ ١٤٠٠هــ ) ، ص ١١٩ وما بعدها .

وأحياناً كثيرة يخيم عليهم الجوع والحاجة الماسة وبخاصة عندما يصابون بأمراض تفني الكثير منهم ، أو يحل عليهم قحط ومجاعات تقضي على مزارعهم ودواهم وذراريهم (1). ولا نريد الإطالة والتفصيلات في أحوال الناس الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) , لأنه سبق وأن أخرجنا أكثر من دراسة منشورة في هذه الجوانب (٢). ولكن ما نود الإشارة إليه هو التطور الذي مرت به البلاد منذ بداية القرن الخامس عشر الهجري (الواحد والعشرين الميلادي)، وهذا ما سوف نذكره في النقاط التالية :

### ١. الرعي والصيد، والجمع والالتقاط:

كان الرعي في السابق نشيطاً جداً ، والكثير من سكان منطقة عسير كانوا رعاة ، ولديهم أعداد كبيرة من الأغنام والماعز والجمال والحمير والأبقار ، ومنهم من الزراعة والرعي وأحياناً الصيد والجمع والالتقاط (٣). وخلال الثلاثة العقود المتأخرة الماضية ترك العسيريون هذه المهمة ، والتحقوا بأعمال تجارية وحكومية أخرى عديدة ، وتراجع أعداد الرعاة وملاك المواشي (أ) . وكانت جميع البهائم في السابق محلية ، أما اليوم فصار يرد إلى أسواق عسير مواش وبحائم من أنحاء الجزيرة العربية ومن خارجها ، بل إن الرعاة في الماضي كانوا أبناء البلاد أنفسهم ، أما الوقت الحالى فأغلب الذين يقومون بالعمل في الرعبى هم

<sup>(</sup>١) المصدر نفسه ، ص ١٨٩ وما بعدها .

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٠ وما بعدها . للمزيد انظر: ابن جريس " ملامح النشاط التجاري لبلاد تمامة والسراة في العصور الوسطى . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ( ٢٥ ــ ١٤٢١/٨/٢٧هــ الموافق ٢١ ــ ١١/٢٣ ، ٢٠م ) . ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب . طريق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ ( حصاد رقم ٨) ( القاهرة : منشورات اتحاد المؤرخين ، ١٤٢١هــ/٠٠٠٠م ) ، ص ١٥٧ وما بعدها .

<sup>(</sup>٣) هذا ما عاصره الباحث خلال العقود الأخيرة من القرن ( ١٤هـــ/٢٠م) بل وبداية القرن الحالي.

<sup>(</sup>٤) المصدر نفسه.

من أجناس عربية وغير عربية تم استقدامهم من خارج البلاد (١). كما جرى على الجمع والالتقاط الكثير من المتغيرات فلم يصبح هناك جمع والتقاط بنفس الحجم الذي كان سابقاً. فأغلب الناس – رجالاً ونساءً – كانوا يعملون على جمع الحطب الذي يطهون به أطعمتهم ويستدفئون به في أوقات البرد، أما في العقود الأخبرة فقد اندثرت هذه المهنة ولم يصبح هناك إلا أعداد محدودة من تجار الحطب النين يبيعون سلعتهم في الأسواق لمن أراد استخدامها وقت الحاجمة ، مع أن الحاجمة إليها أصبحت غير ضرورية وبخاصة عندما جاءت الكهرباء ، والغاز، ومستقات البترول الأخرى .

والصيد قديماً كان يمارس من قبل الرجال بشكل كبير، بل إن بعض الصيادين يعيشون على ما يتم صيده ببنادقهم وحيل أخرى عديدة يمارسونها مع ما يريدون اصطياده من الطيور، والغزلان وغيرها (٢). ولازال حتى اليوم هناك ثلة قليلة جداً من أبناء الأرياف يمارسون مهنة الصيد للتسلية وليس للحاجة ، وقد أصدرت الدولة أنظمة وقوانين عديدة تحارب الإفراط في ممارسة الصيد ، وفي قطع أشجار الغابات ، أو القيام بأي أعمال تسيء إلى البيئة (٣). ومنذ عقدين تقريباً كان أهالي عسير لا يستطيعون الاتصال بالبحر لاصطياد الأسماك ، لأفم لم يكن لهم منفذ جغرافي على البحر الأحمر، وعندما أجريت بعض التعديلات على جغرافية إمارات مكة المكرمة ، وعسير ، وجازان ، صار لإمارة عسير مسافة طولية تقدر بـ(٠٠ ٢ كـم) على

<sup>(</sup>١) مكاتب الاستقدام في المملكة وإدارات الجوازات تؤكد على كثرة أعداد الأجانب في بلادنا وبخاصة العاملين في مهن الرعى والرزاعة والتجارة وغيرها.

 <sup>(</sup>٣) هناك الهيئة العامة للحياة الفطرية في المملكة ، من أهم المؤسسات التي تعمل جاهدة على حماية البيئة
 وما تحويه من حيوانات وطيور وأشجار وغيرها من الدمار والهلاك .

شاطئ البحر ومن ثم صار كثير من صيادي عسير يرتادون البحر لصيد الأسماك وجلبها إلى أسواق المنطقة (١).

#### ٢ الزراعة:

كان هناك شريحة واسعة من سكان منطقة عسير يمارسون الزراعــة ، ولازلنــا نشاهد الكثير من المزارع المهجورة في أنحاء البلاد ، وكانت في الماضي أهم مــا يملــك الإنسان ، ولكن بعد تحسن أوضاع الناس الاقتصادية اضطر كثير من ملاك المزارع إلى هجرها ، وأحياناً إلى استبدال بعضها بأراض سكنية ، أو بيعها إلى تجار العقار الــذين حولوها إلى مخططات سكنية . والمتجول في أنحاء منطقة عسير يجد كثيراً من الأراضي الزراعية الشاسعة القديمة قد حولت إلى مدن وقرى وأحياء سكنية (٢). وهذه ظاهرة عامة حلت بسكان بلاد عسير خلال العقود الأربعة الأخيرة ، وبخاصــة بعــد تــوفر الأموال الكثيرة في أيديهم ، وبجهود أقل بكثير مما يبذل في الأعمال الزراعية .

ولازلنا نشاهد بعض المزارع المحدودة في أنحاء المنطقة ، لكنها لأسر ، أو أفسراد يمتلكونها من باب المتعة والاستجمام ، فتراهم يقضون بها أوقات فراغهم وإجازاتهم مع أهليهم وذويهم (٣). والبعض منهم يضع بها العديد من العمال لزراعة الثمار والخضروات فيها ، وأحياناً يقوم بعض العمال المستقدمين باستئجار المزرعة من صاحبها من أجل خدمتها والمتاجرة في منتجاتها الزراعية (٤).

<sup>(</sup>١) ونلاحظ أن أسواق عسير مليئة بالأسماك التي تجلب من ساحل البحر الأحمر وتباع على الناس وبأسعار جيدة ومعقولة .

 <sup>(</sup>٢) هذا ما شهدته البلاد من تطور ونمو خلال الثلاثة العقود الماضية ، وإذا كان هناك توسع في المدن
 والعمران ، إلا أن هناك تدهوراً وتقهقراً في ميدان الزرع والزراعة .

 <sup>(</sup>٣) هذه المزارع ليست كثيرة لأن التطور العمراني والعقاري طغى على غيره من الأنشطة الحضارية
 الأخرى .

<sup>(</sup>٤) يلاحظ أن كثيراً من العمال غير السعوديين يجنون أرباحاً جيدة من خلال المزارعة في بعض مزارع المواطنين . ومن المؤسف حقاً أن كثيراً من الشباب السعودي يقضي أوقاته الطويلة فيما لا ينفع ويترك مثل هذه المجالات والمهن الجيدة التي تعود على من يعمل فيها بمكاسب جيدة .

أما الحشائش والأعشاب والغابات في أنحاء عسير فقد سادها التدهور ، وذلك لما يقوم به الإنسان من جرف وتدمير للكثير منها يوم يقوم باستحداث مترل أو استراحة ، أو بلدة جديدة ، بالإضافة إلى التوسع في شق الطرقات والبناء والعمران، وهذا كله كان له جوانب سلبية على الغطاء النباتي في البلاد وعلى ما تمتاز به منطقة عسير من طبيعة جغرافية جميلة (1).

### ٣. الهن والحرف البدوية:

كان العسيريون يعتمدون على أنفسهم في ممارسة جميع مهنهم مسن صاعات حديدية ومعدنية ، وخشبية ، وجلدية ، وفخارية ، وصناعة للمنسوجات وغيرها مسن الحرف الكثيرة والمتنوعة (٢). ومع ظهور وتطور التنمية الصناعية والحضارية التي تمر بحا المملكة العربية السعودية ، بدأت كل هذه المهن تتراجع ، ولم تصبح متوفرة ونسشطة كما كانت في السابق (٣). وحلت الآلة والتقنية ، وفتحت الورش والمصانع التي تدار بالآلات بدلاً من الأعمال اليدوية التي كانت سائدة في الماضي . والمتجول في أرجاء المملكة العربية السعودية ، أو في منطقة عسير على وجه الخصوص يسشاهد آلاف الصناعات والورشة الصناعية المختلفة ، بل يشاهد الكثير من الأدوات التي تستخدم في جميع الجالات المهنية وجميعها مستوردة من مدن ومصانع كبرى داخل المملكة وخارجها . كما أن معظم الأيدي العاملة في هذه الصناعات من الوافدين من بلدان وخارجها . كما أن معظم الأيدي العاملة في هذه الصناعات من الوافدين من بلدان

<sup>(</sup>١) للمزيد عن جغرافية عسير انظر: الشريف، جغرافية المملكة، ٧٣٥ ـ ٢٣٣، ٢٣٣ ـ ٤٤٣ .

<sup>(</sup>٢) للمزيد عن الحرف والصناعات قليماً انظر ، ابن جريس ، عسير ( ١١٠٠ - ١٤٠هـ )، ص١٤٧ وما بعدها.

 <sup>(</sup>٣) هذا ما نشاهده اليوم ، ومن يزر مهرجان الجنادرية أو المتاحف المنتشرة في طول البلاد وعرضها. يجد أن تلك الحرف انقرضت ، وصارت فقط جزءاً من التراث .

<sup>(</sup>٤) الذي يزور المدن الصناعية في منطقة عسير أو غيرها من مناطق المملكة يجد معظم العاملين في تلك المدن من غير السعوديين ، وهناك مليارات الريالات التي يجنيها هؤلاء العمال وتخرج من البلاد إلى الخارج . وشبابنا – هداهم الله – عاطلون غير راغبين في أعمال ذات أرباح جيلة كالمهن والحرف الصناعية والتقنية المتنوعة والموجودة في كل صقع من أصقاع البلاد .

#### ٤ . التجارة :

منطقة عسير ذات موقع جغرافي استراتيجي في مجال التجارة ، لما يتوفر بحا من تضاريس متنوعة ، وموارد طبيعية ، وثروات نباتية وحيوانية . وهناك العديد من البحوث والدراسات التي فصلت الحديث عن الحياة الاقتصادية في بالاد عسسر وبخاصة التجارة ، فذكرت العوامل المساعدة لممارسة التجارة خلال القرون والعقود الماضية المتأخرة ، والطرق التجارية التي كانت مستخدمة وتربط أجزاء منطقة عسير مع غيرها، كما عرجت للحديث عن الأسواق الأسبوعية ، والصادرات والواردات، وطرق التعامل التجاري الأخرى مثل : العملات ، والموازين والمكاييل والمقاييس التي كانت تستخدم في الأعمال التجارية ودور القبائل في حماية الأسواق ، وما كان يقوم به المحتسبون وعمال الأسواق من مراقبات وتنظيمات لسير الحركة التجارية (1).

أما وسائل النقل والمواصلات فكانت قائمة على الدواب مثل : الجمال ، والحمير التي يستخدمها التجار والمسافرون لنقل بضائعهم ، وحمل أثقالهم . ومعظم الناس كانوا يمشون على أقدامهم لحضور أسواقهم الأسبوعية ، وشراء ما يحتاجونه في حياقم المعيشية (٢).

هكذا كان وضع الحياة التجارية حتى الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي ، ثم بدأت السيارة تسصل إلى نسواحي السبلاد ، وصارت بعض المدن الكبرى في المنطقة تتسع في أعمالها التجارية ، وتسدر يجياً شقت الطرق

(١) هناك العديد من الدراسات العلمية لدرجتي البكالوريوس والماجستير والصادرة من أقسام التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها ، ثم جامعة الملك خالد ، وجلها تتحدث عن تاريخ التجارة في منطقة عسير خلال القرون الماضية المتأخرة . والكثير من هذه الدراسات يوجد منها نسخة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ( بحوث ودراسات غير منشورة )

<sup>(</sup>٢) المصادر نفسها . الأسواق الأسبوعية القديمة جديرة بالدراسة حبذا أن يظهر من طلابنا وطالباتنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد من يخرج دراسة أكاديمية عن أسواق عسير الأسبوعية ، والدور الذي كانت تؤديه في شتى مجالات الحياة العسيرية .

البرية (1). وفتحت المطارات في كل من خيس مشيط وبيشة ، وتحسنت أوضاع الناس الاقتصادية ، وصار الوضع من حسن إلى أحسن حتى أصبحنا نــشاهد آلاف الأسواق الكبرى والصغرى والمتنوعة في أهدافها ومعروضاةا, وجلبــت الــسلع الكثيرة والإقليمية والعالمية إلى الأسواق المختلفة ، وجاءت الأيــدي العاملــة مــن الحقاع عديدة من العالم العربي وغير العربي (٢). وليس هناك أي وجه للمقارنة بــين التجارة قديماً وحديثاً ، والذي يرتاد بعض الأسواق الأسبوعية اليوم يشاهد نحاذج كثيرة من السلع التجارية القديمة ، مع أن مكان السوق وطريقة العــرض صــارت أفضل مما كانت عليه في العقود المتأخرة من القرن الماضي . والمــشاهد للأســواق الكبرى وحتى المتوسطة والصغرى الحديثة في المنطقة يجد البون شاسعاً بين الماضي والحاضر (٣).

# سادساً: الوضع التعليمي، والثقافي والفكري:

حتى منتصف القرن الهجري الماضي كان التعليم محدوداً جداً ، وإذا وجد مسن يقرأ ويكتب فهم معدودون على الأصابع ، وغالبية سكان القرى والهجر آنذاك مقتصرون في تعليمهم على قراءة القرآن الكريم ، وأحياناً بعض كتب الحديث والعلوم

<sup>(</sup>١) قصص شق الطرق ووصول السيارات إلى أجزاء مختلفة من بلاد عسير جديرة بالبحث والدراسة. ولا زلنا نسمع قصصاً طريفة ومغامرات جبارة من بعض الذين شاركوا في فتح تلك الطرق وسعوا إلى إيصال السيارات إلى قراهم وهجرهم .

 <sup>(</sup>٢) دراسة الأيدي العاملة في التجارة والأسواق التجارية جديرة بالدراسة فيوضح السلبيات والإيجابيات
 التي ظهرت في المجتمع السعودي من خلال جلب هذه العناصر البشرية المختلفة في لغالها وثقافتها
 وتطلعالها .

<sup>(</sup>٣) كان عرض السلع في الماضي يتم بطريقة بدائية ، أما اليوم فأصبح هناك شركات ومتخصصون في إعداد وتجهيز ديكورات الأسواق والأماكن التجارية المختلفة . للمزيد عن طبيعة الأسواق قديماً ، انظر: ابن جريس ، عسير (١٠٠١ - ١٤٠٠هـ) ، ص ١٥٨ ، ١٦٨ .

الشرعية الأخرى (١)، وعندما افتتحت المدارس النظامية في عسير في أوائل الخمسينيات ثم الستينيات من القرن الماضي ، جُلب إلى المنطقة بعض رجال العلم والمعرفة ، وبدأ التعليم يتسع ، وصارت الثقافة تنتشر بين الناس ، ولم يأت نهاية الثمانينيات من القرن نفسه ، إلا وصار هناك الكثير من المدارس والمعاهد ( بنين وبنات )(٢). وهكذا توسعت القاعدة الرئيسة للتعليم ، وازدادت المدارس ، ثم فتحت مراكز التعليم العالي في أواخر القرن الهجري الماضي ، واستمر التطور في جميع قطاعات التعليم، وفي خلال ثلاثة عقود ( • • ٤ ٢ - • ٣ ٤ ١ هـ / • ١ • ٢ م ) ، صارت منطقة عسير من المناطق الكبرى في المملكة , لما تحويه من إدارات تعليم للبنين والبنات وما يوجد تحت مظلة هذه الإدارات من مدارس نظامية عادية ، ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم ، ومعاهد عديدة ومتنوعة في مجالاتما . كما يوجد بالمنطقة العديد من المدارس والمعاهد والكليات عديدة والتقنية ، بالإضافة إلى العديد من كليات التعليم العالي التابعة سابقاً إلى جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والتي جمعت جميعها في عام الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والتي جمعت جميعها في عام ( ١٩ ٤ ١ هـ / ١٩ ٩ م) حق صارت جميع محافظات عسير تحظي بمراكز وكليات علمية عالية ، وأصبح وبنات ) حتى صارت جميع محافظات عسير تحظي بمراكز وكليات علمية عالية ، وأصبح

<sup>(</sup>۱) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ التعليم والمجال الثقافي في منطقة عسير خلال العقود الماضية المتأخرة ، انظر : ابن جريس ، تاريخ التعليم في منطقة عسير ( ١٣٥٤ - ١٣٨٦ه - ١٩٣٤ - ١٩٣٩ ( جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦ه - ١٩٩٥م ). ج١ ، ص ١٧ وما بعدها، للمؤلف نفسه، أبما حاضرة عسير، ص ٩٠ - ١٦٢.

<sup>(</sup>٢) المصادر نفسها ، للمزيد انظر : ابن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب ( الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـــ /٥٠٠٥م) ص ٢٢ وما بعدها . الجزء الأول .

<sup>(</sup>٣) عاصر الباحث تطور التعليم منذ العقدين الأخيرين في القرن ( ١٤هـ/٢٠٥) ، ولازال حتى اليوم يعمل أستاذاً بجامعة الملك خالد . فهو شاهد عيان على ما جرى من تطور في المجال التربوي والتعليمي والثقافي ، كما أصدر العديد من الكتب والدراسات في هذا المجال . ولا زالت الحقبة الأولى من بداية التعليم النظامي في عسير بل في جنوب المملكة جديرة بالبحث الأكاديمي الرصين حبذا أن نرى من الباحثين أو من طلاب الدراسات العليا من يتصدى لمثل هذا الموضوع الهام.

أعداد الطلاب والطالبات التابعين للجامعة يزيد عن ( ٠٠٠ ، ٧٠) سبعين ألف طالب وطالبة (١).

أما المناهج المستخدمة في التعليم سابقاً والقائمون على التعليم حتى أواخر القرن الماضي فكانوا من جنسيات عربية وغير عربية ، ولم يكن للسعودي ذلك الحسضور المذكور في مجال التعليم وبخاصة التعليم العالي (٢). وبعد التوسع في مجال التعليم نشاهد أن جميع المناهج أصبحت محلية بعد أن كانت تستورد من دول عربية شقيقة وبخاصة جمهورية مصر العربية ، وبعض بلدان الشام ، أما المعلمون والمعلمات فصاروا جميعاً من السعوديين (٣). وذلك بخلاف معاهد وكليات التعليم العالي فلا زال معظم القائمين على التعليم فيها وبخاصة في المجالات العلمية والتقنية من عناصر غير سيعودية (٤). أما المجالات الإنسانية والنظرية فالأكثرية من السعوديين ، ولا زال يعمل في هذه الكليات عناصر أكاديمية عربية من خارج السعودية (٥).

وازدادت حركة البحث العلمي والنظري في المنطقة ، وصار هناك العديد مسن المراكز البحثية التابعة لجامعة الملك خالد ، بالإضافة إلى المكتبة الجامعية المركزية، وكذلك المختبرات العلمية التابعة للكليات العلمية مثل (الطب، والهندسة، وطسب الألى) وغيرها (٢٠). ناهيك عن المتعلمين وأصحاب الشهادات

 <sup>(</sup>١) معاصرة الباحث لهذا النمو والتطور التعليمي في المنطقة .

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٣) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٤) نلاحظ طفرة كبيرة في فتح مؤسسات تعليمية عالية ، والمهم هو تأهيل كوادر بشرية جيدة تعمل في هذه المؤسسات ، ولازلنا نعايي من نقص كبير في الكوادر الوطنية ، ولن نتغلب على هذه المشكلة إلا بإعطاء فرص للطالبات والطلاب المميزين كي يكملوا دراساتهم ويلتحقوا بهذه المعاقل العلمية العالية .

معاصرة الباحث لهذا التطور التعليمي في منطقة عسير وغيرها من المناطق الأخرى في جنوب البلاد
 السعودية .

 <sup>(</sup>٦) معاصرة الباحث لهذا التطور التعليمي في منطقة عسير وغيرها من المناطق الأخرى في جنوب البلاد
 السعودية .

العليا من السعوديين أو أبناء منطقة عسير ، فقد صار المعلمون والمعلمات بالآلاف ، أما الأكاديميون في الجامعات فعددهم بالمئات وفي مجالات وتخصصات عديدة ، بل أصبح فيهم أساتذة ومتخصصون مشهورون على مستوى العالم العربي والعالم في مجالات تخصصاهم ومجالاهم العلمية والإبداعية (1).

والناظر في مصروفات التعليم قديماً وحديثاً ، يجد ألها كانت بسيطة ومحدودة، ففي الستينيات من القرن الهجري الماضي كانت بالريسالات والقسروش القليلة أما اليوم فأصبحت بأرقام خيالية تدخل في خانسة المليسارات ، بسل إن المساريع التي تم إنجازها في العقدين الماضيين يعجز الوصف عن شرحها لما يظهر عليها من الضخامة والكثرة ، ونلاحظ في وقتنا الحالي ، وفي عهد الملك عبد الله بسن عبد العزيز آل سعود ، إن بلاد عسسير ، بسل عموم المملكة العربية تشهد مشاريع جبارة ، ومجال التعليم من أهم المجالات التي حظيت بنصيب الأسد في هذا الجانب .

وإذا عرجنا على الجانب الدعوي والفكري والثقافي في المنطقة ، فهو الآخر من المجالات التي نالها الدعم والرعاية . فالدعوة مثلاً نجدها راسخة بين أبناء منطقة عسير، وهذا الرسوخ لم يكن وليد الساعة وإنما يعود مئات السنين إلى الوراء ، أي منذ قدوم الإسلام إليها في عهد الرسول و وبقيت صافية من الشوائب (٣٠ حتى جاءت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أوائل القرن ( ١٣هـ/١٩م) فعمت آثار تلك الدعوة كل ناحية في بلاد عسير ، وصار المذهب الحنبلي هو السائد في البلاد بعد أن كان

<sup>(</sup>١) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٢) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي توضح مقدار المصاريف التي كانت تنفق على التعليم في منطقة عسير . المصدر : مكتبة د . غيثان بن جريس .العلمية . الوثائق العامة . مجلدات عديدة .

الانتشار الأكبر للمذهب الشافعي (١). ومع ظهور الملك عبد العزيز ، وضم منطقة عسير ، بدأت الدولة السعودية الحديثة تولي الدعوة الشيء الكثير ، فأرسلت المدعاة وطلاب العلم لتعليم الناس وتفقيههم ، والفصل في خصوماهم ، وتقسيم مواريثهم ، بل فتحت المعاهد العلمية الشرعية ، وأخيراً فتحت كلية الشريعة وأصول الدين في أبحا عام ( ١٣٩٦هـ/١٩٥٩م) ، فكان لهذه الكلية أثراً عظيماً في تنوير الناس وتوعيتهم في جميع أمورهم العقدية والدينية ، وتخرج من هذه الكلية آلاف الطلاب الذين خدموا بلادهم في مجالات كثيرة وأغلبها في القطاعات الدعوية (١٠). كما أنشئت العديد من المؤسسات الإدارية الدعوية التي تشرف على سير الدعوة في المنطقة . ومن أهم تلك الإدارات : هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإدارة المدعوة والإرشاد (٣). وكذلك إدارة دعوة الجاليات التي تقوم على دعوة غير المسلمين في منطقة عسسير إلى الإسلام (٤). وقد بذلت الدولة جهوداً تذكر فتشكر في بناء المساجد ودور العبادة والتي الإسلام (١٤).

<sup>(</sup>۱) جاء الإمام الشافعي إلى اليمن وتولى منصبي الولاية والقضاء في نجران ، وانتشر مذهبه في معظم الأجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية . انظر: أبو بكر أحمد البيهقي . مناقب الإمام الشافعي. تحقيق السيد أحمد نصر ( القاهرة : دار التراث ، ١٣٩١هــ/١٩٧١م) ، ج١ ، ص ١٠٥ وما بعدها ، عبد الرحمن بن محمد الرازي . آداب الشافعي ومناقبه . تحقيق عبد المعني عبد الخالق ( بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٠٥هــ ) ، ص ٣٣ وما بعدها .

<sup>(</sup>٢) كان الباحث مع أوائل الطلاب الذين سجلوا في كلية الشريعة بأبجًا عام (١٣٩٦هـ-/١٩٩٩م) ، ومع أنه لم يستمر في هذه الكلية إلا أنه كان معاصراً لنشأهًا وتطورها التاريخي ، ومن قام على إدارهًا ، وعرف مئات الطلاب الذين تخرجوا فيها ، وما قامت به في سنواهًا الأولى من دور جبار في توعية الناس وتبصيرهم في أمور دينهم . وأن دراسة تاريخ هذه الكلية وغيرها من مؤسسات التعليم العالي في أبجًا جديرة بالبحث والتقصي والدراسة العلمية الجادة ، حبذا أن نرى من يولي هذا الموضوع كبير اهتمام وبخاصة من الباحثين أو طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية .

<sup>(</sup>٣) للمزيد عن تاريخ هاتين المؤسستين انظر: ابن جريس ، أبحا حاضرة عسير ، ص ٩٠٩ ــ ٣٤٥ .

<sup>(</sup>٤) المصدر نفسه.

تدخل إعدادها في خانة الآلاف (1) ، وعينت لتلك المساجد موظفين من أئمة ومؤذنين وعمال يقومون على رعايتها ، ويتقاضون رواتبهم من ميزانية الدولة (7).

وإذا تأملنا في الجانب الفكري بالمنطقة منذ بداية النصف الثاني من القرن الهجري الماضي حتى الآن ، فلا مجال للشك أن المستوى الفكري عند عامة الناس قد تحسسن ، أما عند خاصتهم وبخاصة المتعلمين والذين نالوا قسطاً من الثقافة والمعرفة فوضعهم أفضل بكثير من عامة الناس ، وقد شاهدنا ولازلنا نشاهد ظهور عشرات الكتاب أو من يحمل فكراً معيناً مثل : كتابة الشعر وقرضه ، أو تأليف الكتب ، أو الروايات ، أو القصص المتنوعة في أبوابها ، بل هناك من ألف مؤلفات في بعض القضايا السشرعية أو اللغوية أو الفكرية أو العقدية . وهذه الأنشطة تزايدت وكثرت منذ بدايسة القسرن ( المعربة أو العقدية . وهذه الأنشطة تزايدت وكثرت منذ بدايسة القرن ( المدربة عنه المربة عنه القالم المربة ال

كما ظهر فكر عقدي يشوبه الكثير من المغالطات، وذلك بسبب بعسض الأحداث العالمية وبخاصة حرب أفغانستان مع الروس، وكذلك تسشابك الأوضاع السياسية في العالم، فلم تسلم المملكة العربية السعودية من تلك الإرهاصات، ومن ثم خرج من دعاتنا، وأساتذة التعليم والجامعات عندنا، ومن شبابنا وربما بناتنا من له قناعة فكرية فيما يحدث على الصعيدين الداخلي والخسارجي، وعندئن ذهب الكثير من شباب المملكة بشكل عام ومن منطقة عسير بشكل خاص إلى المشاركة في حرب أفغانستان، كما ذهب بعضهم إلى حرب البوسنة والهرسك، وأخيراً إلى حروب العراق والصومال، فتعلموا كشيراً من التعليمات الفكرية والعقدية التي يرون صحتها، ومن ثم صاروا ينظرون إلى حكام البلاد الإسلامية وولاة أمرها بألهم على ضلال، بل صار الكثير منهم ينادي بحرهم والوقوف في وجوهم

<sup>(</sup>١) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٣) للمزيد انظر عبد الرحمن حامد . منطقة عسير ( دليل بيليوجرافي شامل ) ( أبها : النادي الأدبي ، (٣) المزيد انظر عبد الرحمن حامد . ص، ٢٧ وما بعدها .

والأدهى من ذلك، أنه صار البعض من هؤلاء الشباب يعودون إلى أوطاهم من أجل نشر الفوضى والدمار في بلادهم (١). وقد شاهدنا في السنوات الماضية الأخيرة الكينير الفوضى والدمار في بلادهم (١). وقد شاهدنا في السنوات الماضية الأخيرة الكينير من الذين ظهرت أسماؤهم على شاشات ( التلفاز) الرائي ، وهم يفجرون أنفسهم في بعض المؤسسات الحكومية ، أو الجمعات السكنية في البلاد ، بل ظهر أيضاً بعض من يسمون أنفسهم بـ ( طلاب العلم ) وأفتوا بجواز مثل هذه الأعمال التخريبية مع أن الدولة لم تأل جهداً في سلك جميع السبل التي تساعد هذه الفئات على التوبة والرجوع عما تدعو إليه (٢). ومن المؤسف أن أخطار وشرور هؤلاء الجماعات تتزايد، وأصبحت لا تقتصر على ناحية دون الأخرى ، بل صار لها ذيول وفروع في الداخل والخارج , ولم يصبح القضاء عليها محصوراً في مكان محدد ، ومن ثم وجب على الدولة وجميع دول العالم أن تنشئ مراكز علمية متخصصة لدراسة هذه الظواهر الفكرية المتطرفة ، ويجب أن تكون الحلول علمية ومقنعة بعيدة عن العنف ، لأن استخدام القوة قد لا يحقق نتائج إلجابية مقارنة باستخدام أسلوب الحكمة والتعقل ، والتعاون وتضافر الجهود الحقيقية المصادقة (٣).

أما الثقافة بشكل عام في منطقة عسير فقد نشطت منذ فتح المدارس النظامية، ومنذ أنشئت المؤسسات الحكومية الأولى في القرن الهجري الماضي ، ثم تزايد الوافدون المتعلمون إلى هذه البلاد ، وجلبوا معهم أفكاراً وثقافات مختلفة ، بل جُلبت الكتب

<sup>(</sup>١) شاهدنا في السنوات الماضية المتأخرة العديد من التفجيرات التي قام بها بعض أبنائنا تحت مظلة الجهاد ، وفي حقيقة الأمر ألهم على ضلال لما يقومون به من خواب ودمار في البلاد ، بل قتل أناس أبرياء من عامة الناس .

<sup>(</sup>٢) ما تقوم به وزارة الداخلية مشكورة من جهود كبيرة في توعية الشباب والعفو عمن وقع في هذه المسالك الخاطئة المنحرفة على شريطة أن يسلك سبيل الهدى والرشاد ويعودون إلى صوابهم وجادة الحق .

<sup>(</sup>٣) في الواقع إن العنف لا يحقق أي نجاح أو انتصارات ، وإذا حقق بعض الإنجازات المحدودة ، فإن استمرارية الأمن وحل الأمور حلا جذرياً غير وارد على الإطلاق . والأفضل البحث عن حلول عملية وسلمية تقضى على مثل هذه الأفكار الهدامة التي أنتجت لنا العنف والخراب والهلاك .

والمجلات والجرائد ، وأنشئت مراكز علمية وثقافية مثل : إدارات التعليم ، والجامعة بجميع فروعها وكلياها ، وكذلك النوادي الأدبية والرياضية والثقافية ، وجريدة محلية هي : جريدة الوطن ، بالإضافة إلى استيراد العديد من المجلات والجرائد المحلية والإقليمية والعالمية (1).

وأخيراً عالم الاتصال وعلى رأسها الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، اللذي أصبح صاحب القدح المعلى في الاستخدام، وللأسف أن هذه الوسيلة الهامة للثقافة والاتصال سلاح ذو حدين, لما تشتمل عليه من السلب والإيجاب، والسذين يستخدمونها كثيرون وبخاصة من الشباب والشابات، وأحياناً قد يكون اطلاعهم على كل ما يخدش الحياء ويهدم القيم والمبادئ الأصيلة، ولهذا لابد أن يتم التعامل مع هذه الوسيلة بكل حذر، وعلى كل راعي أسرة، وكل مسؤول في مؤسسته الإدارية أن يراقب الله فيمن يرعى، ويحرص على تسخير هذه الوسيلة في كل ما هو نافع ومفيد للعام والخاص.

## سابعاً ؛ الخاتمة ؛ نتائج وتوصيات الدراسة ؛

وبعد هذا العرض التاريخي الحضاري الموجز ، فقد خرجنا بالعديد من النتـــائج والتوصيات التي نسردها في النقاط التالية :

السمودية مكتظة بالسكان،
 ومزدهة بموروث تاريخي كبير، ولذا وجب على أبناء هذه النواحي ممثلة في طلاب العلم، والمراكز العلمية البحثية أن تولي هذه الديار كبير اهتمام

<sup>(</sup>۱) لمزيد من التوضيحات عن الأنشطة التعليمية والثقافية في منطقة عسير منذ منتصف القرن الهجري الماضي حتى اليوم ، انظر: ابن جريس . تاريخ التعليم ، ج ۱ ، ص ٢٤ وما بعدها للمؤلف نفسه : أبحا حاضرة عسير ، ص ٩٠ ــ ١٧٩ ، للمؤلف نفسه : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج ١ ، ص ٢٢ ، ٣٠ . ٢٥ .

فتدرس جذورها التاريخية والفكرية والحضارية ، وتقارن ما مرت به هذه البلاد مع ما تعيشه في وقتنا الحاضر من نمو وازدهار .

- ٧ ـ بلاد عسير وما جاورها من البلدان السعودية ، وبخاصة المواطن الممتدة من مكــة المكرمة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً تتنوع في تضاريسها ، وأجوائها المناخية ، وفي عاداتها وتقاليدها ولهجاتها ، وفي جميع موروثاتها الشعبية . وهذا مما يزيد من أسهم هذه الأوطان ، فتركز الجهود على تطويرها سياحياً وحــضارياً ، وإذا تم ذلك ، فإنها بدون شك سوف تكون من مناطق الجذب السياحي علــى مستوى المملكة وعلى مستوى العالمين العربي والغربي ، وعندئذ خيرها لن يكون مقصوراً على ساكنيها ، وإنما على جميع مجــالات الدولــة وبحاصــة الجانــب الاقتصادي فيها .
- ٣ نعم لقد استعرضنا نقاطاً تاريخية وحضارية عديدة ، وبعضها يتخلله الكشير من السلبيات، لكن ذلك لا يعني أن أحوال البلاد كلها تسير في الاتجاه السسلبي ، فهذا غير صحيح ، ولكن دورنا كمواطنين في هذه البلاد ، وتحت مظلة دولتنا الرشيدة ، لابد من التنويه إلى كثير من الأمور الخاطئة أو التي تقود إلى دمار البلاد وتخلفها ، مع إيجاد الحلول العلمية المبنية على أسس علمية ، وهذه مهمة أصحاب الحل والعقد في هذه البلاد ، بل مهمة المراكز العلمية والفكرية أيضاً ، وكون هذه البلاد الجنوبية تحتضن عدة جامعات ، فالمطلوب من القائمين والعاملين في هذه المؤسسات العلمية أن تستشعر مهمتها تجاه طلاها ، ومواطنيها ، وحكومتها وتعمل على كل ما يرتقي بمجتمعاتنا إلى سلم الوعي النظيف ، والتقدم والرقي بأحوال المجتمعات المادية والمعنوية .
- ٤ ـــ لو عملت كل أسرة ، وكل مجتمع ، وكل فرد منا ما في وسعه على تطوير بلادنا ، ونبذنا الأنانية ، واستشعار أهمية المواطنة الصادقة المبنية على ثوابت شرعية واضحة، فإننا بدون شك سوف نكون أعضاء صالحين على المستويين العام والخاص. ويجب أن ندرك ما كان فيه الأوائل من فقر وضيق ذات البد ، وفي خلال أربعة إلى خمسة عقود أصبحت أوضاعنا الاقتصادية تضاهي كبريات

الدول في العالم. وهذا لم يحدث بجهودنا الذاتية. وإنما هو فضل من الله عز وجل على هذه البلاد ، ثم ما بذله المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ومن التف حوله من الرجال الصادقين الذين بذلوا الغالي والسرخيص حستي تم التوحيد واجتماع الأمة تحت راية واحدة ، هي راية لا إله إلا الله محمد رسول الله . والواجب علينا جميعاً إدراك هذه الحقائق التاريخية ، ثم الحمد والــشكر لله عز وجل والعمل بجد واجتهاد في كل ما يعزز وحدتنا ، ويبني بلادنــــا. ولــــيس المقصود بالبناء هنا كل ما هو مادى ملموس ، كبناء القصور ، أو الدور أو ما شابه ذلك ، وإنما البناء الذي نحتاجه فعلاً ، هـو بنـاء الأخـلاق ، والقـيم ، والثقافة ، والعلم والمعرفة . وهذا فعلاً ما يجب فعله ، وما نحن في أمس الحاجـة إليه ، وأن لا نكون مخدوعين بما نحن فيه من ثروات وخيرات مادية، فجميعها قد تزول ، وفي لمحة بصر ، أما بناء الفكر والعقل فهو الذي نحتاجه ونتطلع إليـــه . والناظر الأوضاع العرب والمسلمين بشكل عام يجد الحرب ، والشقاق ، والتخلف سائداً بينهم ، مع ما تمتاز به الكثير من بلادهم من مــؤهلات قويــة وجيدة قد لا توجد عند غيرهم في العالم . ولكن سوى تصرف بعسض حكسام المسلمين ، وكذلك ما يسود شعوب وأمم هذه البلدان من شقاق وخلافات كل هذا قاد إلى أوضاع متدهورة ، فلا قيم ، ولا مبادئ صادقة ، ولا علم يعتد به . وهذا مما جعل الجميع في آخر الأمم ، مع أن لدينا ديننا الذي ارتضاه الله لنا ، لكننا لم نعمل به ، ولم نسر على خطى رسولنا (ﷺ) فسلط الله علينا ، واجتالتنا الفتن والرزايا من كل حدب وصوب.

و \_\_ أشرنا في طيات هذه الدراسة إلى بعض السلبيات على كثير من أساليب حياتنا المعيشية مثل: الطعام والشراب، واللباس والزينة، وعادات أخرى عديدة. ويجب أن نعلم أن حضارات الأمم تقوم على دعائم معنوية كثيرة ومنها التحلي بالقيم المثلى في كل أمورنا، وعقيدتنا التي تشتمل على كل الحلول الناجعة لكل سلبية أو مشكلة. والأهم أن تكون جميع سلوكياتنا وتعاملاتنا في الحياة مرتبطة عنهج الشريعة الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان. وإذا سلكنا هذا الجانب

فجميع أحوالنا - بإذن الله تعالى - سوف تكون من حسن إلى أحــسن ، بــل يعيش الفرد نفسه في محيط المجتمع الصالح الإيجابي في كل قضاياه ومعطياته .

٦ مقارنة أحوال بلادنا في الماضي والحاضر ، وما كانت عليه من جهل وفقر وتفكك وتخلف ، وكيف أصبحت اليوم أفضل مما كانت عليه . كل هذا يحتم علينا أن نستلهم العبر من الماضي لحاضرنا ومستقبلنا ، بل يجبب أن ندرس التاريخ ونفهمه ، ثم نعمل على تطوير حياتنا المادية والمعنوية في إطار قيمنا ، وأعرافنا الجيدة والعريقة المستمدة من حضارة وهضة العرب والمسلمين أيام العصور الإسلامية الذهبية.

ان وضع المجتمع العسيري في العصر الحديث والمعاصر ، مثل واقع أي مجتمع آخر في المملكة العربية السعودية , وجميع هذه المجتمعات جديرة بالدراسة والاهتمام من كل المفكرين والمؤرخين والأدباء الصادقين المنسصفين . وإنسني مسن علسى صفحات هذا الكتاب أهيب بكل الصالحين الغيورين من أرباب القلم والفكر والبحث العلمي أن يسخروا علمهم وثقافتهم وفكرهم وبحوثهم في كل ما يعود على بلادنا ومجتمعاتنا بالفائدة والخير العميم . ويجب على الجميسع مسن كلل القادرين ، مادياً ومعنوياً ، أن يستشعروا واجبهم ومهمتهم من أجلل وطنهم ومقدساهم وعقيدهم فيبذلوا الغالي والرخيص في كل ما يقود إلى بناء مجتمع قوي في حضارته ، وعقيدته ، وثقافته . وإذا حصل هذا فالجميع سوف يعيشون تحت مظلة مجتمع راق متطور في كل ركائزه الحضارية المادية والمعنوية .

٨ المتأمل في أحوال العسيريين المادية يجدها جيدة ، وبخاصة الأغنياء والمقتدرين مالياً من أصحاب الأموال والثروات . وهذه الشريحة عليها مهمة عظمى تجاه مجتمعهم وبلادهم ووطنهم الكبير، فيكونوا كرماء وأصحاب وطنية ، فيسخروا جزءاً من أموالهم في كل ما يصب إلى بناء فرد ومجتمع راق متقدم . وهناك سبل عديدة للقيام بمثل هذا الواجب ، ولكن يجب أن تكون ضمن خطط علمية مدروسة . وأهم ما يجب التركيز عليه هو الفرد بالدرجة الأولى ، وبخاصة فئة السباب والشابات ، فتوفر لهم البيئات الفكرية والعلمية والثقافية الجيدة التي تسشكلهم والشابات ، فتوفر لهم البيئات الفكرية والعلمية والثقافية الجيدة التي تسشكلهم

وتخرج منهم أفراداً ناجحين في حياهم العلمية والعمليــة ، وإذا تم ذلــك فــإن فائدهم ستكون كبيرة فتشمل مصالحهم الخاصة ، ومصصالح السوطن بمفهومه الواسع . ومن يتجول في شوارع بلادنا ، وأسواقها ، ومتترهاتها ، ومراكزها العامة والخاصة ، بل من يذهب إلى المؤسسات الإدارية الرئيسة التي تتعامل معم قضايا المجتمع بشكل عام ، ومع الشباب بشكل خاص فإنه يدرك ما تعابي هذه الشريحة الهامة والعريضة من مشاكل اجتماعية ، وثقافية وفكرية، واقتصادية ، بل يجد الكثير منهم وصل إلى درجة اليأس والإحباط ، ومن ثم أصبح خطــرهم أكبر من نفعهم وجل مشاكل هؤلاء لا تكمن في فرد أو مؤسسة معينة ، وإنحا الكل مسؤول ، الفرد أو الشاب أو الشابة نفسها ، والأسرة ، والمجتمع في إطاره الضيق، والدولة بمفهومها الواسع . بل إن المسدرس في مدرسته ، والأستاذ في جامعته، والثري في ثروته ، والحساكم أو المسسؤول في مسسؤوليته ، والأم في مترلها أو عملها ، والصغير والكبير كل مسؤول عن حل مثل هذه المــشاكل كل بقدر استطاعته ، وفي محيط مسؤوليته ، وإذا انتبه كل واحد منا إلى ما يجب له وعليه ، وعمل بما يمليه عليه دينه وشرفه ومواطنته فإننا سوف نحقق بناء مجتمع متوازن في حضارته ورقيه وتقدمه. وآخر دعوانا أن الحمـــد الله رب العـــالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين.







# فهرس القسم الثاني



رقم لصفحة	الموضوع	P
799	تمهيد	-1
۳۰۱	القول الأول: آراء ووجهات نظر عن بعض القضايا التاريخية في منطقة عسير بقلم العميد ركن متقاعد: إبراهيم بن علي بن موسى الألمعي	-4
<b>٣•</b> ٩	القول الثاني: انطباعات ومشاهدات عن منطقة عسير خلال (٦٥) عاماً ( ١٣٦٥ – ١٤٣٠هـ / ١٩٤٥ – ٢٠٠٩م ) بقلم العميد ركن متقاعد: مبارك بن مشيط الشهراني	<b>- *</b>
710	القول الثالث:  بعض ما سمعت وشاهدت من التاريخ الاجتماعي والاقتصادي  في نواح من عسير خلال العقود الماضية المتأخرة بقلم الدكتور: عبدالله بن بلقاسم البكري الشهري	- \$

### ۱- تمهید:

إن الرواية الشفاهية المكتوبة من مصادر التاريخ التي يجب الاستفادة منها في معرفة تاريخ حقبه أو أحداث معينة . وما يلاحظ في هذا الجزء والجزء الذي قبله هو الاعتماد على الأقوال والروايات المدونة لرجال عاشوا عصرهم وسمعوا عن عصر من سبقهم فحذقوا العديد من الأخبار والأحداث التي عاشتها تلك العصور. وفي هذا القسم نورد ثلاث مدونات لثلاثة عسيريين تجاوبوا مع خطاب الاستفسسارات الذي أرسل إليهم خلال عام (١٤٣٠هـ/٥٠) (١).

فالأول منهم سجل في مدونته بعض الأقوال ووجهات النظر على تاريخ منطقة عسير ، وعرج في حديثه على كتاب: القول الكتوب في تاريخ الجزوا الأول، فذكر بعض التعليقات والاستدراكات على مادون الأستاذ محمد أحمد أنور أثناء حديثة عن بعض القضايا التاريخية في البلاد العسيرية (٢).

أما المدونتان الثانية والثالثة فهي لــرجلين آخــرين أحــدهما شــهرايي مــن أهالي خميس مشيط وهو في العقد الثامن من عمره والآخر بكــري شــهري مــن النماص وهو في العقد الخامس من العمر ، وكلاهما دونا الكثير مــن التفــصيلات

<sup>(</sup>۱) لقد أعددنا خطاباً من سبع صفحات يحتوي على العديد من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة ، وتم ارساله إلى عدد من رواد الفكر والثقافة والتعليم ببلاد الباحة وعسير وجازان ونجران ، وطلبنا منهم التجاوب معنا فيما هو مكتوب هذا الخطاب . وبدأت تصلنا العديد من الردود المتفاوتة في القوة والضعف، وما نراه مناسباً مفيداً نقوم بنشره وحفظ حقوق أصحابه . للمزيد عن هذا الخطاب والاستفسارات انظر صورة كاملة منه في نهاية هذا الكتاب ، ملحق رقم (۲٤) . (المؤلف) .

<sup>(</sup>٢) انظر نصوص وأقوال الأستاذ محمد أحمد أنور ، القول المكتوب ، الجزء الأول ، ص ٢٣\_... ٢٥٣ (المؤلف ).

التاريخية الحضارية عن بعض أجزاء منطقة عسير ، والجميل في مسدونتيهما ذكر بعض ما شاهداه أو عرفاه أو سمعا عنه خلال العقود الماضية المتأخرة .

وأجرى مقارنة بين المدونات الثلاث الواردة في هذا الباب ، فإن أقوال المدونة الثالثة تبدو الأفضل من حيث دقة رصد المعلومة ، وتصويرها لتاريخ عامة الناس خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي ، وإذا كانت جل التفصيلات الواردة في هذه المشاركة تدور حول منطقة النماص ببلاد بني شهر ، إلا أن ما ورد بها يكاد يكون أنموذجا لأحوال وحياة الناس قديماً في منطقة عسير بل في عموم النواحي الجنوبية من البلاد السعودية .



(١) أصل وصورة هذه الآراء توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة.

<sup>(</sup>٢) إبراهيم بن علي بن موسى الألمعي من مواليد الشعين برجال ألمع عام ( ١٣٦٠هـ..) ، نال درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية عام ( ١٣٨٦هـ..) ، تولى العديد من الوظائف العسكرية في القوات البرية السعودية، ومن تلك الأعمال :ضابط مدرب بحركز تدريب المستجدين بخميس مشيط، وضابط أفراد بفرع تموين قاعدة الإمداد والتموين بالخميس، ثم مساعداً لمدير الفرع، وأخيراً ركن استخبارات قيادة قوة نجران، ثم مساعداً فقائداً لقوة نجران. شارك في حرب الوديعة عام ١٣٨٩هـ.، وشارك في إسناد القوات المقاتلة لجهيمان عام ١٤٠٠هـ. حصل على العديد من الدورات في مجال عمله مثل: دورة مشاة متقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية، ودورة القادة الخاصة بكلية القيادة والأركان السعودية، وأحيل على التقاعد في (١٥/٥/١ ١٤هـ.) . كما عمل في عضوية مجلس منطقة نجران لمدة ثمان سنوات، ويعمل الآن عضواً في لجنة العفو والإصلاح بمنطقة نجران أ.

أخي الفاضل الأستاذ الدكتور/ غيثان بن على بن جريس الشهري لا عدمته ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: كم أنا فخور أن كنت في رأيكم من النخب الذين ذكرهم في الصفحة الأولى من رسالتك البالغ عدد صفحاها سبع، قرأها كاملة (1)، وكذا كتاب: "القول المكتوب في تاريخ الجنوب" (٢)، وتذكرت بقراءته أستاذي الفاضل الأستاذ أنور والأستاذ إبراهيم فايع (٣)، وقد وجدت كثيراً مما ذكرا يوافق ما ذكره مؤلفو مؤلفات أخرى ذكرهم وأمنيتي عليك وعلى كل المهتمين بكتابة تاريخ بلادنا الحبيبة ما يلى :

أولا: توزيع الاهتمام بين تاريخ الحقبتين ( القديمة والحديثة) توزيعاً متوازناً لئلا يطغى الاهتمام بواحدة على حساب الأخرى ولو لم نذكر عن الماضي إلا سيء الفعل إن كان ذكر الحسن يزعج أحداً .

<sup>(</sup>١) للمزيد عن هذه الرسالة التي تقع في (٧) صفحات انظر: صورتما في قسم الملاحق بنهاية هذا الجزء ، ملحق رقم ( ٢٤ ) . وعنوانها: رسالة ، واستفسارات ، وأسئلة مرسلة إلى عدد من الرواد والمنقفين وأرباب التجارب والخبرات والثقافة والذين عاشوا خلال ( ٥٠ – ٩٠ سنة الماضية ) ، ولديهم الكثير من المعلومات والتفصيلات عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية ( الباحة، وعسير ، وجازان ، ونجران) . وقد أرسلناها إلى الكثير من أبناء هذه النواحي ، ووصلنا الكثير من الردود الجيدة ، ولا زلنا مستمرين في جمع ما يمكن جمعه من رواد ومثقفي هذه البلاد .

<sup>(</sup>٢) كل فرد أرسلنا له هذه الاستفسارات الآنفة الذكر ومعها ثلاثة مؤلفات من مؤلفاتنا هي: ١- أبها حاضرة عسير ( دراسة وثائقية ). ٢- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ) (الطبعة الثانية ). ٣- الكتاب المذكور أعلاه : القول المكتوب في تاريخ الجنوب. الجزء الأول. وللمزيد انظر : نص الرسالة في ملحق رقم ( ٢٤ ) في نهاية هذا الجزء.

<sup>(</sup>٣) للمزيد من التفصيلات عن الأستاذ محمد أنور وطالبه النجيب الأستاذ إبراهيم بن فائع . انظر: غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب ( عسير أنموذجاً ) ، الجزء الأول ، القسم الأول من هذا الكتاب ، وللمؤلف نفسه ، من رواد التربية والتعليم في المملكة محمد أحمد أنور .. القسم الأول من هذا الكتاب .

ثانياً: بقدر رغبتي في تسجيل الحاضر فكذلك الرغبة أشد لمعرفة الماضي بكل أبعاده حسنه وسيئه ، لأبقي لأبنائي وأحفادي ما يغنيهم عن السؤال عن أحداث أي من الفترتين ليبني حاضره " الذي هو مستقبلي الآن " على أسس علمية فيضيف لأبنائه وأحفاده ما يفيد وهكذا دواليك .

ثانثاً: أشبعنا تاريخ العصر الحديث قولاً وكتابة لدرجة أن الكتابة عن الثانويات طغى أحياناً على التاريخ عن الرموز والثوابت والمكتسبات فهلا صرفنا بعض الاهتمام إلى جلل الأحداث في الحقب الماضية ومنها تاريخ المنطقة في عصر الدولة السعودية الأولى (إمارة الدرعية) والثانية على الأقل فهما سعوديتا الأصل ناهيك عن غيرهما . وبعد الاطلاع على كتاب: القول المكتبوب في تاريخ الجنبوب ناهيك عن غيرهما . وبعد الاطلاع على كتاب: القول التوضيحات التي أطرحها في النقاط التالية :

- ١— سؤال تاريخي ، أثري ، واجتماعي ، هو : أحد أحفاد ابن عفيصان يسأل أين هو قصر شدا الذي آوى جده ومن معه وحماهم من سطوة الانقلابين ؟ ولماذا دفن ليلاً ؟ وما الأسباب التي كانت وراء الانقلاب ؟ وهل هو شرف لهم أن يقال أن وفاة جدهم كانت طبيعية (١) ؟ . لماذا سُمي قصر المملح أو القصر الأبيض كما كان يسمى " والذي شيده الشيخ عبد الوهاب . نــزلاً للأمير ؟ " لماذا أطلق عليه اسم شدا ؟
- ٢ يسألون أيضاً بحثاً عن الحقيقة : أين البيت الذي كانت تطلق منه الرشاشات ،
   ( بيت الراقدي تحديداً ) على المحتمين في شدا " ابن عائض" ؟ بل أين الحي بأكمله وجميع أحياء أبها القديمة أين السوق سوق "مغيد"؟ . . أين مبنى

<sup>(</sup>١) طبع في ( الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٦هــ /٥٠٠٥م) ، وهو الجزء الأول .

<sup>(</sup>٢) للمزيد من التفصيلات عن حصار أبها عام (١٣٤١هـ /١٩٢٢م) ، وموت ابن عيفصان ا انظر: مذكرة ابن إلياس ، في كتاب القول المكتوب ، ج ١ ، ص ٤٣٥ وما بعدها .

البلدية؟ أين مبنى الشرطة؟ لم يبق إلا ذكرها في المذكرات موضوع الكتاب، أين هذا كله؟ وقد حولت جميعها إلى هذه الأكوام من الإسمنت المسلح الذي لا يمت إلى الماضي بصلة وهل تطوير المكان " المذكور في الفقرة " (٣) من ص ١٨ من كتاب : القول المكتوب ؟ هو ما وصلت إليه المنطقة عمرانياً (١).

٣— الذي عندي قد يختلف في التفاصيل عما هو عند غيري حتى من زماد الدارسة العسكرية منها والمدنية لأن كلاً يصف الحدث الذي يسشاهده أو كان أحد المشاركين فيه من جانبه فقط لانعدام المراجع أو منعها. وهله اضطر كثيراً وأنت منهم إلى حصر ما يكتبونه من تاريخ البلاد في عهد الملك عبد العزيز (رحمه الله ) عليه حصرياً، والله الذي لا إله إلا هو أي أحبه بل أجله وأقدره لو لم يكن له علينا من يد إلا توحيد هذا الكيان العظيم، ناهيك عن أفضاله الأخرى، ومع هذا فهو وما عمل وما عمله أنجاله الكرام من بعده ما هم إلا حلقات من سلسلة تاريخ قلب الجزيرة العربية ولكل بصمته التي يتميز كما سلباً أو إيجاباً، ومع الحصر لماذا لا نكون فيما نعانيه وفي مقدمتها عدم تفعيل الأنظمة وهشاشة التعليم وضعف اللحمة الوطنية. إلخ ، مما يستحق فعلاً الكتابة.

٣ \_ أشار الأستاذ أنور إلى الكلية الحربية ، ولم يذكر سبب نقــل الجــيش مــن أبما إلى الطائف، ولم يكن في أنحاء المملكة مرفق تعليمي جيد كمــا كانــت هذه الكلية العسكرية في أبما؟ فكيــف ولمــاذا كانــت في أبمــا؟ ولعــل خطأً مطبعياً هو سبب هذه التسمية ، والاسم الحقيقي هو ( المدرسة الحربية الابتدائية بأبما) ، التحقت بما عــام ( ١٣٧٥هـــ) طالبــاً في المرحلــة

<sup>(</sup>١) انظر: القول المكتوب، ج ١، ص١٨.

الرابعة الابتدائية ، والتعليم بها يبدأ من الثانية الابتدائية إلى الأولى متوسط ، بعد الاجتياز نقلنا عام ( ١٣٧٩هـ) إلى الرياض لإتمام الدراسة المتوسطة ، والتي بعدها ندرس القسم العسكري في كلية الملك عبد العزيز الحربية ، ثم يكون التخرج بشهادة الدبلوم ، وبفضل من الله ثم بحسن تصرف القائمين على المدارس العسكرية ، " بإدارة الثقافة والتعليم بسوزارة الدفاع ، أتيح لنا إكمال المرحلة الثانوية ، وهذا الذي ساعدنا على دراسة القسم العسكري بالكلية وكان التخرج برتبة ملازم عام دراسة القسم العسكري بالكلية وكان التخرج برتبة ملازم عام ( ١٣٨٦هـ) .

وفي عام رحيلنا إلى الرياض (١٣٧٩هـ) نقلت المدرسة الحربية الابتدائية من ألها إلى الطائف بسبب غير معلن ، وسميت بالحربية الأن الدارس يعيش سحابة لهاره في جو عسكري يخضع لبرنامج يومي محدد. يرتدي خلاله لباساً عسكرياً كاملاً ويمارس تدريبات عسكرية وتمارين رياضية وغيرها من حراسات وأعمال إدارية أخرى تؤدى جماعياً أو فردياً، إلى جانب الدراسة المدنية ، وهذه الحياة في مرفق واحد ، النوم والدراسة والأكل لا نغادره إلا عشية يوم الخميس إلى قبل مغرب يوم الجمعة.

- و\_\_ إلى ما قاله الأستاذ أنور عن النقود فهناك من القروش قرش صاغ ، قرش شاخ مشرك وهو الهللة لونه أصفر شرك وهو يساوي نصف قرش صاغ ، قرش أبو طرة وهو الهللة لونه أصفر يميل إلى البني الغامق لطول عمره أما الأولان فلولهما فضي ولعلهما مسن النيكل .
- 7\_ ما أشار إليه الأستاذ أنورمن أعمال الحدادة والنجارة والجلد فهناك صناعة السلاح الأبيض بكامل أشكاله وأنواعه ومهامه من المغرزة وهي أصغر السكاكين إلى السيف، وبعض أدوات النجارة وغيرها. أما

الأدوات الجلدية لحفظ السمن: النحي ، وهو: جلد ماعز عمره تجاوز السنة ، والضبة وهي: جلد ماعز عمره شهر واحد إلى ثلاثة أشهر، و ما فوق هذا وما دون النحي فهي العكة التي ذكر (رحمه الله) ، والعسل والتمر "يعني الدبس" فلا يدخلان في مواد الدباغة وإنما يستبع بهما أو بأحدهما هذه الأوعية من الداخل للحد من سرعة تلفها .

٧\_ قصر المملح أو القصر الأبيض الذي شيده الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، ليس قصر شدا القديم الذي عرفته بلاد عسير خلال القرون الماضية . وموقع شدا الرئيس يبعد إلى الجنوب من القصر الأبيض بحوالي ( ١٥٠ - ١٥٠ م) ، وفي موقع بناية الهاتف الآلي القديمة حالياً . وكان يطل على بستان الطبجية ويفصل بينهما الشارع (١).

٨ ـ عاتب الأستاذ أنور (رحمه الله) المؤلف الأجنبي الذي نعت في مؤلفه قبيلة بللحمر بكلاب النعال (الحذي) وهو السائد ليس له مبرر لأنه بحكم أجنبيته واختلاف لغته استقى هذه الصفة من عربي ولعله من رجال الحجر أو من القبيلة ذاها أو من بعض المغرضين (١)، وللعلم فسأذكر ما قيل في مجلس – ما – عن سبب هذه التسمية , فأقول : يــذكر أن المــسافر – ومنهم الحجاج إلى الحجاز والعائدون – يسيرون في بعض الطريق من بــلاد هــذه القبيلة بجبل خشن المسار لا ينتهي المسافر من طرفه الآخر إلا وقد أتى على نعل حذائه فسمي الجبل (كلب الحذي) فكان المسافر توفيراً لحذائه يــرغم نعل حذائه فسمي الجبل (كلب الحذي) فكان المسافر توفيراً لحذائه يــرغم

<sup>(</sup>۱) إن العمارة القديمة في عسير والمندثرة أو التي لازال أجزاء منها قائمة جديرة بالبحث والدراسة . حبذا أن تتضافر جهود المؤرخين والمعماريين على دراستها وتوثيقها قبل خرابها وضياعها كما ضاعت منازل وقصور وقرى قديمة لا نعرف عنها أي شيء إلا ما يتناقله الرواة عنها " كهذا القصر (قصر شدا القديم) وغيره . (المؤلف) .

<sup>(</sup>٢) للمزيد ، انظر: ابن جريس . القول المكتوب ، جــ١ ، ص ٤٧٨ ( ملحق رقم (٥) ) .

على سيره حافي القدمين حاملاً نعله على كتفه مع غيرها من متاع السفر، ولهذا كيف أطلق على هذه القبيلة الماجدة هذا الاسم، لا أعلم ؟ (١).

و قال الأستاذ أنور في ص (٤٠) من كتاب القول المكتوب ... أنه لا صلة بين الشيخ سليمان بن أحمد بن فائع وأستاذي القدير إبراهيم بن محمد بن فائع وأضاف هذا عسيري يعني أحمد والآخر شهراني يعني إبراهيم ، والذي عندي أن إبراهيم نعم هو شهراني المولد والنشأة والتعليم والعمل الحياتي بكل أبعاده وأبوه من قبله ولعله جده أو جد أبيه من أول النازحين من قامة عسير إلى السراة (بلاد شهران) أما الرجل فهو عثماني "على ما أظن " رجالي ، قيني ، ظالمي ، ألمعي ، عسيري ودوره بارز في الشأن القبلي بين عشيرة رُجال لكبر سنه ومكانته الاجتماعية وعلمه وثقافته ودرايته ، وأرجو أن أكون محقاً للتوفيق بين انتسابه إلى شهران أم عسير ، ويكون في حالة واحدة إن كان أحد أجداده لأبيه غارم آل رشيد من شهران لتقادم بقائه بين ظهرانيهم وبعده عن منطقة أصله فهذا محتمل علاقة شيمة وليس لزماً ، وهذا الذي اتكاً عليه أستاذي الشيخ أنور فيما قال عن شهرانية الرجل (٢).

<sup>(</sup>۱) هذا المؤلف الذي أشار إليه أنور هو (السير كيناهان كورنواليس) في كتابه: عسير قبل الحرب العالمية الأولى، والكتاب يوجد به معلومات استخباراتية جيدة ، ولكنه يوجد به الكثير من الزلات والأخطاء العلمية والاجتماعية والعرفية وغيرها . حبذا أن يأت من طلابنا في برامج الدراسات العليا من يدرس هذا الكتاب دراسة علمية أكاديمية ، مع أنه يوجد منه نسخة شعبية مترجمه قام بترجمتها أحد الإخوة الفلسطينيين بناءً على توجيه من قائد القاعدة الجوية في خيس مشيط قبل ثلاثة عقود . وهذه النسخة يتداولها الناس ، بل قام بعض مدعي العلم والأمانة وسرقوا هذا النص المترجم وطبعوه على هيئة كتاب خارج حدود المملكة العربية السعودية، وقاموا بتهريه إلى داخل البلاد ، وهم فعلاً معتدون على أعمال غيرهم وهذا غير جائز لا شرعاً ولا عرفاً .

<sup>(</sup>٢) للمزيد من التفصيلات عن مدونات محمد أنور، ومدونات طالبه إبراهيم بن فائع ، انظر: ابن جريس، تاريخ التعليم في منطقة عسير ( ١٣٥٤هـ ١٣٨٦هـ ) ، الجزء الأول . وللمؤلف نفسه . القول المكتوب ، الجزء الأول ، للمؤلف نفسه . من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ( محمد أحمد أنور ( دراسات ، وشهادات ، ووثائق ) ، والقسم الأول من كتابنا هذا .

• ١ - أسواق لم يرد ذكرها فيما ذكر الأستاذ أنور وهي: ربوع إم بناء ، ثلوث ربح، سبت صلب وهذه في رجال ألمع ولا أعلم إن كان تغيرت أسماؤها وأيام انعقادها أم لا . وفي السراة خميس لحاف تحول اسمه ويوم انعقاده إلى يوم الجمعة ، واثنين بن حموض في المسقى شعف شهران ولم يتغير اسمه . وسبب آل يزيد كان يقام يوم السبت وغير اسمه إلى ربوع آل يزيد، ويعقد يوم الأربعاء .

١ -- يقول الشاعر ولعله ذو الرمة ولم يحصل رغم جهده على بغيته من الحبيبة :
 أخط وأمحو الخط ثم أعيده بكفى والغربان في الدار وقـــ عُ

وعلى هذا النهج أنتم المهتمون بتاريخ هذه البلاد الحبيبة أخط وأمحو الخط ثم أعيده . ولي إليك طلب : دلني على واحد من مؤلفاتك أو غيرها له صلة بتاريخ المنطقة في الزمن البعيد .

أخوك إبراهيم بن علي بن موسى الألعي . نجران (١١/٢٣/١٨هـ).



بقلم : العسمييد ركين متقاعد مبارك بن مشيط بن عبد الله الشهراني (۲)

<sup>(</sup>۱) تدوين هذه الانطباعات بناءً على الرسالة والاستفسارات التي أرسلت إلى صاحب هذه المدونة كي يوافينا بأقواله في كثير من النقاط المذكورة في تلك الاستفسارات المكونة من سبع صفحات . للمزيد انظر: تلك الاستفسارات في ملحق رقم ( ۲٤) بنهاية هذا الجزء . وتوجد صورة من هذه الانطباعات ، ضمن مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) انظر : ترجمة العميد مبارك في كتابنا : من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ( عمد أحمد أنور ) ( الرياض : مطابع الحميضي ، ٢٣١هـ / ٢٠٠١م ) ، ص ٢٦٠ .

التحقت بالمدرسة السعودية في قرية الدرب وأنا طفل صغير وكانت المدرسة في ذلك الوقت في بيت بنات غالب ولم تكن المدرسة ولا بناؤها يتسم بالرحابة والسعة، بل بيتاً من الطين ضيق الغرف قليل الضوء وكنا نجلس على الأرض بلا فراش ولا طاولات . ثم تحسنت الأحوال وانتقلت مدرستنا إلى مبنى أرحب وأوسع وأفضل إضاءة من المقر الأول ، وكنا ندرس في ذلك الوقت على فترتين فترة صباحية تبدأ من بداية اليوم الدراسي حتى وقت الظهر . ثم الفترة المسائية في فترة العصر . أما يوم الخميس فلم يكن يوماً دراسياً كاملاً ، ولأنه يوم التسوق والتبضع . فكنا نخرج من المدرسة في وقت مبكر ونذهب إلى السوق نتجول فيه أو نقوم بمساعدة أهلنا إذا احتاجوا منا مساعدة.

#### (\*) توزيع السوق في يوم الخميس:

كان السوق في يوم الخميس بمدينة خميس ممسيط مقسماً إلى أقسام معلومة للمتسوقين فالجزء الأبرز فيه هو ما يحتاجه البزازون وهم من يبيعون البز بأنواعه سواءً للرجال أو النساء ومقرهم أقسرب ما يكون من مسجد السوق ويأي في صدر السوق . ثم أهل الحبوب ويسمى موقعهم (المسعارة)، ثم أهل التمر، وأهل السمن، ثم ياتي بعد قليل سوق المواشي بأنواعها الأغنام والأبقار والإبل والحمير . كما أن أهل الحطب لهم مكان بارز معروف في طرف السوق . وهناك في السوق جزء كبير منه للنساء يبعن فيه ما تحتاجه النساء من الحناء والأصباغ والعطورات والبهارات ، وللسوق يوم الخميس أسماء عديدة منها (موجان) ، وسوق اللاسة ، وسوق شهران ، وعادة ما ينتهي زخم السوق وكثرة حركته مع نماية الظهيرة حيث يبدأ كل متسوق يعود من حيث أتى . ومثلما في خيس مشيط سوق الخميس ، كذلك في أبحا سوق الثلاثاء ، وفي أحد رفيدة سوق الأحد ، وهناك في الشعف اثنين ابن حموض .

وهكذا الأسواق لها مسميات يتم عقد البيوع ويقصدها الناس من أماكن مختلفة (١).

هكذا شاهدت الحياة في ذلك الوقت البعيد حيث كانت وسائل المواصلات هي الدواب والسير على الأقدام من مكان إلى آخر . فمثلاً كانت الرحلة مسن بيسشة إلى خيس مشيط تأخذ أسبوعاً كاملاً على الجمال . سواءً للذاهب إلى بيشة أو القادم منها . كما أنني أعرف مما لدي من معلومات أن تجاراً من خيس مشيط كانوا يرسلون الأغنام مع رعاقما إلى مكة المكرمة . فتبدأ رحلتهم من الخميس في أول شهر شوال من كل عام وخلال شهر شوال وذي القعدة يقطعون المسافة إلى مكة على مراحل حتى يسطوا في فاية شهر ذي القعدة إلى مكة المكرمة .

كذلك الحجاج الذاهبون إلى مكة المكرمة كانوا يذهبون سيراً على الأقدام ويستعينون بالرواحل. ولقد شاهدت بنفسي أسرة مكونة من رجل وزوجته ذهبا إلى مكة المكرمة بقصد أداء فريضة الحج مستخدمين الجمال ومعهما رجلان هما صاحبا الجملين وقد أديا الفريضة وشاهدهما عند عودهما . ثم بدأت تصل السيارات إلى منطقة عسير في بداية دخول السيارة كان هناك نوعاً من السيارات سيارة تسمى سيارة البريد وسيارة الملحق وهي تابعة للدولة ويمكن استئجارها من قبل المواطنين فهي جزء من منظومة سيارات تابعة للشركة العربية للسيارات وكان مقرها في مكة المكرمة (٢٠).

<sup>(</sup>۱) للمزيد عن الأسواق في عسير خلال القرون المتأخرة ، انظر: علي أحمد عسيري ، عسير من ( ) للمزيد عن الأسواق في عسير خلال القرون المتأخرة ) ( أبحا : مطبوعات نادي أبحا الأدبي ، ( ) ١٩٤٧هـ ١٩٨٧هـ ١٩٨٩هـ ١٩٨٩هـ وما بعدها ، مبارك الحرشني . بعض ملامح أسواق تمامة خلال الحكم العثماني الثاني ( ١٩٥٧هـ ١٣٣٥هـ ١٨٤٠ ١٩١٩م) ( معلومات النشر غير معلومة ) ، ص ٣ وما بعدها ، غيثان بن جريس . عسير في عصر الملك عبد العزيز ( دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) ( جدة : دار النشر للطباعة والنشر ، ١٤٥٠هـ ١٩٩٩م) ، ص ١٥٩ ـ ١٧٧. ( المؤلف) .

<sup>(</sup>٢) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تؤكد ما ذكره صاحب هذه المدونة ، وكان بعض موظفي الدولة والمواطنين يذهبون مع هذه السيارات إلى الحج وإلى قضاء حوائجهم في المدن الكبرى بالمملكة العربية السعودية. المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة . وثائق القرن (١٤هـ/٢٥م) . ( المؤلف ).

وتتابعت السيارات تظهر شيئاً فشيئاً حتى زادت وكثرت وأصبح الانتقال يتم بواسطتها من منطقة إلى أخرى. ولقد جئت إلى خيس ميسيط في إجازة دراسية وعندما انتهت إجازي أخذت أهلي معي إلى الرياض ومكثنا في الرحلة بالسيارة أربعة أيام بلياليها حتى وصلنا إلى الرياض. وقطعنا خلالها الطريق حيث لم يكن الطريق معبداً بل طريقاً ترابياً ملئاً بالمعوقات والأتربة والصعوبات التي لا لهاية لها .

#### (\*) طبيعة الحياة في خميس مشيط:

كانت محافظة خميس مشيط في الماضي عبارة عن شريطين من المباين الطينية منتظمة على ضفاف وادي بيشة وعلى امتداده وهي أرض زراعية ذات وفرة في المحاصيل حتى إنه كان يأتي إليها الراغبون في الحبوب من أماكن بعيدة . ولقد شاهدت ما يسمى بالسويدية وهم أناس جماهم سود ورحالها سوداء أيضاً يأتون إلى الخميس لجلب الحبوب منها ونقلها إلى بالادهم فلقد كانت الخميس سوقاً رائجة بالحبوب وخاصة الذرة والحنطة والشعير لكن سبحان الدي يغير ولا يتغير، ففي الماضي كانت خميس مشيط تصدر الحبوب والماشية أما الآن فهي تستورد الحبوب والماشية من كل مكان (1). ففي الوقت الحاضر يتواجد في الخميس حبوب من أماكن مختلفة من نجران ومن الحجاز ومن القصيم ومن دبي ومن اليمن والحمد لله الذي أنعم علينا بهذه النعم وجعل التواصل سهلاً ميسوراً بين أطراف البلاد .

<sup>(</sup>۱) بلاد شهران وخيس مشيط جديرة بالبحث والدراسة ، حبذا أن نرى بعض طلابنا وطالباتنا في برنامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد من يتخذ هذه النواحي أو المواضيع عناوين لرسائلهم العلمية . وللمزيد انظر: ما ذكره أنور عن خيس مشيط في كتاب : (القول المكتوب) ، الجزء الأول ، وما ذكر ابن فائع أيضاً في القسم الأول من هذا الجزء . (المؤلف).

#### (\*) النقلة الكبرى والتحول العظيم:

حظيت منطقة عسير مثلها مثل باقي مناطق المملكة العربية السعودية بنصيبها الوافر من التقدم في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والإدارية والتعليمية والصحية . فمنذ بدأت خطط التنمية قبل خمسة وثلاثين عاماً بدأ التحول في منطقة عسير يأخذ منحاً مشرفاً . فالتعليم أخذ حظه الوافي في مختلف المراحل المدرسية فبعد أن كان الطلاب يأتون من عتود ومن ذهبان في خميس مشيط ليصلوا إلى المدرسة في قريسة الدرب أصبحت المدارس متواجدة في كل قرية وعلى مختلف المراحل التعليمية مسن الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي والمعاهد على مختلف أنواعها (1). وأصبح التعليم يحظى بالعناية التامة والمتابعة الدائمة من المسؤولين .

وأصبح لدينا جم غفير من أبناء منطقة عسير ممن يحملون أعلى التخصصات وأرفع الدرجات العلمية في الطب والهندسة والعلوم. وهذا من فضل الله ثم باهتمام ومتابعة حكومتنا الرشيدة التي لم تبخل على دعم التعليم وتزويد المدارس والجامعات بأحدث ما وصل إليه التقدم العلمي والتقني ، وجامعة الملك خالد شاهد من الشواهد الواضحة للعيان على ما تبذله الدولة في سبيل نشر العلم ، حيث ينشأ لها مبان ذات طراز معماري حديث في موقع من أنزه المواقع وأرحبها وأجملها، في منطقة القرعاء أو الفرعاء ، وهو الآن في مراحلها القريبة من الانتهاء .

<sup>(</sup>۱) للمزيد عن تاريخ التعليم في منطقة عسير انظر: ابن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (۱) للمزيد عن تاريخ التعليم في منطقة عسير (۱۳۵۹ م. ۱۳۸۱هـ/۱۹۳۹م) ، ( جدة : دار البلاد للطباعة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م). الجزء الأول . للمؤلف نفسه . تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (۱٤٠٧ عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (۱٤٠٤ م. ۱۲۲۲هـ/۱۹۸۰ - ۲۰۰۷م) ( مطبوعات جامعة الملك خالد بمناسبة العشرينية ، ۱۲۲۲هـ/۱۹۸۰ ) . ( المؤلف ).

أما المواصلات والاتصالات فحدث ولا حرج فبعد أن كان المسافر يعايي أشد المعاناة في سفره في منطقة عسير أو خارج منطقة عسير أصبح الآن السفر سهلاً ميسوراً وفي غاية الراحة والاطمئنان, فلقد كان في الماضي يسلك طريق الدرجة إذا أراد أن يسافر إلى محايل عسير والشعبين حيث الذاهب مفقود والعائد مولود. أما في الوقت الحاضر فإن الطريق إلى محايل طريق سهل معبد حيث تخترق الأنفاق شواهق الجبال، والطريق معبد رحب واسع، ويتوفر على طول الطريق جميع ما يحتاجه المسافر مسن محطات وقود ومساجد للعبادة ومطاعم وأسواق ولا يوجد أي مشقة أو معاناة، كما أن الاتصالات لم تعد صعبة وخاصة بعد الثورة الشاملة في وسائل الاتصالات الهاتفية والجوال ووسائل التقنية الحديثة أمثال الشبكة العنكبوتية، أو ما يعرف بالإنترنت والتي أصبحت في معظم البيوت (١).

إن المسافر الآن يستطيع أن يصل إلى الرياض في ساعتين وإلى جدة في خمـــسين دقيقة بواسطة الطائرات وفي خلال ساعات معدودة بواسطة السيارة .

وهكذا تحسنت أحوال الاتصال والانتقال كما أن الخطة الحالية التي تنفذ في سائر أنحاء المملكة وهي جعل الطرق مزدوجة أصبحت على مشارف نهايتها مما سيسسهل حركة المرور ويقلل من حوادث الطرق.

والصحة والعلاج حضيتا بعناية فائقة فالمستشفيات والمراكز الصحية العامسة والخاصة متوفرة والهلال الأحمر السعودي والإسعاف الطائر متواجد من أجل خدمسة المواطن والمقيم وهذا فضل من الله أنعم به على هذه البلاد الطاهرة التي نسأل الله جل وعلا أن يديم عليها نعمة الأمن والأمان إنه سميع مجيب.

العميد الركن المتقاعد / مبارك بن مشيط بن عبد الله الشهراني خميس مشيط . ( ١٤٣٠/١٢/٢٥ )

<sup>(</sup>١) حبذا أن نرى دراسات علمية أكاديمية مقارنة بين الماضي والحاضر ، حتى يدرك جيل اليوم ما عاناه الآباء والأجداد من التعب والمشقة ( المؤلف ) .



(١) صورة من هذا القول ضمن مكتبة د. غيثان بن على جريس العلمية . الوثائق الخاصة .

<sup>(</sup>٢) عبد الله بن بلقاسم البكري الشهري من مواليد مدينة النماص عام ( ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م). نال درجة البكالوريوس في عام ( ١٤١٦هـ) والماجستير في عام ( ١٤٢٦هـ) ، والدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام (١٤٣٠هـ) . عمل في العليد من الأعمال الإدارية والعضويات في بعض اللجان الاجتماعية ، فكان مساعداً لمديو التربية والتعليم بالنماص ، وعضوية لجنة التوعية بحقوق الإنسان يادارة تعليم النماص ، وعضوية بحلس الإدارة في المكتب التعاويي للدعوة وتوعية الجاليات بالنماص ، له العديد من النشاطات النقافية والدعوية والفكرية التعليمية في بعض المؤتمرات واللقاءات والملتقيات العلمية ، كما لم دروس ونشاطات جيدة في المساجد على مستوى محافظة النماص ، ولم مشاركات أخرى في إذاعة القرآن الكريم وبعض القنوات الفضائية مثل المجد ، والمدليل ، وطبية . ولم العديد من البحوث والمدراسات العلمية مثل : ضوابط الإعلانات الطبية في الشريعة الإسلامية , وظاهرة العنف وأثرها ، في المسؤولية الاجتماعية للشباب المسلم . وجواهر المدر في حل ألفاظ المختصر ... وتفويض الصلاحيات وعلاقتها بالفعالية . وخطب منشورة على شبكة أمة الإسلام . والقياده والإدارة في الإسلام .

#### بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس وفقه الله . السلام عليكم ورهمة الله وبركاته , وبعد : فلست مؤهلاً للحديث عن تاريخ المنطقة فزادي من القرن المفجري الماضي عقد واحد فقط ، حيث ولدت عام (١٣٩٠هـ) . كما أين أميل إلى حشر ذاتي في السرد ، والرجاءات الأربع التي تضمنها خطاب أستاذنا الدكتور غيثان (١)، تحذر من الإغراق في الذاتية ، إشفاقاً منه على الموضوعية والحياد ، ولا أظن أن مؤرخاً يؤرخ لعصره يستطيع التغاضي عن صورته في المشهد التاريخي الذي ينقله ، إن الذاتية نوع من تأريخ المشاعر ، وطباعة الأحاسيس التي عاشها العصر ، ومع ذلك سأحاول الكتابة في المربع الذي أرادنا الأستاذ الصارم أن نكتب فيه (١).

من الواضح أنني لا أملك قدراً كافياً من الزمن يجعل لما أكتب قيمة تاريخية في هذا العصر ، لكنني كنت ولا أزال شديد الالتصاق بوالدي \_ عافاه الله وأحسن له الحتام \_ حتى أظن أي استرفت كل ما يحمل من ذكريات ، سأتحدث عن إنسان القرن الرابع عشر في نصفه الثاني تحديداً من خلال تلك الصورة التي نقلتها منه وهو المولود سنة ( ١٣٤٤هـ ) . من هنا وهناك أحاول أن أحمل لكم شيئاً من ذلك الماضي ، أحاول أن أؤرخ للإنسان من الداخل وماذا حدث لوعيه ومشاعره وعلاقاته. كانت أكثر الوقائع التي ينقلها والدي عن طفولته حادث وباء الجدري الذي رحل ورحلت معه جل أسرته ، كانت الحياة ملتفة بالتعب لدرجة لي يعد معها الموت مخيفاً ، يقول لي : لم يكن الناس يخافون من الموت ، ولا يبكون على الموتى ، وأظنه كان في على الموتى ، بل كانوا كثيراً ما (يتهنون) - يغبطون - الموتى ، وأظنه كان في الخمسينيات . كانت الحياة فقيرة من كل أسباب البقاء . حتى أن الوباء يفتك بهم

<sup>(</sup>١) انظر: صورة من هذا الخطاب في نهاية هذا الكتاب ، ملحق رقم ( ٢٤ ) ، والرجاءات الأربع التي ذكرها صاحب المدونة وردت في الصفحة رقم (٤) من الخطاب .( المؤلف ).

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه. (المؤلف).

دون أي محاولة للمقاومة ، سوى العزل ، حيث ينقل لي أن والده كان يصرخ بأمه : لتبتعد عنه حيث أصابه الوباء قبلها . كانت الصحة في أوضاع متأخرة جداً ، أعني من جهة المؤسسات والأطباء ، حيث انعدام الخدمات الطبية ، كان الأطفال يموتون بصورة ملفتة (١).

في الخمسينيات كان الجوع بطل الرواية في كل أقاصيص أجدادنا ، قل أن أسمع قصة من الماضي إلا والجوع والبحث عن الطعام محوري في أحداثها ، كانت النماص طاردة لأبنائها حيث يرحلون لطلب الرزق والعمل في مكة والطائف ، ففي كل سيرة ذاتية قصة رحيل أو محاولة للرحيل . بعد كل كارثة تحل بمحصولهم من برد أو صقيع أو آفة ، فالجوع سيكون ضيفاً حتمياً على الحياة حيث الاعتماد الكلي على مورد واحد للعيش . قصص الكبار مكتظة بالمأساة والألم ، وسيرة ذاتية للبؤس الذي كان سيد الموقف في حياقم (٢). كان الصغار يسافرون مبكراً ، ربما قبل البلوغ أحياناً ، على أقدامهم أو على الدواب ، وكثيراً ما تفشل رحلتهم في الحصول على عمل ، وربما منعهم الكبار من تحقيق أحلامهم بالرحيل .

أحاديث الكبار تؤكد على أن النماص كانت جميلة في طبيعتها بشكل أكبر من الآن ، حيث كانت مزارع الذرة تصطف كالأسرة من أول الوديان إلى أقاصيها ، في سمت واحد ، يشعرك كأنما مزرعة واحدة ، حيث وفرة المياه ، والعيون التي لم تكن

<sup>(</sup>۱) لمزيد من صور الحياة الصحية في عسير خلال القرون الماضية، انظر: ابن جريس . أبها حاضرة عسير دراسة وثائقية) ( الرياض: مطابع الفرزدق، ۱۶۱۷هــ/۱۹۹۷م)، ص ۳۹۲ــ ٤٠٤ (المؤلف).

<sup>(</sup>Y) حبذا أن يخرج من طلابنا في برامج الدراسات العليا من يسطر تاريخ الآفات والمآسي التي كان يعيشها آباؤنا وأجدادنا في جنوبي البلاد السعودية وبخاصة في زمن القرن الرابع عشر الهجري، فهناك بعض الرواة الثقاة الذين يحفظون بعضاً من تلك الأخبار، وهناك أيضاً وثائق غير منشورة ودراسات منشورة وتحتاج إلى تحليل ودراسة. (المؤلف).

تنقطع أبداً. قل أن أمر بواد إلا ويقال هذا المكان لم يكن ينقطع منه الماء أبداً في شدة أو رخاء ولكنه اليوم أصبح أثراً بعد عين (١).

أما اليوم الاجتماعي فقد كان حيوياً بصورة ملفتة حيث النهوض مبكراً لصلاة الفجر أو قبل ذلك ، ثم يدخلون في يوم عمل شاق من الزراعة باختلاف مراحلها إلى الرعى والاحتطاب والذهاب إلى الأسواق اليومية المتنقلة في القبائل(٢).

البيوت القديمة متقاربة بصورة تدل على تشابك اجتماعي هميم ، حيث التشارك في أدق التفاصيل ، شعلة النار تنتقل بين البيوت ، ورائحة الطعام تتسلل إلى جميع الدور، مما يجعل صاحبها مضطراً لإشراك الآخرين ، مشاعر فياضة من التعاون والحب والإيثار والتقارب ، قسوة الظروف ربما خلفت جواً من التعاون والتسشارك في مقاومة أعباء الحياة ، ولعل هذا يفسر حنين الكبار اليوم إلى الماضى مع قسوته .

كثيراً ما نسمع عن الكبار أن الناس كانوا أفضل ، وأن قلوهم كانت أكشر بياضاً، ونصحاً ، وكثيراً ما ينظر كبار السن إلى العصر الحاضر بريبة وشك ، الكلمة رأس مال يجب الحفاظ عليه ، فهو قيمة الإنسان في سوق الرجال ، وكان الوعد مسؤولية كبرى يجب الوفاء هما مهما كانت الظروف . الأمهات في الماضي يمثلن حالة أسطورية من الحنان الذي يتناقض مع معطيات الحياة القاسية ، فعلى الضد من جفاء المعاناة تجدهن مع أولادهن في رقة متناهية ، ومشاعر فياضة ، واقتسراب إلى حد الامتزاج بأبنائهن . تعاملات الصغار مع الكبار والكبار مع الصغار فيها صور جميلة من الاحترام والرحمة ، حتى عند النداء فالأم تجيب ابنها إذا نادها ( ومه ) قالت :

<sup>(</sup>۱) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ النماص أو بلاد بني شهر وبني عمرو ، انظر: كتاب " بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين ( ۱۳ ـ ۱۹ هـ / ۱۹ ـ ۲۰ م ) ، ( الطبعة الثانية ) ، ( الرياض: مطابع الحميضي ۱۶۲۹هـ / ۲۰۰۸م) . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) حياة الناس اليوم أصبحت غير منتظمة ولا دقيقة كما كان الأوائل ، فتراهم في أيام الإجازات وما شابهها يحولون ليلهم نهاراً والعكس ، بل تجدهم متناثرين غير مجتمعين على الوجبات اليومية.(المؤلف).

أمي ، كشعار لغاية الرفق والإشفاق . والصغار ينظرون بإجلال واحترام إلى الكبار ويلتزمون الصمت في مجالسهم . كان ذلك الجيل لا يشعر كثيراً بالقلق ، فحدود اهتماماته تنتهي بغروب الشمس ، طعام يومه ، هو الميزانية التي يعتني بها ، أما ما وراء ذلك فهو أبعد من أن يكون سبباً للقلق والتوتر ، كان المجتمع منكفئاً على ذاته، مقتصراً على أحداث منطقته الجغرافية التي يراها بعينه ، فهو بعيد عن التأثر بأخبار العالم (1).

ومن العجيب أن حربين كونيتين هزتا العالم ، والناس لا يكترثون بذلك بل ولا يعلمون عنها أصلاً ، صحيح ألهم تأثروا اقتصادياً بسبب آثار الحروب العالمية غيير ألهم - في غالبيتهم - لم يطلعوا على ما يحدث . فليس هناك أية وسيلة مقروءة أو مسموعة أو مرئية إلا راديوهات نادرة في بعض البيوت (٢).

الخاطر (القادم من السفر) وكالة الأنباء الوحيدة التي يجتمع إليها القبيلة ، ليأتيهم بأخبار الشام (وهو ما شمال النماص) ، أو السيمن (وهو ما كان جنوب النماص) ، بالإضافة إلى الاجتماعات الأسبوعية في ثلاثاء النماص أو غيرها من الأسواق القريبة حيث تنتقل الأخبار من سوق إلى سوق بسطء شديد . كان على الضيف الخاطر أن يتحمل القبيلة التي تأتي إليه زرافات ووحدانا لشرب الشاي وسماع أخباره . كانت الراية وهمي مكان بث الإعلانات في

<sup>(</sup>١) ما يسرد صاحب هذه المدونة يخص بلدته ومسقط رأسه محافظة النماص ، لكن ما ذكره كان سائداً على نواحي البلاد الجنوبية ، بل في جميع أجزاء الجزيرة العربية . ونحن معاشر المؤرخين يجب الالتفات إلى تدوين تاريخ الناس ، وأقصد بالناس هنا ( أي عامتهم ) وهذا الذي يجب الانتباه له . لأن المؤرخين قديماً وحديثاً يبذلون قصارى جهودهم على تاريخ السياسة والإدارة في البلاد وما يتعلق بها ، وهذا أمر لا نعترض عليه إطلاقاً ، وإنما الأهم هو تدوين وتأصيل تاريخ عامة الناس . ( المؤلف ).

<sup>(</sup>٢) للمزيد عن تاريخ الحياة التعليمية والثقافية والفكرية في منطقة عسير وما حولها ، انظر مؤلفات ابن جريس عن التعليم .

الأسواق مصدراً من مصادر المعلومات ، حيث تتلى بيانات الحكومة ، أو تلقى فيها موعظة .

ديوانيات البئر جزء من ثقافة الماضي الرئيسة ، حيث غشل البئسر مناسبة للاجتماع اليومي ، والثرثرات النسائية ، لتعود المرأة بقربتها التي تكفي الأسرة يوماً كاملاً ، حيث بساطة المطبخ المرتلي ، وقلة عدد الأواني ، والعادات الحسنة في استخدام الماء ، وربما كانت البئسر أيضاً حلبة للصراع حيث التنافس على موارد المياه، ومن يبدأ السوق (ري المرزاع) السري على الثيران ، بصورة معقدة ، وبدائية أيضاً ، وربما سقط الثور في البئر أحياناً، فتعلن حالة الطوارئ في القبيلة ، ويأتي الناس لإخراجه ، وربما ذبحوه إذا كان قد أصيب إصابات بالغة ، وهكذا كانت الفزعة جزءاً من الحياة الاجتماعية ، حيث لا يوجد عمال أجانب من أي جنسية ، فالبيت يبنيه أفراد القبيلة مقابل طعامهم وشراهم فقط ويمكن استئجار البناء فقط الذي قد يكون من خارج القبيلة، وهكذا البحث عسن الجهائم إذا ضاعت والتعاون جزء من البيئة الزراعية في كل مراحلها مسن الحسرث والسقي والحصاد والدرس (1)

الأطفال ينتقلون للحضانة بين البيوت فالأمهات يتركن أطفاف طوال اليوم وهن في سفوح الجبال التي تنحدر نحو هامة (الصدر) لترعاهم إحدى الباقيات في البيوت، قيمة المرأة الاجتماعية في النماص ليست مأساوية كما توحي بعض المظاهر، فبعض العادات العامة والألفاظ الخاطئة، لم تكن تعبر عن قيمة المرأة في داخل البيت، فالأحداث اليومية وقصص الماضي تشعر بقدر كبير من التشارك والاحترام، ومعاناها كانت غالباً نتيجة للظروف الصعبة التي ألقت بظلالها على المجتمع كله.

<sup>(</sup>١) عادات وتقاليد جيدة اندثرت وحل محلها القطيعة والشحناء ، وعدم التعاون ، وسلبيات كثيرة يصعب حصرها في هذا المقام .( المؤلف )

وجاءت الستينيات التي يظهر ألها كانت تحمل تباشير التغيير ، صحيح أن الصراعات القبلية تراجعت أو انعدمت في الخمسينيات بوجود الحكومة (١) لكن الستينيات شهدت تحرك الطموح لدى الناس بالسفر والالتحاق بالعسكرية وطلب الرزق، كانت طموحات الناس في النماص قنوعة للغاية فغاية مرادهم شراء بندق أو رشاق للبئر أو نحوها ، لذا لم تكن تطول فترى خدمتهم ، فثلاث سنوات كانت مدة طويلة يصعب على ساكن النماص أو ما جاورها تحمل غربتها .

مكة كانت وجهة الشباب الطامحين للعمل (1) ويبدو أنه كان هناك حاجة للمزيد من الجنود ، مما سهل حصولهم على الوظائف ، الراتب في الستينيات ثمانية وأربعون ريالاً ، والدوام أربع وعشرون ساعة في سبعة أيام أسبوعية ، هكذا حدثني أي أو ربما كان يظن ، لم يكن تسليم الراتب منتظماً ، بل ربما يأتي بعد شهرين أو أربعة أو أكثر (1).

كانت الخدمة الإلزامية تقتضي بقاء الجندي ثلاث سنوات كحد أدنى ، ثم هو بالخيار ، وغالباً ما يقرر العودة من الطريق التي جاء منها ، ثم تعدوه الرغبة والحاجة إلى المال ، فيبدأ رحلة جديدة ، حيث فتحت في السبعينيات آفاق جديدة ،

<sup>(</sup>۱) القارئ للوثائق التاريخية خلال القرن ( ۱۶هـ/ ۲۰م) يجد الصراعات القبلية وانعدام الأمن استمر وبخاصة في النواحي البعيدة عن المراكز الإدارية الرئيسة إلى عصر السبعينيات والثمانينيات ، ثم بدأ الوضع الأمني يتطور حتى وصلنا إلى الخير العميم والأمن الوافر الذي تعيشه بلادنا في الوقت الحالى . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) السفر قديماً: أسبابه ، والإعداد له ، ثم نتائجه بحث يستحق التأمل والدراسة ، حبذا أن نرى أحد طلابنا في الدراسات العليا يتولاه بالبحث والتحليل . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) مقدار الرواتب وأوقات الدوام في النصف الثاني من القرن ( ١٤هــ/٢٠م) كانت قليلة ومحدودة ، وهناك آلاف الوثائق والسجلات التي تؤكد على ذلك ، وقد يمكننا الله عز وجل في المستقبل من إخراج هذا العمل للنور . ( المؤلف ). المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة .

وبدأ الحديث يتسلل عن رواتب مجزية في المنطقة السشرقية ، والجمارك هناك، والشركات ، ليرحل الرجال من جديد عبر الصحاري وما يسمى ب (الدمنتيات) وهي سيارات لها القدرة على السير في الرمال ، ليعودوا بعد فترة عام أو عامين ، وبعضهم يبقى .

تحمل المسؤولية مبكراً علامة بارزة في شخصيات الناس ، حيث يولد الإنسان في مهد التعب ، والمقاومة الصعبة لضغوط الحياة ، فيختصر مرحلة الطفولة بــشكل عاجل ، لأن الطفولة حالة من الضعف لا تتوافق مع خطوط الحياة القاسية .

كان الجدب الثقافي سبباً لأن يعيد الناس اكتشاف الأشياء بأنفسهم ، فالفراغ التشريعي والمؤسسي جعلهم يتحولون إلى علماء في القانون ويقومون بالتشريع وفق ما عندهم من تجارب ، فيصوغون قوانين للأحوال الشخصية والمهر والزواج ، وقوانين لضبط الجريمة والجنايات ، معتمدين على حسهم الفطري وتجارهم اليومية ، لانقطاع المدد التشريعي بوجود الفقهاء القادرين على صياغة القانون (١).

ربما كان هناك بيوت فقهية لكنها لم تكن بالقوة العلمية التي تمنحها القدرة على صياغة مذاهب شرعية مستمدة من الشريعة ، أو لم تكن بالقدرة السياسية التي يمكن فرض وجهة نظرها . وفي غياب القانون والقوة التي تفرضه كانت القبيلة باجتماعها تقف في وجه الخارج عن أعرافها ، وتعيده إلى خط الجماعة بالقوة ، والنكال غرامة مروعة لكل من تسول له نفسه الخروج عن نظام القبيلة وعاداتها .

كانت الدولة في بدايات القرن الماضي تحتاج إلى عدد ضخم من المؤهلين لتسلم المناصب الإدارية للدولة الكبرى التي وحدها الملك عبد العزيز ، مما جعلها تخفض من سقف الصفات المطلوب توافرها في أمراء المدن وقضاها ، حيث يلاحظ

 <sup>(</sup>١) هناك مئات الوثائق التي توضح كيفية تعامل الناس في أمورهم التشريعية والقضائية
 والعرفية.المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة .( المؤلف ).

في النماص تولي بعض الأمراء وإن كانوا قلة من فاقدي التأهيل مما أوجد حالات من الأخطاء الإدارية والتعسف غير الموضوعي أحياناً، بل وتجاوز حدود المسؤولية، بسبب عدم وجود اللوائح وقلة العلم والخبرة والوعي لدى هؤلاء، لكن اللافت للنظر أن المجتمع المحلي في النماص لديه حس عال باحترام الدولة والقانون، وممارسات الناس في النصف الثاني من القرن الماضي تدل على شعور ناضج بالمسؤولية المدنية تجاه الحكومة واحترام قراراتما، ومساعدتما في توطيد الأمن، والناس إلى اليوم لديهم ولاء تاريخي كبير للأسرة الحاكمة الكريمة يربون عليه أطفاهم، حتى إن نبأ استشهاد الملك فيصل (يرحمه الله) كانوا يشبهونه بيوم القيامة لل حصل عند الناس من الدهشة والحزن والأسي (١).

في التسعينيات بدأت طلائع الطفرة ، وتحسنت أوضاع الناس الاقتصادية ، وكثر الموظفون ، وزاد الدخل ، وبدأ الإنسان يعيش مأزق التحول السريع ، في جوانب كثيرة من الحياة ، ومع انتشار الأمن وزيادة الإمكانات بدأ الناس يخرجون من منازلهم القديمة، إلى ضواحي القرى ، والأشعاف ، التي لم تكن في الغالب سوى مكاناً للرعي ، وبعض الزراعة العثرية المحدودة ، ومع التطور الاقتصادي الجديد وادت قيمتها ، وصارت الحيار الجديد للسكن ، وانطلق الناس يتنافسون في تملكها ، هما أحدث جواً سلبياً من التنافس ، في ظل غياب لوائح تنظيم توزيع تلك الأراضي بين الأسر بل بين القبائل نفسها ، ههذا السنغير أحدث شروحاً في العلاقات الاجتماعية، وفقد معه الدفء والتقارب الذي كان الناس يشعرون به ، وأصبحت المادة لاعباً رئيساً في الحياة ، وبدأت تظهر فوارق اقتصادية بين العوائل ، وتساثرت المادة لاعباً رئيساً في الحياة ، وبدأت الدوائر الحكومية تعايي من ضعف البدايات ، وعدم النضج الكافي القادر على حل معضلات الوضع الاقتصادي الجديد ، وزادت

الاحتكاكات والخصومات بسبب الرغبة في استصلاح الجبال التي كان الناس فيما مضى عاجزين عن الاستفادة منها ، فلما جاءت الآلات الجديئة ، أصبح في الإمكان تحويلها إلى أراضٍ زراعية أو سكنية ، ولم تكن تلك الجبال واضحة الحدود والمعالم ، بشكل يريح من التنازع ، فوفر بيئة للصدام بين الناس ، وبين القبائل ، وزادت الخلافات الأسرية بصورة غير عادية ، مع ما يصاحبها من التجاوزات على القيم والأخلاق ، وبدأت خيوط الحب في الانقطاع ، وبعد أن كانت المشاكل قليلة وبسيطة ومؤقتة ، صارت كثيرة حتى أصبحت في كل بيت تقريباً ، ومعقدة بدرجة يصعب معها الحل ، ومستدامة إلى عقود طويلة ، ولم يعد من الغريب أن تجد أخا يقاطع أخاه ، أو ابناً يخاصم عمه ، أو تستمع إلى جلسة بين أبناء العم في الحكمة ، وبدأ الناس يشعرون أنه بالقدر الذي تحسنت فيه أحوالهم الاقتصادية، تراجعت فيسه قيمهم الاجتماعية ، واستقرارهم النفسي (١).

وساهم التوسع التعليمي في حل كثير من المشكلات التي أحدثتها الطفرة ، وزاد الوعي الديني بشكل كبير جداً ، لكن العصر كان مزدهاً بالتغييرات المتسارعة التي تحتاج المجتمعات إلى وقت الاستيعابها ، ورافق انتشار المدارس إيجابيات كيرة جداً ، لكنها لم تخل من سلبيات أيضاً ، خاصة أساليب التربية التي انتهجتها ، فذاكرة التربية ثرية بقصص العنف التعليمي الذي كان يسحق الطفولة ، ويمارس وسائل بشعة من التأديب أو التعذيب ، وكان أولياء الأمور في مأزق واضح بين الصبر على تسلط المدارس على أجسام أبنائهم ، وبين حرماهم من التعليم وكانوا غالباً ما يميلون إلى الخيار الأولى ، بل ربما كانوا شركاء فيه أحياناً ، لقد كان تزويد

<sup>(</sup>١) ما سرد صاحب هذه المدونة في السطور السابقة يعكس وضع تاريخ الناس اليوم ، وكيف أثر المال والثراء سلباً في تركيبة المجتمعات أخلاقياً ، واجتماعياً ، وإنسانياً ، وسوف تجد الأجيال القادمة أطناناً من الوثائق والأخبار والروايات التي تعكس الكثير من الجوانب السلبية في حياة الناس اليوم . ( المؤلف ).

الطلاب بالقراءة كأداة لقراءة الحياة هو النقلة الكبرى التي أحدثها التعليم ، أما بقية الأهداف التربوية فلم تكن بذاك الوضوح. كانت البيئة من الصفاء والنقاء وقلة المشتتات الذهنية بحيث أصبحت كفيلة بتخريج طلاب نجباء ، ولم يكن الضرب هو السبب في نجابتهم ، بقدر ما كان معوقاً لهم عن مزيد من التفوق ، وإن كان بعض الناس يظن ذلك (۱) منذ بدايات التعليم في النماص إلى لهاية القرن الرابع عشر ، والعصا جزء من الحياة التربوية اليومية ، ودموع الأطفال لوحة ثابتة في جدار الوعي التربوي ، ولم يخل المشهد من مربين عظماء ، ومن ساديين أكثر منهم تربويين أيضاً (۲).

مع تحول المجتمع إلى تعليم أبنائهم ، وزيادة أعداد الموظفين منهم ، وتحسسن الأوضاع المعيشية بدأت الزراعة تتراجع ، وبدأ الناس يتخلون تدريجياً عن زراعة أراضيهم واقتناء البقر والغنم ، وبدأ الأبناء والبنات يتذمرون من الخروج للرعبي ويقاومون رغبة أسرهم في ذلك ، وكلما تخلت أسرة عن حلالها (غنمها وبقرها) زادت الضغوط ضراوة على الأسر الأخرى ، وبدأت الأنشطة التجارية تتحول من اعتمادها على الأسواق الأسبوعية إلى تجارة يومية وبانتهاء طريق أبحا الطائف وتعبيده في منتصف التسعينيات ، بدأ تحول ضخم في نشاط المجتمع ، وانتصبت المحلات التجارية على جانبي الطريق ، وبدأ كأن عصراً جديداً قد بدأ ، وتحولاً جذرياً يقتلع المجتمع من ماضيه ليضعه في عصر جديد بكل مكوناته .

أما الدين فقد كان المجتمع محافظاً في الجملة ، متديناً بالميراث والتريخ ، منسجماً في اختياراته الدينية ، فهو نسيج ديني وعقدي ومذهبي واحد ، الصلاة كانت شيئاً أساسياً في الحياة ، كانت قلوب الناس رقيقة ، و قزها المواعظ هزاً قوياً ،

<sup>(</sup>١) للمزيد عن التعليم في منطقة عسير ، انظر: ابن جريس ، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور ) ، ص ١٨ وما بعدها .

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه.

وكان الحديث عن القيامة والقبر والآخرة حديثاً بالغ التأثير في وعي الناس ، لم يكن هناك وعاظ بدرجة كافية من العدد والتأهيل ، لكنهم كانوا مؤثرين في حياة الناس ، صحيح أن كثيراً من أحكام الدين تلاشت بسبب الغيبوبة الثقافية التي مسرت بحسا المنطقة ، وأصبح أحكام المعاملات والبيع والشراء وأحكام الحدود والجنايات والأنكحة والعدد وغير ذلك متلاشياً تقريباً إلا في بعض دور الفقهاء . أما في واقع الناس فلم يكن هناك حديث عن الربا أو النجش أو التعاملات المحرمة أو الغش ، كما لم يبق من فقه الأحوال الشخصية إلا نزر يسير .

ومع التواصل الثقافي مع بقية أنحاء المملكة وانتشار الطباعة والمطبوعات حصلت نقلة كبرى في الوعي والثقافة ، وحصل تجاوب سريع من المجتمع مع التوعية ولم يكن هناك مقاومة أو صدام يذكر إلا في بعض القضايا المحدودة التي ظلت محل نزاع بين الجيل الجديد من طلبة العلم والدعاة وبين بعض فئات المجتمع كقضية العرضة والعزاء ، وهي قضايا فرعية ليست من أصول الدين ، ولا تتطلب الحصام ، وإن كانت كثيراً ما تأخذ حيزاً كبيراً من النقاش والاهتمام (1).

حلق تحفيظ القرآن في صورها الأخيرة التي تختص بتعليم القرآن فقط كانت موجودة في الجزء الثاني من التسعينيات ، ومن المعلمين المشهورين حينها في النماص شيخ يقال له الشيخ عبد السلام غزال ، كان يدرس في الثانوية ، ويدرس في حلق التحفيظ ، وكان يقسم الحلقة بطريقة تحفز على الحفظ والمراجعة ، في حلق التحفيظ ، وكان يقسم الحلقة بطريقة تحفز على الحفظ والمراجعة ، حيث يصف الطلاب على حيطان المسجد الأربعة ، بحيث تكون أول مجموعة هي أكثر المجموعات حفظاً ، ثم خلفها المجموعة الثانية ، ثم الثالثة وهكذا ، فإذا سابق أحد طلاب المجموعة أقرانه جعله في مجموعة وحده أمامهم ، فالداخل إلى

<sup>(</sup>١) للمزيد عن انتشار التعليم والثقافة في أنحاء منطقة عسير ، انظر: كتاب : محمد أنور ، السابق الذكر . ( المؤلف ) .

المسجد يستطيع أن يقيم أحد الطلاب من نظرة واحدة ، ويعرف موقع ولده في الحفظ (¹).

كما أن الكهرباء لم تكن موجودة قبل عام (١٣٩٥هـ) ، وكان اعتماد الناس على الأتريك وهو نوع من المصابيح التي تعتمد على الوقود ، أو الفانوس ، ثم بدأت محاولات ذاتية من الأهالي عن طريق الجمعية التعاونية ، وكان هناك مولد كهرباء في بني بكر ، يضيء ليلاً فقط ، ولمدة محدودة ، والمسؤول عن المولد يرسل إشارة بطريقة معينة ، تجعل الأهالي يستعدون بإلهاء أشغالهم بسرعة ، قبل أن تنقطع الكهرباء، ثم جاءت شركة الكهرباء ووضعوا مولدات ضخمة في ضاحية النماص الجنوبية والتي تسمى ( خريم ) أو حي الضباب حالياً ، وكانت مزعجة بصورة لم تكن معتادة على النماص الهادئة ، ثم نقلت إلى موقعها الحالى في الظهارة ، وكان دخول الكهرباء مؤثراً في الحياة الاجتماعية ، حيث بدأت الأنشطة الليلية تـزداد ، وبدأ العشاء الذي كان يقدم عادة قبل الغروب وقبل حلول الظلام يتأخر إلى بعد المغرب ، وربما إلى بعد العشاء ، وبدأ التوسع في المطاعم في وتيرة متزايدة ، مع بدء ظهور العادات السلبية التي تتفاقم سنة بعد أخرى وتوسعت مظاهر الإسراف والمبالغة في الولائم بشكل واضح ، شعر معه العقلاء بأهمية التدخل ، وحاولت كثير من القبائل وضع حد لتلك الممارسات السلبية ، ونجحت بعضها والسبعض الآخــر خاصة في داخل المدينة فشل لأن الحس المدنى طغى على الشعور بوحدة القبيلة ، وبتوفر الضروريات بدأ البحث عن كماليات الحياة ، وبدأت معالم النشاط الرياضي في المدارس ، وفي منتصف التسعينيات، بدأنا نسمع عن أندية الاتحاد والأهلي ، وسمعنا عن شباب كانوا يرحلون إلى جدة لمشاهدة لهائي كأس الملك ، وبدأ نــادي

<sup>(</sup>١) تاريخ الدعوة والإرشاد ، وتعليم القرآن ، وتوعية الناس دينياً وعقدياً وبخاصة منذ تسعينيات القرن الماضي جديرة بالبحث والتدوين ، آمل أن نرى من طلابنا أو طالباتنا من يؤرخ لهذه الموضوعات وبخاصة في الخمسين سنة الأخيرة . ( المؤلف ) .

السروات في استقطاب الشباب ، حيث كانت المباريات تقام في قطعة أرض لفراج ابن علي بن ظافر اسمها بغداد ، وهي قطعة ترابية شديدة القسوة ، وكنا نشاهد المباريات ، حيث تحضر فرق الزيتون والشهيد والعرين والوديعة وضمك وتقام المباريات التي غالباً ما تنتهي بانكسار الفريق المضيف لقلة الإمكانات وحداثة التجربة ، ومن محاسن النادي بروز النشاط فيه ، حيث تقام مسابقات ثقافية وحفلات للمجتمع ، وكان فيه مكتبة جيدة.

ولم يبدأ البث التلفزيوني إلا في مطلع القرن الخامس عشر الهجري وقبله كان محبو التلفاز يرحلون إلى المرتفعات ليستقبلوا بث التلفزيون من محطة أبجا ، حيث البث بالأسود والأبيض ، وكان هناك أسر محافظة تمنع دخول التلفاز إلى بيوتها ، بسبب النساء والموسيقى ، واستمرت على ذلك وقتاً طويلاً .

في أواخر القرن الماضي ومطلع القرن الهجري الجديد كان التعليم أكثر نضجاً باكتمال مؤسسات التعليم الأساسي الابتدائي والمتوسط والشانوي ومعهد المعلمين للبنين والبنات ، وبدأ إقبال الإناث على التعليم بشكل متكافئ مع الذكور ، وأصبح من النادر أن يوجد أحد الأطفال خارج أسوار المدرسة ، ودخل ثقافات جديدة إلى المجتمع بقدوم المعلمين المتعاقدين من سوريا وفلسطين ومصر والسودان والأردن ، وتعلم الناس أشياء جديدة باختلاطهم بالوافدين أ. وتحسنت دخول الناس في عهد الملك خالد (رحمه الله) بزيادة الرواتب ، وأصبح غالب الأسر لا تخلو من وجود موظف ، معلم، أو عسكري أو غير ذلك في الحكومة .

<sup>(</sup>۱) إن قدوم وافدين إلى منطقة عسير منذ النصف الثاني في القرن الماضي ، ثم تزايدهم حتى صاروا بمئات الآلاف ، كان لذلك آثار إيجابية وسلبية خاصة على اللغة ، واللباس وغير ذلك من الجوانب الاجتماعية . وهذا موضوع جدير بالبحث والدراسة حبذا أن نرى من طلاب العلم والبحث العلمي من يتصدى له . (المؤلف).

وجاء الضمان الاجتماعي أيضاً ليضيف إضافة ممتازة للوضع الاقتصادي للناس، وبتحسن الأحوال الاقتصادية بدأ الشعور بالهم العام ينمو عند الناس، وكانت أحداث فلسطين والحروب العربية اليهودية أكثر القضايا اشتعالا في أحاديثهم، وكان برنامج مع الفدائيين الذي تبثه الإذاعة وجبة سياسية يتناولها الناس قبل النوم، مع ارتفاع وتيرة المتابعة للأخبار، وقعت صدمة كبرى للناس بواقعة الحرم المكي واستيلاء الفئة الباغية عليه، وكان هذا الحدث مؤلمًا ومفجعاً، بعد أعوام من الهدوء والسكينة والرخاء التي كان الناس ينعمون بها.

عانى البلد في عقد التسعينيات وما بعدها من هجرة أبنائه بعد الثانوية إلى الجامعة أو الوظائف والكليات العسكرية ولم يبق في البلد منهم إلا من تم تعيينه بعد معهد المعلمين في النماص نفسها ، وبدأ الإنسان يعيش حياة الغربة والبعد عن أهله ووالديه ، ولم تزل النماص تعاني إلى اليوم من عدم وجود كليات مهمة تستوعب أبناءها، وكلية المجتمع ليست هي طموح الناس ولم تغير من الوضع أي شيء يستحق الدكر . هده بعض اللمحات من بقايا تاريخ منطقتنا في الذاكرة ، أرجو المعذرة على ضعف ترابطها وضآلة معلوماتها والله الموفق (٣٥/١/١/٤ هد) (١).

#### خلاصة القول:

كان هذا القسم نتيجة لخطة مشروع نتطلع إلى إخراجه عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية ( الباحة ، وعسير ، جازان ونجران ) خلال القرن الرابع عــشر الهجــري ( العشرين الميلادي ) ، وتتكون هذه الخطة من سبع صفحات تشتمل علـــي عــشرة

<sup>(</sup>۱) حبذا أن نجد من رجالنا وشبابنا الذين أدركوا نهايات القرن الهجري الماضي وبدايات هذا القرن من يدون ما عرف أو سمع من آبائه وأجداده . وما دون لنا صاحب هذه المدونة إلا صورة جيدة على احتضان مجتمعاتنا لرجال صادقين عارفين بقيمة الكلمة التي يروونها ، أو يدونونها ، نأمل أن نرى في المستقبل وفي الأجزاء القادمة من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب . أمثال الدكتور بلقاسم ، فهو فعلاً مثل يقتدى به في دقة رصد المعلومة . والله المستعان . (المؤلف).

محاور رئيسة ، ولهدف من وراء هذه المحاور العشرة أن نجمع تساريخ هسذه المنساطق من أفواه وأقلام الثقات الجادين الذين يستطيعون تزويدنا بمسا شساهدوه أو عرفوه أو سمعوا عنه في أي نقطة من النقاط الواردة في هسذه الخطسة (1). وللأسسف فقسد استغرقت حوالي عام كامل أراسل المثقفين ، والمبدعين ، وأصحاب الخبرة والتجسارب في كلٍ من جازان ، ونجران، والباحسة ، وعسسير (٢). ولم يسصل إلينسا حسى الآن في كلٍ من جازان ، ونجران، والباحسة ، وعسسير (١). ولم يسصل إلينسا حسى الآن والانطباعات التي نوردها في هذا القسم وصلتنا من إخوة كرام عملوا في قطاعات حكومية عديدة ، ومن ثم فقد دونوا بعض الرؤى والمدونات الجميلة التي لا تخلو من حقائق ووجهات نظر حسنة قد تفيد الباحثين وطلاب المعرفة في الحاضر والمستقبل ، وآمل ، بعد نشر هذه المشاركات، أن تبعث النشاط والحماس في قلوب وعقول من يستطيع أن يقدم لنا تاريخاً وفكراً وثقافة علمية حقيقية تفيد أجيالنسا في الحاضر والمستقبل (4).

<sup>(</sup>١) انظر صورة من هذا المشروع أو الخطة كاملة في باب الملاحق من هذا الجزء ، ملحق رقم ( ) . ( ) ص ، ( المؤلف ).

<sup>(</sup>٢) كان من بين الذين تواصلنا معهم معظم شرائح الجتمع وبخاصة من المتقفين ، ومن أعمارهم تتجاوز الخمسين عاماً ، وكان منهم المعلمون وأساتذة الجامعة ، والقضاة ، والعسكريون ، وبعض رجال الأعمال الذين نتوسم فيهم الفكر النير والثقافة الواسعة ، بالإضافة إلى بعض الأعيان والوجهاء المتعلمين، أو من كان على قدر لا بأس به من المعرفة والتعليم . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) لقد وصلنا بعض المشاركات الهزيلة والتي لا يوجد بما فكر وثقافة تاريخية حقيقية ، ومثل هذا النوع تم استبعاده تماماً ونعتذر لمدوين تلك المشاركات . أما المشاركات الخاصة بمناطق جازان ، ونجران ، والباحة فسوف ننشرها في الأجزاء الخاصة بتلك المناطق، والتي أتمنى أن ترى النور قريباً. (المؤلف ).

<sup>(</sup>٤) لقد شاهدت وعاصرت خلال رحلاني العلمية ، وأثناء تجوالي في الباحة، وعسير، وجازان ، ونجران ، وفي أجزاء عديدة من المملكة العربية السعودية بأن هناك مبدعين وأصحاب تجارب وخبرات ، بل أن هناك من أمد الله في أعمارهم، وتقلدوا أعمالاً عديدة ، ولديهم ثقافة واطلاع واسعان ، بالإضافة إلى تمتعهم بذاكرة جيدة . ومثل هذا النوع من البشر يعدون من النوادر بل إن عليهم مسؤولية عظمى لو قصروا أو تقاعسوا في التعاون مع من يويد رصد تاريخ الأوطان من خلال مروياقم ومدوناقم . ( المؤلف ) .



(١) حسن إبراهيم الفقيه من مواليد ساحل يبة ، بمحافظة القنفذة عام (١٣٥٨هـ) بدأ تعليمه في القنفذة ، ثم مكة المكرمة ، وحصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية من جامعة الملك سعود ( الرياض سابقاً ) ، عمل في التفتيش الإداري والتعليمي ، ثم مديراً لتعليم القنفذة ، وأخيراً عميداً لكلية المعلمين بالقنفذة . والأستاذ الفقيه يعد ابناً باراً ببلاده ومسقط رأسه ، فقد قضى زهرة حياته في البحث والتنقيب . والدراسة لتاريخ وحضارة بلادة القنفذة ، وله العديد من البحوث والدراسات المنشورة وغير المنشورة ، ومن أهمها كتابا : //=



# فهرس القسم الرابع :



رقم الصفحة	الموضوع	P
*** - ***		- 1
TE1 - TT7	القنفذة : نظرة جغرافية وتاريخية	- 4
<b>TY0 - TET</b>	لمحات عن تاريخ وحضارة القنفذة في العصر الحديث	<b>- ٣</b>
TOA — TYO	رأي للفقيه حول اسم القنفذة عند المؤرخ الجندي	- 17

## ۱. تهید:

القنفذة إحدى الموانئ الرئيسة على البحر الأحمر ، معروفة بهذا الاسم منذ القرن (١٠هـ/ ١٩م) ولكنها وصلت أوج مجدها وازدهارها في القرنين (١٠هـ/ ١٩هـ/ ١٩م) ، وبخاصة بعد وصول النفوذ العثماني إلى الجزيرة العربية، وبعد أن صارت إحدى المراكز السياسية والعسكرية والإدارية الرئيسة في عهد

=// مخلاف عشم ، ومدينة السرين، المطبوعين بمطابع الفرزدق بالرياض عام ( ١٤١٣هـ / ١٩٩٢). ومدينة ضنكان الأثرية ( مخطوط ) . ومدينة حلي بن يعقوب ( مخطوط ) ، والخلف والخليف ( مخطوط ) , وسوق حباشة ( مخطوط ) . له العديد من المشاركات الاجتماعية والثقافية والإصلاحية في جميع نواحي القنفذة ، كما أنه عضو في العديد من الملجان الدعوية والتعليمية والاجتماعية والإدارية . والأستاذ الفقيه يعاني حالياً بعض الأمراض ، نسأل الله أن يلبسه ثوب الصحة والعافية ، وأن يجازيه خير الجزاء على كل ما قدم وبذل لخدمة دينه ، ووطنه ، ودياره مسقط رأسه . كما آمل من أبنائنا وبناتنا الباحثين وطلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية أن يلتفتوا في دراساقم وبحوثهم إلى مثل هؤلاء الرموز والرواد ، كحسن الفقيه وغيره، فيدرسوا مناهجهم وما قدموا لنا من أعمال تذكر فتشكر . ( المؤلف ).

<sup>(</sup>۱) للمزيد انظر: ، عبد الملك العصامي. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ( مصر: المطبعة السلفية ، د . ت ) ج۲ ، ص ٤٣٧ ، ٤٧٦ ، قطب الدين النهروالي : البرق اليماني في الفتح العثماني ( الرياض : منشورات اليمامة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص ١٧٤ ، عاتق البلادي ، بين مكة واليمن ( مكة المكرمة : دار مكة للنشر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ص ١٢٨.

المتصرفية العثمانية في عسير ( 1704 – 1704هـ/١٨٧٢ – 1910م) (1)، ثم في بدايــة عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (7). والقنفذة من البلاد المنسية عنـــد الباحثين والمؤرخين ، وربما صعوبة مناخ قامة – التي القنفذة جزء منــه – وكـــذلك وقوعها في الوسط بين مكة المكرمة وجازان ، وعدم وجــود طريــق ســهلة تــصلها بتلك الحواضر (7) ، كل هذا ساعد على انزوائها وعدم ارتيادها مــن قبــل الدارســين والمؤرخين ، لذا بقيت مجهولة عند كثير من الباحثين (1) ، ومع هـــذا النــسيان فقـــد

<sup>(</sup>۱) للمزيد من التفصيلات عن وصول العثمانيين إلى الجزيرة العربية وسيطرقم على معظم أجزائها انظر: عبد الله بن عبد الشكور . تاريخ أشراف وأمراء مكة . مخطوط ميكروفيلم ، جامعة الملك سعود ، رقم ( ف /١/٤٤) ورقة (٨٦) ،علي أحمد عسيري. عسير ( ١٤٤٩هـ/١٨٣٩م – ١٢٨٩هـ/١٨٩٩م ) ، ص ١٢٨٩هـ/١٨٩٨م ( دراسة تاريخية )( أبحًا : نادي أبحًا الأدبي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٩م) ، ص ١٥٨ وما بعدها ، عبد الله العثيمين . تاريخ المملكة العربية السعودية ( الرياض : مطابع العبيكان، ١٤٩٩ وما بعدها ، أحمد يحيى آل فائع . دور آل المتحمي في مدة نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها (١٢١٥ـ/١٣٣٩هـ/ ١٨٠٠ م ١٨١٨م) ( الرياض : مطابع الحميضي ، ٢٤١هـ/٢٠ هـ/٢٠٥) ، ص ٩٩ وما بعدها .

<sup>(</sup>۲) للمزيد عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية وبخاصة بلاد القنفذة وما حولها في بداية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، انظر : عبد الله بن علي بن مسفر. السراج المنير في سيرة أمراء عسير ( بيروت : موسسة الرسالة ، ۱۳۹۸هـ/۱۳۹۸م) ، ص ۱۳۳ وما بعدها ، العثيمين، تاريخ المملكة ، حـ٧ ، ص ١٥ ، ١٧٣ ، محمد أحمد العقيلي . تاريخ المخلاف السليماني ( الرياض : منشورات دار اليمامة ، معدد الحد العقيلي . عدد العقبلي . عدد العدم العد

<sup>(</sup>٣) هكذا كان وضع بلاد القنفذة إلى عهد قريب ، ولكن منذ عقد أو عقدين تقريباً وصلت إليها عجلة التنمية، فأنشئت بها مؤسسات إدارية رئيسة، وشقت بها الطرق البرية الجيدة ، وسوف يتحسن حالها أكثر وأكثر مع اهتمامات أمير مكة المكرمة (خالد الفيصل) بها في أيامنا الحالية.

<sup>(</sup>٤) من يستقريء كتب التراث المتأخرة حتى القرنين (١٠-١١هـ/ ١٠-١٧م)، فإنه لا يجد ذكراً كثيراً لبلاد القنفذة، ولكن بعد مجيء العثمانيين إلى الجزيرة، ووصولهم إلى بلاد عسير، واكتشاف أهمية بلاد القنفذة صاروا يولولها اهتماماً كبيراً. ولهذا فإنني أنادي الباحثين وطلاب الدراسات العليا أن يولوا أرض القنفذة كبير اهتمام وبخاصة من القرن (١٢-١٤هـ/ ١٨-٠٠٥م)، وذلك لما يتوفر عنها من وثائق وسجلات ومخطوطات، وغالبيتها توجد في دور الأراشيف العثمانية في اسطنبول والقاهرة ولندن وغيرها.

جاء ابنها البار الأستاذ حسن بن إبراهيم الفقيه وبدأ يفتش عن مكنوناها التاريخية والحضارية وقام بنشر بعض المقالات والبحوث في الجرائد والجحلات المحلية ، كما سعى إلى نشر بعض المؤلفات التاريخية والأثرية عن بعض نواحيها أو النواحي المحيطة بها (1)، وكل هذه الجهود الفردية جعلت بعض الباحثين وطلاب الدراسات العليا يلتفتون إلى هذه المنطقة فيدرسون بعض حقبها وجوانبها التاريخية والثقافية والحضارية (٢).

وفي هذا القسم من هذا الكتاب ، نركز على بلاد القنفذة كما شهدها وأرخ لها حسن بن إبراهيم الفقيه (٣)، ومع أنني لم أعرف الأستاذ الفقيه عن قسرب ، وإنحا عرفته وعرفت تاريخ القفنذة من خلال ما اطلعت عليه وقرأته من كتب وبحوث قام بإعدادها في العقود الماضية المتأخرة . وفي عام (٤٢٤ههـ/٢٠٠٣م) حصلت على سنة تفرغ علمي من جامعتي ( جامعة الملك خالد ) ، وعكفت على دراسة الجزء الأول من تاريخ نجران ، وفي تلك الفترة قمت بالعديد من الجولات في بلادنا الكريمة وبخاصة جنوبها من جازان ونجران إلى مكة المكرمة والطائف ، وفي أثناء

<sup>(</sup>١) له العديد من المشاركات المطبوعة والمنشورة ، وأفضلها ما نشره عن مخلاف عشم ، ومدينة السرين .

<sup>(</sup>٢) من يلق نظرة على قائمة المكتبات الرسمية ، وأقسام التاريخ في بلادنا الغالية ، فإنه يجد بعض الكتب والرسائل العلمية الخاصة ببلاد القنفذة ، أو ببعض أجزاء من جنوبي الجزيرة العربية ، وللقنفذة فيها ذكر وتاريخ . كما أن أحد أبنائها البارين أيضاً ، وهو الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر الزيلعي أخرج عنها العديد من البحوث والدراسات العلمية الأكاديمية الجيدة ، وأتمني أن أرى البعض من أبناء وبنات تلك البلاد ، وبخاصة الباحثين والدارسين منهم ، فيولوا ديارهم كبير اهتمام في بحوثهم ودراساقم .

<sup>(</sup>٣) أتمنى أن أرى من طلابنا وطالباتنا في أقسام الدراسات العليا بجامعاتنا وبخاصة الذين يعيشون في الأجزاء التهامية الممتدة من مكة إلى جازان ، من يفرد دراسة مستقلة عن الأستاذ / حسن بن إبراهيم الفقيه ، فهو فعلاً جدير بدراسة مستقلة توضح أعماله وجهوده العلمية والثقافية والاجتماعية في بلدته القنفذة .

تلك الجولات نزلت ضيفاً على محافظ القنفذة الأستاذ/ عبد الله القناوي ، وقمت ببعض الجولات في قراها وبواديها وجبالها ، ورأيت أن أخرج دراسة علمية عن هذه الناحية المنسية (١).

وكان ضمن تنقلاتي في هذه الديار أن زرت الأستاذ حسن بن إبراهيم الفقيه في مترله بوسط مدينة القنفذة ، وكانت المقابلة الأولى ، فأحسن استقبالي ، وأخذن إلى مكتبته الخاصة وتداولنا أطراف الحديث عن تاريخ القنفذة ، وأبديت لـــه رغـــبتي في إخراج كتاب عن محافظة القنفذة ، ووجدت منه التشجيع والحث الكريمين ، كما أنـــه أبدى استعداده في التعاون معى بكل ما يستطيع ، كما أرشدين إلى العديد من الأمــور والتوجيهات السديدة ، ثم زرته أثناء إقامتي في القنفذة ، مرة ثانية ، وقدمت له خطابـــاً يحتوي على تسع نقاط ، كلها تدور في فلك تاريخ وحضارة منطقة القنفذة في العسصر الحديث ، ورجوته أن يزودني بكل ما يستطيع عن تاريخ هذه الناحية . وبعد حـوالي شهرين أرسل لى إجابات جيدة عن تلك النقاط التسع ، ومرت الأيام إلى صيف عــام (٢٠١٠هـ/١٠٠م)، فوجدت أن بحثنا الذي نعتزم إخراجه عن بلاد القنفذة قـــد تأخر كثيراً ، مع أن معظمه أصبح جاهزاً ، وفي أثناء عملنا في الجزء الثابي من مؤلفنا : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، قررت نشر بعض الشيء المفيد عن تاريخ وحضارة القنفذة ، وكان الأستاذ / حسن إبراهيم الفقيه هو الذي يستحق أن نــذكره ونحفــظ بعض حقوقه العلمية ، لهذا أفردنا هذا القسم عن بعض أعماله ، والتي تتمثل في ثلاثــة محاور , هي :

أ – القنفذة : نظرة جغرافية وتاريخية ، وهذه الدراسة من مدونات الأستاذ الفقيه.

ب - لمحات عن تاريخ وحضارة القنفذة في العصر الحسديث ، وهسذه إجابسات الشيخ الفقيه على خطابنا الذي أُعطى له أثناء زيارته في داره بالقنفذة عسام

<sup>(</sup>١) وهذا ما لمسته عندما بدأت أبحث عن تاريخ وأدب القنفذة في المكتبات الرئيسة في البلاد ، وعند بيوت العلم والثقافة في منطقة القنفذة وما جاورها .

( ٢٤٢٤هـــ/ ٢٠٠٣م)، ومن باب الأمانة فقد أوردنا هذه الأقوال المدونة كما وصلتنا من صاحبها مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة عليها .

ج - رأي للأستاذ الفقيه حول من يذكر أن اسم القنفذة ورد عند المؤرخ السيمني الجندي ، وهو يعارض هذا الرأي ، ويؤكد على أن مصطلح اسم القنفذة لم يظهر إلا بعد عصر الجندي، وعلى وجه التحديد في القرن (١٩هــ/١٦م).

# ٧. القنفذة : نظرة جغرافية وتاريخية : \*\*

إذا أمعنت النظر في موقع (جزيرة البلم) (١) وقربها السشديد من الجنوء المقابل من ساحل البحر الأحمر ، حيث تقع مدينة القنفذة عند المصب السرئيس لوادي (قنونا)(١) لا يخالك شك في أن المرسى الواقع بين هذه الجزيرة والسساحل المذكور قد وجه أنظار رواد البحر ، وسكان البرية السذين تقسرب ديارهم من المصب المذكور ، إلى هذا التميز الواضع لأهمية هذا الموقع ، وذلك المرسى ، وتفرد بهذه الخاصية الجغرافية ، التي تجعل من تلك الجزيرة والسعب المرجاني المتصل بها شمالاً وجنوباً مرسى طبيعياً هادئاً لا يكاد يضارعه مرسى آخر ، فيما قرب منه من ساحل البحر شمالاً وجنوباً ، اتخذوه مستراحاً لسفنهم ، ومرتاداً خلال رحلاقم للتجارة أو الصيد.

واقتضى هذا الارتياد \_ بديهياً \_ قيام حدمات يقوم بحا سكان البرية تلك ، وأصحاب السفن ، كجلبهم المياه والحبوب والحطب والأغنام ، وغيرها كما يشرون من أرباب السفن ما يجلبونه من الميرة وأنواع السلع الأخرى التي يحملونها من موانئ إفريقية وآسيوية . ومن هنا تبدو لنا بدايات عمرانية

<sup>(\*)</sup> هذا البحث للأستاذ حسن الفقيه ، عميد كلية إعداد المعلمين بالقنفذة سابقاً ، نشرته بلدية القنفذة في إصدار خاص بما بعنوان : القنفذة لؤلؤة على الساحل ( ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ) ، ص ٣٠٣٠٠ وحواشي هذه الدراسه توجد في نماية البحث نفسه . (المؤلف).

قامت بجوار هذا المرسى، وتطورت من خلال هجرات سكانية إليها حتى أصبحت مدينة بحرية ، تقوم حياها على نشاط هذا المرسى وظهيره السهلي ، والجبلي ولا يبعد أن يكون هذا المرسى الطبيعي قد عرف وارتيد منذ أزمنة بعيدة قد تعود لما قبل الميلاد عيويد هذا أنه تتدلى عليها من الشرق التلال الجبلية التهامية التي كان سكانما يشتهرون باستخلاص معدن الذهب (ئ) من إسناد الجبال ، ليبيعوا ما يستخرجونه على مرتادي المراسي البحرية المقابلة لتلك الستلال ، ويؤكد هذا المنحى أن هذا الموقع يقع في نطاق المنطقة التي سميت (أوفير: عفير) (ف)، هذا المدتور جواد على بألها كانت معروفة بوجود التبر (معدن الذهب) ، وأن الناس كانوا يشتغلون فيها باستخلاص الذهب (أثمر لاكتشاف وشراء هذا المعدن والفينيقية والآشورية كانت تجوب سواحل البحر الأهر لاكتشاف وشراء هذا المعدن الذي كانت تعود بكميات منه تذهل العقل (٧) .

ومما أشار إليه الدكتور جواد علي أن منطقة (عفير) ، هي تلك التي تقع بين ( القنفذة ومرسى "حلج " : حلي " ) أو ألها تلك التي بين ( القنفذة وعتود ) ، وتسنتد هذه المعلومات إلى المؤلفات اليونانية القديمة والكتب العربية . وتجدن الإشارة إلى أن المؤلفات العربية تحدثت عن ( معدن ذهب عشم )  $^{(4)}$  و ( معدن ذهب ضنكان )  $^{(1)}$  والموقعان كلاهما يقع في إطار ما بين : ( القنفذة وحلي وعتود ) وأهما من أشهر معادن جنوب غرب الجزيرة العربية . كما تجدر الإشارة إلى أن ( قرية عشم )  $^{(1)}$  التي قامت على تعدين الذهب لا تبعد عن ( القنفذة ) بأكثر مسن ثلاثة وستين ميلاً في الشمال الشرقي ، وأن مدينة ( ضنكان )  $^{(1)}$  ، لا تبعد عنسها بأكثر من مئة وأربعين كيلاً إلى الجنوب الشرقي .

ويظهر أن هذه المدينة ( القنفذة ) لم تنشأ إلا في وقت لاحق من العصر الإسلامي ، يعود إلى ما حول القرن الشامن أو التاسع الهجريين، ذلك أن آخر المعلومات التي وصلنا إليها وذكر فيها اسم ( القنفذة ) ، ما جاء في كتاب

( السلوك ) للجندي ( ت : ٧٣٧هـ) (١٣)، عندما تعوض لذكر علماء ( حلى ) ، ومما قال: (مدينة حلى وتسمى القنفذة )(١٤). ومع الخطأ الذي يحمله هذا التعريف ، إذ أن ( مدينة حلى ) غير ( مدينة القنفذة ) وقد أشار إلى ذلك محقق الكتاب الشيخ محمد بن على الأكوع (١٥٠)، (رحمه الله) إلا أنه يستفاد من كلام الجندي أن ( القنفذة ) اسم لمسمى في عصره، يقع قريباً من تخسوم ( حلسي ) ، إلا إذا أصبح شكنا بأنه لا يبعد أن يكون قد أقحم اسم ( القنفذة ) في نصص الجندي هذا من قبل أحد نساخ كتابه ، الذي اعتمد المحقق في تحقيقه على نــسختين منــه : إحداهما مصورة دار الكتب الوطنية بمصر ، والأخرى مصورة باريس ، الأولى انتهى نسخها في (١٢/٧/هـــ)، والأخرى انتهى نسخها في (٨/٩/١٢/٧هــــ) ويذكر المحقق وجود صفحات مفقودة من نسخة دار الكتب ، وأن نسسخة باريس كاملة، وبخط أجمل من الأولى(١٧). وقد بدأنا محاولة التنبست مما في المصورتين المذكورتين (١٨)، لتأكيد الشك أو دفعه ، ولم ننته بعد . ويقوى شكنا هذا أن اسم (القنفذة) لم يرد في مؤلفات ما قبل عصر الجندي التي عدنا إليها وهي كثر، وكذلك فيما بعد عصر الجندي إلى مطلع القرن العاشر . ونشير هنا إلى أنه ورد ذكر اسم قرية ( قنونا ) عند أبي الحسن الخزرجي (ت : ١٢٨هـ) (١٩) ، وهو قريب العصر من الجندي, حيث أورد ذكر اسم هذه القرية عندما سحل زمان ومكان وفاة الفقيه: هارون بن عثمان الحسائي ثم الحميري, حيث ذكر أنــه مات وهو عائد من الحج في قريسة تعسرف بسس (قنونسا ) في أول المحسرم مسن سنة (٧١٧هـ) (٢٠). كما أشار إلى قرية (قنونا) المؤرخ المكي الفاسي ( ٧٧٥ – ٨٣٢ ) وهو معاصر للجندي (٢١)، حيث قال: في هذه السنة ( ١٦ ٨هـ ) ارتفعت الأسعار حتى بلغ غن الغرارة المكية ثلاثين مثقالاً ذهباً ، وأن أهل اليمن وسواكن ومكة صاروا يجلبون الذرة من قرية (قنونا )(٢٠)، ويقول : ( وما عرفت أن مثل هذه القرية الصغيرة تمير أهل اليمن وسواكن )(٢٣) وهنا نذكر :

إنه لن يحمل الحبوب إلى (سواكن) الواقعة على الساحل الغربي للبحر الأحمر من قرية (قنونا) الواقعة في مكان من الساحل الشرقي للبحر المذكور إلا السفن التي تمخر بها من هذا المرسى، الذي قامت عليه مدينة القنفذة.

ولما سبق ذكره من اسم قرية (قنونا) عند الخزرجي قريب العصر من الجندي وعند الفاسي معاصر الخزرجي الذي عاش بعدهما، قام الشك في صحة ذكر اسم القنفذة في كتاب الجندي مار الذكر، الذي يعود تأليفه إلى نهاية القرن السابع أو مطلع القرن الثامن الهجريين حيث إن وفاة الجندي كانت حول ( ٧٣٧ه ). وإلى أن نتأكد من صحة أو نفي ورود ذكر اسم القنفذة عند الجندي، يبقى ذكر إعادة وجود هذه المدينة بمسماها المذكور منذ القرن السابع أو الثامن الهجريين محل نظر.

#### <u>الحوامش:</u>

- (١) البلم: نوع من صغار السمك الذي يستعمل طعماً ، بحيث تشبك الواحدة في سنارة الصيد التي ترمى في البحر ليصطاد بها صيادو السمك ، ولعل هذا النوع كان يكثر في مواسم معينة حول هذه الجزيرة فسميت به ، كما ألها تسمى: (جزيرة البلد) نسبة إلى ( بلدة القنفسذة )، وتسمى أيضاً ( جزيرة السقالة ) نسبة إلى : سقالة الميناء ، وهي اللسان المبني مسن جسوار الساحل في اليابسة إلى داخل مياه مرسى القنفذة ، لتفرغ عليه وتنقل منه السفن بضائعها ، وتربط فيه عند رسوها ، وكذلك لتربط أو ترسو بجانبه قوارب الصيد الصغيرة والمتوسطة إلى اليوم .
- (٢) قنونا : اسم الوادي التهامي الذي يمتد من الصدر الغربية لجبال السروات ، وترفده بعسض الأودية الجبلية الكبار لتشكل منه وادي (قنونا) ، ولمزيد من التفصيل انظر : ( الحمسوي : ياقوت : معجم البلدان : دار صادر ، بيروت:مادة : " قنونا " .
  - (٣) هذا الشعب المرجاني : يسمى ( شعب الجزيرة ) نسبة إلى الجزيرة التي يتصل بها .
- ( ٤-١٢) جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ( دار العلم بيروت ، مكتبة النهضة : بغداد ، الطبعة الاولى : ١٩٣٠ م ١٩٣٠ ، أرسلان : الأمير شكيب ، الارتـــسامات اللطاف تعليق : السيد محمد رشيد رضا : الطبعة الأولى : ١٣٥٠هـ ، ٢٢٢ ، موريتس : برنارد : " المعادن في البلاد العربية القديمة " : تعريب أمين رويحة : مجلة العــرب : ج ٧ ، سلاد سلامحرم ١٣٨٨هـ ، ص ٥٨٥ ـ ص ٥٨٥ ، الجاسر : حمد : " المعادن القديمة في بــلاد العرب " : مجلة العرب : ج ١٠ : س٢ ربيع الآخــر ١٣٨٨هـ ، ص ٧٠٩ ، ٩٠٩ " الممداني: أبو محمد : الحسن بن أحمد بن يعقوب : . صفة جزيرة العرب : تحقيق : محمد بــن الهمداني: أبو محمد : الحسن بن أحمد بن يعقوب : . صفة جزيرة العرب : تحقيق : محمد بــن الميان الأكوع ، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحــث والترجمــة والنــشر ، الرياض : ١٣٩٤هــ ، ص ٢٥٩، الفقيه: حسن بن إبراهيم، مواقع أثرية في تمامة : مخلاف عشم ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ٢١٤١هــ .
- (١٣) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي الملقب : بماء الدين ، عالم يمني وفقيه شافعي مشهور ، له العديد من المؤلفات ، ولمزيد من التفصيل عن ترجمت انظر: كتابه : السلوك في طبقات العلماء والملوك. تحقيق محمد بن علي الأكوع ، نشر مكتبة الإرشاد ، صنعاء الطبعة الأولى : ( ١٤٤٤هـ ١٩٩٣م ) ، ج١: ص " ٤٩ ـــ ٥٥ " .

- (12 10) الجندي : <u>" السلوك في طبقات العلماء والملوك "</u> ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ وهامــشها رقم" ١".
  - (١٧-١٦) المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٦ ، ٤٧ .
- (١٨) كلفت أحد أبنائي بالشخوص إلى دار الكتب الوطنية بمصر للحصول على صورة الصفحة التي ورد بها عبارة ( .. مدينة حلي وتسمى القنفذة ) من نسخة دار الكتب ، ويظهر أن اللوحة التي بها هذه العبارة من اللوحتين المفقودتين من نسخة الدار المذكورة، وقد أحضر لي من المصورة (٢٠٤) لوحة ، مستنسخة من مايكروفيلم ، ويظهر من المقابلة بين لوحاقا والكتاب المطبوع أن نسخة دار الكتب ربما استغرق تصويرها أكثر من فيلم ، وقد اعتمد محققه على نسخة ( باريس ) التي عدها أصلاً للكتاب ، ونامل أن نحصل على نسخة منها أو نطلع على الأقل على بغيتنا منها ، والمحاولة جارية .
- (١٩) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن وهاس الخزرجي الزبيدي مسؤرخ يمني ، وبحاثة ، عاش نيفاً وسبعين سنة ، له مجموعة من المؤلفات التاريخية ، وديــوان شــعر: انظر: الإعلام للزركلي (٨٣/٥) .
- (٢٠) الخزرجي : علي بن الحسن : العقود الوُلوية في تاريخ الدولة الرسولية ، تصحيح محمد بسيويي ، مصر ، ١٣٢٩هـ . ح٢ ، ص ٤٢٦ .
- (٢١) هو : أبو الطيب : محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي المكي ، ولد بمكة ونشأ بها وبالمدينة المنورة ، وأخذ عن علمائها ، وتولى الكثير من المناصب العلمية حتى صار شيخ الحرم ، وعني بالتأليف في تاريخ مكة خاصة ، وبالتدريس : انظر: كتابه : (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) ، نشر: محمد سرور الصبان ، مطبعة السنة المحمدية : القاهرة : مديخ البلد الأمين) ، نشر: محمد سرور الصبان ، مطبعة السنة المحمدية : القاهرة : القاهرة : التعريف بالكتاب ومؤلفه : ص : " و " ، " ز " .
- (٢٤) انظر: (١- العصامي: عبد الملك بن قريب: سمط النجوم العوالي، المطبعة السلفية مصر: ج٤ ص "٢٨٥، ٢٨٥" ابن القاسم: يحيى بن الحسين: غاية الأماني في اخبار القطر اليماني: تحقيق د. سعيد عبد الفتاح مراحعة. د. محمد مصطفى زيادة. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٨هـ ١٩٨٦ م ج: ٢ص: ٣٣٢).

## ٢٠ لحات عن تاريخ وحضارة القنفذة في العصر الحديث:

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس , وفقه الله السلام عليكم ورهمة الله وبركاته ، وأرجو الله لكم موفور الصحة والسعادة وأن يديم عليكم جل وعلا نعمه ظاهرة وباطنة . أما بعد: فإجابة لرسالتكم المؤرخة في (٤/٤/٤/١هـ) وما أو ضحته عن عزم سعادتكم على تأليف كتب عن تاريخ محافظة القنفذة وحضارةا خلال الثلاثة القرون الهجرية الماضية ورغبتكم في التعاون معكم في ذلك وحاجة بحثكم إلى بعض الوثائق أو أي معلومة تساعد على ذلك ، ورغبتكم في إجابتي على النقاط التسع التي تصمنتها رسالتكم الكريمة، فيسرين أن أجيب أولاً على النقاط المذكورة بالآتي : (١)

أولاً: محافظة القنفذة : كما تعلمون إحدى محافظات منطقة مكة المكرمة ، وتأيي من حيث الكثافة السكانية والعمرانية والانتشار الجغرافي في المكانة الثالثة بعد محافظتي جدة والطائف . وتتكون هذه المحافظة من حيث التضاريس الجغرافية إلى ثلاث نطاقات ، هي :

الحبلية والصحراوية والسهلية الساحلية ، ويضم هذا النطاق المياه الإقليمية للملكة الجبلية والصحراوية والسهلية الساحلية ، ويضم هذا النطاق المياه الإقليمية للملكة الذي يمتد في موازاة ساحلها من البحر الأحمر ويتناثر في هذا الجزء مجموعة مسن الجزر الصغيرة والكبيرة التي يعد بعضها من مواقع الترهة والسياحة البحرية في المملكة , وأهمها :

أ \_ جزيرة " جبل الصبايا " : وتعد هذه الجزيرة أكسبر هسذه الجسزر البحريسة السياحية يقدر طولها بسبعة أكيال طولاً من الجنوب إلى الشمال ويتسراوح عرضها بين نصف الكيل في رأسيها الشمالي والجنوبي إلى نحو الكيلين والنصف في أوسع مساحات عرضها " وسط الجزيرة " .

<sup>(</sup>۱) هذه الإجابة كاملة مكتوبة بخط الأستاذ حسن الفقيه ، ومرسلة إلينا في منتصف عام ( ١٤٢٤هــ/ ١٤٠٥ منتصف عام ( ١٤٢٤هــ/ ٢٠٠٣ من وتوجد ضمن مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق الخاصة .

#### الصفحة الأولى من مذكرة الأستاذ حسن الفقيه المرسلة إلى المؤلف في عام (١٤٢٤هـ)

فاسالغالها	
92000000000000000000000000000000000000	

التاريخ / ١٤هـ المواقق / / ١٩م جسن بين إبواهيم الفقيه عبد كلية المعلمين بالقنفذة الما مانف ۱۳۲۰٬۰۰۰ ، ناک ۲۳۲۰٬۰۲۲ ،

سعادة بايت ذاكد تتورغ سان بن على بن جراس السلام عليكم ورحمة الله ومركانه ؟ وأرجو الدككم موقورالصحة السعانة وأنيريم عدم عل وعلا نعم فلا هرة وبالخنة الماسد : فأجابة لرسا لتتم المؤرخة في ١٤/١ ٤٥٤ و وما ا وضي عناعزم سعا دَيْكُم عَلَى تَا لِيفَ كِنَابِ عِدِمَا بِيحَ مَحَا فَظَتْ لِمُنْفِذُهُ وَحِصَارِتُهَا حَلا لَ الشرثة الغرور المجرية المأصة ورغينكم في الثاورميل في ذلك وحاحة بحثكم الما يتعد الوثا يؤر أواري علومة تساعوع ذلك وعِسَكُ فراجاني ع النقاط الشع الله نفن واستكم الكرية، فيسرف أس أجيب أولاع المنقاط المذكورة بالتّحب : ٦- محافظة (لقنفذة كما تعلوه إحدى محافظات منطقة مكة المكريم ونأني مدحية الكائم الكانية والعالية والانشار الحغافي المفاتة الثالثة بعد معافقاتي حدة والطائف وْسَكُورِهِ هِذَهِ الْحَافِظَةِ مَدْعِيثُ الْتَصْارِسِ الْجَعْرُضَةُ لَا ثَكُرِثُهُ نُلْمَا قَاتَ: إُولِيَّ مُطَا ور بحريه عِزائري يكونه عِزد العرالاعرالدي تشرفي على سد الشرود نقا قا قل الجبلة والصوادة والهلية الساعلية. ويضم هذا النطا مراطياه الإعلمية للملكة الدي عيد في موازاة ساعلا مد البحدًا لأحمر ويشاتر في هذا الحراد مجد عدة مد الحرز الصفرة و الكيرة التي بعد بعض مدموانع النزهة راسياحة العربة في الملك وأهل.

ب ـ جزيرة أم القماري: وهي من المواقع المحمية الخاصعة لإشراف المؤسسة العامة لحماية البيئة وإنماء الحياة الفطرية . وكانت منذ القدم ولا تزال مترها لأهالي القنفذة والوافدين إليها وخاصة في مواسم قيام الزراعة في سواحل أودية المحافظة القريبة من موقع الجزيرة التي تبعد عن شاطىء البحر الأحمر المقابل لها من السشرق بنحو خمسة أكيال ، وهي مشهورة بكثرة طيور (القماري) التي تغدو خماصاً وتروح إليها بطانا في مواسم الزراعة ومواسم تفريخهما حيث تتوفر لها حياة هادئة وآمنة في مجموعه الغابة التي تكسسو سطح هذه الجزيرة ؛ المكونة من أشجار الأراك والحمض والصاب وشجيرات أخرى ، تبنى في أغبصالها وفروع أشجاره أعبشاشها لتنضع بيضها وتفقسها لتعيش فراخها التي تسهم في ازدياد ثروة الجزيرة من هذه الطيور، ويعيش مع هذا النوع من الطيور مجموعات من طيور "النورس" و" البجع" وغيرها، وتبعد هذه الجزيرة عن مدينة " القنفذة " جنوباً بنحو خمسة وعشرين كيلاً . وقد أثرت الأضواء الكهربائية التي تضاء في منشآت شركة كهرباء تمامة المقامة على خسشم جبل " القنع " القريب منها ثلاثة عشر كيلاً على هدوء هذه الطيور ووجودها حيث تقلصت أعدادها بسبب الإزعاج الذي تمثله الأضواء وانعكاسها على صفحة البحر الأهمر الممتد جزؤها بين موقع الجزيرة وموقع شركة الكهرباء.

ح \_ جبل القنع : ويسمى " جبلاً " لامتداده بارتفاع على جزء من شاطئ البحر ، ويبعد عن مدينة القنفذة بـ ( ١٢ ) كيلاً شرقاً إلى الجنوب قليلاً ، وتنتظم مجموعة من أشجار النخيل ونخيل الدوم ونباتات الحلفاء بين جرف الشاطئ وأسفل السفح الغربي لهذا الجبل مـشكلاً

ذلك منظراً طبيعياً آسراً ، كان السكان يجدون فيه متعة ومترها مواء في المقيل تحت أشجار النخيل أو فوق مسطحات هذا الجبل أو التل الصخري الجزري ليلاً ، وتمتاز متحجراته ورماله بنصاعة لولها الأبيض الذي يدخل في تكوين جدران المنازل الحجرية والإسمنتية من مدينة القنفذة عند رشها برماله المخلوطة بالنورة، ويشرف سفحه الشرقي على جزء من الامتداد السبخي والحبتي الذي يمتد إلى الشرق والشمال والجنوب من السلمل الساحلي التهامي ، ويقرب من هذا السفح امتداد الطريق القديم والتجارة منذ ما قبل الإسلام حتى وقت قريب من عصرنا . ويمتد والتجارة منذ ما قبل الإسلام حتى وقت قريب من عصرنا . ويمتد ببل القنع من الشمال إلى الجنوب لمسافة سبعة أكيال وبعرض يتراوح بين نصف الكيل في رأسه المشمالي إلى ثلث الكيل في رأسه الجنوبي ووسطه. وتمتد بموازاته من الشرق سبخة مشهورة باسم (الدَّنسة)

• عجموعة من الجزر البحرية الصغيرة والطويلة: الستي تعد بالعسشرات في الشمال والجنوب والغرب عن موقع مدينة القنفذة على طول امتداد الساحل الغربي للمحافظة الذي يبلغ نحو مئة وثلاثين كيلاً. تقع مدينة القنفذة في نقطة المنتصف من هذا الامتداد. ويجد فيها صيادو الأسماك وفي عشرات السشعاب المرجانية بجوارها مناطق صيد غزير ألهكته في الآونة الأحيرة رحلات القوارب المتوسطة الحجم ذات الشباك الجرارة التي عاشت ولازالت تعيش في مصائد أسماك المحافظة وزاد من ذلك رحلات الصيادين إلى هذه المصائد من مدن أخرى بدءاً من مدن ينبع وأملح والوجه

وضبا وما جاورها من الشمال إلى مدينة جازان وما جاورها من مدن سعودية وغير سعودية في الجنوب ، ويجد هواة الصيد والسياحة البحرية في هذا النطاق (البحري الجزائري) من محافظة القنفذة أمتع مواقع السياحة والترهة البحرية والصيد إلى يومنا هذا .

٧- نطاق صحراوي سهلي ساحلي : ويمتد شرقاً عن النطاق السابق وموازياً له , ويمتد هذا النطاق من الشمال إلى الجنوب بنحو مئة وثلاثين كيلاً وبعرض يتراوح بين الخمسة والعشرين كيلاً إلى الأربعين كيلاً ، ينحدر من السشرق إلى الغرب وفقاً لطبيعة التركيب الجغرافي الطبوغرافي لامتداد جبال السروات ومنحدرات صدرها الغربية، فالجبال التهامية التي تنحدر ارتفاعاتما في انسياب متدرج وحاد التدرج أحياناً على شاطئ البحر الأهر ، وتشكل الأنهار الجافة (الأودية التهامية) مظهر هذا التركيب الجغرافي ، حيث تجري السيول المكونة من الزخات المطرية التي تسقط على الجبال وسفوحها الغربية والجبال التهامية والسهول شاقة طريقها في صورة أخاديد (أودية ) تتراوح بين العميقة وشبه العميقة في التضاريس الجبلية والسهلية الصحراوية , حيث تقوم عليها حياة زراعية ورعوية منذ كانت هذه التكوينات وتنوعت تضاريسها . وفي هذا النطاق قامت منذ القدم مئات القرى الكبيرة والصغيرة وخاصة على حروف الأودية وكونت على مر العصور لها حيازات زراعية على نوعين :

أ... أراضي خبتية : تمتد بين امتداد واد وآخر وهي بمساحات طويلة تقوم فيها زراعات بعلية تعتمد على الأمطار ، ومراع سهلية تعيش على بساطها الأخضر في مواسم الأمطار آلاف الأنعام من ضأن ومعز وبقر وإبل . وتتكون في منخفضات منها (الأسرار) جمع (سرّ) وهي تجمعات شجرية يطلق عليها أيضاً اسم (العقد) جمع (عقدة)، وهي عبارة عن غابات بسيطة من أشجار السلم والسمر في غالبها وأشجار، وشجيرات أخرى ، وفي الآونة الأخيرة انتسشرت في هذا النطاق وخاصة ما قرب منه من قرى الأودية المزارع الستي تعتمد في سقياها على الآبار المحفورة آلياً (ارتوازيات) ، وقليل على الآبار التقليدية التي تطوى بصبات من الإسمنت المسلح، ويستخرج الماء منها بالآلات الحديثة.

ب \_ أراضِ طينية ترسيبية (الحياض الزراعية): التي كونتها ترسبات السيول على مدار العصور، وأسهمت يد الإنسان في استصلاحها وتحسينها وتقسيمها وعمل (قنوات الري) التقليدية والأحباس الموجهة لتدفق مياه السيول. وتعد هذه الأراضي أخصب التربات الزراعية وأجودها زراعة وأكثرها تنوعاً في المحاصيل، وتعتمد بدرجة رئيسة على مياه السيول، وربما قامت فيها زراعة على سقوط الأمطار، إذا لم يكن هناك ري لها إلا بها عند انعدام تدفق السيول.

وعلى قرى هذه الأراضي قامت منذ أزمان سحيقة حياة زراعية في الدرجة الأولى ورعوية، وانتشرت بجوارها القرى الآهلة بالسكان المتصلة ببعضها وامتدت على مسافات طويلة من مدن قامية أو جبلية، وساد اليسر المادي والاستقرار المدين في قرى هذه الأراضي، وتشكلت فيها بسبب كل ذلك حياة قروية حضرية ونشاطات إنسانية مختلفة كمزاولة بعض الأعمال التجارية والمهنية التي تتطلبها طبيعة الحياة الحضرية ، ونشأت تبعاً لذلك فيها نشاظات علمية وثقافية أكثر منها في الحضرية ، ونشأت تبعاً لذلك فيها نشاظات علمية وثقافية أكثر منها في أي نطاق جغرافي إلى أن جاء عصر النهضة العامة في كل الميادين في عصر النهضة الحديثة، وحصلت قفزات مادية أساسها الاكتشافات

البترولية والتعدينية التي تمخضت عنها الطفرة المادية الشاملة، وربطت كل النطاقات الجغرافية سواءً في هذه المحافظة أو المملكة أو السدول الأخرى، فأصبحت مخرجات الحضارة تتدفق في كل سهل وجبل ووهاد ونجاد .

نطاق جبلي يمتد من السفوح الغربية لجبال السروات (الصمدر):
 فالجبال التهامية تلتقي مع السهل الصحراوي الساحلي , وهذا النطاق تنتشر فيه الجروف الصخرية والتلال الجبلية والمنحدرات الصخرية ، وتتعرض موسمياً للزخات المطرية التي تنحدر بقوة في الأخاديد الجبلية التي تكون الأودية المشكلة للروافد الرئيسة للأودية التهامية الكبيرة المتدفقة مياهها عبر النطاق الصحراوي شاقة طريقها إلى شواطئ البحر الأهمر، وتتدفق المياه السائحة (الغيول) من أعلى إلى أسافل هذه الأودية الجبلية، ويمتد بعضها في الأودية التهامية الرئيسة لها إلى لهاية النطاق الجبلي في انحداره إلى النطاق الصحراوي التهامية .

وتعد مهنة الرعي المهنة الرئيسة في هذا النطاق , يليها الزراعة واحتراف مناحل النحل . ويتأثر السكان في هذه المناطق صحياً ببعدهم أو قرهم عن المجاري (الغيول) التي تكون حروفها عادة موطنا لحياة الحشرات (ناقلات الأمراض): كالملاريا والبلهارسيا بصفة خاصة التي تنقلها الحشرات المتنوعة من جنس البعوض ، وما ينتشر من قواقع الحشرات المتسببة في البلهارسيا ، وقد كونت مراكز وفرق صحية منذ سنين لمكافحة هذه الأمراض وأسباها المتوطنة في مناطق (الغيول) ، وتجدر الإشارة إلى أن قلة الأمطار وقيام السكان بإقامة الأحباس الزراعية بجوار (الغيول) إلى جفاف بعضها تماماً .

# أميا ميا يخيص الحدود والتركيبة الجغرافية لمدينة (القنفذة) العاصمة المركزية للمحافظة فنذكر منها التالى:

## <u> أولا : الموقع :</u>

تقع هذه المدينة على رأس لسان من الأرض يمتد غرباً موازياً لخليج ما يسسمى محلياً ب (القنع) أو بحر القنع، وإذا أمعنت النظر في خريطة مكبرة لموقع هذه المدينة وضواحيها القريبة وامتداد ما نسميه الآن ب (خليج القنع)، تجد أن موقعها بمشل نقطة الوسط من دلتا وادي (قنونا)، الذي قامت عند لهاية فرعه الرئيس في شاطئ البحر الأحمر ويكتنفها من الشمال والجنوب مجريا هذا الفرع، المجرى الجنوبي الذي لا يزال بوضعه الأخدودي واضحاً، والذي تحول إلى ما يسمى حالياً ب (بحيرة القنفذة)، وقد نظمته بلدية القنفذة بصورة أصبحت مضرب المثل في حسن استغلاله كموقع سياحي. أما المجرى الثاني فقد طغى عليه العمران في الخمسين السنة الأخيرة، وما كان عميقاً منه أصبح في شكل فروع صغيرة نظمته البلدية أيضاً. ولمزيد من المعلومات عن موقع هذه المدينة، وسر اختياره لها أرفق لسيادتكم بحثي عن ذلك المنشور في إصدار (بلدية القنفذة) تحت عنوان: (القنفذة: نظرة جغرافية وتاريخية) (۱)، بجانب ذلك يمكن أن تتفضلوا بالاطلاع على موقعها فيما جاء بمقدمة بحثي عنها المنشور في ذلك يمكن أن تتفضلوا بالاطلاع على موقعها فيما جاء بمقدمة بحثي عنها المنشور في الخلة الفيصل لشهر شوال عام (۱۰ على موقعها فيما جاء بمقدمة بحثي عنها المنشور في الخلة الفيصل لشهر شوال عام (۱۰ على موقعها فيما جاء بمقدمة وتاريخية) (۲).

<sup>(</sup>١) انظر الجزء السابق من هذا القسم . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ بلدة القنفذة ، انظر : هاري سانت ، جون فيلمي . مرتفعات الجزيرة العربية : ترجمة حسن مصطفى حسن ، ومراجعة وتعليق غيثان بن علي بن جريس ( الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٩٤١هـ / ٥٠٠٧م ) ، ج ٢ ، ١٣٣٧ ـ ٢٣٣١ ، رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان . دراسة وتحقيق محمد الثنيان ( الرياض:دارة الملك عبد العزيز .د.ت)، ص ٢٤ ـ ٧٧ ، حسن الفقيه . مخلاف عشم ( الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٩٤١هـ / ١٩٩٢م) ، ص ٣٠ أحمد الزيلعي ( المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي ) ( ٣-٩هـ / ٢-١٥م) ، حوليات ص ٣٠ ، أحمد الزيلعي ( المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي ) ( ٣-٩هـ / ٢-١٥٥م) ، ص ١١ كلية الآداب ، الحولية ، الرسالة (٣٩) ( الكويت : جامعة الكويت ، ٢٠١١هـ / ١٩٨٦م) ، ص ١١ وما بعدها . ( المؤلف )

## ثانياً . الناحية التاريخية والسياسية :

يمكنكم الاطلاع على بحثي آنفي الذكر فيما يخص بعض الأحداث التاريخية التي عاشتها القنفذة ، منذ نشأها ، أما بالنسبة لأوضاعها الإدارية والأمراء الذين تقلدوا حكمها في ظل الدولة السعودية السنية أيدها الله , فقد زودتكم بكتيب يتضمن ذلك مفصلاً , وأعتقد في معلوماته ما يكفى (1).

ويحسن أن أشير استدراكاً للحديث عن موقع هذه المدينة فاخكر أن هذه المدينة التي تدل المعطيات التاريخية على ألها نسأت حول لهاية القرن الشامن الهجري ومطلع القرن التاسع ، ولذلك لم نذكر فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع تاريخية وجغرافية قديمة وحديثة ، إلا حول التاريخ الذي أشرت إليه عن نشألها، ولعل من أهم ما يستدل به على ذلك أن جميع ما اطلعت عليه من كتب الجغرافيين القدماء العربية لم تتعرض لذكر اسمها، بدءاً من عصر (الأصفهاني) و(ابن خرداذبة) و (ابن واضح اليعقوبي) و(أبو محمد الحسن بن يعقوب الهمداني) . حتى عصر الجغرافي العربي الشهير (الإدريسي) ومن بعده (الحموي) وغيره ، وذلك عنه تعرضهم لذكر أسماء المدن والقرى والمراحل الممتدة على طول طريق التجارة والحج ما بين اليمن ومكة (الطريق أو الطرق التهامية) التي سميت في مؤلفاقم أسماء ما يقع على طريق الحج التهامية خاصة وطريق (محجة صنعاء) على الأخص ، حيث ذكروا أسماء

<sup>(</sup>۱) للمزيد عن تاريخ وحضارة القنفذة انظر ، مصطفى عبد الوهاب عبد اللطيف . القنفذة : نافذة السراة على قامة . ( منشورات وزارة المعارف سابقاً ( التربية والتعليم حالياً ) إدارة تعليم منطقة القنفذة ۱۹۴۹هـ ) ، ص ۳۳ وما بعدها . سميرة بنت مبارك بلسود . موانئ قامة ومراسليها ( الليث ، والقنفذة ، حلي ، البرك ، القحمة ، الشقيق ، جازان ) ( دراسة تاريخية حضارية ) ( ۱۱۷۹ – ۱۳۰۰هـ / ۱۷۲۰ – ۱۹۳۲ م ) . رسالة ماجستير مقدمة في جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ( ۱۲۲۲ هـ / ۲۰۰۱ م ) ، ص ۸۵ وما بعدها ( المؤلف ) .

لقرى ومدن ومواقع لاتزال معروفة ومشاهدة بنفسها أو آثارها ومحتويسات أوعيتها الأثرية .

ومن الجدير بالذكر أن (قرية قنونا) التي ظن بعض المولفين المتاخرين ألها (مدينة القنفذة نفسها) كالأستاذ أحمد علي أسد الله المدي ألمف كتيباً عنوانه: (الدولة السعودية) أو تاريخ الدولة السعودية، وقال إن القنفذة هي قنونا، ولعله ومن ذهب مذهبه نظروا إليها في هذه التسمية من خلال موقعها عند مصب وادي (قنونا) على ساحل البحر الأحمر. بينما الراجح المؤكد عندنا بالقرائن والأدلة التاريخية أن (قرية قنونا) إنما هي القرية المقابلة شرقاً لمدينة القنفذة، والتي كان طريق الحج يمر بها تماماً، ويؤكد ذلك وصف الجغرافي (الإدريسي) لقرية قنونا التي أشار إلى بثرها (بئر سقيا سكاها) (1)، والقنفذة مدينة تحتل جزءاً من الأرض السبخية المجاورة للسطئ البحر الأحمر التي لا يمكن أن يكون بها بئر لسقيا المسكان بطبيعة الأرض السبخية. والقنفذة كما هو معلوم تعتمد في سقياها على جلب المياه من (حفائر) تقع في فروع وادي قنونا على بعد أكيال متعددة عن موقعها الذي تحتله بجوار شاطئ البحر الأحمر.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن انصراف موقعها غرباً عن امتداد طريق الحج والتجارة جعلها بمناى عن اهتمام التجار والحجاج ورحلات المسافرين في العصور الإسلامية الأولى وما قبلها وما بعدها حتى توطن موقعها فئات هاجرت إليها من جنوبي الجزيرة العربية وغيرها غمرتها بنشاطها التجاري وبما جلبت إليها من أموال مهاجرة مع تلك الفئات التي أوجدت النشاط التجاري والحضاري بها وارتبطت أهليتها بحسم ، ولا يزالون يمثلون الفئة الواضحة في تركيبتها السكانية ، وهم إخواننا من سكان مسدن

<sup>(</sup>۱) وحول ما أورد الرحالة والجغرافييون الأوائل عن بلادها تمامة والسراة والتي تقع منطقة القنفذة ضمن هذه الديار ، انظر . غيثان بن جريس . دراسات في تاريخ تمامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق1 – ق١٥هـ / ق٧ – ق٢١٩) (الرياض: مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ / ٢٥٥م)، ج١ ، ص ٢١ وما بعدها (المؤلف).

وأودية حضرموت وبعض مدن جنوب الجزيرة العربية كمدينة عدن وما كان شمالها من المدن البحرية اليمنية الشهيرة المعروفة اليوم في ( الجمهورية اليمنية ) الشقيقة (١).

#### ثالثا: ـ التركيبة القبلية :

زودتكم بالبيانات الكافية الوافية عنها وعن مشائخها وفيها الكفاية فيما أعتقد (٢).

## رابعاً: . التركيبة الاجتماعية لحافظة القنفذة :

التركيبة السكانية أو التركيبة الاجتماعية في هذه المحافظة تتكون من مجتمع مدين حضري ومجتمع قروي بدوي وبادية، وتتمثل صفة المجتمع المدين الحضري في سكان المدينة نفسها " القنفذة " وفي السنوات الأخيرة تمثلت هذه الصفة في مجتمع القرى الكبيرة السي تكاد تضارع المدينة في حياها الاجتماعية وخاصة بعد انتشار التعليم في طفرة واسعة صاحبتها الطفرة الاجتماعية ، بل ربما مست الحياة الحضرية حتى سكان القرى السمغيرة وخاصة مع انتشار الطرق المسفلتة وسهولة اتصال هذه القرى بأكبر منها . وتتمشل الطبقة البدوية في سكان ضواحي القرى الصغيرة وبعض المشتغلين بمهنة الرعبي واقتناء قطعان كبيرة من النعم ، وقد يكون بينهم من المرتادين للنجوع ومواقع الرعي ومسوارد سقيا الأنعام (٣).

وتتكون مجتمعات المدن والقرى من فئات تتوزع بين الاشتغال بالوظائف الحكومية ووظائف الله القطاع الخاص ، وبين المشتغلين ببعض الحرف والصناعات التقليدية أو الزراعة ، وتكثر فئة الرعاة في البادية .

<sup>(</sup>۱) وقد التقى الباحث بالعديد من أفراد الأسر الحضرمية في منطقة القنفذة ، وذلك خلال زيارته لها في عام (۲۶ هــ/۲۰۰۳م) ، وناقش مع بعض رجال تلك الأسر مواطنهم في حضرموت بل رأى عند البعض منهم مشجرات ووثائق ومخطوطات تدل على مواطنهم وجذورهم الرئيسة في جنوب الجزيرة العربية .( المؤلف).

<sup>(</sup>٢) لازالت بلاد القنفذة وما جاورها من نواحي تهامة جديرة بالمراسة والبحث الجاد وبخاصة في العديد من الجوانب الحضارية ، كالتعليم ، والاقتصاد ، والاجتماع ، والإدارة ، والآثار وغيرها وللمزيد من التفصيلات عن التركيبة الاجتماعية والقبلية في منطقة القنفذة انظر : القسم السادس من هذا الجزء . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) المرجع نفسه .

وأصبح التعليم سمة بارزة في هذه المجتمعات لا تتميز بما المدن والقرى الكبيرة فحسب بل تلك القرى التي انخرط أبناؤها في طلب العلم أو الاشتغال بمهنة التعليم والوظائف المدنية والعسكرية والمهنية . وخاصة بعد تنوع مصادر التعليم ما بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية وكليات مهنية أو فنية ومعاهد تدريبية مهنية .

ولا تزال الأسرة مكونة من الأبوين والأبناء ذكوراً وإناثاً كباراً أو شباباً وصغاراً لا يفرق بينهم إلا اشتغال بعض الأبناء الكبار بأعمال وظيفية عامة أو خاصة تكون نواة لأسرة منبثقة عن الأسرة الأم . وتحكم الأسرة بتقاليد مرعية وقيم أخلاقية سائدة محافظة مع ترابطها لا يؤثر فيها إلا بعض الظواهر السلوكية التي جاءت بحا تيارات التأثيرات السلبية التي تكاد تكون ظاهرة عامة ليس في المجتمع السعودي بل وفي جميع المجتمعات العالمية المعاصرة (1). ويراعي أفراد الأسرة خصائص القيم والعادات والتقاليد في تبادل الاحترام والرعاية والتقدير والتعاطف وهنا تظهر أهمية الأسرة كوحدة اجتماعية تحافظ على ترابطها الأسري وتقاليد المجتمع وقيمه وثوابته الدينية بخاصة (٢).

أما فيما يخص العمارة السكنية في هذه المحافظة فتكاد تكون على سمة واحدة مثلها مثلما جرى في أي جزء من هذا السوطن السعفير أو السوطن الكبير تبعاً لوحدة أو تشابه المعطيات والخامات الأساسية المتاحة لبناء العمارة ولكنها في القرى الجبلية قد تكون أكثر ميلاً إلى البناء المسلح منها إلى البناء الشعبي ، والملاحظ أن سكان المناطق الجبلية أكثر تعلقاً وتمسكاً وتفاخراً بالبناء المسلح على الطراز الحليث سواءً كان في المدينة أو القريسة أو حتى بين شماريخ الجبال والنجاد

<sup>(</sup>١) إن ما جرى ويجري من تغيرات اجتماعية وثقافية (إيجابية وسلبية) في منطقة القنفذة ، أو في جميع نواحي المنطقة الجنوبية ، أو المملكة العربية السعودية بشكل عام جديرة بالبحث والدارسة العلمية الجادة . وأنها مسؤوليات الجامعات ومراكز البحث العلمي التي يتوجب عليها الالتفات إلى هذا الجانب المهم والخطير في الوقت نفسه . (المؤلف) .

 <sup>(</sup>۲) وهذه الصفات بدأت تضعف ، ويجب دراسة أسباب الضعف ووضع الحلول الناجعة لهذا الضعف والتقهقر .( المؤلف ) .

وما يزين بيوت سكان هذه المحافظة في جميع نطاقاتما الجغرافية مارة الذكر من أثاث ورياش ومقتنيات هي التي يجدها المطالع في مثيلاتما في المناطق الأخرى سهلها وجبلها إلا ما يكون من خصائص البيئة وطبيعتها وكذا عما يتعلق بالألبسة وأدوات الزينة والأطعمة والأشربة والعادات الاجتماعية ومظاهر حفلات الزواج واستقبالات الشخصيات المهمة ، والحتان في المستشفيات للمواليد واختفت مظاهر حفلات الشباب الحتان خاصة سواءً ما يتعلق بالألعاب والرقصات أم ما يتعلق بالحتان في سن الشباب كالعادات القديمة ويعود اختفاء ذلك إلى لرقي الوعي برقمي التعليم والتأثيرات الحضارية (٢) .

## خامساً: ما يختص بالتركيبة الاقتصادية:

ففي المدينة القنفذة تشتغل طبقة واسعة من السكان بالوظائف العامة والخاصة، يليها الاشتغال بالبيع والشراء والتجارة ، وقلة من السكان لا تزال تمتهن صيد الأسماك لسوفرة محصول المصائد واعتماد السكان في غذائهم على الأسماك بصفة مساوية لاعتمادها على لحوم الأغنام (الماعز والضأن) ، بعد أن كان الوضع المادي أو الاقتصادي يقتصر بهم على استهلاك الأسماك بصفة رئيسة أكثر من اللحوم: لحوم الأنعام ، وتقدم الحديث عن الرعي بإيضاح كاف ، أما مواسم الحصاد فهي على وضعها التقليدي من عمليات بذر في الأطيان الزراعية ، والأراضي البعلية وإن تغيرت الوسيلة القديمة إلى الآلة كالحراثات والحصادات والخاديات التي أصبحت هي الوسيلة لهذا النشاط إلى حد ما .

<sup>(</sup>۱) للمزيد من التفصيلات عن أشكال العمارة في جنوبي البلاد السعودية ، انظر: غيثان بن علي جريس : عسير دراسة تاريخية ، ( ۱۱۰۰ ــ ۱۱۰۰ ) ، ص ۳۷ ــ ۵۸ وما بعدها . ( المؤلف ).

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه ، ص ٣٥ وما بعدها . ( المؤلف ).

## سادساً: الحياة الفكرية والعلمية والأدبية والتعليمية:

اقتضت طبيعة مدينة القنفذة كميناء تجاري كانت له أهمية كبيرة من خلال أهميسة موقعه البحري ، وما كان يزخر به من حركة تجارية ، أن يكون به طبقة واسعة من القراء والكتبة الذين يعد وجودهم ضرورة تجارية ، وحضرية ، ناهيك عن كون هذه المدينة إحدى المدن الإسلامية منذ نشأتها، تتعدد فيها مآذن المساجد ومنابر الجمع والأعياد والمناسبات الدينية ، أن يكون بها طبقة من المتعلمين ، فضلاً عن أن طبيعة الحكم والإدارة في مدينة كهذه تعد عاصمة مركزية لمنطقتها أو محافظتها اقتضت أن يكون بها من رجال الحكم الشرعي والإداري ما تقوم به موازين العدل وشيوع تقرير الأحكام وضبط النواحي الأمنية والاجتماعية ، والاقتصادية والسياسية ، وهذا ثما يحتم وجود بعض العلماء والمتعلمين الذين ينهضون بهذه المسؤوليات والوظائف .

كانت مدينة القنفذة منذ نشأقا تعج بعدد من الكتاتيب التي يتلقى فيها السنشء والشباب قراءة القرآن والكتابة والحساب ، وكانت قرى هذه المحافظة لا تخلو أي منها من وجود كتاب يهتم بتعليم القرآن الكريم والكتابة والعلوم الدينية التي كانوا من خلالها يتولون فصل خصومات السكان وعقود أنكحتهم وتقسيم مواريثهم والقيام بالوجبات الدينية في أيام الجمع وغيرها وتوثيق البيوع وتحرير حجج السكان الأراضيهم الزراعية والسكنية وغيرها. وهذا كله كما أشرنا ضرورة حتمية وحضارية تستلزمها طبيعة العمران والحياة في شتى مناشطها.

أما التعليم النظامي فقد كان في مدينة القنفذة وحدها مدرسة نظامية في العهدين الهاشي والتركي ، وتخلو القرى من هذا النوع من التعليم ، وعندما دخلت القنفذة تحت ولاية العهد السعودي الميمون ، وكانت قد توقفت المدرسة النظامية إبان حركة الحروب اليي كانت تشن عليها من عهدي الأشراف خاصة والأتراك بعامة ، ثم أ نشأت الدولة السعودية نصرها الله أول مدرسة نظامية سعودية سميت في حينها وإلى الآن ب (المدرسة السعودية الابتدائية بالقنفذة ) ، وتذكر مصادر التعليم بهذه المحافظة أن تأسيسها كان سنة

## الصفحة الأخيرة من مذكرة الأستاذ حسن الفقيه المرسلة إلى المؤلف في عام ( ١٤٢٤هـ )

	٠٠ الماليان.	
. •		حسن بين إبواهيم الفقيم
التاريخ / ١٤هـ		عدد كلية المطمين بالقنفذة - ا بها مانف المعامين بالقنفذة - المعامين بالقنفذة -
المواقع / / ١٩م	(9)	·V- <u>VFY-AYY</u>
		الناف الثاني بومير مفام ر
عادتكم لأسه هذا تجاه	زی (۱۷) اعتذرک	سابعة رماذكرت العق
الدفلاخ عراصد الثقام والمنافظة	لانساعدي حالمي تي (۹٬۸) دعلاً	را مي داستقماء
و وظراره عو ستر میر نی ونظر من مع ستر میر	رم التربوي – المفرّد، سي دنم خالص مجا	المنعندة روفسر الديد ما دهنمه مانفا- و فقلم الد د ل
س العور لا اربع	هرالاهام بسي	ما دهنه انفاء و فعلم الله د له الما مديمة انفاء و فعلم الله د له
	مدسر الع	
می ب	ا لفغذ	
20/14	ن ۱۵۰۰	

نظامية ابتدائية باسم ( مدرسة حلي ) ، وفتحت في وسط قرى ( وادي حلي ) في أسافل امتداد نظامية ابتدائية باسم ( مدرسة حلي ) ، وفتحت في وسط قرى ( وادي حلي ) في أسافل امتداد ( وادي حلي ) الشهير وذلك في مستهل العام الهجري ١٣٦٣هـ. (ضمن إطار محافظة القنفذة). ثم توالت إحداثات المدارس الابتدائية بعد ذلك منذ عام (١٣٧٠هـ) حيى بلغ عددها ومراحلها كما هو في الإحصائيات الرسمية لتعليم محافظة القنفذة ( يمكنكم العودة إلى هذه الإحصائيات لدى الإدارة المذكورة ) أما الحياة العلمية والفكرية فيمكنكم العودة إلى كتاب ( الحياة الفكرية في جنوبي المملكة ) لزميلكم الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش وبد ذكر بعض مشاهد العلماء قديماً بحذه المحافظة ، أما عن مشاهير رجال التربية والتعليم وكذا الأدب والشعر فمظان ذلك إصدارات وزارة التربية والتعليم سواءً عن الرواد أو عمن ذكر في الموسوعة التي مولها سمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبد العزيز حفظه الله (١٠).

سابعاً: ما ذكر في الفقرة (٧) أعتذر لسعادتكم لأن هذا يحتاج إلى بحث واستقصاء لا تساعدين حالتي الصحية على الكتابة عنه ، وكذا بالنسبة لفقري (٨ ، ٩). ويمكنكم الاطلاع على إصدارات تعليم القنفذة – قسم الإعلام التربوي – المقروءة والمرئية والمسموعة إضافة إلى ما أوضحته آنفاً . وفقكم الله . ولسعادتكم خالص تحياتي وتقديري مع شديد أسفي واعتذاري عن تأخر الإجابة بسبب أمور لا أريد الإثقال على سمعكم أو بصركم بحا ، والله يتولاكم بتوفيقه .

أخوكم/ حسن بن إبراهيم الفقيه - (القنفذة ص.ب (١٠٥٠)

## ٤ . رأي للفقيه حول اسم القنفذة عند المؤرخ الجندي :

قلنا إن وجود اسم القنفذة كما جاء في كتاب السلوك للجندي هو محل شك أو نظر لأن المعلومة الوارد فيها ذكر هذا الاسم (القنفذة) لا تستقيم مع قوله عن (حلى)

<sup>(</sup>١) ما تم الاستفسار عنه من الأستاذ الفقيه من جوانب جغرافية ، وتاريخية ، وحضارية ، تعد مفاتيح تساعد الباحثين وبخاصة طلاب الدراسات العليا في الجامعات على أن يتوسعوا في دراستها فيخرجوا لنا أبحاثاً علمية تاريخية رصينة ، وهذا ما نأمله ونتطلع إليه من أبنائنا وبناتنا الباحثين الواعدين . ( المؤلف).

أهًا ( القنفذة ) ، فقد همش محقق الكتاب الشيخ محمد بن على الأكوع (رحمه الله) بذلك فقال: إن (حلى غير القنفذة)، كما ذكرنا في ثنايا مقالنا المنشور: بعنوان (القنفذة... نظرة جغرافية وتاريخية ) () في الإصدار الذي أصدرته بلدية القنفذة بعنوان: القنفذة: لؤلؤة على الساحل ، وتجدر الإشارة إلى أنه قد تيسر لى الذهاب إلى قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الملك سعود بالرياض. ووجدت مصورة كتاب السلوك (نسسخة باريس) التي اعتمدها محقق الكتاب كأصل للتحقيق فلم أجد بما نص العبارة المطبوعة في كتاب السلوك التي تقول: ( مدينة حلى وتسمى القنفذة ) ، بل جاءت العبارة فقط (مدينة حلى) ، واستمر سياق الكلام دون وجود لقوله : ( وتسمى القنفذة ) ، كما تيسسر لي الذهاب إلى دار الوثائق ( دار الكتب الوطنية ) في القاهرة واطلعت على مصور مخطوطة نسخة دار الكتب من كتاب السلوك للجندي التي اعتمدها المحقق نسخة ثانية في تحقيق الكتاب المذكور فوجدتما أيضاً خالية من عبارة (وتسمى القنفذة). بل ووجدت ثــــلاث نسخ غيرها في دار الكتب من مصورة كتاب السلوك إحداها بعنوان ( تاريخ الجندي )، مع أن المحقق ذكر أنه لا يوجد بالدار غير النسخة التي اعتمدها مع نسخة باريس في تحقيق الكتاب . وكانت تلك النسخ كلها خالية من عبارة ( وتسمى القنفذة ) . نخلص من ذلك إلى أن (الجندي) لم يذكر اسم القنفذة لأنما في عصره ( نماية القرن السابع والثلث الأول من الثامن الهجريين ) لم تكن موجودة وليس هناك مدينة أو بلدة اسمها ( القنفذة)، ويظهر غالباً مع حال سن المحقق أن ورودها في كتابه من إقحامات أحد نساخ كتابه الذين قاموا بنسخه . وأرجو الله أن يمد في العمر لأتمكن من زيارة ورثة المحقق للتأكد من مطالعة مسودة السلوك للجندي للتثبت يقيناً من صحة ما ذكرت . وعرض الموضوع عليهم مع ما لدى من صورة الصفحات للمخطوطات الواردة بما عبارة: ( مدينة حلى ) الخالية تماما من ذكر عبارة ( وتسمى القنفذة ) ، ليلاحظوا ذلك عند طباعـة الطبعـة الثانيـة مـن الكتاب . والله المسؤول في التوفيق والسداد .

حسن بن إبرهيم الفقيه . القنفذة . حي الشرفية .

<sup>(</sup>١) انظر المحور الأولى من هذا القسم . ( المؤلف ).







# فهرس القسم الخامس :



رقم لصفحة	الموضوع	۴
771	تهيد	- 1
777	القنفدة وليست القنفذة بقلم الأستاذ غازي أحمد الفقيه	-4
*75	نبذة تاريخية لبعض المؤسسات الإدارية في محافظة القنفذة	<b>- 4</b>
377	أ _ المالية	
<b>777</b>	ب ــ البلدية	
***	ج ـــ البريد واللاسلكي	
**•	د ــ كتابة العدل	
441	هـــــــــ مديرية التعليم	
***	و_ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	
440	ز ــ الضمان الاجتماعي	
***	ح ـــ شعبة الجوازات	
۳۸٠	طــ مكافحة المخدرات	
747	ي ـــ شعبة المرور	

#### ۱. <u>تمهید:</u>

في هذا القسم نعالج أمرين رئيسين ، الأول : إيراد وجهة نظر لأحد أبناء منطقة القنفذة ، وما يراه حول مصطلح الاسم ، وهل هو القنفدة ، بالدال ، أم القنفذة. بالذال ، ويميل إلى الاسم الأول ، ونأمل أن يظهر من أقسام التاريخ واللغة العربية في جامعاتنا السعودية من يدرس الألفاظ واللهحات في بلاد القنفذة وما جرى عليها من التحور والتبدل عبر التاريخ (1).

أما الجانب الثاني في هذا القسم، فهو عبارة عن مختصرات لتساريخ بعض المؤسسات الإدارية في بلدة القنفذة، وكنا نأمل إيراد نبذة عن بداية وتطور كل إدراة، لكن مديري تلك المؤسسات لم يتعاونوا معنا بشكل جيد، ولم يسمحوا لنا بالاطلاع على سجلات وأرشيف إدارهم، ومن ثم لم يصلنا إلا ما تم نشره في هذا الباب. وأتمنى أن نوى من أبناء وبنات منطقة القنفذة، وبخاصة المتعلمين منهم، أو من طلاب الدراسات العليا وهم كثيرون (٢) من يولي التاريخ الإداري والحضاري لمنطقة القنفذة كبير اهتمام (٣).

<sup>(</sup>١) لمس الباحث أثناء تجواله في أجزاء عديدة من المناطق السعودية الجنوبية الغنى اللغوي ، وتعدد اللهجات من مكان لآخر ، ومثل هذه المواضيع جديرة بالبحث والتحليل العلميين ، والمسؤولية كبيرة على الباحثين والأكاديميين في جامعاتنا الجنوبية: مثل: جامعة الملك خالد، وجامعات الطائف، والباحة، وجازان، ونجران. ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) هناك طلاب وطالبات كثيرون من نواح عديدة في المناطق الجنوبية السعودية يدرسون في برامج الدراسات العليا المختلفة داخل المملكة وخارجها، بل هناك أيضاً أصحاب درجات جامعية ومؤهلون لمواصلة دراساقم العليا، وإجراء دراسات علمية تاريخية ولغوية وثقافية وحضارية جادة عن أوطاهم وتاريخ بلادهم. المصدر: خبرة الباحث ومشاهداته أثناء تجواله وزيارته للعديد من الجامعات المحلية، بالإضافة إلى العديد من الطلاب والمثقفين والمتعلمين والأعيان والوجهاء في المناطق والبلدان المختلفة في جنوب البلاد السعودية . (المؤلف) .

#### ٢ ـ القنفدة وليست القنفذة (١)

يجيز اللغويون في لغة الضاد الإبدال بين حرفي (الدال) و(الذال) واللهذان يحتلان على التوالي الترتيب الثامن والتاسع بين الحروف الهجائية العربية . وعلى الرغم من ذلك نرى في حالة مسمى الأشياء الأخذ بأصل الأشياء ومسمى مدينة القنفدة قد اعتراه التصحيف ، إذ درج الناس منذ القدم وقبل أن تعسرف المدينة وأهلها التعليم النظامي إطلاق اسمين لها . الأول : سكايي هو القنفدة وهو الاسم الأصلي الذي عرفت به منذ ولادها على مصب وادي قنونا بمحاذاة الساطئ الشرقي للبحر الأحمر عند تقاطع خط الطول (١٩٥٥) درجة شرقاً بدائرة العسرض الشرقي للبحر الأحمر عند تقاطع خط الطول (١٩٥٥) درجة شرقاً بدائرة العسرض (١٩٨٨) في الجزء التهامي المقابل لحاضرة عسير أبها من الغرب . والثاني : تجاري هو (البندر) الاسم الفارسي الذي كان متداولاً على عهد الدولة العثمانية ، ويطلق على الموانئ التي تخادن البحر ويمكن أن يطلق مضافاً إلى الاسم الأول ، فيقال : بندر القيفدة .

<sup>(</sup>١) هذه الدراسة للأستاذ غازي بن أحمد الفقيه من مواليد بلدة القوز بمنطقة القنفذة عام (١٣٧٢هـ١٣٧٥هـ)، ثم أكمل دراسته في مجال التاريخ حتى حصل على درجة الماجستير في التاريخ الحديث عام (١٣٤١هـ). عمل في مجال التدريس لعدة سنوات، ثم الإشراف التربوي، وأخيراً رئيس قسم التدريب التربوي والابتعاث في إدارة التربية والتعليم بالقنفذة (١٤١٨هـ). حصل على العديد من الدورات في مجالات الحاسب الآلي، والإدارة المدرسية، والتفكير، وشؤون التخطيط والتدريب. عضو في العديد من اللجان والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والثقافية. له العديد من الأعمال العلمية غير المنشورة مثل: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي، وصدى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي، وصدى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شمال إفريقيا، ومنظمة المؤتمر الإسلامي خلال ربع قرن (دراسة تاريخية)، وتاريخ القدس الشريف (١٣٣٦هـ/ ١٩١٧هـ) عبدوان: من ثمار غرس الفهد، له كتيب إعلامي نشرته إدارة تعليم القنفذة عام (١٤١٥هـ)، بعنوان: من ثمار غرس الفهد، له العديد من المشاركات الصحفية في بعض الصحف والمجلات المحلية. (المؤلف).

وقد ورد اسم القنفدة في بعض المصادر التاريخية على قلتها منذ بداية القـرن التاسع الهجري وخصوصاً بعد انقراض إمارة بني حرام في مدينة حلى بن يعقوب التي تبعد قرابة سبعين كيلاً من موقع القنفدة الحالي جنوباً.

والقنفذة: اسم وافد على المكان الذي هي فيه الآن فقد جلبه بعض أبناء حضرموت الذين قدموا من جنوب الجزيرة العربية في القرون الوسطى ، وكان بعضهم يسكن قرية لا زالت تحمل نفس الاسم إلى يومنا هذا في الجزء الجنوبي مسن الجمهورية العربية اليمنية، فعندما استوطنوا المكان استبدلوا بهذا الاسم اسم المكان الذي كان يعرف ( بالقناة ) ، وهي المحطة الرئيسة من عدة محطات كان الحاج اليمني يمر بها في طريقه ذهاباً وإياباً إلى مكة المكرمة ، كما أشار إلى ذلك الهمداني في مصنفه الشهير: صفة جزيرة العرب.

أما لماذا شاع مسمى القنفذة الآن وأصبح الاسم المتداول فيعـود ذلـك إلى سببين :

- ١ ورود مسمى (قنفذة) ويقصد بها (القنفدة) في بعض المصادر المسأخرة وخصوصاً المصادر التي استقت اللفظة تلك من اللفظة التركيـة ، فعجمـة التركي تلفظ الدال ذالاً ، والظاء زاياً .
- ٢ بعد انتشار التعليم النظامي في القنفدة وضواحيها واستعانة وزارة المعارف ببعض المعلمين من الإخوة العرب من بلاد الشام خصوصاً ثم من السبلاد العربية الأخرى شاع على ألسنة هؤلاء مسمى ( القنفذة ) ، والتقط ذلك المتعلمون من أهلها، وصار الاسم مكتوباً ومنطوقاً هكذا ( القنفذة ) .

وقد أسهم اعتماد المسمى القنفذة من جميع الإدارات الحكومية في شيوع الاسم إعلامياً ومن الصعوبة العودة للفظة الاسم الأصلية (القنفذة) إلا أن يدعم ذلك بقرار ملزم . أتمنى صدوره في القريب العاجل. والله من وراء القصد ،،،

# نبذة تاريخية لبعض المؤسسات الإدارية في محافظة القنفذة (١) :

#### أ. فرع الإدارة المائية:

تاريخ هذه المنشأة ، والمسميات التي أطلقت عليها ، والأشخاص الذين تعاقبوا عليها ، والمهام التي تقوم بها ، على النحو التالي (٢) :

### ١ النشأة والتأسيس كالتالي :

#### أ - تطور مسميات هذه الإدارة:

عام ( ١٣٤٤هـ) مسمى أموال القنفذة

عام ( ١٣٦٠هـ) مسمى مالية القنفذة .

عام ( ١٣٧٦هـ) مسمى رأس مال وجمرك القنفذة .

عام ( ٠٠٠ ١٤٠هـ) مسمى مالية القنفذة .

عام ( ٤٠٤ هـ) مسمى المكتب المالي بالقنفذة .

عام ( ١٤١٦هـــ) مسمى مكتب وزارة المالية بمحافظة القنفذة

<sup>(</sup>۱) النبذة التاريخية التي وصلتنا من بعض المؤسسات الإدارية ، في هذا القسم بناءً على خطاب بتاريخ (٢/٤/٤/٧) على مشري على حُس نقاط رئيسة كنت قد وجهت إلى كل مديري الدوائر الحكومية في القنفذة أثناء إقامتي بجا في عام ( ٤٧٤ههـ/٣٠ ، ٢٩) ، وطلبت من كل مدير مؤسسة تزويدي ببعض التفصيلات التاريخية عن إدارته ، ولكن للأسف لم يصلني إلا عشرة ردود من عشر مؤسسات إدارية ، وآمل أن يظهر أحد الباحثين الجادين فيدرس التاريخ الإداري في محافظة القنفذة ، ومن ثم سوف يستكمل ما بدأناه في هذا القسم . للاطلاع على صورة الخطاب المرسل إلى كل مؤسسة إدارية في القنفذة والتعاون معنا في إخراج بعض الدراسات العلمية عن منطقة الساحل الممتدة من مكة المكرمة إلى جازان . انظر: الملحقين رقم (٢٣،٢٢) في أماية هذا الجزء . (المؤلف) .

<sup>(</sup>٢) هذه النبذة غير المؤرخة ، وصلتنا من مدير مكتب وزارة المالية بالقنفذة ، الأستاذ عبد الله عيسى الحازمي ، وذلك في منتصف عام ( ٢٤٤هـــ/٣٠٠٧م) ، والأصل والصورة من هذه المدونة توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة . ( المؤلف ) .

#### ب ــ أسماء الأشخاص الذين تعاقبوا على هذه الإدارة هم :

١ – أحمد أبو هليل	• ١ - فهد الغانم
۲ - ناصر كابلي	۱۱ – عثمان بن حافظ
٣- محمد بن حامد بدوي	١٢- صالح الزيدي
٤ - عبد الله الغين	١٣ – محمد بن مدين بن أحمد
ه- احد عبيد	١٤ – عبد الرحمن بن الجاسر
٦- السيد علي بن سلطان	١٥ - محمد بن مصطفى السالك
٧- محمود بن أحمد	۱٦ - عمر بن محمد باسندوه
۸- محمد بن عباس ریس	١٧- محمد بن علي الناشري
٩ – مونس بن أحمد	١٨ - عبد الله عيسى الحازمي

# 

#### الدولة:

- ١- الإشراف على أملاك الدولة ومتابعة تسجيلها.
  - ٧- المشاركة في استلام المواقع الحكومية .
  - ٣- متابعة إخراج الصكوك الشرعية لها.
- ٤ المشاركة في تأجير الأراضي الحكومية واستئجار المبايي الأهلية المــؤجرة علــــي
   الدوائر الحكومية .
  - الإشراف على أملاك الدولة . وأملاك الغير .

# ٣- أما الأعمال التي يقوم بما هذا المكتب فيما يخص الزكاة والدخل وزكوات الحبوب والثمار.

- ١- تحصيل الزكاة الشرعية من المكلفين على جميع الأنشطة المختلفة من عروض التجارة ومهن حرة ومتابعة المكلفين في ذلك .
- ٢- إبلاغ الخراص لخرص المزارع وجبايتها وتوزيعها على المستحقين بجهة خرصها
   سواءً كانت حبوباً مختلفة أو ثماراً .

#### ٤ - أما قسم المحاسبة بهذا المكتب فعليه:

- ١ القيام بصرف المخصصات الشهرية .
  - ٢ صرف العوايد السنوية .
- ٣- استقبال الشيكات الخاصة بالمساعدة الملكية وتسليمها لأصحابها .
  - ٤ القيام ببيع الأنظمة الحكومية .
- القيام بأعمال البحث والتحري لطلبات الإعفاء من القروض المقدمة مـن
   صندوق التنمية العقارية وبنكى التسليف السعودي والزراعى .
  - ٦- المشاركة في بيع الأثاث التالف لدى الأجهزة الحكومية .
    - ٧- القيام بصرف التعويضات .
    - ٨- القيام بصرف الإعانات لمتضرري السيول والأمطار (١).

هذه نبذة مختصرة عن الأعمال المناطة بهـــذا المكتــب . فللإحاطــة بـــذلك . ولسعادتكم أطيب تحياتنا وتقديرنا . مدير مكتب وزارة المالية بالقنفذة عبد الله عيـــسى الحازمي .

## ب.البلدية : (۲)

تأسست البلدية عام (١٣٥١هـــ) ومقرهــا آنـــذاك في مدينــة القنفــذة ( بجوار الجمرك) ، وأول رئيس لها هو محمــد تنبكــاني إلى (١٣٦٥هــــ) ، وكــان

<sup>(</sup>۱) يوجد لدى الباحث منات الوثائق التي تعكس التاريخي الماني والإداري والحضاري الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي في منطقة القنفذة ، وجميعها جديرة بالبحث والدراسة ، نأمل من المولى عز وجل أن يوفقنا إلى دراستها وإخراجها للدارسين الباحثين المصدر . مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق الخاصة ببلدية القنفذة منذ النشأة حتى عام (١٣٨٠هـ)، وكثير من هذه الوثائق توضح الدور الرقابي والإداري والمالي الذي كانت تمارسه هذه المؤسسة آنذاك. وأرجو من الله عز وجل أن يقدرنا على إخراج هذه الوثائق إلى النور في المستقبل القريب. (المؤلف).

عدد العاملين عند التأسيس أربعة أفراد فقط ، وتتبع إدارياً لوكالة وزارة الداخلية للشؤون البلدية . أما الذين تولوا رئاسة هذه الإدارة فهم على النحو التالى : (١)

وعدد الموظفين بهذه المؤسسة عام ( ١٤٢٤هـــ)، (٢٧٤) موظفًا ومستخدماً، ومتعاقداً ، وعاملاً .

# ج. البريد واللاسلكي: (٢)

اسم الإدارة عند التأسيس . ( مراقبية لاسلكي وبريد القنفذة ) ، وتاريخ نشأتها عام (١٣٥١هـ) ، أما اسم الإدارة الحالي فهو : إدارة بريد محافظة القنفذة ، وأسماء فروع هذه المؤسسة وتاريخ نشأتها حتى عام (٢٤٤هـ) على النحو التالي :

<sup>(</sup>١) وصلتنا هذه المدونة من رئيس بلدية القنفذة عام ( ١٤٢٤هـــ) ، المهندس مصبح بن عساف الغننيم . وتوجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة ) . (المؤلف) .

<sup>(</sup>٢) معلومات هذا التقرير تدور حول البريد فقط ، مع أن اللاسلكي والبريد كانا يعملان تحت مظلة واحدة منذ النشأة ، بل إنه يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تؤرخ لهذه الإدارة في معظم جنوبي البلاد السعودية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة . وثائق (ق ٤ ١هـ/ ٢٥). (المؤلف).

تاريخ إنشائه	اســــم المركـــز	P
۱۳۹٦/٥/١ هــ	بريد مركز القوز	١
۱۳۹٦/٤/۹ هـــ	بريد مركز حلي	۲
_»۱۳۹٦/٥/٦	بريد مركز المظيلف	٣
۲/٤/۲ ۱۳۹۸هــ	بريد مركز العرضية الشمالية	٤
>\\Y9\\/\\	بريد مركز العرضية الجنوبية	٥
NY90/V/1	القائم بعمل بريد دوقة الثانية	٦
۲/۳/٤ ۹۲ هــ	القائم بعمل بريد الحبيل	٧
_a\ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	القائم بعمل بريد أحد بني زيد	٨
_a\ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	القائم بعمل بريد مخشوش كنانة	٩
سه۱٤١٨/٤/١٥	القائم بعمل بريد حرب وبني عيسى	1.
_a1 £ 1 A/T/10	القائم بعمل بريد ثلاثاء الخرم	11

وتم فصل البريد عن اللاسلكي عام (1/90/0/1هـ) وأسماء المديرين الذين تولوا إدارة البريد هم : 1-1 أحمد عبيد . 1-1 طـه عبيــسى . 1-1 عــواد زراع . 1-1 سعيد كيال . 1-1 حسن محمد مغربي . 1-1 أحمد محمد مغربي . 1-1 أحمد مغربي . 1-1 محسن زين 1-1 رين علي عوض نولي . 1-1 عيدروس أحمد عثمان باوهــاب . إلى هذا العام (1+1 العام (1+1

كان البريد في السابق ينقل على الجمال وبمعدل ثلاث مرات في الشهر ، ثم تطور هذا المرفق فأصبح يخدم قرى وهجر المحافظة . والبريد السطحي ينطلق يومياً

<sup>(</sup>۱) هذا التقرير وصلني من الأستاذ عيدروس أحمد عثمان باوهاب في منتصف عام (۲) هذا التقرير وصلني من الأستاذ عيدروس أحمد عثمان باوهاب في شهر ربيع الثاني عام (۲۲٤هــ/۲۰۰۳م) . وذلك بناءً على الخطاب الذي سلم إليه في شهر ربيع المؤسسات (۲۲٤هــ/۲۰۰۳م) . انظر: صورة من ذلك الخطاب الذي أرسل إلى مديري المؤسسات الإدارية في القنفذة في قسم الملاحق بمذا الجزء ، قسم الوثائق ، ملحق رقم (۲۳) . (المؤلف) .

من السبت إلى الخميس ، وذلك من بريد مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة ومــرور ببريد مدينة مكة المكرمة وبريد محافظة الليث ، وهناك رحلات أخرى مثل :

١- القنفذة / العرضية الجنوبية . ٢- القنفذة / البرك . ٣- أبما / العرضية الجنوبية .

أما خدمات البريد الطواف فغالباً بمعدل رحلتين في الأسبوع ، ويخدم المراكز والقرى . وهناك أربعة عشر خط بريد سطحي وطواف تنطلق من المحافظة إلى المراكز التابعة لها ، وأسماء هذه الخطوط : 1 - 1 القنف ذة القنف الماللاوحة . 2 - 1 القنف الماللاوحة . 2 - 1 القرضية السمالية المعقم . 2 - 1 العرضية الجنوبية المحتوم المورضية المحتوم المعرضية المحتوم المعرضية المحتوم المعتوم المعرضية المحتوم المحتوم المعرضية المحتوم المحتوم

وتصل الرسائل قديماً بواسطة ( النجاب ) الساعي من وإلى الجهـــات المرســـل إليها ، وهذا الساعي يمشى على رجليه ، أو يمتطي الدواب ، وسميا بالنجاب لنجابتـــه وقدرته على قطع المسافات والطرق .

والذي نقل الرسائل على الجمال في السابق كثيرون ، منهم أحمد بالبيد ، وقادري باكواسة، ويحيى با صليب ، ويحيى مستور ) ( رحمهم الله ) ، ورحلات البريد قصديماً أربع رحلات شهرياً ، وتنقل بواسطة الشركة العربية للأيام ( ١ ، ١٠ ، ١٠ ، ١٠ ) من جدة ومكة إلى القنفذة مروراً بالليث ، والآن أصبحت الرحلات يومياً من السبت إلى الخميس دون توقف .

ومن خطط المديرية العامة للبريد هو إيجاد مبان بريدية وفق نموذج معين لأجل القيام بأداء الخدمات البريدية كما هو مناط بها ، وقد استقر مشروع مبنى البريد المركزي بمحافظة القنفذة على إحدى المؤسسات الوطنية المتخصصة في المقاولات المعمارية ومبنى البريد هو نموذجي بموجب مواصفات خاصة . وتقوم الإدارة الهندسية بالرياض بالإشراف الهندسي على تنفيذ المشروع ، ويقام المبنى على مساحة أرض تبلغ (٠٠٠٤م مربع) وبمسطح مباين (٠٠٠١متر مربع)، ويتكون هذا المبنى من دورين، ويحتوي على إدارة بريد محافظة القنفذة، والبريد المركزي وجميع الأقسام الإدارية والمالية والبريدية التي تقدم الخدمات البريدية من حين قبول المادة البريدية وحتى تصديرها وترحليها إلى مواردها، ويحوي المبنى صالات الفرز، وصالة صناديق بريد المشتركين التي تسع لعدد (٢٠٠٠) صندوق .

## د. كتابة العدل: <sup>(١)</sup>

سعادة الأخ أ.د. غيثان بن علي بن جريس إشارة إلى خطابكم المتضمن بعض الطلبات عن تاريخ هذه الإدارة ، عليه نفيد سعادتكم أن كتابة عدل القنفذة كانت تتبع لحكمة القنفذة من عام (١٣٥٩هـ) (٢) ، وذلك حسب ما هو في سجلاتنا ،

<sup>(</sup>١) كتابة العدل وتاريخ القضاء في بلاد القنفذة ، بل في نواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية جدير بالبحث والدراسة . نأمل من طلابنا في أقسام الدراسات العليا بجامعات الملك عبد العزيز ، وأم القرى ، والملك خالد وغيرها من الجامعات أن يولوا مثل هذا الموضوع وما شابجه كبير اهتمام، حتى نطلع ونعرف تاريخ هذه المؤسسات الإدارية الهامة . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) هذا الخطاب وصلنا من كاتب عدل محافظة القنفذة ، الشيخ صالح بن على القرين في (١٤٢٤/٥/٨هـ)، وذلك على ضوء الخطاب الذي أرسل إليه بخصوص تاريخ كتابة العدل في القنفذة ، مع أن كتابة عدل القنفذة جرى عليها العديد من التحسينات والتنظيمات بعد هذا التاريخ. ( المؤلف ) .

وقاضي المحكمة آنذاك الشيخ عبد الله بكر الذي كان يقوم بعمل كتابة العدل أيضاً ، وفي عام (١٣٦٨هـ) تعين أول كاتب عدل ، وهو الشيخ محمد عمر الجاسر ، وكان معه كاتب واحد اسمه حسين محمد مشني .

وكتابة عدل القنفذة سابقاً تتبع وتتلقى القرارات سابقاً من رئاسة القضاء بمكة المكرمة وحالياً من وزارة العدل بالرياض ، أما رؤساء كتاب العدل فهم : ١- الشيخ/ محمد عمر الجاسر(١٣٦٨- ١٣٨٥هـ) ، والشيخ /عبد الله عبده حكمي (١٣٨٥- ١٣٩٨هـ) ، والشيخ/ يحيى على عكور، (١٣٩٨- ١٤١٥هـ)، والشيخ عبد الرحمن أحمد بانقيب (٢٠١٤- ١٤١٨هـ)، والشيخ عبد الرحمن أحمد بانقيب (٢٠١٤- ١٤١٨هـ)، والشيخ صالح بن على القرين (١٤١٤- ١٤٢٤هـ).

وفي عام (٢٢٢هـ) استقلت كتابة عدل القنفذة في عمارة خاصة حيث كانت في مبنى مع المحكمة الشرعية ، وعدد موظفي هذه الإدارة اليوم أحد عشر موظفاً ما بين كتاب ضبط وكتاب ومستخدمين ومؤقتين . والله الهادي إلى سواء السبيل. كاتب عدل محافظة القنفذة صالح بن على القرين .

## ه . مدرية التعليم (٢)

ظهر التعليم النظامي في بلاد القنفذة منذ بداية النصف الثاني من القرن ( 118 هـ/  $^{(7)}$  ، وفي عام (177 هـ) أصبح لمنطقة القنفذة معتمدية ، وكان الأســـتاذ

<sup>(</sup>١) تم استلام هذا التقرير في هذا العام ، وعلى وجه الدقة في ( ١٤٧٤/هـــ) ، مع أن كتابة عدل القنفذة جرى عليها العديد من التحسينات والتنظيمات بعد هذا التاريخ . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) هذه الإجابة وصلتنا من إدارة تعليم القنفذة في منتصف عام ( ٢٤ ١هــ) ، ولا يظهر عليها تاريخ أو اسم من قام بتدوينها . صورة منها توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .

<sup>(</sup>٣) من خلال اطلاعنا على الوثائق التي في حوزتنا وجدنا أن التعليم النظامي ظهر في القنفذة في العقد السادس في القرن ( ٤ ١هـ / • ٢م) ، وقبل ذلك التاريخ كان هناك بعض الكتاتيب والمدارس الأهلية . انظر: غيثان بن جريس . عسير في عصر الملك عبد العزيز . ( جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، • ٢٤ ١هـ / ١٩٩٩م ) . ص • ٢٤ ، ويوجد في مكتبة الباحث بعض الوثائق التي تؤكد على قدم التعليم في القنفذة . ( المؤلف ) .

يوسف محمد نتو أول من تولى إدارها  $^{(1)}$ ، وفي عام ( ١٣٧٨هـــ) تغير مسمى المعتمدية ، إلى إدارة تعليم  $^{(7)}$ ، وتعاقب على هذه الإدارة العديد من المديرين مثل  $^{(7)}$  السيد أحمد عبد الغني الأهدل (١٣٨٧هـــ – ١٣٨٥هـــ) ، ومصطفى حــسين بــدوي ( ١٣٨٥ – ١٣٨٩هـــ) ، وعلى يجيى علي صديق ( ١٣٨٩– ١٣٨٥ – ١٤٨٥ هــــ) ، وأحمد مــسفر دحسان القربي ( ١٣٨٦ - ١٤٨٥ / ١٨٨ - ١٤ هــــ ) ، وبلقاسم أحمد الــشريف ( ١٣٨٨ / ١٥ عامي الفقيــه ( ١٤١٧ / ١٥ عامي الفقيــه ( ١٤١٧ / ١٥ عامي الفقيــه الله العام ١٤٤٤هــــ) ، وإبــراهيم بـــن علـــي الفقيــه ( ١٤١٧ / ١٥ عامي الفقيــه الله العام ١٤٤٤هــــ) ، وإبــراهيم بـــن علـــي الفقيــه ( ١٤١٧ / ١٥ عامي الفقيــه الله العام ١٤٤٤هــــ) ، وإبــراهيم بـــن علــــي الفقيــه ( ١٤١٧ / ١٥ عامي الفقيــه الله العام ١٤٤٤هــــ) ، وإبــراهيم بـــن علــــي الفقيــه ( ١٤١٧ / ١٥ عامي الله العام ١٤٤٤هــــ)

# و. هيئة الأمر بالعروف والنهي عن المنكر: <sup>(٥)</sup>

سعادة الدكتور: غيثان بن علي بن جريس / أستاذ التاريخ بقـــسم العلــوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة الملك خالــد.

<sup>(</sup>۱) للمزيد عن بدايات التعليم وتطويره في مدينة القنفذة ، انظر: مصطفى عبد الوهاب عبد اللطيف. القنفذة نافذة السراة على تمامة. (مطبوعات إدارة تعليم القنفذة، ١٤٧هـــ)، ص ١٠٨ ــ ١٢٧.

<sup>(</sup>٢) من يلق نظرة على تاريخ التطور التعليمي في المملكة ، يجد أن عام (١٣٧٣هـ) كان تاريخاً مفصلياً ، وبخاصة عندما تولى الأمير فهد بن عبد العزيز وزارة المعارف ، فقد بذل جهوداً جبارة في النهوض بالتعليم كماً وكيفاً . للمزيد انظر : موسوعة المملكة العربية السعودية في مائة عام ، عدة مجلدات . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) تاريخ التعليم في منطقة القنفذة جدير بالبحث والدراسة حبذا أن نرى أحد طلابنا أو طالباتنا في قسم الدراسات العليا في جامعات الملك خالد ، أو أم القرى ، أو الملك عبد العزيز من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالته في إحدى درجتي الماجستير أو الدكتواره . (المؤلف) .

<sup>(</sup>٤) هذا العام الذي وصلتني فيه هذه الخلاصة ، مع أنه تعاقب على إدارة تعليم القنفذة بعد عام على العديد من التنظيمات التي تصب في تطوير التعليم في تلك المنطقة . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٥) هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المؤسسات الهامة في محاربة الرذيلة ونشر الفضيلة، وهذه الإدارة حديرة بالبحث والدراسة ، مع ألها في عصرنا الحالي تقابل الكثير من التهكمات والمحاربة من قبل ضعاف النفوس ومن يريد أن تشيع الفاحشة بين الناس ، والله أسأل أن يرزق القائمين عليها العزم الصادق والرشاد والصواب في إدارة دفة هذه المؤسسة الرئيسة والهامة . (المؤلف).

سلمه الله (۱), تلقينا خطابكم رقم (بدون) وتاريخ ( ١٤٢٤/٧هـ) والمتضمن عزمكم على كتابة كتاب يصور تاريخ محافظة القنفذة في الماضي والحاضر والحصول على معلومات عن هذا الجهاز المبارك ... إلخ .

لذا , فإننا نشار ككم في الحصول على جمع المعلومات لما فيه مسن التعاون على البر والتقوى ونوضح لكم الآتي : تأسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة القنفذة عام ( ١٣٦٩هـ) ، وكان أول رئيس لها هو المسيخ/ سالم بن عوض الميرابي وذلك عام (١٣٦٩هـ) ، وهناك عدد من المسائخ الآخرين الذين تولوا رئاسة هيئة القنفذة وهم : الشيخ عبد الله بن صالح العواد من ( ١٣٧٣/٧/١هـهـ إلى نهاية ١٣٧٧/٨/١هـ) ، والشيخ محمد ابن مانع من عام ( ١٣٧٧هـ إلى نهاية ١٩٨٣/٩/١هـ) ، والشيخ ابراهيم بسن علي السحيباني من (١٣٨٧/٩١هـ إلى نهاية ١٩٨٣/٩/١هـ) ، والشيخ ابراهيم بسن علي السحيباني من (١٣٨٥/٩/١هـ إلى نهاية ٢١/١٩/١هـ) ، والشيخ عبد الله بن أحمد هباد ، والشيخ عبد الرحيم بن محمد المدحمي إلى نهايـة ١٤١٥هـ ، والشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد الشمراني إلى نهاية ١٤١٧هـ ، والشيخ عبد الله بن حسن الأسمري ولا يزال على رأس العمل حتى تاريخه (٢٠)، وكانت تتلقى الأوامر والتعليمات من فرع منطقة مكة المكرمة " الغربية سابقا" .

<sup>(</sup>۱) هذا التقرير وصلنا من مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة ، الشيخ جابر بن محمد الحكمي ، وتاريخه ( ۲۶/٤/۱۸ هــــ) . وقد تم إعداده على ضوء الخطاب الذي أرسلناه إلى إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقنفذة في ( ۲۶/٤/۷ هــــ) . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) إن الرعيل الأول من الدعاة ورواد التعليم ، والقضاء وغيرهم من رموز البلاد ، وممن بذلوا جهوداً تذكر فتشكر وبخاصة أثناء بناء وتأسيس هذه البلاد الغالية علينا ، إنه يجب أن نعرف مناقبهم وندون تاريخهم ، وننقله إلى أجيالنا القادمة ، التي يجب عليها وعلينا معرفته ومعرفة ما عانوا من كبد وعناء حتى وصلوا ووصلنا إلى هذا الخير العميم التي تعيشها البلاد في وقتنا الحاضر. (المؤلف).

أما بالنسبة للفقرة الثانية من خطابكم وهي المراحل التي مرت بحا الإدارة : فتتكون من مرحلتين: المرحلة الأولى: من تاريخ تأسيـسها عــام (١٣٦٩هــــ) عندما كانت باسم مركز هيئة القنفذة . والمرحلة الثانيــة : بعــد صــدور قــرار المناطق رقم ( ١٠١/٢٠٦ ط وتاريخ ٥/٤/٥ ١٤١هـ ) بتقسيم محافظات المملكة العربية السعودية إلى فئتان فئة (أ) وفئة (ب) وكانت هيئة القنفذة فئــة (أ) بحيث أصبح مسمى الهيئة (هيئة محافظة القنفذة ) ، بدلاً من مركز هيئــة القنفــذة . بالنسبة للفقرة الرابعة إعطاء فكرة عن بدايات الميزانية لكل إدارة فهذه من اختصاص الإدارة العامة للتخطيط والتطوير بالرئاسة العامة بالرياض فميزانية الرئاسة واحدة ، وما يخض الفقرة الخامسة فإن عــدد المـو ظفين التـابعين لهيئة محافظة القنفذة والمراكز التابعة لها حالياً ما يقارب الــستين موظفــاً مــا بــين إداري وعضو هيئة ، وتتكون هيئة محافظة القنفذة من عدة أقسام: قسم شؤون الموظفين ، وقسم الـشؤون الماليـة ، وقـسم إدارة التوعيـة والتوجيـه، وقسم المتابعة ، وقسم القضايا والتحقيق ، وقسم النــسخ ، والقــسم الــسري ، وقسم الحركة والصيانة . ويتبع لهيئة محافظة القنفذة عدة مراكـــز وهـــى : مركـــز هيئة حلى ، ومركز هيئة القوز ، ومركز هيئــة العرضــية الــشمالية ، ومركــز هيئة العرضية الجنوبية.

ونطراً لطبيعة عمل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتصل بجوانب الاحتساب في مجالات الحياة المختلفة فإن الصلة مع الجهات الحكومية الأخرى وثيقة والتنسيق بينها قائم ومستمر ، وبحا أن المملكة " حفظها الله " بلد مسلم يحكم بالشريعة الإسلامية فإن أنظمتها بحمد الله تسير على هدي الكتاب والسنة النبوية ولذلك فإن جهاز الرئاسة العامة للهيئة يتعاون مع سائر الجهات والقطاعات في المراقبة والمتابعة لما يحقى السمالح العام. هذا ونسأل الله العلى لنا ولكم السداد والتوفيق ، وأن يجعل أعمالنا خالصة له ،

ويوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب السدعاء . والسسلام علم ورحمة الله وبركاته. أخوكم مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة جابر بن محمد الحكمي (١).

#### ز . الضمان الاجتماعي:

سعادة الأخ الدكتور/غيثان بن علي بن علي جريس الموقرالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: إشارة لخطابكم رقم (بدون) وتاريخ (٤/٤/٧ ١٩هـ) والمتضمن تزويدكم بمعلومات عن إدارتنا من حيث تاريخ تأسيس المكتب والأقسام بالمكتب، والمراحل التي مرت بحا كل إدارة، وإعطاء فكرة عن بدايات الميزانية، وكيف تطورت حتى الآن. عليه تجدون بطيه المطلوب حسب ما توفر لنا من معلومات. مع تمنياتي الخالصة لكم بدوام التوفيق. هذا وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري. مدير مكتب الضمان الاجتماعي بمحافظة القنفذة بالنيابة حمزة بن عبده القرين (٢/٥/١٤ ١هـ)(٢).

#### 

بمحافظة القنفذة في عام ( ١٣٨٥هـ)، ويخدم المكتب منذ افتتاحه الليث ، ومنطقة العرضيتين الشمالية والجنوبية ، وبلاد البرك والتي أصبحت تابعـة لإمـارة عسير (٣). وبعد ذلك أصبح لمنطقتي الليث والعرضيتين مكاتب للضمان مستقلة تخدم

<sup>(</sup>١) أصل وصورة هذا التقرير يوجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة.

<sup>(</sup>٢) أصل وصورة هذا الخطاب والتقرير المرفق يوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق الخاصة. ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) كل هذه النواحي تقع إلى الجنوب من مكة المكرمة ، وجميعها تتبع إدارياً نحافظة القنفذة ، ما عدا الليث التي صارت هي الأخرى من محافظات مكة المكرمة . وكانت البرك تتبع إدارياً إمارة مكة ، ومنذ عدة سنوات صارت تراجع محافظة محائل عسير التابعة لأمارة منطقة عسير . مشاهدات الباحث وجولاته في الأجزاء التهامية الممتدة من جازان إلى مكة المكرمة خلال عامي ( ١٤٢٤هـ ، وجولاته في الأجزاء التهامية ( ١٤٧٤هـ ) . (المؤلف ) .

تلك المناطق ، أما البرك فهي تابعة لمكتب السضمان بمحايسل عسسير ، ومكتسب الضمان بمحافظة القنفذة يخدم محافظة القنفذة والمراكز التابعة لها ، مثل : مركز أحد بني زيد ، ومراكز القوز، والمظيلف ، ودوقة، وحرب وبني عيسى ، وثلاثاء الخسرم، وحلى ، وكنانة .

كان أول مدير للمكتب الأستاذ/ محمد بن يجيى بن حجازي ويعمل معه موظفون فقط ومستخدم ، ويتكون المكتب آنذاك من إدارة المكتب ، وموظف لأمانة الصندوق ، ومستخدم .

#### ٢ ــ التطور الإدارى:

وقد شمل النواحي المالية والإدارية ، وصدرت مكرمة ملكية لزيادة الضمان للفرد المستقل والتابع بزيادة تصل إلى ١٠٠٠% ، وتطور البحث الاجتماعي حتى أصبح ميدانياً بنسبة ١٠٠٠% لجميع الحالات وخاصة الحالات المتقدمة الجديدة والمقعدين من كبار السن ، وتحول الصرف من النقد عن طريق أمناء الصناديق إلى شيكات تصرف من البنوك ، ودخلت خدمة الحاسب والصراف الآلين التي سهلت الكثير من معاملات المواطنين ، واختصرت وقتاً كبيراً في إنجازها والصرف في مدة يسيرة . ومكتب الضمان الاجتماعي بالقنفذة أسوة بالمكاتب الأخرى يتلقى تعليماته من وكيل الوزارة بوكالة الوزارة المؤون الضمان بالرياض ، كما يرتبط مكتبنا هذا بمنطقة مكة المكرمة في مراجعة الحالات فقط .

· حتى هذا العام ( ١٤٢٤هـ )	على ادارة الكتب منذ تأسسه	المديرون الذين تعاقبوا	:٣
----------------------------	---------------------------	------------------------	----

الفترة التي قضاها في الإدارة	اسم المدير الذي تولى إدارة المكتب	عدد
٥٨٣١ ــ ٢٨٣١هــ	محمد بن يحيى حجازي	1
_=>1٣٩٠1٣٨٦	تركي بن ميعقل العتيبي	۲
-018.4 -179.	صالح زيد العميم	٣
_a\ £ • A\ £ • V	علي بن رجب عجلان	£
_a\£\Y _\£ + A	حسين بن حمد الربعي	٥
_81514_1514	عدنان بن محمد البهلول	٦
_a\\$\A_\\$\T	مرعي بن محمد الحازمي	٧
(	عوضة بن أحمد الزهرايي	٨

كانت أول ميزانية تصرف للمكتب بالقنفذة عام (١٣٨٦- ١٣٨٧هـ) [١٥٢٤٠٧,٧٥] ريال وميزانية العام الماضي (١٤٢٢-١٤٢٣هـ) ويال (٢).

<sup>(</sup>۱) هذه السنة هي تاريخ تدوين هذا التقرير ، وقد جرى بعد ذلك خاصة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود العديد من التنظيمات والتطورات المفيدة والجيدة على مكاتب الضمان الاجتماعي في المملكة وتضاعفت الرعاية الاجتماعية للأسر الفقيرة في أنحاء البلاد السعودية . (المؤلف).

<sup>(</sup>٢) كما أشرنا سابقاً ، التاريخ الإداري والمالي والاقتصادي في بلاد القنفذة جدير بالدراسة ، وذلك للأهمية الإستراتيجية التي تتمتع بها هذه الناحية . وأتمنى من طلابنا وطالباتنا في برامج الدراسات العليا بأقسام التاريخ في بلادنا الغالية أن يولوا مثل هذه المواضيع كبير اهتمام . (المؤلف) .

#### ٤ : الهيكل الإداري للمكتب :

في يومنا هذا ، يتكون من المدير ، وقسم المستفيدين ، ويشتمل على رئيس القسم وموظفين آخرين ، وكذلك قسم الطلبات ويعمل به موظفين أيضاً . وهناك أربعة أقسام أخرى هي : شؤون البحث وبه أربعة أقسام أخرى هي : شؤون البحث وبه أربعة اقسام أخرى هي : شؤون البحث وبه أربعة باحثين اجتماعيين ، وقسما الشؤون المالية والإدارية ويشغلها ثلاثة موظفين بالإضافة إلى أمين الصندوق ، وقسم الاتصالات والحاسب الآلي ويعمل به موظف واحد فقط . هذا وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري . مدير مكتب الضمان الاجتماعي بمحافظة القنفذة بالنيابة . هزة بن عبده القربي (٢/٥/٢ ١٤٢هـ)(١)

#### 🗾 . شعبة جوازات محافظة القنفذة 🔼

سعادة الدكتور غيثان بن علي بن جريس . سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تلقينا خطابكم الذي تفضلتم ببعثه إلينا وترغبون إصدار كتاب يصور تاريخ محافظة القنفذة في الماضي والحاضر ، وطلسبكم الوقوف إلى جانبكم ومساعدتكم على الحصول عن معلومات عن إدارتنا وموضح به النقاط التي تودون الإجابة عليها . لذا نفيدكم :

1 الشرقية بجوار أسواق الهنيدي التجارية ، وأول مدير لها النقيب سابقاً/ سليم الشرقية بجوار أسواق الهنيدي التجارية ، وأول مدير لها النقيب سابقاً/ سليم بن حميد الحسيني آنذاك وعدد العاملين ضابط واحد وسبعة أفراد وموظفان اثنان ، كما كانت الإدارة عند الافتتاح تشتمل على قسم الأجانب ، والمالية ، والاتصالات الإدارية .

<sup>(</sup>١) أصل وصورة الخطاب والتقرير في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة. (المؤلف ).

<sup>(</sup>٢) أصل وصورة هذا الخطاب والتقرير في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق الخاصة. (المؤلف).

- ٢ تعمل الإدارة على إصدار الإقامات وتأشيرات العودة والخروج النهائي وترحيل
   المخالفين لنظام الإقامة ، وكانت تتلقى الأوامر من جوازات منطقة مكة المكرمة.
- عمل بهذه الإدارة حالياً عدد خمسة ضباط ، وثمانية وخمسون فرداً ، وسبعة موظفين
   وخمسة مستخدمين وعاملان على بند الأجور.
- و \_ في تاريخ (٢١/٩/١١ هـ ) انفصلت إدارة الوافدين عن إدارة الجـوازات ، وكان أول مدير لها النقيب / حسين قحصان آل محلص ، الذي نقل إلى جـوازات منطقة تبوك، وجاء بعده النقيب / منصور بن عساف العساف ولا يزال مديراً لها حتى تاريخه (٢)، وتختص هذه الإدارة بالمخالفين والمتخلفين والمجهولين وما يرد إلـيهم من سجناء من الإدارات الأمنية الأخرى بالمحافظة ، كذلك تقوم بالدوريات اليومية لتابعة محالفي أنظمة الإقامة والعمل والمجهولين المتخلفين بدون إقامـات والقـبض عليهم وترحيلهم إلى بلادهم . هذا ما رغبنا أن نوضحه لكم فنتمني أن يوفقكم الله في إصدار كتاب عن محافظة القنفذة يشرح ما وصلت إليه هذه المحافظة من تطور في جميع الميادين ، والله أسأل أن يمدكم بالعون . وتقبلوا فائق تحياتي وتقديري .

مدير شعبة جوازات محافظة القنفذة

عقيد/ محمد بن سالم المنتشري (١٤٧٤/٤/١٠).

<sup>(</sup>۱) يقصد بهذا التاريخ ، أي تاريخ تدوين هذا الخطاب في ( ۱٤٧٤/٤/١هـــ) وهو وقت زيارة بلاد القنفذة ، وجمع مادة تاريخية متنوعة عن هذا البلاد ، والتي سوف تظهر قريباً ـــ بإذن الله ـــ في دراسة علمية خاصة بمنطقة القنفذة . (المؤلف) .

<sup>(</sup>٢) يقصد بكلمة تاريخه ، أي تاريخ تدوين هذا التقرير في ( ١٤/٤/١هــ ) . ( المؤلف ) .

#### ط . قسم مكافحة المخدرات: (١)

سعادة الدكتور / غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة الملك خالد بأبها وفقه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : - إشارة لخطاب سعادتكم رقم وتاريخ بدون والمتضمن عزمكم على إعداد كتاب يصور تاريخ القنفذة في الماضي والحاضر وطلبكم تزويدكم بنبذة تاريخية عن قسم مكافحة المحدرات طرفنا .

إننا في البداية نتمنى لكم التوفيق والسداد على ما تعتزمون القيام به من عمل كونه عملاً جليلاً وموفقاً بإذن الله ، حيث إنه يوضح ويثبت تاريخ البلاد ، ويكون في متناول من يريد الاطلاع عليه ، وحبذا لو يشتمل هذا العمل معظم مدن مملكتنا الحبيبة أدام الله عليها عزها وأمنها ورفعتها في ظل قائد مسيرتنا مولاي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني حفظهم الله.

أما من ناحية القسم طرفنا فقد تم تأسيسه بتاريخ (٧/٧/١ هـ) تحــت مسمى (وحدة مكافحة المخدرات بالقنفذة ) ، ويعمل به اثنان من الضباط وحــوالي أربعون فرداً ، وكان مقره عبارة عن وحدتين ســكنية شــعبية مــستأجره بجــوار بلدية القنفذة بمبلغ (٤٥ ألف ريال ) سنوياً ، وارتباط هذا القسم إدارياً ومالياً بالإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالرياض فيما يتعلق بالعــاملين بــه ، أمــا مــا يتعلق بقضايا السجناء فارتباطه بأمير القنفذة آنذاك ، ثم جرى رفــع الوحــدة إلى قسم وزاد عدد العاملين به حتى أصبحوا ثلاثة ضباط وسبعين فــرداً كمــا جــرى تسجيل امرأة مفتشة تتــولى عمليــة تفتــيش النــساء وحراســتهم . وبتــاريخ تسجيل امرأة مفتشة تتــولى عمليــة تفتــيش النــساء وحراســتهم . وبتــاريخ تسجيل امرأة مفتشة تتــولى عمليــة تفتــيش المقره الجديــد والحــالي الــذي تم

<sup>(</sup>۱) أصل وصورة هذا الخطاب والتقرير ضمن مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس . الوثائق الخاصة. (المؤلف).

إنشائه من قبل أحد رجال الأعمال بالشروط والموصفات والمقاييس المطلوبة. وهو عبارة عن وحدتين سكنية مسلحة وهما ملاحق مسغولة كالمواقف والمسجد والمستودعات والخدمات الأخرى مقابل إيجار سنوي وقدره ( ، ، ، ، ، ) ريال وبعد التعديل الإداري الذي شمل جميع أنحاء المملكة وإيجاد نظام المحافظات ، وربط محافظة القنفذة بمنطقة مكة المكرمة أصبح القسم يرتبط مباشرة إدارياً ومالياً بإدارة مكافحة المخدرات بمحافظة جدة . أما من ناحية المدراء الذين سبق وأن عملوا في إدارة هذا القسم فهم على النحو التالى :

- ١١ــ الرائد/ سعود عبد العزيز الذيابي . تاريخ التأسيس (١٤٠٧/٧/١هــ وحتى تاريخ ١٤٠٧/٣٠ ١هــ)
- ٢ المقدم / عبد الله علي الشيخي ( من تاريخ ١١١/٣/١ ١٤١هـ حـــ تـــاريخ ٢ المقدم / عبد الله علي الشيخي ) .
- ٣ المقدم / أحمد عمر الزهراني ( من تاريخ ١٩/٥/١ ١هـ وحــــ تــــاريخ ١٤١٩/٥/٣٠)
   ١٤١٩/٥/٣٠ )
- ٤ــ المقدم /عبد الله بن إبرهيم الدوسري من تاريخ (١٩/٦/١ ١٤١هـ إلى تاريخ تدوين هذا التقرير (١). نأمل بعد اطلاع سعادتكم الإحاطة واتخاذ اللازم ... ولكم تحياتي وتقديري ... والسلام .

مدير قسم مكافحة المخدرات بمحافظة القنفذة مقدم/ عبد الله بن إبراهيم الدوسري.

<sup>(</sup>۱) تاريخ تدوين هذه المعلومات في ( ۱،٤٧٤/٤/٩ هـــ) . حبذا أن نوى من الباحثين الجادين من يؤرخ للتطور الإداري والاقتصادي والمالي في محافظة القنفذة وغيرها من المدن والمحافظات الأخرى في الأجزاء الجنوبية من البلاد السعودية . ( المؤلف ) .

## <u>ي . شعبة الرور :</u> (١)

سعادة أ. د. غيثان بن علي بن جريس. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد. إشارة إلى خطابكم رقم بدون وتاريخ (٤/٤/٧ ٤ ١هـ) المتضمن تزويدكم ببعض النقاط حول إدارتنا . شعبة مرور القنفذة من ضمن الإدارات التي ترغبون معلومات بــصددها ونحن حديثي العهد بهذه المنطقة ، لكننا نرفق لكم ما أشرتم إليه في نقاطكم ، عسى أن تنال رضاكم . مدير شعبة مرور القنفذة . مقدم / صالح عويض الجعيد .

لقد تولى إدارة شعبة مرور القنفذة عدد من المديرين مثل: النقيب خالد عبد الله الدهاس ، والملازم حمد قليل الجعيد ، والملازم فراج العصيمي ، والملازم أحمد عبد الله الخشاب ، والنقيب فواز ناصر البقمي ، والنقيب صلاح إبراهيم آل إبراهيم ، والمقدم صالح عويض الجعيد (٢).

لم يكن هناك ميزانية مستقلة لهذه الإدارة ، وإنما تتلقى جميع لوازمها وأغراضها المكتبية من أثاث وأدوات أخرى عن طريق إدارة التموين بمرور العاصمة المقدسة ( مكة المكرمة ) . ويعمل بهذه الشعبة حالياً حوالي (٣٣) فرداً بمختلف الرتب العسكرية (٣٠) .

وقد أجري العديد من التحسينات على هذه الإدارة ، فـــتم اســـتحداث شـــبكة للحاسب الآلي كي تنهي إجراءات المواطنين بشكل سريع ، كما يجري الآن إجراء العديد من التوسعات في مبنى الإدارة وتوفير مواقف وصالات لانتظار المــراجعين وإهــاء أعمالهم ومعاملتهم في يسر وسهولة (٤).

<sup>(</sup>١) أصل وصورة هذا الخطاب والتقرير ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .

 <sup>(</sup>۲) هذا التقرير تم تدوينه وإرساله في (١١/٤/٤/١٩هـ) ، وهذه الفترة التي زرنا فيها القنفذة لجمع بعض التفصيلات عن تاريخها . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) وذلك في عام ( ١٤٢٤هــ/ ٣٠٠٥٣م ) ، وبعد ذلك التاريخ حتى وقتنا الحالي جرى على مرور القنفذة العديد من التحسينات والتطورات في زيادة عدد الأفراد ، والسيارات والآليات الخاصة بسير الأمور في المنطقة . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٤) يظهر على هذا التقرير عدم الدقة في رصد المعلومة ، كما يخلو من التواريخ الهامة مثل سنة تأسيس هذه الإدارة وموقع مكانما الأول أثناء التأسيس . ( المؤلف ) .









# فهرس القسم السادس:



رقم لصفحة	الموضوع	P
440	ىتھىد	- 1
444	مذكرة توثيقية توضيحية لبعض نواحي وأعيان في منطقة القنفذة	-4
٤٠٣	لمحات تاريخية حضارية لبعض أجزاء من بلاد القنفذة ( العرضيتان أنموذجاً ) ، للأستاذ/ عبد الله بن حسن الرزقي	<b>- 4</b>
٤٠٣	أ ــ لمحات تاريخية عن العرضيتين	
٤٠٤	١ ـــ العرضية الجنوبية.	
٤١٤	٢ ــ العرضية الشمالية.	
٤١٦	ب ـــ صورمن الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالعرضيتين.	
544	ج ــ نبذة تاريخية عن سوق جمعة ثريبان بالعرضة الجنوبية.	
247	د _ لمحة تاريخية عن كتاتيب العرضة الجنوبية.	
244	هـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	

#### ۱<u>. تمهید:</u>

هذا القسم يحتوي على جزئيتين هامتين . الأولى : عبارة عن مذكرة توثيقية توضيحية لبعض النواحي والأعيان في منطقة القنفذة ، وبخاصة الوجهاء وشيوخ عشائر المنطقة خلال العقدين الماضيين (1)، وكذلك قرى ومواطن تلك العشائر ، وبعض من تاريخها وأخبارها. والجيد في هذه المذكرة أنه تم الحصول عليها مسن الأستاذ حسن الفقيه في عام (٢٤٢ههم ١٠٠٧م) ، وعثرت على نسخة أخرى عند محافظ محافظ القنفذة آنذاك ، الأستاذ عبد الله القناوي ، ومذيلة في آخرها باسم محافظ القنفذة حسين بن عبد الله العساف (١٤٠٨ - ١٤٢١هم ١٤٢١مم ١٤٢١ مسجلات وأرشيف المحافظة ( الإمارة سابقاً ) ، وكذلك من أعيان ورجالات القنفذة الموثوقين ، ثم سُلمت إلى الأستاذ حسن الفقيه كي يقوم على مراجعتها علمياً وتاريخياً ومن الملاحظ على هذه المذكرة أن الأستاذ الفقيه أدخل عليها بعض الحقائق والتفصيلات التاريخية المذكرة في بعض الوثائق والكتب المطبوعة والمنشورة .

ولأهمية ما ورد بهذه المذكرة من معلومات دقيقة وجيدة عن التركيبة السكانية لبلاد القنفذة ، وعن أسماء بعض الشخوص والأسر التي كان لها دور في سير عجلة الحياة في تلك الديار خلال القرون والعقود الماضية ، وكذلك صدروها من مصادر موثوقة ، سواءً كان عن طريق المحافظة أو عن طريق الأستاذ المؤرخ حسن بن إبراهيم الفقيه، لهذا ارتأينا إيرادها في هذا الباب لعلها تسد ثغرة في تاريخ

<sup>(</sup>۱) كل أسماء الشيوخ الوارد ذكرهم في هذه المذكرة أثناء فترة جمع مادتها وتدوينها ، كانوا في مشيخة عشائرهم خلال العقد الثاني من القرن الحالي ( ۱۵هـــ/ ۲۱م ) ، وربما بعضهم لازال حتى الآن ، وربما آخرون ماتوا أو تركوا المشيخة لغيرهم من أخوالهم أو أبنائهم أو أي فرد آخر من أسرهم . ( المؤلف ) .

القنفذة الحديث والمعاصر، ونحن الآن ننشرها كما وصلتنا مع إجراء بعض التعديلات اليسيرة عليها ، والتي تصب في مصلحة خروجها بشكل لغوي وعلمي جيدين.

أما الجزئية الثانية فهي تتبلور في لفيف من التفصيلات التاريخية الخاصة بالعرضيتين الشمالية والجنوبية ، والتي هي جزء من منطقة القنفذة ، وجديرة بالبحث والدراسة لما نالها من الإهمال والنسيان بسبب انزوائها عند سفوح جبال السسروات الغربية ، وبعدها لفترة طويلة عن الطرق التجارية الرئيسة التي كانت تربط الحجاز باليمن (1).

وهذه المعلومات التي ننشرها في هذا الباب جاءت من أحد أبناء العرضيتين، ومن المهتمين بجمع تراث وآثار وتاريخ تلك الناحية ، إنه الأستاذ عبد الله بن حسن الرزقي ، والذي أعجبني في شخصه الجدية والمثابرة والسعي إلى جمع كل ما يخص منطقته (العرضيتين) ، وفي اعتقادي لو سنحت له الفرصة لمواصلة دراساته العليا فإنه بدون شك سوف يخرج لنا دراسات علمية أكاديمية جيدة (٢) ، وقد ذهبت إلى موطنه (العرضيتين) مرتين ، وتجول بنا في جبالها ووهاد

<sup>(</sup>١) إن الطرق التجارية التي تربط اليمن بالحجاز تأتي غالباً محاذية للساحل ، وربما كان هناك طريق آخر يعبر النواحي الخبتية التي تقع في الوسط بين ساحل البحر الأهر وسفوح جبال السروات الغربية ، ناهيك عن الطريق الجبلي الذي يخرج من صنعاء عبر سفوح السروات الشرقية ماراً ببلاد جرش (عسير) ، وبيشة ، ورنية وتربة حتى الطائف ثم مكة . أما أعالي جبال السروات وكذلك سفوحها الغربية ، والتي تأتي بلاد العرضية في نطاقها فكانت الطرق الرئيسة بين الحجاز واليمن لا تتصل بما بل إن التجار والحجاج المسافرين يتجنبوها لوعورة أرضها ، وشدة بأس أهلها ، وهذا مما سبب انعزالها ونسياها . (المؤلف).

<sup>(</sup>٢) ربما ظروف المنطقة التي يعيش فيها الأستاذ الرزقي ، وكذلك ارتباطه بمهنة التدريس في مسقط رأسه (١) ربما ظروف المنطقة التي يعيش فيها الأستاذ الرزقي ، وكذلك (العرضية الجنوبية) جعلته يقتصر على السير في مناكب بلاده وجمع بعض آثارها ونقوشها وكذلك أخبار وتواريخ أهلها ، ومن ثم يتوقف عند مرحلة الجمع ، ولا يذهب إلى أكثر من ذلك إلا في حالات نادرة جداً . (المؤلف) .

وأودية تلك الديار ، ولا حظنا فيها عشرات النقوش والرسوم والمواقع الأثرية التي تستحق البحث والدراسة، بل شاهدنا انتشار القرى ومواطن الاستيطان الكثيرة في جميع النواحي من تلك البلاد ، ومن ثم طلبت منه أن يزودنا ببعض المعلومات التاريخية عن بلاده ومسقط رأسه فأرسل إلينا العديد من المدونات والملخصات (1). وسوف ننشر منها جزئيات تؤرخ لبعض الجوانب الحضارية في بلاد العرضيين (٢).

## ٠. مذكرة توثيقية توضيحية لبعض نواحي وأعيان في منطقة القنفذة :

(\*)أولاً: مركز أحد بني زيد : سليمان بن عوض بن حسن بن خضر (٣)، شيخ عشيرة بني زيد ، وجميع فروع هذه العشيرة تتبع المذكور ، ويستوطن سكاها المنطقة الخبتية من وادي (قنونا) و (خبت عجلان) ، الواقع شمال (وادي يبة) ، وأسرة هذه المشيخة قديمة جداً في ممارسة منصبها ولها مكانة خاصة لأن ديارها تنتهي إلى مدينة (القنفذة) حاضرة المحافظة منذ القدم والميناء التجاري لجبال السروات وهامة الجبلية والخبتية المشرفة على الميناء من الشرق . وتدل وثيقة الاتفاقية المبرمة بسين (جلالة الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه) وبين شيخ بني زيد (عوض بن حسن بن خضر) وعرفاء قبيتله الموقعة أيضاً من أمير القنفذة آنذاك (مسعود

<sup>(</sup>١) ومن هذه المدونات المرسلة ، أربعة تقارير ، مختلفة عن بعض النقوش والرسومات والمواقع الأثرية في نواح عديدة من القنفذة وبخاصة بلاد العرضيتين ، نبذة تاريخية عن سوق الجمعة بالعرضة الجنوبية ، ونبذة أخرى عن بعض أحوال العرضيتين الحضارية . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) ما سوف يتم نشره للرزقي أجري عليه تعديلات كثيرة في الأسلوب ، واللغة ، والمنهج العلمي كي يستقيم معناه مع منهج هذا الكتاب . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) هذا الشيخ أثناء تدوين هذه المذكرة التي لا تحمل تاريخ تدوينها ، لكن من المؤكد ألها في العقد الثاني من القرن ( ١٤٠٨م )، وفي عهد إمارة حسين العساف ( ١٤٠٨هـ \_ العقد الثاني من المؤلف ) .

المبروك ) على أهمية مكانة أسرة هذه المشيخة وأهمية تعاولها فيما يتعلق بمـــسؤليات وظيفة ميناء القنفذة وصادراته ووارداته قديماً (١)

كما يدل على المكانة المهمة لأسرة مشيخة (بني زيد) الرسالة التي وجهها الملك عبد العزيز يرحمه الله إلى الشيخ (حسن بن خضر) جد الشيخ الحالي المتضمنة تعيين (فهد بن زعير) أميراً للقنفذة خلفاً لـ (صالح آل علي السليم) وأمر جلالته طيب الله ثراه للشيخ المذكور بالعلم بذلك وبالتداعي إلى الأمر وفقاً للشرع (٢).

أما في القديم جداً فإن لقبيلة (بني زيد) مساهمة في الأحداث المعاصرة آنذاك مثل قيامهم بإرسال مجموعة من الفرسان ضمن بعض القبائل إلى والي مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري (٩٧٢هـ) عندما تخوف الوالي المذكور من قدوم والي اليمن التركي المعزول محمود باشا حسبما سلمله صاحب كتاب البرق اليماني: ص: ١٣٨).

وكان لهذه القبيلة وشيخها دورٌ في أحداث العقد الثالث من القرن الهجري الماضي عندما قام والي مكة بحملة حربية لفك الحصار عن أبما سنة ( ١٣٢٩هـــ) على نحو ما وصفه صاحب ( الرحلة اليمانية: ص ٢٣، ٢٥) .

(\*) ثانياً : مركز كنانة : بوادي حلي: أحمد بن عبد الرحمن بن عيدسى الكناين (٣): شيخ عشيرة بني كنانة ، وجميع فروع هذه العشيرة المنحصرة ما بين بلاد ( بني يحيى ) من كنانة جنوباً إلى ( الصلابنة ) من كنانة شمالاً تتبع الشيخ المدكور

<sup>(</sup>١) لدى الباحث العديد من الوثائق التي تؤكد على بعض الأدوار الهامة التي قام بها بعض رجالات هذه الأسرة وبخاصة في القرنين الماضيين . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة. ( الموثف ) .

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه.

 <sup>(</sup>٣) كان الشيخ أحمد في مشيخة عشيرته أثناء تدوين هذه المذكرة في العقد الثاني من القرن الحالي .
 (المؤلف) .

وتسكن مجموعة من القرى الواقعة في أسفل وادي (حلي) وينتهي حسدها الغسربي على ساحل البحر الأحمر حيث يقع (مرسى حلي) القديم.المرسى البحري المعروف لمدينة (حلي بن يعقوب) قديماً وما جاورها من تخوم تهامة . وليس كل فروع كنانة المعروفة قديماً تحت مشيخة المذكور بل بعضها استقل في العصور المتأخرة بمسيخة مستقلة ، على أن أسرة الشيخ الكناني الحالي قديمة عريقة في ممارستها لمنسصب المشيخة في كنانة . فقد ذكرها الهمداني عند حديثه عن ديار (بني حرام من كنانة) وعد منها (مخلاف حلي) وقال إن قصبتها (الصحارية) بلدة (حلسي القديمة) وقال إلى القرون الهجرية الأولى ، وكانوا تابعين لبعض الكناني ) ، ويمتد قدم هذه الأسرة إلى القرون الهجرية الأولى ، وكانوا تابعين لبعض حكام الأقاليم الكبرى في تلك العصور.

وأول شخصية من هذه الأسرة تستقل بإمارة (حلي بن يعقوب) على مسا تشير إليه المعلومات هو: (يعقوب بن موسى الحرامي) الذي اشتهرت به أسرته ( بنو يعقوب )، فقد ذكر بعض المؤرخين أن شخصاً اسمه ( الحرامي ) استقل عام ( ٢١٤هـ) بإمارة حلي ، ويدل اسم ( عطية بن يعقوب بن موسى السهمي ) الذي تولى إمارة حلي سنة ( ٢٧٤هـ) على أن ( الحرامي ) المستقل بالإمارة هو والد ( يعقوب بن موسى الحرامي ) . ثم تولى أفراد أسرته الإمارة وقد خلد اسمها وأسماء بعض أمرائها الشاعر التهامي الكبير ( القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي الضمدي ) بشعره في مدحهم ورثاء موتاهم في جزء من ديوانه سمي الحزاعي الضمدي ) بشعره في مدحهم ورثاء موتاهم في جزء من ديوانه سمي الخزاعي الضمدي ) عند وصوله إلى ذكر جد هذه الأسرة الرحالة ( ابن بطوطة ) في رحلته . وذكر مرافقته له بعد الحج ونزوله عليه ضيفاً . في مدينة ( حلي بنن يعقوب ) عند وصوله إليها .

واستمر أفراد هذه الأسرة بعد القرن السابع الهجري أيضاً في إمارة حلى تتأثر شخصياتهم ومدينتهم (حلى بن يعقوب) قوة وضعفاً حسب أحــوال أشخاصــهم

والأحداث التاريخية التي عاصرهم إلى أن اندثرت حاضرهم تلك واتخذوا بدلاً عنها قرية ( محشوش ) الحالية وبقي من هذه الأسرة من قام على مشيخة هذه القبيلة إلى هذا اليوم (1)

(\*)ثالثاً : مركز الصفة بعلي : أبو طالب عمر أحمد الصمي العلوي، شيخ عشيرة (العلاونة)، والنسبة إليها (العلوي)، وهي مجموعة فروع محدودة العدد، وكان أسلاف المذكور من شيوخ هذه القبيلة وبخاصة جده (أحمد الصّميّ)، وكانت هذه الأسرة ذات مكانة اجتماعية جيدة بسبب شهرهم بالثراء واقتناء أراض زراعية واسعة بوادي حلي توارثها أبناؤهم وأحفادهم، وقد ورد ذكر اسم السيخ (أحمد الصمي) جد الشيخ الحالي ضمن شيوخ وادي حلي الذين عاصروا وشاركوا في أحداث معاصرة لحياته كحملة فك الحصار عن أبحا سنة ( ١٣٢٩هــــ) السي وصفها صاحب (الرحلة اليمانية) (ص ٣٧، ٤٦). وغيرها.

ومحمد بن عجي بن محمد الصحبي : شيخ قبيلة صحب الردحة وتوابعها ، وعشيرة المذكور (الصحب) أو (صحب الردحة) نسبة إلى قرية (الردحة) بوادي حلي التي كانت مقر أسرة المشيخة ومقر سوق أسبوعي لهذه القبيلة ، وقد اندثرت بسبب تعرضها لجرف السيول وأصبحت قرية (الصفة) التي بحا (مركز الصفة بحلي ) مقر أسرة الشيخ المذكور، ويتبعه بعض القرى ، وإليها انتقل أيضاً سوق القبيلة الأسبوعي (سوق الخميس) الذي اختفى مؤخراً ، وهذه القبيلة (الصحب) مجزأة بين شيخين جزء تابع لمشيخة أسرة (آل عجى) أسسرة هذا

<sup>(</sup>۱) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ بلاد حلي بن يعقوب منذ القرون الإسلامية الأولى ، وعما جرى فيها من أحداث ، وعن التركيبة السكانية لأهلها ، انظر: أحمد عمر الزيلعي .( المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي (ق $\pi$  =  $\pi$  =  $\pi$  =  $\pi$  =  $\pi$  =  $\pi$  الكويت . الرسالة ( $\pi$  ) .  $\pi$  =  $\pi$ 

الشيخ . وجزء تابع لمشيخة أسرة أخرى يمثلها حالياً الشيخ الآخر ( بحني بن علي بن مديني الصحبي ) وتسمى ( قبيلة صحب الفريق ) ، وسيرد الحديث عنها بعد قليل . كان لشيخ قبيلة ( صحب الردحة ) مكانة اجتماعية تضارع مكانة شيخ ( العلاونة ) سابق الذكر ( أحمد الصمي ) بسبب شهرهم أيضاً بالثراء واقتناء أراض زراعية واسعة بوادي حلي . توارثها الأبناء والأحفاد عن آبائهم وأجدادهم . وأسرة ( آل عجي ) ذات انتماء قوي إلى قبيلتهم وكان قد ورد ذكر اسم الشيخ ( ابن عجي ) جد الشيخ الحالي ضمن شيوخ ( وادي حلي ) الذين عاصروا وشاركوا في إحداث معاصرة لحياهم كحملة فك حصار أبحا سنة ( ١٣٢٩هـ) الستي وصفها صاحب الرحلة اليمانية : ص ( ٣٢ ) ٢٤ ) وغيرها .

وبحني بن علي بن مديني الصحبي : شيخ عشيرة صحب الفريسق , وقبيلة المذكور تسمى (صحب الفريق) نسبة إلى قرية الفريق بوادي حلي التي هي مقر أسرة الشيخ وقبيلته ، وهي تأتي في المرتبة التالية من حيث العدد لقبيلة (صحب الردحة) السابق ذكرها ، وكذلك أيضاً أسرة الشيخ المذكور (بحني بن علي) . التي لم يكن لها دور واضح سوى كولها أسرة قامت على مشيخة جزء من التي لم يكن لها دور واضح سوى كولها أسرة قامت على مشيخة جزء من قبيلة (الصحب)، وكان والد الشيخ الحالي (علي بن مديني الصحبي ) من أبرز تجار وادي حلي ومن شخصياقم المعدودة . ولعلها كانت تشارك في الأحداث التاريخية تحت مسمى قبائل حلى .

وإبراهيم محمد أحمد السلامي ، شيخ عشيرة السلالة ، وتسكن هذه العــشيرة ثلاث قرى متحضرة أكبرها قرية ( الشعب ) مقر أسرة الشيخ ، وأسرته ذات انتماء قبلي قوي للقبيلة ، وتضم هذه العشيرة حالياً مجموعة من الفروع .

وخليل بن علي بن أحمد الشيخي : شيخ عشيرة المشايخ بحلي ، وعسشيرة الشيخ المذكور قديمة ويمكن اعتبارها أسرة كبيرة العدد وليست قبيلة وجدها الذي تنسب إليه هو (الشيخ علي بن عبد الله الطواشي) أحد مشاهير العلماء الملقبين

بالصوفيين في القرن السابع الهجري ، ونسبة (الشيخي) ، هي نسسبة إلى شهرة جدهم بـ (الشيخ علي) ، وليس لهذه القبيلة أي دور يذكره التساريخ في القسرون المتأخرة ، إلا أن أسرة (الشيخ علي الطواشي ) جد هذه القبيلة كان لها مكانة لدى قبائل حلي والقبائل المجاورة ، وتعود هذه المكانة إلى الحالسة السسائدة المتفسشية في العصور الإسلامية الوسيطة من تعظيم بعض من يسمى بالعلماء المتصوفة أو الأولياء، ولجد هذه القبيلة ترجمة أوردها صاحب جواهر البخاري في كتابه: (طبقات الخواص: ص ( ١٩٨ ) ، كما ترجم له اليافعي في ( مرآة الجنان : ( طبقات الخواص: ص ( ١٩٨ ) ، كما ترجم له اليافعي في ( مرآة الجنان : المؤرخين مثل (إتحاف الورى لابن فهد ) و ( غاية المرام لابن فهد ) ، أما الشيخ الحالي فمكانته الاجتماعية متوسطة وينتمي إلى القبيلة نفسها ، وتعد قبيلته مسن القبائل صغيرة السكان والمساحة .

وحمد بن أحمد الغاغي شيخ قبيلة الغوانمة ، وقبيلته تسكن قريتين بوادي حلي ، وليست بالقبيلة الكبيرة ، وأسرة المشيخة تنتمي إلى القبيلة نفسها ، ومكانتها الأجتماعية عادية ، ولا يعرف لها دور في أحداث تاريخية بعيدة أو قريبة ، ولعل لها مشاركات فيما كانت تشارك به تحت مسمى قبائل حلى .

وأهد بن محمد الغبيشي: شيخ عشيرة الغبشة ، وقبيلة الشيخ المذكور تسكن قريتين إحداهما قرية (السلامة) أكبر القريتين مقر أسرة المشيخة ، وهذه القبيلة ليست بالكبيرة ، كما أن أسرة المشيخة ليست بالقديمة، وكانت المشيخة لأسرة أخرى قبل الشيخ المذكور، ومكانة هاتين الأسرتين متوسطة ولا يعرف لهما دور في أحداث تاريخية قريبة ولا بعيدة ، ولعلها كانت تشارك تحت مسمى قبائل حلي ، وكاصة أحداث سنة ( ١٩٣٩هـ) الرحلة اليمانية ص (١١٣) .

ومحمد حمد محمد العمري: شيخ عشيرة عمور الساحل بوادي حلي ، وهـــذه العشيرة يغلب عليها في الماضي الحياة البدوية ، واليوم تجمعت في قرى متحـــضرة ،

وأسرة المشيخة ليست قديمة ، ففي النصف الأول من القرن (١٤هـــ/٢٠م) ، كانت منضوية تحت مشيخة الشيخ القوزي ، شيخ بلدة قوز بلعير . ولا نجد لها دوراً في أحداث تاريخية قديمة ، وربما كانت تشارك تحت مسمى قبائل قوز بلعير أو قبائل حلي وبخاصة في أحداث سنة ( ١٣٧٩ــ ١٣٣٠هـ) .انظر: الرحلة اليمانيـة ، ص (١١٣).

وإبراهيم بن محمد بن مجثل العمري: شيخ عشيرة عمور السبطة: وهذه العشيرة كسابقتها وتجتمع معها في مسمى (قبيلة العمور)، ويغلب عليها طابع الحياة البدوية الرعوية والزراعية وخاصة في القدم، وفي الوقت الحاضر تتجمع في قريسة كبيرة وبعض الهجر، وهي من القبائل الصغيرة، وأسرة المشيخة ليسست بالقديمة وانتماؤها قري إلى القبيلة ومكانتها الاجتماعية عادية.

ومسفر بن عمر الأحري: شيخ عشيرة الأحامرة بوادي حلي ، وهذه العشيرة من القبائل الصغيرة ، وتسكن بعض القرى، ويغلب على حياتما قديماً الطابع البدوي، والآن تعيش حياة مختلطة بين الحياة الرعوية والزراعية والمتحضرة ، وأسرة المسيخة ليست قديمة المنصب ، وهي قوية الانتماء بالقبيلة ومكانتها الاجتماعية متوسطة .

وحسن بن علي بن عثمان الكيادي: شيخ عشيرة أهالي كياد ، وهذه العشيرة هكذا تسمى ( أهالي كياد )، نسبة إلى القرية الوحيدة التي يتجمعون فيها (قريسة كياد)، إحدى القرى المتوسطة الحجم بوادي حلي ، والتركيبة السكانية لهذه القبيلة متنوعة ، وفي قريتهم ينعقد حالياً أكبر الأسواق الأسبوعية في وادي حلي ( سوق أحد كياد ) وأسرة المشيخة منتمية بقوة لأفراد سكان هذه البلدة ومكانتها الاجتماعية متوسطة .

(\*) رابعاً: مركز القوز: محمد أحمد القوزي: شيخ القوازية (بلعير)، وتتكون عشيرة المذكور من فروع متعددة ولذا تعد من أكبر قبائل وادي يبة ، وكانت بعض

القبائل تابعة لهذه القبيلة ، واستقلت بمشيخة خاصة مثل قبيلة عمور الساحل ، وتعسد أسرة المشيخة من أعرق الأسر في مشيخة القبائل التابعة لقوز بلعير، وكانت المسيخة سابقاً في فرع من هذه الأسرة ورأسها (الشيخ على بن سالم)، المشهور باسم (على بن مديني ) أو ( ابن مديني ) ، وبعد مشيخته انتقلت المشيخة إلى بن عمومت (آل أحمد سيد القوزي)، والشيخ الحالي من كبار السن في مسشيخة قـوز بلعـير وانتماؤه القبلي إلى قبيلته قوي ومكانة أسرته الاجتماعية مكانة جيدة . وكان لقبيلتـــه وأسرة المشيخة دور في الأحداث التاريخية قديماً ففي القرن العاشر الهجري نجد لقبيلـــة بلعير ( بني العير ) مساهمة في قيامهم بمساعدة والي مكة ونجدته بالفرسان عندما تخوف من قدوم والي اليمن التركى المعزول محمود باشا إلى مكة سنة ( ٩٧٢هــــ) حـــسبما سجله صاحب ( البرق اليماني : ص ١٣٨) ، وفي أحداث حربية شهدتها بلدة ( قـوز أبو العير ) وما حولها من تخوم لهامة ، وكان لشيخ القوز ( على ابن مديني ) ذكر ومساهمة فيها، سجلها صاحب ( الرحلة اليمانية : ص ٣٢، ٤٦) ، ويستدل من ذلك على مكانة أسرة هذه المشيخة وقبيلته ، ويقع المركز الإداري حالياً لقبائل وادي يبة في بلدة الشيخ المذكور ( القوز) ، وكانت أيضاً مقراً ريئسياً عسكرياً في أحداث تاريخيــة سابقة.

محمد حسين بيطلي أبو عطلة: شيخ عشيرة بني يعلى: وعشيرة المهادكورتعرف بقبيلة ( بني يعلى ) ، وهي أكثر قبائل وادي ( يبة ) فروعاً ، وتعد أكثر القبائه في وادي يبة ، وتعود في أصولها إلى قبيلة كنانة ، وربما كانت أكبر قبائه كنانه قهديماً وخاصة في القرن السابع الهجري على نحو ما يدل عليه قول الشاعر التهامي القاسم بن هتميل ( ت ٢٩٦هـ) عندما رثي أمير قبائل كنانة (موسى الكنابي) الذي قتل غيلة بأيد داهمته من الجهات الشمالية حيث قال:

هموا قتلوا (موسى الكناني) فاستوت كنانة : ( يعليها ) سوى وهطوفها

(ديوان ابن هتيمل: ٩٢)

وأسرة المشيخة الحالية كان لها مشاركة في أحداث عصرهم حيث نجد ذكر الشيخ (بيطلي) جد الشيخ الحالي في أحداث الحملة الحربية لفك حصار أبجا عام ( ١٢٢٩هـ) التي وصفها صاحب الرحلة اليمانية : ٢٦، ٣٢، ٤٦).

ومحمد بن أحمد بن عبد الكريم بن خيرة الناشري: شيخ عشيرة النواشرة ، وينضوي تحت مشيخة المذكور أكثر فروع قبائل النواشرة الساكنين في قوز بلعير وتوابعه بوادي يبة. وكان لجد الشيخ الحالي دور في أحداث معاصرة لحياته وبخاصة في أحداث حملة فك حصار أبحا سنة (١٣٣٩هـ)، وقد أشار إليها صاحب (الرحلة اليمانية: ص٢٦، ٣٦)، وأسرة هذه المشيخة من الأسر البارزة.

ومرعي بن محمد بن حسن القحماني : شيخ عشرة القحمان من النواشرة ، وعشيرة المذكور جزءاً من فروع قبيلة (النواشرة) بوادي يبة ، وتسكن مجموعة من القرى التابعة لمركز القوز، ولم يرد ذكر دور لمشيخة القحمان في أحداث قديمة تاريخية ولعلها كانت تشارك ضمن ما يسمى بقبائل قوز أبو العير.

وعلي بن محمد المقعدي : شيخ عشيرة المقاعدة ، وعشيرة المذكور من القبائل ذات المستوى المتوسط ، وتسكن معظمها في قرية (الحبيل) التي تأيي في الترتيب الثاني بعد قرية (القوز) قوز بلعير ، وأسرة المشيخة ليست ذات بعد تاريخي قديم ، كما لم يذكر لها دور في أحداث تاريخية ولعلها كانت تشارك ضمن مسمى قبائل قوز أبوالعير .

وسليمان بن محمد الشاردي : شيخ عشيرة الشواردة ، وهذه العسشيرة مسن القبائل ذات المستوى المتوسط وتسكن على الحافة الجنوبية لوادي يبسة ، وأسرة الشيخ تنتمى انتماءً قوياً إلى قبيلته ومكانتها الاجتماعية جيدة .

 جازان) بطريق (مكة \_ محائل)، وهي عشيرة ذات مكانة جيدة، وأسرة المسيخة (آل مرزوق)، وهي أسرة ذات مكانة اجتماعية قوية، وتعود مشيختها إلى زمن قديم، وكانت قبائل زبيد كافة تحت مشيخة هذه الأسرة، إذ ورد ذكر أحد أجدادها (الشيخ عبد الله بن مرزوق) موصوفاً بأنه (شيخ مشايخ قبائل زبيد)، وذلك في وصف صاحب : (الرحلة اليمانية : ٢١)، وكان هذا المشيخ أشهر مشايخ هذه الأسرة ثم خلفه ابنه (الشيخ علي بن عبد الله مرزوق)، وتنتمي أسرة (ابن مرزوق) انتماءً قوياً إلى قبيلتها، وتتمتع بمكانة اجتماعية قوية بينها وبين بقية القبائل.

وحمزة بن حسن بن حسين بن عبد الله الجدعاني : شيخ عشيرة زبيد العرمة، وعشيرة هذا الشيخ ذات فروع متعددة تنتشر قراها على حنبات وادي يبس ووادي لومة، وأسرة المشيخة ذات مكانة اجتماعية جيدة ، والشيخ الحالي ينتمي إلى قبيلته انتماء جيداً ، وعشيرته وأسلافه في المشيخة كانت لهم مشاركة في أحداث عام ( ١٣٢٩هـ) التي وصفها صاحب ( الرحلة اليمانية : ٢١) .

وأحمد بن إبراهيم بن لاحق الزبيدي : شيخ عشيرة زبيد المراعية ، وهذه العشيرة تنتشر في الخبت المسمى ( خبت ريعان ) وما يتاخمه من القرى ، وهي قبيلة ذات فروع محدودة ، وكانت جزءاً من القبيلة التي كنان يرأسها قسديماً ( الشيخ أحمد بن عقيل ) ، وينتمي الشيخ الحالي إلى قبيلته انتماءً جيداً ، ومكانته الاجتماعية جيدة .

ومحمد حسن يحيى العبدلي: شيخ عشيرة العبادلة ، وقبيلته أساساً فرع مسن الأشراف العبادلة المعروفين في مكة المكرمة وبعض بواديها ، وهو فرع قديم يعرو وجوده في وادي الأحسبة إلى نحو مطلع القرن الحادي عشر الهجري ، والسشيخ الحالي ينتمي انتماءً جيداً إلى قبيلته ، وله مكانة اجتماعية جيدة ، ولقبيلته ذكر في

أحداث الحملة الحربية سنة ( ١٣٢٩هـ) التي وصفها صاحب ( الرحلة اليمانية: ٢١).

وإبراهيم بن يحيى بن مبارك العجلاني : شيخ عشيرة العجالين ، وهذه العشيرة تعود في أصولها إلى أشراف مكة ، وتنتشر في بعض القرى المحدودة المتقاربة شمال وادي الأحسبة ، يجاورون العبادلة وزبيد والرواشد ، والشيخ ينتمي انتماءً جيداً إلى قبيلته ، ومكانته الاجتماعية فيهم جيدة ، وقد ورد ذكر والده ( يحيى بن الدعيس ) كشيخ للعجالين ضمن الحملة الحربية سنة (١٣٢٩هـ) ، انظر: صاحب (الرحلة اليمانية : ٢٠) .

وأحمد بن محمد إبراهيم الراشدي: شيخ عشيرة الرواشد، وهـذه العـشيرة تجاور قبيلة زبيد قرماء من الجنوب، وتتكون من فروع محدودة، وتسكن عدداً من القرى بأسفل وادي (ناوان) وشعيب (الشغز)، وأسرة المشيخة تنتمي إلى القبيلة نفسها انتماءً جيداً، ومكانتها الاجتماعية في القبيلة جيدة.

(\*) <u>سادساً : مركز دوقة :</u> ومحمد بن إبراهيم شامان الخيري : شيخ قبيلة الخيرة ، وهذه العشيرة تسكن أسافل دوقة في مجموعة محدودة من القرى . وهي من القبائل المتوسطة في مساحتها وسكانها .

وذاكر بن حامد بن محمد الشهابي : شيخ عشيرة بني شهاب ، وهذه العشيرة تسكن على حافتي أسافل وادي دوقة وفي الخبت الشمالي عن الوادي وهي متوسطة العدد .

أحمد حامد الشيخي: شيخ عشيرة الكجمان وآل إبراهيم ، وهـذه العـشيرة تسكن في عدد محدود من الحلل السكنية ، وهي من صـغريات العـشائر وينتمـي الشيخ إلى القبيلة نفسها ، ومكانتها الاجتماعية جيدة .

وعبد الله بن صالح بن عبد الله الشيخي : شيخ عــشيرة ســاحل دوقــة (المشاييخ) ، وهذه العشيرة محدودة العدد السكاني والمكاني في أسافل وادي دوقة.

وعبد الواحد محمد عمودي الشيخي : شيخ عشيرة البرادية ، وهذه العشيرة أيضاً محدودة العدد السكان والمكاني في أسافل وادي دوقة .

ومحمد بن حامد بن إبراهيم الشيخي : شيخ عشيرة المشاييخ بدوقة ، وهـــذه العشيرة متوسطة الحجم وتمثل بعضاً من قرى أسافل وادي دوقة .

(\*) سابعاً : مركز العرضية الجنوبية : عبد الرحمن بن حسن بن أحمد وهاس القريي: شيخ عشيرة بني زرق ثريبان، وتسكن هذه العشيرة مجموعة كبيرة من القسرى ، وحاضرتها هي ( بلدة ثربيان)، مقر أسرة المشيخة ، ومقر المركز الإداري الحكومي للعرضية الجنوبية، وكانت فيما قبل هي حاضرة العرضيتين قبل إنشاء مركز في العرضية الشمالية ، ومشيخة هذه القبيلة هي (أسرة آل بن وهاس ) ، وهي قديمة معروفة سواءً في قبيلتها أم بين القبائل المجاورة ، ويعسود ذلك إلى أن جسد هذه الأسرة ( الشيخ أحمد بن عبد الله أبو وهاس ) كان قد عين أميراً لقبائل بني رزق القرنية كافة من ديار (قبيلة بني بحير) القرنية غرباً بــوادي قنونـــا إلى ديـــار قبيلة بني رزق الحميد على رؤوس جبال السسروات شرقاً ، وذلك بموجب خطاب مرسل من جلالة الملك عبد العزيز بن عبد السرحمن آل سعود طيب الله خطاب الملك عبد العزيز آل سعود (طيب الله ثراه) الموجــه لجــد هــذه الأســرة (الشيخ أحمد) المتضمن إشعاره بتعيين (عبد الله بن محمد بن معمر ) خلفاً لأميرهـم المتوفى ( عبد الرحمن بن ثنيان) ، وأن عليه الاعتماد والسمع والطاعة وعدم المخالفة

و عبد الله بن محمد بن سدران القربي: شيخ عشيرة عمارة القرنية، من كبريات العشائر في العرضية الجنوبية، وهذه العشيرة مجموعة من القسرى والحلل السكنية، وينتمي الشيخ المذكور إلى القبيلة انتماءً قوياً، وله ولأسرته مكانة اجتماعية قوية في القبيلة.

وأحمد عبد الله أحمد الحارثي القربي: شيخ عشيرة بالحارث بالقرن ، وهـــي عشيرة كبيرة أيضاً ، وتتفرع إلى فروع متعددة تسكن بعض القرى والحلل السكنية.

وسعد حوفان عوض الشمراني : شيخ عشيرة تمامية ، وتستوطن هذه العشيرة بعض القرى ، وحاضرتما بلدة الروحاء (سبت شمران)، وينتمي الشيخ إلى قبيلته انتماء قوياً. وتعد أسرته ثاني أسرة تتسلم مشيخة شمران تمامية في العهد السعودي.

ومحمد بن أحمد بن ردفان الكثيري: شيخ عشيرة آل كثير، وتسكن هـذه العشيرة في كل من وادي الحفياء الامتداد الشرقي لوادي قنونا، وفي وادي جفن الامتداد الشمالي الشرقي لوادي يبه في المنطقة التهامية الجبلية، وتتجمع في مجموعة من القرى أهمها: قرية آل كثير مقر أسرة الشيخ، وقرية الزبيري.

و سالم غيثان عبد الله جرسان القرين : شيخ عشيرة نخال بلقرن ، وتعد هذه العشيرة الجزء الأكبر من قبيلة آل سليمان القرنية في تقامة ، وتسكن مجموعة من القرى على امتداد الوادي المسمى (نخال) ، أحد روافد وادي (يبة) السرئيس في المنطقة الجبلية التهامية.

وجاري محمد جاري القرني : شيخ عشيرة الجوف ، وعشيرة المذكور تعد من الجزء الآخر من قبيلة آل سليمان القرنية في تهامة ، وتسكن مجموعة من القري أهمها: قرية ( الجوف ) ، وتقع على وادي الجوف أحد روافد وادي ( يبة ) الرئيس في المنطقة الجبيلية التهامية . وينتمي الشيخ انتماء قوياً إلى قبيلته، وله مكانة اجتماعية جيدة بينهم .

وعلى عبد الله أحمد آل عمار القرين : شيخ عـــشيرة بـــني رزق ، وهـــذه العشيرة جزء من قبيلة بني رزق القرنية التهامية وتعد من حيث الحجم في مرتبة ثالثة لبني رزق ثريبان . وتمثل قلة من القرى على امتداد محدود من حرف وادي (يبــة) في المنطة الجبلية التهامية .

# (\*) ثامناً : مركز العرضية الشمالية : محمد على محمد آل ضيف الله المنتسشري :

شيخ عشيرة بني المنتشر ، وتمثل عشيرته جانباً كبيراً من الجزء التهامي من القبيلة الشهيرة (خثعم) ، وتسمى في المنطقة التهامية بقبيلة (بني المنتشر) ، وهي من كبريات قبائل العرضية الشمالية، وتسكن مجموعة كبيرة من القرى على امتداد طويل من وادي (الحفياء)، الامتداد الرئيس لوادي (قنونا) في المنطقة الجبلية التهامية ، وحاضرتها بلدة (المعقص) مقر أسرة المشيخة ، وهذه الأسرة قديمة في هذا المنصب .

والحسن بن عبد الرحمن بن محمد العامري: شيخ عشيرة العوامر، وتعد عسشيرته فرعاً كبيراً من الجزء التهامي من القبيلة الشهيرة (خنعم)، وقبيلة (العوامر) هذه مسن كبريات قبائل العرضية الشمالية، وتمثل مجموعة من القرى والحلل والسشعاب بجبال العرضية وصدر سراة خنعم، وتمتد ديارها على امتداد أطول جزء من وادي الخيطان، أحد أهم روافد وادي قنونا)، وترتفع ديارها إلى سفوح هضاب عقبة الأبناء المؤدية إلى منطقة الباحة، وتستقر أسرة المشيخة في قرية (آل حذيفة) إحدى أهم قرى العوامر، والشيخ ينتمي إلى قبيلته انتماءاً قوياً وله مكانة اجتماعية قوية وهو من فرع (آل حذيفة) من العوامر ويعرف هذا الفرع بشخصياته المتفقهة في الأمور الدينية منذ القدم، ومن أبرز شخصياقا في الوقت الحاضر الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام المسجد النبوي الشريف وأحد أقارب شيخ القبيلة الحالي، وأسرة الشيخ الحالي تعد ثاني أسرة تتسلم منصب مشيخة العوامر في العهد السعودي.

وعايض بن عبد الله بن مرزوق القرني: شيخ عشيرة بني سهيم القرنية ، وتعد عشيرته من أكبر قبائل العرضية الشمالية ، وتنتشر ديارها في قرى وحلل وشعاب وجبال متعددة ، وينتمى الشيخ إلى قبيلته انتماء قوياً. وله مكانة اجتماعية قوية فيها.

وموسى بن مبارك هود البحيري: شيخ عشيرة بني بحير الوهوب ، وعشيرته إحدى قبائل بلقرن ، وكانت في بداية الحكم السعودي تحت إمارة (مشيخة ) أسرة (آل وهاس) شيوخ بني رزق ثريبان ، وأصبحت هذه القبيلة مستقلة بشيخ لها منذ وقت سابق ، وأسرة المشيخة الحالية تعد إحدى الأسر التي تولت المنصب في العهد السعودي الحاضر، والشيخ الحالي تولى هذا المنصب في وقت ليس ببعيد ، وتمتد ديار قبيلته في مسساحة

واسعة من امتداد وادي قنونا في المنطقة الجبلية ، وتقع في ديارها أهم وأقصر الطرق من القنفذة حاضرة المحافظة إلى العرضية ، وتنتشر القبيلة في قرى وهجر وشعاب وجبال عديدة حاضرةا قرية (الفائجة) مقر أسرة المشيخة .

وبركات أحمد دخيل الله القربي: شيخ عشيرة بني بحير العبادلة ، وتعد هده العشيرة الأقل عدداً قرى ومساحة من قبيلة بني بحير ، وكانت ضمن قبيلة بسني بحسير المنضوية تحت مشيخة (آل وهاس) في بداية الحكم السعودي.

(\*) تاسعاً : مركز سبت الحارة : وعبد الله بن محمد بن موسى العيسى : شيخ بين عيسى الحارة ، وعشيرته تنتشر في مجموعة من القرى الصغيرة والمشعاب في المنطقة التهامية الجبلية على حافتي وسط وادي قنونا ووادي خطم الحارة ، وحاضرها قرية (سبت الحارة )، مقر المركز الحكومي والشيخ ينتمي إلى قبيلته انتماء جيداً وله فيها مكانة اجتماعية جيدة.

ومحمد راجح محمد الحربي: شيخ عشيرة حرب الحيزة، وتستوطن هذه العشيرة مجموعة من الحلل السكنية والشعاب في أسفل المنطقة التهامية الجبلية.

وحسن على مشاري الحربي: شيخ عشيرة حرب آل قريسة ، وتسسكن هده العشيرة مجموعة من الحلل السكنية والشعاب في أسفل المنطقة التهامية الجبلية.

(\*) <u>عاشراً: مركز ثلاثاء الخرم</u>: محمد علي مسعود العيسى: شيخ عشيرة بني عيسى الخرم، وتسكن هذه العشيرة مجموعة من الحلل السكنية والشعاب وحاضرةا قرية (ثلاثاء الخرم) مقر المركز الحكومي. وتعد من العشائر المتوسطة سكاناً ومكاناً.

(\*)الحادي عشر : مركز البرك: يتولى شؤون عشائر هذه الناحية على بن الحسن

آل عبده الهلالي : شيخ عشيرة آل علي بني هلال ، وعامر محمد مسفر محمد الهلالي : شيخ عشيرة آل يحيى شيخ عشيرة آل جابر بني هلال ، وحسن محمد عيسى الهلالي : شيخ عشيرة آل يحيى بني هلال ، وعبد الله بني هلال ، و عامر محمد ناصفي الهلالي : شيخ عشيرة آل مقاري بني هلال ، وعبد الله مسرع علي الصبحي : شيخ عشيرة المقتلة بني صبيح ، ويحيى نافع محمد عمير الصبحى: شيخ عشيرة آل بجاد بني صبيح .

تكون عشائر هؤلاء المشايخ مجموعة من السكان التابعين لمركز البرك حاضرة وبادية ومشائخ القبائل هؤلاء ينتمون انتماء قوياً إلى قبائلهم ، ولهم مكانتهم الاجتماعية بينهم ، وتقع ديارهم على نقطة مهمة في الطريق الرابط بين مكة واليمن قديماً ولا تزال أهمية هذا الموقع تمثل مكانتها كنقطة متحكمة في هذا الطريق ، وهي قديمة الوجود في هذه الجهة ، وللبرك ذكر منذ عصور الإسلام الأولى ، وتسشير أهمية المكان إلى الاستحاكمات المبينة في بلدة البرك منذ عهد الدولة الرسولية ، وتنعكس هذه الأهمية على السكان سواء في المركز الإداري أم في القرى والهجر التابعة له .

ولمزيد من المعرفة يراجع عن ذلك (معجم البلدان الياقوت الحموي: مادة: البرك، والعقود اللؤلؤلية للخزرجي: ٤٧، ٥٥، ٣٤٩، ٣٤٩). ومطولات كتب التاريخ الحولية القديمة، وكتب السيرة النبوية. ويشتهر موقف أسرة (آل عبدة) رأس قبائل بني هلال المشرف مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود في بداية عهد الدولة السعودية وتتمتع هذه الأسرة وتوابعها بمكانة عميزة بين القبائل المجاورة علماً بأن رئاسة مركز البرك (إمارة البرك سابقاً) ما تزال في هذه الأسر إلى اليوم. ولجدها ذكر في أحداث حربية سنة ( ١٣٢٩ – ١٣٣٠ه) أشار إليها صاحب ( الرحلة اليمانية: ص: ٤٧) (١).

<sup>(</sup>١) تم تذييل هذه المذكرة باسم محافظ القنفذة بالنيابة حسين بن عبد الله العساف . ولا يظهر عليها أي تاريخ ، لكن من المؤكد أن تدوينها في نهاية العقد الثاني من القرن ( ١٥هــ/٢١م) ، لأن الأستاذ العساف ترك عمله كمحافظ للقنفذة في النصف الأول من عام ( ١٤٢١هــ/٢٠٠١م) . ( المؤلف ) .

# 

#### <u>اً. لحات تاريخية عن العرضيتين:</u>

اسم العرضيتين يدل على موضعين ، ومفردها (عرضية ، أو العرضية ) والمقصود بذلك العرضية الجنوبية والشمالية الواقعة شمال تمامة منطقة عسير (٢). واسسم العرضية بكسر العين وإسكان الراء وكسر الضاد المعجمة وتشديد المتناة التحتية وآخره (ها) ، وذلك ما أورده وضبطه الأستاذ حمد الجاسر ، في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم التاني صفحة (٢ ، ٨) ، وأشار أن هذه السبلاد في منطقة القرفية التابعة لمكة المكرمة إدارياً (٣) . واسم العرضية جاء من كلمة العرض ، ويشير

<sup>(</sup>١) عبد الله بن حسن الرزقي : من مواليد العرضية الجنوبية ( ثريبان ) ، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بمدارس ثريبان بني رزق ، التحق بمعهد إعداد المعلمين الثانوي بالقنفذة في عام ( ٥ ٠ ٤ ه ه ) ، تخرج معلماً ، وعمل بمدرسة أبي بن كعب الابتدائية ببارق ، ثم بمدرسة المنهل ومدرسة عبد الله بن مسعود بمحافظة المجاردة في منطقة عسير ، كما عمل معلماً بمدارس النعمان بن المنفر في ثريبان ، ثم مشرفاً للآثار بالعرضيتين ، وأخيراً مشرف إعلام تربوي متعاون بمكتب التربية والتعليم في العرضية الجنوبية ومعلماً بمدرسة ابن سينا ومندوباً لصحيفة الجزيرة السعودية بالعرضيتين له عدد من الدراسات مثل: دراسة تاريخية موجزة عن سوق حباشة ، ديوان بن خضران ، كتاب الوجيز عن قامة العرضية الجنوبية وقبائلها ، ( مخطوط). وتاريخ القنفذة ، ديوان من خطوط) وآثار العرضيتين ، (مخطوط) ، قلم بعض الخلمات العلمية لعدد من طلاب الجامعات أثناء إنجاز بحوثهم العلمية لدرجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) من يطالع بعض وثائق القرنين ( ١٣ ــ ١٤هـ/ ١٩ ــ ٢٠م) يجدها تذكر العرضيتين اليمانية والشمالية ، والمقصود بكلمة ( اليمانية ) أي كل ما هو جنوب مكة فهو يماني ، والحديث عن هاتين العرضيتين والتفريق بينهما فيقال ( يمانية وشامية ) أي ( الجنوبية والشمالية ) . لدى بعض أسر المشيخات المحليد من هذه الوثائق الآنفة الذكر . ( الموثلف ) .

<sup>(</sup>٣) كانت القنفذة وما يتبع لها من النواحي تتبع إدارياً إلى ولاية عسير في عهد المتصرفية العثمانية (٣) ١٣٨٧ هـ / ١٩٨٩ هـ / ١٩٨٩ م) ، وفي العهد السعودي الحالي أصبحت تتبع إدارياً إمارة مكة المكرمة . ( المؤلف ).

ابن منظور إلى هذا المصطلح فيقول: (العرض: جو البلد وناحيته مسن الأرض، والعرض الوادي ... وكل واد فيه شجر فهو عرض.. والأعراض قرى بين الحجاز واليمن، وقولهم استعمل فلان على العروض، وهي مكة والمدينة والسيمن ومساحولها أ. وقال أيضا "العرض سفح الجبل وناحيته "(٢). والناظر في بلاد العرضيتين يجدها عند سفوح جبال السروات، وتتخللها أودية مليئة بالأشجار، وأجزاء منسها معترضة في الجبال ، وأخرى في السهول المتصلة بسهل قامة الواسع (٣).

وفي الصفحات التالية نذكر بعض الملامح التاريخية والجغرافية للعرضيتين (٤). لعل مثل هذه الإشارات تحفز طلاب العلم والبحث العلمي على إجراء بعض الدراسات الأكاديمية المفيدة والنافعة .

#### ١. العرضية الجنوبية:

هذه العرضية من القطاعات الإدارية التابعة لمحافظة القنفذة ، ويحدها من الشمال العرضية الشمالية ، والتابعة أيضاً للقنفذة . ومن الجنوب قطاع محافظة المجاردة وجرء من مركز ثريبان التابعين لإمارة عسير . ومن الشرق امتداد جبال السروات الي يتشكل منها قطاع محافظة سبت العلايا . ومن الغرب بلاد بني عيسى وحرب .

<sup>(</sup>۱) انظر: ابن منظور ، لسان العرب . جمع وتحقيق علي شيري ( بيروت : دار إحياء التراث العربي، ۱۶۸هـ/۱۹۸۸م) ، ج۹ ، ص۱۶۲ . (المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ١٤٤ ، (المؤلف) .

<sup>(</sup>٣) والمتجول في العرضيتين يجدها بلاداً معترضة بين الجبال والسهول وتجمع بين سهل قامة وبين أجزاء من السفوح الغربية لجبال السروات . (المؤلف).

<sup>(</sup>٤) المادة الخاصة بهذا المحور أرسلت إلينا من الأستاذ عبد الله الرزقي في منتصف عام (٢٤١هـ)، وقد حرصت على تدوين المعلومات والحقائق كما وصلتنا ، لكنني تصرف في التحقيق والصياغة اللغوية. وقد بعث لنا العديد من التقارير والبحوث ودراسات غير منشورة ، وسوف نشير إلى اسم كل بحث أو دراسة تم استخدامها ، وهي جميعها محفوظة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بحوث ودراسات غير منشورة .

أما السكان الرئيسون لهذه الناحية فهم في الأساس فروع من قبائل بلقرن وشمران وخنعم القاطنة في أعالي السراة (1). ولن نتعرض في حديثنا إلى تاريخ ونسب هذه القبائل الأم ، ولكن نوجز حديثنا عن بطون هذه القبائل في همامة ، وهم :

# أ. فروع بلقرن التهامية (٢):

- بنورزق ، وينقسمون إلى قسمين ، الأول : بالعرضية الجنوبية وقاعدةم ثربيان، وقراهم الرئيسة هي : ثريبان ، الملحة ، مشرف ، بادي ، مخشوشة ، آل نقمة . أما القسم الثاني : بنو رزق بالعرضية الشمالية ، فهم أيضاً على قسمين : بنو البحير العبادلة ، وبني البحير الوهوب ، ومن أهم قراهم : الفائجة . وهذه العشيرة على شيخين : ابن وهاس في ثربيان ، وابن عمار في النبيعة .
- آل سليمان بوادي نخال ، ومن أهم قراهم : الحجرة ، وآل ياسر ، وآل كامل ، والسَّواد ، والحيا الله ، وقرى صورة وساحل . وبعض سكان هذه العشيرة يقطنون صدر وادي الجوف ، ومن قراهم : الجوف ، والطائف. ويفصل جبل طنب بين فرعي هذه العشيرة في نخال ، والجوف ، وهم أيضاً على شيخين : سالم بن غيثان القرين في نخال ، وجاري القرين في الجوف .

(١) هذه القبائل الثلاث من قبائل السروات الرئيسة يقطنون المناطق الواقعة بين قبائل رجال الحجر (بنو عمرو، وبنو شهر، وبللسمر، وبللحمر) من الجنوب، وقبائل غامد من الشمال، وهم في مواقعهم هذه منذ العهد الجاهلي، وعلى مرور التاريخ نزح بعض فروعهم إلى منطقة الإصدار وسفوح السروات من الغرب واستوطنوا في بلاد العرضيتين التي نحن بصددها في هذه الدراسة. (المؤلف).

<sup>(</sup>٢) جميع التفصيلات المدونة في هذا الفرع من مخطوطة عبد الله الرزقي الوجيز عن قامة بلقرن وشمران وخثعم ( العرضية الجنوبية ) ، ص ٣١ ـ ٣٣ ، ومن مذكرة أخرى أرسلها لنا في (شمران وخثعم ( العرضية الجنوبية ) .

- عمارة : وتمتد ديارهم إلى الظهرة وثربان والمسروتين في شمسال المجساردة ، وتتداخل مع أجزاء من قامة بلاد بني شهر وبني عمرو . ومن قسراهم : آل مخيط ، والرشدة ، والشيبة ، والحنفاء ، وآل سالم ، وآل رياح ، والمحادبة ، ومشيختهم في أسرة آل سدران .
- بلحارث : ولهم فروع في العرضية الشمالية ، ومواطنهم هناك وادي بيان وحدب القرشة مما يلي وادي قنونا ويتداخلون مع شمران وبني المنتشر ، ولهم قرى عديدة من أهمها : الصعبة ، وقرى بيان . أما فروعهم في العرضية الجنوبية فيستوطنون قرن قريش ، وقرن هذيل ، وقرى شعب بلحارث ، ومشيختهم في أسرة آل بريق .
- بنو سهيم : ضمن فروع بلقرن في هامة ، ويسكنون أعلى وادي بطاط أحد فروع وادي الأحسبة ، وغرب قرية نمرة ، ومن بطولهم وقراهم : آل عمير، السطة ، آل عباس \_ آل الأسود ، آل يزيد ، آل جابر .

# ب. فروع شمران التهامية (١):

قبيلة شمران الأم تقطن أعالي السروات ، ومركزهم الرئيس باشوت ، وقد أشارت إليها كتب الأنساب ، وهناك من نسبهم في خثعم , وآخرون ذكروا بأفحا قبيلة مستقلة ، ولا تنسب في قبيلة خثعم القديمة . ولسنا هنا بصدد الحديث عن التاريخ النسبي لهذه العشيرة ، وإنما نذكر بعضاً من فروعها ومواطنها في تمامة ، وفي بلاد العرضيتين تحديداً مثل :

• آل الروحاء: وفيهم مشيخة الفروع الشمرانية في تمامة ، وهم من آل رفيع عموماً ، وآل حوفان ، وآل شاكر ، وفي هذه القرية كان يمام سوق السبت الأسبوعي قديماً , والمشاييخ , وآل عبد الله , وآل حجي , والعدول .

<sup>(</sup>١) للمزيد انظر: مخطوطة الوزقي . الوجيز عن قامة بلقرن وشمران وختعم .. ، ص ٣٤ ـ ٣٧. (المؤلف) .

- آل مطاع: وهذا الاسم ربما كان منسوباً إلى رجل من أهل المنطقة يدعى " مطاع "، وقراهم على وادي جفن, وآل عوام بغدنة.
- آل الزارب: وتقع قريتهم إلى الشرق من حافة وادي جفن ، ومن قراهم الرئيسة، قرية العسيلة.
- الصيفي: وهم فرع من شمران يستوطنون السراة وتمامة وبخاصة في العرضية الشمالية مثل وادي مَرَّان (1).

#### ج . فروع خثعم التهامية :

خثعم قبيلة عربية كبيرة قديمة ، أشارت إليها معظم كتب التراث الإسلامي ، ولم يكن دورها مقصوراً على ما تحويه كتب الأنساب من تفصيلات تاريخية ونسبية ، وإنما لها ذكر واسع في شتى المجالات التاريخية والحضارية (سياسية ، واجتماعية، واقتصادية ، وثقافية وفكرية) ولازال لهذه القبيلة العريقة الماجدة بعض الفروع الصغيرة في بلاد السراة وهامة ، وقد فصل الحديث عنهم محمد بن جرمان الأكلبي في كتابه : تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر (٣). ولهذا نذكر فسروعهم فقسط في العرضيتين التهاميتين .

آل كثير من عشيرة عليان (٤): وينتسبون إلى قبيلة خثعم، ويـــذكر أن جـــد آل كثير الأول يعود في نسبه إلى كثير بن قحافة بن عامر بن ربيعة أحـــد رجـــال خـــثعم

<sup>(</sup>١) للمزيد انظر: مخطوطة الرزقي . الوجيز عن قمامة بلقرن وشحران وخثعم ، ص ٣٤ـــ ٣٧. ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) تاريخ قبيلة خثعم السياسي والحضاري قبل الإسلام وبعده جدير بالدراسة الجادة ، وآمل من أقسام التاريخ للدراسات العليا في جامعاتنا أن تكلف أحد طلابها أو طالباتها بدراسة هذا الموضوع فيكون عنواناً لإحدى رسائل الدكتوراه العلمية . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) انظر : كتاب الأكلبي ( الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر ، ١٤١٨هــ/١٩٩٧م).( المؤلف) .

<sup>(</sup>٤) قبيلة عليان : عشائر وأفخاذ عديدة ينضوون تحت هذا الاسم (عليان) ، ولم نجد له ذكراً واضحاً في كتب الأنساب القديمة " وهم اليوم بطون متفرقة في الأجزاء السروية والتهامية ، وينتسبون في داعية خنعم . للمزيد انظر : محمد بن جرمان الأكلبي ، تاريخ بني خنعم ، ص ٧٥ — ٧٦ . للمزيد انظر: عاتق البلادي . بين مكة واليمن " ص ٣٤٣ . (المؤلف) .

في الجاهلية ، ومن فروعهم اليوم في العرضية الجنوبية . آل جمعان ، وآل مشهوان ، وآل حسن ، وآل عدوان ، وآل عيسى ، ويطلق عليهم قرية السزبيري . وأهل قرية المرابي ، وقرن الغراب ، وآل بعسوس ، وقريسة العتمسة ، وآل طارق ، وآل البخرة ، وآل عبد المطلب ، وغيرهم ومشيخة هذه العشيرة في أسرة آل ردفان الكثيرين (1).

- بنو المنتشر : تجاور عشيرة بني كثير التي تستوطن وادي جفن الأي من سراة خثعم وشمران وبلقرن حتى يلتقي بوادي النظر من جهة بادي ومخلوشة . ومن الجهات الشمالية والشمالية الغربية لبني كثير يقيم بنو المنتلسر اللين يلتقون مع إخوالهم الكثيرين في عليان ، وجليعهم يعودون في خلعم ، ومشيختهم في أسرة آل ضيف الله المنتشري بقرية المعقص ، ومن فروعهم : آل أبو عالي ، آل سليمان ومنهم آل محمود ، وآل محيل ، وآل موسى وهم من المكالفة ، والمطاويع ، وآل حسان من بني شيب ، وآل وضاح ، وآل تمام (۲).
- العوامر ، أحد فروع خثعم التهامية ، وترتبط إدارياً بالعرضية الشمالية ، ومن بطولها آل حذيفة وفيهم مشيخة العشيرة ، وآل جبل وفروعها ، وآل غنية وفروعها، وآل ثريبان ، وآل غليلة ، وآل قريد ، وآل فهيد ، وآل حبة (٣) .
- بلعریان / أو (بني العریان) (ئ)، فرع خثعمي یقطنون حــول قریــة نمــرة ،
   ویجاورون بلاد بني سیهم وبني المنتشر والعوامر، ولهم معظم وادي الخیطان ،
   أحد روافد وادي قنونا ، وفي بلادهم العدید من المعالم الأثریة ، وهذا نما یدل

<sup>(</sup>۱) أورد الأكلبي حوالي (۲٪) فرعاً أو بطناً لعشيرة بني كثير في تمامة . انظر: تاريخ بني خثعم ، ص ۷۰ ـــ ۷۰ ، للمزيد انظر: عاتق البلادي . بين مكة واليمن ، ص ۳٤۲ . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) أشار الأكلبي إلى (١٥) فرعاً أو فخذاً لهذه العشيرة ، انظر : تاريخ خثعم ، ص ٧٧. (المؤلف) .

<sup>(</sup>٣) ذكر الأكلبي ( ٩) بطون لهذه العشيرة ، انظر: المرجع نفسه ، ص ٧٨ . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٤) للمزيد عن هذه العشيرة ، انظر: الأكلبي ، المرجع نفسه ، ص ٥٩ ــ ٦٣ ــ ( المؤلف ) .

على قدم استيطاهم هذه البلاد (¹). ومن فروعهم : آل مجـــداع ، والــصوفية، والمبنى ، والعسابلة ، الذين جدهم من عسابلة النماص ببلاد بني شهر (٢) ومشيخة بلعريان فيهم ، وآل محمود ، وآل حسن ، وآل صـــالح ، وآل مـــصلح ، وآل على، وغيرهم  $(^{7})$ .

• بعض النقوش الأثرية التي تتناثر في العرضية الجنوبية ، كنقش الشهادتين ( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) بقرن الفرس بشعب بلحارث ، ونقش ثمودي بجبل الكتب بكروان ، ونقوش شاهدية نبطية مكسر سارة بشعب بلحارث ، ونقش كف مكسر سارة (°).

<sup>(</sup>١) إن دراسة تاريخ وحضارة العشائر التي تقطن عند سفوح جبال السروات الغربية ، والممتدة من جازان وهمامة قحطان إلى همامة الطائف وما جاورها ، جديرة بالبحث العلمي الجاد حتى نطلع على بداية استيطان سكان هذه الديار في بلادهم الحالية ، وما هي الأسباب التي جعلتهم يسكنونها منذ القدم ؟ وما هي صلاقم بالقبائل الأخرى في أعالي السروات ، أو في الخبت والسهل الساحلي التهامي . نأمل أن نرى من طلاب البحث العلمي من يلتفت إلى مثل هذه المواضيع الهامة والتي تضيف جديداً لمن يتول أمرها . (المؤلف) .

<sup>(</sup>٣) للمزيد عن بطون بلعريان التهامية ، انظر : الأكلبي ، المرجع السابق ، ص ٦٣ .

<sup>(</sup>٤) أرسل لنا الرزقي هذه التفصيلات في ثلاث مدونات ، اثنتان منها تحمل اسم كل مدونة عرضية من العرضيتين ، وهما منسوختان على الآلة الطابعة ، أما المدونة الثالثة ، فهي مخطوطة الوجيز عن هامة بلقرن وشمران وخثعم ، السابق ذكرها , وهذه المدونات توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بحوث غير منشورة . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٥) حبذا أن يقوم بعض المتخصصين الأثريين بزيارة هذه النقوش ودراستها ومعرفة عصورها . لدينا العديد من صور التقارير الأثرية التي أعدها عبد الله الرزقي عن العرضيتين في محافظة القنفذة ، وهي محفوظة في مكتبتنا تحت فرع (بحوث ودراسات غير منشورة ). (المؤلف).

- المباين والقرى القديمة : قلعة البرحة بثريبان ، قلعة العرق الأثرية بالجوف ، قرية الحفنة الأثرية ببني رزق ، قرية الروحاء بشمران ، قرية آل كثير الأثرية ، وقرية الكديد بال رزق ، وقرى بارود ، والضرس ، والحدب ، والكتيده ، وآل طارق ، والقضية ، والحربش ، وآل حيا الله ، والجوف ، وقرية آل كامل بنخال ، وقرية الخيال ببني رزق ، وقرية بن مجني بمخشوش (۱).
- المقابر القديمة : ومنها مقابر الرسوس ببلاد عمارة ، وتم تسويرها من قبل وزارة التربية والتعليم ، وكالة الآثار والمتاحف ، ومقابر العضد ببلاد الحارث، ومقابر معشوقة ، وآل كثير ، والحدب ، والميرنب ، والكتيده (٢).
- المساجد والآبار: يزيد عدد المساجد حالياً عن (١١٥) مسجد (٣)، ومن أحمد أشهرها وأقدمها: مسجد عمارة وكان به معلامة الشيخ محمد بن أحمد الشيباني العماري، ومسجد جامع ثريبان, وكان به معلامة الشيخ أحمد بن وهاس الرزقي، ومساجد أخرى في قرى الحفنة، وآل كامل ، والجوف، وآل كثير، (بن آل تركية)، وآل حيا الله (٤).

<sup>(</sup>١) هذه معظم القرى القديمة في العرضية الجنوبية ، وهناك مئات القرى الأثرية في جميع أنحاء المنطقة الجنوبية ، وهي من الموروث الشعبي الهام والذي يجب الحفاظ عليه وصيانته من الدمار والخراب. (المؤلف).

<sup>(</sup>٣) والمتجول في أنحاء البلدان الجنوبية يجد بعض المقابر القديمة والتي ربما يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام ، وبعضها يتكون من دور ودورين وثلاثي فوق سطح الأرض . ومثل هذا النوع من المقابر يجب دراسته ومعرفة عصره ، مشاهدات المؤلف لكثير من هذه المقابر في نواح عديدة من بلاد السراة الممتدة من نجران إلى الطائف . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) أي في عام ( ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٤) إن المساجد القديمة في جنوب البلاد السعودية جديرة بالبحث والدراسة مع توضيح الأدوار الدينية والتعليمية والاجتماعية التي كانت تؤديها خلال القرون الماضية المتأخرة . حبذا أن نرى من يتصدى لهذا الموضوع من طلابنا وطالباتنا في برامج الدراسات العليا بجامعاتنا . (المؤلف) .

أما الآبار القديمة فهي كثيرة ومنها المستخدم حتى اليوم ، والبعض الآخر أصبح غير صالح للاستعمال لما أصابحا من الدمار والخراب ، ومن تلك الآبار على سبيل المثال : بئر الدغيفقة في ثريبان ، وآبار جعري ، وآل ياسين ، وآل كامل، واللحمتين والباطن ، ووادي نخال ، وعين السمحة ، وآل بن عوض ، والزريف ، والمعصب ، ووادي الجوف ، والحنافي ، والهيجة ، وسمحان ، والكديس ، ودغبج ، وآبار اليسسرة والسواد بنخال ، وآبار آل زين في ثريبان ، ووادي جفن والكثير ، ووادي يبة وبه غيل جاري طوال العام ، وهو طريق للحجاج والتجار (١).

أهم الأسواق: هناك العديد من الأسواق القديمة ، ونذكر ما عرفنا ، أو سمعنا عنه من الأوائل ، ومنها: سوق الجمعة في ثريبان ببني رزق<sup>(۲)</sup>. وسوق الثلاثاء بسوادي يبة في قرية الذائلة ببلاد عمارة<sup>(۳)</sup>، وسوق الأربعاء بالحجرة بنخال وأهله آل سليمان، وسوق الخميس لأهل الجوف ببلاد آل سليمان ، وموقعه الجديد خط جدة جازان، وسوق السبت بالروحاء من بلاد شران<sup>(3)</sup>.

أهم الأودية ، والجبال ، والطرق : يوجد العديد من الأوديـــة الـــــــق تختـــرق العرضيتين ( الجنوبية والشمالية ) ، ولن نذكرها بالتفصيل ، وإنما نـــشير إلى أهمهـــا

<sup>(</sup>١) إن الآبار ومواطن المياه الجوفية في بلاد تمامة والسراة تتواجد بكثرة ، والملاحظ على بعض الآبار في هذه النواحي قدمها ، حتى أن بعض السكان يطلقون عليها بئر أو آبار (هلالية) وذلك كناية عن قدم تاريخها . وتاريخ الآبار في هذه الديار جدير بالبحث والدراسة ، وهذا عنوان جيد ليكون موضوع رسالة ماجستير أو دكتوراه في أحد أقسام التاريخ والآثار بجامعاتنا المحلية. (المؤلف) .

<sup>(</sup>٢) للمزيد عن هذا السوق انظر: تفصيلات أكثر في صفحات قادمة من هذا القسم . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) عشيرة بلحارث مشتركة مع عمارة في سوق الثلاثاء . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٤) ومن أسواق خثعم وبلقرن في العرضية الشمالية ، ثلاثاء نمرة لبني العريان ، وسوق الأحد لبني سهيم في قرية المدرات ، وسوق ربوع الفائجة لبني بحير وبني رزق وبني بحير الوهوب ، وسوق العوامر الخثعمية ، وسوق خيس بني المنتشر (خيس ناخس) في أعلى بلاد بني المنتشر بثريبان . المصدر : عبد الله الرزقي ، الوجيز عن قامة بلقرن وشمران وخثعم ، ص ٤٩ ، نسخة مخطوطة من هذا البحث في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بحوث غير منشورة ( المؤلف ) .

وبخاصة التي يتواجد فيها أراض زراعية تقوم على مايتوفر في هذه الأودية من مياه صالحة للري ، ومنها : وادي الأغرين ( الغرين ) ، وأودية المستقوى ، ونخال ، وحضوضي ، والنظر ، وجفن ، والجوف ، وكل هذه الأودية تعد من روافد وادي يبة الذي تأتي مياه من أعالي السروات ويصب في البحر الأحمر (1). وهناك أودية أخرى في العرضية الشمالية (٢).

ومن أهم جبال العرضية الجنوبية ، جبال ثميدة ، وربما سميت بهذا الاسم بسبب احتوائها على أجود أصناف كحل الإثمد ، وتمتد هذه الجبال على أجود أصناف كحل الإثمد ، وتمتد هذه الجبال على أجوزاء من العرضيتين (٣) ، وسكانه من بلحارث القرنية ، ويتخللها بعض الأودية الصغيرة والتي تعتبر من فروع وادي قنونا ، ومنها : وادي طلعة ، وداي ذرحة ، وأودية أخرى مثل : الناصف، والحارة ، وشسع ، ومعلمة ، وهناك جبال أخرى مثل : جبل ربا ، وجبال طنب ، وحضوضى ، والصوراء (عقبة الصوراء) ، والمدرات ، وجبحة (٤).

<sup>(</sup>۱) واديا يبة وقنونا من الأودية الشهيرة التي تأتي مياهها من أعالي السروات وتخترق بلاد العرضيتين حتى تصب في البحر الأحمر . وللمزيد من التفصيلات عن هذين الواديين ، انظر: الهمدايي ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٣٣، ٣٤١، ياقوت الحموي . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٩٠٤، عبد الرحمن الشريف ، جغرافية ، ج٢ ، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٨ ، البلادي ، بين مكة واليمن، ص ٢٦٦ . (المؤلف).

<sup>(</sup>٢) من تلك الأودية ، وادي بيان وفيه عشائر بلحارث ، وبنو المنتشر، وشمران ، وأودية الخيطان ، والحفيان ، ورحمان ، وجميع الأودية الآنفة الذكر من روافد وادي قنونا الذي يجاري وادي يبة ، وتأتي مياهه من أعالي السروات وتصب في البحر . المصدر : الوجيز ، ص٥٥ ، صورة من هذا البحث في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بحوث غير منشورة . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) هناك تقرير مخطوط لعبد الله الرزقي عنوانه : تقرير أثري عن جزء من موضع الكحل الأثمدي ومناجمه ( جبال ثميدة ) بتاريخ ( ١٤١٨/٣/١٨ عس) . صورة من هذا التقرير في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بحوث ودراسات غير منشورة . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٤) هذه الجبال والأودية السابقة الذكر في العرضيتين تعد من المنتجعات السياحية التي بترل إليها سكان السروات في فصل الشتاء . بحثاً عن الدفء والنزهة ، ويوجد بما لفيف من الأشجار المختلفة ، ويجري في بعضها المياه والغيول . المصدر : الرزقي ، الوجيز ، ص ٥٤ . ( المؤلف ) .

أما الطرق أو المواصلات فليس هناك وجه مقارنة بين الماضي والحاضر، فجميع أجزاء العرضيتين ترتبط اليوم بعضها ببعض ، بل ترتبط بغيرها من نسواحي منطقة القنفذة بطرق معبدة وسهلة ، ولم يصبح هناك أي عقبة تقف في دروب أهلها واتصالهم بالعالم الداخلي والخارجي (١).

أما الطرق قديماً فكانت ضيقة وصعبة ، والناس يتنقلون في قسراهم وجبالهم وأوديتهم مشياً على الأقدام ، وأحياناً على الدواب مثل الحمير والجمال . ونشاهد بعض العقبات التي كانت تربط بين سكان العرضيتين وإخواهم في أعالي السروات ، ومن تلك الطرق عقبة شعف بلقرن ، وعقبات أخرى تربط السراة بتهامة وتترل من سروات بلقرن وخثعم وشران إلى آل سليمان ، وآل كثير وغيرهم  $(^{Y})$ . وهناك طرق قديمة رئيسة مثل : طريق الصوراء التي تخرج من بلاد بلقرن عبر الأجناء الشمرانية إلى بني المنتشر ، وطريق شعب ثميدة ، وطريق وادي يبة إلى خميس حرب الشمرانية إلى بني المنتشر ، وطريق شعب ثميدة ، وطريق وادي يبة إلى خميس حرب ثم القنفذة  $(^{T})$ .

(۱) إن شبكة المواصلات في المملكة اليوم تعد من الشبكات الجيدة على مستوى المعالم ، لما يتوفر لدى الناس من وسائل نقل مريحة ، وطرق مسفلتة وسهلة تربط أجزاء البلاد بعضها ببعض للمزيد انظر ، بحوث ودراسات المملكة العربية السعودية في مائة عام(التنمية والبيئة)(دارة الملك عبد العزيز ،۲۲۸ ۱۵۷۸ هـ /۲۰۰۷م)، ص ۱۶ ، ص ۳۲۹ ـ ۳۲۳ ، ۵۵۰ ـ ۵۷۸ . (المؤلف).

<sup>(</sup>٢) إن السائح في بلاد تهامة والسراة ، الممتدة من ظهران الجنوب إلى الطائف ، يلاحظ وجود العديد من العقبات المسفلتة والمعبدة التي تربط بين أعالي السروات والسهول التهامية ، وإذا كان الاتصال بين الطرفين شاقاً في الماضي ، فاليوم أصبح سهلاً ويسيراً ، ولا يستغرق الترول من أي جزء سروي إلى تهامة إلا دقائق محدودة ، في حين أنه في السابق يحتاج الأمر إلى يوم وربما أكثر . المصدر : معاصرة المؤلف لصعوبة المواصلات قديماً وما تعيشه البلاد اليوم من تنمية هائلة في قطاع النقل والاتصالات . (المؤلف) .

<sup>(</sup>٣) يلاحظ عشرات الطرق المندثرة القديمة التي تربط القرى والنواحي بعضها ببعض في العرضيتين وغيرها ، وسبب اندثارها في الوقت الحالي عدم حاجة الناس إليها ، لأنه حل محلها طرق ووسائل نقل أفضل وأسهل . ( المؤلف ) .

## <u>٢. العرضية الشمالية (١)</u>

يذكر عبد الرحمن الشريف موقع العرضية الشمالية فيقول: "تسضم حسوض وادي قنونا الأعلى ، وذلك من منابع روافده في شعاف سراة غامد الجنوبية وسسراة خعم وشمران الغربية ، أي فيما بين خطي عرض (٢٥—١٩ درجة إلى ٤٢ - ١٩ درجة ش) ويقع بين هذه الشعاب وبين أقضية تقامة والباحة من السشمال والسشمال الغربي ، وقضاء العرضية الجنوبية ، من الجنوب السشرقي"(١) . وإجمالاً فالعرضية الشمالية تقع إلى الشرق من محافظة القنفذة ، يحدها شمالاً جزء من محافظة المخواة التابعة لمنطقة الباحة (غامد الزناد) ، ومن الجنوب العرضية الجنوبية (أعلى وادي بيان وشعبن) ، ومن الغرب جزء من غامد الزناد والحازمين من قنونا ، ومن الشرق جنء من المتداد جبال السروات ، ومساحتها تصل إلى نحو ( ٢٢٥٠ كم٢) على وجه التقريب (٣).

والعرضية الشمالية جزء من سفوح السروات (سراة خثعم وغامد) في الشرق والشمال الشرقي ، ومن تلك السروات تأيّ منابع أهم أوديتها ، والتي تعد من أبرز مظاهر السطح ، وتلك الأودية من الشمال إلى الجنوب : وادي الخيطان ، وأودية الحفيان ، وبيان ، ورحمن ، وتجتمع هذه الأودية الأربعة في مكان يمتد من غرب قرية المعقص وشرق قرية ناخس لبني المنتشر ، والمسافة بين المكانين حوالي ثلاثة إلى أربعة أكيال . ومن ذلك المكان تشكل وادي قنونا الذي يعد من أهم مظاهر السطح في هذه العرضية (3).

<sup>(</sup>١) هذه المادة المدونة في هذا العنصر وصلتنا من الرزقي في مذكرتين هما: أ) نبذة عن العرضية الشمالية بتاريخ الشمالية بتاريخ (٢) ٤٧٤/٤/١٣) . (ب) صفحات موجزة عن العرضية الشمالية بتاريخ (١٤/٤/٤٢هـــ) . (المؤلف) .

<sup>(</sup>٢) الشريف ، جغرافية المملكة ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ٪ ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) المرجع: صفحات موجزة عن العرضية الشمالية ، للرزقي. ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٤) المرجع نفسه . ( المؤلف ) .

ويظهر في العرضية الشمالية العديد من القرى والقلاع ، والمساجد والآبار والآثار القديمة ، ونذكر أهمها في الفقرات التالية:

(\*)القرى والأبنية الأثرية : هناك العديد من الموروثات المعمارية القديمة مشل: قرية الجعيدة ببني سهيم ، وقرية آل جاري ( قرية الطبق الأثرية ) ، قرية خيس المنتشر، قرية آل شاكر وبن خضران العوامر، قرية ابن الحذيفة ، قرية عاصية، قرية المعقص، قرية ناخسة بقنونا ، وقصور محمد بن قزي بن قطيمة ، وتغلب ببلعريان بالمبنى ، وبن محفوظ بالحذيفة (1).

(\*)المساجد والآبار: يوجد حالياً كانه العرضية أكثر من (٩٥) مسجداً ما بسين جامع ومسجد صغير، ومنها مساجد قديمة يعود تاريخ بعضها إلى القرن السسابقين مثل: مسجد قرية القرن ببني سهيم وكان به كتاب للشيخ على عدال الحديفي، ومسجد الجعيدة، ومساجد الفائجة، وخيس بني المنتشر، وثريبان العوامر، والمسبني بنمرة، والحرش (٢).

ومن الآبار القديمة ، بئر الجعيدة ، بئر بن زهران ، بئر بن مدهش ، وآبار وادي الحفياء ، ووادي بيان ، والحانقة ، والقلة ، والعنقاء ، والجيفان ، والعسيلة ( غدار القلادة ) ، وشربة ، وسهلين ، وبريك ، والفرش ، وعبدول ، وعطوة ، وعلي بدن جرادي ، وآل شريم (٣).

<sup>(</sup>١) نبذة عن العرضية الشمالية في خمس صفحات للرزقي . ويوجد منها نسخة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بحوث ودراسات . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) ومن المساجد الحديثة ، جامع مخطط غرة ، ومسجد السوق الشعبي بنمرة أيضاً ، وجامعي المبنى والفائجة. الرزقي ، نبذة عن العرضية الشمالية ، صورة منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بجوث ودراسات : وأثناء تجوالنا في بلاد تمامة الممتدة من مكة المكرمة إلى جازان ، وكذلك في بلاد السراة لاحظنا العديد من المساجد الأثرية القديمة في هذه النواحي ، وهي فعلاً تستحق البحث والدراسة، ونأمل أن نرى من طلاب البحث العلمي من يولي مثل هذه المواضيع كثير اهتمام (المؤلف) .

 <sup>(</sup>٣) حبذا أن نرى من يدرس تاريخ الآبار ومصادر المياه في جنوبي البلاد السعودية ، وبخاصة الآبار
 والغدران وقنوات المياه القديمة والمتناثرة في معظم نواحي الجنوب . ( المؤلف ) .

# ومواضع ونقوش أثرية أخرى , مثل :

- ۱- شاهد قبر بمحلة (قرية غريب) جنوب الفائجة نقش مبدوء بالبسملة
   (الله نور السماوات والأرض .. الآية) وتاريخه في العصر العباسي .
  - ٧- رسم منقوش على صخرة كبيرة بأعلى شمال شرق حدبة الغبراء .
- ٣- أوان فخارية عثر عليها الأستاذ حسن الفقيه في الحوائر بحداب القرشة ببلحارث في مضمار بحثه عن موضع سوق حباشة (١).
- ٤- مبان حجرية (قصور ، منازل ، أبراج ، حصون ) وتتواجد بـشكل كبير في قرية المبنى بنمرة ، وفي أعالي وادي قنونا، وبلدي ناخس والمعقص (٢).

#### ب. صور من الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالعرضيتين:

إن تاريخ الحياة الاجتماعية والاقتصادية من الموضوعات الهامة والسشيقة، وفي هذه الصفحات التالية لن أخوض في هذا الموضوع بعمى ، ولكن أورد بعض اللمحات التاريخية الحضارية (الاجتماعية والاقتصادية) عن موطني ومسقط رأسي العرضيتين (الجنوبية والشمالية) ، وذلك من باب التنويه إلى غنى هذه الديار بالمادة العلمية التاريخية ، وكذلك إلى حاجتها إلى من يلتفت إليها ويدرسها دراسة علمية أكاديمية جادة، والأمل معقود في أبنائنا وبناتنا من طلاب البحث العلمي ليبذلوا بعض الجهد تجاهها .

<sup>(</sup>۱) سوق حباشة أحد أسواق الجاهلية واستمر عامراً حتى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وتذكر العديد من المصادر وجوده في أعالي وادي قنونا ، وهناك من أجرى دراسات على موقعه مثل: الأستاذ حسن الفقيه والرزقي وأكدا على وجوده بالعرضية الشمالية . (المؤلف).

<sup>(</sup>٢) ومن أهم المراكز والقرى العامرة في العرضية الشمالية : غرة ، وهي مركز وقاعدة هذه العرضية، والسر ، والفائجة ، وثريبان العوامر، وآل حذيفة ، والمعقص . (المؤلف) .

1. بعض مظاهر التكافل الاجتماعي: تندرج العديد من الاتفاقيات والقوانين والأعراف القبلية التي كانت تتماشى مع مبادئ الإسلام وهي متعددة تُحترم من كافة القبائل ويؤخذ بها ، ومنها:

(\*) الصلح ببن المتخاصمين : ويأتي هذا فاصلاً لما يقع بين القبائل من الاختلاف والمتراعات والخصومات .

(\*) الرفدة: وهو ما يمكن أن يحصل عليه المتزوج من معونة ومساعدة يقدمها له أفراد قبيلته.

(\*)السماوة: وهذه عادة حسنة انقرضت ، والتسمي يأتي من قبيل إعجاب أحد بآخر فيسمى بابنه وهو من الأمور التي أصلت التكافل الاجتماعي حتى في أيام التراعات ، لا يمكن للمسمى أن يشارك في غزو أو حرب أسميائه .وكان المسمى بقدم لسميه بعضاً من الهدايا والهبات(1).

(\*)الضيافة الجماعية: لم تزل هذه العادة الأصيلة موجودة عند سكان العرضيتين ومن جاورهم لكنها فقدت بعض طقوسها وما يتبعها من تقاليد وعادات ، والتكافل الاجتماعي في هذه العادة يقضي بالتعاون مع الضيف سواءً أكانوا جماعية أو فرداً والضيافة الجماعية يقوم بما جميع أفراد القبيلة (٢).

### ٧ ـ دور شيوخ القبائل : والعرائف قديماً .

شيخ العشيرة قائد مطاع في قبيلته وبخاصة إذا فرض احترامه وتقديره على أبناء عشيرته ، فينظر لأبنائها على ألهم أبناء له ، ومن يكبره على أنه أباه ، ومن يجاريه في

<sup>(</sup>۱) للمزيد من التفصيلات عن هذه العادات وغيرها، انظر: بن جريس ، عسير (۱۱۰۰ - ۱ ۱ هـ)، ( جدة : دار البلاد للطباعة ، ۱٤۱۵هـ/ ۱۹۹۶م) ، ص ۹۲ وما بعدها . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) لازال الكثير من الأعراف والتقاليد الاجتماعية في جنوبي البلاد السعودية جديرة بالبحث والدراسة، وأرجو من الباحثين وطلاب الدراسات العليا في جامعاتنا أن يلتفتوا إلى مثل هذه الموضوعات الهامة والقيمة.
( المؤلف ) .

السن أخاه ، يتألم لآلامهم ، ويفرح لفرحهم ومن ثم تكون كلمتــه مــسموعة مجابــة ومطاعة .

أما الأدوار الرائدة لمشايخ القبائل قديماً ، فهي متنوعة ، ومن أهمها :

استجابتهم وانقيادهم لمؤسس البلاد الملك عبد العزيز (رحمه الله ) في لم شمل هذه البلاد بعد أن كانت أشلاء ممزقة قوامها العنصرية ، ومن يطالع العديد من الوثائق التي تمتلكها بعض الأسر والبيوتات في العرضيتين يتأكد له نجاح الكثير من مشايخ تلك النواحي في توطيد الأمن والاستقرار في أوطاهم (۱).

ولا يزال شيوخ قبائل العرضيتين حتى الآن يقومون بواجباتهم في التعاون مـع جميع المؤسسات الإدارية في بلادهم ، والعمل على كل ما يقود إلى تطوير وتنميـة ديارهم تحت مظلة دولتنا الرشيدة . وفقها الله تعالى .

وهناك العديد من العادات الحميدة التي انقرضت في العرضيتين مثل: السماية والتفايي في إكرام الضيف ، والتعاون في كثير من أمور الحياة ، وتبادل الزيارات الإخوانية والاجتماعية (٢).

وبعض العادات السيئة التي ظهرت أو لا زالت تمارس عند بعض شرائح مجتمع العرضية ، مثل: إثارة العنصرية القبلية أحياناً ، والحسد والبغضاء وقطع صلة الرحم، وذلك ربما لأسباب واهية وغير مقنعة . أما التعاون والتكافل الاجتماعي فصار معدوماً ، وإن وُجد بين بعض الأفراد أو الأسر فذلك لأجل مصلحة مادية أو معنوية ، وليس كما كان سابقاً للمحبة والمودة والتراحم . ومع انفتاح العالم بعضه على بعض ظهر العديد من الإفرازات الثقافية السيئة ، ومن الصعب تفصيلها في هذا البحسث ،

<sup>(</sup>١) هناك وثائق عديدة يمتلكها بعض مشائح المنطقة ، وتؤكد على الجهود التي بذلها أجدادهم في توطيد الأمن في قراهم وأوطائهم أثناء فترة توحيد المملكة العربية السعودية في عهد مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ( يرحمه الله ) . ( المعولف ) .

<sup>(</sup>۲) للمزيد من التفصيلات عن هذه العادات وغيرها انظر: ابن جريس عسير (۱۱۰۰ ـ ۱۱۰۰هـ)، ص ۹۲ . (المؤلف).

لكنها امتدت إلى عادات اللباس ، والطعام والشراب ، والحفلات والمناسبات الاجتماعية بل إن ظاهرة الاحترام بين أفراد المجتمع قديماً تلاشت ، وصار بعض الشباب – هداهم الله – لا يوقرون كبيرهم من الآباء والإخوان والمدرسين والمسنين وغيرهم ، كما ظهر بينهم العديد من العادات الدخيلة والغريبة على مجتمع آبائهم وأجدادهم ، والمسئوولية علينا كبيرة في توجيه أبنائنا وبناتنا إلى كل مفيد وتحذيرهم من كل شيء غير نافع (١).

#### ٣. صناعات وحرف تقليدية:

كانت بلاد العرضيتين مثلها مثل غيرها من أجزاء البلاد السعودية ، يمارس أهلها الكثير من الصناعات والحرف اليدوية مثل: التعدين وصناعة الحديد ، فجبال ثميدة الممتدة من وادي بيان إلى ثريبان يظهر فيها آثار التعدين وصناعة بعض المعادن كالرصاص ، والحديد ، والكحل . وكان أهل البلاد هم الذين يقومون على ممارسة هذه الصناعات ، وربما جلبوا إليهم بعض الموالي والعبيد الذين يساعدوهم في عمليتي الصناعة والتعدين (٢).

أما صناعة الأخشاب والنجارة فكانت هي الأخرى من المهن التي يمارسها بعض سكان العرضيتين ، والناظر إلى جميع الأدوات الخشبية القديمة في منازل سكان المنطقة يجد معظمها صناعات محلية . ويوجد هناك مصنوعات محلية أخرى مشل : الأدوات الفخارية ، والجلدية ، وصناعة القطران ، وصناعة الخوص وبعض المفروشات من سعف النخل . أما الحرف اليدوية فهي أيضاً كثيرة كالخياطة ، والصباغة ، والجزارة ، والحلاقة

<sup>(</sup>١) إن دراسة المظواهر الغريبة والجديدة في وقتنا الحاضر مسؤولية الجامعات ومراكز البحث العلمي فترصد الأموال والدعم لمن يجري دراسات علمية أكاديمية توضح أسباب ظهور كل مشكلة ضارة وغير نافعة ، مع إيجاد الحلول المناسبة والمفيدة لكل ظاهرة على حدة . ( المؤلف ) .

وغيرها . وجميع هذه الصناعات والحرف التي كانت تمارس على نطاق ضيق وفي حدود حاجة سكان البلاد المحدودة ، وإذا تم الاكتفاء الذاتي بين أفراد القرية أو الناحية الواحدة ، فقد يصدر الفائض إلى القرى والنواحي المجاورة (١).

### ٤. صور اقتصادية أخرى:

وجد بالعرضيتين العديد من الأسواق الشعبية أو (الأسبوعية). فتجدها منتشرة في أنحاء البلاد على مدار الأسبوع، وكل سوق يسمى بيوم من أيام الأسبوع<sup>(۲)</sup> فالسبت سوق شمران تقامة، والأحد لبني سهيم بالعرضية الشمالية، والاثنين ببلعريان، الثلاثاء لعمارة، والأربعاء في قرية الفائجة بالعرضية الشمالية، وأيضا في نخال بالعرضية الجنوبية، والخميس بالجوف، والجمعة في ثريبان (۳).

من الأنشطة التجارية في تلك الأسواق ممارسة البيع والشراء للعديد من السلع مثل الحبوب الزراعية ، كالدخن ، والسمسم ، والسذرة ، والزعر ، والبياض ، والدقسة ، والمواشي بأنواعها ، والعديد من الألبسة والمنسوجات ، وأدوات النجارة ، والحدادة ، والدباغة والصياغة ، وسلع أخرى عديدة معظمها محلية وبعضها مستورد من أسواق منطقة القنفذة ، أو من بعض النواحي المجاورة الأخرى (1).

<sup>(</sup>١) للمزيد من التفصيلات عن الصناعات والحرف التقليدية قديماً وبخاصة في نواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية ، انظر ،ابن جريس ، عسير (١٠٠١هـ ١٤٠هـ) ، ص١٤٧ - ١٦٣ (المؤلف).

<sup>(</sup>۲) دراسة تاريخ الأسواق الأسبوعية قديماً جديرة بالدراسة ، آمل أن نرى من طلاب الدراسات العليا من يولي مثل هذه الموضوع اهتماماً وعناية . لمزيد من الاطلاع انظر : ابن جريس . (عسير ١٠٠٠ ١٠٠٠) ، ص ١٦٧ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . القول المكتوب ، ج ١ ، ص ٢٧ ، وما بعدها ، مبارك محمد الحرشني ، بعض ملامح أسواق تمامة عسير خلال الحكم العثماني الثاني ( ١٨٤٠ ١٣٥٥ ١٩٥٠ ١٩٥٠ ) ، ص ٣ وما بعدها .

<sup>(</sup>٣) انظر: تفصيلات عن هذا السوق للرزقي في صفحات تالية من هذا القسم . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٤) من يتجول في نواحي قمامة من مكة إلى جازان ــ يجدها مليئة بالأسواق الأسبوعية ، ومعظمها اليوم اندثر وحل محلها الأسواق التجارية المتنوعة والمفتوحة معظم ساعات النهار ، والساعات الأول من الليل على مدار الأسبوع . ( المؤلف ) .

أما مهنتا الرعي والزراعة فكانتا في السابق من المهن الرئيسة الستي يمارسها سكان البلاد والبعض منهم يمارس المهنتين معاً ، وآخرون يكتفون بممارسة مهنة واحدة . والنساظر إلى الطبيعة الجغرافية للعرضيتين يجدها تتنوع من السهول إلى الأودية فالهضاب ثم الجبال ، ومن ثم كانت غنية بأراضيها الزراعية ومراعيها ، ومن أشهر أمساكن الرعسي في العرضية الجنوبية: الظهرة ، يبة ، النظر ، المسقوي ، شعب أم سالم، نقمة ، شعب بلحارث ، معشوقة ، طنب . وفي العرضية الشمالية : قنونا ، الحفيان ، الخيطان ، شاطئ ، ظلمان , وغيرها .

والزراعة تمارس بشكل كبير في الماضي ، أما اليوم فغاليبية سكان العرضيتين هجروا مهنتي الزراعة والرعي ، ولم يعد يمارسها إلا قلة من الناس ، والسكان أنفسهم كانوا هم القائمين على أعمالهم الزراعية قديماً . والآن تخلى الكثيرمنهم عنها وصارت العمالة الوافدة مسن مسصريين وباكستانيين وغيرهم هم المزارعين في مزارع من يرغب زراعة أملاكه الزراعية (1).

وفي بلاد العرضيتين بعض الأشجار غير المثمرة ، أما الأشجار غير المثمرة فهي الأخرى كثيرة مثل: السدر ، والأثل ، والأثب ، والصومل ، والإبراء ، والقتاد ، والسمر، والسلم ، والسيال ، والظهيان ، والقرض ، والقفل ، والبشام ، والأراك ، ومن النباتات العطرية أيضاً: البعيثران ، والعرفج ، والجرم ، والسناء ، والمظ ، والعدن (المطاط) ، والقطف ، والجناع ، والعيدة ، والحدق ، والرواء ، والحراق ، والحرمل ، والسحاء ، والسلع ، والغلف ، والشقب ، والشوحط ، والنبع (٢).

<sup>(</sup>١) كان الأوائل على علم بممارسة الزراعة ، فيذكر أنه كان بالعرضيتين بعض الأسر أو الأفراد الخبراء بمواسم الزراعة ومنهم آل بو قراحة في بلاد بني بحير ، وسليمان بن عبد الواحد الرزقي في ثريبان . وللمزيد عن معرفة العرب قديماً بالزراعة ومواسمها ، انظر : كتاب الأنواء في مواسم العرب ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (حيدر آباد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند (١٣٧٥هــ/ ١٩٥٦م). (المؤلف) .

<sup>(</sup>Y) إن منطقة الإصدار والتي أجزاء كبيرة من العرضيتين تأتي ضمن هذه البلاد مليئة بالأشجار والنباتات العطرية ، وهي فعلاً جديرة بالبحث والدراسة الجادة . مع أن أحد علماء المسلمين الأوائل ، وهو أبو حنيفة الدينوري ألف كتاباً ضخماً بقع في عدة مجلدات عن نباتات الجزيرة العربية وبخاصة بلاد تمامة والسراة الممتدة من مكة المكرمة والطائف إلى صنعاء وزبيد في اليمن . وبعض هذه المجلدات خرجت للنور أما البعض الآخر فلازالت ضائعة ولم يتم العثور عليها حتى الآن . ( المؤلف ) .

# ج . نبذة تاريخية عن سوق جمعة ثريبان بالعرضية الجنوبية

#### (\*)سبب التسمية:

أسماء الأسواق في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية وتحديداً في المنطقتين السروية والتهامية عادة ما تكون على أسماء أيام الأسبوع ابتداءً من السسبت حتى الجمعة ، والأسواق الشعبية تتعدد وتتكرر المسميات فيها من منطقة إلى أخرى مثل سوق جمعة ربيعة ، وسوق جمعة ثريبان الذي نحن بصدده، وكذلك سبب العلاية ، وسبت شمران وهكذا . فيضاف مسمى السوق إلى المكان أو القبيلة . وسوق (مركز) العرضية الجنوبية / ثريبان (جمعة ثريبان)، وهذه التسمية قديمة قدم المكان ذاته ، وقد أفاد أحد المسنين فذكر أنه نظراً لقدم هذه السوق فإنه لا يعرف بالتحديد متى سمي بهذا التسمية لكنه أكد على قدمه (٢).

### (\*) موقع السوق ببلدة ثريبان :

يقع شمال غرب بلدة ثريبان القديم ، وبالتحديد في نهاية القرن ( 10 المحرب بلدة ثريبان القديم ، وبالتحديد في نهاية القرن ( 10 المحرب 10 ) ، وهو على النحو التالي: (10 من الشمال مقابر قديمة وأراض زراعية ، ومن الجنوب مقر إمارة العرضية الجنوبية قديماً وبعض الأراضي الزراعية , ومن الشرق مساكن من القش ( الأكواخ ) (10 ).

<sup>(</sup>١) صورة من هذه النبذة محفوظة في مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ( بحوث ودراسات ) .

<sup>(</sup>٣) يوجد لدى المؤلف العديد من الوثائق التي تعود إلى الستينيات من القرن الهجري الماضي وتشير إلى العديد من أسواق تمامة ، وسوق ثريبان واحد من تلك الأسواق المذكورة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس الوثائق العامة ، وثائق القرن ( ١٤هـ/ ٢٥) . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) مشاهداني ومعاصري لهذا السوق منذ تسعينيات القرن الماضي.

<sup>(</sup>٤) لقد زار المؤلف سوق ثريبان عدة مرات ، وبخاصة في السنوات الأخيرة ، فلاحظ تراجع أهميته كثيراً ، كما أحاطت به المشاريع العمرانية من كل النواحي ، وفي اعتقادي أنه سوف يتوقف ويتلاشى مع مرور الزمن ، وهذا ما حدث لأسواق أسبوعية أخرى في طول وعرض البلاد السروية والتهامية . ( المؤلف).

وأول مرجع منشور أشار لهذه السوق في الفترة الأخيرة من القرن الرابع عشر صور كتاب: (رحلات في عسير) لمؤلفه / يجيى الألمعي \_ وتلك الإشارة ضمن حديثه عن تقامة بلقرن جغرافياً فأورد ما نصه : وبحذا القسم (أي تقامة بلقرن) قرى كثيرة وواسعة ومنها ذو الأهمية ثريبان : وتوابعه وبه مركز للإمارة أسس عام (مهمية ومنها ذو الأهمية ثريبان : وتوابعه من كل أسبوع (أ). ومن خلال التأمل في النص السابق نستنج ، أن سوق جمعة ثريبان سوق كبير، وكلمة (كبير) تعني أن السوق كان يفي بكل المتطلبات ويحتوي على حاجة المستهلك حسب الحاجة والاحتياج خلال تلك الفترة ، ومما يدلل علي ما كانت تحويه هذا السوق من مستلزمات وسلع هو ما أشار إليه الألمعي عن صادرات قامة إلى السراة حيث أورد منها ما نصه : (هذا ملخص عن التعريف بتهامة بلقرن ويقال بألها أكثر سكانا من السراة وصادراتها تصل إلى القرى المجاورة لها حتى أن سراة بلقرن تـستورد منها الحبوب والمواشي والملح والحناء والبارود) (٢).

### (\*) ضوابط السوق قديماً:

هناك أنظمة تتعارف عليها القبائل ، وتعرف باسم ( العاذرة ) ومنها عاذرة وعواذر السوق . وأول ما يكون من تلك التنظيمات تأمين السوق ، ومن ذلك الجملة الشرطية في إقامة السوق التي اعتبرت مثلاً في نشوء السوق وهي من رز سوق يمنه" (٢) . أي من أقام سوقاً فعليه رعايته وحمايته ، فأصحاب السوق وهم القبيلة التي يُقام السوق بأرضها مسؤولة مسسؤولية أمنية عن السوق ،

<sup>(</sup>١) يجيى إبراهيم الألمعي . رحلات في عسير ( جدة : مطابع دار الأصفهاني ، د. ت ) ص ١٧. (المؤلف) .

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه ، ص ۱۷۸ . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) هذا مثل شعبي دارج في نواح عديدة من الجزيرة العربية . والأمثال والقصص الشعبية والحكم والألغاز والأحاجي جديرة بالبحث والدراسة ، حبذا أن نرى من طلابنا من يقوم بدراستها في جنوبي البلاد السعودية . . (المؤلف).

فلا يعتدي أحد على أحد ، وتحترم القوانين المنظمة للأسواق ، ولاشك أن مسن مظاهر السوق تبادل الأخبار فالمتسوق ينقل أحوال ما يكون في قرى ومراكز قبيلته من نزول أمطار أو حدوث حوادث أو انتشار للأوبئة ، وليست مهمة السوق محصورة في البيع والشراء وتبادل المنافع ، وإنما يكون السوق مصدراً إعلامياً ، ومن ثم تنطلق قوافل الإعلام من خلال المتسوقين لينقلوها إلى أبناء جلدهم ، وهكذا تتوزع الأخبار وتنتشر في كل الأصقاع ، كما أن السوق أحياناً يكون مكاناً للإصلاح بين فئتين اختلفتا في السوق ، فهناك من أهل الخبرة من يقوم على حلل مثل تلك الخلافات .

## (\*) أقسام وتركيبة سوق جمعة ثريبان قديماً:

يتكون من عرشان معدة من الجريد والقش حتى يجلس بها باعة الأقمسشة والخردوات ، فضلاً عن وجود دكاكين مبنية بالحجارة مغطاة بالجريد، ومن على الجريد ( تربة ) ، وما تبقي من مساحة السوق فإلها تشغل بمحلات بيع الماشية وتسمى المجلبة ، وتتعدد المجالب فهناك :

(١) مجلبة الإبل . (٢) مجلبة البقر. (٣) مجلبة الغنم والضأن . وهذه المجالب الستي تباع فيها وتشترى هذه المواشى .

والمسعارة: المكان الذي تعرض فيه الحبوب سواءً الحبوب الزراعية لمنطقة العرضيتين أو من خارجها ، ولعل المسعارة اشتقت من ( سعْر) إذا قيم سعر الحب الزراعي أي أن الحبوب مسعرة أي مقننة ومحددة أسعارها سلفاً ، وأحياناً يتم التفاوض في سعرها أثناء عملية البيع والشراء .

وكبار السن يذكرون أسماء بعض الحبوب التي كانت تباع في هذا السسوق ، مثل: ١- حب الدخن، ٢- حب البياض، ٣- حب المقتصرة، ٤- حب البجيدة، ٥- حب الدقسة، والحب الأهمر، (زعر) ، ٦- حب الريشي، ٧- حب الحنطة (الحجازية) ، ٩- حب الشعير (الحجازية)، ١٠- حب السذفاء (الحلف)،

١١ حب السمسم. وقد يفوتنا ما لم نذكره أعلاه ، لكن يشفع لنا أن ما سطرناه
 قد احتوى على أهم تلك الأنواع من الحبوب الزراعية .

والمجزارة: مكان بيع اللحوم (طازجة)، وهو عبارة عن أعراش من الجريد والقش، ولكل عريش بائع لحم. وكانت تمتد وإلى عهد قريب من الناحية الغربية طولاً من الشمال إلى الجنوب من السوق، إلى جوار بيع اللحم النيئ السذي يُباع بالأقة قبل آلات الوزن الحديثة، ولحم الحنيذ الذي لا يزل ساري العرض والبيع والإعداد حتى يومنا هذا في الأسواق الشعبية، وإلى جانب ذلك بيع اللحم المشوي واسمه عند الأقدمين (الشوايا) (أمشوايا) ويوضع في مناظيم معدة خصيصاً للعرض.

أما من الناحية الغربية من السوق فكان يباع فيها التمور ويباع التمر بعد خزنه في وعاء جلدي يطلق عليها مسمى العدلة، وكان بلح وادي بية) (١)، وقنونا (٢) يصدر إلى هذا السوق .

ويباع في جانب من السوق أدوات الحراثة والزراعة ومنطقة السوق العرضية الجنوبية تحتوي على أراضٍ صالحة للزراعة ومشهورة وهي على أودية ومنها – ابتداءً – من الشمال إلى الجنوب الحفياء ، جفن ، بلاد عليان ، بلاد شمران ، بلقرن بني رزق ، حيث وادي النظر الشهير وحضوضي ، بلاد آل طارق ، مشرف،

<sup>(</sup>١) وادي بية ، من الأودية الشهيرة التي ورد ذكرها في العديد من مراجع التأريخ ، ومنها معجم البلدان ، (ج٥) ، (مادة حرف الياء) . وتأيّ مسايله منحدرة من شعاف بني عمرو جنوباً وحتى شعاف بلقرن وختعم شمالاً . والأودية التي تصب فيه تبدأ على التوالي من الجنوب ، ووادي خاط وجرية وعبس ووادي الجوف وأودية نخال ببلاد بلقرن ووادي النظر والغرين ووادي جفن وبعض أشعاب ثميدة والوادي عتد حتى يفضي إلى البحر الأحمر . واشتهر بزراعة النخيل منذ القرن الثاني عشر الهجري حتى النصف الأخير من القرن الرابع عشر الهجري . (الموثلف) .

<sup>(</sup>۲) وادي قنونا: وادى مذكور كسابقه في كتب التاريخ والأدب وأشارت النصوص التاريخية إلى وقوع سوق حُباشة الشهير به ، تأتي بعض مسايلة من شعاف ختعم ، ومن روافده ما يأتي من بعض بلدان قامة بلقرن ومن تلك الروافد من الجنوب إلى الشمال: وادي بيان، أودية سفوح ثميدة الغربية وادي رحمان ، وادي الحفيان ، وادي الخيطان . ( المؤلف ) .

بلاد آل سليمان ، ونخال ، والجوف ، وبلاد بلحارث ، بلاد عمارة ، ومن ثم كانت كل الأراضي الزراعية بالمناطق آنفة الذكر تزرع بواسطة الماشية ومنها الأبقار، ويحتاج المزارع أدوات زراعية وتتوفر بسوق الجمعة ، ونذكر منها على سبيل ما يلي : 1 - 1 المسحاة ، 2 - 1 الفأس ( العطيف في عرف السكان ) ، 2 - 1 المحب ( الحراث 3 - 1 الشبنة : يلحق بهذا بيع البكرات وتسمى عجلات ، 3 - 1 السحب ( الحراث الحديدي ) .

وهناك أدوات زراعية أخرى مثل: الدلاء (مفرد دلو) بمختلف أنواعها. والأرشية مفرد رشاء: حبل يربط بالدلو، وصناع الدلاء يصنعون نوعاً من الأحذية الجلدية، وهي صناعة محلية، تسمى المشركة أي متعددة المشراك، وفي الجانسب الشرقي من السوق تباع أصنافاً من الأعشاب العطرية ذات الروائح العطرية الطبيعية تحت مسمى (العظاة) كالكادي، والبرك، والزاب، والريحان وغير ذلك.

أما الأقمشة فكانت قليلة ، والألبسة محدودة ومنها : الثوب (المسقور) أو الثوب المشقور) أو الثوب المشقر وكان من نوع المبروم ، والمعروف (أبو تفاحة) ، ويحتزم الرجل بنوع من السلاح الأبيض عادة ما يعرف (بالجنبية) ، وكانت الجنابي ومفردها جنبية ، والأحزمة والجدائل من بين مبيعات سوق جمعة ثريبان . وتباع فيه القمصان المذيلة، والعمائم (الحثمة) وتسمى (الدسمال) .

أما الألبسة النسائية فكانت تباع في محل الألبسة والأقمشة مـــن الـــسوق ، وهي متعددة الألوان والأسماء مثل : ١- المدرعة جمعها مدارع ٢- الـــصداري ، ٣- المقالم باختلاف أنواها . ٤ - المصانف وهي أنواع .

يزخر سوق جمعة ثريبان ببيع السمن والعسل الذي كان بأيد محلية من غير تدخل آلي ويوضع في أوعية جلدية يسمى أكبرها نحياً وأصغرها عكة . وكانت زراعة السمسم قائمة في الأراضي الزراعية بالعرضيتين ، لذا كان أهل السمسم

يجلبونه إلى الأسواق مع ما يجلبونه من أنواع الحبوب الأخرى آنفة الـــذكر، إلا أن باعة العسل والسمن يشترك معهم باعة زيت السمسم بعد عصره .

ولأعمال الخوص وسعف النخل حصور جيد ، ومن الأدوات الخاصة مذه المهنة . المجافر: وهي أوعية خوصية يوضع فيها أعلاف البهائم والأتربة والطين الذي يستعمل في تشييد المنازل والأبنية الأخرى . والقعائد : وهي نوع من السسر والكراسي التي تستخدم للنوم والجلوس . والمذاري والزنابيل : من الأوعية الزراعية التي تستخدم لحفظ الحبوب ، وأحياناً نقل الرمل والأتربة . والمراوح اليدوية : وتعرف عند سكان العرضيتين بل في أجزاء أخرى من هامة باسم ( المشاوف ، ومفردها مشوفة)، وهي قطع من سعف النخل يلوح بها الإنسان على جسمه وقت ارتفاع درجة الحرارة كي تجلب له بعض التهوية الباردة . وسجادات الصلاة : ويسميها أهل تمامة باسم ( المصالي ومفردها : مصلاة ). وهناك فرش وسجاجيد تتفاوت في الأحجام ، ويستخدمها النساس للجلوس في منازلهم (١).

(\*) وفي الختام: فهذا السوق واحد من مئات الأسواق الشعبية التي تشتهر بما الأجزاء الجنوبية من المملكة العربية السعودية والغرض من إدراج نبذة عن هذا السوق يعود لعدة أسباب نذكر منها ما يلى:

1 إنه سوق قديم ولازال يعمل إلى وقتنا الحالي فأرجو تصفافر جهود القبيلة المسؤولة عن هذا السوق ، ومؤسسات الدولة الرئيسة ، والهيئة العليا للسياحة فيعلموا جميعاً على صيانته والحفاظ عليه حتى يكون أحد معالم العرضيتين السياحية.

<sup>(</sup>١) هذه الأدوات وما شابهها جديرة بالبحث والدارسة وبخاصة طريقة صنعها واستخدامها ومصطلحات اللغة العربية الأصلية. (المؤلف).

- ٢ إن في بلاد العرضيتين وغيرها من أجزاء قامة الممتدة من مكة المكرمة إلى جازان عشرات الأسواق الأسبوعية التي تحتاج إلى الصيانة والرعاية . ونحن ننادي من على صفحات هذا الكتاب إلى الحفاظ عليها وبذل ما يمكن بذله من جهود إيجابية لحدمة هذه المعالم التاريخية والحضارية الهامة .
- "— إن لهذه الأسواق الأسبوعية الشعبية أنظمة وقواعد ووثائق متناثرة بين أيدي سكان البلاد التهامية وبخاصة الأعيان والشيوخ. والواجب على المؤسسات البحثية والتعليمية والثقافية في بلادنا الغالية أن تلتفت إلى مثل هذا الجانب وتجمع هذه الأنظمة والوثائق وتحفظها في أماكن ملائمة لها ، بل تشجع الباحثين والدارسين على تناولها بالبحث والتحليل.
- ٤— يجب رفع نسبة الوعي الثقافي عند المواطن حتى يدرك مدى أهمية مثل هذه المعالم التاريخية والحضارية ، فلا يسعون إلى تدميرها وتخريبها ، وإنما يحثون عامة الناس على حفظها وصيانتها . والمسؤولية كبيرة على شريحة المعلمين والمثقفين في كل ناحية فيعملوا على حفظ كل موروث في ديارهم من الضياع والاندثار.

# د . لحة تاريخية عن كتاتيب العرضية الجنوبية (١٠):

من خلال مقابلاتنا المتكررة مع بعض المسنين في العرضيتين ، واطلاعنا على بعض الوثائق المحلية اتضح لنا تواجد بعض الكتاتيب البسيطة وبخاصة في العقود الوسطى للقرن (٤ هـ/ ٢٠ م)(7). وتشير بعض الروايات إلى وجود كتّاب في العرضية الجنوبية بجامع ثريبان ( جامع الأمير أحمد حالياً ) في الأربعينيات من القرن الماضي (7). وكسان الأستاذ محمد بن أحمد المشرفي هو الذي يتولى التدريس بسذلك الكتساب . وعسرف

<sup>(</sup>۱) يوجد نسخة من هذه اللمحة ضمن أوراق مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ( بحوث ودراسات غير منشورة ) . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) وذلك منذ العقد الرابع إلى أوائل العقد السابع من القرن الهجري الماضي . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) هذا ما سمعه صاحب هذه الدراسة من مسنين عاصروا الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الهجري الماضي. (المؤلف).

ب ( أبي الصارم ) ، ربما لصرامته وشدته في التربية والتعليم . ولد بقرية مــشرف ، إحدى قرى العرضية الجنوبية ، وفقد أبويه في سنى عمره الأولى ، بدأ حياته التعليمية في محيط بلاده ، وبعد أن أصبح شاباً ذهب للحج والعمرة ، مكث في مكـة بعـض الوقت يتعلم على أيدي بعض الفقهاء والعلماء بالحرم المكي ، ثم عاد إلى بلاده كسى يمارس مهنة التعليم لأبناء منطقته . وقد وافانا أحد أحفاده بترجمة مختصرة له: فقال : ( هو عوض بن أحمد بن حسن بن على بن حسن القربي آل كامل من آل حسن، تلقى تعليمه الأول خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري على يد الشيخ عوض بن صيفي آل صيفي من محلة البظاظة من بلاد بلقرن الحجاز، وقد نشأ يتيمـــاً فكفله أخوه عبد الله بن أحمد بن حسن بن على من آل الحسن بقرية آل كامــل . لم يكتف بالتدريس في جامع ثريبان ، وإنما درس في العديد من مساجد العرضية الجنوبية . ومنها قرية السواد من قرى آل سليمان ، وقرية آل كامل ، وكان أقرب في تدريسه للاحتساب من الأجرة (١). وذكر بعض من عاصر هذا المعلم ، بأن الدراسة تبدأ في المسجد من الصباح إلى صلاة الظهر ، وكان أهم ما يدرس في حلقاته القرآن الكريم ، وأركان الإسلام ، والعبادات . بالإضافة إلى تعليم بعض مبادئ الحسساب والقسراءة والكتابة. ومن الحوافز التي كانت تقدم للطلاب ، إذا ألهى الواحد منهم ختم القرآن يجمع أهله الأقارب والأصدقاء ويعقدون له مناسبة اجتماعية فرحاً وسروراً بما أنجــز ابُنهم (۲).

(١) هذه الترجمة من تدوين أحد أحفاد الأستاذ محمد المشرفي ، وهو حسن بن محمد بن جحنان من وادي نخال قرية آل كامل بتاريخ ( ١٨/٩/٣ هــــ) . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) هذه عادة سائدة في كثير من الكتاتيب والحلقات الكبيرة في المراكز والحواضر الإسلامية خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة . والجميل أن يكون في هذه البلاد النائية ( العرضيتان ) وفي القرون السابقة من يقوم على تنوير وتعليم أبناء المسلمين ، وكم نحن في أمس الحاجة إلى معرفة تراجم وافية لأولئك الرجال الناصحين المخلصين الذين بذلوا جهواداً تذكر فتشكر لمساعدة وتبصير أهلهم وذويهم وبخاصة في عصور الجهل والجوع والفقر. ( المؤلف ) .

والطلاب الذين تعلموا على يد الشيخ محمد المشرفي عديدون نذكر منهم: أحمد محمد الضحوي، وأحمد بن عون السيد، وأحمد بن محمد العامري، وحسن بن أحمد الضحوي، وبلخير عبد الله القرين، وعبد الخالق بن حنش الرزقي، وعلي بن حنش بن عبد الله، ومحمد بن أحمد الضحوي، وسعيد بن أحمد وغيرهم (1).

وفي الستينيات من القرن الماضي كتاب آخر: بمسجد الحمراني ببلدة ثريبان (۱)، وعمل به بعض الطلاب الدارسين على يد الشيخ محمد المشرفي في المرحلة السابقة ، ومنهم عبد الخالق بن حنش الرزقي الذي يذكر أنه بقي يعلم بهذا الكتاب حتى بدايات التعليم النظامي في العرضيتين عندما تأسست أول مدرسة حكومية في العرضية الجنوبية عام (١٣٦٨هـ) (٣).

ومن أهم معلمي كتاب مسجد الحمراني الشيخ عوض بن أحمد النخالي ، وهو أحد رجالات وادي نخال ومن قرية آل كامل تحديداً ، ومن المؤكد أن الشيخ محمد أحمد المشرفي أحد شيوخه ، لأن الأخير كان يتنقل في قرى العرضية الجنوبية لتعليم أبنائها ، ومن القرى التي كان يرتادها قرية عوض النخالي (آل كامل . ولا نجد تفصيلات كثيرة عن هذا المعلم ، إلا أنه كان ينهج في تدريسه نفس المنهج اللذي

<sup>(</sup>١) حبذا أن يظهر في أبناء العرضيتين من يجمع تراجم هؤلاء الرجال الذين يعدون من الطبقة المتعلمة في عصرهم ، والذين لازال بعضهم على قيد الحياة . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) اسم الحمراني هنا نسبة إلى من بنى هذا المسجد ، ولا يوجد لدينا معلومة دقيقة حول من عمره أو ساهم في عمارته ، ولازال قائماً في أحد الأحياء القديمة وسط بلدة ثريبان القديمة . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٣) إن تاريخ التعليم في منطقة القنفذة مشتملاً على العرضيتين جديراً بالبحث والدراسة . ومن يتولى خدمة هذا الموضوع فإنه سوف يخرج لنا دراسة علمية أكاديمية جيدة . ولازال الأمر سهلاً وبخاصة بدايات التعليم النظامي بهذه النواحي فلازال هناك من عاصر فترة التأسيس ، كما أن هناك الكثير من الوثائق والسجلات المليئة بالتفصيلات عن تلك الفترة . ( المؤلف ) .

هُجه الشيخ المشرفي ، بل يذكر عنه أنه كان حازماً في توجيهه وتدريسهه ، وحريصاً على ترويض طلابه على التربية والسلوك الحسن (1).

ومما روى لنا بعض معاصري الكتاب في العرضية الجنوبية أن ولي أمر الطالب كان يدفع أجرة لمعلم ابنه ومقدارها عشرة قروش ، ولا ندري هذا المبلغ هو مقابل الأسبوع أو الشهر أو العام كاملاً ، كما يرسل للمعلم يوم الخميس هدية نقدية أو عينية ويسمى هذا العطاء بالخميسية ، وفي حالة انعدام النقود فإن المعلم يحصل على أجرته من محاصيل ومنتجات أهل البلاد كالحبوب ، أو الفواكه ، أو العسسل والسمن ، وإذا لم يتوفر عند بعض أولياء أمور الطلاب ما يدفعه فإن المعلم أحياناً يتنازل عن أجرته (٢).

وهناك لفيف من الطلاب الذين تعلموا في كتاب مسجد الحمراني ، وتتلمذ أغلبهم على يد الشيخ عوض بن أحمد النخالي وعبد الخالق بن حنش الرزقي ، ولازال بعضهم على قيد الحياة ، ومنهم : أحمد بن هادي بن وهاس ، وأحمد محمد المضحوي ، وحسن بن أحمد بن وهاس ، وحسن بن أحمد بن بيشي ، وبيشي بن أحمد بن وهاس ، وعبد الله بن بركات الرزقي ، وعلي بن عبد الواحد سليمان ، وعبد الخالق بن عبد الخالق الرزقي ، وعبد الرحمن

<sup>(</sup>١) هكذا كان ديدن المدرسين والمربين الأوائل ، فكانوا حريصين على تربية طلابهم على القيم والمبادئ الحسنة . وإذا كان هناك حزم وعقوبة صارمتان من معظم المدرسين فليس إلا من باب الحرص على تربية الطلاب وتوجيههم التوجيه الحسن . وليس كل من عمل في التعليم قديما يتصف بالقسوة والصرامة الممقوتة ، وإنما نقرأ ونسمع عن مربين أعلام في التوجيه والتربية البناءة . للمزيد انظر: ابن جريس ، من رواد التربية والتعليم في الممكلة العربية السعودية ، محمد أحد أنور ، ص ١٦ وما بعدها . ( المؤلف ) .

<sup>(</sup>٢) كما أشرنا سابقاً إن بحث ودراسة تاريخ التعليم وبخاصة في منطقة القنفذة قبل ظهور التعليم النظامي جدير بالدراسة ، حبذا أن نرى من طلابنا وطالباتنا للدراسات العليا من يختار هذا الموضوع عنواناً لوسالته ، ونحن على يقين أن يأتي بجديد في هذا البحث . (المؤلف).

بن عبد الله بن عبد الخالق، وعيد بن عبيد ، ومحمد بن أحمد بن وهاس ، ومحمد بسن عون السيد ، ومحمد بن عبد الله بن حسن الرزقي ، ومحمد بن علي صقيع ، وفهد بن يحيى الرزقي ، وعمد بن عبيد الدوسري ، ومحمد بن عبيد الدوسري ، ومحمد أحمد عمار , وحسن بن عبد الله مجنى .(١)

وخلاصة القول فهذه عجالة مختصرة عن طبيعة الكتاتيب والتعليم غير النظامي في بلاد العرضية الجنوبية خلال القرن ( ٤ ١هـ/ ٢٥) ، وآمل من طلاب البحث العلمي في جامعاتنا السعودية أن يخدموا أوطاهم ، فيدرسوا تاريخ وحضارة آبائهم وأجدادهم ، وأن يكونوا أعضاء نافعين مفيدين لأهلهم وذويهم فيسخروا خبراهم ومؤهلاهم فيما يعود بالصالح العام على دينهم وأهليهم وبلادهم . والله من وراء القصد (٢) .

### ه . رأي ابن جريس فيما كتب الرزقي:

هناك أسباب عدة جعلتنا ننشر بعض ما وافانا به الأستاذ عبد الله الرزقـــي ، ومن أهمها :

الستاذ الرزقي منذ عقد من الزمان ، ووجدته رجلاً متفانياً في خدمة منطقة القنفذة ثقافياً وعلمياً وبخاصة بلاده ومسقط رأسه العرضيتين .
 وعندما قمت بزيارة علمية لمحافظة القنفذة عام ( ١٤٢٣ – ١٤٢٤هـ ) ،

<sup>(</sup>١) كم نحن في حاجة مساة إلى معرفة تراجم موثوقة عن الآباء والأجداد الأوائل وبخاصة البارزين منهم في الحكمة والمعرفة والشجاعة والكرم والخصال الحميدة ، وإن حصلنا على ذلك فهذا مما يربط الماضي بالحاضر ، ومن ثم يعلم أجيال اليوم ما كان عليه الأوائل من المحامد والفضائل الحميدة ، والتي يجب أن نسير على خطاهم ونقتدي بهم في كل ما يفيد ويرفع الشأن إيجابياً . (المؤلف).

<sup>(</sup>٢) هذه النبذة التي زودنا بما الأستاذ الرزقي جديرة بالتوسع في تفصيلاتها والسبب في طرحها كما وصلتنا ، مع إجراء بعض التعديلات عليها ، هو حفظ حق صاحبها ، وكذلك حثه على تطوير وتوضيح ما ورد بما حتى تكون دراسة أوسع في المعلومات وأدق في المنهج . ( المؤلف ) .

وجدت أن هذه النواحي من البلاد التي لم تخدم بحثياً وعلمياً ، وإذا كان الأستاذ/ حسن إبراهيم الفقيه والدكتور أحمد الزيلعي قد بذلا جهوداً طيبة في إخراج بعض الدراسات عن هذه الناحية ، إلا ألها لازالت بحاجة ماسة وكبيرة إلى دراستها دراسة علمية من شتى الجوانب . ووجدت الأستاذ الرزقي من الرجال الواعدين لما رأيت عنده من المدونات والمذكرات والتفصيلات غير المنشورة والخاصة بنواح من منطقة القنفذة مثل العرضيتين وغيرهما. وأفضل ما لفت نظري عنده اهتمامه بجمع النقوش والرسوم الصخرية وتحديد مواقع العديد من الآثار ، وإن كانت بعض التقارير التي زودين بما عن آثار القنفذة لا ترتقي إلى المستوى العلمي الأكاديمي ، إلا أنه يشكر على تدوين بعض الشيء عنها لعله يظهر هناك من الباحثين الأكاديميين من يدرسها دراسة علمية أكاديمية (1).

- ٧ اختياري بعض مدونات الرزقي المرسلة إلينا ، وعلى وجه التحديد ماله علاقة بالعرضيتين ، والعمل على نشرها في هذا السفر يعود إلى الرغبة في تشجيعه وشكره على ما بذل ولازال يبذل تجاه بلاده ومسقط رأسه المهملة بحثياً ، وكم نحن في حاجة ماسة في كل منطقة نائية كالعرضيتين إلى شخص مثل الأستاذ الرزقي حتى يكشف ويدرس العديد من الجوانب المتعلقة ببلاده .
- ٣ ربما يقول قائل ما الفائدة من هذه الجوانب التي طرحها الوزقي في هـذا القسم ؟ وربما هناك من ينقدها ويصفها بالهشاشة والـضعف ؟ ويجـب أن نحترم وجهة نظر كل قارئ وباحث ، ولكن ما أورده ، وإن كان سـطحياً

<sup>(</sup>۱) لقد زودين بالعديد من المذكرات والتقارير التي تصف بعض المواقع الأثرية في نواح عديدة من القنفذة وبخاصة العرضيتين . يوجد نسخ من هذه التقارير في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ( بحوث ودراسات غير منشورة ) . ( المؤلف ) .

أحياناً يعتبر قيماً لأنه يكتب عن بلاد متروية عند سفوح السروات الغربية ، فلم تذكرها كتب التراث الإسلامي المبكر ، ولم تذكر ها الوثائق الحديثة إلا لماماً . وتدوين أي شيء عن هذه الديار يعتبر مكسباً علمياً .

3 - إنني أشجع الأستاذ الرزقي على الاستمرارية في جمع وتدوين مسا يمكن جمعه عن تاريخ وثقافة وحضارة بلاده العرضيتين . كما أنني أشجع المتعلمين والمهتمين في كل ناحية ومنطقة من نواحي البلاد السعودية أن يجمعوا تاريخ وحضارة وموروث نواحيهم وبلادهم . وعملهم هذا يعد من باب الوفاء ورد الجميل إلى من سبقهم من الآباء والأجداد الذين أفنوا حياقم في خدمة دينهم وبلادهم وأنفسهم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .







### فهرس القسم السابع:



رقم لصفحة	الموضـــوع	P
247	تهيد	-1
£ <b>7</b> %	رحلة أبها سراة عبيدة يوم الخميس (١٣/١٠/١٣هـ)	-4
<b>£</b> £0	رحلة أبها المجاردة يوم الجمعة ( ١٢/٩/١٢هـ)	- 4
703	خلاصة القول	- \$

### ۱. <u>تمهید:</u>

من يطالع كتب التراث الإسلامي المبكرة ، يجدها تحتوي على الكشير من المدونات والمؤلفات الخاصة بعلم السرحلات . وهناك العديد من الجغرافيين والمؤرخين الرحالة السذين جابوا بلاد الإسلام ، بل بعضهم لم يقتصر في رحلاهم على أراضي المسلمين وإنما ذهبوا إلى بلاد النصارى والبوذيين والهندوكيين وغيرهم ، فدونوا قصصاً وأخباراً نادرة يصعب علينا أن نجدها في أي مصدر آخر (!). واستمر علم الرحلات حتى عصرنا الحديث والمعاصر, فنجد المكتبات تشتمل على عشوات الكتب لرحالة مسلمين وغير مسلمين ، والبعض

<sup>(</sup>۱) الرحالة المسلمون الأوائل كثيرون ومن أشهرهم : اليعقوبي ، وابن رستة ، وابن خرداذبة ، وابن الفقيه ، وابن حوقل ، والإصطخري، وقدامة ، والمسعودي، والهمدايي ، وابن جبير ، وناصر خسرو ، وياقوت الحموي ، والإدريسي وابن فضلان ، وابن المجاور ، وابن بطوطة .

منهم وصلوا إلى الجزيرة العربية ، وزاروا بلادنا المعنية في هذا الكتــاب (عــسير والقنفذة ) (١).

ولسنا بصدد تتبع أولئك الرحالة وأعمالهم العلمية ، ولكن من يقرأ ما وصلنا منهم عن جنوبي البلاد السعودية يطّلع على تفصيلات قيمة تم رصدها وتدوينها في تلك المؤلفات ، والجميل في تلك المعلومات تنوعها ، وندرما ، وغالباً عدم توفرها في أي مصدر أو مرجع آخر (٢) . وبما أنني من أبناء جنوبي السعودية ومن منطقة عسير تحديداً وقضيت معظم حياتي في هذه الديار ، ولي انطباعات ومشاهدات على ما عاصرناه، وآمل أن يأتي اليوم الذي نجمع وننشر فيه هذه الخبرات والمشاهدات في سفر مستقل . أما هذه الجزئية التي ننشرها فهي عبارة عن رحلتين قصيرتين . الأولى: من أبحا إلى سراة عبيدة يوم الخميس عبارة عن رحلتين قصيرتين . الأولى: من أبحا إلى معائل عسير، ثم بارق والمحاردة وخاط يوم الجمعة (١٤/١٠/١٥).

<sup>(</sup>١) هناك عشرات الرحالة المسلمين وغير المسلمين في عصرنا الحاضر ، ومنهم من زار الجزيرة العربية وبخاصة جنوبها مثل عسير وجازان ونجران والقنفذة وما حولها ، ومنهم : نيبور ، وتاميزية ، وهاليفي ، والسير كيناهان كورنواليس ، وسليمان شفيق باشا ، وفؤاد حمزة ، وفيليي، وفيليب ليبتر ، والشريف البركاني ، ومحمود شاكر وغيرهم .

<sup>(</sup>٢) هذا ما تم الاطلاع عليه ، وقد أخرج الباحث بعض الدراسات الخاصة ببعض أولئك الرحالة في العصر الحديث ، واتضح له أهمية القيمة العلمية التي حفظوها لنا .

<sup>(</sup>٣) خرج معي في هذه الرحلة كل من خالي عبد الله بن محمد بن سعيد العمري ، والد زوجتي أم المثنى ، وابني الأكبر المثنى بن غيثان . وكان خروجنا من أبما إلى أحد رفيدة قحطان ثم سراة عبيدة ، وفي نفس اليوم عدنا إلى مترلنا في أبما مروراً بناحيتي الجرة وتمنية في شعف شهران .

<sup>(</sup>٤) في هذه الرحلة لم يكن برفقتي أحد . ولا زال لدينا العديد من الرحلات المدونة والمتنوعة في أهدافها ونتائجها وآمل أن يمد الله في العمر حتى نخرج جميع رحلاتنا الداخلية والخارجية في مؤلف واحد.

#### ٢. رحلة أبها سراة عبيدة ( الخميس ١٤١٢/١٠/١٣هـ) (١)

كانت رحلتنا من مدينة أبما في الساعة الحادية عشرة صباحاً ، وكنا نستقل سيارة كراون ، صنع ياباني موديل(١٩٨٩م) ، خرجنا من أبما على طريق المشعف الذي يربط مدينة أبما بمنتزة دلغان والقرعاء (الفرعاء) ، والجرة ، ثم اتجهنا إلى الطريق الذي يتصل بطريق نجران خميس مشيط ، ويتفرع حول المدينة العسكرية ، وعندما وصلنا إلى الطريق الرئيس الذي يربط خميس مشيط بنجران سلكناه تجاه الجنوب مروراً بأحد رفيدة ، ثم واصلنا السير حتى مررنا على بعض القرى القحطانية مشل المضيق ، والمربع ، والقرحاء، وآل الداحس ، وعين اللوى ، والعسران، وآل بلحي، وآل بي حبيب، وقرى الوادي الأبيض , وقرن وقشة ، ثم سراة عبيدة ، المركز الرئيس في تلك الديار ، وهي في مستوى أحد رفيدة حضارياً وعمرانياً.

وعند وصولنا إلى مدينة السراة خرجنا إلى الجنوب بحوالي شمسة كيلو مترات فوجدنا مفرقاً من الخط تجاه الشرق فسلكناه وذهبنا في طريق ضيقة ومسفلتة حوالي ( ١٠ – ١٠ كم ) شاهدنا بعدها بعض القرى أمثال آل عوير وقرية الصحن التي كان خالي يرغب زيارها ، وكانت قرى صغيرة ، وأغلب المبايي بها حديثة العهد . ثم عدنا من ذلك المكان في طريقنا تجاه سراة عبيدة وبلاد رفيدة ومنطقة الجرة وتمنية والمسقى في شعف شهران حتى مدينة أبها .

<sup>(</sup>۱) هذه البلاد الممتدة من أبما إل سراة عبيدة وظهران الجنوب في بلاد قحطان جديرة بالبحث والدراسة ، والناظر في كل ماتم تدوينه عن منطقة عسير ، يجد هذه الديار لازالت من أقل النواحي في مجالي البحث والدراسة ، مع ألها مناطق مأهولة بالسكان منذ القدم ، كما ألها ذات موقع استراتيجي تربط اليمن ونجران جنوباً ببلاد قامة والسراة الواقعة شمال أبما والممتدة إلى الطائف ومكة المكرمة . آمل من أبناء هذه البلاد وبخاصة الأكاديميين منهم ، كما آمل من جامعتي الملك خالد ونجران أن تبذلا قصارى جهودهما في دراسة هذه الناحية والبلاد الممتدة من نجران وظهران الجنوب إلى الباحة والقنفذة .

وفي هذه الرحلة كنا نرى العمران الحديث هو الغالب على جميع المواطن التي مرزنا عليها ، إلى جانب النشاط الاقتصاي مثل المحلات التجارية على قارعة الطريق، والمحطات الخاصة بمشتقات البترول , إلى جانب قرى وبيوت ومرافق سكنية حديثة ، كما شاهدنا قرى عديدة يظهر عليها القدم ، والبعض منها يعود إلى مئسات السنين ومعظمها غير مسكونة .

والقرى والبيوت القديمة في أغلب بلاد قحطان وفي أجزاء من بلاد شهران ، مبنية من الطين وترتفع إلى دور ودورين وثلاثة ، وهناك بيوت مبنية من الحجارة واحياً من الطين والحجارة معاً وبعض الحصون تجدها داخل القرى وتستخدم للسكن ويظهر عليها الاتساع والمساحة الفسيحة ، في حين أن حصونا أخرى ترتفع ربما إلى (٩٥) أو (٧٠) متراً ، وتوجد في الأودية ، أو على رؤوس الجبال ، أو وسط المزارع ، ويغلب عليها الضيق ، ولها مدخل ضيق جداً لا يدخل معه إلا الرجل منحنياً على يديه ورجليه ، ولها أبراج صغيرة لا يزيد سعة البرج الواحد عن (٠٤سم× ،٤سم) ، والهدف من عمارها استخدامها للمراقبة أثناء الحروب وحراسة المزارع.

وقد سألت بعض سكان المنطقة عن بنائها فقالوا: يجمع التراب بالأبقار لمدة يوم أو يومين ، ثم يترك لبعض الوقت ، ويسرب إليه الماء ويدرس مرة أحرى ، وأحياناً يوضع عليه التبن ، أو الرفة (١) ، وعندما يوضع عليه الستن يكون صالحاً للاستخدام وتبنى به تلك الحصون . والشيء الغريب في بناء تلك الحصون أفحا تؤسس قاعدها بالحجارة وترتفع أحياناً إلى متر أو مترين وأحياناً ثلاثة أمتار، ثم يستكمل بقية البناء من الطين ، والهدف من هذه القاعدة ، حماية البيت من الافيار مع مرور الزمن وسقوط الأمطار وهبوب الرياح ، وأثناء تشييد الحصن أو البيت

<sup>(</sup>١) التبن والرفه : ما ينتج من درس منتوجات القمح والشعير بعد تصفية الحبوب .

وبعد الارتفاع في البناء بحوالي متراً أو نصف متر يوضع على التوالي حسول البناء حجارة لتكون على هيئة مظلة ، حتى يترل المطر عليها ثم يسقط على الأرض ، ومن ثم يحمي الطين الذي شيد منه البيت من التلف ، وبعض الأسماء لتلك الحجارة يطلق عليه بلهجة أهل البلاد (الرقف) (1).

وتختلف الموارد الطبيعية لسكان هذه البلاد ، فهناك أماكن غنية بالمراعي والمياه ، وجودة الغطاء النباتي ، ومناطق أخرى كالجبال العالية ، وسهول ووهاد لا يوجد بها إلا شجيرات صغيرة وحشائش ، ولحسن الحظ أن الوقت الذي ذهبنا فيه كان في بداية الصيف فالجو معتدل ولكنه يميل إلى الحرارة في وسط النهار ، والأرض قد سقيت بالأمطار الكثيرة فترى أغلب الجبال والأودية مكسوة بالحشائش والأعشاب وماشابهها . وأغلب نباتات المنطقة بين المدينة العسكرية وسراة عبيدة ، شجر الطلح والذي يسميه أهل البلاد الشوك ، أما البلاد الممتدة من أبها عبر منطقة الشعف والجرة وتمنية والقرعاء (الفرعاء) ودلغان ، فأغلب نباتاتما شجر العرعر ويوجد بما أيضاً الطلح ، وبعض الأشجار الأخرى .

وكان الزمن الذي ذهبنا فيه وقت إجازة (يوم خيس) ، وهذه المناطق تعتير من أجمل الأماكن للترهة ، لهذا تجد بجدا أعداداً كثيرة من سكان أبجد والخميس ومن بعض القرى المجاورة للمدن الكبرى جداءوا لقضاء يسومهم في المتترهات ، وتلاحظ معهم أولادهم ، ونسسائهم ، وسياراتهم المختلفة في المترهات ، والمغالبية على أولئك المحترهين إلهم يحضرون معهم أطعمتهم وأشربتهم لقضاء يومهم ، ثم يعودون آخر النهار إلى منازلهم ، وفي الجرة وتمنية وما حولهما ، مناطق زراعية جيدة، وغالبية زروعهم البر والشعير ، والحضروات المختلفة .

<sup>(</sup>١) للمزيد عن هذا البناء وشكله في العمارة ، انظر: ابن جريس . عسير (١١٠٠ ـ ١٤٠٠هـ) ، ص ٤١ ، ٤٤ ، ٤٤ .

وأثناء تجوالنا في شعف شهران تمنية والجرة عثرنا على شيخ كبير في السسن يمشى على قدميه ، وقد بلغ من العمر حوالي سبعين سنة ، فتوقفنا لسؤاله عن بعض المعلومات ، فرحب بنا أجمل ترحيب ، وأول سؤال سألناه : هل هو من المنطقة ؟ فأجابنا بنعم ، فسألته عن اسمه فقال: سعيد الشهراني، ثم اتبع قوله أنه من قبيلة بـنى مالك شهران ، وكنت أرغب أن أستزيده في بعض الأجوبة على بعض الأسئلة ، فقلت له إلى أين أنت ذاهب؟ فقال: سوف أذهب إلى المسقى . وهي على الطريــق الواصل بين القرعاء والجرة فقلت له الآن سوف نذهب من هناك ، ثم طلبت منه أن يوكب معنا لتوصيله فرحب بذلك . ثم سألته عن بعض القرى التي كنا نمر بها فقال : أما القرى التي ركبت منها فيطلق عليها دار عثمان وهي إحدى قرى قبيلة بني مالك الشهرانية ، وهناك قرى في نفس المنطقة تتبع لنفس القيبلة ، أمثال: آل دهمش ، آل فرحاء ، الشرحة ، آل ينفع ، القارية ، تمنية ، وآل قزع ، وأضاف أن آل قزع بمــــا سوق أسبوعي يسمى سوق اثنين ابن حموض(١) وكان يشير بيده إلى كل قرية يذكرها إلا أنه كان هناك قرى أخرى مختلطة مع القرى التي أشار إليها فسألته عن تلك القرى ، فقال: إنها تتبع لقبيلة رفيدة القحطانية ، ثم عدد ثلاث قرى هي : آل على ، القرن ، وآل جليحة ، وكل هذه القرى كانت تشترك مع القرى الأخرى الشهرانية في المزارع ، ومصبات المياه ، وحتى في بعض المواطن السكنية ، وجميع القرى الستى أشرنا إليها نقلاً عن سعيد الشهراني كانت تقع في المنطقة التالية إلى قرية المسقى تجاه الجنوب ، والجنوب الغربي من تلك الديار .

عدنا أدراجنا على طريق الشعف الذي يمر ببلاد القرعاء ، وقرى عديدة لقبيلة شهران ، وقبائل عسير ، وبخاصة عشيرة مغيد حتى وصلنا مترلنا في أبما . ومن خلال

<sup>(</sup>١) ابن حموض ، أو آل حموض : أسرة من عشيرة بني مالك شهران ، بل هم مشايخ هذه العشيرة منذ زمن قديم .

هذه الرحلة المحدودة في زمنها وموقعها الجغرافي خرجنا بالعديد من الانطباعات الــــــــــــــــــــــــــــــــــ ندرج أهمها في النقاط التالية :

١— من خلال استقراء تاريخ هذه الأوطان التي مررنا بها ، والاطلاع على ما كتب حولها خلال القرون الماضية المتأخرة ، وما تحويه بعض الوثائق الستي استطعنا الاطلاع عليها اتضح لنا البون الشاسع في حياة الناس قديماً وما يعيشونه اليوم ، ففي الماضي كان هناك فقر وعدم وفرة في ضروريات الحياة من سكن ، وطعام وشراب ، ولباس بعكس الثراء والخيرات التي يعيشها سكان هذه الأجزاء وغيرهم من سكان المملكة العربية السعودية في يومنا الحاضر . ومن ثم فلا وجه للمقارنة بين الماضي والحاضر . ومن يسع للتأمل ومقارنة ما كان عليه الآباء والأجداد وما نحن عليه اليوم فإنه يدرك العناء والتعب الذي عاشه الأوائل ، واليسر والرفاهية التي نعيشها نحن أبناء هذا العصر .

٢ إن حضارة الماضي (سياسياً ، واجتماعياً ، واقتصادياً ، وثقافياً وفكرياً ، ونفسياً ) لهذه البلاد ، وواقعها الحاضر يؤكد على التطور والنمو الحضاري الذي مرت ولا زالت تعيشه هذه الناحية ، وهي في الواقع جزء يسير جداً من حال المملكة العربية السعودية التي تعيش الآن في أزهى عصورها (١).

" لقد شاهدنا تطوراً حضارياً في بناء الدور ومرافقها ، وشق الطرق ، وإنشاء العديد من المشاريع الجبارة ، وهذا في حد ذاته أمر محمود وإيجابي، لكن مع النمو والاستقرار الكبيرين ظهرت العديد من الجوانب السلبية ، ومنها تباعد

<sup>(</sup>۱) هذه الرحلة كانت في أوائل العقد الثاني من هذا القرن ، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (يرحمه الله ) ، والازلنا حتى هذا التاريخ أوائل العقد الرابع من القرن نفسه ، وفي عهد خادم الحرمين المشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز نعيش في رخاء ونعمة وفضل كبير من رب السماوات والأرض فلله الحمد والشكر على ما أنعم به الله على هذه البلاد .

الناس بعضهم عن بعض في مساكنهم ، وهذا جعل الفرد يشعر بالاستقلالية، وأحياناً الانقطاع والجفوة مع أهله وذويه وعشيرته ، كما أن الصراع على حطام الدنيا ، وكثرة البغضاء والشحناء ارتفعت نسبتها عما كانت عليه . كما واكب تعدد المشاريع العمرانية الإساءة إلى الطبيعة ، ففي الماضي كانت معظم هذه الديار مكسية بالغابات والكثير من الحشائش والأشجار ، واليوم ترى الكثير من الأودية والجبال التي مررنا عليها خالية من الخضرة، وأحياناً بلاد جرداء لا يوجد بها أي شيء من الأعـشاب والأشـجار والنباتـات الطبيعية.

الملاحظ على جميع الديار المعنية في هذه الرحلة إلها قديماً وحديثاً بلاد مأهولة بالسكان ، وجميع أهلها من أرومة عربية جلهم قبائل يمانية قحطانية. وإذا كان بينهم في الماضي عناصر غير عربية فهم قلة ، ولا يقارنون مع سكان اليوم ، لأن التطور الحضاري الذي تمر به عموم المملكة جعلت أهل هذه البلاد يجلبون أيادي بشرية من جميع أنحاء العالم ، ومن ثم فلا غرابة أن ترى على طول هذه البلاد التي مررنا بما مئات بل آلاف البشر من جنسيات أخرى عربية وغير عربية، وهم جميعاً يعملون في مئات الحرف والمهن المختلفة. ومثل هذه العمالة التي جاءت إلى هذه البلاد، لها من الإيجابيات والسلبيات ما يصعب حصره في هذه الصفحات المحدودة، ونأمل من فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد ابن سعود أن تولي مثل هذا الجانب كبير اهتمام في دراسة أوضاع هؤلاء الوافدين ، وما جلبوه إلى بلادنا من جوانب سيئة وحسنة ، وما الحلول المناسبة لمثل هذا الجانب (1).

<sup>(</sup>١) إذا كان تدوين هذه السطور في عام ( ١٤١٧هـ) ، ولا يوجد في الجنوب أي جامعة مستقلة ، وإنما فروعاً لبعض الجامعات ، أما اليوم فأصبح في جنوب المملكة أربع جامعات ، هي ( جامعة الملك خالد، وجامعات نجران ، وجازان ، والباحة ) ، ناهيك عن عشرات المعاهد ، ومراكز البحث والتدريب وغيرها التي أصبحت منتشرة في كل أصقاع الجنوب ، ومن ثم فالمسؤولية على هذه المؤسسات العلمية أصبحت أعظم وأكبر ، وأرجو أن تقوم بمسؤلياتها كما يجب .

- من خلال مرورنا بهذا الجزء البسيط من بلاد المملكة العربية الــسعودية ،
   تبلور لدينا العديد من النتائج والتوصيات والتي نورد بعضها في النقــاط
   التالية.
- أ- ما يجب علينا نحن رجال اليوم من مسؤولية أمام الله عز وجــل وأمـــام ولاة أمرنا ، وبلادنا هو الحرص على أن نكون أعضاء صالحين مفيدين لأنفـــسنا، ولجميع شرائح مجتمعنا ، وأن نعمل على كل ما فيه رفعة ديننا ووطننا ، وأن يعمل كل فيما أوكل إليه بجد وإخلاص راجياً الأجر من الله عز وجل.
- ب- كلنا ندرك ما كان يعيشه آباؤنا وأجدادنا من الصراعات والنعرات القبلية، ومن الخوف والجوع والفقر ، ثم تحولت أوضاع البلاد من سيء إلى حسن، ومن شر إلى خير ، وهذا لم يحدث إلا بتوفيق من الله عز وجل ، ثم بالجهود الجبارة التي بذلها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (يرحمه الله) ومعه رجال صالحون مخلصون بذلوا الغالي والرخيص في توحيد كلمة الناس على راية التوحيد . ودورنا الآن هو السير على طريق الأوائل في نبذ الشتات والفرقة ، والعمل على نصرة الدين ووحدة البلاد على منهج الله عز وجل .
- ج هناك الكثير من النواحي والأمور التي يجب معرفتها ودراستها حتى نحافظ على الماضي ، ونربط الماضي بالحاضر. وهذه مسئوولية طلاب العلم والبحث ، بل مسؤوليات المؤسسات التعليمية وكل من لديه قدرة على حفظ القديم الجيد وربطه بالحاضر والمستقبل المشرق . ومن تلك الأمسور الهامة والواجب دراستها نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:
- ۱- تاريخ وحضارة العمارة القديمة والحديثة في بلاد عسير أو جنوب البلاد السعودية.

- ٢- تاريخ اللهجات وما جري على اللغة العربية قديماً وحديثاً ، وما سوف تؤول إليه مع وصول آلاف الجنسيات واللهجات إلى هذه الأوطان ، أو إلى عموم البلاد السعودية.
- ٣- ما يوجد هذه البلاد من الأشجار والنباتات والأعشاب التي تستحق
   الدارسة تاريخياً وعلمياً وطبياً .
- التطورات والتبدلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والحسضارية الأخرى التي مرت وتمر بها البلاد ، مع ذكر بعض التوصيات الستي يمكن الاستفادة منها في المستقبل القريب والبعيد على حد سواء .

### ۳. رحلة أبها المجاردة خاط ( العبعة ١٩/٩/١٢) (١٠)

خرجت بمفردي مستقلاً نفس السيارة الكروان التي أشرت إليها في الرحلة السابقة (٢) ، اتجهت إلى الشمال أثناء خروجي من أبها سالكاً الطريق المعبد السذي يربط بين أبها والطائف ، وعند خروجي من المدينة وتجاوزي طرفها الشمالي ، رأيت لوحة من إعداد وزارة المواصلات وعليها رقم (٣٤٥) كيلو متر، وهي المسافة التي بين أبها والطائف ، واصلت طريقي ماراً على قرى علكم ، وبسني رزام ، والفيسة ، والملاحة حتى وصلت منطقة شعار بعد خمسة وعشرين كيلاً ، عندئذ انحرفت تجساه الغرب حيث كانت رحلتي إلى الأجزاء التهامية من عسير كمحائل وبارق والمجاردة وخاط .

<sup>(</sup>٢) كان ذهابي في هذه الرحلة في شهر رمضان الموافق (١٣/٩/١٢هـ).

وفي رأس عقبة شعار وجدت نقطة عسكرية (١) وبما العديد من العسكر المقيمين بما بشكل مستمر للمحافظة على إقامة الأمن والاستقرار، فتجاوز هم دون أن يسألني أحد من الجنود الذين كانوا هناك وانحدرت بي الطريق، وكانت سهلة المسلك لألها معبدة، بما أحد عشر نفقاً تتراوح أطوالها ما بين المئات والعشرات الأمتار والملاحظ على تلك الأنفاق أن ارتفاعها يتراوح من (٥,٥م) إلى (٢م)، كما أن طول العقبة من رأس الجبل إلى سهل الوادي حوالي أربعة عشر كيلاً، وعند نهاية العقبة مررنا بوادي تيه الممتد من أسفل عقبة شعار إلى محائل، ويظهر عليه أنه لا يوجد به ماء ولا كثير أشجار وإنما أغلب نباتاته من الطلح وبعض الأعشاب والشجيرات الصغيرة الأخرى.

وبعد السير حوالي نصف ساعة أدركتني صلاة الجمعة في حضن زهير ، وهي قرية صغيرة تأيي قبل بلدة محائل فصليت بها ثم سرت في طريقي إلى مدينة محائل ، وبالتالي قطعت حوالي ثمانين كيلاً من أبها إلى محائل . وعند وصولي إلى وسط مدينة محائل عرجت على سوقها المركزي والذي يطلق عليه سوق السبت تجولت في نواحيه ورأيت بعض النشاطات الاقتصادية والتجارية ، ثم واصلت الرحلة متجها نحو الشمال في ذلك الطريق المعبد الضيق والذي هو خاص للذاهب والآيب من الشمال إلى الجنوب والعكس .

وكنت في اتجاهي أريد الوصول إلى بارق التي تبعد عن محايل تجاه الشمال بحوالي خسين كيلاً ، ومن هناك واصلت السير حتى بلاد المجاردة وخاط في تمامة بني شهر ، وخاط تبعد عن بارق حوالي خمسين كيلاً ، والمجاردة قبل خاط بحسوالي (7-4) كيلسو مترات، فترلت بما وتجولت في سوقها الذي يسمى سوق الأحد واشتريت منه بعسض

<sup>(</sup>۱) من يعود إلى العديد من الوثائق والمصادر المخطوطة والمطبوعة يجد تفصيلات تاريخية عن شعار، وما دار فيها من الحروب والمعارك بين العسيريين وبعض القوى الأخرى مثل: العثمانيين، والأشراف، والأدارسة، وغيرهم.

الأغراض البسيطة ، ثم ذهبت إلى خاط ونزلت سوقها الذي يطلق عليه سوق الخميس، وكان في السابق يطلق عليه سوق الأحد أيضاً ، وفي أعالي خاط انقطع بي الطريق المعبد وواجهت طريقاً ترابياً يصعد إلى مدينة النماص في بلاد بني شهر وتلك الطريق يطلق عليها عقبة سنان ، ولا يستطيع الصعود معها إلا السيارات القوية مثل سيارات التويوتا وما شاهها (1).

وعند وصولي إلى أعالي خاط صارت الساعة الثالثة بعد العصر مع العلم أين قد خرجت من مدينة أبها في صباح ذلك اليوم حوالي الساعة العاشرة ، ولم يكن علي إلا الرجوع إلى أبها لأجل إدراك الإفطار وصلاتي العشاء والتراويح بها، ومع هذه الرغبة وضيق الوقت عدت إلى مترلى في أبها .

وفي تلك الرحلة التي استغرقت حوالي خمس ساعات شاهدت أموراً عديدة في الجوانب الاجتماعية والفكرية والاقتصادية ، نذكر نبذةً منها لعل القارئ الكريم يدرك ولو جزءاً بسيطاً طريقة التعايش في هذه المنطقة التي أتينا عليها والتي يبلغ طولها حوالي مئتي كيلو متر .

<sup>(</sup>١) ذهبت مرتين من قرية والدي في السراة إلى المجاردة وخاط مشياً على الأقدام . الأولى برفقة عمي ، والثانية مع بعض زملاء الدارسة بثانوية النماص ، وكلتاهما خلال النصف الأول من تسعينيات القرن الهجري الماضي . ولمست المشقة التي يعانيها أهل تمامة والسراة وهم يسلكون العقبات الوعرة التي تربط بين الناحيتين عبر السفوح الغربية للسروات ، والمعروفة عند أهل البلاد باسم ( الأصدار )، ومفردها صدر ) . كما رأيت بساطة وتدين حياة السكان في تمامة ( خاط والمجاردة ) وبخاصة في هيئة مساكنهم ، وألبستهم ، ونوعية طعامهم وشرائهم ، بالإضافة إلى صعوبة المواصلات بين القرى والأرياف لعدم وجود طرق واسعة وسهلة كما نرى اليوم ، فلم يكن لهم وسائل نقل إلا همل أمتعتهم وأغراضهم على ظهورهم، أو على الدواب كالحمير وما شائهها . وقد شاهدنا ازدحام أسواقهم الأسبوعية بالمتسوقين والسلع ومعظمها محلية ، وأحياناً تجلب من البلدان المجاورة مثل القنفذة وقمامة عسير ، ورجال ألمع ، وجازان ، ومكة المكرمة ، بالإضافة إلى ما يسوق إليهم أهل السراة من البضائع كالبطاطس ، والحبوب وغيرها .

أما الجانب الاجتماعي من وقت خروجي من أبما فيلاحظ النمط العمراي الجديد في المنازل والمتاجر المشيدة بالخرسانة تنتشر على قارعة الطريق ، وفي الأجزاء السروية وقبل أن تتحدر بنا عقبة شعار وبخاصة في بلاد علكم ، وبني رزام ، والفية والملاحة ، وشعار ، كما لاحظنا العديد من الحصون التي تتراواح ارتفاعاتما مسن (١٠ إلى ٢٠ أو ٢٥ متسراً) ، ويوجد البعض منها على رؤوس الجبال والهضاب والبعض الآخر في الأودية، كما أن بعضها على شكل أسطواني و آخر على هيئة مرتفعات أو مستطيلات ، ولكنها جميعاً ظهرت عليها علامات الانميار والخراب ، وجميعها مبنية من الأحجار، وفي بعض الأحيان أجزاؤها السفلية مبنية من الحجر، ثم تستكمل بالطين، وبعض تلك الحصون كان الهدف الرئيس من بنائها هو استخدامها في الحروب خلال القرون السابقة، إلى جانب أنه كان هناك بيسوت قديمسة إلى جانب أنه كان هناك بيسوت قديمسة إلى جانب البيوت الحديثة وبدون شك كانت تستخدم للسكن (١٠).

وعند نزولنا في عقبة شعار التي يظهر عليها الانحدار الشديد ، واصلت السير إلى محائل وبارق وخاط ، ولا حظنا بيوتاً قديمة وأغلبها لا تزيد عن طابق واحد ، في حين أن هناك قرى وبيوتاً حديثة أنشئت وهي الأخرى تتكون من دور واحد وأحياناً دورين ومن النادر ثلاثة أدوار (٢). ولا يوجد في الأجزاء التهامية حصون كشيرة

<sup>(</sup>۱) السائح في بلاد قامة والسراة والممتدة من مكة المكرمة والطائف إلى جازان والطائف ونجران يشاهد تنوع الحصون والقصور القديمة في هذه النواحي ، بل يلحظ تنوع مواقعها ومواد بنائها . وهذا الأمر ينطبق أيضاً على منات القرى القديمة المتناثرة في هذه الديار . والجامعات المتواجدة في هذه الجهات عليها مسؤولية كبيرة لدراسة العمران والجوانب الحضارية التراثية في هذه المناطق . وحسب علمي وأنا أدون هذه الحاشية في أواخر عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) أنه لا يوجد بهذه الجامعات ( الطائف ، الباحة ، الملك خالد ، جازان ، ونجران ) أي كلية أو قسم يدرس تاريخ العمارة أو الهندسة المعمارية ، أو التراث المعماري القديم والحديث في هذه البلاد ، وهذا في نظري قصور في هذه الجامعات ، والواجب عليها أو بعضها أن يولي هذا الجانب أهمية قصوى .

<sup>(</sup>٢) هذا ما شاهدناه في أوائل العقد الثاني من هذا القرن ، والآن ونحن ندون هذه الحاشية في أوائل العقد الرابع من القرن نفسه (٤٣١هـــ/١٠٠٠م) ، نلاحظ تزايد عدد أدوار البناء في مناطق محائل والمجاردة حتى الأربعة والخمسة أدوار وربما تزيد وترتفع في المستقبل .

مقارنة بالأجزاء السروية ، والكثير من أهل السراة نزلوا إلى المراكز الحسضارية في الأجزاء التهامية مثل : محائل وبراق والجرادة وخراط وغيرها فرامتلكوا الأراضي الزراعية والسكنية ومن ثم بنوا لهرم المساكن والعقرات والمحلات التجارية (۱). ويلاحظ التفاوت في تلك المدن الحضارية التي مررنا بها فأكثرها نشاطاً مدينة محائل ثم المجاردة ، وبارق ، فخاط ومعظمها بها مراكز إدارية كمستشفيات أو مستوصفات ، ومحافظات (إمارات سابقاً) ، وإدارات للشرطة ، والمحكمة، والبرق والبرق والبريد، ومدارس وغيرها ، وجميع هذه المراكز الحسضارية ترجع في إدارة المارة عسير .

ومعظم سكان المجاردة وخاط وبارق ومحائل يرجعون في أنــسابهم إلى قبائــل السراة الممتدة من أبها إلى النماص وسبت العلايا ، وجميعهم يعودون في أنــسابهم إلى قبائل قحطان اليمانية .

ومن ينظر في أعالي الجبال التي تطل على وادي خاط يلاحظ بعض البيوت القديمة المبنية من الحجارة والمطلية بالجص ، والغريب في تلك المنازل أنها في قمم الجبال ولا يستطيع أن يذهب إليها الإنسان إلا بكل مشقة مشياً علمي الأرجمل ،

<sup>(</sup>٣) أهالي تمامة يغلب عليهم الكسل والحمول ، ففي الماضي بلادهم فقيرة والجوع والأمراض منتشرة فيها ، وهمع بدايات عصر التنمية في المملكة بدأت المدنية تغزو مراكز عسير الحضارية مثل أبها ، وهميس مشيط ، وبيشة وغيرها ، وتأخرت بعض الشيء عن الحواضر الرئيسة في تمامة مثل : محائل ، والمجاردة، ومع عصر النمو والتطور ، ووفرة المال في أيدي الناس وبخاصة أهل السراة صاروا يذهبون إلى الأجزاء التهامية فيملكون الدور والأراضي والمزارع ، ويسعون جاهدين على استثمار أموالهم في هذه النواحي ، ومن ثم صارت بلاد تمامة تتغير إلى الأحسن ، بل نجد محائل عسير والمجاردة في يومنا الحالي تضاهي المراكز الحضارية الأخرى في السروات ، والفضل في تنشيط النمو والتحضر في هذه الديار بعد الله عز وجل ، ثم لحطط دولتنا الرشيدة ، ثم لأهالي السراة الذين ساروا بهذه البلاد إلى الأمام في نموها وتطورها الحضاري .

وأخبرين بعض أهالي تلك المنطقة أن البعض منها لازال مسكونا ولا أدري عن صحة ما ذكر , لأبي لم أستطع الصعود إليها لوعورة مسالكها .

وكما أشرنا فغالبية سكان هذه البلاد من العرب الخلص إلا إلهم لا يخلون من بعض السكان الذين قدموا إلى البلاد في القرون الماضية ، وبخاصة من الأجراء الإفريقية كالسودان والحبشة وإريتريا والصومال وغيرها (۱). بالإضافة إلى العديد من الوافدين المتأخرين من مصر والسودان والباكستان والهند وتركيا وغيرها من بلاد المسلمين ، والذين يعملون في مهن متعددة كالزراعة والتجارة والحرفة المهنية المختلفة.

ويظهر على ألبسة وزينة سكان منطقتنا العمامة والثوب والنعال للرجال والحجاب والرداء أو العباءة للنساء ، وأغلب الوافدين يلبسون القميص والبنطلون وما شاهها (٢). وآخرون من أبناء المنطقة ، وهم قليلون ، لازالوا يلبسون الحوكة

<sup>(</sup>١) ربما قرب هذه البلاد من ساحل البحر الأحمر الشرقي الذي كان أهله على صلات مستمرة مع ساحله الآخر ( الغربي ) والذي يعيش عليه العديد من العناصر الإفريقية . وهذا مما جعل احتكاك سكان الساحلين سهلاً وميسراً ، ومن ثم فلا غرابة أن وصل بعض سكان إفريقيا إلى أجزاء عديدة من البلاد المعنية في رحلتنا هذه ، ومع تعاقب الأزمان استوطنوا هذه الديار وأصبحوا جزءاً لا يتجزأ منها .

<sup>(</sup>٢) إن دراسة اللباس والزينة في منطقة عسير من المواضيع الهامة والتي يجب دراستها من حيث النوع ، والحجم ، والمدلول ، واللون ، ومن يقارن تاريخ اللباس في الماضي والحاضر يجد تبدلات وتغيرات كثيرة ، والسبب في ذلك أعراف الناس ، وثقافاقم ، واقتصادهم ، والمؤثرات التي وفدت ولازالت تفد من خارج المنطقة أو البلاد بمفهومها الواسع . ومن يقارن زمن الرحلة عام (١٤١٣ هـ) ، وتاريخ تدوين هذه الحاشية عام (١٣١ هـ) يجد البون الشاسع في المتغيرات التي جرت على اللباس خلال عقدين من الزمان ، فأصبح في أسواق محائل والمجاردة وبارق آلاف الموديلات والألوان المستوردة من عوالم عديدة في شتى الألوان والموديلات ، حتى أن بعض الألبسة التي نشاهدها في بعض الأماكن أو المناسبات صارت خارجة عن عرف ومألولف البلاد وماكان يعيشه الأوائل .

والمصنف وهي مثل الأزر التي تلبس على الجزء السفلى من الجسد أثناء الحــج، وبعضهم يضع الريحان وبعض الأعشاب على الرأس وهي مــن علامــات الزينــة لديهم (١).

أما الحياة التعليمية والثقافية فلا يخلو مكان من وجود مدرسة للبنين والبنات ، وفي مدينتي محائل والمجاردة معاهد متقدمة كمعهد المعلمات والمعهد العلمي وما شابحها ، إلا أنه لا يوجد بحا كليات ومراكز للتعليم العالي لمن ينهي دراسته من الثانوية العامة (١٠). والملحوظ على الجانب الفكري عند أهل البلاد ألهم مسلمون متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ، ومن الشيء الحسن الذي لاحظته في المسجد الذي صلينا به الجمعة في حضن زهير ، هو أن أغلب الناس قبل مجيء الخطيب كان جميعهم عاكفين على قراءة القرآن ، وعند صعود الخطيب على المنبر تكلم في بعض القضايا الاجتماعية ، وأهم ما ركز عليه العادة التي صار يسلكها الناس في رمضان وهو سهر الليل ونوم النهار فحذر من خطورة هذه المسألة ونبه إلى عدم إضاعة الوقت ، كما نسه أولياء الأمور بالانتباه إلى أولادهم وبناقم الذين يضيعون الليل فيما لا يفيد ، وبعد

<sup>(</sup>۱) استخدام الريحان وأغصان الأشجار جزءاً من اللباس على الرأس ومن العادات القديمة عند أهل قامة ، ولازال البعض من رجال هذه النواحي يجبذونها ويحرصون على استخدامها في مناسبالهم وأسواقهم ومجالسهم العامة والخاصة .

<sup>(</sup>٢) في زمن رحلتنا لم يكن هناك مؤسسات تعليمية عالية ، واليوم ( ١٤٣١هـ) ، أصبح هناك العديد من الكليات والمراكز الجامعية المنتشرة في محائل والمجاردة ، بل صار هناك أرض واسعة مخصصة لبناء العديد من الكليات التابعة لجامعة الملك حالد ، ونأمل أن نراها قريباً جامعة مستقلة، لأن بلاد قامة الممتدة من القنفذة شمالاً إلى رجال ألمع ودرب بني شعبة جنوباً تستحق فعلاً جامعة لكنافة الطلاب والسكان بهذه النواحي.

الانتهاء من الصلاة قام الخطيب مرة ثانية وحثه على الصدقة في رمضان وعلى التبرع في سبيل الخير (1) .

أما الحياة الاقتصادية فالرعي لا يظهر إلا قليلاً ولم نشاهد إلا قلة من الرعاة على قارعة الطريق يرعون بعض الماعز، مع العلم أن من يقوم بحده المهنة بعض الوافدين كالباكستانيين والمصريين والسودانيين الذين جلبوا من قبل بعض أهل البلاد . ولم نشاهد الكثير من الحيوانات ، البرية أو الأليفة ، اللهم إلا القرود في أعالي عقبة شعار ، تتواجد بكثرة على قارعة الطريق غير مكترثه بالبشر ومركباقم (٢).

أما الزراعة ، فلا يوجد بها كثير مزروعات ، وأكثر المناطق التي يوجد بها بعض الزروع بلاد محائل وبارق والمجاردة ، ومع وفرة الأراضي الصالحة للزراعة ، إلا أن أصحابها تركوها وانصرفوا إلى العمل في الوظائف الحكومية والأعمال التجارية والصناعية الأخرى بهدف الحصول على أرباح أفضل وأسرع (٣).

<sup>(</sup>۱) عاصر المؤلف الصحوة الدينية التي عاشتها بلاد عسير وغيرها منذ أوائل هذا القرن (۱٥هــ/٢١م) حتى الآن ، بل شاهد ما حصل من سلبيات وإيجابيات للدعوة والدعاة وطلاب العلم، وخطباء المساجد ، وما نتج من صدامات فكرية ودينية وعقدية ، وتلك الفترة جديرة بالبحث والدراسة ، حبذا أن نرى البعض من طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ ، والاجتماع ، والعلوم الشرعية . من يتصدى لتلك الحقبة ، وما تخللها من تاريخ سيء وحسن ، وما أفرزت من سلبيات على الصعيدين الداخلي والخارجي .

<sup>(</sup>٧) هذا ما شهدناه في عام (١٤١٣هـ) ، ولازال وضع هذه القرود سارياً حتى اليوم (١٤٣١هـ) ، فتراها متناثرة على أطراف الطريق في عقبة شعار ، ويظهر عليهم ملامح الجوع والأمراض ، وإذا لم يوجد لها طريقة عزل أو إبعاد عن الناس والأماكن الهامة مثل الطرق وأماكن الاستراحة فستمثل خطراً كبيراً وبخاصه في مجالى الأمن والصحة .

<sup>(</sup>٣) انصرف سكان المملكة العربية السعودية عن الأعمال الزراعية إلى غيرها من الوظائف الحكومية والأعمال التجارية والصناعية تكاد تكون سائدة في معظم أنحاء البلاد ، وثراء الناس ووفرة المال في أيديهم أحد الأسباب التي جعلتهم يبتعدون عن ممارسة مهنتي الرعي والزراعة التي تحتاج إلى مجهودات كبيرة وشاقة .

ومهنتا التجارة والصناعات التقليدية والحرفية تمارسا بشكل جيد ، والمتأمل في أسواق وشوارع محائل عسير ، والمجاردة وخاط وبارق يجدها مكتظة بالمحالات والدكاكين التجارية المختلفة ، وهناك الكثير من الورش الصناعية والحرف التقليدية والسلع المتنوعة في بلدي محائل والمجاردة . والذاهب إلى السوقين الشعبيين في كل من هاتين البلدتين يشهد نشاطاً تجارياً مميزاً ، ويلاحظ وفرة العديد من السلع المصنوعة محلياً ، بالإضافة إلى مئات السلع المستوردة من داخل المملكة وخارجها (1). وهناك حرف وصناعات محلية قديمة ولازالت تمارس إلى هذا الوقت ، ومن أشهرها صناعة الخصف أو (الطفي) ، وكذلك عصر زيت السمسم وتستخدم الجمال لممارسة هذه المهنة (٢).

#### ٤ . خلاصة القول :

إن هذا الجزء الجغرافي الصغير الذي اشتملت عليه رحلتنا ، لا يمثل إلا جسزءاً يسيراً من منطقة جغرافية واسعة تمتد من مكة المكرمة والطائف إلى جازان ونجران . وهذه البلاد بمفهومها الواسع تحوي الكثير من المقومات التاريخية والحضارية الجديرة

<sup>(</sup>۱) في عام (۱۶۱۳هـ) كانت أعمال التجارة وممارسة الصناعة والحرف الأخرى موجودة ، وتتوفر بشكل جيد في محائل والمجاردة ، واليوم ( ۱۶۳۱هـ) نلاحظ قفزة جيدة في الأعمال التجارية والصناعية ، فهناك عشرات الأسواق والمتاجر الكبرى ، بالإضافة إلى ورش صناعية وفنية متعددة في شتى المجالات ، ناهيك عن سير التنمية والتطور فهو يسير بشكل ممتاز وعلى كل الأصعدة .

<sup>(</sup>٣) حب السمسم يوضع في برميل وبركب على البرميل جهاز مصنوع من الخشب ، ثم يؤتى بالجمل التحريك هذا الجهاز الذي أحد أطرافه في وسط السمسم بداخل البرميل والآخر مربوط بالجمل ، ويتم تحريكه بواسطة هذا الحيوان لعدة ساعات حتى يتحول حب السمسم إلى زيت سائل يباع بأسعار عالية . ونلاحظ في عصرنا الحالي ( ١٤٣١هــ) أن حلت آلات الكهرباء محل الجمل فأصبح يعصر السمسم في البرميل عن طريق الكهرباء وليس الحيوان كما شهدناه في عام ( ١٤١٣هــ) .

بالبحث والدراسة ، فهي حلقة الوصل بين السيمن والحجاز ، ومسوطن قبائسل عربية قديمة ترجع في نسبها إلى جدي العرب الرئيسين ( القحطاني والعدناني ) ، ناهيك عن مدخرات هذه الديار من الرصيد التاريخي والحضاري في شتى العصور والمجالات ، والتي آمل من الله – عز وجل – أن يوفقنا ويسددنا إلى إخراج العديسد من الدراسات العلمية الهامة عن هذه البلاد (۱). كما آمل أن نسرى مسن طلابنسا من يتدرج في سلم البحث والدارسة حتى نجد بينهم من يتخصص في دراسة وتاريخ وآثار وحضارة هذه البلاد الجنوبية الغنية بتراثها وموروثها الحضاري ، كما آمل أيضاً ان نرى من فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بسن سعود في أها ، وعلى المستويين الرسمي والفردي ، من يولي هذه النواحي العسيرية وما جاورها كبير اهتمام في مجالي البحث والدراسة والتنقيب الأثري (۱). وعودة إلى مناطق رحلتنا ، والتي هي – كما ذكرنا – أنموذج مصغر من بلاد قامة والسراة الواقعة بين مكة المكرمة ونجران ، فقد خرجنا ببعض الانطباعات والنتائج التي نذكر منها ما

١- التباين الواضح في جغرافية الجزء السروي عن الجنزء التسهامي ، وهنذا
 الاختلاف أثر أيضاً في المناخ ، وألوان الناس ولهجاهم ، والبعض من عناداهم

<sup>(</sup>۱) خرج لنا بعد زمن هذه الرحلة (۱۳ ۱ ۱ ۱ ۱ هـ) عشرات من البحوث والكتب والدراسات المنشورة والخاصة بتاريخ بلاد عسير ، ونجران ، والباحة ، وأجزاء أخرى من بلاد قامة والسراة ، وفي عهود مختلفة منذ فجر الإسلام إلى عصرنا الحديث والمعاصر، وأرجو من الله عز وجل أن يوفقنا إلى إخراج المزيد وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

<sup>(</sup>٢) في عصر الرحلة لم يكن في أبها من مؤسسات التعليم العالي إلا كليات معدودة لفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والآن أصبح هناك مئات الكليات والمعاهد والمراكز العلمية موزعة بين خمس جامعات حكومية في طول وعرض بلاد تمامة والسراة الممتدة من نجران وجازان إلى الطائف ومكة المكرمة ، بالإضافة إلى العديد من مؤسسات التعليم الأهلي والعالي ، وهي الأخرى تعمل جنباً إلى جنب مع التعليم الجامعي الحكومي .

وتقاليدهم وأعرافهم ، ناهيك عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية فهي الأخرى لا تخلوا من التباين . وهذه الفوارق والاختلافات جديرة بالبحث والتحليل والدراسة ، وهي مسؤولية المتخصصين وطلاب العلم ، كما هي أيضاً مسؤولية المؤسسات الحكومية والتعليمية والأهلية فتتضافر الجهود في خدمة كل ما يصب في مصلحة الدين والبلاد .

- ٣- من خلال التجوال في أسواق محائل والجاردة ، والالتقاء ببعض رجالها ، والتأمل في موروثها الشعبي ، اتضح لنا أن هناك كنوزاً من المعرفة التي يجب البحث عنها وحفظها وتدوينها ، وهي كثيرة جداً مثل : تحديد الأسواق الأسبوعية القديمة ودراسة تاريخها ، معرفة الفنون والرقصات والأمثال الشعبية التي عرفها ولازال يعرفها البعض من سكان هذه الديار ، والسعي إلى جمع القصص الشعبية وأحياناً الأسطورية ، والأحاجي والألغاز وغيرها والتي فعلاً تتواجد بكثرة في عموم بلاد تمامة والسراة ، وهي جديرة بالاهتمام بالإضافة إلى معرفة تراجم أعيان وحكماء ورموز هذه البلاد في القرون السابقة ، وما لعبوا من أدوار تاريخية وحضارية على مستوى ديارهم أو على مستوى العوالم التي عاصروها وعرفوها وشاركوا فيها .
- ٤- انصراف الناس بشكل عام إلى التباهي بملذات الدنيا وزخرفها ، وهـــذا ممـــا
   جعل وتيرة الوئام والحب السائدين عند الأوائل يضعف ، بل بدأ يتلاشــــى ،
   وازدادت الفتن والشحناء والعداوات بين الناس ، وغالباً مـــا تكـــون بـــين

الأقارب والأرحام ، ولم يزد تحسن أوضاع الناس المادية والاقتصادية إلا نفرة فيما بينهم ، وهذه أمور نلمسها عند كثير من المجتمعات التي شاهدناها في معظم الأجزاء الجنوبية من المملكة العربية السعودية ، وربما تكون صفات عامة وسائدة على عموم سكان البلاد , ومثل هذه الظواهر يجب دراستها من قبل المؤسسات التعليمية والبحثية , واقتراح الحلول التي تساعد في تخفيف حدمًا وعدم تفاقمها .





#### ١. الخاتمة : نتائج وتوصيات :

هناك العديد من النتائج والتوصيات التي خرجنا بما خلال إعداد هذا الجزء ، ومنها :

- ١ من يتفحص تاريخ جنوبي البلاد السعودية خلال العصور الجاهلية أو الإسلامية المبكرة والوسيطة يجد ضآلة المعلومات عنها ، وإذا اشتملت بعض الكتب والمصادر القديمة على بعض الشذرات فإلها قليلة ولا تعطينا صورة واضحة عن تاريخ وحضارة هذه البلاد(١). أما العصر الحديث والمعاصر فالأمر أفضل حالاً من العصور السابقة لتوفر المخطوطات والوثائق التي تطلعنا على أحداث وحضارة هذا الجزء(١). وفي هذا المجلد حرصنا على جمع الكثير من المادة العلمية الجديدة عن منطقتي عسير والقنفذة ، وسوف نواصل هذا المنهج في مجلدات قادمة وتحت العنوان السرئيس للكتاب مع التركيز على نواخ أخرى لم تنل حقها من البحث والدراسة .
- ٢ مادة هذا الجزء ، والذي سبقه (٣). قامت على مصادر ومراجع غير متوفرة في الكتب أو المخطوطات والوثائق ، وإنما اعتمدت بالدرجة الأولى على الروايات المدونة وشهود العيان على ما رأوا وسمعوا عن عصرهم وعصر من سبقهم ، ولهذا لا ندعي الكمال في كل ما تم نقله ونشره من هذه الأقوال ، إلا أننا نجزم بارتفاع نسبة المصداقية فيما تم تدوينه ونشره ، لأن مدوني هذه الأقوال من المتعلمين

<sup>(</sup>۱) للمزيد عن تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة انظر: ابن جريس ، دراسات في تاريخ قامة والسراة ، المسمى تاريخ ( الباحة وعسير ، جازان ونجران ) ( ق 1 ــ ق ۱ هــ / ق ۷ ــ ق ۱ م. عبلدان

 <sup>(</sup>۲) هناك مئات الكتب والبحوث العلمية التي تم نشرها وجميعها تدور حول تاريخ وحضارة جنوبي السعودية في العصر الحديث والمعاصر . انظر: عبد الرحمن حامد ، منطقة عسير . دليل بيلوجرافي شامل ، ص ۲۳ وما بعدها .

<sup>(</sup>٣) أي الجزء الأول من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ( عسير أنموذجاً ) ( الرياض / ١٤٢٦هــ ٢٠٠٥م ) .

وأرباب القلم والخبرة والتجربة ، بل إلهم من المعاصرين ، ومن الأقطاب العلميــة والاجتماعية والثقافية الرئيسة للمكان والزمان اللذين عاشوا فيهما وكتبوا عنهما .

- ٣ آمل من كل قارئ كريم لهذا الجزء ، والجزء السابق (١) . أن لا يتردد في تنبيهنا وتزويدنا بالأخطاء التي وقعنا فيها حتى نتلافاها في طبعات قادمة ، كما أرجو من كل رائد أو ابن رائد وصاحب ثقافة وفكر في جنوبي البلاد السعودية أن لا يحرمنا مما في حوزته من مذكرات أو مدونات أو مرويات تصور أي جزء أو مجال من تاريخ وحضارة هذه البلاد ، فيزودنا بنسخة منها حتى نتمكن من دراستها ثم نشرها , حتى تستفيد منها أجيالنا في الحاضر والمستقبل .
- هذا الجزء اختلف في منهجه عن الجزء السابق ، فإذا كان الجزء الأول قد اقتصر على أربعة أقسام ، فإن هذا الجزء اشتمل على سبعة . ومادة الجزء الأول انحصرت فقط على أقوال ومذكرات ورسائل وتقارير مدونة ، أما هذا الجزء فجمع بسين الأعمال المدونة من أصحابها مثل رسائل ابن فائع في القسم الأول ، وأقوال بعض العسيريين , وما ذكر عن بلاد القنفذة للمؤرخ حسس بسن إبراهيم الفقيم وللأستاذين غازي الفقيه وعبد الله الرزقي ، كما كان للمشاهدات والانطباعات والرحلات حضور جيد في القسمين الثاني والسابع , من أقسام الكتاب .
- نشكر كل من يدلي بدلوه لخدمة أهله وبلاده . وما بذله كل من الأساتذة إبراهيم بن فائع، وحسن الفقيه ، وعبد الله الرزقي ، وغازي الفقيه ، إلا دليلاً على حرصهم على خدمة أوطاهم ، فهذا ابن فائع مشكوراً يزودنا بالكثير من التفصيلات عن بلاد شهران وبخاصة قاعدها خيس مشيط، ولم ينس إعطاءنا تفصيلات قيمة عن بعض رموز عسير والجنوب في القرن الماضي أمثال: الشيخين عبد الوهاب أبو ملحة ومحمد رموز عسير والجنوب في القرن الماضي أمثال: الشيخين عبد الوهاب أبو ملحة ومحمد رموز عسير والجنوب في القرن الماضي أمثال: الشيخين عبد الوهاب أبو ملحة ومحمد رموز عسير والجنوب في القرن الماضي أمثال: الشيخين عبد الوهاب أبو ملحة وعمد رموز عسير والجنوب في القرن الماضي أمثال: الشيخين عبد الوهاب أبو ملحة وعمد رموز عسير والجنوب في القرن الماضي أمثال: الشيخين عبد الوهاب أبو ملحة وعمد رموز عسير والجنوب في القرن الماضي أمثال: الشيخين عبد الوهاب أبو ملحة وعمد رموز عسير والجنوب في القرن الماضي أمثال: الشيخين عبد الوهاب أبو ملحة وعمد رموز عسير والجنوب في القرن الماضي أمثال: الشيخين عبد الوهاب أبو ملحة وعمد الماضي المناسكة وعمد الماضي الماضي أبو ملحة وعمد الماضي أبو ملحة وعمد الماضي الماضي أبو ملحة وعمد الماضي الماضي الماضي أبو ملحة وعمد الماضي الماضي الماضي أبو ملحة وعمد الماضي الماضي أبو ملحة وعمد الماضي أبو ملحة وعمد الماضي الماضي أبو ملحة وعمد الماضي الماضي الماضي أبو ملحة وعمد الماضي ا

<sup>(</sup>۱) لقد نشرنا في الجزء السابق من هذا الكتاب أربعة أعمال رئيسة . الأول : رسائل الأستاذ / محمد أنور إلى ابن جريس . والثاني : قرارات المجلس البلدي في منطقة عسير من عام (۱۳۹۲–۱۳۸۸هـ). والثالث : مدونة الأستاذ عبد الله بن عبد الرحمن ( ابن الياس ) . والرابع: مذكرتان للأستاذ عبد المالك الطرابلسي . انظر: كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب. ( الرياض : مكتبة العبيكان ، ۲۲۱هـ/۵۰۰ م) ( الجزء الاول ) .

أنور<sup>(1)</sup>. وكذلك الثلاثة الآخرين الفقيهان والرزقي فقد شرحوا لنا الكثير من التفصيلات عن تاريخ وحضارة بلاد القنفذة في العصر الحديث والمعاصر<sup>(۲)</sup>. ولازلنا نتطلع إلى رجال آخرين وفي نواحٍ أخرى من هذا الجنوب فيحذوا حذو ابن الياس ، والطرابلسي، وأنور ، وابن فائع ، وحسن الفقيه ، والرزقي وغيرهم <sup>(۳)</sup>. فيدونوا لنا ما سمعوا وعرفوا وشاهدوا في بلادهم مع توخى الدقة في رصد الحقيقة .

٦ - إننا - معشر الباحثين - نعول كثيراً على جامعاتنا المحلية وبخاصة ما يتواجد منها في جنوبي البلاد السعودية فتفتح مراكز علمية بحثية وتدعمها بالكوادر البشرية الجيدة التي تستطيع إجراء البحوث والدراسات التاريخية والاجتماعية والحصارية التي تصب في مصلحة البلاد علمياً وتنموياً. كما أنني أدعو الباحثين والأكاديميين والمتخصصين في هذه الجامعات إلى مضاعفة الجهود في خدمة أوطافم من خلال بحوثهم وإبداعاهم العلمية والثقافية والفكرية ، ولا ننس المقتدرين مادياً وأصحاب الثروات فيسهموا بالقليل من أموالهم في دفع الحركة العلمية والثقافية في أوطافهم .

٧ – واخيراً: فإن أساتذة الدراسات العليا وبخاصة في أقسام التازيخ والـسياحة والجغرافيا والآثار والتربية في جامعات الجنوب ( الباحة ، وعسير، وجازان ، ونجـران ) ، علـيهم مسؤولية كبرى في توجيه طلابهم وطالباهم لدرجتي الماجستير والـدكتوراه في إجـراء بحوثهم في مواضيع هامة وجديدة ومحلية تخدم الصالح العام .وإذا استشعر كل بمسؤوليته تجاه دينه ووطنه وأهله فإننا سوف نحقق نتائج طيبة (ياذن الله تعالى ) . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم علـي رسـول الله . غيثان بـن جـريس الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم علـي رسـول الله . غيثان بـن جـريس ( ١٤٣١/٩/٥ ) .

<sup>(</sup>١) إن أعلام القرن الرابع عشر الهجري في الباحة وعسير والقنفذة وجازان ونجران جديرة بالدراسة حبذا أن نرى من الباحثين ومن أبناء هذا البلاد من يسخر جهده لإخراج عمل علمي في هذا الجانب المعرفي المفيد.

<sup>(</sup>٢) بلاد القنفذة لازالت بحاجة إلى دراسات علمية أكاديمية جيدة حبذا أن نرى من طلاب البحث العلمي من يولي مثل هذا الجانب كبير اهتمام .

 <sup>(</sup>٣) هؤلاء من كان لهم الفضل بعد الله في خروج كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب في المجلدين الأول والثاني.





أولاً: السوثسائسق

ثانيا : كتب وبحوث للمؤلف



# فهرس البوثبائيق:



رقم لصفحة	الموضوع	p
<b>\$</b> 7Y	ملحق رقم (1): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبما وتوابعها في (١/٢٠١هـ) يوضح له الحق المالي الشهري لكل من وكيل محاسبة مالية القنفذة بالوكالة ، وكاتب إدارة رسوم البرك . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة،	-1
478	(ق ٤ ١هـ / ق ٢٠٥) . ج١ ، ص ١٠٣ ملحق رقم (٢): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مصلحة اللوازمات في (١٠١٠هـ) يعمده تأمين مواد البناء لقلعـة ذرة في أبكا . المصدر: مكتبة دغيثان بن جريس العلميـة . الوثـائق العامة (ق ٤ ١هـ/ق ٢٠٥) ، ج١، ص١١٠ .	<b>- Y</b>
१५१	ملعق رقم (٣): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أكما وتوابعها في (١٠٩/٧/١هـ) ، بخصوص جلب الماء من بئر محمد بن عزيز أثناء عمارة قلعة ذرة بأكما ، مع الحرص على عدم وقوع أي خراب في مزارع صاحب البئر . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق ١٤هــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	-7
<b>£Y•</b>	ملحق رقم (٤): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبحا وترابعها في (١٣٥٩/٦/٢٥هـ) بخصوص تأجيل بناء قصر الإمارة في بلدة القحمة : المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة ، (ق٤١هـ/ق٠٢٩) ، ج١، ص ١٢٨.	- {

رقم لصفحة	الموضوع	۴
<b>£Y</b> 1	ملحق رقم (٥): خطاب من مدير مدرسة النماص إلى رئيس مالية أبحا وتوابعها في (١٣٦١/٧/١٧هـ)، يطلب منه المساعدة المالية في استكمال بعض الأعمال الخاصة بالمدرسة.المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق٤١هـ/ ق ٢٠م)، ج١، ص١٣٢.	- 0
£YY	ملحق رقم (٦): خطاب من رئيس مالية أبما وتوابعها إلى شيخ مــشائخ بني مغيد أحمد بن مفرح في (١١/١١/١هـ) يستفسر عن مقدار الأجرة لكروة الجمل الواحد من أبما إلى جازان. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة، (ق ١٤هـ/٢٥)، ج٢، ص٢٣.	- 4
<b>8</b> ٧٣	ملحق رقم (٧): خطاب من رئيس ماليات أبما إلى مأمور مالية محائــل في (٨ ١ / ١ ٣٥٧/٨/١هــ) ، يؤكد عليه في الانتباه والحرص على متابعة مهربي الدخان والقبض عليهم ، كما يوصيه بسرعة إرســال واردات ومصروفات إدارته . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلميــة ، الوثائق العامة ، (ق ١٤هـــ/ق ٢٥) ، ج٢، ص ٢٥ .	- <b>Y</b>
£Y£	ملحق رقم ( ٨ ): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أهما وتوابعها في (٨ ١ / ١ / ١ ٣٥٩ / ١هم) ، بخصوص الالتزام بتنفيذ الأمر الملكي في تحويل الرسوم الذهبية إلى قروش سعودية . المصدر:مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق٤ ١ هـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	- *
<b>\$</b> ¥0	ملحق رقم (٩) غ خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن الله بن إلياس في (٩ ١٣٥٣/٧/٢١هـ)، يشرح له بعض أخباره أثناء سفره إلى القنفذة ، ويكلفه بصرف أربعة أكياس أرز إلى بلدة محائل كونه أخذها سلفه منهم . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق٤ ١هـ/ق ٢٥)، ج٢ ، ص ٦٣	<b>– 9</b>

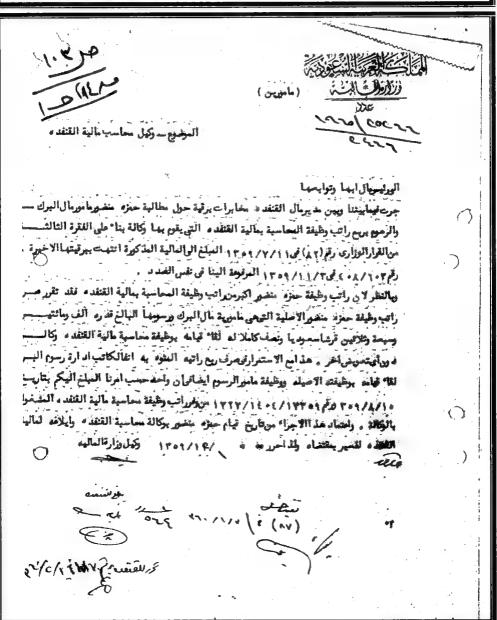
رقم لصفحة	الموض وع	٩
<b>£</b> ٧٦	ملحق رقم (١٠): تعميم من رئيس ماليات أبما وتوابعها إلى مدراء ماليات الجنوب يؤكد عليهم على تزويد الإدارة المالية الرئيسة في أبما شهرياً بكل ما يرد إلى التجار من بضائع مع توضيح أصنافها وأصحابما من التجار في المصدر: مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، المولئق العامة (ق١٤هـ/ق ٢٥)، ج٣ ، ص ١١ .	-1•
<b>£</b> YY	ملحق رقم (١١) : قائمة توضح التكلفة الإجمالية التي يجب توفرها لإصلاح الدمار الذي وقع في قصر شدا أثناء نزول الأمطار (بدون تاريخ ). المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٤هـ/ق ٢٠م)، ج٢، ص ١٢٨.	- 11
£ <b>Y</b> 9	ملحق رقم (١٢): ميزانية المعارف بأبكا عام (١٣٦٧هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بسن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق٤١هـ/ق٢٥)، ج٢، ص١٣٠ـ١٣١.	-17
٤٨٠	ملحق رقم (١٣) : خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبحا . بخصوص أسماء طلبة العلم في حلقة قاضي أبما والذين يحصلون على مكافآت مالية. في (١١/٣ / ١٣٧هـ) المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق٤ ١هـ/ق٠٢م) ، ج٢، ص ١٣٠ـ ١٣١ .	- 14
£AY	ملحق رقم (١٤): رواتب موظفي إدارة رسوم القنفذة لـشهرشعبان عام ( ١٣٥٩هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلميـة ، الوثائق العامة (ق ١٤هـ ق ٢٠٠٩) ، ج٢ ، ص ٢١٦ .	- 18
484	ملحق رقم (١٥): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبما وتوابعها في (١٥ / ١٣٦ / ١٣٦ هـ) بخصوص شراء موقع لمدرسة محائل عسير . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق٤ ١هـ/ق ٢٥) ، ج٣ ، ص١٦ .	-10

رقم لصفحة	الموضوع	ř
£A£	ملحق رقم (17) : خطاب من رئيس مالية أبحا إلى قاضي أبحا في المحق رقم (17) : خطاب منه إثبات ملكية الدولة لمخفر الـشرطة والدكاكين المجاورة له بمدينة خميس شهران (مشيط حالياً) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،(ق \$ 1هـ/ق ، ٢م) ، ج٣، ص ٤٥.	-14
<b>£</b> A0	ملحق رقم (١٧): خطابان من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات ألما وتوابعها بتاريخ (١٦١/٥/١٦هـ ١٣٦١/٥/١هـ و١٣٦١/٥/١هـ بخصوص صرف مصاريف سفر لكل من مديري مدرستي بيشة وجازان . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق٤١هـ / ق٠٢م) ، ج٣ ، ص٧٧، ٨٩ .	- 14
<b>EAY</b>	ملحق رقم (١٨): خطاب من رئيس مالية أبما وتوابعها إلى وزارة المالية بتاريخ (١٨/٩/٢٨هـ)، يوضح له استحقاقاته المالية التي صرفها أثناء رحلته إلى بلاد بني شهر ويطلب منه الموافقه على صرفها . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة، (ق ١٤هـ/ق ٢٥) ، ج ٣ ، ص ٨١ .	-14
EAA	ملحق رقم (19): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبحا وتوابعها في (١٩ / ١٩ / ١٩ ١هـ)، والذي يشير إلى الموافقة على تصحيح مبالغ مقيدة بالخطأ في مالية القنفذة . المصدر: مكتبة دغيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق ١٤هـ/ق ٢٠٩)، ج٣، ص١٠٨.	-19
EAG	ملحق رقم (٢٠): خطابان من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها بتاريخ(٢٠/٦/١هـ و ١٣٦١/٢/١هـ )، وبجما الموافقة على قيمة الذرة المصروفة للصدقة في كل من القنفذة والبرك . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٤هـ/ق ٢٥)، ج٣ ، ص ١٢٦ ، ١٤٧ .	- Y•

رقم لصفحة	الموضوع	P
<b>£91</b>	ملحق رقم (٢١): بيان بأسماء مشائخ وعرائف منطقة السبرك في (٢٦/٥/٩٥). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٤هـ/ ق ٢٠) ، ج ٢٦، ص ٥١ـ ٥٣ .	- 41
<b>£</b> 9.£	ملحق رقم (٢٢): خطاب من عميد كلية اللغة العربية ورئيس قـسم العلوم الاجتاعية بجامعة الملك خالد في (٢٤/٢/١٦هـ) إلى من يهمه الأمر في المنطقة الساحلية الممتدة من مكة المكرمــة إلى جــازان يعثان فيه على مساعدة الباحث الأستاذ الدكتور/ غيثان بن جــريس على إنجاز أعماله البحثية في تلك النواحي . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق الخاصة .	- 77
<b>£</b> 40	ملحق رقم (٢٣): نموذج خطاب من د. غيثان بن جريس إلى كل رئيس أو مدير مؤسسة إدارية في مدينة القنفذة يطلب فيه النشأة والتطور التاريخي لإدارته . وتاريخ الخطاب في ٢٤/٤/٧ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .	- **
१९५	ملحق رقم (٢٤): (٧) صفحات في هيئة رسالة ، واستفسارات، وأسئلة مرسلة إلى عدد من الرواد ، والمثقفين ، وأرباب التجارب والخبرات والثقافة والذين عاشوا خلال التسمعة عقود الماضية ، ولديهم بعض المعارف والتفصيلات عن تاريخ ( الباحة ، وعسمير ، وجازان ، ونجران ) في العصر الحديث والمعاصر . المصدر: مكتبة. د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .	- 4\$

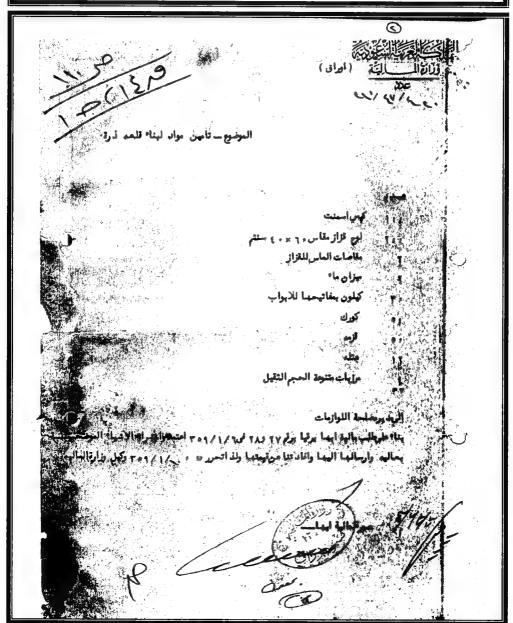
#### ملحق رقيم (١):

خطاب من وكيل وزارة المائية إلى رئيس مائية أبها وتوابعها في (١٣٥٩/١٢/١هـ) يوضح له الحق المائي الشهري لكل من وكيل محاسبة مائية القنفذة بالوكائة ، وكاتب إدارة رسوم البرك . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١١هـ / ق٢٠م) . ج١ ، ص ١٠٠ .

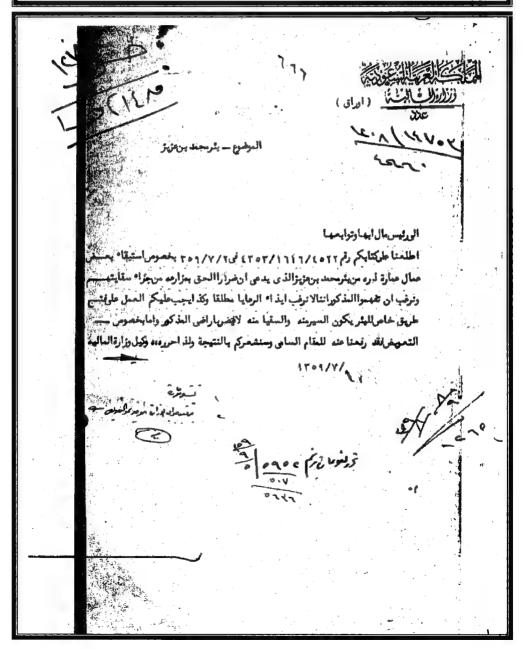


#### ملحق رقم (٢):

خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مصلحة اللوازمات في (١/١/١٠هـ) يعمده تأمين مواد البناء لقلعة ذرة في أبها . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة ( ق٤١هـ/ق٢٥٠) ، ج١، ص١١٠ .

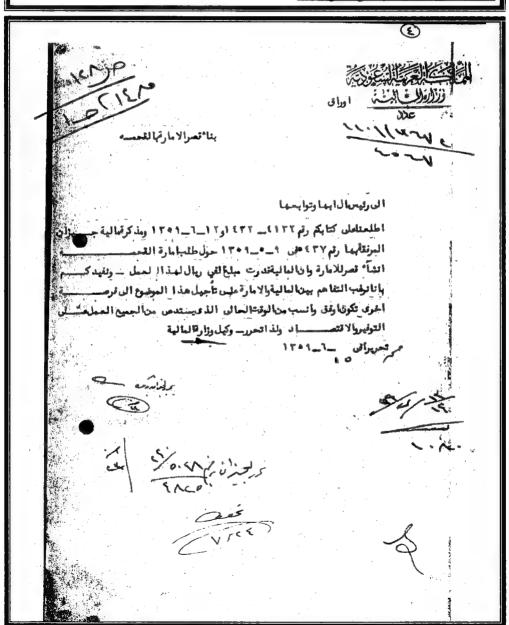


ملحق رقم (٣): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها في (١٠٥٩/٧/١٠)، بخصوص جلب الماء من بئر محمد بن عزيز أثناء عمارة قلعة ذرة بأبها ، مع الحرص على عدم وقوع أي خراب في مزارع صاحب البئر . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/ق٢٠٩)، ج١، ص١٢٧.



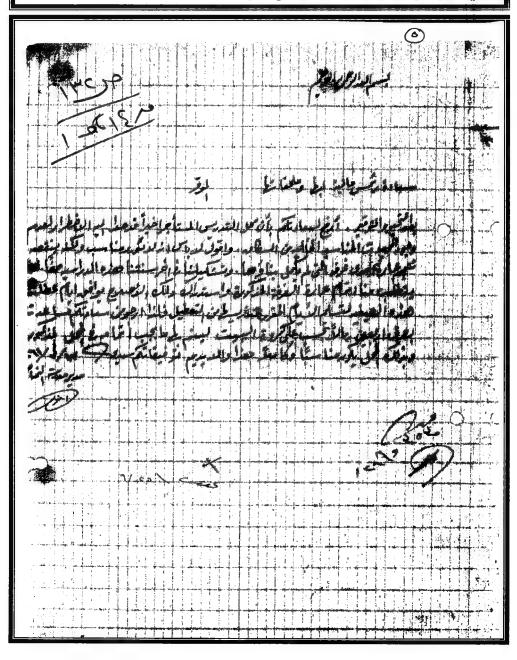
# ملحق رقم (٤):

خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها في (٦/٦٥/٦/٢٥هـ) بخصوص تأجيل بناء قصر الإمارة في بلدة القحمة : المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/ق٢٠٩) ، ج١، ص ١٢٨ .

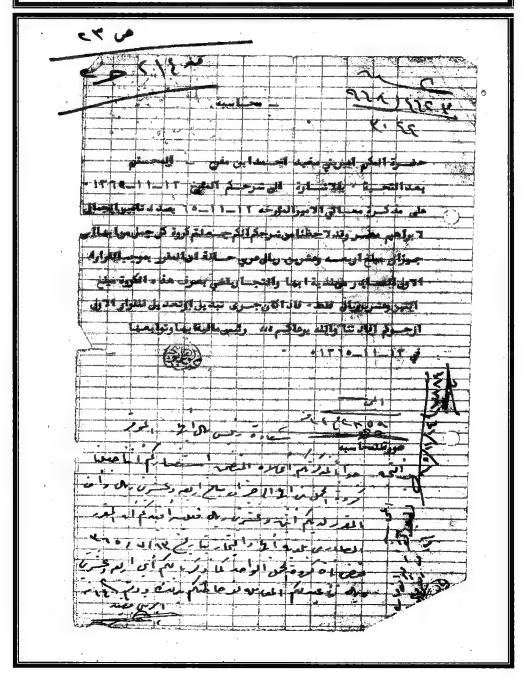


# ملحق رقم (٥):

خطاب من مدير مدرسة النماص إلى رئيس مالية أبها وتوابعها في (١٣٦١/٧/١٧)، يطلب منه المساعدة المالية في استكمال بعض الأعمال الخاصة بالمدرسة المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤٥/ ق ٢٠م) ، ج١، ص١٣١.

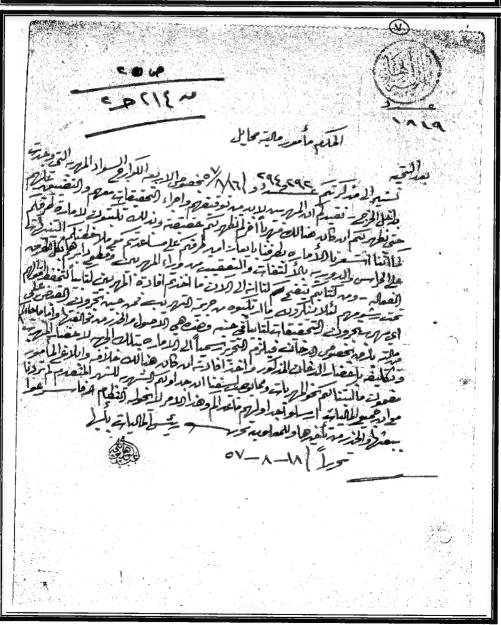


ملحق رقم (٦): خطاب من رئيس مائية أبها وتوابعها إلى شيخ مشائخ بني مغيد أحمد بن مضرح في (١١/١٥) عن مقدر عن مقدار الأجرة لكروة الجمل الواحد من أبها إلى جازان. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢، ص٢٣.



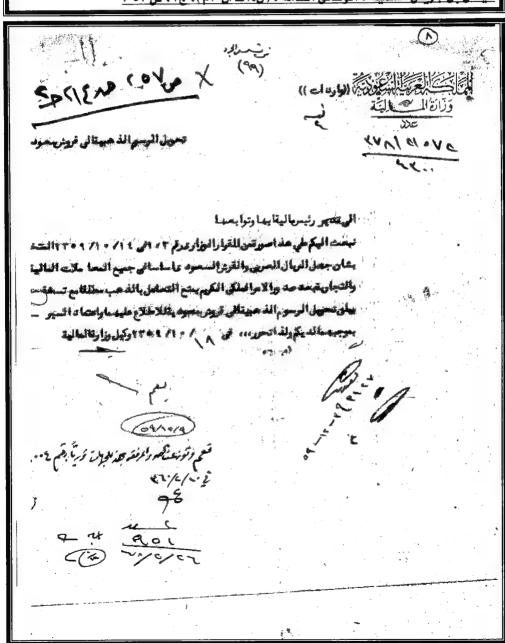
# ملحق رقم (٧):

خطاب من رئيس مائيات أبها إلى مأمور مائية محائل في ( ١٣٥٧/٨/١٨) ، يؤكد عليه في الانتباه والحرس على متابعة مهربي الدخان والقبض عليهم ، كما يوصيه بسرعة إرسال واردات ومصروفات إدارته . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/ق٢٠م) ، ج٢، ص ٢٥ .



# ملحق رقم (٨):

خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها في (١٠/١٠/١٨هـ) ، بخصوص الالتزام بتنفيذ الأمر الملكي في تعويل الرسوم الذهبية إلى قروش سعودية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج٢، ص ٥٧ .



# ملحق رقم (٩):

خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن إلياس في (١٣٥٣/٧/٢١هـ)، يشرح له بعض أخباره أثناء سفره إلى القنفذة ، ويكلفه بصرف أربعة أكياس أرز إلى بلدة محائل كونه أخذها سلفة منهم . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٠٩)، ج٢ ، ص ٢٣ .

حد الاس عاقلا

سعد الكان المراحة الله مع من من المعلمة على الماملات المعتمد الماملات الما

المالية المالية

حففالمنه ما ولمستودة للمق ما ورم اعدال معالم الما ورم اعداله ما و معالى محاون ما وكريعات ورم اعداله ما والمعالم

- - - - V

# ملحق رقم (١٠):

تعميم من رئيس مائيات أبها وتوابعها إلى مدراء مائيات الجنوب يؤكد عليهم على تزويد الإدارة المائية الرئيسة في أبها شهرياً بكل ما يرد إلى التجار من بضائع مع توضيح أصنافها وأصحابها من التجار . في (٣٥٩/٧/٣هـ المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٠٥)، ج٣ ، ص ١١ .

	الله الإين المالية
	العددالقساسل ٥٥٥ م م و مسودات مالية ابها جبة وروسلواراة
	التاريخ أسديد الفيد فيدها
	المربوطات المربوطات المربوطات المربع ورودها
	تاريخيه
	-11-23-241 <b></b>
	المومثوغ
tage!	
	(( بلنغمام ))
7	الىمديرمالجيزان الى مديريتللرئيسيك ية ايها
	روبالقنفدة و مدير مال رجال المع و مدير مال رجال المع و و و و و و و و و و و و و و و و و و و
	مير دو دو
	انی مه به محائل به به طهران
	55 <del></del>
	بحد التحية سعطفا على ماتلقيناه من نظارة عميم الرسيم برقم ١/٥/١/٥ ٣٥ تيقت سسسى
	هدم تسميل مايرد من بشائع التجار لدى المالية على أن ترامو تقديم بيكا شهريا عمايرد
	للتجار مبينا قيم اسما التجار ومقادار ماورد لكل منهم من اصناف البضا فع ومقاد يرهاوناك
و	حمسب موافقة الوزارة في امرها للنظارة يرقم ٢١٠٠١/١٤١١ و٧/٥٠ و٣١٥عمد
-J	تقديم البيانات الآنفة شهريا الينا وبمحرو ٢٠٠٠ ١٠٠٠ و رئيس ماليات ابما وتوابعها
./	
1	

# ملحق رقم (١١) :

قائمة توضح التكلفة الإجمالية التي يجب توفرها لإصلاح الدمار الذي وقع في قصر شدا أثناء نزول الأمطار (بدون تاريخ ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق) الهـ/ق ٢٠٥)، ج٢، ص ٧٤.٧٧ .

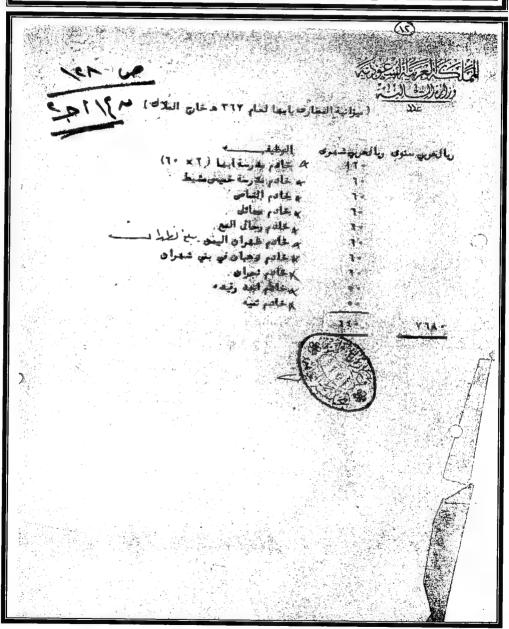
سايدًا لتقدير لأصلاح الزارا لواقع في تصريف و الليوالم للبالطابيح ومع منا زون، مراتز المط
SE de
Splike we will specifie is
Le verse
عرب منقل على المعاديد عالم المعاديد عالم المعاديد عالم المعاديد الما المعاديد المعاديد الما المعاديد ا
م مع مرصع مصع مصع مصع مصع مصع مصع مصع مصع مصع م
عمة سولين المستعلى الذي تحت الدلولية ولعرين سبطيح الدلولية عليه احققيم في المستالة ي سائل في سعد المائلة في العصر تفاض مواجه ووالسراحة
المام و المام
ته مار دطين
سنان لهل عض الأمر فية وابي وسياب ومعالم مهاورك
الم الله الله المن المن المن المن المن المن المن المن
Service 19.
and the training of the same

# تابع ملحق رقم (١١)

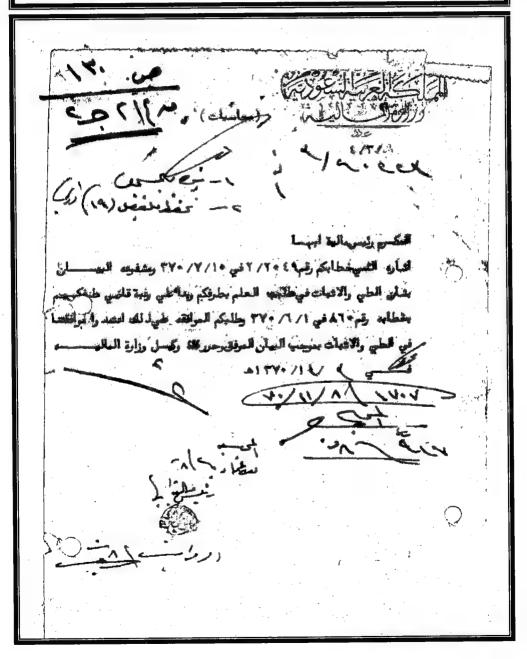
'Sol 18 11/41	
القدوران والادسام الثاني الأق	LA W
ام ذاهنه به ام ذاهنه به الم	
John Sie	الم مد
و و در از در او دی و د	
ast. 071. 12	

# ملحق رقم (۱۲):

ميزانية المعارف بأبها عام (١٣٦٧هـ). <u>المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق</u> العامة (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ٢٠ ، ص ١٢٨ .



ملحق رقم (١٣): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها. بخصوص أسماء طلبة العلم في حلقة قاضي أبها والنذين يحصلون على مكافآت مالية. في (١٣٧٠/١١/٣هـ) المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٠٩)، ج٢، ص١٣٠٠ .



# تابع ملحق رقم (١٣)

		(11) AD) (DAN (J) D
•	من ۲۱ م	(-17) (-17)
ماريت الأعيساء	اهت الطسي اسالطالب السعبة	لسالطالب المصول عا
TY+ /T/1	١/١/١ محمدين شأهرالتهاري	
اخسه	ا عدم لا فليزيون شبب الأحمرى	بر سمیدین میشان
اعشم	ا منسه باطیفالله بن شب	~
·	ا عسم الصرات	
TY* /1/1	١٧٢/ ٢٧٠ ابراهيون معد البريدي	
اوسه ا منسه	ا/عد يوين الحسن التمني	
ر منده	ا مناء طيين سعيد بابان ا مناء إ منعد بن عبد الله اليوسف	
	ا عند المهري فيد الله المروز	پ تبدالله ين اسعد يعامي پ تبدالله بيكان
444	اعت برعد اللمين سعيد السب	x حسين الن الله الله الله الله الله الله الله
ا شب	ا عدد النيد	مدالله بن مسن اشواي
	(T)	(V.

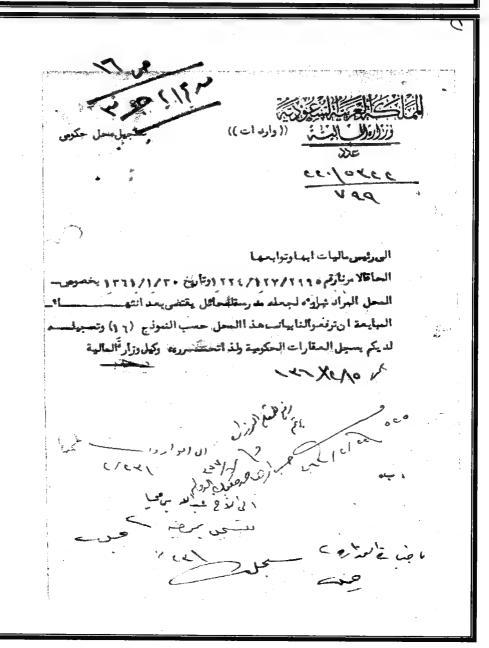
# ملحق رقم (١٤):

رواتب موظفي إدارة رسوم القنفذة لشهرشعبان عام ( ١٣٥٩هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤٠ق ٢٠٠م)، ج٢ ، ص ٢١٦ .

The white local's de	راوند مو	جدول	
	معدادات	المالوطيف	- بم الموظف
	·	میزارم	ينح مم صلح كترك
50 (182	7.Vo -	ا مید حذوب	مرعبارم
50 (1/2m	9	مبطرالهم	- ممدنیان
	لله لله	لاندبوس - الرفاق	محطی خفری محدفهی
Andrew Company of the second		with	مروبارجن - عرفودی
Secretaria de la companya del la companya de la com	- X	عاري لاسكار	عمصيى
and the second s		حا ين لادي	عبرلقا درمين
and the second s			عدلعاد جرك
	CC.	حارس انگر	مرعبر مد
E mile	מאנ.		20
	الم الم	A CONTRACTOR OF THE STREET	7 A STATE OF THE S
صورے لموازیل ای معالی	and the second second	and the state of t	
	angende militarioterm — — — — — — — — — — — — — — — — — — —	- Specific S	
		M chine of the state of	

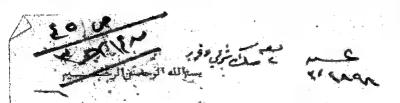
# <u>ملحق رقم ( ١٥ ) :</u>

خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها في (١٣٦١/١٢/١٥) بخصوص شراء موقع لمدرسة محائل عسير . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٥٠) ، ج٣ ، ص١٦٠.



## ملحق رقم (١٦):

خطاب من رئيس مائية أبها إلى قاضي أبها في (١٣٧١/٢/٢٨هـ) يطلب منه إثبات ملكية الدولة لخفر الشرطة والدكاكين المجاورة له بمدينة خميس شهران ( مشيط حالياً ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، (ق١٤هـ/ق٢٠م) ، ج٣، ص ٤٥.



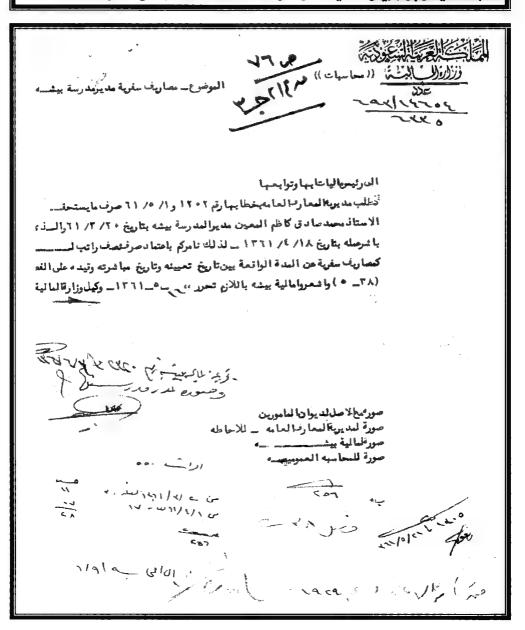
خالعب الفياة فاضس الهسسساا المحتري

السلامليكورسة الله ديركاك وحد " تشام لفتيانكون طبيد عويلا كاب شدران ورا المرابع المرا

Wilder John Styles

# <u>ملحق رقم ( ۱۷ ) :</u>

خطابان من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها بتاريخ ( ١٣٦١/٥/١٦هـ عطابان من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها بتاريخ ( ١٣٦١/٥/١٥ <u>المصدر:</u> مدرستي بيشة وجازان . <u>المصدر:</u> مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ( ق١٤هـ/ ق٢٠٩ ) ، ج٣ ، ص٧٦، ٨٩ .



# تابع ملحق رقم (١٧)

1-W

MA CO VALLEN ساسات ماسات ماسات

صرف المصاريف السقريما لمستحقب لمديرمدرسة جيزان

الدريس الية ابدا وتوابه المارة ١٦١ عن ١٦/ ١٦ بان مدير مدرست افادت مديرية لمعارف بخطابها رقم ١٦١ عن ١٦/ ١٦ بان مدير مدرست جيزان عبد الموهاب جلال قد با شراعمال وظيفتهمن ١٦ / ١٥ ما ٢٦ وطلبت صرف المعاريف السفرية المستحقمة مفافعتمد واصرف مبلغ الف وما تتين قرش سعودى للمذك مقابل معاريف السفرية للمدة المواقعميين تاريخ طي قيد مس مدرسة يتبع معرفا بالفم ( ٢٦ - ٥ ) مع ملاحظة تعميد مالية حيزان يخمس مراتبه شهريا تسديد اللراتب المنصرف له سلفه مالخزيته والبالغ قدره سيمما تهوضين قرشا سموديا واجرا "التحوّم اللازمين تم ويلوزارة الماليسة اللازمين تم ويلوزارة الماليسة

بر غرفه المام من من المام من

aca die

مورة للخزيشسم

ليديريةالمنارف العامه

== للمحاسيات

«» مع الاصل للمأمورين لتعيد مالية جيزان باثبات تيد سنتاريخ

مباثرتهوا شعارابها

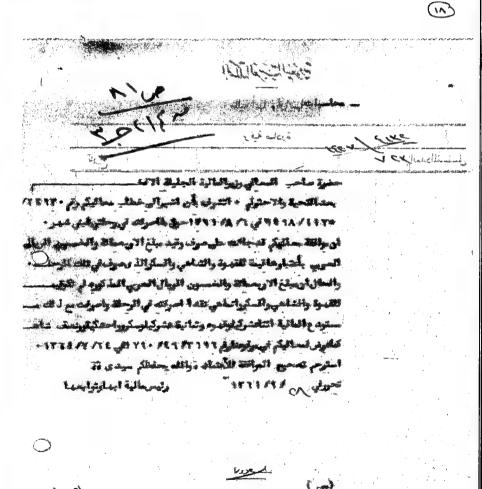
N/60-191

D-4N Ues

قد با ران عفاء . هم ١٠١٧ کا ع

## ملحق رقم (١٨):

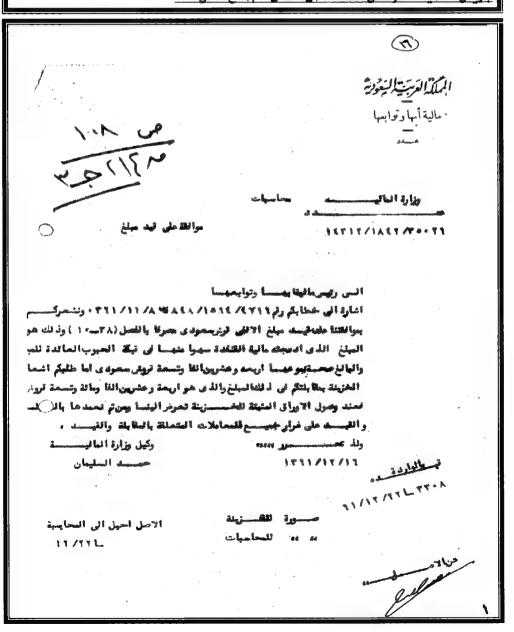
خطاب من رئيس مائية أبها وتوابعها إلى وزارة المائية بتاريخ ( ١٣٦١/٩/٢٨هـ)، يوضح له استحقاقاته المائية التي صرفها أثناء رحلته إلى بلاد بني شهر ويطلب منه الموافقه على صرفها . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة، (ق١٤هـ/ق٢٠٩)، ج ٣، ص ٨١ .



سيال وعدد مسال وعدد مسال على الماري الماري الماري الماري المارية

# ملحق رقم (١٩):

خطاب من وكيل وزارة المائية إلى رئيس مائية أبها وتوابعها في (١٣٦١/١٢/١٦هـ)، والـذي يشير إلى الموافقة على تصحيح مبالغ مقيدة بالخطأ في مائية القنفذة . <u>المصدر: مكتبة د.غيثان بن</u> جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج٣، ص١٠٨.

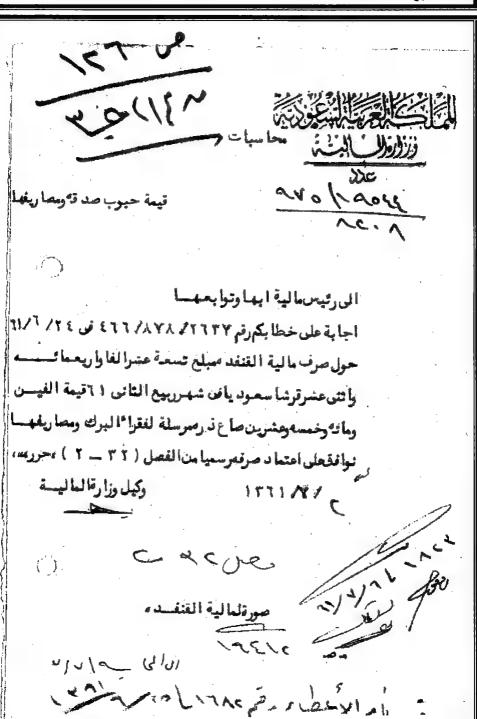


# ملحق رقم (۲۰):

خطابان من وكيل وزارة المائية إلى رئيس مائية أبها وتوابعها بتاريخ (١٣٦١/٦/٧هـ و ١٣٦١/٧/٧هـ) ، وبهما الموافقة على قيمة الذرة المصروفة للصدقة في كل من القنفذة والبرك . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤٥/ق٢٠م)، ج٢ ، ص ١٢٦ ، ١٤٧ .



# تابع ملحق رقم (٢٠)

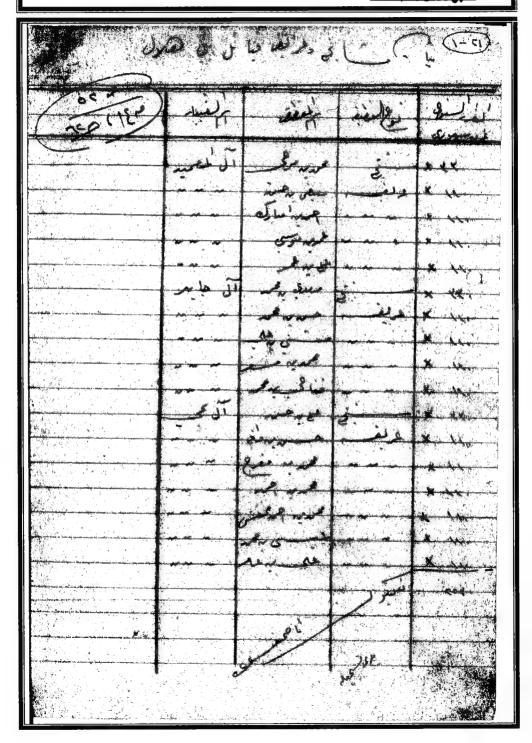


# ملحق رقم (۲۱):

بيان باسماء مشائخ وعرائف منطقة البرك في (١٣٥٩/٥/٢٣هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ق٢٠م) ، ج ٦٢، ص ٥١-٥٣ .

108, 1511 h. is a silver of the silver of th
المالية المالي
و تعمل معراء من في الرك و المداع بالما المواود عوارات عمور المواود عوارات عمور الموادد عوارات عمور الموادد عوارات عمورات
سان فروس المسترد المرسول الراب المسترد المسترد المرسول المسترد المرسول المرسو
the way of the little of the second of the s
CH OK HERE (2) SHOLE
make and control of the control of t
المعالم المعال
14 c/2 me an 1941
Just enjewing (c)

# تابع ملحق رقم (٢١)



# تابع ملحق رقم (۲۱)

		The state of the s	
The description of the same			ال المسلوبية .
2,426		ر ف الحوال المسالح	
			* **
		. درند	
	يور نادر		
	3		
4.2			
	4 6		
			a)
			ið.

# ملحق رقم ( ۲۲ ) :

خطاب من عميد كلية اللغة العربية ورئيس قسم العلوم الاجتاعية بجامعة الملك خالد في ( ١٤٢٤/٢/١٢هـ) إلى من يهمه الأمر في المنطقة الساحلية الممتدة من مكة المكرمة إلى جازان يحثان فيه على مساعدة الباحث الأستاذ الدكتور/ غيثان بن جريس على إنجاز أعماله البحثية في تلك النواحي . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق الخاصة .



الملكة العربية الشعورة في وزارة التمليم الفالش جامعة الملكخاك

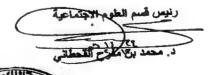
(दर)

## لمَى مَنْ يَهْمُلُهُ الْأَمْرِ

تقيدكم طما بأن الباحث الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ والحضارة بجامعة الملك خالد ، كلية اللغة العربية و العلوم الاجتماعية والإدارية ، قسم المطوم الاجتماعية ، من المهتمين بدراسة تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، وبوجه خاص المنطقة الممتدة بمحاذاة سلحل البحر الأحمر ، بما تتضعنه من مواقع ذات قيمة تاريخية وأثرية و حضارية ، مثل اللبث، القنفذة ، حلي بن يطوب ، البرك ، القحمة ، الدرب و الشقيق ، جازان وما حولها من مواضع .

برجاء تسهيل مهمة الباحث للإطلاع والحصول علي ما يخدم دراساته عن هذه المناطق ، علما بأن تعاونكم معه وتسهيل مهمته سوف يكون بإذن الله تعالي له المناطق البائد الفاية من الأثر البائد الفاية من خلال الدراسات التي يطمح الباحث في إكراجها إن شاء الله.

والله يحقظكم ويرعلكم ،



وعدد الكلية والمالية والمالية

### ملحق رقم (۲۳):

التاريخ

نموذج خطاب من د. غيثان بن جريس إلى كل رئيس أو مدير مؤسسة إدارية في مدينة القنفذة يطلب فيه النشاة والتطور التاريخي لإدارته . وتاريخ الخطاب في (١٤٧٤/٤/٧هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .

### KING KHALID UNIVERSITY Prof. GHITHAN A. JRAIS

Professor & Chairman Dept. Of History Faculty of Arabic, Social and Administrative Sciences



ر محة الملك تاليو المناف ويرعلي في بن جريس المناف ورنيس في مسم التاريخ كابة الله الاستراسية والعلوم الإجتماعية والإدارية

CP)

Date / / 20

بسم الله الرحمن الرحيم

سلمه الله

المسلمة الأخ الكريم / المسلم عليكم المسلمة الله ويركلته ، ويحد .... المسلم عليكم ورحمة الله ويركلته ، ويحد .... المسلم عليكم ورحمة الله ويركلته ، ويحد .... الرسل إلى المسلم المهدة المقطاب وفيه أهديكم المسلام ، كما أفيدكم أن لذي العزم والرخ الله فيكم كتابة كتاب يصور تاريخ محافظة القنفذة في الماضني والحاضير ، وخاصة فيما يتملق بالنمسو أن هناك حقبات عديدة حول معرفة تاريخ القنفذة الحديث والمعاصر ، وخاصة فيما يتملق بالنمسو المحضاري والتعلور الذي مرت به الأجهزة الحكومية بهذه المنطقة ، ولكي يكون الكتاب شاملا في منهجة ومعلوماته ، ودحت بل رخبت من معانتكم الوقوف إلى جانبي والمساحدة في الحصول على معلومات عن ادار تكم، وحيدًا لو الشنمات المعلومات عن ادار تكم، وحيدًا لو الشنمات المعلومات عن لاارتعال على النواحي التألية :

 التاريخ الذي تأسست فيه كل إدارة مع نكر المكان الذي كانت به عند البداية ، ثم نكر الرئيس أو المدير الأول الثلف الإدارة ، وعدد العاملين معه يوم الإانتاح .

يرييس و تعليم المركب المول المركب ال

حبذا أو ذكر أسماء المديرين لكل دائرة منذ بدأت حتى الأن مع ذكر تواريخ عملهم في
 تلك الإدارة بالتنفذة .

إعماء فكرة عن بدايات الميز انية لكل إدارة ثم كيف تطورت حتى الأن .

إحطاء فكرة عن كل إدارة في يومنا المالي من حيث عند موظفيها ، وميز انيتها وما
ليها من مشاريع أو إصلاحات إذا كانت من تلك الإدارات المختصة بالخدمات وما
شابهها أو ما يمكن ذكره عن الإدارة وأم نتذكره في هذه النقاط.
 والأمل في سعادتكم المعون والمساعدة في المصول على إجابات لهذه النقاط التي أعتقد أنها

و الأمل في متعادتكم المون والمتناعدة في المصنول على لجابات لهذه النقاط التي اعتقد الها مهمة و أنها مدف تضفي على الكتاب نوعاً من القوة و الثقل العلمي ، وإن تم ذلك فهذا يفضل الله لو لا ثم يفضل متعادتكم . وختالاً تقبلواً تحداثي وتشعيمي

Pro 8/8/4

البر غيثان بن علي بندوريس

لممتاذ التاريخ بكهم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية جلمعة الملك خالد أبها صب (٩٠٥٠) جو ال ٥٣٧٣٩٣٠٠.

أخوكم

خوان: ۲۲۲۱۶۵۲/۲۳۱۳٤۹۲ فلکس: ۲۲۲۱۶۵۲/۲۳۱۳۲۹۲

ا برود به المرسية المسودية بـ الهياب صريب ها به بـ دار المرزي (۱۳۰۳ م. عمل (۱۳۸۳ م. ۱۳۳۹ م. ۱۳۳۹ م. ۱۳۳۹ م. ۱ - Saudi Arabia Abha P.O.Rox (1905) Tel: Res. 2312173 - Office (1229)682 (2292951 Ext. 120 - Fax (1225)904 - 2250928

# ملحق رقم ( ۲٤ ) :

(٧) صفحات في هيئة رسالة ، واستفسارات، وأسئلة مرسلة إلى عدد من الرواد ، والمثقفين ، وأرباب التجارب والخبرات والثقافة والذين عاشوا خلال التسعة عقود الماضية ، ولديهم بعض المعارف والتفصيلات عن تاريخ ( الباحة ، وعسير ، وجازان ، ونجران ) في العصر الحديث والمعاصر . الصدر: مكتبة . د غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .

e &

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Bapt. 6t Secial Sciences

Gollage of Arabic. Social and Administrative

جامعة الملك خياليين أ. د. فيشان بن طبي بن جريس أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية كلية اللقة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

P 15 4. /2/7:

Date :

رسالة ، واستفسارات ، وأسئلة مرسلة إلى عدد من الرواد ، والمثقفين وأرباب التجارب والخبرات والثقافة الذين عاشوا خلال ( ٥٠ – ٩٠ سنة الماضية ) ولديهم الكثير من المعلومات والتفصيلات عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية ( الباحة ، وعسير ، وجازان ونجران ).

إعداد الله بن على بن عبو الله بن جريس التعبيري الشهري أ

أبها ــ جامعة الملك خالد

تلقاكس ۲/۲۳۱۳٤۹۲

جوال ۲۷۳۹۳۷۰ ه.

E.mail:gajeryes@ku.edu .sa

# تابع ملحق رقيم (٢٤):

(1-4)

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais

Dept. Of Social Sciences

Gollege of Arabic. Social and Administrative

جامعة الملك خالسد أ. د. غيشان بن علي بن جريس أساذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية

كلية اللغة العربية والعلوم الاحتماعية والادارة

P 157. / 1/7: 12/ 8

Date :

حفظه الله تعالى آمين

سعادة الأخ الكريم الحبيب

السلام عليكم ورحمة الله ويركاته .... وبعد

أرسل إليكم هذا الخطاب وفيه أبلغكم سلامي ، وأسأل المولى عز وجل أن يرزقنا وإياكم التوفيق والثبات على دينه . كما أرسل برفقته أيضاً نسخاً من بعض مؤلفاتنا للاطلاع على محتوياتها ، وطريقة حفظ مطوماتها التي نسعى من وراتها إلى حفظ تاريخ بلادنا الفالية . وبلادنا بمفهومها الواسع كلها حبيبة وغالية ، ولكن المقصود بهذه البلاد هي جنوبي البلاد السعودية (مناطق : البلحة ، وعسير ، وجازان ونجران ) . واعلم أخي الكريم أننسي قد اخترتك وكتبت إليك نطمي بسعة مطوماتك وتنوعها ، وكذلك ما تعرف وجربت ورأيت وله علاقة بتاريخ بلدان الجنوب المذكور أعلاه . كما تستطيع الاطلاع على ثلاثة مؤلفات لناهي:

- (١) أيها حاضرة عبير (دراسة وثاتقية)
- (٢) القول المكتوب في تاريخ الجنوب ( عبير أنموذجاً ) .
- (٣) بلاد يني شهر ويني عمره خلال القرنين ( ١٣ ـ ١٤ هــــ/١٩ ــــ ١٩) (الطبعة الثانية)

وسوف تلحظ أن كثيراً مما أوردت في هذه الكتب الثلاث إنما استُمد من روايات وأقوال الآخرين ، وكان دورنا هو جمع هذه المطومات تم عفظها بين دفتي كتاب حتى يطلع عليها أبناؤنا وأحفادنا ، ونكون على الأقل كفظتا لهم يعض ما يجب حفظه عن تاريخ بلادهم وآجدادهم .

# تابع ملحق رقهم (۲٤):

( - < )

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais

Dept. Oi Social Sciences

College of Arabic. Social and Administrative

جامعة الملك خيالية أ. د. غيشان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية كلية اللغة العربية والعاوم الاجتماعية والإدارة

Date :

التاريخ: ٦١٤١ م

أخي العزيز ، إنني لا أرغب في الإطالة عليكم ولكنني أوجه لكم هذه الرمسالة وأخبركم أنه سبق أن أخرجنا كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنمونجا) ، وسوف نعيد طبعه للمرة الثانية ويكون رقمه (الجزء الأول )، ولكن قبل ذلك سوف يتزامن مع خروجه في طبعته الثانية صدور مجلدين آخرين هما (الثاني ، والثالث ) بالغوان نفسه، لكن هذين الجزأين الأخيرين سوف يشملان المناطق الأريبع الرئيسية (الباحسة، وعسير، وجازان ، ونجران ) . ثم إن مطوماتها سوف تكون من أرياب فكر وعلم وثقافة ببلادهم ، كذلك سوف تشمل أيضاً وثائق ومذكرات لرجال عاشوا وعرفوا بلاد الجنوب ، ويعضهم مات فيها وآخرون ولدوا أو ماتوا خارجها . وقد عثت أخي الكريم جزءا من هذا التاريخ ، ومرت بك السنون ولازلت والحمد لله ، منعك الله بالمصحة والعافية. وأطال بقاءك، فتكون عندنذ عشت عقوداً من الزمن بعضها في القرن ( ١٤ هــ ٢٠ م ) ، وأخرى في القرن ( ١٥ هـ / ٢ م) ، وكلنا يدرك كيف كان جنوب البلاد منذ ثلك الزمن حتى اليوم ، وما شابه من تغيرات وتبدلات وتطورات على الأرض ، والإنسان . واعلم أخي الفاضل أنه سوف بشارك معك في هذين المجلدين الآنفي الذكر إخوة كرام من المناطق (الباحة ، وعسير ، وجازان ، ونجران)، فهم يعرفون بالادهم تمام المعرفة ، وما يتعلق بها في الداخل والخارج ، وأحياتا سوف يشارك معك أيضا . إخوة كرام ايسوا من مواليد هذه المناطق الأربع ، ولكنهم عاشوا فيها سنوات بل عقودا عديدة ، وربما كقوا من أصحاب التطيم والخبرة ، أو من علية القوم ، أو من طبقاع القرار في البلاد ، ومن ثم فهم عارفون بتاريخ وحضارة هذه البلاد خلال الخمسة إلى التسكم العقود الماضية بوقد تكون أخي العزيز منهم وممن لا يُستغنى عن مشاركته في هذا المشروع .

٣

# تابع ملحق رقهم ( ٢٤ ) :

T - cs)

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais

Dept. Of Social Sciences

College of Arabic, Social and Administrative

جامعية الميك خيالسيد أ. د. غيشان بن علي بن هريس

أستاذ التاريخ بتسم العلوم الاجتماعية كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

التاريخ: ٦- ١٤٣٠ م

Date : .

هذه مقدمة لابد أن أستهل بها هذه الرسالة إلى شخصكم الكريم ، حتى تكون علسى علم واضح بهذا المشروع الذي نعترم إخراجه ، والآن أرغب من مقامكم الكريم المشاركة معنا في هذين المجلدين واضعاً نصب عينيك التوخي في سرد الحقائق ، وأنك تؤرخ لأجيالنا القادمة ، وإن ما ستكتبه سيكون تاريخاً يُستند عليه ويرجع إليه فسي المسستقبل القريب والبعيد ، ولا تتس أن الله عز وجل أن يخذلك وسيوفيك حقك من الأجر والمثوبة ، ويخاصة أنه ليس لي أو لك هدف دنيوي ، وإنما هدفنا رضا الله الذي يطلع على ما تقول ، وغايتنا هي حفظ تراث وتاريخ وحضارة هذه البلاد ، في ثوب قشيب وتاريخ متسلسل حتى يسسهل على الباحث ، وطالب العلم ، والمثقف ، ونصف المثقف أن يعرف ما تجدر به معرفته عن تراث وتاريخ وحضارة البلاد التي عاش فيها أو ينتمي إليها .

ألحى العزيز ، سوف أورد لك مفاتيح عامة ، ونقاطاً رئيسة أرجو أن تستثير بها في تدوين مذكرتك حول النواحي التي عشت فيها ، وتعرف تاريخها مسن المناطق الأربع المذكورة في أول هذه الرسالة . وأرجو ثم أرجو ثم أرجو ثم أرجو أن لا يوثر عليك عملك أو وظيفتك فيكون حديثك عن هذه الوظيفة أو المؤسسة الحكومية أو الإدارية التي عملست بها حيادياً موضوعياً ، ولا ماتع أن تذكر المؤسسة الإدارية التي التميت إليها في أنشاء العمل الحكومي ويخاصة إذا كان هذاك معلومات مهمة وعامة ولها علاقة بالناس والأرض وعموم البلاد . كما أرجو ثم أرجو ثم أرجو ثم أرجو أن لا تتكلم عن شخصك فتدون سيرتك الذاتية ، ولا تلجأ لهذا إلا إذا كان ثمة أمر ضروري يخدم تاريخ البلاد وحضارتها . والنقاط التي أوردها لكم ، وأرجو أن تكون ضمن محور حديثك وتفصيلاتك تكون على النحو التالي: أولا : ريما أنك ولدت في النصف الثاتي من القرن التهجري الماضي ، وريما تكون ولدت في مدينة أو قرية من بلاد الجنوب ، أرجو أن تذكر كيف كانت طبيعة أرضحم ؟ وأقصد

المملكة المربية المعودية .. أبها ـ ص . ب • ٩ • ٩ ـ تنيفاكس ٢ ٤ ٩ ك المملكة المربية المعودية .. أبها ـ ص . ب • ٩ • ٩ ـ تنيفاكس ٢ ٤ ٩ ك المملكة المعربية المعودية .. أك 3 م ك المملكة المعربية ال

# تابع ملحق رقهم (۲٤):

(1-4)

جامعية المبلك خيالييد أ. د. فيثنان بن علي بن هرييس أمتاذ التاريخ بقمم العلوم الاجتماعية كلية اللقة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais

Dept. Of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

Date :

التاريخ: ٦/٤/ ١٤٢٠

بالطبيعة هذا بالادكم أيام طغولتك ( إذا كنت من مواليد هذه البالاد، وتذكر جميع الجوانسب الحضارية لدياركم من سياسة ، وإدارة ، ونواح اجتماعية، واقتصادية ، وثقافية ، وفكرية، وعلمية. وهذا الجانب يجب أن يشمل تفصيل ما شهدتم في أثناء إقامتكم في مسقط رأسكم ، وريما ذلك حتى الاقتهاء من الثانوية العامة.

ثبتيا: الدراسة في الجامعة أو ما بعد الثانوية يتطلب السفر والتنقل من مكان إلى آخر ، وهذا الأمر يختلف عن طالب العلم قديما الذي كان يرحل من مكان إلى آخر، وربما يكون خارج بلاده وذلك للاستزادة من العلم والمعرفة ، من المؤكد أنك خرجت من موطنك ومسقط رأسك إلى موطن آخر ربما يكون داخل المنطقة الجنوبية وربما يكون خارجها ، ودورك أن تدون كل ماله علاقة بتاريخ المنطقة الجنوبية ( الباحة ، وعسير ، وجازان ، ونجران ) حتى وإن كنت خارج هذه الأقاليم الأربعة . وأنا متأكد أن هناك جوانب كليسرة يمكن نكرها حتى وإن كنت في الرياض ، أو جدة ، أو الطاقف ، أو أي مدينة أخرى داخل المملكة العربية المعودية أو خارجها .

ثلثاً: ربما كنت في ذهاب وإياب ما بين مسقط رأسك ومكان عملك أو دراستك في أثناء المرحلة الجامعية ، أو مراحل ما بعد التطيم العام ، ومن ثم فإن في الذاكرة أموراً قد عرفتها أو شاهدتها وتصب في أي جلاب من جوانب تاريخ ناحية ما في جنوب البلاد السعودية ، وعليك ذكرها ، وقد تكون سياسية ، أو إدارية ، أو حضارية أخرى (اجتماعية، أو اقتصادية ، أو ثقافية ، أو فكرية)

رابعا: انتهيت من الدراسة والتحقت بالعمل الوظيفي وربعا يكون في إحدى نواحي هذه المناطق الأربع ( البلحة ، وعسير ، وجازان ، ونجران ) ، ودخكت معترك الحياة من أوسع أبوابه ، وفي هذا الباب لاحظت وجريت وعاصرت الكثير من الأحداث المتنوعة في أزمانها

£/7 0124.0

المملكة المربية السعودية .. (بها .. من . ب ٥٠٠ .. تليفاكس ٢٠٤١ . ٧٢٠ . كالمربية السعودية .. المملكة المربية السعودية .. المملكة المربية السعودية .. « ١٠٥ كالمربية السعودية .. « ١٠٠ كالمربية السعودية .. « ١٠٥ كالمربية السعودية .. « ١٠٥ كالمربية السعودية .. « ١٠٠ كالمربية السعودية .. « ١٠٥ كالمربية .. « ١٠٠ كالمربية .. « ١٠٥ كالمربية .. « ١٠٠ كالمربية .. « ١٠٥ كالمربية .. « ١٠٠ كالمربية .. « ١٠٥ كالمربية .. « ١٠٠ كالمربية .. « ١٠٠ كالمربية .. « ١٠٥ كالمربية .. « ١٠٠ كالمربية .. كالمربية .. « ١٠٠ كالمربية .. « ١٠

# تابع ملحق رقيم (٢٤):

### 

### King Khalid University Prof. Ghithan Ali Jrais

**Bent. Of Social Sciences** College of Arabic, Social and Administrative

حامصة المسلك خسالسد أ. د. غیشان بن علی بن جریس أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاحتماعية كلية اللغة المربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

التاريخ: ٦/٦/ ١٤٢٠ ع

Date:

، وأماكنها وأحداثها ، ويعضها قد بكون على مستوى قريتك ، وأخرى فسي المدينسة ، أو المؤسسة التي تعمل فيها ، أو في الأسر والمجتمع الذي عثمت بين ظهرانيه ، ومن المؤكد أن هذاك الكثير من التقصيلات حول هذه المحاور وعليك أن تسهب وتقيض في كل ما يفيد ويخدم تاريخ هذه البلدان المعنية في هذه الرسالة ، أو هذا المشروع .

خامساً: من المؤكد أنك عملت في مؤسسات وإدارات عديدة ، وكان لعملكم صلة مباشسرة وغير مباشرة ببعض أو كثير من شرائح المجتمع ، وترسخ في ذاكرتك الكثير من تساريخ تلك الفترات التي عاصرتها في العمل الوظيفي، و بعضها اجتماعي ، أو ثقافي فكرى ، أو اقتصادی ، أو سیاسی إداری ، بل بعضها خاص وآخر عام ، وربما هناك جوانب تتطـق بتاريخ المنطقة الداخلي وآخر خارجي ، فأرجو تدوين ما تراه نافعاً ويؤرخ لحقب أو فترات قد تضيع وتنسى في غياهب النسيان .

سيادسا : من الثابت أنك عاصرت فاقة الناس وفقرهم وحاجتهم في عقود ماضية ، ثم ازداد الخير وتطورت البلاد وتحسنت أوضاع الناس حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليسه اليسوم. ولهذه الأزمان تاريخ يعكس طبيعة الناس في عاداتهم وأخلاقهم وقرمهم، وطعامهم وشرابهم، وليسهم وزينتهم ، ويناء منازلهم ، ومزارعهم وأحميتهم، وأتراحهم وأفراحهم ، وعاداتهم وتقاليدهم من فنون شعبية ، وألغاز وأحاج وفكاهة وغيرها . فأرجو أن تقيض في هذا الجانب وتوجد مقارنة بين الماضي والحاضر ، وبين القرية والمدينة ، وبين الأسر الصغيرة والكبيرة إلى غير ذلك من المقارنات والمفارقات التي تغيص بها بلاكم و عاصر تمو ها .

سليعا : كما أن النواحي الاقتصلاية أيضا غنية بتاريكها في أوطَّلكم من رعي ، وصدد ، وجمع للحطب ، وزراعة ، وتجارة ، وحرف صناعية كرمهن تقليدية . أركبو أن بنال هذا

المملكة العربية السعودية ـ أبها ـ ص . ب ٥ ٥ ٩ ـ تليفاكس ٢ ٩ ٩ ٢ ٣ ٢ ٧ ٠ Vingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9 8 50 - Telefax 0 7 2 3 1 3 49 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0 E-mail: gajeryes@kku.edu.sa

# تابع ملحق رقهم ( ٧٤ ) :

# King Khalid University Prof. Ghithan Ali Jrais

Dept. Of Social Sciences
Gollege of Arabic, Social and Administrative

جامعـة المـك خـالـــد أ. د. غيثـان بن طبي بن هريـس

أستاذ التاريخ بتسم العلوم الاجتماعية كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

Date:

التاريخ: ٦/ ٤/ - ١٤٢٠

الجانب دراسة مستفيضة ومن الذاكرة ، مع مراعاة المقارنة والتحليل منذ العقود الماضية إلى الوقت الحاضر .

شمناً: أما التعليم ، والفكر والثقافة ، والإعلام ، والتربية فهي أيضاً مواضيع كبيرة وثرية بمعوماتها ولا يخلو أي فرد من الاتصال أو الانخراط في هذه الجواتب . وريما تكون مسن العاملين في أي مجال من هذه المجالات فأرجو أن تسهب في الحديث عنها ، وعن دورها في دياركم أو منطقتكم ، وكيف كانت هذه الجواتب ؟ وكيف تطورت ؟ وما هي سلبياتها وإيجابياتها في الماضي والحاضر ؟ وما هي وجهة نظرك إذا فارنت بين الماضي والحاضر ؟ وهل لديك رؤى أو دروس أو افتراحات ، أو وجهات نظر خرجت بها في هدنه المجالات الواسعة والموثرة ؟ واعلم أخي الحبيب أن هذا موضع كبير جداً ونطلب من شخصكم صهر واستخلاص أكبر ما يمكن استخلاصه من عبر ودروس عرفتها وعاصرتها وشاهنتها في هذه الجواتب . كما أرجو أن لا تتمي رحلة الحركة الفكرية في الإقليم أو الناحية النسي تتمي إليها أو في الجنوب عامة ، ويخاصة في الفكر المعنوي وأيضاً المادي ، ومستوى ومجلات ، وقصة وكتاب ، إلى وصول الوسائل الإلكترونية الحالية ، مع إجراء مقارنة بين الماضي والحاضر ، مع الإشارة إلى المنبيات والإيجابيات في هذه الجوانب .

تاسعاً: قد يكون لديك وثلق أو مذكرات مدونة تخدم الموضوع الذي نسعى إلى تحقيقه ، أو عندك صور فوتوغرافية تخدم وتفيد وتثري التوضوع ، ولا تمانع من نشرها فسأرجو تزويدنا بها . واعلم أخي أنني سوف أكون ناقلاً أميناً في حفظ عقوقك الطمية ، بل إن ما يصلنا منكم سوف ينشر كما هو ، مع إجراء ما يمكن تحيله حتى يكون العسل متوافقاً

# تابع ملحق رقسم (٢٤):

# King Khalid University Prof. Ghithan Ali Jrais

Dent. Of Social Sciences

College of Arabic, Social and Administrative

جامعة الملك خالسد أ. د. فيثنان بن علي بن هريس

أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

Date:

التاريخ: ٦/٤ -٢١١ ه

متناسقاً مع جميع الأعمال التي سوف تنشر في كل جزء . كما أرجو أيضاً مـن سـعادتكم تزويدنا بسيرة مختصرة مركزة لا تزيد عن (٥ ـ ١٠) سطور مطبوعة حتى تدون فسي أول صفحة من عملكم . بالإضافة إلى صورة فوتوغرافية لشخصكم الكريم .

Land Bullion

عاشراً: أرجو تدوين كل ما ترونه مغيداً ومناسباً ولم أذكره في هذه الرسالة وتراه جديراً بالنشر ، كما أرجو توجيها وإقادتنا بأي مطومة أو فكرة أو طريقة ذات فاتدة وتصب في

إطار الموضوع الذي نسعي إلى تحقيقه .

وختاماً تقبلوا تحياتي وتقديري ،،،

أخوكم ومحبكم

أ. د . غيثان بن على بن عبر الله بن جريس الجييري الشهري

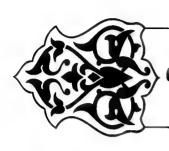
أبها \_ جامعة الملكِ خالد

تلفاکس ۲۳۱۳٤۹۲/۲ر

جوال ۲۷۳۹۳۷ . ه .

E.mail:gajeryes@kku.edu .sa

A



# كتب وبحوث للمؤلف



# اولاً: الكتب المنشورة ثانياً: تحقيقات ومراجعات كتب ومجلات وغيرها ثانياً: البحوث والدراسات المنشورة

# أولاً: الكتب المنشورة:

- 1- افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية (حدة -دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ /١٩٩٩م، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م، ١٩٩٥م، الطباعة والنشر، ١٤١٩هـ /١٩٩٥م، أربع طبعات ، أولى وثانية وثالثة ورابعة ، (والطبعة الأولى من منشورات نادي أبحا الأدبي عـام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .
- ۲- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ( أبحا : مطابع مازن ، ۱٤۱۳هــ/۱۹۹۳م) .
- ٣- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ ١٤هـ/١٩ ٢٠ م)
   ( الطبعة الثانية ) . تم إضافة أكثر من (٤٠٠) صفحة على الطبعة الأولى التي صدرت عام ( ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م ) (الرياض: مطابع الحميضي،
   ( الرياض: مطابع الحميضي،
   ( الرياض: مطابع الحميضي،
- عسير، الجزء الأول (حدة ، دار البلاد للطبع والنشر ،
   عسیر، الجزء الأول (حدة ، دار البلاد للطبع والنشر ،
   ۱۲۱ه (طبعتان أولى وثانية ) .
- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية ، الجزء الأول ، تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور ، رئيس اتحاد المؤرخين العرب (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٤١٤هـــ/١٩٩٤م) .
- ٧- تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤م) .
   الجزء الأول ، (حدة: دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) .

- ٨- الهجرات العربية إلى ساحل شرقي إفريقية في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري دراسة نشرت في هيئة كتيب بمركز بحوث كلية التربية بأبها وتم تصويره وتجليده في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض (عام ١٤١٦هــ/١٩٩٩م) •
- ٩- أها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) (الطبعه الأولى). كما أعيد طبعه للمرة الثانية (الرياض: مطابع الحميضي ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)
- 1 الأقليات الإسلامية في العالم (١) إفريقيا الجزء الأول. (أبما: نادي أبما الأدبي ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٩م) (بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور/السر سيد أحمد العراقي ) ، وقد أخرجت الطبعة الثانية في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م ) ، كما خرجت الطبعة الثالثة بمطابع العبيكان في الرياض ، خلال عام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .
- 11- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية الجزء الثاني. (الإسكندرية : دار السماح للطباعة ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م) .
- 11-عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م) ٠
- **۱۳-دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية** ( حدة : دار البلاد للطباعـة والنشـــر ، (۱۲۲۱هــ/۲۰۰۰م) ) .
- **١٤- بحوث في تاريخ عسير الحدي**ث والمعاصر (حدة : دار العويفي للدعاية والإعلان، ( ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م ) .

- 1-تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز (٢٠٠١-١٤٠٧هـ / ١٩٨٢ الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (٢٠٠١-١٤٠١هـ / ١٩٨٢ مرب ٢٠٠٢م) تم طباعته ونشره على نفقة وزارة التعليم العالي وجامعة الملك خالد، عطابع جامعة الملك سعود بالرياض، (٢٢٤١هـ / ٢٠٠٢م). وأعيدت طباعته عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م (جدة: وكالة الرواد للدعاية والإعلان ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- 1 دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق ١هـ ق ١٠هـ/ ق ٧٥ ق ١٦٥ ) ( الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م ) ، (الجزء الأول) .
- ١٨-نجران : دراسة تاريخية حضارية (ق ١ هـ ق ٤هـ / ق ١٠٥).
   ( الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م ) ( الجزء الأول ).
- 1-دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر الهجري / السابع الميلادي إلى السادس عشر الميلادي ( مكة المكرمة : نادي مكة الثقافي والأدبي، ١٤٧٥ هـ / ٢٠٠٤ م ) .
- ٢- صفحات من تاريخ عسير. ( الرياض: مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هــ / ٢٠٠٤م ) (الجزءان الأول والثاني في مجلد واحد ).

- ٢١-القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ( الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ( الجزء الأول ) .
- ٢٢- دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية ( حازان : نادي حازان الأدبي ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م ) .
- ٢٣-الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو ( إندونيسيا وماليزيا أنموذجاً ( ق ١ ق ١٠ هـ / ق ٧ ١٦ م ) ( دراسة تاريخية حضارية ) .
   (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٠-١٤٣١هـ / ٢٠٠٩ ٢٠١٠ م ) .
- ٢٠١٥ من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية: محمد أحمد (أنور).
   (دراسات ، وشهادات، ووثائق ) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م) .
- ٢٠-دراسات في تاريخ تمامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق ١ ق ١٠ هـ/ق٧ ١٦٩). المسمى: تاريخ الجنوب (الباحة وعسير ، جازان ونجران ). (الرياض: مطابع الحميضي، ( ١٤٣١ ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١٠ ٢٠١١ م) (الجزء الثاني) .
- **٢٦- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة)**. ( الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م ) . ( الجزء الثاني ) .
- ۲۷- القنفذة : خلال خمسة قرون ( ق ١٠ ١٥ هـ / ق ١٦ ٢١ م) ( دراسات تاريخية حضارية ) ( تحت البحث والدراسة ) .
- ٢٨-عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية
   ١٣٧٤ ١٣٤٠) (دراسة تاريخية وثائقية).
   ( تحت البحث والدراسة ) .

- ٢٩-من ذكريات طالب مبتعث في كل من أمريكا وبريطانيا (مخطوط)
  - ٣- رحلات في جنوبي شبه الجزيرة العربية (مخطوط) .

### ا: تحقیقات ومراجعات کتب ومجلات وغیرها:

- ١ دراسة وتحقيق مذكرة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس حول تاريخ عسير وأجزاء من جنوبي المملكة العربية السعودية ، تم نشرها عام ١٤١٨
- ٢ راجع وقدم : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ( منطقة عسير ) .
   ٢ ١٤١٧ ١٤١٨هـــ) (٣ مجلدات) للأستاذ/على بن إبراهيم بن ناصر الحربي.
- ۳ راجع وحقق وقدم لكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية . لهاري سانت جـون فيلبي ( الرياض : مكتبة العبيكان ، ٤٢٦ هـ /٢٠٠٥م ) (جزءان) .
- ع تولى رئاسة تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، وكتب مقدمة أعدادها من عام ١٤١٥ ـ ١٤١٩هـ / ١٩٩٥ ـ ١٩٩٩ م).
- o-retains حسير تاريخ وحضارة . وهو عبارة عسن مجموعة دراسات علمية قدمت في اللقاء الثاني عشر للجمعية التاريخية السعودية الذي عقد في مدينة أبحا ( منطقة عسير ) في ( v-retains ( v-retains ) .

#### البحوث والدراسات المنشورة:

- 1- "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" بحلة الدارة ، ربيع الآخر والجمادتان (١٤١٤هـ) ، العدد الثالث ، السنة (١٩) ، ص٧٦- ١١١ ، كما أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبحا الأدبي ،عدد (٢٧) جمادى الأولى ، (٢٠١هـ/١٩٩٩م)،ص١٤٤٠ ،
- ۲- "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط" جملة العرب
   (حــ٩-١٠) سنة (۲۷) (الربيعان) (۱٤۱۳هـ /۱۹۹۲م) ، ص/١٠٤ ، ٦٢٤ .
- "- " بلاد قامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل"، بحلة المؤرخ العربي، العدد الثاني، المجلد الأول، مارس (١٩٩٤م)، مرح -٧٠٠ ، وقد أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي، عدد (٢٩) (محرم/٢٤١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٣٦-٩٤ .
- اتاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور. مج٩، حــ١، (رحب ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص٦٣-٧٨ وقد تم إعادة نشره مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبحا الأدبي ، عدد (٢٤) (ربيع الثاني /١٤١٩هـ) ، ص٦٦-١٠٠ .
- "بلاد هامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة " بحلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد (٣٨) لعام ١٩٩١- ١٩٩٥ من ١٩٩٥ من ١٩٩٥ من الدراسة، ثم أعيد نشرها في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي،عدد(٣١) (رمضان/١٤٢١هـ/٢٠٠٢م) ،ص١٠٧٠.

- آعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ /٧٧٤م اعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ ١٤١١هـ)
   العدد الرابع ، سنة (١٦) ، ص١١٣٥ ١٢٩٠.
- الأوضاع السياسية والحضارة في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ/١٥٩هـ /١٧٧٤م) ، منشور ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، القاهرة ، رقم السلسلة (٩٦) (١٤١١هـ/١٩٩١م)،ثم أعيد نشر هذه الدراسة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين (رجب وشعبان) و (رمضان وشوال) ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، سنة (٢٩)من ص(٥١ ٦٠٤) ثم في الجزء الآخر من(١٧٥ ١٨٤).
- اتطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام" مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الثامن. (رجب ١٤١٣هـ /١٩٩٣م) ص١٤١٣ ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين(ذو القعدة وذو الحجة، ١٤١٤هـ العرب، وعلى حزئين في العددين المتتالين(ذو القعدة وذو الحجة، ١٤١٤هـ ١٤١٩م) ص١٩٩٤م) ، سنة (٢٩٠) ، ص١٤١٥ ٥٠٤.
- 9- "تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس" بجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،العدد السادس (الحرم ١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ص٥٨٨٥- ٦٠٩ ، وقد أعيد نشرها في بجلة المنهل، العدد (٥١٢) (شعبان عمد الاعدام / ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ص٨٨- ٩٠ .
- 1 "صور من تطور نظام العيون (الاستخبارات) خلال القرون الإسلامية المبكرة" منشورة ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بالقاهرة، ورقم السلسلة (٨٩) (٨١١١هــ/١٩٩١م) ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة مع بعض الإضافات في بحلة المنهل العدد (٥١٦) عام (٦٠) المحرم ١٤١٥هــ (١٩٩٤م) ، ص٥٦٥٠٠ .

- ۲ "الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز" بحلة العرب، حـ ٧ و ٨
   سنة (٢٦) (محرم وصفر / ٢١٤١هـ / ١٩٩١م) ، ص ٤٦٧-٤٦٧ .
- 17- "أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة" بحلة المنهل، العدد (٤٩٢)، مج٥٥ ، جمادى الأول والآخرة ١٤١٢هـ / ١٩٩١م)، ص٥٦-٨٦
- ١٤- "مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز" (١٣٢-٢٣٢هـ) ، مجلة المنهل ، العدد (٤٩٧) ، مج ٥٥ ، (المحرم ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص٨٦-٨٨ .
- 1- "علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس (١٣٧ –٢٣٢هـ/٢٤٧ ١٠٤٧ ملاتهم بخلفاء بني العباس (١٣٧ –٢٣٢هـ/٢٤٩ الآخرة الخرة (٥١٠)، مج (٥٥) مليه المنهل من العدد (١٠٥)، مج (١٤٥ مج (٥٥) ، (شعبان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص٥٥ ٣٠٠ .
- 11- "أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى" بحلة المنهل ، العدد (٤٩٨) ، مج٥٥ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص٧٨-٩٥٠
- ۱۷- "العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية في ظل الإسلام" 
  بحلة المؤرخ العربي ، العدد الأول، المحلد الأول ، مارس (١٩٩٣م) ص ١٢٨١٥٨ مم أعيد نشرها مع التطوير والإضافة في محلة المنهل ، عدد (١٤٥) مج٥٥ ، شوال ، ذو القعدة (١٤١٤هـ /١٩٩٤م) ص ١٩٩٤م ، كما أضيف عليها بعض التفصيلات والتعديلات ونشرت في مجلة العرب، سنة (٣٠) (رمضان ، شوال) ١٤١٥هـ، (١٩٩٥م)، ص ١٨٥- ٢٠٥ ،

- ۱۸- "المدينة المنورة .... ورقات من ذاكرة التاريخ ۱۳۲-۱۹۹هـ" بحلة المنهل ( العدد السنوي الخاص ) عدد (٤٩٩) مج ٥٤ ( الربيعان / ١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ص١٢١-١٢٠ .
- 19-"القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة " مجلة المنهل ( العدد السنوي الخاص ) عدد (٥٠٨) مج ٥٥ (الربيعان / ١٤١٤هـ /١٩٩٣م) ، ص٠٤-٥٥ .
- ٢- "الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢-١٣٧هـ / ٩٠- "الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ، المحلد السابع ، المحلد السابع ، المحزء الأول (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ، ص ١٣ ١١ ( pp. 13 21 ) ٠
- ۱۲- "العمائم تيجان العرب" محلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي ، العدد (۸)، محرم ١٤١٣هـ ، ص٦٦- ٧١ .
- ۲۲- "المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي"، بحلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي ، العدد (٦) (محرم ، ١٤١٢هـ) ، ص٦٢-٧٧ .
- **٢٣- "الدونمة بين اليهودية والإسلام"** بحلة المنهل ، العدد (٤٩٦) مج ٥٣ ، ذو الحجة (١٤١٢هـ /١٩٩٢م) ص٩٦-٩٠ .
- البيود الدونمة في الميزان" بحلة التضامن الإسلامي ، السنة (٤٧) ، الجزء الثامن الإسلامي ، السنة (٤٧) ، الجزء الثامن (صفر ١٤١٣هـ ١٩٩٢م) ص٢٤-٣٠٠
- ٢- "آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة" بحلة المنهل ، العدد (٥٠٧) مج ٥٥ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص١٦-١٧ ، ثم أجري عليه بعض التعديلات ونشرت في مجلة القافلة العدد (١١) مج٢٤ (ذو القعدة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ص٤٤-٤٧ .

- **٢٦- "كيف نبني ثقافتنا"** مجلة المنهل ، العدد (٥٠٦) مج ٥٥ (المحرم ١٤١٤هـ ١٤١٩م) ، ص٣٠- ٣٦ .
- ۲۷- "المخطوطات العربية بمكتبة كلية التربية بأبما (فرع جامعة الملك سعود)"
   بحلة المنهل ، العدد (۲۸۷) مج۲۰ ( "رمضان وشوال ۲۱۱ه (۱۹۹۱م)
   ص۱۹۰ ۱۹۳ ۱۹۳۰ .
- ۱۲۸- "صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية" بجلة العرب، حــ٧، سنة (٢٧) محرم وصفر(١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، صحه ٤٤٠- ٤٦١- دم وصفر(٢١٤١هـ/١٩٩٢م)،
- ٢٩ "من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية" بحلة العرب ، حــ١١، ١٢، سنة (٢٧) (الجمادتان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص٥٣٥ ١٥٠١ .
- ٣- "ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز"، بحلة العرب ، حــ ١ ،٢، سنة (٢٧) (رجب وشعبان ، ١٤١٢هــ / ١٩٩٢م) ، ص ٢٧-٢٤٤ ٠
- اسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية" بحلة العرب ، حــ ۹ ، ۱۰ ، سنة (۲٦) (الربيعان، ۱٤١٢هـ/ ۱۹۹۱م)، ص٩٥٥ العرب . حــ ۹ ، ۱۰ ، سنة (۲٦)

- ٣٣- "من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة" ، المحلة العرب ، حــ ٥، ٦ ، سنة (٢٨) (ذو القعدة وذو الحجة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص٣٤١م) ، ص٣٤١م
- **\* ۳- "العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق"** بحلة العرب ، جــ ۷، ۸، سنة (۲۸) (محرم وصفر / ۱۶۱۶هـ / ۱۹۹۳م) ، ص۶۸۶ ۶۹۸ (۲۸)
- ٣- "صور من الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية" ، بحلة المنهل ( ضمن العدد (١١٣٥) مج ٥٥ ، رمضان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ص١١٠٠ . ١١٧
- " الدارة، العدد (٤) سنة (٢٠) رجب وشعبان ورمضان ١٤١٥هـ، ص٠٤٠٠٠. الدارة، العدد (٤) سنة (٢٠) رجب وشعبان ورمضان ١٤١٥هـ، ص٠٤٠٠٠. مثم أضيف إلى هذا البحث بعض التفصيلات وأعيد نشره في مجلة بيادر الصادر من نادي أبما الأدبي العدد (٣٩) جمادى الأولى عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٠م)، ص١٤٣٤.
- ٣٧- "الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق إفريقية في العصور الوسطى" مجلة المؤرخ العربي، العدد (٣) مجلد رقم (١) مارس ١٩٩٥م، ص٦٧-٨٠٠
- الهجري السادس عشر الميلادي" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد الهجري السادس عشر الميلادي" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥-٢٧ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ / ٢٨-١٤١٠/٣٠) ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب "الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوروبي الأول" (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة) ( القاهرة : المطبعة الإسلامية الحديثة ، ٢٧١-٢٧١ .

- ٣٩- "مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام " مجلة المنهل، العدد (٥٢٥) المجلد (٥٧) المحلد (٥٧) المحلم (٦١) المحرم ٦١٤١هـ / ١٩٩٥م، ص٥٦-٥١ .
- ٤ "مكانة شعر اللحيــة والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة" بحلة الحرس الوطني ، عدد (١٣٧) سنة (١٥) رجب ١٤١٤هـ (١٩٩٤م) ، ص
- المنهل العدد (٥٢٥) مج ٥٧ عام (٦١) الربيعان ١٦٦هـــ (١٩٩٥م) ، ص ١٦٨ النهل العدد (١٩٥٥م) مج ١٠٥ عام (٦١) الربيعان ١٦١هـــ (١٩٩٥م) ، ص ١٧٤٠ .
- ۲۶- "زي الطيلسان": دراسة تاريخية حضارية" ملف بيادر الصادرة من نادي أبحا الأدبي ، عدد (۱۸) ربيع ثاني ۱٤۱۷هـ (۱۹۹٦م) ، ص٦٥- ٧٤ .
- المسمل بين التشريع والتسييس في العصور الوسطى" نشر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، مسلسل رقم (١٨٦) (القاهرة ، ٥ دراسات الشرق الأوسط بحامعة عين شمس، مسلسل رقم (١٨٦) (القاهرة ، ٥ ٢٧ ٣٧ ٠ ٠ ٠ ٣٧ ٣٧ ٠ ٠
- الدور الحضاري لنشاط التجارة بين شمالي وغربي إفريقيا في العصور الوسطى" بحلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، المجلد (٤٥) (العام الجامعي ١٤١٧هـ / ١٩٩٧/٩٦) ص١٣١-١٠١٠

- الإسلامي وعلاقاتها مع العالم الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي وعلاقاتها مع العالم الإسلامي خلال العصر الإسلامي الوسيط" بحلة كلية البنات بجامعة عين شمس عدد (١٩) (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) وقد نشرت هذه الدراسة في كتاب للمؤلف بعنوان : بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية ( الإسكندرية : دار السماح للطباعة والنشر ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م) (الجزء الثاني) ص ١٥٥ ١٨١ .
- ٧٤- "التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)" محلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي عدد (٢٠) محرم (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ص٢٥-٤٤ •
- ٨٤- "الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطى" ،
   بحلة المؤرخ العربي بالقاهرة ، بحلد (١) العدد (٥) (مارس ١٩٩٧م)
   ص ١٦٥-١٩١٠ .
- **93- "أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية"** مجلة الحصاد (رحب ١٤١٤هـ / ديسمبر / ١٩٩٣م) ، ص١٦٠-١٠
- • " أوراق من تاريخ عسير خلال عهد الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ/عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)" (دراسة وتحقيق) بحلة بيادر الصادرة من النادي الأدبي بأبحا ، عدد (٢٢) (رمضان / ٢١٨هـ/١٩٩٨م) ص٥٥-٥٨ كما أجرينا بعض التصويبات والإضافات على هذه المخطوطة ، وقدمناها محاضرة في مؤتمر المملكة العربية السعودية الذي أقيم في شهر شوال عام ١٤١٩هـ/ في مؤتمر المملكة العربية الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، وكان عنوان تلك المحاضرة : (ابن إلياس ورسالته في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز) ونشرت جميع أعمال المؤتمر في (١٥) مجلد ، وبحث صاحب هذا الكتاب منشور في المحلد الرابع ، ص ٧ ٥٥ .

- اه- "قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز " نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر عدد (٢٥) ( رمضان/١٤١٩هـ ١٩٩٨م ) ، وهو عدد خاص بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ص١١٥ .
- الحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٨-١٠ شعبان/١٤١هـ.) اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٨-١٠ شعبان/١٤١هـ.) الموافق ٢١-٨١ نوفمبر ١٩٩٩م) ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب: العرب وأوربا عبر عصور التاريخ (بحوث ودراسات) منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص٩٠٤-٩٥٤ ، كما أضيف عليه بعض المقاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص٩٠٤-٩٥٤ ، كما أضيف عليه بعض المعلومات وألقيت محاضرة في (سمنار) قسم التاريخ ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، حامعة الملك خالد في ٢١٠/١/١٥هـ. ، الموافق
- " البحث في العصر الأموي ... دراسة لبعض مظاهر الحضارة" بحث قدم ضمن أعمال الندوة العالمية الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية في العصر الأموي (الأحد الثلاثاء ٧-٩ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ / ١٤٠٠ من فبراير ٢٠٠٠م) بجامعة الملك سعود كلية الآداب ، وقد نشر هذا البحث في الكتاب الرابع من هذه الدراسات والخاصة بالعهد الأموي، ص ١٤٩ ١٦٤٠ .
- العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (دراسة تاريخية حضارية)" . مجلة المنهل العدد (٥٧١) المجلد (٦١) العام (٦٦) شوال ذو القعدة (٢١) العام (٦٦) شوال ذو القعدة (٢١)

- • وثائق من عسير خلال الحكم العثماني ( ١٢٨٩ ١٣٣٧ هـ / ١٣٣٧ من عسير خلال الحكم العثماني) تم نشره ضمن الجزأين الأول والثاني ، (القسم الثاني) تم نشره ضمن الجزأين الأول والثاني ، (الرياض ، مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) الأعمال المجموعة في كتابنا : صفحات من تاريخ عسير ، الجزء الثاني .
- ٥٦- "التعليم العالى في منطقة عسير ، بداياته ، تطوره ، آفاقه المستقبليـــة (١٣٩٦-١٣٤١هـ/١٩٧٦-٠٠٠)" . بحث مقدم في ندوة التعليم العالى في عسير: ربع قرن من الإنجاز والعطاء ، المنعقدة بمدينة أبما تحت إشراف جامعة الملك خالد في الفترة الممتدة من (٢-٣٠/٨/٣ هـــ/٢٩ -٣٠/ أكتوبر ٢٠٠٠م). وقد تم نشر هذه الدراسة في الكتاب الذي أصدرته الجامعة بخصوص هذه الندوة تحت "**سلسلة** بحوث وأوراق الندوات والمؤتمرات (١)" (المركز الإعلامي بالجامعة /١٤٢٣هـــ)، ص٥٥٥-٢٢٦ ، كما نشر هذا البحث أيضاً في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : "بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر" ، (حدة : دار العويفي للدعاية والإعلان ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) ص١٨٥-٢٧٧ ، كما تم الاستفادة من هذا البحث ، وأجرى عليه العديد من التعديلات والإضافات وقدم ورقة عمل ضمن المؤتمر العالمي عن حادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز بمناسبة مرور عشرين عاماً على توليه مقاليد الحكم ، والذي عقدته جامعة الملك سعود بالـرياض في الفترة الممتدة من (٢٦-١٤٢٢/٨/٢٩ هـ - ١١-٢٠٠١/١١/٢٤ م) ، وكان عنوان هذه الورقة : (( التعليم العالى في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ( ١٤٠٢ – ١٤٢٧ هــ / ١٩٨٧ – ٢٠٠٢ م ) )) . وقد نشرت ضمن أعمال المؤتمر الذي صدر في ستة مجلدات ، وهذه الدراسة توجد في الجحلد الخاص " بالمحور التربوي " ، الجزء الأول ، ص ٤٥٩ – ٥٣٥ .

- النشاط التجاري لبلاد قامة والسراة في العصور الوسطى" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥- ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترت ضمن بحوث الندوة في كتاب : طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ (حصاد (٨))، منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، (٢١١هـ / (٨))، منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، (٢٢١هـ / خرى دراسات أيضاً مع دراسات أخرى في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : دراسات في تاريخ قامة والسراة في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : دراسات في تاريخ قامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١٠ ١٠هـ/ ق٧-١٩٩) (الجزء الأول) ،
- ملامح التطور الصحي في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)" . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي . عشر الهجري (العشرين الميلادي)" . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي . عدد (٣٣) جمادى الأولى (٢٠٠١هـ /٢٠٠١م) ص٥١٥-٨٣
- **9- "أبها مدينة المستقبل ، مقترحات ووجهات نظر"** نشرت هذه المقالة في بجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٣٥) (المحرم /١٤٢٣هـ / مايو ٢٠٠٢م) محمد (٣٥) . ٣٤-١٣٠٠
- ٦- "بلاد عسير في كتابات فيلي وفيليب ليبر "طبع هذا البحث ضمن أعمال الملتقى العلمي الثالث بحمعية التاريخ والآثار بدول بحلس التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد بمدينة عمان في رحاب جامعة السلطان قابوس في (المحرم عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ص٥٩٣-٥٩٤ •
- 71- "ملامح الحياة العلمية في بلاد قامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة " . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين بالقاهرة في الفترة الممتدة من (١٣-١٥/١/٨/١٥ هـ الموافق ٣٠ أكتوبر أول نوفمبر / ٢٠٠١م) ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : المراكز الثقافية والعلمية في العالم العربي عبر

العصور . حصاد (٩) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (٢٢٦هـ / ١٤٢٢م ) ص١٩٥٥ ـ ٢٥٦ . كما نشرت هذه الدراسة مع غيرها من الدراسات الخاصة بصاحب هذه السيرة في كتاب له بعنوان " دراسات في تاريخ تمامة والسواة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١هـ - ق١٥٠هـ/ ق٧٥ - ق٢٥م) ، ( الجزء الأول ) .

- 77- " صور من الحياة الاجتماعية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة " .طبع هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الرابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة في شهر (صفر /٢٤٢هـ /٢٠٠٢م) ص ، ٢٤٧-٣٩٦.
- 77- " مخلاف جرش في الفترة الأولى من عصر الإسلام ــ دراسة تاريخية تحليلية " بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة مسن ( ١٦ ــ ١٨ شعبان ١٤٢٣هـ / الموافق ٢٢ ــ ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٢م " . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب " الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في بناء الحضارة العالمية حصاد (١٠) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ( ٢٠٠٢م ) ، ٢٥٥ ٢٠٠٠ .
- ٦٤- (( لماذا تستهدف السعودية بدعوى الإرهاب تحديداً منطقة عسير )) دراسة منشورة في ملحق الرسالة ، بجريدة المدينة عدد ( ١٤٥٤٨ ) السنة (٦٨) الصفحة السابعة، ( يوم الجمعة ٢٠/ذو الحجة / ٢٣٤ هـ الموافق ٢١/ فبراير/ ٢٠٠٣ م)
- ٦٥- (( التعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز )) بحث منشور في كتاب : شرف الانتماء إلى مهنة التعليم . وهو عبارة عن فعاليات ولقاءات تربوية نظمتها ونشرقا إدارة التعليم في محافظة سراة عبيدة خلال العام الدراسي ( ١٤١٩ ونشرقا إدارة التعليم في محافظة سراة عبيدة خلال العام الدراسي ( ١٤١٩ ١٤٢٠ م) ، ص ١٤٠-٠٤ ٠

- 7- (( أضواء على مصادر تدوين تاريخ وتراث جنوبي شبه الجزيرة العربية عبر أطوار التاريخ الإسلامي )) مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي عدد ( 1 ٤ ) شهر المحرم ( 1 ٤ ٧ هـ / ٢٠٠٤ م ) ، ص ١٧ ٢٩ . وقد أعيد نشرها باختصار في رسالة آفاق الجامعة التي تصدرها جامعة الملك خالد . وكان نشرها في عدد (٤٦) شهر ربيع الأول ( ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م ) ص ١٥ .
- ٧٠- (( نجران في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة )) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد الخامس عشر الخاص . منطقة نجران . ( الرياض، ٢٠١٠ هـــ/٢٠١٠ م).
- المساركة المسلمية المبكرة والوسيطة )) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد العاشر الخاص . منطقة عسير . ( الرياض، عبد العزيز العامة . منشور في المجلد العاشر الخاص . ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م).
- 1 (( الباحة في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة )) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد السادس عشر الخاص . عنطقة الباحة . (الرياض، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م).
- ٧- (( التاريخ ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة )) . علة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي عدد (٤٥) شهر المحرم (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ص ١٣ ٣٨ ، كما أعيد نشر هذا البحث مع بعض الإضافات في الإصدار السنوي الخاص من مجلة المنهل ، بعنوان : التاريخ والمؤرخون . المنهل ، العدد (٩٩٥) المحلد (٢٧) العام (٧١) ذو القعدة وذو الحجة (٢٢٦هـ/ ديسمبر / ٢٠٠٥م يناير ٢٠٠٥م ) ص ٣٠ ٣٩ .

- الإسلامية المبكرة والوسيطة . تم نشر هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الخامس الإسلامية المبكرة والوسيطة . تم نشر هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الخامس المعية التاريخ والآثار بدول بحلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في الدوحة بدولة قطر الشقيقة في شهر صفر (١٤٢٥هـ ) الموافق شهر مارس عام (٢٠٠٤م) ص ١٨٥ ـ ٢١٧ .
- ٧٧- (( الصلات الدعوية بين الرسول ﷺ وأهل هامة والسراة ( دراسة تاريخية )) . تم نشر هذا البحث ضمن مداولات اللقاء العلمي السادس بجمعية التاريخ والآثار بدول بحلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة الكويت بدولة الكويت الشقيقة في ( ١١ − ١٢ربيع الأول ٢٦٤٦هـ الموافق ٢٠- ٢١ أبريل مريخ المريخ المر
- الجامعة التي تصدرها شهرياً جامعة الملك خالد ، وكان نشرها في عدد (٤٤) شهر ذي الجامعة التي تصدرها شهرياً جامعة الملك خالد ، وكان نشرها في عدد (٤٤) شهر ذي الحجة (٢٠٠٦هـ/٢٠٠٦م) .
- ٧٠- رسائل الإمام القاسم بن علي العياني إلى أهل عثر ونجران في أواخر القرن الرابع الهجري ( العاشر الميلادي ) ( ٣٨٨ ٣٩٣ هـ / أواخر القرن الرابع الهجري ( دراسة تاريخية وتحليلية ) . نشر هذا البحث في

- ٧٦- "تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية خلال القرون الإسلامية الأولى". نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي الثامن لجمعية التاريخ والآثار بدول بحلس التعاون لدول الحليج العربي. والذي عقد في مدينة المنامة بدولة البحرين الشقيقة من(٧- ۱/ربيع الآخر/١٤٨٨هـ الموافق ٢٤-٧٧/ أبريل/٢٠٠٧م) ص١٧٩-٢١٥.
- ۱۳۷۳ في حاضرة أبحا في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز (۱۳۷۳- ۱۳۷۳ عبدالعزيز (۱۳۷۳- ۱۳۸۶ عبدالعزيز الكتاب الذي أصدرته دارة الملك عبدالعزيز في خمسة بحلدات عن الملك سعود .وعنوان الكتاب العام : الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (بحوث ودراسات) (الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ۱۶۲۹هـ) وهذا البحث منشور في المجلد رقم (۱) , ص ۲۱۹ ۲۷۶ .
- ٧٨- " بيشة خلال العصر الاسلامي المبكر والوسيط ( ق ١ ق٩ هـ / ق٧- ق٧٠ ق٧٠ م) (دراسة تاريخية حضارية). نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي التاسع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة حدة في المملكة العربية السعودية من (١٦ ١٩ /٤/٩/٤ هـ والذي عقد في مدينة حدة في المملكة العربية السعودية من (١٦ ١٩ /٤/٩/٤ هـ ٢٣٤-٢٠٥) ص ٢٩ ٢٩٠٨.
- ٧٩- " الدراسات التاريخية في مجلة المنهل ( جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً " . وهذه الدراسة مشاركة من المؤلف في إصدارات العدد الخاص والمتميز بعنوان : الاصدار الماسي لجلة المنهل . عناسبة دخول عامها الخامس والسبعين من عمرها العلمي والأدبي . وصدور هذا العدد الخاص في عام (١٤٣١هــ/٢٠١٠م).

- ٨- " تاريخ سروات عسير ( مخلاف جرش وتبالة ) بين المكتوب والمأمول " . نشر هذا البحث في كتاب : عسير تاريخ وحضارة ( الرياض ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م . وجميع مادة الكتاب قدمت على هيئة أوراق علمية في اللقاء الثاني عشر للحمعية التاريخية السعودية الذي عقد في مدينة أبها (منطقة عسير) في ( ١٧ للحمعية التاريخية الموافق ١٢ ١٠٥/٥/١٤ م ) .
- ١٨- " بلاد السراة في كتاب : سيرة الأميرين الجليلين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام العياني من عام ( ١٠٥١ ٢٠٩ هـ/ ٢٠٠٩ ١٠٦٦ الم ) ( دراسة تاريخية تحليلية ) " بحث قدم ضمن أعمال الندوة العالمية السادسة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية في العصر العباسي الثاني ، خلال الفترة من ( ٢٨ ٢٩ / ١٤٢٧/١٠ هـ الموافق ١٩ ٢٠ / ١٠١/ ٢٠٠ م) بحامعة الملك سعود كليتي الآداب والسياحة والآثار . وقد نشر هذا البحث في الكتاب السادس الحاص بالعصر العباسي من القرن الخامس حتى نهاية القرن السادس الهجري ، ص ١٢٩ ١٥٦ .

## سيرة ذاتية مختصرة



### أولا: معلومات عامة:

الاسم : غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- من مواليد محافظة النماص بـلاد بنـي شهـر عـام ( ۱۳۷۹هـ / ۱۹۵۹م )
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وخرج في الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧١م)
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود , قسم التاريخ , وخرج بمرتبة الشرف الأولي في عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)
- ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكيية ودرس درجة الماجستير في جامعية أوستن تكسياس (Austin Texas) , أنتقل إلى جيامعية إنديانا في مدينة بلومينجتون (university of Indiana)
- ذهب إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ -١٩٩٠م )
- عاد إلى جامعته في أبها وعمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
  - حصل على درجة الأستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

# تابع سيرة ذاتية مختصرة

### ثانيا: عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية:

- رئيس غرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي في الفترة من عام (١٤١٥هـ ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).
  - عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.
    - عضو الحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.
    - عضو الجمعية السعودية التاريخية.
- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

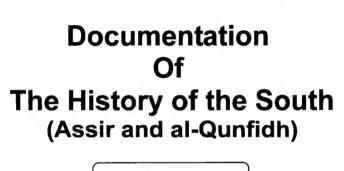
### ثالثا: المحاضرات العامة, والمؤتمرات, والندوات, والحوارات المحلية

والإقليمية والعالمية , بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم:

- قدم أكثر من خمسين محاضرة عامة , وشارك وقدم أوراقاً علمية في (٥٥) ندوة , أو مؤتمر , أو لقاء علمي .
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان في العلوم الإنسانية عام (١٩٩١م).
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/هـ / ١٩٩٧م) وذلك بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز.

#### رابعا: النتاج العلمي:

- ١ تم تأليف وطباعة ونشر حوالي (٣٠) كتاباً .
- ١- قام بتحقيق ومراجعة العديد من الكتب والجلات.
- ٣- نشر أكثر من (٨٠) بحثاً علمياً في مجلات وكتب علمية , معظمها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .



Part - 2

### Professor : Ghithan Ali Jrais

Department of History College of Human Sciences King khalid University (1432 H / 2011 A.D)

Riyadh: Al Homaidhi Press First Edition